

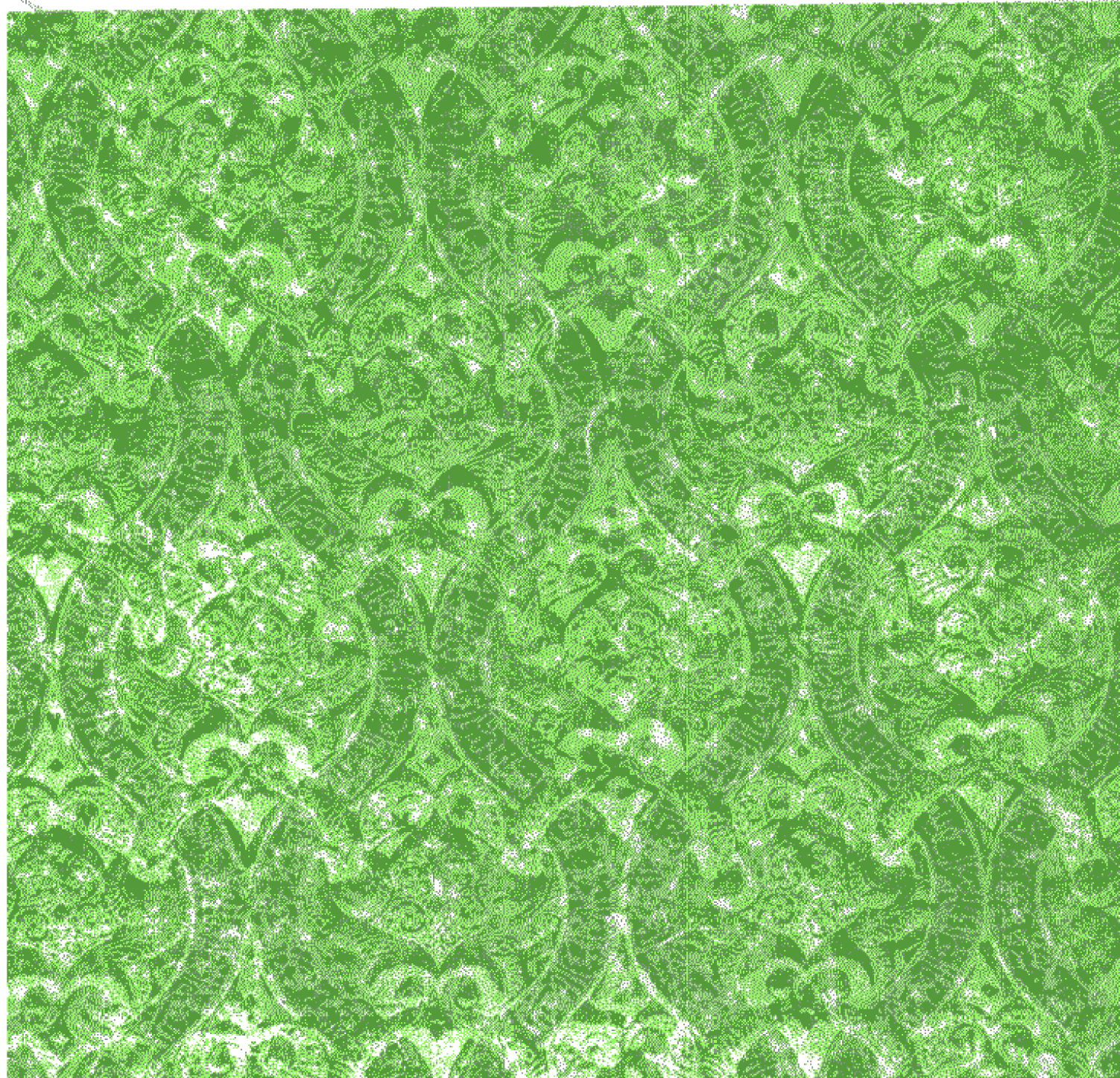
آرشيو نشریات

کتابخانه تخصصی دارالحدیث

۲۰۴۱۷

المود

سكّة تراثيّة فصّيلة . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الرابع - العدد الرابع - ۱۳۹۵ - ۷۵





المورد

المجلد الرابع

شتاء ١٩٧٥

العدد الرابع

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٩٧٥ هـ - ١٩٧٥ م

خِدْمَةُ الْأُمَّةِ نَتِيجَةُ لِلْفَائِذَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنَ الْكُتُبِ
الَّتِي تَحْفَظُ التُّرَاثَ وَتُبْعَثُ بِحَسْرِ الْأَجْدَادِ .

احمد حسن البكر



مجلة تراثية فصلية
تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية



مركز تحقيقات كتابية وعلوم إسلامية

رئيس التحرير : عبد الحميد العلوجي
مدير التحرير : حارث طه الراوي
سكرتير التحرير : منذر الجبوري

المشرف العام
محمد جميل شلش

مهمة المورد

بقلم

منذر الجبوري

في المجلات الموسوعية « ونأمل ان تكون المورد كذلك » لا تؤاخذ هيئة التحرير لخطئ تاريخي أو لغوي .. فالمؤاخذة لا تتأتى من قصور لدى العاملين في المجلة لكونهم لم يتنبهوا لما جاء من اخطاء في البحوث التي نشرتها .. فهؤلاء بحكم الموقع الذي ارتضوه وارتضاه لهم الكاتبون والقراء ليس لهم الا ان يكونوا امناء على الكلمة .. وهم يفترضون وفق هذا التصور ان يكون مكاتبوهم امناء أيضا .. وانطلاقا من هذا الاعتبار فان محرري المورد ليسوا بمصححي اخطاء تاريخية ولغوية ، هم أمناء ازاء النص الذي يردهم ما دام هذا النص وارداً من رجال تفترض فيهم الامانة ..

فمحرر المورد يرى من المعيب ان يصحح لرجل اكاديمي ربما تتلمذ على يديه في مراحل الدراسة الجامعية أو عبر ما طرحه من مؤلفات .. فالمحرر في هذه المجللة يلقي بحث مثل هذا الرجل - كما هو - ازاء القراء ولن يكون مسؤولاً عما ارتكبه الرجل من خطئ .. فصحيفة المورد مفتوحة امام المناقشين ، فليردها منهم ما يرد ، وحسبها ان تنشر ما يوجد به المناقشون خدمة لجهد تراثي نتوقع ان يأتي متوافقاً مع الطموح ... والآن قد يعن لاحد ان يسأل عن مسؤولية محرري المجلة ما داموا بعيدين عن تفحص المادة .. ان جهد المحررين يتفتح عبر ما يختارونه من مواضيع تتناسب ومهمة التراث

التقدمية ، تلك المهمة التي تنسجم مع بعث جديد لماضٍ غابر احتوى على امثولة غادرها الزمن يمكن ان تحيا ثانية ، أو يمكن أن نستخلص منها غاية لم تحتو بعد ٠٠ ان محرري المورد مجندون لمراجعات هي أبعد ما تكون عن اصطياد اخطاء املائية ونحوية ولفوية وعروضية ٠٠ ان تجاوز هذه الاخطاء هي مهمة كتاب المجلة انفسهم ، أما مهمة المحررين – فبالرغم من تمكنهم من تصيد الاخطاء – فهي أخطر منها ٠٠ انها بالحصر تقع ضمن استشراف مكنون تقدمي للتراث ، فللمعاتبين – الذين نعتذرهم ونعتذر اليهم – ان يوسعوا من الصدر ، ولبعض كتّاب المجلة الافاضل الذين لا يتنبهون للخطأ – لسبب أو لآخر – أن يكونوا على بينة من الامر ٠٠





الأمحاج والدراسات



الأبحاث والدراسات

مركز تحقيقات كالمپویر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ألفاظ المحبة والتعاطف

بقلم

عبدالحق فاضل

ترضيته ، والهنانة (بالتشديد) : التي تبكي وتن ، وهنّ إليه هنيئاً : حنّ حنيئاً .

وقد طالما ضربوا المثل بصوت حنين النيب (أي النوق) الى فصائها (أي أولادها) . ومن هذا الصوت قيل حنّ فلان : صوت تصويته ولا سيما عن طرب - فرحاً أو حزناً أو نشوة .

فهذا المعنى الذي جاء من عطف الناقة على ولدها عند هنيئها أو هنيئها عند عطفها على ولدها ، انتقل الى الانسانية الام ، ثم عمّ وتشعب . ومن قولهم حنت (بالتشديد) حنيئاً على ولدها : عطفت وأشفتت فهي حنون ، نشأ قولهم حنت (بالتخفيف) حنوّاً (والحنو زنة السمو) ، فهي حانية .

لكن من أين جاء معنى الشني والشي في (الحنى) ؟

لما كانت اناقة تعطف ، أي تلوي ، عنقها الطويل على ولدها وهو يرضع فتشمه وتلحسه ، فقد أوحى لهم ذلك الانشاء أن يصوغوا من الحنو معنى الشني فقالوا حنا شيئاً : عطفه ولواه . فعندها نشأ الحني والانحاء ثم مختلف الصيغ المتفرعة منهما .

الرؤم :

هذا المعنى ايضا من هبات الناقة ، او لعله من أفضال الظبية البيضاء . والمعجم على أية حال يتحدث عن الناقة نقلاً عن الاعراب لانهم انما يعيشون الناقة لايفارقونها . وقد قالوا رأمت ولدها : عطفت عليه ، فهي رائم ورائمة ورؤم ، فهذا مصدر شيوخ تعبير (الام الرؤوم) . ثم قيل ترأمت أنت وترأمت عليه : ترحمت وحننت .

وتناهي المعنى الى العشق فقالوا الرؤومة : خريزة المحبة .

كل لفظة لغوية تجري على ألسنتنا لها قصتها التي تحكيها لنا . بديهي أن قصص الالفاظ تختلف من بعض المناحي عن قصص الناس . لكنها تشبه من مناحي أخرى قصص الناس . فاللفظة اللغوية كأنّ حي مثل الانسان ، متطورة مثله ايضا ، ولها ماض بعيد ، بعيد ، أبعد من ماضي أي انسان . كيف نشأت هذه اللفظة ؟ وكيف تقلبت وتنقلت في مراحل من المعاني والمباني ، قبل أن تصلنا في زيبها الحاضر ؟ ان حديث كل واحدة منها عن نفسها أشبه بكتابة المذكرات او السير الذاتية الشائقة .

ولنستمع في هذا الفصل الى احاديث بعض أفراد اسرة من تيك الالفاظ ، ولتكن اسرة الفاظ المحبة والتعاطف (١).

الحنوّ (زنة السمو) :

أثله (الحنان) . لكن هذه الكلمة الرقيقة العاطفية الاخرى أثنها (الأنين) ، بل (الهنين) .

والأنين لفظة صوتية رسيّة ، منشؤها محاكاة صوت أنين المريض المتوجع . أما الأنين الذي نحن بصددده أي الذي أنجب لنا (الحنين) فهو أنين الناقة خاصة ، حين تعطف على ولدها . ونطقوه (الهنين) أيضا فقالوا هنّ هنيئاً وهنّاً : حنّ . ومن هذا قيل حنا عليه حنوّاً : عكف ومال اليه . والحنين : الشوق ، ومنه الحنان : الرحمة أو رقة القلب . والذي يدل على ترابط الصلة بين الأنين والحنين على نحو أوضح هو قولهم تأنّيته :

(١) لكاتب هذا الفصل بحوث أخرى من هذا القليل مثل (آثار حيوانية في اللغة العربية) و (أربطة الهائم في لغتنا الثقافية) و (العنف في تسمية الاعضاء) و (الحمال والحمل واللام والملاح ... الخ ، سبق نشر الكثير منها في كتابه (مفامرات لغوية) وفي مجلة « اللسان العربي » التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط - التابع لجامعة الدول العربية .

الكثير من القبائل البشرية في مشارق الارض ومغاربها تمنع التزاوج بين بعض الاقارب ، ولا سيما زواج الرجل من امه ، وقد بالغ بعضها في هذا حتى حرمت على الرجل أن يبصر امه فكانت تستر وجهها دائما بحضوره او تفصل الوليد الذكر عن امه منذ الولادة فلا يراها ابدا . وشيء من هذا التحريم شمل الاخوات وغيرهن من القريبات لدى قبائل اخرى في المنطقة الجنوبية من المحيط الهادي، وهو ما يعبر عنه بالطابو (taboo) . فلا غروى أن ينشأ عند العرب معنى التحريم من الرحم .

وقبل أن نختم الكلام في هذا الصدد الخصيب نؤثر أن نخرج على (الرُخ) : الطائر الخرافي الهائل الحجم ، المشهور . فقد طاب للعرب أن أن ينطقوا (الرحم) بالخاء - المنقوطة - أيضا فقالوا رخمته : رحمته ، ورخمت المرأة ولدها : لاعبته ولاطفته ، والرخم (كالصنم) : العطف او المحبة . ثم بدا لهم فقالوا رخمتم وأرخمت الدجاجة البيض أو على البيض : حضنته ، فهي راخم . فعتقد أنهم من هذا صاغوا اسم (الرخمة) - بثلاث فتحات : طائر من الجوارح كبير الجثة وحشية الطباع ، وذكرها : الترخوم واليرخوم والبرخم (كلها بفتح الاول وضم الخاء) . وكبر الجثة هذا هو الذي بالغت فيه الاساطير على جاري عاداتها فخلقت منه ذلك الطائر الوهمي : الرخ . وقديما عرفه العرب فيما يظهر حتى أن الفيروزبادي أخذ وجوده أمرا مسلما به فقال انه « طائر كبير يحمل الكركدن » ! ويوجد الاسم في الفارسية ايضا ، ولم يقل القاموس هذه المرة ان العربية اقتبسته منها شأنه كلما وجد كلمة مشتركة بين اللغتين . لكن الواضح من تأثيل الرخ ان الكلمة عربية المنبت والمنشأ .

والذي يدل على أن أصل الرخ طائر عادي معقول الحجم ان (rook) لها بالانكليزية معنيان ، أولهما القُذاف : غراب كبير ضخم الجناحين ، وهنا ايضا تواجهنا الضخامة في وصفه ، وأثله عندهم من السكسونية (hroc) ، وهذا نؤثله من (الرخ) العربي يبدو انه اختلط بالرخمة . وثانيهما (رخ) الشطرنج وهذا ايضا أثله الرخ العربي .

اما اسم الرخ - الطائر الخرافي - بالانكليزية فقد تحرف قليلا في صيغتي : roc و rock ، لكنه بقي بنصه العربي في الصيغة الثالثة : rukh .

العطف :

مازلنا مع عمتنا الناقة . قالوا عطف على

ونحسب رس (الرأم) هو صوت الناقة او الظبية حين تعطف على صغيرها . شبيها بالمأمة أو الهمهمة ، قد عبروا عنه هناك (هتن) وهنا بنقظ (رأم) ثم شمل الاسم الرئمة : الظبية البيضاء . ومذكرها : الرثم ، والجمع : الآرام . وربما جاء (الرأم) من صوت الظباء خاصة لانه به أشبه ، ثم اقتصر على الظباء البيض بعد - أو قبل - أن ينتقل الى النوق .

الرافة :

حكايته قصيرة . فمن قولهم رأمت الأم ولدها ، قالوا رأفت به : رحمته أشد رحمة ! ومن ثم صيغت الرافة والرؤوف .

الرحمة :

الرحمة من الرأم . ولابد ان القاريء الكريم يذكر قولهم آنفا رأمت عليه : ترحمته وحننت عليه . والرحمة معجيا : رقة القلب وانعطاف يقتضي المنفرة والاحسان . ومنها صيغ الراحم والرحوم والرحيم ، والاخرة من الاسماء الحسنى . ثم الرحمن وهي خاصة بذات الله لا تطلق على سواه .

وما أجمل رحمة الام لوليدها . وقد سجلها لها العرب حتى قبل أن تلده أي مذ كان جنينا بين جوانحها . فيبدو أنهم من هذا المعنى سموا الغلاف الذي يحوى الجنين في احشائها : الرحم (وزان الفكر أو الوقع وهو أشهر) . ثم صارت الرحم تعني القرابة ، وقد كانت أول امرها فيما نعتقد تتناول الاخوة الخارجين من رحم واحدة ، في وقت واحد أو أوقات مختلفة .

وبقلب الكلمة نشأ الحَرَم (كالخرم) : المنع والحظر ، والحرام : ضد الحلال ، والحرمان : ضد النوال والتمتع ، واحترام الشيء : رعاية حرمة أي حقوقه وهيئته ، وما لا يحل انتهاكه من شؤونه . وحَرَم الرجل : أهله ، والحریم : ما كان حراما لا يمس ، وما يدافع عنه الرجل ويحميه ، وعند المولدين المحدثين : نساء الرجل من زوجات ومحظيات . والمحارم : جمع المحرم (كالملك) : المحرم (بالتشديد) . وبالعراقية كانوا وما زال بعضهم يسمى المرأة (حُرمة) .

وكثيرا ما نسمع او نقرأ (محارم الرجل) بمعنى من لا يحل له أن ينكحهن من قريباته من النساء وهو أصل المعنى فيما نعتقد نشأت منه كل هذه المعاني وغيرها مما يحفل به المعجم . ذلك بأن

ولدها : حنت عليه ودر لبينها • اما در اللبن فقد نشأ مرافقا للعطف لانها كالذي قلنا انما تعطف على ذلك العزيز لتلحس مؤخرته عند رضاعه • وقد فسرنا لماذا صار معنى العطف يعني الحني واللّي ، أي من ثني عنقها • واجتمع المعنيان في فعل التعطف مثلا حيث يقال تعطف الشيء تعطفا : انحني ومال ، وتعطفت على فلان : رقت له وبررته • وانفصل المعنيان : الحنو والشفقة من جهة والحني واللّي من جهة • فالظبية (العاطف) : التي تعطف جيدها اذا ربضت (ولو لم يكن لها ولد) ، ومن ثم قيل عطفت الشيء : أمكته وحنيت ، والوسادة : ثنيتها • ومنعطف الوادي او الطريق : منعرجه • كما يسقل معنى الشفقة في بعض الصيغ مثل العطوف (بالفتح) : الشغوف المحسن ، وأصل معنى « العطوف » : الناقة التي تعطف على البو • أما فعل (عطف) المرء اليه : مال ، فيحمل كلا المعنيين •

القرى (كالحجى) :

قريّ الضيف مشهور عند العرب وهو على رأس قائمة فضائلهم ومفاخرهم التي يباهي بها بعضهم بعضا • والقرى : ما يقدم للضيف ، والماء الذي جمع في الحوض • وأصل المعنى فيما ينوح لنا هو القرار والاستقرار ، أي ما استقر من الماء في الحوض ، ثم صار يعني ما جمع منه فيه •

وكان قولهم قرّت الدجاجة او القدر ، يعني أول الامر : صوتت ، وما زال قولهم (قرقرت الدجاجة) محتفظا بهذا المعنى ، ومثله (قرقر البطن) • أما قولهم (قرّت الدجاجة) فقد انعكس معناه فصار يعني معجمياً : قطعت صوتهما : والذي يدلنا على صحة مذهبنا في قولهم اولاً (قرّت القدر) بمعنى صوتت هو أن المعنى انتقل الى قولهم (قرّت الحية) : صوتت • واما القدر فصار قولك (فلان قر القدر) يعني : صب فيها ماء باردا • فالصلة الخفية هنا هي أن صب الماء البارد في القدر الفائرة المقرقرة يخمد قرقرتها ، فتقر أي تهدأ • وهذا هو الذي انتقل الى الدجاجة يوم قالوا انها قرت بمعنى قطعت صوتها • ودليل آخر على علاقة القرّ بالقدر هو أن المقاري (كالمعالي) تعني القدر • ونرى ان هذه المقاري هي أثل (المثالي) ، ومنها صيغ (القلّي) ثم (الغلي) ، ثم تخصص القلي بمعنى طهو اللحم او غيره بالسمن • ومن الغلي نشأ (الغراء) • •

ثم صارت القرّة والقرارة (بضم قافيهما) : ما لصق بأسفل القدر ، ثم أقررت القدر : نزعت ما لصق بها •

ومن معنى هذا الطعام اللاصق بأسفل القدر جاءنا معنى الاستقرار ، ومن قرار القدر الفائرة اذا صببت فيها ماء باردا نجم معنى السكون • فمن هنا ومننا قيل وقر (بفتحين) فلان في المكان او على الامر : ثبت وسكن ، وأقررت

ونرى أن أثل العطف هو (العطو) أي تناول • فان قولك عطوت شيئا وتعاطيته يعني : تناولته • والظبي العطو (كالعدو - بتشديد الواو) مثلا : الذي يتناول الى الشجر ليأخذ منه • وتعاطي المرء أمرا : قام به أو خاض فيه • فكأنما كانت تلك الناقة اذ تعطف على فذة كبدها وقررة عينها ، تعطو اليه أي تتناوله بضمها •

والعطو أثله فعل اعطى ، وهذا أثله : أنطى - أندى - أدى (من اليد) - أد - هد حد - خذ - قد قط (محاكاة صوت القطع) •

الرعاية :

معناها الجاري على اللسان هو الحماية والصون والحنو • • ويا رعاك الله : حفظك وحرسك ، ورعاية القانون : احترامه والالتزام بأحكامه • وقريب من هذا المعنى الاخير المراعاة • وقيل رعيت النجوم ورعايتها : راقبتها ، وقيمت الحفلة أو تألفت الجمعية برعاية فلان : أي بإشرافه أو تشريفه او رقايته وتوجيهه •

وواضح جدا ان هذه المعاني متأتية من الرعي مذ قالوا رعيت الماشية : سرحتها في الكلأ ، ومنها الرعية (كالكهنية) : الماشية المرعية (كالمنسنية) او الراعية •

وبعد أن انتقل المعنى الى بني آدم ارتقى الى مرتبة العنان والصيانة والاحترام ، من رعي ذمام ورعاية قانون ، وعدم مراعاة شعور الآخرين • نضيف الى هذا ان الرعية التي قلنا انها تعني

هي من مطالعات القارئ الكريم ايضا من غير ريب .

ولما صار الوجد يعني الاحساس ولا سيما بالمرض قالوا وجد (كفرج) بفلانة : أحبها حباً شديداً (وهذه معجمية ، وكذلك ما سيلينا) . . ومن قبيل الاحساس الداخلي قيل وجدت له : حزنت ، ووجدت عليه : غضبت . وللعل هذا مصادر هي : الوجد ، وقد تخصص او كاد بالحب ، والجدة (كالرثة) : الغنى ، والموجدة : وقد كادت تخصص بالغيظ والحدق .

البر :

هو (بالكسر) : الصلة والخير والاتساع في الاحسان ، والحج والصدق والطاعة وضد العقوق . ومن ذلك برّ الولد والديه : أطاعهما ، أو أحسن معاملتهما ، فهو برّ (بالفتح) . . وبرت اليمين . . صدقت ، وبرره زكاه ، والبرّ (بالفتح) من الاسماء الحسنى .

يعود الأئمل الى البريئة والبرية : الخلق . ومن هنا قيل برأ شيئاً : خلقه من عدم ، لان نبات البر ينبع من عدم في نظرهم في موسمه . ومن ثم كان الباري : الخالق . والبرية (بشدتين) : البرّ (بالفتح) أي براح الارض ، وخلاف البحر . وأصل معنى البريئة والبرية أي الخلق ، هو النبات الذي يعج به البر في الربيع . ومن هنا نشأ (البرّ) - بالضم - بمعنى القمح ، فيما يبدو ، ولم نجد له أثلاً آخر . ونعتقد ان البرّ أطلق أولاً على النبات عامة ، ثم على الحبوب عامة ، ثم على القمح .

فأول قولهم بررت فلاناً كان يعني فيما نرى أعطاه البرّ أي انقمح . وقد بقي هذا العطاء من المكرم حتى لقد فرضه الاسلام في زكاة الفطر . ثم تشقق المعنى فصار يدل بعد الصلة والخير والاتساع في الاحسان ، على : الحج والصدق والطاعة وضد العقوق ، كالذي أثبتته المساجم . وصارت البرّة بالاضافة الى العطية : ما يجلب الخير .

الحب :

نعمة النعم ومصيبة المصائب . ولنقتصر في كلامنا منه على الجانب اللغوي . (الأب) - زنة الصب : العشب رطبه ويابس ، والكلا ، والمرعى ، او ما تنبت الارض ، والخضر (كالنضر) . ومن الاب نشأ (الحب) - كالأصب - فيما نعتقد ، مثل الذي رأينا من نشوء البرّ (كالام) من البرّ (كالعم) والبرية (كالقضية) .

في المكان : ثبته وسكنته ، ووقرت الدابة : سكنتها ، وأوقرتها : حملتها ثقيلاً ، والوقر (كالفكر) : الحمل الثقيل . ويوم القَرّ (كالدّر) : يني يوم النحر ، لانهم يقرون فيه بمنى . ومن كثرة استعمال الكلمة بمعنى القَرّار صارت القرية : الضيعة او المصّر الجامع ، ومن ذلك قرية الانصار : المدينة أي يثرب ، والنقرتان : مكة والطائف ، وقرية طيب بالكنعانية (= القرية الطيبة) : قرطبة (وهي Cordova بالاسبانية من Corduba باللاتينية) ، وقرية حديشات بالكنعانية (= القرية الحديثة) : قرطاج (من Cartago باللاتينية) ، ومنها قرطاجنة (Cartagina تصغير قرطاج) وتقع في اسبانية . وما هذا الذي نقوله عن هاته القرى الثلاث من استنتاجاتنا وانما هو ما يقوله الباحثون الاوربيون .

وقد كثر استعمال هذه المادة اللغوية الاستقرارية بمعنى المكان المستوطن في المعربة (= الجزيرة العربية) ايضا على ما يظهر مثل القرى (كالعزى) : موضع ، والقراقر (بضم الاول) : موضع بالسماوة ، وقَرّان (كشَدَاد) : قرية باليمامة وقرية قرب مكة في مرّ الظهران وقصبة بأذربيجان . ثم قالوا اقتصرى فلان البلاد وقراها يقربها قرى : تتبعها وطاف فيها . ومن اجتماع الناس في القرية (البلدة) صارت القارية والقارة : المكان الحافل بالناس .

ثم يطع علينا معنى (الوقار) من وقر الرجل : بمعنى ثبت اولاه ثم بمعنى كان رزيناً . وفي بعض الدارجات يعبرون عن الرزين بالثقل ضد الشخص الخفيف . وشبيه بذلك ان الوقور يسمى بالفارسية (وزين) . ومن هذا الثقل الذي يظهر انه كان قديم الاستعمال قيل وقّرت الشيخ توقيراً : بجلته عظّمته .

ومن كل ما تقدم نستخلص انهم قالوا قرية الضيف بمعنى أنزلته وأقرّرت عندك أولاً ، ثم بمعنى أحسنت القيام بما يلزم له من غذاء وتكرمة .

الوجْد :

وجدت الشيء المطلوب : أصبته بعد ذهابه . ثم قيل وجدت الامر مبشراً بخير : تبينت انه كذلك . ثم قيل أجد وجعاً في أذني : أي أحس به . ثم قالوا للمريض : كيف تجدك ؟ أي كيف تحس نفسك ؟ وهذه الامثلة - عدا الاول - ليست من المعجم بل من عندنا ، أي من حصيلة الاستعمال العام من مطالعاتنا في لغة الاولين والآخرين ، كما

وهذا الحب (بالفتح) هو البزر ، واحدته الحبة . والعجوب تطلق على انواع من الحب كالعدس والحمص والبقول . الخ ، ويبدو انها أطلقت ذات زمان على القمح أي البُر نفسه .

وصارت حبة القلب : سويداء او مهجته او ثمرته ، وهنة سوداء فيه . ويظهر ان هذه الهنة السوداء الشبيهة بالحبة هي الاصل ، ثم عم المعنى على الاخريات من هنات القلب .

والحب (كالمرم) بلغة بعض اقطار المعربة: البطيخ الاحمر ، سموه بهذا تعبيراً عن تدمرهم من كثرة الحب فيه وتفرقه المضجر على غير نظام . والحب (كالسب) والحب (كالضباب) : الفقايع تعلو الماء او غيره من السوائل ، لمشايتها الحبوب . ثم الحب (كالمضمر) : الشر تقده حوافر الخيل (كأنها حبات النار) . ثم اطلقوا الحب على الضوء في ذنب ذبابة تطير بالليل كأنه نار ، ثم سموا تلك الذبابة (أم حباب) ثم سموها (الحب) ، على الاكتفاء . ثم صارت الحب تطلق مجازاً على النار الضعيفة ، ثم قالوا الحب من النار : اتقادها .

أما الحب (بالضم) بمعنى زير الماء أي الجرة الكبيرة فما هو من هذا الباب وانما له أثر آخر هو عباب الماء ، والعُباب (بضمين) : المياه المتدفقة ، واليعسوب (بالفتح) : النهر الكثير الماء الشديد الجري .

نعود الى حبنا (بالفتح) أي قمحنا ، فقد بقي من تطور معناه في المعجم قوله حب فلاناً وأحبه : وده ، والشيء : رغب فيه ، وتحابوا : أحبوا بعضهم بعضاً . ومعنى هذا في أكبر ظننا ان أصل معنى (حبه وأحبه) هو : اعطاه الحب (بالفتح) أو أطعمه إياه . وهذا من مظاهر العطف والمودة ، ثم صار الحب (بالضم) والمحبة يعنيان العطف والمودة نفسيهما . وقد تعمدا الاسترسال شيئاً في ذكر بعض الصيغ لتبيان بعض الاختلاطات في هذه المادة مبني ومعنى ، لكيلا نستغرب انتقال معنى الحب (بالفتح) الى الحب (بالضم) . وزيادة في تفهم التخليط اللغوي نضيف اختلاطة أخرى في (الحب) - بالضم - فهي : عجب العجب ، وهي في الوقت نفسه : المحبوب والمحبوبة . وثمة تطور آخر في دارجات جنوبي العراق حيث يقولون (حبها) بمعنى لثما أي قبلها ، ومنه قولهم « الفرخ حب ايد ابوه » : لثم الصبي يد أبيه .

هذه الكلمة الانسانية العالمية - الحب -

استطاعت أن تسجل وجودها عالمياً ، منذ عهود سحيقة لا يمكننا تخمينها - ربما منذ بارح الآريون ربوع المعربة . ذلك اننا نجدها قد دخلت اللاتينية بصيغة : lubere ومعنوم ان الرءاء في اللاتينية علامة المصدرية ، اما صلب الكلمة (lube) فنود أن ندلل على نشوئه من العربية قبل التطرق الى انسيابه بمختلف الصيغ والصور في اللاتينية وفي اللغات الاوربية الحديثة . ذلك ان اللاتين بعد انسلاخهم من المجموعة العربية وتطورات كثيرة عرضت لهم وهجرات متوالية عصفت بهم مما أثر في ألسنتهم - أصبحوا عاجزين عن نطق بعض الاصوات العربية منها صوت الحاء في كلمة (الحب) . وباسقاط هذه الحاء وهمة الوصل من أداة التعريف أصبحت الكلمة عندهم (لوب - lub) . ولدينا نموذج حديث مطابق لهذا تمام المطابقة ومؤيد لنا في هذا التخريج أحسن التأييد ، هو كلمة العود (المعزف) التي عجز الانكليز عن نطق العين منها فصارت عندهم بعد اسقاط الهمزة ايضاً : (لوت - lute) !

وقد اشتق اللاتين من (lube) تلك صيغاً مختلفة منها : Lubido و lubet و libido و libet - وكلهن بمعنى الشوق والتلهف . وانحط المعنى الى الشهوة والشبق بل والفسق والفجور والدعارة ايضاً . ولاعجب ففي كثير من اللغات الاوربية يعبرون عن اللقاء الجنسي ، حلالاً كان أم حراماً أم بقاء باجرة ، بقولهم (عمل الحب) .

ونجد الكلمة في الإيطالية - بنت اللاتينية - بصيغ مثل libidine : شهوة ، شبق ، تلهف ، و libidoso : شهواني ، شبق . لكن صيغة : libeto حافظت على حشمتها شيئاً ما فهي تعني الرغبة والعزم والمتعة والنزوة .

ولا ندري عن أي طريق انحشرت كلمة (الحب) بمعناها الاصلي الواسع في الروسية بصيغة : liube ، وفي الألمانية بصورة : lieben ، وما كان يسعنا ان نزع ان لهذه الاخرة بالحب العربي لولا استدلالنا بالصيغة اللاتينية .

غير انها تغيرت ملامحها قليلاً نسبياً في السكسونية حيث ظهرت في شكل : lufa أما في الانكليزية فهي أقرب من هذه الى الأثر العربي في الكلمة الشهيرة : love . والمؤثرون الانكليز يظنونها من السكسونية ، لانهم لا يعرفون لها أثلاً آخر . لكننا لانستبعد ان تكون دخلت الانكليزية

عن طريق غير هذه ، فقد وجدنا في بعض المناسبات التأيلية ان الفاظا غير قليلة في الانكليزية اقرب مبنى أو معنى من نظيراتها السكسونية الى اللغة الام - العربية .

على أن المعاني الفجورية أيضا تسلت الى الانكليزية - من libido اللاتينية - في بعض الصيغ مثل : libidinous : مستهتر ، فاجر ، داعر ، شهواني ، نجس .. فيا لسوء المنقلب . وبنفس المعنى نجد الكلمة في الفرنسية بصورة : libidineux .

التعلق :

(علّقها) عرضاً ، و (وعلّقت) رجلاً

غيرى ، و (علّق) أخرى غيرها الرجل ! وأفعال (علّق) الثلاثة تنطق بالتشديد وبصيغة المجهولية . ويعني ابن ميمون بقوله هذا : احببتها .. واحبت غيري .. وأحب هو غيرها ..

وقصة (التعلق) لا تبرأ من بعض الطول ولاسيما ان للكلمة أخوات : الحنّف والالفّة والكلاءة والكلف ..

ونبدأ الحكاية من (الأسَل) - بفتحيتين - وهو نبات دقيق الاغصان طويلها تشبه الرماح ، وعلى التشبيه : النبل ، ثم شوك . ومن هذه الاغصان قيل ان الشيء قد أسل أسالة (كنبس نبالة) ، وأسِل أسلا (كفرح فرحا) : لأن واستوى وطال وانملس فهو أسيل . ثم قالوا الخد الاسيل . ثم هم عَنَعَنُوا (الأسَل) فنطقوه (العسل) ، ونعتقد انه كان يعني (الأسَل) أولا ، ثم أسلة النحلة (أي ابرتها) ثانيا ، ثم صار العسل يعني هذا الشهد : لعابها (١) .

مما يؤيد ادعاءنا بأن (العسل) كان يعني الأسَل : اطلاقهم (العسَال) - بالتشديد - و (العاسل) و (أبا عسلة) - بالكسر - على الذئب . ولم يقصدوا بهذه التسميات انه يصنع العسل كالنحل او ان له اية صلة بذلك الشهد ، وانما قصدوا : اللساع (بالتشديد أيضا) واللاسع وأبا لسعة ، أي العضاض والعاض وأبا عضة ! .. بدليل انهم قالوا (لعسكه لعسا) بمعنى عضه ، أيضا .

واشتقاقهم (اللسع) من (العسل) دليل آخر على أن العسل كان يعني ابرة النحلة أي أسلتها ، ثم صار يعني (الندغ) ثم (اللدغ) . ومن هذا (اللسع) أيضا اشتق ذلك (اللعس) بمعنى العض .

واللّعس (كاللمس) نطقوه بعسر ذلك اللّعس (كالبلد) فانقل معناه من الاسنان العاضة الى الشفة فيها سواد مستحب ، ثم قالوا جارية لعساء : في لونها ادنى سواد مشربة بالحمرة .

ثم انتقل المعنى الى المعدة اي ما يدخلها من طعام فقالوا (اللّعوس) - كالهودج : الخفيف في الاكل الحريص . وسمي به الذئب كذلك « لشراسته » على قول المعجم .

ومن هذا انبثقت صيغ العلس (كالباس) والعلاس (كالغواد) والعلّوس (كالعروس) : الطعام . والعلّس (كالرأس) بالعراقية : المضغ . وقالت العرب علّست الابل : اصابت شيئا تأكله . والعلس (بفتحيتين) : العدس ، وواضح ان هذا أثله . وهو أي العلس كذلك : ضرب من البُر ..

ومن معنى الطعام صار (العلّوس) - كالخنوص والسنور - يعني التخمّة ، والرجل المتخم ، ووجع البطن .

ومن قولهم (علّست الابل : اصابت شيئا تأكله) كما تقدم ، قالوا تمنك فلان العلك أو نحوه مضغه . واذا كان المعنى قد توقف عند المضغ هنا في العلك فقد نشأ منه (العلق) الذي تعود فيه الابل مع أكلها الى الظهور ، حيث قالوا ان البعير ونحوه علّق (بفتحيتين) نباتا : رعاء من أعلاه . و (العلّاق) (كالعطاء) : ما تتبلغ به الماشية من الشجر ، ثم ما يتعلل به المرء قبل الطعام . ثم (العليق) - كالطليق : علف الدابة من شعر ونحوه . ولما كان علف الدابة كثيرا ما يوضع في مخللة تلحق برأسها صار معنى (التعليق) : وضع الشيء متديا من شيء آخر ، وعلقت الشيء بالشيء وعليه : جعلته معلقا به . ويقال بالدارجة العراقية عنقت الشيء : بهذا المعنى ، كما يقال بها عنقت للدابة : أعطيتها عليقتها .

فمن أي هذين المعنيين جاءنا التعلق بمعنى الحب ؟

هذه المرة لم يأت المعنى من الطعام شأن الحب والبر ، وانما من التعلق بمعنى النشوب والتشبث . فقالوا علّق حبها بقلبه : هويها (ربها مثلما

(١) « اليمسوب » الذي خالوه ذكر النحل لكبر حجمه وما هو الا الانثى الوحيدة في الخلية - وقد صارت تسمى في مختلف اللغات « ملكة النحل » - تطن ائله « اليمسول » من « العسل » .

ال'لفة (بالضم) أي الصداقة والانسجام ، بينهم .
والتأليف والتوليف : الجمع ، الا أن (التأليف)
كاد يتخصص عندنا بجمع الكتاب أي تصنيفه وبقي
(التوليف) على معناه العام .

وبولغ في معنى الالف فقليل الألوف : الكثير
الالفة ، وقد خلق المتنبي ألوا لو رجع الى الصبا
لفارق شيبه موجه القلب باكيا .

التحالف :

الحلفاء (كالحسناء) والحلفة (كالحركة)
نبات فروعه محددة الاطراف كسعف النخل
والخوص ، ينبت في غياض الماء . . لاندري هل
نشأت من العلف الذي تقدم ذكره ، أم من لوف
الدابة للكلأ ، أم من لحف شيئا : لحسه (كنتاهما
كفرح) ، أم من غير ذلك من هذه الصيغ الموجودة
او المفقودة . . لكن الحلفاء على أية حال من هذه
الاسرة العسلية .

والحلفاء لينة كالعشب لا صلبة كالسعف
والخوص اللذين يشبهها بهما المعجم ، فالشبيه
مقصود على الشكل بس . وهي تصلح علفا لندواب
وخاصة اذا تذكرنا ان السائمة كثيرا ما تطعم حتى
ورق الشجر وقد مر بنا ان (العلق) - بالفتح :
ما تتبلغ به الماشية من الشجر . فلاغربة اذن في
نشوء الحلفة من العلف ، ثم تسميتها بالحلفاء
كذلك .

ويبدو أنهم قالوا حلف ضيفا وأحفله (مثل
قوله من حبه وأحبه) بمعنى قدم العلف لدابته او قدم
الطعام له - الضيف - اذا كان الطعام قد سمي
حلفة او نحوها ، بدليل ان بعض الالفاظ المشتق
بعضها من بعض شملت بني الانسان كما رأينا ،
وكما سنرى .

ولعلمهم قالوا تحالف الرجلان بمعنى تآكلا ،
كما لايزال يقال في العراق وغيره من بعض الاقطار
العربية « تواكلوا ، او تاكلوا خبز وملح ، او تخابزوا
وتمالحوا » بمعنى أن هذا التآكل - أي المؤكلة -
أو التخابز والتمالح ، قد أوجد بينهم ذماما والتزاما
بان يرعى كل منهم حرمة صاحبه . فان كان العرب
الاقدمون قد قالوا فعلاي تحالف الرجلان ، بهذا
المعنى لانستغرب ان يقول المعجم حالفته : عاهدته ،
والحلف (كالحزب) : العهد والصداقة . ولما
كانوا كثيرا ما يوثقون التحالف بالقسم على الوفاء
صار الحلف (كالحرب او الشرس) وال'حلفة :
اليمين أي القسم . فلهذا أصبح الحلف الذي

يلقى الوحش بالحباله او الشوك بالثوب - وهما
معنيان معجميان) . ثم قالوا علق (كفرح أيضا)
بها ، وعلقها ، ثم علقها (بضم فكسر مشدد)
وهي الصيغة التي اختارها الاعشى لشرح مأساته
الثلاثية ، ولا بأس بتكرار البيت استمتاعا بروعته:
علقتها عرضا ، وعلقت رجلا

غيري، وعلقت أخرى غيرها الرجل!

كان الله في عون الثلاثة . . ولا نعلم ما حال

الرابعة !

ال'لفة (كالغرفة) :

تقدم ان العلف (كالسلف) : علق الدابة
أي طعامها ، وهو ينطق (العلفة) - بالفتح -
أيضا .

وتطلق العلفة والعليفة كذلك على « الناقة
او الشاة تعلقها ولا ترسلها للرعي » . والشاة
العليف : المعلقة ، والمعلقة : المسمنة - (كنتاهما
بالتشديد) .

وربما من الشاة العليف نشأت صيغة
(الأليف) بمعنى الحيوان المعلق في الدار . يدلنا
على هذا ان الثور يدعى بالكنعانية (الفينقية) :
أليف ، وهو عندهم ثم عندنا في بعض الدارجات :
اسم الحرف الذي تنطقه الفصحى (الألف) . وقد
نطقه الاغريق الذين اقتبسوا الحروف الهجائية من
الكنعانيين : (ألفا - alfa) . وكان الكنعانيون
قد رسموا الثور تعبيرا عن صوت حرف الالف ،
بهذه الصورة المبسطة : (V) : المثلث يمثل وجه
الثور قد امتد من جانبي اعلاه القرنان . ثم هو
يظهر في اللاتينية منقبا هكذا : (A) !

فذلك هو الذي حدا بنا الى القول بأن
(الالف) أثله (العليف) ، ولا سيما ان العرب
قالوا لانت الدابة الكلأ : اكلته - يابساً ،
ولاف المرء الطعام : أكله أو مضغه . ومن تطورات
الكلمة النواة (كالخرافة) : الدقيق يبسط على
الخوان لثلا يلتصق به العجين ، وينطقونها في
العراق (لواة) بالثاء المثلثة . . ما يدل على انها
منشأ التلويت في الفصحى ، أي التلطيخ . ومن
اللوث نشأ اللوص واللوق . .

والحيوانات الاليفة العليفة صارت تعني
الانيسة ضد الوحشية . فمن هنا قيل ألفته
(كسمعته) : أنست به وأحبته ، فهو ألفك
وآليفك . وتآلفوا : ألف بعضهم بعضا ووقعت

قلنا انه العهد والصدقة يعني كذلك : الصديق
بحلف لصاحبه لا يغدر به .

الكَلَف (كالخرف) :

قالوا كلف (كفرح) بها أشد الكلف
(بفتحين) : أحبها . والرجل المكلاف : المحب
للنساء . ولعل منشأ الكلمة من (الحلف) .

الكِلَاءَة :

كلأه الله ، وفي كلاءة الله . . .

إذا رجعنا الى (الآسَل) وجدنا أن أحد
تطوراته قد سلك هذا المسار : أسل ، عسل ،
علس ، علك ، لأك ، أكل ، كلأ .

وقد سبق أن قلنا ان (العَلَس) يعني
المضغ - قبل البلع - بالعراقية ، ويعني الطعام
أي ما يؤكل ويشرب على تعبير القاموس - بالفصحى .
ثم اختص (العَلَك) - كالعرش - بالمضغ دون
البلع ومنه صيغ (العَلِك) كالحرص - الذي
يمضغ ويس(١) . والطعام العالِك او العَلِك
(كالنيق) : المتين المضغ . ومن (علك علكا) نشأ
(لأك لوكا) بمعنى المضغ أيضا . وإذا تذكرنا ان
العلك الذي يلاك هو صمغ بعض الاشجار التي

يعدد القاموس ستة من انواعها علمنا لماذا تظهر
صيغة (اللك) - بفتح اللام - بمعنى نبسات
يتخذون منه صمغا وبمعنى صبغ أحمر تصبغ به
الجلود وغيرها . وواضح هنا ان (الصبغ) انما
نشأ من هذا (الصمغ) . ثم (اللك) - بالفتح
او الضم : عصاره ذلك النبات ، ثم تفلح ، ثم
الجلود المصبوغة باللّك .

و (اللك) - بالضم - يطلق في العراق على
ما يسمى بالشمع الاحمر ويختص به . ويسمى
بالفارسية (لأك) ويعني ذلك الصبغ ونوعا من
الصمغ وما الى ذلك .

وهو بالانكليزية (lac) وبالفرنسية (laque) .
ويحسبون أنهما من (لأك) الفارسية مع ان أنهما
كالذي يستنتج بنا هو (اللوك) من فعل لأك يلوك،
الذي نشأ منه (اللك) : الصمغ الذي يلاك أي
يعلك .

كلمة لأك تعني كذلك بالفارسية : اللطخة في
الثوب ونحوه ، يقابلها في العربية لوف الخوان
بالدقيق (من لاف يلوف) بالفصحى ، وتلويث
العجين بالطحين بالدارجة العراقية ، ثم مطلق النوث
والتلويث بالفصحى .

ويلاحظ ان الدارجة العراقية تطلق (الملكة)
- بالتشديد على اللطخة او الوصمة ، فان كانت هذه
عربية أثيلة مما اهلته الفصحى كانت (لأك)
الفارسية مقتبسة منها ، والا فهي المقتبسة من هذه
الفارسية .

ومن الكلمتين الانكليزية والفرنسية صيغت
lacker في الاولى و laquer في القافية بمعنى
مادة راتنجية - أي صمغية - يطل بها ، وهي كثيرة
الشيوع في الصناعات اليدوية الصينية واليابانية
وغيرها من صناعات الشرق الاقصى . ونحسب انها
في الاصل ذلك الصبغ الاحمر (اللك) العربي الذي
قنا نه تصبغ به الجلود وغيرها .

على أن الطعام يعود الى الظهور فيطالعنا في
مقلوب (لأك) وغيرهما . لكنه يتخصص الامر ما بغير
الناطق حين ينقلب قلبه اخرى ليصير (كلأ) .
وقد قالوا كلأت الناقة وأكلأت : أكلت الكلأ وهو
العشب رطبه ويابس . ومنه قيل كلأ المكان
وكليء : كثر فيه الكلأ .

فالذي نتخيله انهم قالوا كلأت السداة :
علفتها أي أطعمتها ، وعندئذ غذا كلء دابة الضيف
رعاية لصاحبها من متممات قراه وتكرمه . ومن

(١) اي : وحسب . « القاموس - بس بمعنى : حسب » .
« ويقال بسبسه » : قال له بش . « ورش الكلمة
قولهم « بس بس » زجرا او دعوة للابل والغنم
والسثور ، ومن ذلك أطلقوا « البس » على الهرة ،
ربما لانهم يدعونها « بس بس » عندما يريدون اطعامها .
ولعل هذا قد ذكر قارئنا الكريم باغنية المرحوم محمد
فوزي : « آل لها : بس بس ، آلت لو : تو تو » . . .
وتسمى الهرة بالسورية بصيغة التصغير « بسينة »
التي تظهر في العراقية بصيغة « بزونة » - زنة زنوبة -
وينطقها المغاربة باللام « بزولة » لكن بمعنى حلمة الثدي .
على ان الثدي يجملته يسمى بالسورية « بزاز » - زنة
بساط . ولا يحسن القارئ ان هذا من تخطيطات
الدارجات فالأغلب ان هذه الصيغ كلها او بعضها من
مخلفات الفصحى ، نمني من لغة العرب الإقدمين مما
اهمله المعجم ، بدليل أننا نجد من بقايا تلك التطورات
في المعجم ان « البز » - بالكسر او الضم - من الحيوان
كالثدي من الانسان ، و « الإبزاز » - كالاجلال :
الارضاع ، « البزري » - كالوصي : الاخ من الرضاع .
ونرى ان « بس » هي اقل « حسب » هذه التي نشأت
منها بقلب وابدال وتغيير حركة واصافة حرف ، وبنفس
المعنى .

ونجد « بس » في الفارسية بمعناها العربي ، وصارت
تعني : الكثير ، أيضا . ومنها « بسيار » بمعناها ،
و « بسا » : كثيرا ما ، ويا طالما .

الغرام :

وما ادراك ما الغرام • هو « الولوع والحب المعذب للقلب » ! ومن شدة لوعته صار يعني كذلك العذاب ، والشر الدائم ، بل والهلاك • فلهذا جاء في الآية عن جهنم : « ان عذابها كان غراما » • • فليس المقصود بطبيعة الحال ان عذابها كان حبا وهياما ، لكننا نستطيع ان نقول عن الحب بكل اطمئنان ان عذابه ايضا كان جحيما •

أثله جرمت الشيء جرما : قطعت • نعتقد انه صار بعد ذلك يعني العطاء والاداء أو الالتزام بالاداء اقتطاعا من المال ، شأن قولك : جدوت عنيه : اعطيته الجدوى اي العطية ، وأثل الكلمة (الجَدَ) أي القطع أيضا • • ومثل قولك قدمت له من المال او قثمت أو غثمت : أعطيته جيده •

ونجد في الدارجة الموصلية قولهم (تجرمت حق الشيء) : غرمت ثمنه ، وجرمته (بالتشديد) : ألزمته بالاداء • وفي الفارسية (جريمه) : غرامه - وهي كذلك من العربية الحديثة أي الاسلامية ، لا القديمة •

اما (التجريم) في المعجم فهو : اتهامك الشخص بجريمة ، وقد زال منه معنى الالتزام باداء التعويض عن الضرر الذي أحدثته الجريمة ، لان (التجريم) المشتق منه هو الذي اخص بهذا المعنى فقالوا غرمته (بالتشديد) وأغرمته الدين : ألزمته بادائه ، وغرم (كفرح) دينا أو دية : أداها • والغرامة : ما يلزم أداؤه • ولما كانت الدية كذلك في كثير من الاحيان تعويضا عن جريمة او اضرار ولو عن غير قصد ، فقد ارتد معنى الاضرار والاساءة الى مادة (جرم) فصار قولك جَرِمَ (كفرح) وأجرم وأجترم ، يعني أذنب أي اجترح ذنبا • ومن ثم صار التجريم يعني اتهامك الشخص بجريمة بالفصحى ، وتغريمك بالموصية - ما يدل على ان المعنيين كانا مستعملين في وقت معا عند قدامى العرب •

ثم قيل تغرم : تحمّل وتكلف الغرامة • والغرامة والغرم (بالضم) : ما يلزم اداؤه من المال • ولما كان المال عزيزا يشق على بعضهم بذله حين يكون حقا واجبا صار معنى الغرامة والغرم : ما يعطى المال على كره ، أيضا • ثم صار المعنى الى ما هو أسوأ من ذلك حين قصدوا به : الضرر والمشقة علاوة على ما تقدم •

وظف المعنى يعمن في التطرف والقسوة حتى بات (الغرام) يعني : العذاب والشر الدائم ، والهلاك ، كما تقدم • فعندما بلغ هذه الدرجة من

يومها أخذ الكل •• يكتسب معنى الرعاية والحفاظ والحماية ، الى جانب اطعام الدابة •• ولو اننا نرجح ان (الكل •) كان يعني مطلق (الاكل) للضيف او دابته وانهم كانوا يقولون كلات الضيف بمعنى اطعمته أي قدمت له (الاكل) لا (الكلا) لركوبته بس •

ومن بعد قيل كلات الصبي : رعيته وأحسنتم القيام على شؤونه - وهذا التعريف من عندنا أي من مفهومنا العام ، لا من المعجم • ثم قيل كلاك الله : حرسك وحفظك • وهذا وما بعده من المعجم • ثم قيل اكتلات من فلان : احترست • ثم أصبح معنى الحراسة والاحتراس سجننا حينما قالوا كلاته (بالتشديد) : حبسته • ومن معنى الحراسة والاحتراس أيضا ظهر معنى الأرق مذ قيل اكتلات عينه : سهرت ولم تنم •

الشفغ :

المعنى من الشغاف والشغف (كلتاهما بفتحين) : غلاف القلب • وكان القلب عندهم بيت العواطف بل والتفكير • أما صلته بالعواطف فلأنه يخفق عند كل انفعالة من فرح او حزن او خوف او غير ذلك ذكركم • وما زال هذا باقيا في تعابيرنا • ثم شمل الفكر والذكاء قديما فقيل : ذكي القلب او الفؤاد • وفي الآية : « ولا خطر على قلب بشر » - أي بآله •

ومما يدل على أن معنى الشغف نشأ من هذا الغشاء الفؤادي قولهم شغفه الحب : وصل شغاف قلبه ، و « شغفها حبا » : دخل حبها اياه تحت الشغاف من قلبها ، أو غشي قلبها ، أو اصاب شغافها • وشغف (كفرح) به : ألوع ، والشغف (كالشرف) : أقصى الحب !

ومن الشغف (بالغين المنقوطة) نجم الشغف (بالمهملة) • ومنه شغفه الحب : غشى قلبه • وثمة صيغ أخرى من المنقوطة والمهملة متشابهة المبني ومتقاربة المعنى او متفقتة ، منها شغفه ، او اصاف شغاف قلبه • والشعوف : المشغوف ، أي المجنون! وهذا الجنون ما تاه الحب بطبيعة الحال • اما في الفارسية فان كلمة (مشعوف) تعني المبتهج المسرور • وهي من العربية الاسلامية ، لا القديمة - الآرية •

واضح اذن ان أثل الشغاف هو الغشاء ولاسيما بعد ان رأينا قول المعجم شغف الحب : غشى قلبه ، فضلا عن أن الشغاف يعني غشاء القلب • والغشاء معجميا : الغطاء ، وغطى من غطس ، من غمس ، من غم ، من غام ••

الكمال أطلقوه على الولوع والحب المعذب للقلب .
الذي عذابه كان غراما ، كجهنم .

التدليح :

إذا قلنا ان للدلالة صلة بالدلو لم تصدق ذلك . ولا عتب عليك ، فحتى أمير شعراء الجاهلية لم يخطر على قلبه شيء من ذلك يوم قال :

أفأطم مهلا ، بعض هذا (التدليل)

وان كنت قد ازمنت صرمني (فأجملي)

ولا هو تفتن الى ان (الاجمال) و (الجمال)

من (الجمل) الذي كانا يعتليان سنامه حين قالت له وقد مال الغبيط بهما معا : عقرت بعيري يا امرا القيس ، فانزل !

نعم لعمرى ، لقد قالوا قديما دلوت وأدليت :
أرسلت الدلو في البئر . وما فتثوا يطورون المبنى والمعنى حتى جاء يوم فقالوا (تدلى) بمعنى : تدلل ! لكن طريق هذا التطور لم يكن بهذا اليسر والاختصار . وانما قالوا أولا تدلل الشيء : تهوّل ، ثم تدلل في مشيته : اضطرب واهتز . ومن هنا سمي الدلّـل (كالججل) ، هو حيوان على ظهره مثل الشباب واحدها بطول نحو الشبر يرشق بها عدوه كالسهام . بدأ سمي لان سهامه تتدلّى عن جانبيه حين يمشي أو يهرول هابط الرأس كالمنذب الهارب . (١) ومن اضطرابه واهتزاز سهامه صار (التدلل) في المشي يعني : الاضطراب ومعه الاهتزاز كما تقدم . ثم قيل دلل اعضاءه او رأسه : حركها في المشي . ومن ثم قيل دلّ دلا (زنة خب خببا) بمعنى : تلوى . ولما كانت الحسناء تلوي جيدها الجميل حين تتغنج غذا هذا الدلل يعني الغنج أيضا . ثم قالوا دلت المرأة وتدللت على زوجها (وعلى غيره ايضا في بعض الاحوال) : أظهرت جراءة عليه في تلطف كأنها تخالفه وما بها من خلاف - على تعبير المعجم .

وهنا قالوا (تدلّى) بمعنى (تدلّل) ، هو علاقة نفطية ، تشبه قولاً م تخطّرى بمعنى تخطّرت ، وتظنّى بمعنى تظنن . أي أن التدلي بمعنى الدلال غير التدلي بمعنى التهوّل .

الدلح :

ومن ذلك (الدلال) نشأ في الدارجات (الدلّح)

(١) بالموصلية يسمى « الدلح » من ائل « دهرج » لانه يبدو عند ركضه متدولا مترججا كالمتدحرج فعلا ، وبعضهم يدعوه « دلح » .

وهو يعني بالمصرية الدلال نفسه ، والتدليح : التدليل . وبالموصلية دلعت الولد : جراته بالتدليل أو حسن المعاملة فأفسدته فهو (مدلوع) ، و (اندلح) : انطلق على هواه غير مطيع لامر أو توصية . وهذي هي (الدلاعة) بلغتهم ، أي أهل الموصل .

ولا يعترف المعجميون بهذا المعنى لانهم لم يجدوه في لغات القبائل المعتمدة لديهم . لكننا نعتبر هذا المعنى أصيلا لاننا نجده في الالفاظ المعجمية المنبثقة من (الدلح) . فمن قولهم (اندلح) النسان : كان طيقا ، قالوا (اندلق) السيل : اندفع ، و (انطلق) الشيء : انفلت او تسيّب . والدلح بذلك المعنى الصبياني منشؤه فعل تدلّ تدللا ، وأول ادلالا عليه : وثق بمحبته فأفرط عليه واجترأ . ومنه قولهم أدلّ فأملّ (بتشديد لاميها) .

ومما يزيدنا تأكدا من أن معاني الاندلاق والانطلاق قد عادت على الاندلاع نفسه قول المعجم دلح (كضرب) فلان لسانه وأدله : أخرجه من فمه ، واندلح السيف : انسلّ من غمده ، واندلح البطن : عظم واسترخى .

فهذا هو الدلال اذن في أصل معناه ، أوله تهوّل واضطراب واهتزاز وآخره تسيّب وانطلاق . وانتقل دلال المرأة الى الجانب الاخر أي الرجل ، بالمعنى الذي يناسب رجولته اي العشق والافتتان حين اشتقوا منه صيغة اخرى في قولهم دلّته العشق تدلّيتها : حيره وأدهشه ، وهو مدله وداله : ذاهب العقل من عشق ونحوه . ومن « نحوه » هذه أصبح المعنى واسعا فضفاضا وعاما حتى قالت المعالم دلّته الرجل (بفتحيتين) : ذهب قلبه من هم ونحوه ، أو تحير . أي ان معنى العشق يظهر من الاسى تارة كما هي الحال في الغرام وتارة يظهر معنى الاسى من العشق كما هي الحال في التدلّة .

وكسعوا اللفظة بالميم فقالوا الولّههم (كالضيغم) : المدلّة العقل من الهوى .

التولّته :

ونطقوا (الدله) بالواو أيضا ف قيل ولّه (كفرح) ووله (كوعد) وتولّته (كتواعد) : تحير من شدة الوجد ، ثم : حزن شديدا حتى كاد يذهب عقله ! فهو واله وولهان . المسكين .

التولّع :

ثم خفت حدة المعضلة شيئاً في قولهم ولع ولوعا (كشهد شهوداً) وتولّع تولعاً بها : أحبها وعلق بها شديداً - دون أن يذكر أن في الأمر تحيراً وحزناً وذهاب عقل ..

الهيام :

أم يؤوم أوماً : اشتد عطشه ، والأوام (بالضم) : العطش أو دوار الرأس . وهام هياماً : عطش ، وعلى وجهه : ذهب لا يدري أين يتوجه . وهام بالشئ أو بالشخص : أحبه . لكن المعنى كان حب الإنسان ثم الشئ ، بدليل أن الهيام (بالضم) : شدة العطش أو الجنون من العشق .. ولو أننا شخصياً نتوهم أن جنون العشق ما تأتي من شدة العشق لغوياً ، وإنما من ذهاب العاشق لا يدري أين يتوجه ، أي من قولهم هام على وجهه هيما وهيوما وهياما وهيما .

ومن هنا صيغ (اليهَم) - كالسهم : الجنون ، و (الأيهم) : المصاب في عقله . ثم ظهر معنى المظلم في قولهم ليل آيهم : لانجم فيه ، ونحسب أن المراد : لا يهتدى فيه بنجم ، بدليل أن (الهماء) : الفلاة لأماء فيها « ولا يهتدى إلى طرفها » ، وهي التي قال فيها أبو الطيب : « تكذب فيها العين والأذن » !

الهوى :

هَوَى (زنة نَوَى) في الأرض : ذهب فيها ، وهوى الرجل : سقط من علو . ولا نظن معنى الحب قد أتى من هذا السقوط بل من ذلك الذهاب في الأرض، وهو أثلا من الهيام والهيوم ... وبولغ في معنى العشق في (الهوى) وظهر منه (الهوس) : طرف من الجنون ، وخفة العقل . و (الأهوس) : من به ذلك . ومن هذا الباب قولهم هوس (كفرح) القوم : وقعوا في حيرة واضطراب وفساد ، ثم هاشوا هوشاً (كصاموا) : بنفس المعنى تقريباً .

و (الهوسة) بالعراقية : التظاهرة مع الهتافات التي تكون في العادة شطراً أو بيتاً من الشعر العامي يرتجل عفو الخاطر ، وقد يرتجل منها أكثر من هتاف من جانب أكثر من شخص واحد . تقابلها في الفصحى (الهوشة) ، ولا ندري أيتها أثلا الأخرى .

ويبدو أن (الأهوس) الذي قلنا أن به طرفاً من الجنون هو الذي أنجب لنا (الأهوج) : الطويل في حمق وطيش ، و (الهوجاء) من الرياح : التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت ! (يقصدون بيوت الشعر أي الخيام ولا بد) . ونشأ (الهياج) حين قالوا تهوج الحر تهوجاً : تهيج تهيجاً .

فأية كلمة أجدر من (الهوى) الذي تفجر عن كل هذه الاضطرابات بأن يكون معناها الحب ؟

وقبل الانتقال إلى مصيبة أخرى من مصائب هذا الحب نذكر أن هذا (الهياج) قد هاجر إلى اللغات الأوروبية قديمها وحديثها .

نجد في اللاتينية أولاً فعل (هاج) بصيغة : ago ومنه : agitatio : سريع التهيج (مثل الأهوج بالعربية) ، و agito : هياج الريح في البحر (مثل الريح الهوجاء بالعربية) . وهذا يدل على قدم الكلمة في العربية وقدم ترحلها من المعربة ربما مع الآريين .

وإذا انتقلنا إلى الأوربيات الحديثة من جرمانية ولايتينية وجدنا الكلمة تسرح وتمرح في معاجمها ، ونكتفي بالتطرق إلى لغتين من كل من المجموعتين .

فمن الطائفة اللاتينية نذكر الإيطالية لنجد فيها agitare : تهيج ، و agitatio : مهتاج : وصيغاً أخرى . ثم الفرنسية وفيها التهيج : agiter ، والمهتاج : agité .

ومن الفئة الجرمانية نذكر الانكليزية حيث التهيج هو : agitating والمهتاج : agitated ... agitieren

أما صيغة الهياج التي مرت بنا في اللاتينية (agitatio) فقد كسوها بالنون فصارت agitation في كل من الألمانية . والانكليزية والفرنسية ، agitazione في الإيطالية .

على حين أن المهيج المشاغب (agitator) باللاتينية بقيت بنصها وفصحها في كل من الانكليزية والفرنسية ، وبتحريف يسير في الإيطالية (agitatore) وفي الفرنسية (agitateur) .

التميم :

ومن الهيام (كالصيام) : العطش وذهاب المرء لا يدري أين يتوجه - نشأت يهما المتنبي التي

فمن مجموعة هذه المعاني التي تتأثر ألفاظها
من (الهيام) (بالكسر) والتهيام (بالفتح) :
ذهاب المرء لا يدري أين يتوجه ، والهيام (بالضم) :
شدة العطش أو الجنون من العشق .. نشأ قولهم
تامه الحب تيماً ، وتيمته (بالتشديد) عبثه وذلك ،
والتيّم (كالغيم) : ذهاب العقل وفساده .

* * *

رأينا كم من مرات اقترن العشق بالجنون
وفساد العقل . ولكننا جديراً بنا ان نقول : فهل من
معتبر ٠٠؟ لولا أن الاعتبار يتطلب سلامة العقل
لا ذهابه وفساده ، ولولا أن ابن الفارض خلط الامر
تخليطاً حين قال :

هو الحب .. فأسلم بالحشا ، ما الهوى سهل
فما اختاره مضنى به وله عقل !

فهو أولاً ينصح بعدم اختيار الهوى ، وما يختار
الا عاقل قادر .. ثم هو يعترض انه ما اختار الحب
مدنف له عقل ! لكن شوقي يتداركنا واذا بالامر
يستقر والرؤية تتوضح وتتحدد ، فذلك حيث يقول ،
أي شوقي :

يا لائمي في هواه والهوى قدر ..

سلف ذكرها . والهيام نطقوه (التهيام) أيضاً ،
ومنه نشأ (التّهيم) - بفتحيتين : شدة الحر .
وقد جاء هذا من شدة حرّ (اليهام) وكل فلاة
عرفوها . ومن هذا المعنى اطلقوا اسم (تهامة)
على مكة لشدة حرها ، ثم على منطقة جنوبي الحجاز .
ولما كانت تلك الرقعة محاذية للبحر وراكدة الريح
في بعض الاماكن والاحايين صار (التهم) يعني
ركود الريح أيضاً ، والتهمم والتهممة والتهممة
(كلتاها بفتحيتين) : الارض المتصوبة الى البحر .
ومن ركود الريح وشدة الحر ورطوبة البحر نشأ في
اللحم والدهن معنى تغير الرائحة والزهمومة .
ولنلاحظ هنا مستعجلين ان فعل (زهم) اللحم او
الدهن قد نجم من فعل (تهم) (١) .

والأرض (التيهام) - كالغيداء : تصل الناس
كثيراً ، ومنها (تاه) المرء تيهها (بالفتح) وتيهانا
(بفتحيتين) : ذهب متحيراً أو ضل .

والتيّماء (بالفتح) : الفلاة ..

(١) معجم « المنجد » لا يفهم منه نشوء اسم مكة من شدة
الحر ، لانه لا يذكر الحر ولا ركود الريح ولا تصوب
الارض الى البحر ، بل يدرج اسم مكة وفساد اللحم
مع تغير رائحته - وحسب .

•*•

الخليل الموسيقار

بقلم الدكتور

علي الزبيدي

التميز بشدة الإيجاز وادمان التلخيص فكان ان امسست ترجمة الفراهيدي تكرارا مشوها مملًا وتلخيصًا للتلخيص في اغلب المصادر (٤) . ولا تريد ان نخوض في وصف الاعراض والعلل التي اصابته اخبار الخليل وغيره من الافذاذ الذين ابتعدوا عن قصور الخلفاء واوساط طلاب الشهرة والمال والجاه لكي لا نخيد عن غرضنا وهو محاولة الكشف عن اعمال الخليل العلمية في الموسيقى وفصله الكبير على حركة التأليف في علمها الرئيسين وهما علم النغم وعلم الإيقاع .

ومع ان المصادر لا تسمح لنا في هذا الموضوع الا ان بعض الاشارات وطول البحث والتأمل والمقارنة تشجعنا على ان نقرر ان خدمات الخليل للموسيقى العربية تتجلى لنا من وجهين : الاول : اجماع الكثير من مصادر الادب والتراجم على ان الخليل كان اول من قام بدراسة منظمة مهمة في النغم والإيقاع . والثاني : ان في علم العروض الذي ابتدعه الخليل أدلة واضحة تؤكد سعة معارفه الموسيقية واستعارته بهذه المعارف لتحليل وتقطيع موسيقى الشعر وثبتت تأثره بطرائق الإيقاع والنغم للتوصل الى تحديد الازمان وتسميتها وفك اجزائها وتقطيعها . وتبين الوجه الاول يسر لان عدداً ممن ترجموا للخليل ذكروا ان له كتابين في الموسيقى احدهما في النغم والثاني في الإيقاع . صحيح ان زمن تأليف اكثر كتب التراجم والفهارس يتاخر كثيراً عن عصر الخليل فابن النديم وهو اول من اشار اشارة واضحة الى الكتابين مات بعد لفراهيدي بمائتي عام . افلا يصح ان يشك الباحث في صحة نسبة هذين الكتابين للخليل ؟ ألم يكن الخليل كما قال الجاحظ من المشهورين الذين كان المؤلفون المغمورون والوراقون ينسبون اليهم ما يضعون من كتب لتروج وتنطق وقد اعترف الجاحظ بأنه كان يفعل هذا في بداية امره (٥) .

الجواب ان لاملح مثل هذا الشك لتواتر الخبر ، ولان بعض المصادر التي اوردته سبقت كتاب الفهرست لابن النديم بنحو قرن من الزمان . وفي طليعة هذه المصادر كتاب طبقات الشعراء المحدثين لابن الممتز فقد جاء فيه : كان الخليل بن احمد اعلم الناس بالنحو والفريب ، واكثرهم دقاً في ذلك . وهو استاذ الناس وواحد عصره . واول من اخترع العروض

عنى القدماء والمحدثون بشخصية الخليل بن احمد الفراهيدي، واشادوا بمفبريته الفذة العلمية الاصيلية واجمعوا على انه مبتدع علم المعاجم ، ومخترع علم العروض . وأكد كثير من كتاب التراجم من الادباء والنحاة وغيرهم ان الخليل هو الذي « استنبط من علم النحو ما لم يسبق اليه » (١) وان سيبويه اخذ معظم او اهم ما في كتابه عنه ، فالاصول والمسائل للخليل كما قال ابن النديم (٢) . وقد اثبت الباحثون المحدثون من علماء النحو ومؤرخيه هذه المأثرة الخليلية الرائعة وقرروا ان الفضل في وضع الاسس المنهجية والدراسات الاصيلية في النحو العربي يرجع الى الخليل لا الى تلميذه سيبويه (٣) ، بناء على هذا يمكن القول ان هذه الجوانب المضيئة من المية الخليلية واكتشافاته العلمية قد نالت حقها من الانصاف والتقدير . ولكن جانباً آخر من افضال ذلك الرجل العظيم ما زال مجهولاً ينتظر من يظهر اسراره وخفاياه وهو علمه بالموسيقى العربية وجهوده الرائدة في وضع اصولها وابتداع مصطلحاتها الفنية والبدء بدراساتها دراسة منهجية منظمة . ويدخل ضمن هذا الموضوع ايضا الكشف عن العلاقات الوثيقة او العجسور التي تصل علم العروض الذي اخترعه الخليل بالدراسات المنظمة التي قام بها في الموسيقى والفناء وبالاصول التي وضعها في هذا المضمار وكيف استفاد من خبرته ومعرفته وتجاربه العملية والنظرية لخدمة كلا العلمين اعني العروض والموسيقى واعداد اول وافدم الدراسات عن اصولهما واحوالهما . ولا ريب في ان انصاف الخليل لن يكون كاملاً او قريباً من الكمال ما لم يتم الكشف عن هذه الناحية ويزل ما يكتنفها من غموض .

والحق ان لهذا الغموض بواث واسباباً كثيرة اهمها ضياع ما ألفه الخليل في الموسيقى وقلة اهتمام الرواة والمصنفين القدماء بسيرة الشخصية العلمية بصورة تفصيلية وعزوفهم عن رواية وتدوين الاخبار المتعلقة بنشاطه في حقل الموسيقى على الاخص ، فالليل المختصر الذي وصلنا من اخبار الخليل التقط من هنا وهناك وصيغ في اوقات تاخرت عن عصره بعشرات ومئات السنين . وزاد الطين بلة ان هذا القليل من اخباره خضع مرة بعد مرة لتعسف كتاب التراجم ومنهجهم

(١) تكاد تجمع كتب التراجم على هذا . انظر انباء الرواة ٣٤٢/١ والمراجع الكثيرة التي ذكرها في الهامش .

(٢) الفهرست (الاستقامة) ٨٢ .

(٣) انظر كتاب : الخليل بن احمد الفراهيدي، اعماله ومنهجه ٦٠ - ٦١ للدكتور مهدي الخزومي .

(٤) ترجمة الخليل في كثير من كتب التراجم الى صفحة واحدة والى بضعة اسطر .

(٥) انظر ابحاثي عن - العبث والانتحال في الادب العباسي مجلة كلية الاداب سنة ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ومراجعتها .

التراجم بعد القرن الثالث الهجري . فكل ما ذكره المترجمون لا يزيد عن عبارة : وللخليل كتاب النغم وكتاب الإيقاع وما في معناها ، ولولا خشية الإطالة وانقلاب البحث الى نوع من التنقيش الأكاديمي لذكرت كل هذه العبارات منسوبة الى مصادرها . وقد مر ذكر هذه المصادر في الهوامش فليرجع اليها من يشاء فلن نجد عن كتابي الخليل أكثر من اسميهما المذكورين .

اختفى اذن كتاب الخليل في الموسيقى اختفاء غريبا منذ زمن مبكر ولم يبق منها ولو مقتطفات في الفصول التي أوردتها بعض مصنفات الأدب والتاريخ عن الفناء او عن النغم والإيقاع كالقند الفريد ومروج الذهب للمسعودي ونهاية الأرب للنوري ومفاتيح العلوم للخوارزمي وغيرها . ولا نجد لهما ذكرا ولا نعترا على اثر في ما وصل الينا من مؤلفات في الموسيقى والفناء ككتاب الأغاني ومؤلفات الكندي الموسيقية ورسالة يحيى بن علي النجم في النغم ورسائل اخوان الصفا المفصلة عن الموسيقى والإيقاع وفي كتب ابن سينا وابن زيله والفارابي من المتقدمين . ولا نجد لهما اثرا ايضا في كتب المتأخرين . فإين نبحت اذن عن جهود الخليل الموسيقية وكيف نرى هذا الوجه الآخر من القمر ؟ لابد لنا من السير في الاتجاه الثاني حيث نجد اقرب علوم الخليل الى الموسيقى وأكثرها شبيها بها وهو علم العروض وموسيقى الشعر . ففي هذا الوجه الثاني تتجلى لنا الدلائل على أعمال الخليل في الإيقاع والنغم كما ذكرت في بداية هذا البحث .

وعلم العروض الذي اخترعه الخليل يؤكد ان علمه بالموسيقى لم يكن ثمرة التلوق الموسيقي القائم على الفطرة ليس غير ، بل كان ايضا نتيجة معرفة جيدة بالموسيقى ولا سيما علم الإيقاع (أحد علميها الرئيسيين) وثمره الألام بما للنغم وأصول الإيقاع من شروط وقواعد تخص طرق تركيب وتأليف النغم والعلم بالنسب النغمية والإيقاعية ومقادير أعلاها وأزمنتها وطرائق إيقاعها على الآلات الوترية والهوائية . ولعل من أوضح القرائن على صحة ما ذهب اليه ان مصنفى العلوم العربية يعدون العروض في جملة علوم الموسيقى ويضمون الموسيقى مع العلوم الرياضية التي يقسمونها الى أربعة أقسام آخرها علم الموسيقى وتحتة على حد تعبيرهم علم الإيقاع وعلم العروض (٩) . وقد أخذ هذا التصنيف عن اليونان وكان اخوان الصفا أول من فصله تفصيلا علميا « فادخلوا الموسيقى في القسم الرياضي ويحتواي صناعتها وأصلها وفي امتزاج الأصوات وتناظرها ، وفي أصول الألحان وقوانينها . ولم يغفلوا عن ربطها بالاجسام الطبيعية وان يجعلوا لها صلة بنغمات الافلاك متأثرين أقوال الفلاسفة اليونانيين والإسكندرانيين (١٠) . وقد سبقهم الى هذا الكندي كما تدل مؤلفاته التي نشرت مؤخرا (١١) . ووضع العروض ضمن الموسيقى ليس تصنيفا شكليا بل حقيقة علمية تؤكد العلاقات العضوية بين علم العروض وأوزانه وأجزائه ولعلمي النغم والإيقاع وأوزانها وأجزائها وتنصح

وفتحة وجملة ميزانا للشعر ... الخ . وكان ذكيا فطنا عالما بايام الناس وأخبارهم . وكان مع ذلك شاعرا مقلدا وأديبا بارعا ، وله ايضا في الألحان والنغم كتاب معروف (١٢) وكلام ابن المعتز هذا لا يذكر اسمي الكتائين اللذين ذكرهما ابن النديم وغيره ولكنه يؤكد ان للخليل كتابا في الألحان والنغم ويصفه بأنه كتاب معروف . وهذا يكفي لدفع الشك في صحة اشتغال الخليل بالموسيقى والنغم ولا ينتظر من ابن المعتز وهو يترجم للشعراء المحدثين ان يهتم بأخبار شاعر مقل كالغراهيدي . ولا ينتظر منه ان يكون دقيقا في ذكر مؤلفات الخليل او غيره من الشعراء المقلين فليس ذكر المؤلفات من الموضوعات التي يحفل بها ومع هذا فقد نوه بأعمال الخليل في التأليف الموسيقي صرح بان له كتابا وان هذا الكتاب معروف .

وهناك خبر رواه ابو بكر الزبيدي الاشبيلي ، خبر سبق عصر ابن المعتز بأكثر من نصف قرن لانه منسوب باسناد الى اسحق الموصلي . قال ابو بكر : قال ابن اسحق قال : وحدثني عبدالرحمن بن نوح قال : لما صنع اسحق ابن ابراهيم كتابه في النغم واللحن عرضه على ابراهيم ابن المهدي فقال : احسن يا ابا محمد - وكثيرا ما تحسن ، فقال اسحاق : بل احسن للخليل لانه جعل السبيل الى الاحسان (١٣) . ولم يذكر الزبيدي الكتاب الذي اخذ منه هذا الخبر ولكن ذكره الاسناد الصريح واهتمام أبي بكر بالخليل وآثاره وأخباره ، وقيامه باختصار كتاب العين يثبت انه نقل شهادة اسحاق هذه عن مصادر مدونة موثوقة كانت بحوزته في قرطبه . وهذه الشهادة ذات قيمة كبيرة لان الموصلي لم يكن اكبر مقني عصره فقط بل كان اعظم من ألف في الفناء والموسيقى بطليهما الرئيسيين النغم والإيقاع خلال العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٤٧هـ) . وعلى الرغم من ايجاز هذه الشهادة فهي تقطع بان الخليل كان أول من ألف تأليفا يعتد به في النغم وفي الإيقاع . وارجح الظن انه أول من وضع الكثير من المصطلحات التي استعملها اسحق وغيره فيما بعد . وأول من قام بشرح موضوعاتها وتعريفها وفق منهج منظم . وقد ضاع كتاب النغم والإيقاع الذي وصفه اسحاق الموصلي مع ما ضاع من كتبه ولكن المصادر القديمة تنسب له كثيرا من الأقوال والتعاليم التي يرجح انها اقتبست من كتابه المذكور او من كتبه الأخرى في هذا الشأن ، نفرب لذلك مثلا ما ذكره ابن خرداذبه في كتاب (اللهو والملاهي) قال : قال اسحق الموصلي : الإيقاع من الفناء بمنزلة العروض من الشعر ، وابراهيم الموصلي أوضح الإيقاع ولقبه بالقاب وهو ثمانية : الثقيل الأول وخفيفه ، والثقيل الثاني وخفيفه وهو الماخوري ، والرمل الأول وخفيفه ، والهزج وخفيفه . وقال اسحاق : الإيقاع هو الوزن ، ومعنى اوقع أي وزن ولم يوقع أي خرج من الوزن والخروج ابطاء او سرعة (١٤) . وما دام اسحاق يعترف بان فضل التأليف في النغم والإيقاع يجب ان يرجع للخليل ، فيمكن الافتراض ان بعض ما ذكر من مصطلحات وشروح ولا سيما اللغوية قد وردت في كتابي الخليل اللذين لا نجد لهما بقية ولا اثرا في أخبار الخليل التي تداولتها كتب

(٩) انظر : كشف الظنون ١٢٩٠/٢ ومفتاح السعادة ١٠٧/١ ط. القاهرة .

(١٠) مقدمة رسائل اخوان الصفا الجزء الاول لبطرس البستاني والرسائل نفسها . ودي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام . ١٠٦ .

(١١) اسطر : مؤلفات الكندي الموسيقية نشر زكريا يوسف .

(١٢) ابن المعتز : طبقات الشعراء المحدثين (ط ذخائر العرب) . ٩٦ .

(١٣) الزبيدي : طبقات النحويين ٤٦ .

(١٤) ابن خرداذبه : مختار من كتاب اللهو والملاهي ، ص ٥٥ نشره اغناطيوس خليفة اليسوعي . بيروت الطبعة الكاثوليكية .

هذه العلاقات المصنوية فيما كتبه الكندي وما ذكره اخوان الصفا في فصل « اصول الالحن وقوانينها » حيث يقارنون اوبواتون موازنة تفصيلية بين اصول الالحن واصول العروض بأسلوب يوضح الصلات الوثيقة بين الاثنين (١٣) وقد طرق الفارابي ايضا هذا الموضوع ذاكرا لمعلومات دقيقة مبثوثة في مواضع كثيرة من كتابه (١٣).

وعلى هذا يكون علم الخليل بالموسيقى وتأليفه فيها، وابتداعه لعلم العروض وعلاقات هذا العلم الوثيقة بالنغم والاقصاع امرين متداخلين متكاملين . انهما امران يرسمان للتاريخ صورة اخرى من عبقرية الخليل هي صورة العالم بالموسيقى او صورة الخليل الموسيقار . وقد استعملنا هذه اللفظة استعمالا مجازيا تكريما لجهوده . ويوصف بها عادة من يجيد العزف ويعرف النغم والايقاع على مستوى اعلى من مستوى جمهور المحترفين .

والحق ان هذا الجانب من ابداعات الخليل العلمية لم يفت على اغلب القدماء ولم يخف على مؤرخي الموسيقى العربية من المعاصرين على الرغم من ضياع كتابه ونسبة الاخبار بل الاقوال المتعلقة بنشاطه الموسيقي في كتب التراجم . فهذا فارمر المستشرق الانجليزي الكبير وهو حجة هذا العصر في تاريخ الموسيقى العربية يقرر بصراحة : « واول نظريي العرب ممن لدينا عنهم معلومات ثابتة هو يونس الكاتب (١٤٨٣هـ/ ٧٦٥م) والخليل بن احمد (١٧٠هـ/ ٧٩١م) واضع علم العروض العربي واول اصحاب المعاجم العرب وكتابه في (النغم) وفي (الايقاع) ورد ذكرهما في الفهرست . وربما كانت نظرياته هي التي نقلها عباس بن فرناس المتوفى ٨٨٥ م . وابن فرناس هذا من اوائل الذين بثو علم الموسيقى في الاندلس » (١٤) . وتذكر بعض المصادر الاندلسية ان ابن فرناس وهو صاحب محاولة الطيران المشهورة كان اول من فك العروض . وسنعود الى قصة ابن فرناس بشأن الموسيقى والعروض بعد قليل .

ويقول فارمر في كتابه : « يبدو ان الخليل بن احمد ، وهو من اشهر علماء عصره ، اول من كتب ارسائل العلمية الحققة في علم الموسيقى » (١٥) . ويصفه في موضع اخر بأنه العالم الموسيقي العظيم الوحيد في عصره ويستشهد بقول حمزة الاصفهاني المشهور في الخليل : وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابداع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل . الخ ويدل سياق كلام فارمر واستشهاده بقول حمزة على ميله الى الاعتقاد بان التأليف في علم الموسيقى كان احد تلك الاصول التي ابتدعها الخليل للعرب (١٦).

والملاحظ ان طائفة من الذين ترجموا للخليل او ذكروه في سياق كلامهم في موضوعات اخرى يؤكدون الحقيقة الخطيرة التي نريد ان نلفت الانتظار اليها هنا وهي علاقة العروض الذي ابتدعه الخليل بسعة علمه بالموسيقى وتأليفه الرائد فيها . فمن ذلك ما ذكره القفطي قال : وله (الخليل) علم بالايقاع وله كتاب فيه ، ومعرفته بالنغم ومواقفها احدث له علم

العروض (١٧) . وقال ابن خلكان : وله معرفة بالايقاع والنغم . وتلك المعرفة احدثت له علم العروض (١٨) . وذكر ياقوت كتابي الخليل في النغم وفي الايقاع ثم قال : وكانت معرفته بالايقاع، وهو الذي (يعني الايقاع) احدث له علم العروض (١٩) .

وكرر السيوطي في بغية الوعاة عبارة ابن خلكان سالفه الذكر (٢٠) . اما في (الزهر) فقد رفعه الى القمة حين دوى اقوالا لبعض العلماء تصف الخليل بأنه اذكى العرب وانه مفتاح العلوم . ثم ذكر اختراعه العروض وعقب قائلا : ان الخليل احدث نوعا من الشعر ليست من اوزان العرب (٢١) . ولا نريد ان نذكر مصادر اخرى كمر مؤلفوها هذه الملاحظة خشية الاطالة . المهم ان هذا الكلام لم يطلق جزافا لثبوت معرفة الخليل بالنغم والايقاع ولاتصال الشعر العربي بالغناء والموسيقى واعتماد الغنين احدهما على الآخر ولان الوزن كان وما زال وسيبقى ركنا من اركان الشعر الاساسية ولان علم العروض كما وضعه الخليل لا بالصورة المعقدة التي انتهى اليها عند المتأخرين يحوي قرائن ودلالات تكشف الصلات المصنوية الوثيقة بينه وبين علمي الايقاع والنغم في الموسيقى العربية .

واول ما يطالعنا من هذه الدلالات اسماء بحور الشعر فقسم منها يعرف بالاسماء نفسها التي كانت تطلق على الطرائق الشائعة في الغناء والايقاع كالرمل والهزج (٢٢) . فاذا أضفنا اليهما خفيف الرمل وخفيف الهزج صار لدينا نصف عدد الايقاعات العربية الثمانية . ان عدد تفعيلات العروض ثمان ايضا اثنتان منها خماسيتان هما : فعلن وفاعلن ، وستة سباعية وهي : مفاعيلن ومفاعلتن ومتفاعلتن ومفعولات وفاعلاتن ومستفعلن فهل كان هذا الانفاق في العدد من قبيل المصادفات ؟ لا شك انه كان نتيجة دراسة أدركت العلاقة بين طرائق الايقاع والنغم وموسيقى الشعر . زد على هذا ان التفسير الذي ادلى به الخليل لبيان الاسباب التي دفعته الى تسمية بحور الشعر باسمائها المعروفة يدل على ان هذه الاسباب ذات طبيعة صوتية نغمية لا يدركها الا من له علم بالنغم والاصوات بالاضافة الى اللوح او الحس الموسيقي . قال ابن رشيق : ذكر الزجاج عن ابي حاتم عن الاخفش قال : سالت الخليل بعد ان عمل كتاب العروض : لم سميت الطويل طويلا ؟ قال لانه طال لتمام اجزائه ، قلت فالبسيط ؟ قال : لانه انبسط عن مدى الطويل وجاء وسطه فعلن واخره فعلن . قلت فالديد ؟ قال لتمدد سباعيه حول خماسيه ، قلت فالوافر ؟ قال لوفور اجزائه وتدا بوتد . قلت فالكامل ؟ قال : لان فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر ، قلت فالهزج ؟ قال لانه يضطرب شبه بهزج الصوت ، قلت فالرجز قال : لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام ، قلت فالرمل ؟ قال لانه شبه برمل الحصى لضم بعضه الى بعض ، قلت فالسريع ؟

(١٧) القفطي : انباء الرواة ١/٣٤٢ .

(١٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ١٥/٢ (ط . النهضة . القاهرة) .

(١٩) ياقوت : معجم الادباء (ط . اوربا) ١٨١/٤ - ١٨٢ .

(٢٠) السيوطي : بغية الوعاة .

(٢١) السيوطي : الزهر ١/٢٠١ .

(٢٢) كان الرمل والهزج اقدم الايقاعات العربية الشائعة . انظر الاغاني لابي الفرج . الجزء الاول مقدمة ابي الفرج . وانظر فارمر : المرجع السابق .

(١٢) رسائل اخوان الصفا ١/١٦٦ - ٢٤٠ ط بيروت ١٩٥٧ .

(١٣) في كتاب الموسيقى الكبير وسياي ذكر بعضها بعد قليل .

(١٤) فارمر : مقال الموسيقى في كتاب : تراث الاسلام ١/٥٠ تعريب جرجيس فتح الله .

(١٥) فارمر : تاريخ الموسيقى العربية .

(١٦) فارمر : المرجع السابق ١٤٨ .

قال : لانه يسرع على اللسان ، قلت فالنسر ؟ قال لانسرحة وسهولته قلت : فالخفيف ؟ قال لانه اخف السباعيات قلت : فالقنص ؟ قال ... الخ (٢٣) افلا يشير هذا الحوار الى ان اجوبة الخليل تدل على علم بالايقاع ونبرات الصوت وعلى تلوق موسيقى قائم على طول الممارسة والدربة ؟ الحق ان هذه الاجوبة تبدو عسيرة الفهم بل كاللغز لمن لا يعرف النغم والايقاع ولا يتلوق موسيقى الشعر . ولا ريب في انها ثمرة استقراء وتأمل وتحليل يستند الى خبرة طويلة بالنسب والازمنة الصوتية .

واذا تركنا العلاقة بين تحليل وزن الشعر الى التفعيلات الثمان وبين تقسيم الايقاع العربي الى طرائقه الثمان وتاملنا اجزاء التفعيلات نفسها ، وجدنا ان الخليل يردها الى ثلاثة عناصر اساسية هي السبب والودت والفاصلة . والسبب نوعان خفيف مثل لم وكم وتقبل مثل لم وبم ، والودت وتسدان مجموع مثل رمى ، لقد ، ومفروق مثل كيف ، صار . والفاصلة نوعان صفري وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن مثل ذهبت ، وكبرى وهي اربع متحركات بعدها ساكن مثل بلغني ، سحرنا . وقد جمعوا الاسباب والودات والفواصل في العبارة الشائعة : (لم ار على ظهر جبل سمكة) . وترجع كلها كما لاحظ العروضيون الى اصل واحد هو الحرف المتحرك والحرف الساكن (٢٤) . اي الى المقطع كما يسميه الاولايون . والفريق ان هذه العناصر الصوتية الاولى للعروض هي نفسها العناصر الصوتية الايقاعية في الموسيقى . وكانت هذه الحقيقة غير معروفة قبل نشر مؤلفات ابن سينا والفارابي وابن زيله ورسائل اخوان الصفا ، واخيرا مؤلفات الكندي الموسيقية . ولم يحاول احد بعد نشر هذه المؤلفات ان يقارن بين العروض والايقاع كما نعمل هنا ليكشف الصلات بين الاثنين ويفسر سر اختراع الخليل للعروض ، ولم يهتم رجال الادب وكتاب التراجم بهذا الامر لانه خارج حدود اهتمامهم ومنهجهم واطمن اكثرهم الى الرواية الزاعمة ان الخليل فكر في استنباط ميزان للشعر بعد ان مر في سوق القصارين وسمع صوت الكدين او مر في سوق الصغارين كما يروى . فكان سماع هذه الاصوات الرتيبة يكفي لتحليل اوزان الشعر المتنوعة ، وقد انتبه الدكتور المخزومي الى عجز هذه الحكاية عن تفسير ابتداء الخليل للعروض فاستخف بها وأشار الى ما ذكره بعض من ترجم لل خليل من ان علمه بالموسيقى هو الذي اعانه على وضع العروض (٢٥) ، لكن بعض الادباء المعاصرين وهو الاستاذ يوسف العشي راقته حكاية مرور الخليل بسوق الصغارين فحاله منها فصلا في القصة التاريخية التي دبجها قلعه عن حياة الخليل ونشرت له سلسلة (اقرأ) بعنوان : قصة عبقري (٢٦) . والاستاذ العشي يشكر على قصته لابداعه في كتابتها ولا يبراهه عبقرية الخليل للناس على نطاق واسع ولكن ما يصلح للرواية من حكايات لا يصلح للبحث القائم على التحقيق المنهجي الدقيق .

مهما كان فان المؤلفات الموسيقية المنشورة والمخطوطة يمكن ان تلقي الاضواء الكاشفة على العلاقات العضوية الوثيقة بين

علم العروض وعلم الايقاع وتثبت ان الخليل كان يستعين بالايقاع الذي كان اول من الف فيه لتحليل موسيقى الشعر العربي واستنباط اوزانه ووضع المصطلحات والمعايير اللازمة في هذا الشأن . ولتوضيح هذا سنرجع الى مؤلفات الكندي لانه اقرب من غيره الى عصر الخليل ونستعين بمعلومات من تاخر من علماء الموسيقى كلما دعت الحاجة .

يقول الكندي بعد ان يذكر اجناس الايقاع الثمانية او الطرائق كما تسمى ايضا :

« هذه الاجناس الثمانية حركات وسكون في بيت الشعر الملحن (يرجى الانتباه الى اهمية صفة الملحن هنا) وهي : الاسباب والفواصل والودات والغايات .

والسبب : نقرة وامسك ، وهو حرفان متحرك وسساكن مثل : هل ، بل ، قم ، ويلزمه من الحشو في الشعر (فع) فالدائرة [هـ] علامة للمتحرك ، والخط [-] علامة للساكن والغاء والعين حشوة في هذا الجزء (٢٧) . وهذا السبب [هـ -] خفيف . والسبب الثاني يلقب بالثقل مثل : لم ، نم ، سم [هـ هـ] . والودت وتسدان الاول نقرتان وامسك وهو حرفان متحركان فساكن مثل : غب ، طب [هـ هـ -] ويلزمه من الحشو (فعل) وهذا الودت مجموع . والثاني : نقرة وسكون ثم نقرة ، وهو حرف ساكن بين متحركين مثل : طاب ، غاب [هـ هـ -] وهو [فاع] - من الحشو - وهذا الودت مفروق . والفاصلة : ثلاثة احرف متحركة وحرف ساكن مثل : غبة - اي ثلاث فقرات فامسك [- هـ هـ هـ] ، والغاية اربعة احرف متحركة فساكن وهي اربع فقرات وامسك مثل : حبسهم ونحوها [- هـ هـ هـ هـ] . وليس اكثر من هذه الحركات في اشعار العرب .

فالكمة التي تبديء بالسبب ، ثم بعد ذلك بالودت مثل (فاعلن) خماسية هي نقرة وامسك ونقرتان وامسك [هـ هـ - هـ] . و (فعولن) خماسية ايضا ، وهي وتسد وسبب : نقرتان وامسك ونقره وامسك [هـ هـ - هـ] ثم (فاعلن) وتسد وسبب : نقرتان وامسك ونقره وامسك مكررة [هـ هـ - هـ هـ] ، ثم (فاعلن) سبب ووتسد [هـ هـ - هـ هـ] ، ثم فاعلن وتسد وفاصلة [هـ هـ - هـ هـ] .

فالنغمة هي الحرف من نوع الشعر كما كانت من نوع المتحركات خماسية او سباعية ، وعلى حسب ما هي عليه من البنية اعني من الاسباب والودات والفواصل والغايات .

وقد رسمت لك من ذلك ما تبلفه ارادتك فقس عليه ما يرد عليك من الايقاعات كلها فانها راجعة اليها .

اما الايقاعات : فالثقل الاول : ثلاث فقرات متواليات ، ثم نقرة ساكنة ، ثم يعود الايقاع كما ابتدء به . والثقل الثاني : ثلاث فقرات ، ثم نقرة ساكنة ، ثم نقرة متحركة ، ثم يعود الايقاع كما ابتدء به .

والماخوري (بقصد الثقل الثاني) : نقرتان متواليتان

(٢٧) يفسر الكندي هنا الرموز التي استعمالها علماء الموسيقى العرب او (النوتة) كما تسمى الآن للدلالة على النقرات في الآلات الوترية كالعود وعلى الاصوات في الآلات الهوائية كالزمار . واستعمل الموسيقيون الآن الرموز الأوروبية المعروفة .

(٢٣) العمدة ١٣٦/١ .

(٢٤) انظر : المقد الفريد ٤٣٩/٥ .

(٢٥) المخزومي : الخليل بن احمد الفراهيدي .

(٢٦) يوسف العشي : قصة عبقري . سلسلة اقرأ . الفصل ٨

لا يمكن بينهما زمان نقرة ، ونقرة منفردة . وبين وضعه ورفعه ووضعه زمان نقرة .

وخفيف الثقيل (الثاني) : ثلاث نقرات متواليات (لا يمكن ان يكون بين نقره واخرى زمان نقرة) ، وبين كل ثلاث نقرات وثلاث نقرات زمان نقرة .

والرمل : يبدأ بنقرة منفردة ، ونقرتان متواليتان لا يمكن بينهما زمان نقره ، وبين رفعه ووضعه ، ووضعه ورفعه زمان نقرة .

وخفيف الرمل : ثلاث نقرات متحركات ، ثم يعود الايقاع كما ابتدى به .

والهزج : نقرتان متواليتان لا يمكن بينهما زمان نقرة ، وبين كل نقرتين ونقرتين زمان نقرتين .

وخفيف الهزج : نقرتان متواليتان لا يمكن بينهما زمان نقرة ، وبين كل نقرتين ونقرتين زمان نقرة (٢٨) .

هذا ما ذكره الكندي عن تفعيلات العروض واجزائها وما يقابلها من النقرات في الايقاع ، وعن طرائق الايقاع وعددها نقراتها وازمنتها . وقد وصفت الايقاعات مصادر اخرى لا نجد فيها سوى خلاف واحد حول طريقة ايقاع الهزج . وقد فصل المستشرق فارمر هذه الطرائق ونقراتها ومجاريها حسبما وردت في كتاب الاغاني ، بفضل ما اكتشف ونشر من مؤلفات الكندي والفارابي وابن زيله وابن عبدالمؤمن .

اننا لا نكتب بحثا في الموسيقى لكي ندخل في تفاصيل طرائق الايقاع وتاليف النغم ، وقد اقتبسنا شرح الكندي لنثبت العلاقة بين اوزان الشعر وطرائق الايقاع الثمان . تلك العلاقة التي عرفها الخليل بلا شك فاستعان بها ووضع العروض . ووضح من كلام الكندي ان الاسباب والاوزان والفواصل في الشعر يقابلها اسباب واوزان وفواصل يعبر عنها بالنقرات في الايقاع . وان وزن الشعر ووزن الايقاع ينتهي الى اصل واحد كما ذكرنا هو الحركة والسكون اعني حرف متحرك وسكون في الشعر ونقرة واسمك في الايقاع . وقد اكسد الموسيقيون العرب الذين الفوا بعد الكندي هذه الحقيقة بما في ذلك اخوان الصفا .

ولسنا بحاجة الى التنبيه بان الخليل هو الذي وضع هذه الاصطلاحات بدليل وجودها واستعمالها في كلا العلمين : العروض والايقاع . وقد اهتم علماء الموسيقى بشرح ظواهر اخرى لم تفت على الخليل كما سنوضح : وهي ان التعبير بالايقاع الموسيقي عن حروف النطق يختلف باختلاف طرائق نطق الحرف ، وقد شرح الفارابي هذه الظواهر او الخصائص الصوتية للحرف العربي في حال انفراده وفي حال انتظامه مع الاحرف الاخرى . ثم اوضح ما يقابل الحرف المنطوق من ضربات الايقاع وادلى بتفاصيل دقيقة لا يستغني عنها كل موسيقار فليرجع اليها من يشاء .

ومجمل ما اريد بيانه هنا ان طرائق الايقاع والنغم المتألفة عنها هي التي فرضت ميزان الشعر وطريقة تقطيعه على عروض الخليل . وعند امعان النظر في نقرات طرائق الايقاعات الثمان نلاحظ ان اطولها وهو الثقيل الثاني يتألف من خمس نقرات

وربما كان هذا من اسباب رجوع تفعيلات العروض الثمان الى خمس دوائر عروضية وهي : المختلف والمؤنلف والمجتنب والمشتبه والمتفق ، وقد رسمها ابن عبدربه في العقد الفريد (٢٩) . ولهذا لم يذكر الكندي اكثر من خمس ايقاعات لخمس تفعيلات كما مر بنا .

ومضى يقارن مقارنة فلسفية ما يتألف من خمسة عناصر كأوتار العود ، ودوائر العروض ، والفاصلة الكبرى والاسماء المنقولة والمبادئ واسباب نغم الهواء (٣٠)

ولما كانت اللغة وبخاصة لغة الشعر تتردد فيها الالفاظ التي تزيد احرفها على خمسة كالالفاظ السداسية والسباعية ولما كان انشاد الشعر وتلجينه يتطلب تداخل مخارج الحروف في العبارات الشعرية فقد تحتم على الخليل ان يجد حلاسه لتلحين الشعر على الملحن فكان هذا الحل هو اللجوء الى تجزئة البيت الى تفعيلات وتقسيم هذه التفعيلات الى الاسباب والاوزان والفواصل ليتيسر تقطيع الشعر الى وحدات صوتية لفظية صرفة تمكن الموسيقار من ان يلائم بين حرف الشعر المراد تلجينه وطرائق الايقاع المناسبة لهذا التلحين . اعني يقابل عدد النقرات المقابلة لحشو الشعر من اسباب واوزان وفواصل بعدد نقرات الايقاع المطلوب ويختار لها الابعاد والازمنة المرسومة التي تتطلبها تاليف النغم الذي اختاره المغني والملحن . وفي هذا كله دليل يقطع بان الخليل كان على معرفة كافية بأسرار النغم والايقاع لم لا وهو اول من ألف فيها ومنهج دراستها ؟ وان معرفته هذه مكنته من ان يردها الى عناصرها الايقاعية الاولى وهي النقرات والسكون وما يتألف منها من اسباب واوزان وفواصل موسيقية توقع بالضرب على الآلات . فصار لزاما على الخليل تبعا لهذا ان يزن الشعر وان يقطعه بطريقة ترده هو ايضا الى عناصر اللفظ الاولى وهي الحرف المتحرك والحرف الساكن وما يتألف من الحركة والسكون من اسباب واوزان وفواصل عروضية لفظية . ولا ريب في ان هذه الحقيقة هي التي جعلت الذين ترجوا لل خليل او كتبوا عنه يدركون بداهة او نتيجة علمهم بالايقاع والعروض ان ابتداء الخليل للعروض كان ثمرة معرفته باصول الايقاع والنغم .

وقد يسأل سائل : مادام الجزء الاصغر للفظ الشعر والجزء الاصغر للايقاع هما الحركة والسكون فلماذا لم يكتف الخليل بهذا ؟ وما الحكمة في اللجوء الى وضع التفعيلات واجزائها ؟ الجواب ان الفراهيدي وهو اعلم الناس باللغة وبخصائص الحرف العربي يعرف ان نبرة الحرف تنفر طولا وقصرا وضعفا وقوة بتأثير نبرة الحرف المجاور . وان هذا النفر يصبح اظهر واقيوى عند انشاد الشعر والتفني به . ولهذا لا يصح اعتبار المقطع الواحد من حركة وسكون (وحدة وزنية) للشعر . وقد وقع بعض المستشرقين في هذا الخطا فوضع المستشرق رايت نظاما لوزن الشعر العربي يقوم على تقسيم البيت الى عدد من المقاطع القصيرة والمتوسطة كما هي الحال في الشعر الاوربي (٣١) . وقد شرح ابراهيم انيس طريقة المستشرقين

(٢٩) العقد الفريد ٤٣٩/٥ - ٤٤٢ ط . لجنة التاليف .

(٣٠) الكندي : كتاب المصونات الوترية ٧٩ في مؤلفات الكندي الموسيقية السالف الذكر .

(٣١) انظر W. Wright :- Arabic grammar

ومقال شعر وعروض في دائرة المعارف الاسلامية .

(٢٨) الكندي : المصونات الوترية ٧٥ - ٨٠

الحرف . فقدم بهذا العمل أول دراسة مفصلة لعلم الأصوات (phone:ique) فكان من الطبيعي ان يدرك الخليل خصائص الحرف المفرد والحرف المنتظم مع غيره في اللفظة الواحدة . وان يقدر ويقيم دور الصوت في لغة الشعر بصورة خاصة وان يستعين بعمله الواسع باللغة لوضع الاوزان الشعرية، وما اوردناه من ملاحظات ومقارنات بين اصطلاحات العروض واجزائه وطريقة تقطيعه قد اوضح هذه الظاهرة وكشف الاسباب التي حملت المؤرخين وكتاب التراجم على القول بان علم الخليل بالايقاع والنغم هو الذي اعانه على وضع العروض .

وقد كانت مواهب الخليل متعددة ، واهتماماته العلمية كثيرة ، وكان من الفطنة والذكاء والصبر الزهد والتفرغ ببحث يستطيع ان يشتغل بعدة علوم . ومع ان المؤرخين لم يقدموا لنا معومات تساعدنا على تصنيف اعمال الخليل تصنيفا زمنيا الا ان اشاراتهم تدل على ان اهتمامه باللفظة والنحو والادب كان اسبق من اهتمامه بعلم الموسيقى والعروض. يبدو ان انشغاله باللغة واصوات حروفها قد جره الى الاهتمام بموسيقى الشعر . ولعله وجد ان دراسة هذا الموضوع تستوجب الايام بالفناء والموسيقى واصول الايقاع والنغم فانكب عليها ووضع فيها كتابيه المذكورين . ثم قام بعد ذلك بتحليل موسيقى الشعر فانتهى الى وضع العروض. وهكذا تداخلت وتمازجت هذه الاهتمامات ووجدت الجواو المناخ اللام للضجوجا في عقل الخليل القوي وحسه الفني المرفه حتى انتهت به الى وضع الاسس الاولى لعلمي النغم والايقاع والاسس الاولى للعروض . وقد اثبت بحثنا هذا ان ضياع كتابيه في الايقاع والنغم لا يحول دون الكشف من هذا الجانب المتألق من عبقرية الخليل . ونستطيع ان تكون اكثر جسرة فستنتج على ضوء الدراسة المقارنة التي قمنا بها بين العروض والموسيقى ان مواد كتابي النغم والايقاع قد اشتملت على طرائق الايقاع الثمانية المعروفة وبعض الملاحظات عن احوالها واساليب توقييعها وعدد نقرات كل منها . ولا ريب في انه استشهد بعدد من الاصوات الشائعة من الشعر المفتى وذكر الايقاعات والنغم بصورة تقارب ما فعله اسحاق الموصلي في كتابه الصنائع وما اقتبس ابو الفرج منه ومن غيره بعد ذلك وذكره في كتاب الاغانى . ولا شك في ان الخليل قام بوضع كثير من المصطلحات الفنية التي استعملت بعد ذلك في الايقاع والنغم مثل السبب والتود والفاصلة والغايه والمجرى والجزء والطريقة والبعد .. الخ . ومن المنطق ان يتطرق ايضا الى الكلام عن اصوات الحروف وخصائصها وهو الخير العالم بدقائق هذا الموضوع واسراره ، وان يتناول عددا من احوالها من وجهات النظر الايقاعية والنغمية . واكبر الظن انه تحدث عن الآلات الموسيقية المستعملة في عصره فوصفها وذكر بعض المعلومات عنها .

ثم استعان بعلمه باللغة وبالموسيقى لوضع اوزان الشعر وتحليلها والقيام بتقطيعها واستعارة عدد من المصطلحات التي وضعها للايقاع والنغم وادخالها في العروض بالاضافة الى المصطلحات والاسماء العروضية الاخرى التي ابتدعها . وكانت ذخيره اللغوية والعلمية تعدد بما يريد .

واكبر الظن ان الخليل قد انهك نفسه، ففقضى الايام والليالي يقطع الشعر ويدندن ويتمتم ، وان اهله احتملوه صابرين في باديء الامر ، فلما طالت الحال شطت بهم الظنون

هذه (٣٢) وهي طريقة عملية للمستشرقين وان يريد ضبط عدد مقاطع الاوزان ولكنها لا تتفق وطبيعة انشاد الشعر العربي ولا تصلح لضبط تلحينه وايقاعه لتغير نبرات الاحرف والالفاظ الشعرية عند الانشاد والفناء . وقد وقع من تابع المستشرقين في طريقة فك الشعر الى مقاطع في الخطأ نفسه (٣٣) .

وقد ادرك علماء الموسيقى العرب اهمية الخصائص الصوتية للحروف العربية وتأثير هذه الخصائص في طرائق الايقاع وتاليف النغم . ولعل خير نموذج للدراسات التفصيلية في هذا الباب ما كتبه الفارابي في (الموسيقى الكبير) . ففي المقالة الثالثة - الفن الثالث يبدأ كلامه بقوله : واسباب الحدة والثقل في النغم الانسانية هي باعياها اسباب الحدة والثقل في النغم المسموعة من المزاج .. الخ (٣٤) . وبعد ان يشرح هذا ينتقل الى الحروف فيردها الى نوعين : الحروف المصوتة والحروف غير المصوتة . ويقسم الاولى الى طويلة وقصيرة فالقصيرة : هي التي يسميها العرب الحركات على حد قوله . اما الحروف غير المصوتة فمنها ما يمتد بامتداد النغم ومنها ما لا يمتد بامتدادها والممتدة مثل اللام والميم والنون والعين والزاي وما اشبه وغير الممتدة بامتداد النغم مثل التاء والدال والکاف وما جاني ذلك (٣٥) . ويمضي الفارابي في سرد التفاصيل التي تهمننا هنا في باب (اجزاء الحروف ونظائرها من الايقاع) فيقول : وكل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير قرن به يسمى (المقطع القصير) والعرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل انهم يسمون المصونات القصيرة حركات . وكل حرف لم يتبع بمصوت اصلا ويمكن ان يقرن به يسمونه (الحرف الساكن) وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فانا نسميه (المقطع الطويل) . وكل حرف متحرك اتبع بساكن فان العرب تسميه السبب الخفيف .. ويمضي الفارابي فيذكر الاسباب والاوزان ثم يسرد طريقة ترجمتها هي والمقاطع بانواعها الى نقرات الايقاع ويصف خصائص النقر اللام للخصائص الحرف . ويشرح في فصل (اصناف الاقاول) طرائق ترجمة الاقاول الموزونة ولاسيما الشعر الى الايقاع والنغم فيقرر حقيقة في غاية الخطورة وهي ان نسبة وزن القول الى الحروف كنسبة الايقاع الفصل للنغم، فان الايقاع الفصل هو نفلة منتظمة على النغم ذوات فواصل ووزن الشعر نفلة منتظمة على الحروف ذوات فواصل (٣٦) ، ثم يتحدث بعد ذلك عن العلاقات بين اجزاء الشعر (القول الموزون) وبين طرائق وشروط النغم والايقاع .

والفارابي ليس الوحيد الذي يبسط القول في هذا الموضوع. واقواله تكفي لكشف صلات العروض واجزائه كما وضعها الخليل باجزاء الايقاع والنغم التي درسها ايضا .

وكان الخليل اول من درس الخصائص الصوتية للحرف العربي دراسة منهجية ، وقادته دراساته الى النهج الذي سلكه حين وضع كتاب العين حيث رتب الالفاظ تبعا لخصائص

(٣٢) ابراهيم انيس : موسيقى الشعر العربي الفصل الرابع ١٤٢ - ١٥٧ .

(٣٣) صفاء خلوصي : فن التقطيع . وقد فاته كما فاته المستشرق رايت تغير حالات الحرف العربي واصواته في لفظ الشعر تبعا للحرف السابق واللاحق .

(٣٤) الفارابي : الموسيقى الكبير ١٠٦٣

(٣٥) نفسه ١٠٧٢ - ١٠٧٤ .

(٣٦) نفسه ١٠٨٥ .

اوزانا تساعد من يفتقر الى السليقة التغمية والاذن الموسيقية
كما يقول الموسيقيون ؟

لقد استخرج الخليل هذه الاوزان واصطنع لها المصطلحات
والاسماء والمقاييس ليحفظ احب الفنون الى النفس العربية
ويصون ديوانها الخالد من عبث العابثين .

ولم يرد الخليل ان يسد بعمله هذا باب الاجتهاد ويوقف
حركة التجديد . فالتقدم والتجديد سنة الحياة الانسانية
ومآثرة الحضارة العربية .

وكان اكبر دليل على ذلك ان الخليل نفسه قد نظم على
اوزان لم يعرفها الشعر العربي وان له احكاما ونظرات نقدية
تكره الجمود والتقليد فاحسن الشعر عنده ما يؤدي صدوره الى
قوافيه ، بل انه نظم قطعة استعمل لها قافية واحدة تكررت ثلاث
مرات .

هكذا كان الخليل لم يرد ان يجمد بل اراد ان يجدد .

ولكنه وهو العبقري الفذ والذكي الفطن كان يفضل
التجديد القائم على القدرة لا التجديد الذي يحتال للضعف
والعجز .

حتى خرج ابنه للناس ليقول لهم ان اياه قد اصابه الجنون .
كما جاء في اخباره .

لقد ظلم التاريخ الخليل ، واذا كان رجال اللغة والنحو
قد انصفوه فلا خوف في ان مآثره في خدمة الموسيقى ما زالت
تنتظر العدالة العلمية . وليس احوج الى هذه العدالة من
جهوده في استخراج وتثبيت موسيقى الشعر . ولا يضع من
منزلة الخليل ان اجيالا من المتحذلقين قد تداولت العروض
ففقده واشبعته سفسطة وحذلقه وبخاصة في باب الزخافات
والعلل واثقلته بحشد من المسميات والمصطلحات الفارغة حتى
صار كالطلاس .

اما الحديثون وبخاصة تلك الفئة التي تريد ان تجرد
الشعر العربي من الموسيقى النابعة من وجدان ابائنا والنغم القادر
على مغازلة آذانهم الموسيقية . هذه الفئة اشبع الخليل
سبا وظلما وليس ادل على ذلك من انهم يصفون القصيدة او
القطعة الرديئة بانها خلية .

فماذا فعل الخليل ليستحق السب والظلم ؟

الانه استقرء الشعر العربي والابحار العربي ليستنبط للشعر



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی



النثر الفني عربي النشأة

للدكتور

أحمد الحوفي

في هذا إلى أبي العلاء سالم بن عبدالله صاحب
الديوان .

(١) مقدمة

وقد تتلمذ لسالم وحاكاه كثير من الكتاب ،
وكان عبدالحميد بن يحيى أبرعهم ، ثم صار فيما
بعد أعظمهم أثرا ، وأبعدهم صيتا ، إذ تولى الكتابة
لمروان بن محمد وهو وال على الجزيرة ، ثم تولاها
له وهو خليفة بدمشق إلى أن أفلتت شمس بني أمية ،
وأشرقت شمس بني العباس .

يتضح من هذا التمهيد أن العرب عرفوا
الدواوين ونظامها قبل أن ينقلوها عن الفرس ، لكننا
لا ننكر أنها كثرت وتعددت بعد اتصالهم بالفرس ،
مجاراة للتطور الذي اقتضته السياسة والإدارة ،
وتأثرا بالفرس وغيرهم في الشام ومصر وإفريقية .

(٢) دعوى

ادعى بعض المستشرقين أن العرب لم يعرفوا
النثر الفني معرفة ذاتية ، وأنهم نقلوه عن الفرس
واليونان ، فيرى المسيو مرسية أن أول كاتب في
اللغة العربية عبدالله بن المقفع الفارسي الأصل ،
ويذهب إلى أن العرب لم يكونوا يعرفون من النثر
غير الخطب واسجاع الكهان والامثال ، ويعمل ذلك
بانهم كانوا يحيون حياة أولية بدائية ، وهي
لا تقتضي نثرا فنيا ، لأن النثر لغة العقل والثقافة ،
وانما يلائم هذه الحياة الشعر ، لأنه لغة العاطفة
والخيال (١) .

ولعل هذا الرأي هو الذي سوّل للدكتور طه
حسين أن يذهب إلى أن الشعر سبق النثر
الفني (٢) .

(١) النثر الفني في القرن الرابع ٢٢/١ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ذكرى
مبارك .

(٢) حافظ وشوقي ٦٣ ومن حديث الشعر والنثر ٢٢ .

عرف العرب الكتابة والتدوين منذ العصر
الجاهلي ، فلما أشرق الإسلام كان للنبي عليه
الصلاة والسلام كتاب يدونون القرآن الكريم ،
ويكتبون رسائل النبي إلى المنوك والأمراء ، مثل
علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت ، ويصح أن نعد
هذا العمل أول خطوة في إنشاء ديوان رسمي للدولة
الإسلامية . فلما تولى أبو بكر الخلافة اتخذ عثمان
ابن عفان كاتباً له ، ولما تولى عمر اختار زيد بن ثابت
وعبدالله بن الأرقم كاتبين له .

ثم ولي عثمان فكان كاتبه مروان بن الحكم ،
ولما تولى علي عين كاتبه عبدالله بن رافع .
على أن عمر أنشأ ديوان الجند الذي يضبط
ما يرد إلى بيت المال وما يصدر عنه ، وبقي هذا
الديوان من بعده .

ثم أنشأ معاوية ديوان الخاتم ليتولى إرسال
ما يكتبه الخليفة أو يمليه مختوما حتى لا يعرف
حامله ما فيه .

ولقد عربت الدواوين التي كانت بفارس
والشام في عهد عبدالملك بن مروان ، وعربت دواوين
مصر في عهد ابنه الوليد ، فامتلات بالعرب وبسن
أجادوا العربية من أبناء هذه الأقاليم ، وصار لكل
ديوان أعماله التي يمارسها رجاله .

فلما ازدادت الحاجة في العصر الأموي إلى
كتابة الرسائل الصادرة من الخليفة نشأ ديوان
الرسائل ، وكان سليمان بن سعد هو الذي يتولى
كتابتها أيام عبدالملك بن مروان .

لكن هذا الديوان لم يشتهر بالافتنان فيما
يكتبه إلا في عهد هشام بن عبدالملك ، ويرجع الفضل

واغلب الظن انه هو الذي جعله يرى ان اول القرن الثاني للهجرة هو الذي شهد ظهور الحياة العقلية ، وهو الذي شهد مظهر هذه الحياة وهو نشأة النثر الفني ، لان اول من احدث في نفوسنا لذة الكتابة الفنية في العصر الاسلامي في القرن الثاني للهجرة هو عبدالحميد وابن المقفع (٣) . لكنه - مع هذا - أكد اصالة النثر الفني عند العرب ، وانهم لم يستعروه من غيرهم .

والحق ان النثر الفني نشأ نشأة عربية خالصة ، فلم ينقله العرب عن اليونان او الروم أو الفرس أو الهند ، كما نقلوا كثيرا من العلوم والمذاهب والآراء . لكن هذه الحقيقة تحتاج الى تدليل عليها ، وإثبات لصحتها ، ومناقشة لما زعمه المستشرق مرسية من جهل العرب للنثر الفني الى أن ظهر ابن المقفع .

(٣) تفنيد الدعوى

نستطيع أن نفند هذه الدعوى بعدة أدلة :

١- القرآن الكريم هو المعجزة العظمى في البيان العربي ، شده العرب بافتنانه ، فتظامنوا لبلاغته ، سواء من شرح الله صدره للإسلام ، ومن أصر على الكفر والعناد .

أما الذين أسلموا فقد آمنوا بأن القرآن منزل على النبي من عند الله تعالى ، وأما الذين كفروا فقد أيقنوا بأن القرآن طراز من البلاغة لا طاقة لهم بمثله ، لكنه من صنع النبي ، وزعموا انه أوتي مقدرة خارقة ، فاتهموه بأن ساحر وبأنه شاعر .

واذ كان القرآن الكريم ذروة البيان العربي ، ونزل بلسان عربي مبين كما وصفه الله تعالى ، فانه من الطبيعي أن يكون العرب قبيل الاسلام قد مارسوا النثر الفني ممارسة اعدتهم لان يخاطبهم الله تعالى بالقرآن الكريم ، فانه سبحانه يقول : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » (٤) . ثم انه تعالى تحداهم في عبارات محرجة قارعة أن يأتوا بسورة من مثله ، فعجزوا ، ولو لم يكن القرآن من جنس بيانهم الذي عرفوه والفوه ماتحداهم هذا التحدي ، وما سجل عليهم عجزهم بعد طول الامهال « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (٥) .

لكننا بحاجة الى نصوص نظمئن اليها للد على معرفة العرب للنثر الفني قبل الاسلام ، لا الشك يخامر ما روى عنهم من خطب ووصايا ورسائل ، وان كان فقدان هذه النصوص التي نظمئن اليها لا يصح ان ينهض دليلا على جهالة العرب بالنثر الفني ، وبخاصة انهم قوم ذوو لسن وبلاغة ، يحبون البيان والتحبير والرشاقة ، ويأمرون بالتبين والتحرر من زلل الكلام ومن زلل الرأي (٦) ، ولقد وصفهم القرآن الكريم بذلك ، فقال تعالى : « ولتعرفنهم في لحن القول » (٧) وقال : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » (٨) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بعضهم يتكلم مادحا ثم قادحا معللا لمدحه وقدحه : ان من البيان لسحرا (٩) .

لهذا كانت مفخرة النبي من جنس ما تميزوا به ، من بلاغة المنطق ، وروعة التعبير ، وساحر البيان .

٢ - كان للعرب في جاهليتهم أمثال كثيرة ، سلم بعضها من النسيان والاعفال ، وبقي الى أن دون ، ومن أقدم المصادر لهذه الامثال كتاب الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة المتوفى سنة ٢٩١ هـ . وبه أمثال كثيرة جاهلية ، لانرتاب في نسبتها الى العصر الجاهلي ، كما نرتاب في الخطب والرسائل ، لان في طبيعة الامثال ما يكفل بقاءها زمنا طويلا ، فعباراتها قصار يسهل حفظها وبقاؤها وتداولها ، والناس كلفون بترديدها والاستشهاد بها ، لانها تمثل تجارب الماضي وآرائهم واحكامهم ، ولانها مرتبطة باحداث سابقة كثيرا ما يشهدون لها نظائر ، فسرعان ما يستحضرون التعبير السابق ويرددونه في الحدث الحاضر ، ثم انها تصور الوانا من اخلاص البشر وطباعهم كانت صادقة في تصويرها حينما قيلت ، وما تزال في تصويرها حينما يتمثل بها مردودها .

ولكن ما علاقة الامثال بالنثر الفني ؟

في كثير من هذه الامثال صفات ترتفع بها عن اللغة المألوفة في الحياة المعتادة الى لغة فيها براعة وافتنان ، فهي رسالة في تعبير مختار المفردات ، محكم الصياغة ، وفي بعضها عناية بالجرس والتوازن والايقاع ، لهذا نجد فيها سجعاً وتماثلاً في عدد

(٦) البيان والتبيين للجاحظ ١٩١/١ ، ١٩٧ .

(٧) سورة محمد ٣٠ .

(٨) سورة البقرة ٢٠٤ .

(٩) البيان والتبيين ٥٣/١ .

(٣) من حديث الشعر والنثر ٢٥ .

(٤) سورة ابراهيم ٤ .

(٥) سورة الاسراء ٨٨ .

الكلمات أحيانا مثل : رب عجلة تهب ريثا ، ورب فروقة يدعى ليثا ، ورب غيث لم يكن غيثا .

وهي تعتمد أحيانا على مجاز أو كناية أو تشبيه أو استعارة مستمدة من البيئة ، لتوحى بالمعنى المراد في ثوب من الخيال ، كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل بشدييها ، وقولهم : كل فتاة بأبيها معجبة ، وقولهم في وصف المغرور بما يتوهم في نفسه من مزايا ومواهب ، أو ربما يمتلك من أشياء يظن أنه وحده المالك لها بغير أن يقيس ما عنده بما عند الناس : كل مجر في الخلا يسد ، لأن الذي يجري فرسه وحيدا ينخدع بسرعته ، لكنه اذا سابق به غيره ربما تبين له بطؤه وضعفه .

وكقولهم فيمن يتنصل من خلق فيه أو من وصف ثابت له ، فيدعى انه طارىء عليه ، كأن يكون جباناً ويزعم انه تفهق لمرض نزل به ، أو يكون حقير النشأة فيدعى ان الدهر اخنى على مجدآبائه : قبل النفاس كنت مصفرة ، لأن المرأة التي كانت قبل الحمل مهزولة شاحبة تزعم بعد الوضع ان نحولها وشحوبها من آثار النفاس .

ولقد يعتمد المثل على التشخيص ، فيضفي صفات الاحياء على الجماد ، أو يضيف صفات العقلاء على غير العقلاء من ادراك وتعقل ورزانة وتهور ، مثل قولهم : أحرق من رجلة ، لأنها تنبت في مجرى السيل فيقتلعها ، كأنها صاحبة رأي وإرادة واختيار ، وهي التي اختارت لنفسها هذا المكان لتنبت فيه ، وكذلك قولهم : أكفر من حمار ، وأكيس من قشة (قردة صغيرة) وأكثر من الأرض .

٣ - احتفى العرب بالخطابة منذ العصر الجاهلي ، وافتخروا ومدحوا بالبراعة فيها ، حتى كانت الخطابة والشعر متساويين في القدر .

قال لبيد :

ومقام ضيق فرجته ببيان ولسان وجدل (١٠)

وقال قيس بن عاصم المنقري في وصف قومه :

خطباء حين يقوم قائلهم

بيض الوجوه مصاقع لسُن (١١)

ورثي أوس بن حجر فضالة بن كعدة بأنه الخطيب الفذ في مجمع القوم عند الملوك :

(١٠) البيان والتبيين ١/ ٢٦٥ .

(١١) البيان والتبيين ١/ ٥٧ .

أم من يكون خطيب القوي ، حفلوا

عند الملوك أرى كيد واقوال (١٢)

لكنهم لم يكونوا يمدن خطبهم مكتوبة ، لأن الكتابة كانت نادرة ، بل كانوا يفكرون في مقالهم ويحبرونه ويزينونه ثم يسترسلون ، يقول الجاحظ (١٣) :

« كان الكلام البائت عندهم كالمقتضب - المرتجل - اقتدارا عليه ، وثقة بحسن عادة الله عندهم ، وكانوا مع ذلك اذا احتاجوا الى الرأي في معاليم التدبير ومهمات الامور قيثوره - ذلوه - في صدارهم ، وقيدوه على انفسهم ، فاذا قوّمه الثقافي أبرزوه محكما متقحا ومصفى من الادناس مهذبا . »

اي انهم كانوا أحيانا يعمدون الى التعبير والتزيين أو التجميل كما كان يفعل كثير من الشعراء . ثم ازدادت الخطابة رفعة وقوة في العصر الاسلامي ، وكان كثير من الخطب يعد اعدادا فيه تأنيق وتجويد وترتيب ، سواء أكان اعدادا مكتوبا أم غير مكتوب .

يدل على هذا ان عمر بن الخطاب قال انه كان في يوم السقيفة قد أعد كلاما ليقوله ، لكن أبا بكر استمهلته وتكلم ، فلم يدع شيئا مما كان عمر يريد أن يقول ، وكان عمر يشعر بأن لخطبة النكاح صعداء ومشقة (١٤) ، وروى ان عثمان بن عفان صعد المنبر فارتج عليه ، فقال ان أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا ، وأنتم الى امام عادل أحوج منكم الى امام خطيب ، وستأتيتكم الخطب على وجهها ان شاء الله (١٥) .

وهذا صريح في أن أبا بكر وعمر كانا يعدان خطبهما أو على الأقل بعض خطبهما ، وفي أن عثمان فوجيء بالخطابة غير مستعد لها ، فوعدهم بأنه سيعيد خطبه لتجيء على النسق الذي يرضاه ويرضونه .

وروى ان الخوارج طلبوا من عبدالله بن وهب الراسبي - حين ولوه عليهم - ان يخطب فيهم ، فقال : وما أنا والرأي الفطير والكلام القصيب (١٦) . واشتهر وأصل بن عطاء بأنه كان يجتنب الرأى في

(١٢) البيان والتبيين ١/ ١٨٠ .

(١٣) البيان والتبيين ٢/ ١٤ .

(١٤) البيان والتبيين ١/ ١١٧ .

(١٥) المرجع السابق ١/ ٣٤٥ .

(١٦) البيان والتبيين ١/ ٢٢٥ .

خطبه(١٧) ليخفي لثغته ، ومعنى هذا انه كان يعدها ويتمهل في اعدادها .

على أن طابع الاعداد والتأنيق يتضح في كثير من خطب العصر الاموي ، كخطبة زياد بالبصرة ، وخطبتي الحجاج بالكوفة والبصرة ، وخطبة عبد الملك بعد مقتل مصعب ، وخطبة ابي حمزة الشامي بالمدينة ، لان هذه الخطب ونظائرها موحدة الموضوع ، بارعة التعبير ، متزنة الجمل ، محلاة بسجع لطيفة الوقع ، معتمدة على ألوان من الخيال .

ولقد يسترعي الانتباه ان بعض الخطب تبدأ بمقدمة وثيقة الصلة بالموضوع ، ثم يعقبها العرض ، وبه أحيانا تدليل وتفنيد ، ثم تنتهي بخاتمة جامعة للموضوع ، او مثيرة للسامعين ، وهي بهذه المراحل قد استكملت اجزاء الخطبة كلها ، كما قسمها ارسطو وغيره من المحدثين .

أليس هذا كله توكيدا لان الخطب كانت كثيرا ما تعد قبل الالتقاء ؟

٤ - فاذا ما انتقنا الى الكتابة وجدنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في حاجة الى تنميق ، لان الغاية منها مقصورة على ابلاغ المعنى من أقرب طريق .

فلما كان عهد عمر كثرت رسائله ، وبدأ في بعضها التحجير والاحتفال ، كرسالته الى ابي موسى الاشعري في القضاء ، ثم اتضح التنميق اكثر في الرسائل المتبادلة بين علي ومعاوية .

وآل الامر الى معاوية فانشا ديوان الرسائل وديوان الخاتم ، ثم عربت دواوين الخراج في عهد عبد الملك فصارت العربية لغة الدواوين كلها ، وكان يليها عرب خلص او مستعربون حذقوا العربية مثل سالم مولى هشام بن عبد الملك وعبد الحميد بن يحيى .

وكان لهؤلاء انكتاب من عرب ومستعربين فضل عظيم في النهوض بالكتابة الفنية ، لانهم منقطعون لها ، ولان بقاءهم في الدواوين موصول بمهاراتهم وتجويدهم .

ولقد كان كثير ممن يملون الرسائل او يكتبونها يتخيرون التعبير وينمقونه قبل ابن المقفع ، فجاءت رسائلهم بليغة الصياغة طريفة الخيال ، كما نجد في الرسائل المتبادلة بين علي ومعاوية ، وبين معاوية وزياد ، وبين الحجاج وقطرى بن الفجاءة .

ويدل على هذا ايضا ان معاوية أملى على كاتبه كتابا قال فيه عن رجل : « ليو أهون علي من ذرة ، او كلب من كلاب الحرة » ثم لم يلبث ان قال للكاتب : امح من كلاب الحرة ، وكتب من الكلاب(١٨) ، ونعله كره هذه السجعة ، لان كلاب الحرة ليست أكثر هوانا من غيرها ، فحرصه على ذكرها يدل على انه يتكلف السجع ، ويخضع له المعنى ، وهذا ليس من البلاغة التي اشتهر العرب بها .

٥ - بعد هذا كله أترقى في التذليل والتوضيح فأعقد موازنة بين صفات النثر الفني عند عبد الحميد بن يحيى وصفاته في الرسائل التي كتبت قبل أن يخط عبد الحميد سطورا ، فماذا اجد ؟

أجد اتفاقا حينا وتشابها حينا في الجوهر . ولا أجد اختلافا الا في الشكل والمظهر .

فما معنى هذا ؟

كان عبد الحميد يطيل آنا ويوجز آنا ، مراعي ما يقتضيه المقام وما تتطلبه المناسبة ، لكنه لم يكن مبتدع هذا التنويع ، فقد كانت الرسائل قبله تطول أحيانا ، وتقصر أحيانا ، مجارة لموضوع ، أو مراعاة للمقام ، واجد في رسائل عبد الحميد حفاوة ببسط الافكار وتوليد المعاني او توكيدها بالترادف ، وقد سبقه الى هذا كثير ممن املوا رسائل في العصر الاموي او كتبوا بأنفسهم .

ولقد يسترعي انتباهنا في نشر عبد الحميد انه يجنح أحيانا الى الخيال يفوق به الافكار . ولكن هذا ليس بجديد ، لان في بعض الرسائل التي كتبت قبله ألوانا من الخيال لا تقل طرافة وجمالا عن أخيلة عبد الحميد ، ان لم تفقها بهاء واصالة .

واذا كان عبد الحميد قد اعتمد على التأنيق والتحجير ، وتعتمد التجويد ، لانه كاتب مختص بالكتابة ، فان كثيرا من رسائل العصر قبله أعدها كاتبوها او أملوها وتأنيقوا فيها ونمقوها .

ولست أنسى أن عبد الحميد كان يفضل الجمل ويقطعها متساوية الطول ومتساوية القصر ، ولست أنسى أن كان يزيناها بقبيل من السجع الذي لا استكره فيه ، وانه كان يرتب افكاره في كثير مما يكتب ، لكنني أذكر ان هذه الصفات كلها محققة في كثير من رسائل العصر الاموي وصدر الاسلام قبل عبد الحميد .

فنية قبل أن يكتب عبد الحميد وابن المقفع ، وهذا النشر الفني اخذ يتطور ويترقى على السنة العرب الذين آمنوا ، وعلى أقلام العرب الذين كتبوا ، فلما قاربت الدولة الاموية نهايتها كان هذا النشر قد شارف نضجه ، ثم كان عبد الحميد اول كاتب في الديوان اشتهر بكتابته ، وذاع صيته ، وظهرت في آثار قلمه خواص من سبقوه ، ومظاهر نشر فني يحدث في نفوسنا لذة ، ونجد في قراءته متعة .

ومعنى هذا ان النشر الفني في أدبنا العربي لم يكن يوناني النشأة ، ولا فارسي المولد ، وانما نشأ عربيا خالص العروبة ، كما نشأ الشعر وكما نشأت الخطابة والحوار والامثال .

اما الطابع اليوناني والفارسي فقد تبين في تطور النشر الفني حينما اتصل العرب بالفرس واليونان ، ونهلوا من ادب اولئك وعنوم هؤلاء ، فكانت معاملة في نشر ابن المقفع ومن بعده اوضح منها في نشر عبد الحميد ومن سبقوه .

بقيت بعض مظاهر شكلية تفرد بها عبد الحميد ، مثل تأتفه في البدء والختام وتنويعهما حسب المقام ، ومثل اطالته في البدء بنوع خاص بعبارات التمجيد والثناء مكررا المعاني تارة ، ومريدا بعضها من بعض تارة ، لكن تفرد به هذا لا ينهض دليلا على انه اول من كتب في العربية نثرا فنيا ، ولا يصح أن يموه به أحد لينفي عن العرب معرفتهم النشر الفني قبل عبد الحميد وابن المقفع ، لان الحكم ينبغي أن ينصب على الاصل والينية والجوهر ، لا على الشكل والحاشية والمظهر ، ولان لنشر الفني ما كان ليفقد ميزة ذات قيمة لو انه خلا من الاطناب والتأنق في مطالع الرسائل وخواتمها ، وانما كان يفقد خواصه الاصيله لو انه جاء خلوا من التجويد والتنميق وتوخى الجمال والتأثير .

(٤) النتيجة

اذن كان النشر الفني معروفا للعرب قبل عبد الحميد وابن المقفع ، لان العرب كتبوا رسائل



مركز تحقيقات كميوير علوم اسلامی

الشيخ ابراهيم اليازجي

عروبة وعربية

بقلم

حارث طه الراوي

صباه ، وزاوله وبلغ به مرتبة الجودة في شبابه ، متفوقا على الكثيرين من شعراء زمانه من الذين كانوا مصنفين بقيود الصناعة اللغوية الثقيلة ، فحكمه الشعراء في قصائدهم لما عهدوه فيه من خبرة فنية واسعة وذوق رفيع في هذا الباب .

واحس الشيخ ابراهيم ان الشعر وحده لا يروي غليل نفسه المتعطشة الى مختلف مناهل الثقافة العذبة ، فجهده ، ما عدا السوانح ، وتفرغ لمطالعة الكتب اللغوية والادبية والعلمية بنهم ما بعده نهم ، ودرس الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين اليافي احد مشاهير ائمة بيروت في وقته . ثم عهد اليه تحرير جريدة « النجاح » البيروتية سنة ١٨٧٢ ، وكان يديرها ، يومئذ ، صاحبها « يوسف الشلفون » (١) ورزق الله خضرا . وكانت تصدر ، آنذاك ، مرة في الاسبوع بعشرين صفحة . ولكن الشيخ اليازجي ترك العمل فيها في السنة نفسها بسبب قلة المكافاة المخصصة له وذهب الى مدرسة اليسوعيين في قرية « غزير » اللبنانية . .

وسبق للمرسلين الامريكان ، في اواسط القرن التاسع عشر ، ان استعانوا - عندما ارادوا نقل التوراة الى العربية - بالشيخ « ناصيف اليازجي » وبالشيخ « يوسف الاسير » (٢) وبالمعلم « بطرس البستاني » (٣) وذلك في التنقيح وضبط العبارات ، فالتزم هؤلاء العلماء الجانب الحرفي من الترجمة . ولهذا استعان الآباء اليسوعيون بالشيخ ابراهيم اليازجي وفوضوا اليه تنقيح العبارة من حيث الانشاء الفني ، فضلا عن الضبط النحوي واللغوي فانفق الشيخ في هذا العمل وفي تصحيح كتب اخرى نحو تسع سنين ، ودرس خلالها اللقمة العبرانية لتطبيق عبارة التعريب على الاصل « فجاءت ترجمة اليسوعيين اصح ترجمات التوراة العربية لقمة وافصحها عبارة واجزلها اسلوبا . ويصدق ذلك ، على الخصوص ، في العهد

يعد الشيخ ابراهيم اليازجي في طليعة علماء اللغة العربية الملمين بعلومها وبأسرار جمالها الاخاذ والذائدين عن حياضها والعاملين على كشف قدرتها على التطور وفقا لتطور الحضارة البشرية . وقد اعترف له بهذه المكانة المرموقة كبار ادباء العصر ومنهم « مصطفى لطفي المنفلوطي » الذي قال عنه :

« هو اكبر عالم لغوي في العصر الحاضر ، واتفق له ما لا يتيسر الا لقليل من اللغويين من قوة البيان وبراعة الانشاء ، فهو فخر سوريا خاصة والعرب عامة ، ولو ان الله ابغاه للغة العربية لثالت فوق ما نالت على يده خيرا كثير » (٤)

والذي يؤسف له ان هذا العالم الكبير لم ينل من تكريم امته العربية شيئا حال حياته ، وانما كرم ، بعد مماته بمدة طويلة عندما صنع له المغتربون العرب في البرازيل تمثالاً نصفيًا متواضعا رفع الستار عنه في بيروت سنة ١٩٢٤ . اما العثمانيون فقد منحوه « الوسام العثماني » . ومنحه ملك اسوج والتروج نوط العلوم والفنون ، فنعم بهذا التكريم حال حياته .

ولد الشيخ ابراهيم اليازجي في « بيروت » وذلك في الثاني من اذار سنة ١٨٤٧ وتلقى مبادئ العربية على أبيه الشيخ ناصيف اليازجي (٥) . ويقول جرجي زيدان (٦) :

« على ان اكثر ما اكتسبه من العلوم واللغات انما قرأه على نفسه واكتسبه بجده وذكاؤه » .

ولبى ابراهيم نداء الشعر ولما يزل طري العود في عنفوان

(١) عيسى ميخائيل سابا ، الشيخ ابراهيم اليازجي ، نوابغ الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٣١ .

(٢) لغوي مدقق ونحوي محقق وشاعر مطبوع . ولد في قرية « كفر شيما » بلبان في ٢٥ اذار سنة ١٨٠٠ وتوفي في ٨ شباط سنة ١٨٧١ . من مؤلفاته الشهيرة « مجمع البحرين » و « جرف الغرا في علم النحو » .

(٣) مجلة « الهلال » ، ج ٥ ، السنة ٥ ، فبراير (شباط) ١٩٠٧ ، وفي مقدمة ديوان « العقدة » لابراهيم اليازجي ، ص ١٥ .

(٤) صحافي متأذب . ولد في بيروت سنة ١٨٣٩ وتوفي فيها سنة ١٨٩٦ ، من مؤلفاته « انيس الجليس » .

(٥) كاتب ، فقيه ، شاعر . ولد في صيدا بلبان سنة ١٨١٧ وتوفي سنة ١٨٨٩ . من مؤلفاته « رائض الفسراض » و « شرح أطواق الذهب » .

(٦) صاحب دائرة المعارف الشهيرة وصاحب قاموس « قطر المحيط » . ولد في لبنان سنة ١٨٢٠ وتوفي سنة ١٨٨٢ .

القديم ، اما العهد الجديد فقد اخبرنا رحمه الله انهم لم يطلقوا يده في تنقيحه كما يشاء (٧) .

وكان الشيخ ابراهيم اثناء انهماكه بهذا العمل يعلم المعاني والبيان وآداب اللغة العربية في المدرسة البطريركية ببيروت وواصل عمله في التعليم بعد انجازه لتنقيح التوراة . واتسم ما تركه والده غير كامل من الشروح ، لا سيما شرح « ديوان المتنبي » الذي سماه ، العرف الطيب ، فقد سبق للشيخ ناصيف ان علق على بعض ابيات أبي الطيب شرحا موجزا ، فتوسع نجله الشيخ ابراهيم في الشروح . وقد شرع بهذا العمل الابني الهام سنة ١٨٨٢ وأنه في أربع سنوات مديلا بنقصد لغوي لشعر أبي الطيب ، وبالرغم من هذه الجهود الجسيمة التي بذلها في الشرح والنقد اللغوي فقد نسبته لابييه ولم يجعل الفضل لنفسه فحضر بذلك مثلا في تكران الذات وفي تواضع العلماء الحقيقيين ..

ونظرا لاهمية بحثه النفيس المنشور في مقدمة « العرف الطيب » في تقييم شعر أبي الطيب المتنبي تقييما علميا موضوعيا يدل دلالة واضحة على طول باع الشيخ ابراهيم في النقد الادبي الصحيح وفي الموازنة الدقيقة بين شعر الفحول من الشعراء ، فيجمل بي ان استشهد بما ورد منه في كتاب « مختارات من ابراهيم اليازجي » (٨) . قال اليازجي :

« .. ومن تفقد اوائل ديوانه ، رآها كذلك الوانا تما لمقامات الكلام ومراتب المخاطبين وكلما امعن فيما وراء ذلك وجد هذا اللون فيه أخفى آثارا وأقل عروضاً (٩) الى ان استقلت طريقته وأقلع عن موقف التقليد . الا انه لم يزل في ملكته شيء من ذلك القديم أشبه بعداد (١٠) السليم (١١) يعاوده حيث يحتفل ، ويقصد الاغراب والمبالغة في الاحسان ، فيأتي كلامه معقدا بادي التكلف . ولهذا ترى شعره في أبي العشائر ، أسهل اسلوبا واطهر اغراضا من بعض شعره في سيف الدولة ، مع انه ، ولا شك ، كان أيام اتصاله بسيف الدولة أغزر مادة ، وأقدر على التصرف بازمة الكلام . وانظر الى قصيدته في أبي العشائر التي أولها : « اتراها لكثرة العشاق » وقابلها ، مع شعره في سيف الدولة ، بالقصيدة التي أولها : « رويدك أيها الملك الجليل » مع تداني العهد بين القصيدتين ، ثم انظر الى قوله فيه : « أيدي ما أراك من يريب » وقوله : « القلب اعلم يا عدول بدائه » وقوله في رثاء تغلب بن حمران : « ما سدتك علة بمورود » وقابل هذه كلها بقوله : « انسا لامي ان كنت وقت اللوام » هي قبل شعره في أبي العشائر . وان شئت فتجاوزها الى ما قبل ذلك وقابلها بقوله : « لقد حازني وجد بمن حازه بعد » واختها وقوله : « اطعن خيلا من فوارسها الدهر » وقوله : « قد علم البين منا الحسين اجفانا » الى ما في طبقة هذه القصائد مما نظمه قبل ذلك بزمان طويل ، فانك ، ولا جرم ، ترى هذه أفصح نظما واحسن ديباجة وأبدى اغراضا ، على دقة في المعاني وابتكار قسدا لا تجدهما في تلك . وذلك انه ، عند اتصاله بسيف الدولة ،

وقف منه بباب حافل بالشعراء والعلماء ، على ما هو مشهور من حال سيف الدولة ورغبته في الادب ، حتى يقال انه اجتمع ببابه منهم ما لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء . وكان سيف الدولة نفسه من الشعراء المجيدين ، وكان يتصدى للاقتراح على المتنبي والنقد عليه احيانا بما ذكرنا بعضا منه في هذا الشرح . وكذلك كان اكثر بني حمدان ، وقد ذكر منهم الثعالبي عدة وافرة واورد لهم شعرا فائقا ، وفي جملتهم أبو فراس ، وهو في بعض شعره اشعر من المتنبي . وكان المتنبي يتحاماه ويتحز من نقده ، وقد نقلنا في الشرح عند رواية قصيدته التي أولها « وأحر قلباه » ما كان من مناقشة أبي فراس له ، ولذلك لم يكن للمتنبي بد من حشد القرينة في مدائح سيف الدولة ، والاكثر من التحري والتنطس في الناله ومعانيه ، والامعان في الاحتفال الى ما وراء طبعه ، حتى تنقلب قريحته صنعة وبادرتة تكلفا ، ثم اذا انتقلت الى شعره في كافور وجدته قد عاد الى السهولة والرشاقة فاشبه شعره في أبي العشائر ومن قبله . وشعره في ابن العميد متأخر عن شعره في كافور ، لكنه أشبه بشعره في سيف الدولة ، لان ابن العميد كان من مشاهير علماء الادب وامراء النقد ، ولعل المتنبي مأخذ ذكرنا ما تيسر منها في محله . اما شعره في عقد الدولة فانزل رتبة من ذلك كله ، لانه كان يرسل الكلام فيه من فضل القرينة ، قلقة الزاحمين والنقاد ، فلم يكن يتروخى الاحتفال ولا الاختراع الا ما ساقته القرينة عفوا . لكنه لما نلزم ارجوزته التي أولها « ما اجدر الايام والليالي » عاد الى رأيه الاول من الاغراب والتكلف لانه كان في اراجيزه يقصد محاكاة البدويات (١٢) ، ولذلك ترى كل ما له من هذا النوع معقدا جالي اللفظ والتركيب ، لا يشبه سائر شعره ، ولا عليه شيء من طلاوته وانسجامه .

على اني لا اقول ان كل ما استعجم من شعر المتنبي وخفي سره يكون سبيله ما ذكر ، بل اذا تصفحت شعر كل شاعر لم تستغن في بعضه عن فوح زناد الروية واعمال النظر في استبانة المقصود منه لاستعارة غامضة في البيت ، او كتابة بعيدة ، او ايجاز لا يصرح معه بتمام القالب اللفظي ، او اشارة الى المراد من طرف خفي . على ان اغراض الشعر في القالب تكون أخفى من اغراض النثر ، وابعد تناولا ، لاتزاع الكثير منها من الصور الخالية (١٣) والتمائيل الوهمية ، وكثرة ما يعرض فيه من المجاز على تفاوت مسافته من الحقيقة ، فضلا عما للشعر من المقامات العججة التي تضطر الشاعر تارة الى احالة الكلام عن وجهه ، سزوله به على حكم الوزن والقافية .

ومعلوم ما كان للمتنبي من سعة التصرف في المعاني ، والاقتدار على الابداع والتبسط في جميع اساليب الشعر وفنونه ، والا حاطة باغراض الحديث وشجونه ، بحيث انه قلما وقعت واقعة ، الا ذكرت للمتنبي بيتا تمثل به فيها ، حتى كأنه كان يتطق بالسنة الحدثنان ، ويتكلم بخاطر كل انسان ، ويخطب في كل شان . فلم يكن من العجيب ، مع كثرة معانيه وازدحامها في خاطره ، ومع تبخره في اللغة وطول بابه في اساليب المجاز ، ان يقع في بعض كلامه ابهام لا يظهر معسه المقصود ، الا انه ربما اغرب في ذلك بان يوغل في طرق المجاز ، حتى يفوت السامع غرضه ، او يتفق له المعنى الكبير يحاول

(٧) جرجي زيدان ، مقدمة ديوان « العقد » ص ١٦ .

(٨) سلسلة مناهل الادب العربي ، الحلقة ١٢ ، مكتبة صادر ، بيروت ، ص ٥٢ - ٥٦ .

(٩) العروض : جمع العرض ، وهو الظهور والسعة .

(١٠) العدد : احتياج وجع اللديغ بعد سنة .

(١١) السليم : اللديغ .

(١٢) البدويات : اي الارجيز البدويات (اليازجي) .

(١٣) الخالية : نسبة الى الخال ، وهو المخيلة (اليازجي) .

أدماجه في اللفظ اليسير ، فيبالح في الإيجاز ويضيق اللفظ على المعنى ، حتى لا يبقى للنظر اليه مجاز ولا للفكر فيه مجال ، فإذا انتهى الشارح إلى مثل ذلك ، لم يأت له فهم المعنى وتمثيله ، إلا بالتأويل والتبديل والزيادة على لفظ البيت . وربما اضطر إلى الزيادة على المعنى أيضا بما يتم صورته ويسد خصاصه (١٤) . وناهيك ما هناك من سمة وجوه الاحتمال ، وضيق مسافة الاشكال ، مما تحار عنده بصائر النقاد ولا يقطع في جنبه بمراد . ولعل هذا هو المقصود في قول من ينسب خفاء معانيه إلى الدقة والابتكار ، لكنك ، إذا تحققت ، وجدت ذلك كله غير خارج عما سبق الكلام عليه من الإيهام في صور التعبير ، ووقوع اللفظ من دون مرعى المعنى .

ولو اتسع وقت الشيخ ابراهيم اليازجي لنقد وتقييم شعر فحول شعرائنا القبارين ، يمثل هذه النزعة الموضوعية والدقة العلمية ويمثل هذا التحليل النفسي الصحيح ، لاصاب منه النقد العربي خيرا كثيرا .

وبدافع من ير ابراهيم بأبيه العلامة الشيخ ناصيف ، فقد انبرى للدفاع عنه في مجلة « الجنان » عندما خطاه العلامة احمد فارس الشدياق ، بعد وفاة الشيخ ناصيف ، وانكر عليه عروبة بعض الكلمات التي وردت في كتابه « مجمع البحرين » من امثال « الفطحل » و « المراض » . وكان الشيخ ابراهيم في الرابعة والعشرين والشدياق في السبعين ، لهذا لم يستطع أن يبرز الشدياق في العلم ، ولكنه بزه في الخلق الكريم ، ذلك لان الشدياق لم يرتفع عن الشتم الرخيص بعكس الشيخ ابراهيم الذي التزم جانب الحلم والترفع عن الهبوط . ويقول الاستاذ بطرس البستاني (١٥) عن هذه المعركة الادبية العنيفة الطريفة :

« بدأت شهرة اليازجي يهب ربحها ، ولما نزل رخص الانامل ، طري العود ، فقد كانت مقارنته لاحمد فارس الشدياق اشبه بمقارنة بديع الزمان الهمداني لابي بكر الخوارزمي ، فلفتت اليه الانتظار ، وتحدث به الناس ، وعطف عليه النصراء » .

وأصدر الشيخ ابراهيم مجلة « الطبيب » في « بيروت » سنة ١٨٨٤ مع الدكتورين « بشارة زلزل » (١٦) و « خليل سماعة » . ونشر في هذه المجلة الطبية مقالات لقوية وادبية قيمة . ولعل اهم ما نشره فيها مقاله « امالي لقوية » الذي فتح له باب الشهرة على مصراعيه فاطلق عليه البعض لقب « اللقوي المدقق » . وبعد سنة حجبت مجلة « الطبيب » لقلّة القبلين على المباحث العلمية الرصينة ، وكانت الانتظار ، يومئذ ، متجهة إلى ارض الكنانة نظرا لتمتع اصحاب الاقلام فيها بقدر لا يستهان به من حرية الفكر ، فصمم الشيخ ابراهيم اليازجي على انشاء مطبعة ومجلة علمية في « مصر » واتفق على هذا الامر مع الدكتور بشارة زلزل شريكه في مجلة « الطبيب » . وغادر اليازجي « بيروت » سنة ١٨٩٣ متجها إلى اوربا حيث

(١٤) الخصائص : الخلل (اليازجي) .

(١٥) ادباء العرب في الاندلس وعصر الانبعاث ، بيروت ١٩٣٧ ، ص ٢٦٥ .

(١٦) طبيب ، باحث ، لبناني توفي سنة ١٩٠٥ . من مؤلفاته « تكملة الحديث في الطب القديم والحديث »

لقد توفي الشيخ ابراهيم اليازجي من غير ان يعقب ولدا لانه لم يتزوج ، ولكن آثاره اللقوية والادبية هي خير ذرية يمتد بها عمره عبر الزمان . . . ولعل اهم آثاره الخالدة مجلة « البيان » التي ظهر منها مجلد واحد نشر فيه الشيخ بحثه اللقوي المشهور « اللغة والعصر » الذي نظر فيه الشيخ نظرة تقديمية إلى لغتنا العربية الجميلة التي اراد لها ان تتطور لتجاري روح العصر والتقدم الحضاري المستمر . وبحث اليازجي عنّا - في نظري - ينبغي ان يكون سراجا وهاجا تستضيء بنوره مجامعنا العلمية اللقوية في الوطن العربي ، لان من المؤلم والمؤسف ان ترتفع صيحة عالم لقوي في اواخر القرن التاسع عشر ولا تلبى بالشكل المطلوب حتى الثلث الاخير من القرن العشرين !

ألا ترى معي ان اليازجي كان وما زال محفيا بقوله : « لم يبق في ارباب الاقلام ومنتحلي صناعة الانشاء ، من هذه الامة ، من لم يشعر بما صارت اليه اللغة ، لعهذا الحاضر ، من التقصير بخدمة اهلها ، والعقم بحاجات ذويها ، حتى لقد ضاقت معجماتها بمطالب الكتاب والمربين ، واصبحت الكتابة في كثير من الانراض ضربا من شاق انتكاف ، وبابا من ابواب العنت . واللغة لا تزدد الا ضيقا باتساع مذاهب الحضارة وتشعب طرق التغن في المخترعات والمستحدثات ، الى ان كادت تنبذ في زوايا الاهمال وتلحق بما سبقها من لغات القرون الخوال . ومست الضرورة الى تدارك ما طرا عليها من الثلم قبل تمام العفاء ، وقبل ان ينادي عليها مؤذن العصر : سبحان من تفرد بالبقاء ، ويختم على معجماتها بقصائد التائين والرناء .

تلك هي النعمة التي طالما وصفها الواصفون بانها اغزر الالسنّة مادة ، واوسعها تفيرا ، وابعدھا للاغراض متناولا ، واطوعها للمعاني تصورا ، قد افضت اليوم الى حال لو رام

(١٧) اصغر اولاد الشيخ ناصيف اليازجي . ولد سنة ١٨٥٦ ، وتوفي سنة ١٨٨٩ . شاعر ونثر ، له ديوان « نسمات الاوراق » و « المروءة والفناء » وهي رواية تاريخية تمثيلية شعرية ، غنائية . سمي في تنقيح كتاب : كليله ودمنة وفسر الغرب من الفاظه وضبطه بالشكل الكامل ووقف على طبعه « نجاء اضبط نسخ هذا الكتاب المعروفة » كما يقول جرجي زيدان في الجزء الثاني من كتابه « مشاهير الشرق » ط ٢ ، مط الهلال سنة ١٩١١ ، ص ٢٩٩ .

كتاب « نجمة الرائد في المترادف والتوارد » الذي يقع في ثلاثة أجزاء ، وقد ظهر منه جزءان وأما الثالث فقد حال الأجل دون تأليفه . وهو كتاب لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للكاتب الأديب الذي يدفعه عمله الكتابي إلى الوقوف على الألفاظ والمصطلحات والجمل المناسبة لموضوع معين .

وكان الشيخ قد شرع بوضع معجم للغة العربية يشتمل على المانوس من كلام العرب الأولين وما طرا من موضوعات المولدين والمحدثين ، مقتصرًا على الفصحح دون المولد والمحدث في الاصطلاح سماه « المرائد الحسان من قلائد اللسان » . وقد حالت كثرة إشغاله دون إتمامه ، فبقي هذا المؤلف مبثرا في أوراق متفرقة أو مدونا في حواشي الكتب ، شأنه شأن معجم « المساعد » للعلامة الأب أنستاس ماري الكرملّي الذي بقي في قصاصات الأوراق وحواشي المعجم لمدة طويلة إلى أن تعدى له الاستاذان كوركيس عواد وعبد الحميد العلوي فاتما جمع وتحقيق الجزء الأول منه سنة ١٩٧٢ وأتما الجزء الثاني منه الذي صدر في هذه السنة .

وقد طفت شهرة الشيخ إبراهيم اليازجي كلفوي مدقق على شهرته كشاعر محلق ، وعلى شهرته كعالم من علماء الرياضيات والفلك ، شأنه في ذلك شأن عمر الخيام الذي طفت شهرته كشاعر على شهرته كعالم رياضي وفلكي . فقد كانت للشيخ إبراهيم مباحثات طويلة مع علماء الفلك الفرنسيين فضلا عن مساهمته في حل المشكلة الرياضية المشهورة ألا وهي قسمة الدائرة إلى سبعة أقسام ، حيث توصل إلى نتيجة تقرب من الصواب وبعث بها إلى الجمع العلمي الفرنسي ، ونظرا لما له من خبرة في علم الفلك فقد انتخب عضوا في الجمعيات الفلكية في « باريس » و « أنغرس » و « السلفادور » وكان ماهرا في صناعة الحفر والتصوير اليدوي . وهو الذي صنع « روزنامة » - تقويم عربية ، وقد أعد حروفها بيديه ، كما صنع بيديه حروف الطباعة المعروفة بحرف « سركيس » . ولا جاء القاهرة أصطنع الحرف المروف بـ (بنط ٢٠) وقد عنيت به مسابك القاهرة وشاع استعماله في مطابعها . وهكذا انطبق عليه لقب « العالم العامل » تمام الانطباق .

وليس غريبا أن يموت اليازجي فقيرا بعد أن أدركته حرفة الأدب وبعد أن عاش أبي النفس ، زاهدا ، طاهر الضمير ، ناصع الصفحة ، وقد وصف سجاياه الحميدة صديقه « جرجي زيدان » بقوله (٢٢) :

« ... وكان عفيف النفس ، كثير الإباء ، ظاهر الانفعال إلى حد الترفع ولاسيما في ما يتعلق بالارتزاق ، يعد مجاملة الناس في سبيل الارتزاق تملقا ، وكلما قل ماله زادت انفعته وعظمم أباه ، وكثيرا ما أراد أصدقائه إقناعه أن سنة الارتزاق تقضي بمجاملة الناس والتقرب من كبارهم بالحسنى ، فربما أطاع ناصحه برهة ، ثم يعرض له خاطر فيعود إلى الإباء ، ولولا ذلك لعاش في سعة وراحة ، ولكن القناعة كانت من أكبر أسباب سعادته » .

إلى أن يقول :

« ومن أبائه وكرم أخلاقه أنه كان صادقا في معاملته على

الكاتب فيها أن يصف حجرة مثاه ، لم يكد يجد فيها ما يكفيه هذه المؤونة اليسيرة ، فضلا عما وراء ذلك من وصف قصور الملوك والكبراء ومنازل المترفين والأثنياء ، وشوارع المدن الفناء ، وما ثم من آثية وأثاث وملبوس ومفروش ، وغير ذلك من أصناف الماعون وأدوات الرثينة ، مما لا يجد لشيء منه اسما في هذه اللغة ، ولا يكون حظ العربي من وصفه إلا العمي والحصر (١٨) وطى لسانه على معان في قلبه لا يتسنى له إبراؤها بالنطق ، ولا يجد سبيلا إلى تمثيلها باللفظ ، كأن المقاطع التي يعبر بها عن هذه الشخصيات لم يخلق لها موضع بين فكيه ، وليست مما يجري بين لهاته (١٩) وشغفته ، فعاد كالإبكم يرى الأشياء ويميزها ، ولا يستطيع أن يعبر عنها إلا بالإشارة ، ولا يصفها إلا بالأبماء .. » (٢٠) الخ .. الخ ..

أما مجلته « الضياء » فقد نشر في مجلداتها الثمانية مقالات متسلسلة يمكن أن تجمع في كتب عديدة كسلسلة مقالاته : « لغة الجرائد » التي طبعت بعد وفاته ، فقد نبه اليازجي في هذا البحث المفيد على المخاطر والمخاطر الناجمة عن ابتعاد كتاب الجرائد عن اللغة العربية الصحيحة وتمسكهم بالألفاظ لا يقصدون بها مدلولها اللغوي الحقيقي إلى غير ذلك من الأمور التي يستسهلها كتاب الجرائد عادة ، وقد ضرب اليازجي كثيرا من الأمثلة على ذلك بعد أن مهد لبحثه بسطور أوضح فيها محاذير الفلظ في اللغة بقوله :

« .. ولا يخفى أن الفلظ في اللغة أقبح من اللحن في الإعراب ، وأبعد عن مقلان التصحيح لرجوعها إلى النقل دون القياس ، فيكون الفلظ فيها أسرع تفشيا أو أشد استدرجا للسقوط في دركات الوهم . والمعجب هنا أنك كثيرا ما ترى أناسا ، من متقدمي الكتاب وذوي القدم الراسخة في اللغة والأشياء ، يعتمدون أحيانا على التقليد وربما قلدوا من هو دونهم من أصاغر أهل الصناعة ، حتى فشا النقل بين تلك الطبقات كلها ، وأصبح كثير من الفاظ الجرائد لغة خاصة بها تقتضي معجما بحاله . ولما كان الاستمرار على ذلك مما يخاف منه أن تفسد اللغة بأيدي أنصارها والموكول إليهم أمر إصلاحها ، وهو الفساد الذي لا صلاح بعده ، رأينا أن نفرّد لذلك هذا الفصل نذكر فيه أكثر تلك الألفاظ تداولًا ، وننبه على ما فيها ، مع بيان وجه صحتها من نصوص اللغة » (٢١) الخ ..

ومما نشره اليازجي في « الضياء » مقالة جيدة في « التعريب » بين فيها شروط التعريب وتاريخ ذلك في صدر الإسلام ، وبحثا تناول فيه الأغلاط اللغوية عند العرب تحت عنوان « أغلاط العرب » وبحثا عن « اللغة العامية » ، واللغة الفصحى « أصل اللغات السامية » وبحثا عنوانه « نقد لسان العرب » انتقد فيه بصورة مفصلة الطبعة المتداولة آنذاك من معجم « لسان العرب » وبحثا عن « أغلاط المولدين » بين فيه ما وقع للمولدين من الفلظ اللغوي من صدر الإسلام حتى تاريخ كتابة بحثه فاعلن ، بصراحته المعهودة ، حتى ما وقع لوالده الشيخ ناصيف اليازجي من أخطاء لغوية ، بل ما وقع هو فيه من بعض الأخطاء !

ومن مؤلفات اليازجي القيمة التي أتيح لها أن تطبع

(١٨) الحصر : العي في النطق (اليازجي) .

(١٩) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق .

(٢٠) مناهل الأدب العربي ، ص ٧ - ٨ .

(٢١) مناهل الأدب العربي ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢٢) مشاهير الشرق ، ج ٢ ، ط ٢ ، ص ١٢٣ .

رائد هذا اللون من الشعر في عصرنا الحديث ، وانه كان مستيقظا في فترة مظلمة كثر فيها النيام والمخدرون ..

قال « جرجي زيدان » (٢٥) عن قصيدتي الشيخ ابراهيم « تنبهوا واستيقظوا أيها العرب » و «دع مجلس القيسد الاوانس » :

« والقصيدتان مهيئتان اقتضتهما بعض الاحوال السياسية في سوريا من التحريض على النهوض . ولعل الفقيه حمل على نظمهما باشارة من جماعة أو أمر رجل كبير ، فجاء نظمهما يليغا » .

ولا يخلو هذا القول من دس ومغالطة ، فكان اليازجي لا ينظم في المجال القومي الا اذا طلبت منه جماعة والا اذا التمر بأمر رجل كبير .. ، وكان هاتين القصيدتين انما تعنيان عرب سورية لا عرب الامة العربية بأسره !!

وقد عودنا المؤرخ « جرجي زيدان » على مثل هذا اللبس وعلى مثل هذه المغالطة كلما انصب بحثه على شخصية عربية متميزة بمواقفها الوطنية ضد الاستعمار (٢٦).

ولنعد ، بعد ان استعرضنا هذه الحقائق التاريخية التي لا يصح اغفالها ، الى بائية اليازجي لثرى كيف اهاب شاعرنا الشاعر بالعرب ان يستيقظوا وينبؤوا بالامال المغربية الكاذبة التي لا تدرك خطبا ، ولا تدفع محنة . ثم أليس من طبيعة العربي ان يغضب اذا استغضب ؟ أليس العربي صاحب نفوة ؟ أسئلة تلدع قلب الشاعر فيصرخ قائلا :

تنبهوا واستيقظوا أيها العرب
فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب
فيم التعلل بالامال تخدعكم
وانتم بين راحت الفنا سلب
الله اكبر ما هذا المنام فقد
شكاكم المهمل واشتاقكم الترب
كم تظلمون ولستم تشكون وكم
تستغضبون ولا يسدو لكم غضب
الغتم الهون حتى صار عندكم
طبعاً وبمضى طباع المرء مكتسب
وفارقتكم ، لطول الدل ، نفوذك
فليس يؤلكم خسف ولا عطب

ولا يفرح عن ذهن شاعرنا الحر الشاعر ان التعصب الطائفي الاعمى البقيض ، هو من اقوى اسباب الفرقة والتناكب والتباعد والتفكك ، وبالتالي من اعدى اعداء اليقظة العربية ، فيقول :

« تنبهوا واستيقظوا أيها العرب » سنة ١٨٦٨ وهذا التاريخ ينافي ما كتبه ناظم القصيدة بخطه في ص ٥٦ من ديوانه « العقد » حيث ذكر سنة ١٨٨٣ .
(٢٥) مشاهير الشرق ، ج ٢ ، ط ٢ ، ص ١٣٠ .
(٢٦) راجع « مشاهير الشرق » ج ٢ ، ط ٢ ، ص ٢٣٦ لتقف على تشكيكه بموقف الشاعر الشاعر الناثر محمود سامي البارودي من الثورة العربية التي ساهم فيها البارودي ونفي بسبب ذلك ، وتجد تعليقي على ذلك في مقالي عن « البارودي » المنشور في كتابي « مع الشعراء » ، دار القلم بالقاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٧٦ .

اختلاف وجوهها . لا يحلف ولا يخلف ، آمينا في ما ينقله او يقتبس من الآراء او الأقوال ، ينسب الفضل الى صاحبه وكان عكس ذلك في ما يفعله هو مع الآخرين من تصحيح مقالة او تنقيح عبارة ، فانه كان شديد الإنكار لذلك ، ولكن ديباجته كانت تنسج عليه لظهور أسلوبه من خلال السطور » .

ووصف سجاياه الحميدة تلميذه الشاعر الشهير خليل مطران (١٨٧٢ - ١٩٤٩) بقوله (٢٧) :

« راغني الشيخ بكمال سيرته ، ورجاحة عقله ، وسعة معارفه ، واحاطة خبرته بالناس ، فلزمته لزوم المتأدب والمريد زمنا طويلا ، ولا أبالغ بقولي انه اذا كان الانسان في ظاهره وباطنه لا يخلو من العيوب ، فقد كان الشيخ من أقل الناس عيوباً ، بل أقول ولا أبالي عاقبة التصريح على سمته ، ان كل ما تمثيت على الله أن يزيد في مناقبه ومحامده هو خلسة المغو ، فقد كان منتقما لشرفه وشرف بيته ، ينتقم مدافعا لا مبادئا ، واذا ضرب ضرب بتوعدة تبصر ناظرا الى المقاتل ، وقاما تصدى لخصم الا تركه صريحا جرحا مشفيا ، على انه لم ينبر لاحد الا عن عدل وحق » .

اما عن شعر الشيخ ابراهيم اليازجي ، فمن المعروف ان شعر علماء اللغة لا يرقى الى مستوى الشعر العالي في الاتساع والاختلاف والنصور والاستعارات . فالشاعر الملبوع نر مزاج خاس هو غير مزاج عالم اللغة ، ومخيلة خاصة هي غير مخيلة عالم اللغة ، وحاسة فنية خاصة هي غير حاسة عالم اللغة .

والشيخ ابراهيم نشأ شاعرا مطبوعا ولم ينشأ لفويا ، لهذا فان شعره لم يكن حصيلة مزاج اللغوي ومخيلته وحاسته الفنية ، فجاء شعره ، على الاجمال ، جيدا .

ومن المعروف ان شعر المناسبات كان رائجا في الفترة الزمنية التي عاصرها اليازجي ولم يفقد هذا الشعر التقليدي سلطانه حتى خلال الربع الاول من القرن العشرين ، بدليل ان « خليل مطران » الذي كان رائد التجديد في شعرنا الحديث لم يستطع ان ينزه شعره عن المجاملات الكثيرة ، لذا فاننا لا نستغرب عندما نرى ان صفحة من ديوان « العقد » للشيخ ابراهيم اليازجي مكرسة للتواريخ الشعرية التي تكتب على القبور ..!

ولا نبتعد عن الحقيقة قيد أنملة اذا قلنا ان الشيخ ابراهيم اليازجي كان رائد الشعر القومي العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، فقد نظم قصيدتين طويلتين قصد بهما ايقاظ الامة العربية وحثها على الثورة ضد العثمانيين الذين حاربوا العروبة وأشاعوا الفقر والجهل والمرض في الديار العربية .

واذا علمنا ان تاريخ نظم القصيدتين انما يرجع الى سنة ١٨٨٣ (٢٨) ، ازدنا يقينا بان الشيخ ابراهيم اليازجي هو

(٢٣) عيسى ميخائيل سابا ، ص ٣٢ .

(٢٤) ذكر الاستاذ « عيسى ميخائيل سابا » في ص ٤٩ من كتابه « الشيخ ابراهيم اليازجي » ان تاريخ نظم قصيدة

وقد أنهى هذه القصيدة القومية المتهبة التي تقع في ٨ بيتا بأبيات تنبا فيها بمصر الإمبراطورية العثمانية .. ذلك المصير الذي تحقق بعد ٢٥ سنة من تاريخ نظم هذه القصيدة ..

* *

وفي قصيدة « دع مجلس الفيد الاوانس » التي نظمها في السنة نفسها (١٨٨٢) يعمد شاعرنا الى اسلوب آخر في مجال ايقاظ الهمم والهبات المزائم ، الا وهو اسلوب تحذير الانسان العربي من الانهماك في اللذات ومن الركون الى العيش الهانيء الناعم الذي يغدر الاعصاب ، ويدعو الى الكسل ، لئلا تتسع الثغرة التي نفذ منها الدخيل الفاصب ، ويتساءل الشاعر المثائر عن قيمة الترف الذي ينعم به الدليل الذي يتراعى على اقدام الدخلاء فيستهل قصيدته بالاببيات التالية :

دع مجلس الفيد والوانس
وهوى لواظفها النواص
واسل الكؤوس يدبرها
رشا كقصن البان مائس
ودع التنعيم بالطفا
عم والمشارب والملايس
اي التنعيم لمن بيت
على بساط الذل جالس
ولن تراه بانسا
ابدا لذيل التفرل بانس
ولن غدا في السرور ليس
يفوته الا المناس

* *

وبعد أن يعرج الشاعر على الماضي الزاهر للامة العربية المجيدة ، يخلص من ذلك الى وصف حالة امتنا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، تلك الحالة الاليمة التي صورها بريشة المصور الماهر بقوله :

بيد صوامت ليس يسمع
في مداها صوت نابس
الا رياح الجود تكسح
وجهبها كسح المسكنس
امست بلاقع لا ترى
الا بابصار نواكس
ضحكت زمانا ثم عا
دت وهي كالحمة عوابس

ثم بحث العرب على التشبه ببناء « الجبل الاسود » في ثورتهم على العثمانيين وانسلاخهم عنهم ، ويدعوهم الى الاتحاد ونيل الفرقة والفرقين ، وينهي قصيدته بوصف الاوضاع الشاذة آنذاك بقوله :

اوماترون الحسكم في
ايدي المصادر والماس

خلوا التعصب عنكم واستوا عسبا

على الونام ودفع (٢٧) الظلم تعصب

ولا تفوته النظرة الى الناحية الاجتماعية ، والمشكلات الطبقة ، وهو في اوج حسه القومي المتهب ، فيفزع التحكم العثماني الاقطاعي الرجعي بالارض وصاحبها قائلا :

فصاحب الارض منكم ضمن ضيعته

مستخدم وريبب الدار مقرب

ثم يذكر قومه العرب بمجدهم الزاهر الغابر وعزهم القديم الباسم فيستحث الهمم ويهز المزائم :

الستم من سطوا في الارض وافتتحوا (٢٨)

شرقا وغربا ، وعزوا ايما ذهبوا

ومن اذلوا الملوك الصيد فارتعدت

وزلزل الارض ممسا تحتها الرهب

ومن بنوا لصروح العز اعمدة

تهوي الصواعق عنها وهي تنقلب

وقد جعل اليازجي الابيات الالفة الذكر تمهيدا وتبريرا لعتابه التالي :

فما لكم ، ويحكم ، اصبحتم هملا

ووجه عزكم بالهون منتقب (٢٩)

لا دولة لكم يشهد اذكم

بها ، ولا ناصر للخطب ينتدب

بعد هذا يستعمل الشاعر لهجة جديدة بالغة الانارة ، فيخطب قومه بما يؤجج فيهم نيران النخوة العربية ، داعيا ، بصراحة ، الى الثورة لنسف الاوضاع الشاذة التي كانت قائمة آنذاك :

فيا لقومي وما قومي سوى عسرب

ولن يصيح فيهم ذلك النسب

هب انه ليس فيكم اهل منزلة

يقلد الامر او تعطى له الرتب

وليس فيكم اخو حزم ومخبرة

للقصد والحل في الاحكام ينتخب

ليس فيكم دم يحتاجه انف

يوما فيدفع هذا العار اذ شب

فاسمعوني صليل البيض بارقة

في النقع اني الى رانها طرب

واسمعوني صدى البارود منطلقا

يدوي به كل قاع حين يصطخب

(٢٧) كذا في الديوان بخط الشاعر . في حين ان عيسى ميخائيل سابا ذكرها ص ٥٠ « لدفع » .

(٢٨) كذا في الديوان بخط الشاعر . في حين ان عيسى ميخائيل سابا ذكرها في ص ٥٠ « واقتحموا » .

(٢٩) كذا في الديوان بخط الشاعر . في حين ان عيسى ذكرها في ص ٥٠ « منقلب » .

وعلى الرثي والزور قد
شادوا المحاكم والمجالس
والحق أصبح عند من
الف الخلاعة والخلابس
من كمل من يصبي اذا
ذكروا له الاصلاح خانس
عمت قبائحهم فامست
لا تحيط بها الفهارس
حال بها طاب التيسيم
للغى والموت عباس



ولا نعرف عن حياة الشيخ ابراهيم الغرامية شيئا ... ،
ولكننا نستبعد ان يكون الشيخ بعيدا عن جهنم الحب او جنته ،
ذلك لانه شاعر مرفه الحس ، لطيف اللوق ، أنفق شبابه
وكهولته في البيئة اللبانية المتميزة بجمال الطبيعة وجمال
النساء وظرفهن .. ، والظاهر ان وقار شيخنا كان يحول بينه
وبين الافصاح الصريح عن مشاعر الحب المحتمة في صدره ،
فاحجم عن نظم القصائد الصريحة في الغزل ، وذلك بعكس تلميذه
الشاعر « خليل مطران » الذي صورت كل قصيدة من قصائده
الغزلية تجربة غرامية عاشها الشاعر ..

اننا لا نهتز ، اطلاقا ، ونحن نقرا الابيات التالية
التي نظمها (٣٠) اليازجي وحملنا عبء حشرها في سجل الحب
والغزل :

سترت حبك في قلب اليك صبيا
شوقا وخير الهوى ما كان مستورا
فلا تظن قلبي عنك منصرفا
وان يكن بات بالاشجان مكسورا
لكن رب الهوى والحب متهم
ما زال محتذرا طورا ومحتذرا
فملت للهجر لا عن رغبة ورفض
لكن اعد لدى التحقيق مهجورا

ولم يخرج اليازجي على النزعة التقليدية التي درج عليها
شعراؤنا الغابرون ، وذلك باستهلال قصائد المدح بالغزل .
وقلما يجيء الغزل ، في هذا المقام ، وجدانيا ، مشبوحا ، لانه
ليس مقصودا لذاته . من ذلك قول اليازجي في مستهل
قصيدته (٣١) التي مدح بها « محمد راشد باشا » - صاحب ولاية
سورية :

يا جيرة الحي الالى قضت النوى
بعبادهم فقصت بغرب حمامي
فارقتم طربي القريح وحلتسم
بالسهد ما بيني وبين منامي

وتركتم لي مهجة مسلوكة
في كف كل مقرب نسام
وجوانحا حرى تذوب من الاسى
وجوارحا امست رميم عظام
نزل الفراق بنا فما لك موضع
يا صبر عندي ، فارتحل بسلام

فعبثا نحاول ، والحالة هذه ، ان نسمع نبضات قلب
اليازجي العاشق في مثل هذا النظم الذي لا يمت الى الشعر
الحقيقي بصلة ، او في الثنائيات الغزلية المبشرة في نهاية
ديوانه .. وكاني به كان ينظمها للتفكهة والدعابة ، لا ليشكو
من نار غرام او جور حبيب هاجر كقوله (٣٢) :

يا نائيا عني حرمت وصالة
بالله قل كيف السبيل الى اللقا
ان كان اجر العاشقين بصبرهم
فانا الذي صبري قضى ولك البقا

وكان حرارة مرثي شيخنا تثار من غزلياته الباردة ..
فاننا نحس بحرارة لوعته في مرثيه . اقرا قصيدته في رثاء
صديقه « وهبة الله نوفل الطرابلسي » (٣٣) فستشجيك لوعة
الشاعر الذي اطلق الصنان لتأملاته وطقق يفكر بامهان في المصير
المحتوم الذي ينتظر كل حي على وجه البسيطة :

ايها النائح المبكر مهلا
جاوز الامر دمعك المستتبلا
شقى من قلبنا الورى كل قلب
ولقد كان ، لو شفى الناس ، سهلا
انما نحن ناكل وصريع
ذاك يشقى وذلك في الترب يلبس
ليس ارض لم يسقها صوب دمع
او سماء لم يشجها نوح نكلى

واننا لنحس بمثل هذه الحرارة في قصيدته التي رثى بها
الامير «محمد رسلان» (٣٤) المتوفى بالقسطنطينية سنة ١٢٨٥هـ .
فبعد ان يمهّد كريضته بأبيات مستوحاة من الموت والثناء ، لاتخلو
من عبرة ، ولا تخلو من صور مستسافة ، فانه يشرع بتصوير
لوعته وشوقه الى الفائب الحبيب بالابيات المؤثرة التالية :

احببتنا ما اعذب الهجر بيننا
اذا كان جبل الوصل لابد يفصم
انسنا بطيب الوصل في الارض مدة
وما طيب وصل باثفرق يشؤم
سلام على قبر توسد ترابه
حبيب عليه من بعيد اسلم

(٣٢) المقد ، ص ٧٩ .

(٣٣) المقد ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٣٤) المقد ، ص ٣١ - ٣٣ .

(٣٠) المقد ، ص ٧٦ .

(٣١) المقد ، ص ١ .

والليالي عدوها كل حـر
ناصيته الطغام تحت لواها
الى ان يقول :

من عذيري من عصبة انا ممن
لامني في تطامي لولاهـا
وعظمتني بجهلهـا فافادني
رشدنا وفات رشدي هـاها
واذا الرفق لم يفد كان في الشـد
ة رفق بالنفس يشفي اذاهـا
واذا الحلم جر حرب سـفاه
فمن الراي أن يصير سـفاهـا

وانك لتسمع مثل هذه الصيحات الوجدانية العالية في
رائيته الرائعة التي اجاب بها السيد رزق الله حسون في بلاد
المغرب عن رسالة بعث بها اليه . ففي هذه الرسالة الشعرية
تنديد بمرضى النفوس من ذوي الخلق الواطئ الخلقين
بابتسامة الحر الكريم الساخرة :

بكرت الي العاديات فلم ازل
منهن بين نواجد واظافـر
وتالفت عندي الهموم ففرقت
هممي وما برح القضاء مساوري

نزلت بي الدنيا على ادبابها
فافضت بين موارد ومصادر
وبلوت من اهل الزمان سرائر
هي مصرع الساهي ومنجى الساهر
فسمعت حتى لست احمد مسمعي
ونظرت حتى لست احمد ناظري
والعين اذى للبصر وربما
سلم الضرير وكان عين الصائر
خلق يمر بها الكريم ووجهه
في عين النظار اغرب سافر
من كل خناس اذا استقبلته
فاذا انقلبت رنا بمقلة شازر
ولقد رايت فما رايت اشد من
مراى العزيز على حسود صافـر
ومن المهانة أن تقابل هينـا
يقلالا الا بابتسامة ساخر

وهكذا عز على الشيخ ابراهيم اليازجي ان تهـان
الفضائل وتخلل القيم الرفيعة فكان مثال العالم الزاهد طوال
مراحل رحلة العمر . فاصبح مثلاً يحتذى في علمه وسيرته .

وما كان يجدي لو تداني ودونه
من الرمس قد امسى حجاب مخيم
لئن لم تصب عيني نراه فان لي
هنالك قلبا منه قد قطر الدم
وفي هذه المراثية ابيات في مدح سجايا المرثي تذكرنا بفخامة
وروح شعر المتنبي ، وكيف لا نذكر شعراي الطيب ونحسن
نقرا الابيات التالية :

عزيز له في كل عين مدامع
وفي كل قلب جمرة تنضرم
وكم من جيوب بل قلوب تشققت
عليه وكم من أوجه فيه تلطم
ولما نعي في ارض لبنان اوشكت
جنادله من حسرة تتالم
كريم له من آل رسلان محتد
ومن نفسه مجد سني معتلم
ومن ذكره ما يعجز الدهر سلبه
ومن شكره في كل ذي منطق فـم

وقد اتضح لنا ، من عرض سيرة الشيخ ابراهيم انه كان
ناظرا في ميادين اللغة والادب والفن، وانه كان يمتلك ، الى
جانب هذه الثروة العلمية ثروة خلقية لا تقدر بثمن ، فليس
غربا - والحالة هذه - ان تنطلق نحوه سهام الحاسـدين
العاجزين عن اللحاق به في دربي ادب الدرس والنفس ، وكان
الشيخ يعرف هؤلاء جيدا فيزدرهم تارة ، ويرد لهم الصاع
صاعين تارة اخرى . اسمعه في قصيدته (٢٥) التي اجاب بهـا
صديقه الناقد الشاعر المرحوم « قسطنطين الحمصي » (٢٦) على
أبيات كتب بها اليه من حلب . ففي هذه القصيدة يعلن الشيخ
المجرب موقفه من اللؤماء والحاسدين ، ويتحدث ، مضطرا ، عن
مزايا نفسه الحرة النبيلة حيث يقول :

نازلت صبري الخطوب فولت
عائرات بالياس بعد مناهـا
تركت في شبانه تلمـسات
مثل ما في رؤوسها وشواها

(٢٥) العقد ، ص ٥٣ - ٥٦ .

(٢٦) ولد في حلب سنة ١٨٥٨ وتوفي فيها في التاسع من اذار
سنة ١٩٤١ . وكان عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق ،
يعد من رواد التجديد في الشعر والنقد . أشهر مؤلفاته
« منهل الورد في علم الانتقاد » .

عرض للدعوة الإسلامية في عصرها المبكر

بقلم

د. عماد الدين خليل

(١)

كرامته ورحمة الصاب به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله (ص) رؤيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح ، وحجب الله تعالى اليه الخلوة ، فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده (٣) .

وفي رمضان من السنة الاربعين من عمره خرج محمد (ص) كعادته الى غار حراء متأملا متفكرا مقلبا وجهه في السماوات ، وفي ليلة اثنين من الليالي الاخيرة من الشهر نفسه جاءه جبريل (ع) بأمر الله تعالى . ولتستمع الى رسولنا (ص) نفسه وهو يحدثنا عن تجربة لقائه الاول الدائم مع مبعوث الله الى انبيائه الكرام « .. فجاءني جبريل وأنا نائم بسمك من ديباج فيه كتاب فقال : اقرأ . قلت ما أنا بقارئ . ففقتني به (٤) حتى ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارئ . ففقتني به حتى ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ماذا اقرأ ؟ ففقتني به حتى ظننت انه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ماذا اقرأ ؟ فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) . فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهيب من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا . فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد انت رسول الله وأنا جبريل !! فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا جبريل صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول : يا محمد انت رسول الله وأنا جبريل . فوقفنا انظر اليه فما اتقدم وما تأخر ، وجعلت اصرف وجهي عنه في افق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رأيتته كذلك . فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجو ورأيت حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي . فبلغوا اعلى مكة ورجعوا اليها وأنا واقف في مكاني ذلك . ثم انصرف عني . وانصرفت راجعا الى اهلي ، حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذي مضيفا اليها (٥) فقالت : يا ابا القاسم اين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا الي . ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت : ابشر يا ابن عم وابنت ، فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة !! » (٦) .

أخذت خلوات الرسول (ص) وانعزاله عن مجرى الحياة الملكية الصاحب يزداد ويتسع وهو يقترب من الاربعين حيث اعده الله سبحانه لاول لقاء مع وحيه الامين من اجل تكليفه مسؤولية النبوة واخراج الناس بها - من ظلمات الجاهلية ودنسها الى نور الاسلام ونقاؤه . فكان يغادر مكة بين العين والحين ، مبتازا اسوارها الجبلية ، منفلا خطواته الثابتة الواسعة عبر رمال الصحراء المترامية حتى تعجب عنه البيوت والاسواق ويقببه الافق وتستقبله شعاب مكة وبطون أوديتها ثم يلج بعيدا الى جبل ثور حيث ينتهي به المطاف الى غار هناك يدعى (غار حراء) ، فيمكث فيه الايام والاسباع الطوال ، لا يعود الى مكة الا ريشما يتزود بالطعام والماء ثم يقفل عائدا الى المكان الذي سيبعث فيه الى العالم كله . وتذكر الروايات انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا فاذا قضى شهره ذاك انصرف الى الكعبة فثأف بها سبعا ثم عاد الى بيته (١) .

استغرق محمد (ص) في تفكير عميق مركز ، كان يشغله امدا طويلا ، تفكير في حالة قومه وفي اوضاعهم وفي تقربهم من الاوثان ، وفي الكون والحياة ومصير الانسان ، والموت وما بعد الموت ، وفيما شاكل ذلك من امور تطوف برأس الفكر المتبصر في هذه الحساسة فتصرفه الى النظر فيها وتبنيه عن التفكير في التماس الملذات التي يقع في غرامها الانسان في هذه السن على التبتاد . . كان الرسول حائرا مفكرا يريد الوصول الى شيء مقنع له مطمئن يحل له كل هذه الاسئلة والالغاز التي كانت قد تراكت في فكره وتوالت عليه . . وتقول الاخبار انه كان منذ صفره يحب الخلوة والانزواء . . حتى بانته عليه ، ان لم يظهر عليه ميل الى عبث ولهو ولعب فصرف بين اهله مكة بالهدوء وبعدم الميل الى المأكسة . . كما عرف بالجد وبكراهيته للمدوان واهانة الناس والاستخفاف بهم لئتم وفقر واملاق . كل ذلك حبه لاهل مكة ولقومه ممسا جعلهم ينظرون اليه نظرة تختلف عن نظرتهم الى الآخرين ممن الشبان والرجال الطائشين الترقين (٢) .

وراحت ملامح الطريق الى النبوة تزداد ايماء ووضوحا وتقترب بمحمد يوما بعد يوم من نداء الله . وتحدثنا عائشة (رض) ان اول ما بدى به رسول الله (ص) من النبوة ، حين اراد الله

(٣) ابن هشام ص ٤٥ الطبري ٢٩٨/٢ ابن سعد ١٢٩/١/١ البلاذري : انساب ١٠٥/١ البخاري : تجريد ٥/١ .

(٤) غفني : عصرني عصرا شديدا (عن تهذيب سيرة بسن هشام) .

(٥) مضيفا اليها : ملتصقا بها (المصدر السابق) .

(٦) ابن هشام من ٤٦ - ٤٧ الطبري : تاريخ ٢٩٨/٢ - ٣٠٢ وانظر البلاذري : انساب ١٠٨/١ - ١١٠ البخاري :

(١) ابن هشام ص ٤٥ - ٤٦ الطبري : تاريخ ٢٠٠/٢ ابن سعد ١٢٩/١/١ البلاذري : انساب ١٠٥/١ .

(٢) جواد علي : تاريخ العرب في الاسلام ص ١٤٤ - ١٤٥ .

ولتكذب وتؤذين وتخرجن وتقاتلن ! ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لا نصرن الله نصرا يعلمه ، ثم ادنى رأسه منه فقبل يافوخه ثم عاد الرسول (ص) الى منزله (١١) .

(٢)

كانت خديجة (رض) اول المؤمنين بدعوة الرسول (ص) ، وكان لايمانها ذلك اثر عميق في مضمونية الرسول (ص) وهو يجابه بالتحديد شرك العرب جميعا ، فكان كلما سمع من معارضيه ردا أو تكذيبا ، شكى ما يلقى لزوجه البيرة فتشبهه وتخفف عنه وتهون عليه امر الناس . وكان علي (رض) اول من آمن من الذكور ، ولم يتجاوز - بعد - العاشرة من عمره ، حيث كان الرسول قد اخذه ليغله في داره تخفيفا عن عمه ابي طالب الذي لم يكن يملك ما يكفيه وابناؤه جميعا . وكان زيد بن حارثة ثالث من اسلموا ، وكان هو الآخر يقطن مع الرسول (ص) في بيته ، حيث كانت خديجة قد اختارته من بين عدد من العبيد الغلمان الذين استقدمهم احد التجار من الشام ، فراه الرسول فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه وتناه قبل بيعه . أما رابع المسلمين وأول الرجال فهو ابو بكر عتيق بن ابي قحافة الذي ما ان اسلم حتى راح يدعو الى الله من يثق به ممن يتردد عليه ويجلس اليه . وبجهوده ورايه ومقدرته على الاقناع اسلم قادة الدعوة ورواد الحركة الاسلامية الاولى : عثمان بن عفان ، الزبير بن العوام ، عبدالرحمن بن عوف ، سعد بن ابي وقاص ، طلحة بن عبدالله . وعقب هؤلاء النفر الثمانية مجموعة اخرى من المسلمين الاوائل وهم : ابو عبيدة بن الجراح ، ابو سلمة بن عبد الاسد ، الارقم بن ابي الارقم ، الذي اتخذ الرسول من داره الواقعة على الصفا مخبا سريا للحركة الاسلامية ، عثمان بن مظعون واخوه اتمامه وعبدالله ، عبيدة بن الحارث ، سعيد بن زيد بن عمر وامراته فاطمة اخت عمر بن الخطاب ، واسماء وعائشة ابنتا ابي بكر ، خباب بن الارت ، عمر بن ابي وقاص ، عبدالله بن مسعود ، مسعود بن القاري ، سليط بن عمرو ، عياش بن ابي ربيعة وامراته اسماء بنت سلامة ، خنيس بن حذافة ، عامر بن ربيعة ، عبدالله بن جعش واخوه ابو احمد ، جعفر بن ابي طالب وامراته اسماء بنت عميس ، حاطب بن الحارث وامراته فاطمة بنت المجمل واخوه حطاب وامراته فكيهة بنت يسار ، معمر بن الحارث ، السائب بن عثمان بن مظعون ، المطلب بن اذهر وامراته رمله بنت ابي العوف ، نعيم بن عبدالله عامر بن فهيرة ، خالد بن سعيد بن العاص وامراته امينة بنت خلف ، حاطب بن عمرو ، ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، واقد بن عبدالله ، خالد وعامر وعافل واياس بنو البكر بن عبد ياليل ، عامر بن ياسر وابوه وامه ، صهيب بن سنان الرومي (١٢) .

ويلاحظ ان اول من اسلم كان من احداث الرجال أو من لدات الرسول (ص) أو ممن لا يكبره في السن كثيرا ، أما الشيوخ

وغير جابر قال : حدثنا رسول الله (ص) قال : « جاورت في حراء فلما قضيت جوازي نزلت فاستبطنت الوادي ، فتودي ، فنظرت امامي وخلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، فلم ار شيئا . فنظرت فاذا أنا به - يعني الملك - بين السماء والارض ، فانطلقت الى خديجة فقلت : دثروني . فدثروني وصبوا علي ماء فانزلت (يا ايها المذنب قم فانذر) .. » (٧) .

وقد رأى بعض الصحابة - فيما سيتلو من أيام - رسولهم (ص) وقد ظهرت وبدت عليه علائم نزول الوحي ، وراؤه وقد نزل عليه الوحي واشتد به ، وقد اجمعوا كلمهم على انه كان يعاني في انائه شدة وصعوبة ، يبقى على ذلك ماشاء الله ، فلا يهدأ ولا يذهب عنه الروح الا بعد انتهاء الوحي ، فيجلس عندئذ وقد تصيب عرفا ، يجلس ليرتاح ويجفف عرقه ، ثم يتلو على من عنده من اصحابه ما وعاه وما حفظه من الوحي . فسادا فصم عنه كان قد وعى كل ما قاله الملك له وحفظه لا يذهب عنه حرفا . وقد ورد في سورة طه (المكية) ما يفيد ان الرسول (ص) كان يعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليه وحيه وذلك في الآية (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ، وقول رب زدني علما) (٨) ، فحث على التثبت في السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقنه . وقد ورد في موضع اخر من القرآن الكريم (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأته فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه) (٩) .

انطلقت خديجة (رض) الى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي كان قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل ، فاخبرته بما اخبرها به رسول الله (ص) فقال ورقة : « قدوس ، قدوس ، والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتين يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر (١٠) الذي كان يأتي موسى ، وانسه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت » . فرجعت خديجة واخبرت محمدا بما قاله ورقة . فذهب بنفسه اليه وطلب ورقة منه ان يعيد حديثه ، فلما اتهمه (ص) قال ورقة : والذي نفسي بيده ، انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ،

تجريد ٥/١ المقدسي ١٤٠/٤ - ١٤٢ . وفي عدد من الروايات انها قالت له « ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق » .

(٧) البخاري : تجريد ٦/١ البلاذري : انساب ١٠٩/١ - ١١٠ .

(٨) طه ١١٤ .

(٩) القيامه ١٦ وما بعدها عن جواد علي : تاريخ العرب في الاسلام ص ١٢٤ - ١٣٥ وانظر عن صور نزول الوحي ابن كثير : البداية والنهاية ٢١/٣ - ٢٢ وعن مفهوم الوحي ومداه وكيفية بدء اتصاله بالنبي (ص) ، ووقت نزول القرآن واورائل آياته ، واثار الوحي لاول عهده في نفس النبي انظر : دروزه ، سيرة الرسول ، ١/١ ١٤٦ - ١٤٧ و The Encyclopaedia of Islam مادتي Rasul و Nabi ومقال Bell في مجلة العالم الاسلامي عدد ٢٤ سنة ١٩٣٤ .

(١٠) الناموس الاكبر : الملك الذي جاءه بالوحي واصطل الناموس صاحب سر الرجل (عن تهذيب ابن هشام) .

(١١) ابن هشام ص ٤٨ الطبري ٢٩٩/٢ - ٣٠٢ ابن سعد ١٢٩/١ - ١٣٠ وانظر البلاذري : انساب ١١١/١ والبخاري : تجريد ٦/١ و Ency. IV. P. 1121

(١٢) ابن هشام ص ٤٩ - ٥٤ الطبري : تاريخ ٣٠٦/٢ - ٣٠٧ ، ٣٠٩ - ٣١٨ البلاذري : انساب ١١٢/١ - ١١٣ المسعودي مروج ٢٧٦/٢ - ٢٧٨ اليعقوبي ١٨/٢ - ١٩ المقدسي ١٤٣/٤ - ١٤٦ ابن الاثير : الكامل ٥٧/٢ - ٦٠ ابن كثير : البداية ٢٤/٣ - ٣٣ .

أي في أواخر عهد الكتمان .. والروايات متضاربة في مسدة الاستخفاء في دار الأرقم فهناك من يجعل مدتها شهرا فقط (١٩). ثم انها متضاربة كذلك في كيفية الاستخفاء هل كان استخفاء تاما من الناس في تلك الدار فلا يخرج منها أحد ، أو كان استخفاء في اوقات قصيرة من النهار وذلك في اوقات اجتماعهم بالنبي مثلا لاجل الصلاة وتوضيح الاسلام والتبشير بدين الله وقبول احد فيه (٢٠) ؟

ويؤكد ارنولد ان شدة معارضة قريش (ربما) كانت السبب الذي من اجله اتخذ محمد (ص) مقره في السنة الرابعة من البعثة في دار الأرقم .. وكانت هذه الدار في مركز متوسط يؤمها الحبيج والغرباء وقد استطاع الرسول ان يواصل فيها نشر مبادئ الاسلام بين الذين كانوا يقصدونه في هدوء وطمانينة وتمت الفترة التي قضاها محمد (ص) في هذه الدار فترة هامة في الدعاية الاسلامية بمكة ، حتى ان كثيرا من المسلمين يؤرخون دخولهم في الاسلام بتلك الايام التي كان الرسول يبيت فيها الدعوة بدار الأرقم (٢١) .

الا ان سرية الدعوة في هذا العهد وتواصي المسلمين بالحرر والحيطة وتلافي الاصطدام المباشر مع المشركين ، لا يعني ان المجابهة العقيدية بين الدين الجديد والشرك كانت صامتة ، بل اننا نجدها على اعنف ما تكون في القرآن الكريم نفسه وفي آياته الاولى ففي سورة الملق حملة عنيفة على احد زعماء قريش ، وفي وقت لم يكن النبي قد آمن بدعوته - بعد - سوى نفر يعدون على الاصابع ، ومن ثم يتبين لنا الموقف العصيب الذي واجهه الرسول (ص) والجرأة العظيمة التي واجه بها هذا الموقف بامر ربه ، بما كان يوجهه الى الزعيم القوي الفني الطائي : المغيرة بن هشام المخزومي ، مما يوحي اليه من آيات فيها الصفات الداميات والشر المحرق (كلا لئن لم ينته لنسفنا بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة . فليدع ناديه سيديع الزبانية . كلا لا تطعه ..) ثم بما كان من تثبيت القرآن له على دعوته وعبادته وثباته فيهما فعلا ، تبين لنا العظمة الخلفية والايان العميق والجرأة الشديدة في الحق على كل باغ مهما كان قويا غاليا . ولقد كان هذا دأبه في كل المواقف التالية لهذا الموقف العصيب سواء كانت فسي الخطوات الاولى او ما بعدها ، وفي هذا سر من اسرار اصطفاؤه للرسالة العظمى من دون ريب (٢٢) .

(٣)

وما لبث الوقت ان حان لاعلان الدعوة ، واصدر الله سبحانه امره الى الرسول (ص) ان (يصدع) بما جاءه منه وان يتجاوز الطور السري للدعوة الذي استغرق ما يزيد على الثلاث سنوات ، الى الجهر والعلن تنفيذا لامر الله (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) ولقوله تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين . واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . وقل : انا انذير المبين) .

وقد بدا الرسول (ص) الدور الجديد للدعوة بان صعد الى

المسنون فلم يستجيبوا لدعوته استكبارا وانفة ، فللسن عند العرب منزلة .. والعرف اعقد جذورا في نفوس المسنين . وكان من النار على السن تغير ما هو عليه وما ورثه عن ابائهم واجدادهم (١٣) . ولم يكن عدد المسلمين قد جاوز الاربعين شخصا في هذه الفترة ، هم كل من اسلموا خلال هذه المدة : ثلاث او اربع سنين وكل ذخيرة الاسلام وعدته للمستقبل ، وهي مسدة طويلة كان من الممكن اسلام اضعاف اضعاف هذا العدد لو ان الرسول (ص) قام بالدعوة فيها جهارا ، ولكنه لم يكن يومئذ قد كلف وجوب الجهر بالاسلام وبالتبليغ الا لمن وجد في قلبه ميلا الى الاسلام ، ولهذا لم يتجاوز المسلمون يومئذ العدد المذكور القليل بالنسبة لسكان مكة الذين كانوا عدة الاف ، والكثير في اتحاده وايمانه وقوة عقيدته وتضحيته في سبيلها (١٤) .

وقد امر الرسول (ص) اتباعه بالتزام الحيطة والحذر والتخفي وعدم الاعلان عن الاسلام الى ان يقضي الله امره . فكانوا اذا ارادوا الصلاة خرجوا فرادى الى الشعاب والبرية يصلون على حذر ولهم عيون ترى القادم لتنبيه المصلين عليه فلا يؤخروا على غرة ، ويظهر امرهم للناس ، وقد بقوا على طوال مدة الاستخفاء (١٥) . ويحدثنا ابن هشام كيف ان سعد بن ابي وقاص خرج يوما في نفر من المسلمين الاوائل الى شعب من شعاب مكة ، فاذا بجماعة من المشركين يظهر عليهم ، وهم يصلون ، فاستنكروا علمهم وعابوا عليهم ما يصنعون ، وما لبث الطرفان ان دخلا في شجار عنيف اضطر سعد - يومئذ - ان يخرج رجلا من المشركين ، فكان كما يقول ابن هشام «اول دم اهريق فسي الاسلام» (١٦) . وكان سعيد بن زيد يقول : استخفينا بالاسلام سنة ، ما نصلي الا في بيت مغلق او شعب خال ينظر بعضنا لبعض (١٧) . وفي رواية للبلاذري ان النبي واصحابه كانوا اذا جاء وقت العصر نفرقوا في الشعاب فصلوا ، فرادى ومثنى .. فبينما رجلين من المسلمين يصليان في احدى شعاب مكة اذ هجم عليهما رجلان من المشركين « كانا فاحشين » فناقشوهما ورموهما بالحجارة ، ساعة ، حتى خرجا فانصرفا (١٨) .

هذان الحادثان من الاعتداء على المسلمين خلال صلاتهم في الشعاب ، وامثالهما ، وان بدوا وكانهما عبث من عبث الصبيان ، لكنهما تركا اثرا من نفوس جهال مكة وحمل الرسول على نصح المسلمين بالتخفي والتزام البيوت مدة من الزمن حتى تستقر الاحوال وتهدا الاعصاب . ودخل هو وجماعته من اصحابه بيت الأرقم بن ابي الأرقم وبقي فيه مختفيا مع جماعته لا يخرج الى ان اذن الله له بالخروج . وكان بعض المسلمين الذين بقوا خارج البيت يراجعون دار الأرقم لتلقي اوامر النبي وتنفيذ ما يحتاج اليه . وفي هذه الدار ايضا اسلم بعض المسلمين .. وليس في كتب الاخبار والسير والتواريخ تاريخ مضبوط للوقت الذي استخفى فيه الرسول والمسلمون في دار الأرقم . فالروايات في ذلك مضطربة ، ولكن المرجح ، على ما يبدو ومن غريبتا ، انه كان في أواخر السنة الثالثة من النبوة او في السنة الرابعة

(١٣) جواد علي : تاريخ ص ١٥٧ .

(١٤) المصدر السابق ص ١٥٨ .

(١٥) المصدر السابق ص ١٥٩ .

(١٦) تهذيب ص ٥٤ - ٥٥ الطبري : تاريخ ٣١٨/٢ البلاذري :

انساب ١١٦/١ .

(١٧) انساب ١١٦/١ .

(١٨) المصدر السابق ١١٧/١ .

(١٩) السيرة الحلبية ٣١٩/١ .

(٢٠) جواد علي : تاريخ ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢١) الدعوة الى الاسلام ص ٢٨ وعن دار الأرقم انظر

Ency. Vol. I. p. 434-5

(٢٢) دروزة : سيرة الرسول ١٦٢/١ .

(الصفا) ودعا بني المطلب أن يجتمعوا إليه ، فاجتمع اليه منهم حوالي الأربعين ، فيهم عدد من أعمامه ، وبدأ حديثه معهم : يا بني فلان ، يا بني عبدالمطلب ، يا بني عبد مناف ، أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل ، اكنتم مصدقي ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ، قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . فقاطعه ابو لهب ساخرا : نبالك !! ما جمعنا الا لهذا . ثم انصرف وانصرف بنو عبدالمطلب في اعقابهم (٢٢) .

ومن الطبيعي أن يبدأ الرسول دعوته العلنية بانذار عشيرته الاقربين ، اذ أن مكة بلد توغلت فيه الروح القبلية ، فبسوء الدعوة بالمشيرة قد يعين على نصرته وتأييده وحمايته . كما أن القيام بالدعوة في مكة لا بد أن يكون له اثر خاص لما لهذا البلد من مركز ديني خطير فجلبها الى حظيرة الاسلام لا بد وأن يكون له وقع كبير على بقية القبائل . . على أن هذا لا يعني ان رسالة الاسلام كانت في ادوارها الأولى محدودة بقريش ، لأن الاسلام ، كما يتجلى من القرآن اتخذ الدعوة في قریش كخطوة أولى لتحقيق رسالته العالمية . والواقع أن كثيرا من الآيات المكية تأنس تنص على أن القرآن (ما هو الا ذكر للمالين) (٢٤) ، الأمر الذي يدل على أن فكرة الدعوة العالمية كانت قائمة منذ هذا الوقت المبكر (٢٥) .

ما لبث الرسول (ص) أن جوبه بمعارضة شديدة من قومه وباجماع منهم على مقاومته وصدده ، سيما بعد الحملات الشديدة التي راح يشنها على الهتهم واصنامهم (٢٦) . ووقف عمه ابي طالب ينافح عنه ضد قریش ، فأرى زعماءها أن يبعثوا اليه وفدا من اشرافهم عليهم يشعروهم بوقف ابن اخيه عن المضي في دعوته ، او - على الأقل - بالتخلي عن اسناده وحمايته . والتقى رجالات الوفد بابي طالب وقالوا : يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل ابناءنا ، فاما ان تكفه عنا واما ان نخلي بيننا وبينه . فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا ، وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه (٢٧) .

مضى الرسول (ص) في طريقه ، يظهر دين الله ويدعو اليه ، بينما ظل بعض كبار اصحابه كابي بكر وسعيد بن زيد وعثمان ، على سريرتهم وكنتمهم ، زيادة في الحيطة ، اما حمزة وابو عبيدة وعمر - فيما بعد - فقد راحوا يجهرون (٢٨) . واشتد العداء بين محمد والوثنية عمقا ، وامتلأت صدور المشركين حقدًا

عليه وهم يرونه يعلن حربه التي لا هوادة فيها ضد قيمهم والهتهم ، وراحوا يكثرون الحديث في امره ، ويتآمرون ضده ، ويعرض بعضهم بعضا عليه . ثم ارتأوا أن يقابلوا ابا طالب مرة اخرى وقالوا : يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استهينناك من ابن اخيك ، فلم تنه عنا ، وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا ، أو ننازله وياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين . فبعث ابو طالب الى ابن اخيه وقال له : يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا ، فابق علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر ما لا اطيق (٢٩) .

ظن الرسول (ص) أن عمه قد ضعف عن نصرته ، وأنه ربما خذله واسلمه لاعدائه فقال « يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك فيه » ، فما كان جواب عمه الا أن قال : اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشئيء ابدا (٣٠) .

وعندما ادركت قریش اصرار ابي طالب على حماية ابن اخيه ، ساروا اليه ثالثة ، ومعهم عمارة بن المفرة ، وقالوا له : يا ابا طالب ، هذا عمارة بن الوليد انهض فتني قریش واجملها فخذها واتخذها ولدا ، فهو لك ، واسلم اليك ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك ، وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم ، فقتله ، فانما هو رجل برجل ، فاجابهم ابو طالب : والله لبئس ما تسومونني ، اتعطونني ابنكم اغدوه لكم ، واعطيكم ابني تقتلونوه ؟ هذا والله ما لا يكون ابدا (٣١) .

ويورد ابن سعد ، رواية لا نجدها في المصادر الاخرى ، ولا ندري مدى صحتها ، تشير الى محاولة مبكرة من زعماء قریش لاغتيال الرسول (ص) ، وكيف أنهم ، بعد فشل مفاوضاتهم مع ابي طالب وعجزهم عن اغراء الرسول (ص) قالوا « ما خير من ان يقتل محمد » . فلما كان مساء تلك الليلة ، فقد الرسول (ص) ، فبحث عنه ابو طالب فلم يجده فظن انه قد اصيب بمكره فجمع فتيانا من بني هاشم وبني المطلب وامر كلا منهم أن يحمل حديدة صارمة لقتال زعماء القوم اذا ثبت قتلهم لمحمد (ص) . الا ان ابا طالب سرعان ما ابلغ ان محمدا يجلس الان في داره بالصفا وأنه بمنأى عن الشر وفي اليوم التالي سحب ابو طالب ابن اخيه الى اندية القرشيين ومعه فتيان بني هاشم والمطلب ، وراح يقول لهم « يا معشر قریش ، هل تدرون ما هممت به ؟ » قالوا : لا ، فاخبرهم الخبر وقال للفتيان : اكشفوا عما في ايديكم فكشفوا فاذا كل رجل منهم يحمل حديدة صارمة . فقال : والله لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى تنفاني نحن وانتم . فانكسر القوم ، وكان ابو جهل اشداهم انكسارا (٣٢) . ولعل هذه الرواية تفسر لنا لماذا سكنت القرشيين في السنين التالية عن وقف خطر انتشار الدعوة بقتل الرسول ، واكتفاهم بفتنة ضعاف المسلمين ، وانهم لم يعودوا الى اعتماد اسلوب الاغتيال الا بعد ان حزب الامر ، وامتد نشاط الرسول (ص) الى خارج مكة وبدا المسلمون هجرتهم صوب يشرب لتأسيس دولتهم هناك .

(٢٩) ابن هشام ص ٥٥ - ٥٦ الطبري ٢/٣٢٣ .

(٣٠) ابن هشام ص ٥٦ الطبري : تاريخ ٢/٣٢٦ ابن الاثير ٢/٦٤ .

(٣١) ابن هشام ص ٥٦ - ٥٧ الطبري ٢/٣٢٦ - ٣٢٧ ابن سعد ١/١٣٥ - ١٣٤ ابن الاثير : الكامل ٢/٦٤ - ٦٥ .

(٣٢) الطبقات ١/١٣٥ .

(٢٣) الطبري : تاريخ ٢/٣١٩ البلاذري : انساب ١/١١٩ - ١٢١ ابن سعد ١/١٢٣ ابن الاثير : الكامل ٢/٦٠ - ٦٣ .

ابن كثير : البداية ٣/٣٨ - ٤١ .

(٢٤) هود ١١٤ وانظر : الانعام ٩٠ ، التكوين ٢٧ ، القلم ٥٢ .

(٢٥) صالح احمد العلي : محاضرات في تاريخ العرب ١/٢٢٨ - ٣٢٩ . وعن الدائرة الواسعة لفشيرة الرسول (ص) التي وسعتها علاقات الزواج والمصاهرة انظر بالتفصيل المصدر السابق ١/٣٢٩ - ٣٢٣ وعن اسماء المسلمين في العصر المكي انظر القوائم الوثيقة التي ثبتها العلي في كتابه انكسار الكبر ص ٣٨١ - ٣٩٠ والملاحق الاخير لكتاب

مونتكمري وات : محمد في مكة ، وقوائم كابتاني في كتابه (حوليات الاسلام) ، وانظر كذلك : وات : المصدر السابق ص ١٤٤ - ١٤٧ .

(٢٦) انظر البلاذري : انساب ١/١١٥ - ١١٦ .

(٢٧) ابن هشام ص ٥٤ - ٥٥ الطبري : تاريخ ٢/٣٢٢ - ٣٢٣ البيعقوبي : تاريخ ٢/١٩ - ٢٠ .

(٢٨) البلاذري : انساب ١/١٢٣ .

هذا الرأي وانتشروا في مداخل مكة ومسالكها ، حيث تمر الوفود لاداء مناسك الحج فكلما مر بهم وفد حذرهم دعوة الرسول (ص) واتهموه بالسحر . وجاءت محاولتهم هذه بعكس النتائج التي توقعوها ، ذلك ان العرب صدروا ذلك الموسم بأمر رسول الله (ص) فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها ، فكان قريشا سعت - من حيث لم تشم ولم ترد - الى نشر الدعوة الناشئة في الافاق» (٣٨)

مضت الدعوة تشق طريقها الصعب في مكة بين قبائل قريش رجالا ونساء ، وقريش تحبس من قدرت على حبسه وتقتل من استطاعت فتنته من المسلمين . واسلم حمزة بن عبدالمطلب غضبا لابن اخيه من ابي جهل الذي اذاه وشتمه ونال منه ، ورات قريش ان تعود - ثانية - حيث لم تجد الفتنة والاضطهاد الى اسلوب المفاوضة والاغراء ، فاجتمع اشرافها من كل قبيلة : عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، ابو سفيان بن حرب ، النضر بن الحارث ، ابو البخري بن هشام ، الاسود بن عبدالمطلب ، زمعة بن الاسود ، الوليد بن المغيرة ، ابو جهل بن هشام ، عبدالله بن ابي امية ، العاص بن وائل ، نبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف . اجتمعوا بعد غروب الشمس قريبا من الكعبة وقال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد فكلوه وخلصوه حتى تعلموا فيه . فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فانهم . فجاءهم رسول الله (ص) مسرعا ، فقالوا له : يا محمد انا قد بعثنا اليك لتكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه مثل ما ادخلت على قومك : لقد شتمت الاء ، وعبت الدين ، وشتمت الالهة ، وسفقت الاحلام وفرقت الجماعة ، فما بقي امر قبيح الا قد جنته فيما بيننا وبينك ، فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمدنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا ، وان كنت انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا ، وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا ياتيكم ربا تراه قد غلب عليك بدلنا لك اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعدرك فيك . فاجابهم رسول الله : ما بي ما تقولون ، ما جئت بما جئتمكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا ، وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ، فان قبلوا مني ما جئتمكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله ، حتى يحكم الله بيني وبينكم .

حينذاك طلب زعماء قريش منه ان ياتيهم بمعجزة ما ، ان يوسع عليهم وادي مكة ، او يفتخر فيه الانهار ، او يبعث احدا ابائهم حيا كي يخبرهم عن صدق نبوته ، او يجعل لهم جناسا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة ، او يسقط السماء عليهم سحبا ، او يسال ربه ان يبعث معه ملكا يصدق به بما يقول « فانك تقوم بالاسواق كما تقوم ، وتلتبس المعاش كما تلتبس ، حتى نعرف فضلك ومتزلتك من ربك ان كنت رسولا فيما تزعم .. فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل » .. فما كان جواب الرسول (ص) الا ان ظل يردد عليهم « ما انا بفعل ، وما انا بالذي يسال ربه هذا ، وما بعثت اليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا ، فان قبلوا ما جئتمكم به فهو خطكم في الدنيا والاخرة ، وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » (٣٩) .

ادركت قريش الا جدوى من اية محاولة تبذلها لاستمالة ابي طالب ووقف حمايته للرسول (ص) فقررت ان تدع اسلوب المفاوضة والحوار الى العنف والقوة ، وان تملن حربها ضد الدعوة الجديدة والمنتهمين اليها ، وان تدفع كل قبيلة منها الى ان تنقض على المسلمين من ابناؤها فتعمل فيهم تعديبا وتفتنهم عن دينهم ، فنذت القبائل تعليمات الزعامة الوثنية وصبت على رؤوس المسلمين عذابها ومطارداتها واذاها ، واغرت سفهاءها بالرسول (ص) فكذبوه واذوه واتهموه بالسحر والشمر والكهانة والجنون ، ومحمد ماض في هجومه على دينهم واعتزال اولادهم ورفض قيمهم واعرافهم .

وكانوا يجتمعون قريبا من الكعبة حتى اذا طاف بها الرسول (ص) غمزوه ببعض القول فكان يرد عليهم « اتسمعون يا معشر قريش ؟ اما والذي نفسي بيده لقد جئتمكم بالذبح » (٣٣) وعندما كانوا يأخذون بمجامع رداؤه ويقولون له انت الذي تقول كذا وكذا في عيب آلهتنا وديننا ، كان يجيبهم بصراحة لا التواء فيها « نعم انا الذي اقول ذلك » . وسعى احدهم - مرة - الى الحاق الاذى به فلوى ثوبه في عنقه وخنقه خنقا شديدا ، فنافح ابو بكر دونه وهو يقول « انقلتوني رجلا ان يقول ربي الله ؟ » (٣٤) . وقال ابو جهل ، وقد اغاضه ازدياد اتباع النبي يوما بعد يوم ، والله لئن رايت محمدا يصلي ، لاطان رقبته . فبلغه انه يصلي فاقبل مسرعا فقال : ألم انك يا محمد عن الصلاة ؟ فانتهره رسول الله (ص) فاجاب : اتنتهري وتتهددنسي وانا اعز اهل البيتاطة» (٣٥) ؟

وعندما اقترب موسم الحج خاف زعماء قريش ان يفيد الرسول (ص) من فرصة التجمع البشري هذه فيتصل بوفود العرب وقبائلها ويعرض عليها الاسلام ، فدعا احد كبارهم وهو الوليد بن المغيرة قومه الى ان يجتمعوا اليه واعلمهم ان الموسم قد حضر ، وان وفود العرب قادمة الى مكة ، وان عليهم ان يصدروا في امر الرسول عن رأي واحد كيلا يختلفوا ويكذب بعضهم بعضا . فقال بعضهم : نقول انه كاهن ، فاجاب الوليد : لا والله ما هو بكاهن ، لقد راينا الكهان فما هو بزممة الكاهن ولا سحبه . فقال اخرون : نقول مجنون . اجاب : ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا وسوسته . قالت ثلة ثالثة : نقول شاعر !! فاجاب الوليد : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله ، رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطة ، فما هو بالشعر . قال بعضهم : فنقول ساحر . اجاب الوليد : ما هو بساحر ، لقد راينا السحار وسحروهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم . قالوا : فما تقول انت ؟ قال « والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق » (٣٦) وان فرعه لجناة» (٣٧) ، وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل . وان اقرب القول فيه لان تقولوا : ساحر ، جاء بقول هو سحر يفرق بين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته . وتفرق القوم على

(٣٣) كناية عن الهلاك ان لم يؤمنوا (عن تهذيب سيرة بن هشام) .

(٣٤) ابن هشام ص ٥٧ - ٦٠ الطبري : تاريخ ٣٣٢/٢ - ٣٣٣ .
(٣٥) البلاذري : انساب ١٢٦/١ .

(٣٦) العذق : النخلة (عن تهذيب سيرة بن هشام) .

(٣٧) الجناة : ما يعنى (المصدر السابق) .

(٣٨) ابن هشام ص ٥٧ - ٥٨ البلاذري : انساب ١٢٣/١ .

(٣٩) ابن هشام ص ٦٤ - ٦٧ .

او يعتقك بعض من صباك فابتاعها ابو بكر واعتقها . وكانت أم عيسى أمة لبني زهرة فكان الاسود بن عبد يقوث يعذبها فابتاعها ابو بكر واعتقها(٤٤) .

وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه ، اذا حميت الظهرة ، يعذبونهم في رمضان ، فيمر بهم رسول الله (ص) فيقول : صبرا آل ياسر ، موعدكم الجنة !! وقتلت أمة وهي تآبى الا الاسلام فكانت اول شهيد في الاسلام ، ويقال انها اغلظت لأبي جهل في القول فطعنها في بطنها .. وكان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول(٤٥) . . وجيء بخباب بن الارت فجعلوا يلصقون ظهره بالأرض على الرصف حتى ذهب ماء مائه ، فجاء الى النبي (ص) يوما يشكو ما اصابه فقال له الرسول (ص) : لقد كان الرجل من قبلكم يشط بأمشاط الحديد حتى يخلص الى ما دون عظمه من لحم وعصب او يشق بالناشير ، فلا يرد ذلك عن دينه ، وانتم تعجلون . والله ليمضين هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله وحده ، والذنب على غنمه(٤٦) . ويحدثنا خباب نفسه فيقول : لقد رأيته يوما وقد أوقدوا له نارا ، ثم سلقوني فيها ، ثم وضع رجله على صدري ، فما اتيت الأرض الا بظهري (ثم كشف خباب عن ظهره فاذا هو قد برص) ، ولولا اني سمعت رسول الله (ص) يقول : (لا يتمنين احدكم الموت) لتمنيته(٤٧) !!

وكان صهيب بن سنان الرومي من المؤمنين المستضعفين الذين يعذبون في الله ، وكان يمر بقريش يصحبه خباب وعمار ، فكانوا يقولون : هؤلاء جلساء محمد ، ويهزءون .. فيرد صهيب : نحن جلساء نبي الله ، آمننا وكفرتم وصدقناه وكذبتموه ، ولا خبيسة مع الاسلام ولا عز مع الشرك . فجعلوا يعذبونه ويضربونه وهم يقولون : انتم الذين من الله عليكم من بيننا(٤٨) ؟

وكان ابو جهل ، اذا سمع بالرجل قد اسلم ، له شرف ومنعه ، ابنه وأخزاه وقال : تركت دين ابيك وهو خير منك . ثم سفهن حليمك ولتقبحن رأيك ولتضعن شرفك وان كان تاجرا قال : والله لتكسبن تجارتك ولتهلكن مالك . وان كان ضعيفا اغرى به(٤٩) .

واجتمع اصحاب الرسول (ص) يوما فقالوا : والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجسهم يسمهموه ؟ فقال عبدالله بن مسعود : انا ! قالوا : انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشرة يمنعون من القوم ان ارادوه . فقال : دعوني فان الله سيمنني وانطلق الى الكعبة ، وقريش في انديتها ، وراح يتلو هناك بصوت عال (الرحمن علم القرآن خلق الانسان . علمه البيان ..) فتأمل القرشيون فيه وجعلوا يتساءلون : ما يقول ابن ام عبد ؟ اجاب بعضهم : انه ليتلو بعض ما جاء به محمد . فقاموا اليه وجعلوا يضربون في وجهه وهو ماض في تلاوة السورة ، حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ، ثم انصرف الى اصحابه وآثار اللطمات على وجهه ، فقالوا : هذا الذي خشينا عليك ! قال : ما كان اعداء الله اهلون علي منهم الا ان ، لئن شئتم لا غاديتهم فدا بمثلها ! قالوا : لا حسبك ،

وخلال ذلك كان اتباع الدين الجديد يقاسون شتى انواع العذاب والاضطهاد ، وكانت كل قبيلة تشب على من فيها مسن المسلمين ، احرارا وعبيدا ، فتحبسهم وتمذبهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر ، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي ينصب عليه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم وقد روى مجاهد ان المستضعفين من المسلمين البسوسا دروع الحديد ، وصهروا في الشمس حتى بلغ الجهد منهم(٥٠) .

كان بلال بن رباح مؤمنا صادق الايمان ، طاهر القلب ، وكان سيدة أمة بن خلف الجذعي يخرج به اذا حميت الظهرة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يامر بالصخرة الضخيمة فتوضع على صدره ثم يقول له : لا والله لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتبعد اللات والعزى ، فيقول ، وهو في ذلك البلاء : احد احد .. فيضع أمة في عنقه حبلا ويامر الصبيان فيجرونه . وكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب ويصرخ احد احد ، فيقول : احد احد والله يا بلال . وظل بلال على هذه الحال الى ان اعتقه ابو بكر واعتق معه ست رقاب اخرى من ضعفاء مكة من الرجال والنساء ، وعندما قال له ابوه : يا بني اني اراك تمتق رقابا ضعافا ، فلو انك اذ فعلت اعتقت رجلا جلدك يمتعونك ويقومون دونك ، اجاب ابو بكر : يا أبت اني انما اريد ما اريد الله عز وجل(٥١) .

يقول عمرو بن الصاص : مررت ببلال وهو يعذب في الرمضاء لو ان بضمة لحم وضعت لنضجت ، وهو يقول : انا كافر باللات والعزى ، وأمة بن خلف مفتان على فيزيده عذابا ، فيقش علىه ثم يقيق .. ويقول حسان بن ثابت : اختمرت ، فرأيت بلالا في جبل طويل ، تمدد الصبيان ، ومعه فيه عامر بن قبيصة وهو يقول : احد احد ، انا كافر باللات والعزى ، فاضطجعه أمة في الرمضاء .. ويقول مجاهد : جعلوا في عنق بلال حبلا وامسروا صبيانهم ان يشتدوا به بين جبلي مكة ، فجعلوا ذلك وهو يقول : احد احد .. ويقول عروة : كان بلال من المستضعفين من المؤمنين وكان يضرب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قسط كلمة مما يريدون .. ويقول بلال نفسه : اعطشوني يوما وليلة ، ثم اخرجوني فعذبوني في الرمضاء في يوم حار(٥٢) .

وكان ابو فكيهة المسمى (الفلح) عبدا لصفيان بن أمة ، فمر به ابو بكر وقد اخذه أمة بن خلف فربط في رجله حبلا وامر به فجرح ثم اتاه في الرمضاء .. وجعل يقلب عليه ويشقه ومعه اخوه ابي بن خلف يقول : زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره ، ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا انه قد مات ، ثم افاق فاشتراه ابو بكر واعتقه(٥٣) .

وكانت زينة قد عذبت حتى عميت ، فقال لها ابو جهل : ان اللات والعزى فعلتا بك ما ترين . فقالت وهي لا تبصره : وما تدري اللات والعزى من يعبدن من لا يعبدن ، ولكن هذا امر من السماء .. فاشترها ابو بكر واعتقها . وكانت انهيدي أمة لامرأة من بني عبد الدار فكانت تعذبها وتقول : والله لا أقبلت منك

(٤٤) المصدر السابق ١٩٦/١ .

(٤٥) المصدر السابق ١٥٨/١ - ١٥٩ .

(٤٦) المصدر السابق ١٧٦/١ .

(٤٧) المصدر السابق ١٧٨/١ .

(٤٨) المصدر السابق ١٨٤/١ .

(٤٩) المصدر السابق ١٩٨/١ ابن هشام ص ٧١ - ٧٢ .

(٥٠) البلاذري : أنساب ١٥٨/١ .

(٥١) المصدر السابق ١٨٤/١ - ١٨٥ ابن هشام ص ٦٩ - ٧١ .

(٥٢) البلاذري : أنساب ١٨٥/١ - ١٨٦ .

(٥٣) المصدر السابق ١٩٤/١ - ١٩٥ .

أدرك رسول الله (ص) ، بعد سنتين من الجهر بالدعوة ،
 الا قدرة له على حماية اتباعه من البلاء الذي ينزل بهم ليل نهار ،
 وأن الزعامة الوثنية ماضية في عنفها واضطهادها وتذبيها لهم ،
 مصممة على استخدام أي أسلوب لوقف الدعوة عند حدها وخنقها
 وهي بعد في المهد .. ورأى ان يمنح المذنبين المضطهدين فترة من
 الوقت يستردون فيها انفسهم ويستعيدون قواهم النفسية
 والجسدية ، ويعودوا ثانية الى ساحة الصراع وهم اقدر واصلب
 .. وعسى الله ان يحدث - خلال ذلك - امرا كان مفعولا .
 فاشار عليهم بالهجرة الى الحبشة « فان بها ملكا لا يظلم عنده
 احد » حتى يجعل الله لهم فرجا مما هم فيه . فاستجاب له
 المسلمون وتسلسل عدد منهم من مكة صوب الساحل ، كي تقلهم
 سفينتان كانتا متجهتين صوب الجنوب . وخرج نفر من قرش في
 آثارهم ، وعندما بلغوا الساحل كانت السفن قد بعدت عنه (٥٧) .
 وكان اول من هاجر منهم : عثمان بن عفان وامراته رقية ابنة
 الرسول (ص) ، ابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل ،
 انزير بن العوام ، مصعب بن عمير ، عبد الرحمن بن عوف ، ابو
 سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية ، عثمان بن
 مظعون ، عامر بن ربيعة وامراته ليلى بنت ابي حثمة ، ابو
 سيرة بن ابي درهم وسهيل بن بيضاء . وقد امر عليهم جميعا
 عثمان بن مظعون . ثم خرج جعفر بن ابي طالب ، وتتابع المهاجرون
 متفردين أو مع اهلهم ، حتى اجتمعوا بارض الحبشة بضمه
 وثمانين مهاجرا عدا ابنائهم الصغار والذين خرجوا معهم أو ولدوا
 هنالك (٥٨) .

كان اختيار بلاد الحبشة دارا لهجرة المسلمين خطوة موفقة
 من خطوات الرسول المدروسة فهناك ، اضافة الى الصفة التي
 وصف ملكها بها في الحديث المروي عن النبي ، تيسر السفر اليها
 بالسفن ، ومساعدة الرياح الموسمية لهذا السفر البحري في
 ظروفه ، فضلا عن العلاقات الذهبية الطيبة بين الاسلام
 والنصرانية .. بل انه ليخطر بالبال ان من اسباب اختيار
 الحبشة امل وجود مجال للدعوة فيها وان يكون هدف انتداب

(٥٧) الطبري : تاريخ ٢/٢٢٩ .

(٥٨) ابن هشام ص ٧٢ - ٧٣ الطبري ٢/٢٢٩ - ٢٣١ ابن سعد
 ١/١٣٦ - ١٣٧ اليعقوبي : تاريخ ٢/٢٢٣ ابن الاثير :
 الكامل ٢/٧٦ - ٧٧ ابن كثير : البداية ٣/٦٦ - ٦٩
 المقدسي ٤/١٤٩ - ١٥١ وانظر عن المهاجرين بالتفصيل :
 البلاذري : انساب ١/١٩٨ - ٢٢٩ حيث يقدم معلومات
 مفصلة عن مسالة الهجرة الى الحبشة لا نجد غالبيتها في
 المصادر الاخرى . وهو يذكر - فيما يستعرض مسن
 تفاصيل - ان ابا بكر الصديق (رض) عزم هو الاخر على
 الهجرة الى الحبشة بسبب اذى المشركين واضطهادهم
 له . ولقد غادر مكة فعلا الا ان سيد قبائل القارة الحارث
 بن يزيد الملقب بابن الدغينة اعترضه في الطريق واقنعه
 بالرجوع وأعلن للمشركين عن جواره له . لكن ابا بكر
 استمر - وهو في مكة - يؤدي شعائر الاسلام ويدعو اليه ،
 الامر الذي دفع ابن الدغينة الى اثناء جواره له ، فما
 كان من ابي بكر الا ان قال : ارجع اليك جوارك وارضى
 بجوار الله !! (انساب ١/٢٠٥ - ٢٠٦ وانظر نفس
 الرواية في البخاري : تجريد ٢/٧١ - ٧٢ ، درمنف :
 حياة محمد ص ١٢١ - ١٢٤) .

فقد اسمعتهما ما يكرهون (٥٩) . وروى الطبري في سياق تفسير
 آيات سورة العنكبوت (٨ - ٩) ان سعد بن ابي وقاص كان يقول
 لامه التي اخذت تلح عليه بالارتداد « يا امه ، والله لو كانت لك
 مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ، ما تركت ديني » (٥١) .

ويظهر ان بعض المسلمين قد تضعفوا امام المحنة ولسم
 يطبقوا تحمل الاذى والاضطهاد ، وانهم ابدوا شكهم في نصر الله
 الموعود للمسلمين فنزلت الايات ١١-١٥ من سورة الحج تحمل
 على هذا النوع من الناس بأسلوب عام حملة لاذعة في سياق بيان
 مراتب الناس من عبادة الله والاعتراف به والاخلاص له ، فالمخلص
 يجب ان يؤمن في رحمة الله ونصره وان تأخرا ، واذا لم ينلها
 في الدنيا فهو نالها في الآخرة ، والايمان المشروط بالا ينال
 صاحبه الا النفع ، لا يليق بمؤمن صادق لان الايمان مسالة
 مستقلة لا علاقة لها باعراف الدنيا المتقلبة على الناس (.. ومن
 الناس من يعبد الله على حرف ، فان اصابه خير اطمان به وان
 اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو
 الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ، ذلك
 هو الضلال البعيد) (٥٢) .

عن سعيد بن جبير قال : قلت لعبد الله بن عباس : اكان
 المشركون يلبفون من اصحاب رسول الله (ص) من العذاب ما
 يعذرون به في ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، ان كانوا ليضربون
 احدهم ويجعلونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من
 شدة الضر الذي نزل به (٥٣) !!

ومن جهة اخرى ، لنا ان نتساءل فيما اذا كان من المسلمين
 من كان يقابل الاذى والعدوان بمثله في مكة ، أو هم بذلك ؟
 فنقول ان في بعض الايات ما يلهم بالايجاب الذي نعتقد انه مما
 يتسق مع طبيعة الامور ، اذ لا يصح ان يفترض خضوع المسلمين
 كافة للاذى وصبرهم عليه ، وكان فيهم الاقوياء في اشخاصهم
 امثال عمر وحمة ، كما كان فيهم الاقوياء بمصيبتهم ايضا
 وخاصة في بيئة مثل بيئة النبي (ص) وعصره قويت فيهم
 العصبية الاجتماعية وكانت ناطقا مهما في علاقات الناس بعضهم
 ببعض . الا ان القرآن امرهم ان يكفوا ايديهم لان وقت المجابهة
 لم يحن بعد .. وهنالك من الايات (٥٤) ما يلهم بقوة ان بعض
 المسلمين كانوا احيانا يوجهون الشتم الى الكفار بسبيل التنديد
 بهم ويعتاندنهم مواجهة ، هذا لا يكون الا من اناس اقوياء
 الشخصية جراء على الباطل مهما قوي اصحابه ، وبالتالي تلهم
 بقوة ان من المسلمين من كانوا كذلك وكانوا لا يرون ان يسكتوا
 البغاة الكفار وفجارهم (٥٥) . وفي تفسير الطبري لايات سورة
 التمل (١٢٥ - ١٢٨) عن بعض التابعين ان بعض المسلمين في
 مكة قالوا : يا رسول الله لو اذن لنا الله لانتصرنا من هؤلاء
 الكلاب ، فانزل الله الايات المذكورة (٥٦) .

(٥٠) الطبري : تاريخ ٢/٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٥١) دروزة : سيرة الرسول ١/٢٨٠ .

(٥٢) المصدر السابق ١/٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٥٣) ابن هشام ص ٧٢ البلاذري : انساب ١/١٩٧ .

(٥٤) الانعام ١٠٨ .

(٥٥) دروزة : سيرة الرسول ١/٣٠٩ - ٣١٠ .

(٥٦) المصدر السابق ، هامش ١ ، ٢/١٢٢ ومن تفسير الايات
 التي تعرضت لمقاومة المشركين للدعوة انظر : تفسير الطبري
 ٢/٢١٩ ، ٢/٢٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ١٧/٨ ، ١٥١/٩ ، ١٤٨/١٤
 ١٤٨/١٤ ، ١٥١ ، ٧٥/١٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ٩١/١٦ ، ٦/١٧ ، ٩٢
 ١٣٦/١٨ ، ١٣٩ ، ٢٠/٢٣ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٨٠ ، ٢٩٩ ، ١٤/
 ١٢٤ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ١٢٨ .

اليهم بالهجرة(٦٣) . الامر الذي كاد ان يدفع ابا بكر نفسه الى الهجرة لولا ان اجاره احد الزعماء(٦٤) .

كان المهاجرون ينتمون الى مختلف القبائل : فمن بني هاشم واحد ومن عبد بن قصي واحد ومن نوفل واحد (حليف) ومن عبيد شمس اثنان (واحد حليف) ومن تيم اثنا ومن اسد بن عبد العزى اربعة ومن عدي خمسة (منهم واحد حليف) ومن امية سبعة (منهم اربعة حلفاء) ومن زهرة سبعة (منهم ثلاثة حلفاء) ومن عبدالدار سبعة ومن مخزوم ثمانية (منهم واحد حليف) ومن عامر سبعة (منهم واحد حليف) ومن الحارث بن فهر ثمانية ومن جمح اثنا عشر ومن سهم اربعة عشر (منهم واحد حليف) (٦٥) .

وبمجرد القاء نظرة سريعة على هذه القائمة ، تبدو لنا سعة الدائرة البشرية التي امتدت اليها الدعوة الاسلامية لكي تجذب اليها عناصر من شتى القبائل المكية ، متجاوزة بذلك دائرة العصبية الضيقة في طريقها الطبيعي صوب الانساع والشمول لكي تقسم العرب جميعا .. وهذا (التنوع) في اصول المهاجرين الى الحبشة يقدم لنا دليلا اخر لما سنذكره فيما بعد بصدد رفض فكرة (الدافع المادي) للانتماء الى الدعوة الجديدة او مقاومتها . فلا يعقل ان يكون هذا الدافع هو الذي قاد هؤلاء الرجال ، ذوي الاصول القبلية العديدة ، والذين ينتمي اغلبهم الى اسر مكية عريقة ، والى الاسلام ، تماما كما لا يعقل ان يكون دافع (العصبية القبلية) وحده هو الرائد في هذا الميدان بما تطرحه علينا القائمة الانفة من (تنوع) في الاصول .

ون ننسى هنا (المرأة المسلمة) التي تحملت اعباء الاضطهاد والهجرة ، جنباً الى جنب مع الرجل ، في سبيل الهدف الذي آمنت به .. وستكرر هذه المواقف مرة تلو مرة ، في السلم والحرب ، لكي تبين لنا المدى الواسع الذي افسحه الاسلام للمرأة والمكانة العالية التي رفعها اليها ، والمسؤوليات الجسيمة التي حملها ايهاا ، بعد ما كانت تعانيه من ضيق واحتقار واهمال في عهود الجاهلية .

ويذكر (دروزة) انه ، باستثناء النفر من حلفاء قريش ونسائهم ، لا تذكر الروايات اسماء ارقاء ومساكين في جملة المهاجرين . وان تحليل ذلك يعود الى ان ضغط ، زعماء قريش كان اكثر شدة على ابنا اسرهم لانهم تحسبوا من عواقب اسلامهم بالنسبة لعامة الناس وسائر شباب الاسر ، في حين انه لم يكن ما يخشونه من مثل ذلك من المساكين والارقاء والفقراء والغرباء ، وان هذه صورة مخالفة لما قد يكون في الاذهان(٦٦) .

عندما رأت قريش ان اصحاب رسول الله (ص) قد امنوا واطمانوا بارضى الحبشة قرر زعمائهم ان يبعثوا في طلبهم رجلين قديرين الى النجاشي لكي يردا المهاجرين فيمارسوا معهم من جديد الفتنة والاضطهاد . اتجه الموفدان عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة الى الحبشة وهما يحملان الهدايا للنجاشي ولبطارفته . وبدأ بالبطارقة فسما كلا هديته وقالاه : انه قد لجأ الى بلد الملك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومكم ، ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا اتم ، وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردوهم اليهم ، فاذا

جعفر متصلا بهذا الامل ولعل ما روي عن اسلام النجاشي وغيره من الاحباش ووفادة بعضهم على النبي مسلمين مستظلمين ما يستأنس به على صحة هذا الخاطر ، اذ يرى اثر نجاح لهذه الدعوة في هاتيك الديار . ولعل حادثة انتصار الاحباش لنصارى اليمس التي كانت حاضرة في اذهان العرب كانت ذات تأثير ايضا في توجيه الهجرة الى هذه البلاد ، فالمسلمون بهذا يكسبون حليفا قويا تجمع بينهم وبينه الرابطة الدينية . والمشركون يقع في نفسهم شيء من الخوف والتوجس والجنوح الى الارعواء بسبب توثق الصلة بين المسلمين وهذا الحليف القوي(٥٩) . هذا الى ان اختيار منطقة كاليمن او يثرب سوف يعرض المهاجرين لبطش العناصر الوثنية واليهودية المنتشرة هناك .

ويضطرب (وات) في تحليل اسباب الهجرة الى الحبشة وبقاء المسلمين هناك ردحا طويلا ، بين خمسة اسباب اولها الهروب من الاضطهاد وثانيها البعد عن خطر الارتداد وثالثها ممارسة النشاط التجاري ورابعها السعي للحصول على مساعدة حربية من الاحباش ثم يشكك في جدوى الاعتماد على هذه الاسباب ويقول « من الصعب مقاومة الفكرة القائلة بوجود الاطمئنان الى السبب الخامس وهو انه نشأ انقسام قوي في الراي داخل امة الاسلام الناشئة » (٦٠) . وفي مكان سابق كان وات قد قال « ويبدو ان اقامة خالد بن سعيد الطويلة في الحبشة تشير الى انه على خلاف مع محمد في سياسته وانه لم يكن يوافق على اتوجه السياسي التزايد للاسلام ، ولا على اهمية الدور السياسي لمحمد بسبب نيوته ، ولو ان خالدا اهتم بالنواحي السياسية للرسالة لدفن خلفه مع محمد وعاد الى مكة قبل السنة السابعة للهجرة » (٦١) .

يستنتج (وات) من هذه الاخبار القليلة التي ساقها - كما يقول صالح العلي - حدوث خلاف في الراي بين المسلمين ، وخاصة مع ابي بكر الذي كانت له مكانة قوية عند الرسول (ص) ويرى ان الرسول اوعز لمخالف ابي بكر بالهجرة الى الحبشة تحاشيا للاخطار التي قد تنجم عن هذا الخلاف . غير ان الادلة التي يسوقها وات ليست قوية ، فان بعض من هاجر السى الحبشة كعثمان وطلحة كانوا من اصحاب ابي بكر . وتروى بعض الروايات ان ابا بكر هو الذي جاء بهم الى الرسول ليسلموا . كما ان اختفاء اسماء بعض المسلمين الاول المهاجرين وعدم لعبهم دورا رئيسيا في السياسة فيما بعد ، وخاصة في عهد ابي بكر ، لا يمكن ان يمزى الى خلافهم معه فقط ، بل قد ترجع السى انشغالهم بامور اخرى في الحياة . والواقع ان ابا بكر استعان بكثير ممن اسلم عند فتح مكة او بعدها وباولاد كثير ممن قسوم الاسلام ، فلو اهل ابو بكر رجلا لماضيه لكان الاجدر به ان يهمل هؤلاء ولا يسلمهم قيادة الجيوش الاسلامية التي احسنوا قيادتها . والواقع ان الايات القرآنية(٦٢) توحى بان دافع الهجرة هو الاضطهاد الشديد الذي وقع على المسلمين والمحاولات التي بذلها المشركون لفتنتهم ، وانها هي التي دفعت الرسول الى الايصان

(٥٩) دروزة : سيرة الرسول ٢٧٢/١ - ٢٧٣ . وانظر بوهل في Ency. Art. Muhammad

- (٦٠) انظر بالتفصيل وات : محمد في مكة ص ١٨٢ - ١٨٩ .
(٦١) المصدر السابق ص ١٦٢ .
(٦٢) انظر المنكوت ١ - ٣ ، ١٠ البروج ١٠ القصص ٥٧ الزمر ١٠ النحل ٤١ ، ١١٠ .

- (٦٣) العلي : محاضرات ص ٣٦٨/١ .
(٦٤) البلاذري : انساب ٢٠٥/١ - ٢٠٦ . وانظر هامش رقم ٥/١ .
(٦٥) المصدر السابق ص ٣٦٤ .
(٦٦) دروزة : سيرة الرسول ٢٧٢/١ .

اقتربوا منها حتى ايقنوا كذب تلك الانباء ، فتسلل بعضهم مستخفيا الى مكة ، ودخل آخرون بجوار بعض المشركين ، ورجعت فئة ثالثة من حيث انت(٧٠) . وقد ظل معظم المهاجرين في ارض الحبشة حتى السنة السادسة للهجرة حيث عقد الرسول (ص) مع قريش صلح الحديبية وبعث الى النجاشي عمرو بن أمية الضمري يطلب اعادة المهاجرين الى بلادهم فحملهم في سفينتين وقدم بهم على الرسول (ص) في أعقاب فتحه خيبر في مطلع السنة السابعة . ولقد سر الرسول(ص) سرورا عظيما لمقدمهم حتى انه قبل زعيمهم جعفر بن ابي طالب واحتضنه قائلا : ما ادري بأبيها انا اسر ، بفتح خيبر ام يقدم جعفر ؟ وكان عدد العائدين من الحبشة قريبا من العشرين رجلا وعددا من النساء والاطفال الذين ولدوا هناك ، فضلا عن بعض الارامل اللواتي توفي أزواجهن أيام الإقامة في الحبشة(٧١) . وكان بعض المهاجرين قد غادر الحبشة في بداية عهد المسلمين بالهجرة الى المدينة فمات بعضهم في مكة ، واعتقل البعض الآخر ، وتمكنت فئة ثالثة من اللحاق بالمدينة والاشتراك في معركة بدر وما تلاها من وقائع(٧٢) .

(٧)

عندما ايقنت قريش انها قد هزمت في محاولتها استرداد المهاجرين الى الحبشة ، وان الاسلام اخذ ينتشر بين القبائل ، فضلا عن اسلام عمر بن الخطاب الذي عزز جانب المسلمين في صراعهم ضد الوثنية(٧٣) حتى ان عبدالله بن مسعود كان يقول « ما كنا نقدر ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب ، فلما اسلم قاتل قريشا ، حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه »(٧٤) . والحق - كما يقول ارنولد - ان اسلام عمر بن الخطاب يعد نقطة تحول في تاريخ الاسلام ، فقد استطاع المسلمون ان يسلكوا منذ ذلك الحين مسلكا اشد جراءة ، وبدأ المؤمنون يجهرون بتأدية شعار الاسلام جماعات حول الكعبة(٧٥) حينئذ عقدت قريش اجتماعا في مطلع السنة السابعة من بعثة الرسول (ص) ، قرر فيه زعمائها ان يعتمدوا اسلوبا جديدا في مجابهة الحركة الاسلامية يقوم على مقاطعة بني هاشم وبني عبدالمطلب الذين كان ابو طالب قد دعاهم الى ما هو فيه من منع الرسول (ص) دون قريش ، وكل من يسانداهم وينتمي اليهم مسلمين ومشركين ، وان تكون هذه المقاطعة شاملة لكافة المعاملات والعلاقات الاجتماعية والمالية .

ويذكر البلاذري ان قريشا توعدت بقتل الرسول (ص) « سرا او علانية » بعد ان اصر على مهاجمة الهتهم فقال ابو طالب « اللهم ان قومنا قد آبوا الا اليقي ، فعجل نصرنا وحل بينهم وبين قاتل ابن اخي » وقالت قريش : لا صلح بيننا وبين بني هاشم وبني المطلب ولا رحم ولا حرمة الا على قتل هذا الرجل

كلما الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم اليها ولا يكلمهم فان قومهم اعلم بما عابوا عليهم . فقال البطارقة : نعم . وعندما اتجه عمرو ورفيقه الى النجاشي وعرضا عليه طلبهما بتسليم المهاجرين ، وقالت البطارقة من حوله : صدفا ايها الملك ، قومهم اعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما ، غضب النجاشي وقال : لا والله اذن لا اسلمهم اليهما ، ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا ببلادني واختاروني على من سواي ، حتى ادعوه فاسالهم عما يقول هذان في امرهم ، فان كانوا كما يقولون اسلمهم اليهما ، وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم مسا جاوروني(٦٧) .

وما لبث النجاشي ان دعا المهاجرين لحضور مجلسه ، وعندما سألهم عن طبيعة الدين الذي دفعهم الى مفارقة قومهم تقدم جعفر بن ابي طالب وقال « ايها الملك ، كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ، وناكل الميتة ، وناتي الفواحش ، ونقطع الارحام ، ونسيء الجوار ، وياكل القوي منا الضعيف . فكنا على ذلك حتى بعث الله اليها رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه ، فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبده نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان ، وامرنا بصديق الحديث ، واداء الامانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، واكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام . فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله . فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى . فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحاولوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك . . ورجونا الا نظل عندك ايها الملك » . فطلب منه النجاشي ان يقرأ عليه شيئا مما جاء به الرسول (ص) عن الله ، فقرأ عليه سورة مريم . فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته ، وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ، وقال النجاشي « ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة » انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما »(٦٨) .

لكن عمرو بن العاص لم ييأس ، وعاد الى النجاشي في اليوم التالي وقال له : انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فارسل اليهم فسلمهم عما يقولون فيه . فاستدعاهم وسألهم ، فاجابه جعفر : « نقول فيه الذي جادنا به نبينا (ص) : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول » فتناول النجاشي عودا وقال : والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود . فابدى بطارقته استيائهم فردداهم واعلن عن حمايته للمهاجرين وقال ان حوله : ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها ، ففاد عمرو ورفيقه ارض الحبشة عائدين الى مكة(٦٩) .

بلغت طلائع المهاجرين ، بعد شهرين من اقامتهم في الحبشة ، انباء تشير الى ان اهل مكة قد اعتنقوا الاسلام ، فقتل بضعة وثلاثون رجلا منهم عائدون الى بلدهم ، وما ان

(٧٠) ابن هشام ص ٨٨ - ٨٩ ابن سعد ١٣٨/١/١ البلاذري : انساب ٢٢١/١ - ٢٢٨ الطبري : تاريخ ٣٤٠/٢ .

(٧١) ابن هشام ص ٢٦٧ - ٢٦٨ الطبري : تاريخ ٢٤٣/٢ ابن سعد ٧٨/٢ .

(٧٢) ابن سعد ١٣٩/١/١ وعن الهجرة الى الحبشة والعودة منها انظر وات : محمد في مكة ، ملحق (و) و (ز) .

(٧٣) انظر عن تفاصيل اسلامه ابن الاثير : الكامل ٨٣/٢ - ٨٧ وابن كثير : البداية ٧٩/٣ - ٨٢ و

(٧٤) ابن هشام ص ٧٩ .

(٧٥) الدعوة الى الاسلام ص ٣٩ - ٤٠ .

(٦٧) ابن هشام ص ٧٣ - ٧٥ .

(٦٨) المصدر السابق ص ٧٥ - ٧٦ اليعقوبي : تاريخ ٢٣/٢ - ٢٤ .

(٦٩) ابن هشام ص ٧٦ - ٧٧ الطبري : تاريخ ٢٣٥/٢

المقدسي ١٥١/٤ - ١٥٢ ابن الاثير : الكامل ٧٩/٢ - ٨٢

ابن كثير : البداية ٧٠/٣ - ٧٩ .

الكذاب السفيف . وعمد ابو طالب الى الشعب بآبن اخيه وبني هاشم وبني المطلب ، وكان امرهم واحدا ، وقال : نموت من عند اخرنا قبل ان يوصل الى رسول الله (ص) .. وخرج ابو لهب الى قريش فظاهروهم على بني المطلب ، ودخل الشعب من كان من هؤلاء مؤمنا او كافرا (٧٦) .

كتبت قريش صحيفة بالمقاطعة ، وتعاهدت على تنفيذ بنودها وعلقتها في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم ، وقد جاء فيها « باسمك اللهم . على بني هاشم وبني المطلب على الا ينكحوا اليهم ولا ينكحهم ، ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يعاملوهم حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلوه » (٧٧) . فلما سرى النبا في مكة انضم بنو هاشم وبني المطلب الى ابي طالب ودخلوا معه الشعب المسمى باسمه (٧٨) .

استمرت المقاطعة سنتين وعدة اشهر ، كان لا يصلح المسلمون خلالها شيء الا سرا ، يحمله اليهم مستخفيا من اراد مساعدتهم من قريش بدافع من عصبية او نخوة او عطف . ولاقى المسلمون ونبيهم (ص) خلال ذلك الاما قاسية من الجوع والخوف والعزلة والحرب النفسية (٧٩) ولا بد من الاشارة هنا الى ان حلف الفضول الذي عقدته بعض بطون قريش وتعاهدت فيه على منع الظلم في مكة ، قد تعطل ، فلم يتناد اصحابه بنصرة المظلومين ممن كان يقع عليهم العذاب ويبدو ان الملا من قريش كان يخشى ان يطالب بنو هاشم حلفاءهم من اصحاب الفضول بالوقوف الى جانبهم ، ومن اجل ذلك كان حرصهم على الاجماع وعلى التوافق على ذلك في صحيفة مكتوبة . وقد استجابت كل البطون القريشية - ما عدا بني هاشم وبني المطلب - لانهم اعتبروا الدعوة الاسلامية ذات خطر على مكة يهدد الجميع بالخراب لذلك اجتمعوا وتضامنوا على ايقاف هذا التيار (٨٠) .

شدت الزعامة الوثنية من حملتها ضد النبي (ص) ، وراحت تهززه وتهزأ به ، وتخاصمه وتدفع من يرميه بالحجارة ويضع في طريقه الشوك . وفي الجهة المقابلة مضى الرسول (ص) في دعوته لا يصده عائق ، وتنزل آيات القرآن متتالية كالحجم تفرغ الرؤوس الوثنية واحدا واحدا .. ابو لهب يدفع زوجته ام جميل بنت حرب لكي تحمل الشوك وتطرعه على طريق رسول الله (ص) حيث يمر فيجابهه القرآن (تبت يدا ابي لهب وتب . ما اغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب . وامراته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد) .. وامية بن خلف يقف في درب الرسول حتى اذا مر به همزه ولزه ، فيتدد به القرآن (ويل لكل همزة لمزة . الذي جمع مالا وعدده . يحاسب ان ماله اخلده . لا لينبئن في الحطمة . وما ادراك ما الحطمة . نار الله الموقدة . التي تطلع على الافئدة . انها عليهم مؤصدة . في عمد مددة) .. وابو جهل بن هشام يجابه الرسول (ص) ويقول له : « والله يا محمد لتترك سب آل هاشم او لنسب الهك

الذي تعبد » فتجبه تعليمات القرآن « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » .. والنضر بن الحارث بن كلفة ، يعقب الرسول في مجالسه فيحدثهم عن ملوك فارس وعظمتهم ثم يقول « والله ما محمد باحسن حديثا مني ، وما حديثه الا اساطير الاولين اكتبتهما كما اكتبها محمد ، فيسخر به القرآن » وقالوا : اساطير الاولين ، اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا . قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان ففورا رحيمًا) ويندد به (ويل لكل افاك انيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمها كان في اذنيه وقرا ، فبشره بعذاب اليم) .

والاخنس بن شريق الثقفي ، احد اشراف القوم ، ومن يستمع لكلامهم ، يتصدى لرسول الله ويرد عليه ، فينزل الله فيه (ولا تطع كل حلاف مهين . هماز مشاء بنميم . عتل بعد ذلك زنيم) .. والوليد بن المغيرة يتسائل : اينزل على محمد ، واترك وانا كبير قريش وسيدها ؟ ويترك ابو مسعود عمرو بن عمر الثقفي سيد ثقيف ، ونحن عظيمي القريتين ؟ فيجيبه القرآن (وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم . اهم يقسمون رحمة ربك ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا)

وابي بن خلف يجد رفيقه عتبة بن ابي معيط ، يجلس الى الرسول ويستمتع منه ، فيقسم الا يكلمه حتى ياتيه فيتفل في وجهه ، فيفعل ذلك عدو الله ، فيقرعه القرآن (ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا . يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا . لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ...)

ويمشي ابي بن خلف الى الرسول بعظم بال ويقول له : انت تزعم ان الله يبعث هذا بعدمارم ؟ ويفته ابي في يده ثم ينفخه في الريح بوجه رسول الله ، فيجيبه الرسول : نعم انا اقول ذلك ، يبعثه الله واياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يدخلك الله النار !! ويرد القرآن : (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال : من يحيي العظام وهي رميم ؟ قل : يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم . الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) .

ويعترض الرسول (ص) عدد من رؤوس الوثنية وذوي الكلمة في قومهم ، فيقولون : يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد ، فنشترك نحن وانت في الامر ، فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا منه ، وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت بحظك منه .. فيامره القرآن (قل يا ايها الكافرون . لا اعبد ما تعبدون . ولا انتم عابدون ما اعبد . ولا انا عابد ما عبدتم . ولا انتم عابدون ما اعبد . لكم دينكم ولي دين) .. وآخرون يضعون في قدره الذي يطبخ فيه رحم شاة او يطرحونها عليه وهو يصلي ، فكان يخرج به في اعقاب صلاته ويقول : يا بني عبد مناف اي جوار هذا ؟ ثم يلقيه في الطريق (٨١)

طالت ايام الحصار ، واشتد الاذى بالمنقطعين في شعب ابي طالب ، فلم يكن لاحد من قريش ان يزوجه او يتزوج منهم ، ولا ان يبيعهم او يبتاع منهم ، فعصرهم الجوع عصرا . وكان المحاصرون لا يخرجون من الشعب طيلة سني الحصار « الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد ، وتضاض صبيانهم فسمع صفائهم من وراء الشعب . وقال عبدالله بن عباس : حصرنا

(٨١) ابن هشام ص ٨٣ - ٨٨ الطبري : تاريخ ٣٣٧/٢ ، ٣٤٣

(٧٦) انساب الاشراف ٢٣٠/١ .

(٧٧) محمد حميد الله : الوثائق ص ٢٦ .

(٧٨) ابن هشام ص ٨٢ - ٨٣ الطبري : تاريخ ٣٣٥/٢ - ٣٣٦

ابن سعد ١٣٩/١ - ١٤٠ البلاذري : انساب ٢٢٩/١

- ٢٣٠ البيهقي : تاريخ ٢٤/٢ - ٢٥ ابن الانسر :

الكامل ٨٧/٢ - ٩٠ ابن كثير : البداية ٨٤/٣ - ٨٧ .

(٧٩) ابن هشام ص ٨٣ الطبري : تاريخ ٣٣٦/٢ البلاذري :

انساب ٢٣٤/١ .

(٨٠) احمد ابراهيم الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعصر

الرسول ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

تبكي ورسول الله يقول لها : لا تبكي يا بنية فان الله مانع أبالك(٥٨) !!

ونظرا الى ان الحجة الرئيسية للمقاطعة - التي لم يمض عليها كبير وقت - هي حماية (بني هاشم) للمسلمين ، وانها كان لها تأثير سيء في اعمال بني هاشم ، فالظاهر انهم ادركوا الاضرار التي تنجم عن استمرار حمايتهم للرسول (ص) . وبدوا انهم بعد موت ابي طالب بدأوا يتخلون عن تلك الحماية . ولعل ابا طالب هو العامل الاكبر في استنهاض همم بني هاشم لمساندة الرسول وحمايتهم له ، فلما مات خفت هاشم من تأييدها . وربما ادركت - بعد المقاطعة - ما يصيبها من اضرار مادية ومعنوية اذا استمرت في حمايته ، لذا اخلت تتخلى عن ذلك ، ويتجلى هذا واضحا في اعقاب رجوع الرسول (ص) مسن الطائف(٨٦) .

* * *

ادرك الرسول (ص) ان القيادة الوثنية في مكة مصرة على الوقوف بوجه دعوته ماضية في الحاق اذائها به ، واضطهاد اتباعه وفشتهم عن دينهم ، فرأى ان يفادها الى مكان اخر ينشر فيه دعوة الاسلام ويطلب من اهله النصرة والنمعة ، فوقع اختياره على الطائف حيث تقطن ثقيف كبرى القبائل العربية بعد قريش . ففادر مكة في شوال من السنة العاشرة للبعثة ، يصحبه زيد بن حارثة . ولما انتهى الى هناك عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادتها واشرافها ، فجلس اليهم ودعاهم الى الله ، وعرض عليهم المهمة التي جاء من اجلها وهي ان ينصروه على الاسلام ويمنعوه من قومه ، فلم يلتفتوا اليه وعلقوا على دعوته ساخرين . فقال احدهم : انني امزق ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الآخر : اما وجد الله احدا يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا اكلمك ابدا ، لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك !!

ففادروهم الرسول (ص) بعد ان طلب منهم ان يكتفوا ما جرى بينه وبينهم ، اذ كره ان يبلغ قومه ذلك فيجراهم عليه . لكن زعماء ثقيف لم يستجيبوا لطلبه واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبون ويصيحون به ، ويرمون بالحجارة ، فلم يكن يرفع قدما ويضع اخرى الا على الحجارة ، حتى اجتمع عليه الناس والجاوه الى بستان لعنتة وشيبه ابني ربيعة ، وكانا هناك ، فتنفرق عنه سفهاء الطائف وقدماء تنزفان دما ، فعمد الى قل كرمه ونادى ربه « اللهم اليك اشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس . يا ارحم الراحمين ، انت رب المستضعفين وانت ربي ، الى من تكلي ؟ الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ؟ ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ، ولكن عافيتك هي اوسع لي . اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ، من ان تنزل بي غضبك ، او يحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك » !! فلما رآه ابنا ربيعة ، وشاهدا ما لقي ، تحركت له رحمتهما ، فطلبوا من غلام نصراني لهما يدعى (عداس)

في الشعب ثلاث سنين ، وقطعوا عنا الميرة حتى ان الرجل ليخرج بالنفقة فما يباع شيئا حتى مات منا قوم (٨) ولم يكن ما يجيئهم سرا ليسكت نداء الجوع الذي لا يرحم ، حتى ان احدهم اضطر يوما ان يطعن قطعة من جلد بعير ويمزجها بالماء ويلتهمها التهاما ..

وبدا بعض رجال قريش وشبابها يتذمرون للظلم الصارخ الذي نزل بحماة الرسول من بني هاشم وبني المطلب ، فسمعوا الى وقف القطيعة ، وتمزيق الصحيفة الفادرة ، واعادة الامور الى مجاريها . وكان على رأس هؤلاء هشام بن عمرو ، الذي اتصله ببني هاشم صلة من قرابه ، وكان ذا شرف في قومه ، وكان قد بذل جهده ايام الحصار في اصال الطعام سرا الى الشعب . فلقد ، اتصل بزهير بن ابي امية ، وكانت امه عاتكة بنت عبدالمطلب ، وقال له : يا زهير ، اقد رضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء ، واخوالك حيث قد علمت لا يتباع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟ اما اني لاحلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوتهم الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك ابدا . فاجابه زهير : فماذا اصنع ؟ انما انا رجل واحد ، والله ان لو كان معي رجل اخر لقتتني نقضها حتى انقضها . قال هشام : قد وجدت رجلا . قال : فمن هو ؟ اجابه هشام : انا . قال زهير : ابنا رجلا ثالثا . وتمكن هشام من اقناع ثلاثة رجال اخرين هم المظعم بن عدي وابسو البيخري بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب ، بضرورة تمزيق الصحيفة وانهاء المقاطعة . واتعد الرجال الخمسة على اللقاء ليلا باعلى مكة . وهناك اجتمعوا امرهم وتعاقدوا على القيام بتمزيق الصحيفة . وقال زهير : انا ابدؤكم فاكون اول من يتكلم . وفي صباح اليوم التالي اقبل زهير على الناس وقال : يا اهل مكة ، اناكل الطعام وتلبس الثياب وبنو هاشم طلعي لا يباعون ولا يتباع منهم ؟ والله لا اقدم حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة . فرد عليه ابو جهل : كذبت : والله لا تشق !! قال زمعة بن الاسود : انت والله اكذب ، مارضينا كتابتها حيث كتبت . وسرعان ما ايده رفاقه الثلاث . فقال ابو جهل : هذا امر قضي بليل !! وما لبث المظعم ان قام الى الصحيفة فمزقها(٨٢) . ثم لبس ورفاقه السلاح واتجهوا الى الشعب وامروا بني هاشم وبني المطلب بالخروج الى مساكنهم ففعلوا . وعندما رأت قريش ذلك اسقط في ايديها وعرفت انهم لن يسلوهم(٨٤) .

(٨)

ما لبث الرسول (ص) ان فجع باعز اقربائه اليه : زوجته ابيرة خديجة وعمه ابي طالب ، ففقد بذلك سنديه النفسي والاجتماعي ، وحزن لفقداهما حزنا عميقا ، حتى ان ذلك العام - الذي سبق الهجرة بثلاث سنين - سمي بعام الحسزن . وانتبهت قريش الفرصة فالتحت بالرسول (ص) من الاذى ما لم تكن تطمح به في حياة ابي طالب . وقد اعترضه - مرة - احد سفهاء قريش في الطريق ، ونثر على رأسه ترابا ، فدخل الرسول بيته والتراب على رأسه فقامت احدى بناته لتفقه عنه وهي

(٨٢) البلاذري : انساب ٢٢٤/١ .

(٨٣) ابن هشام ص ٨٩ - ٩١ الطبري ٢/٢٤١ - ٢٤٣ البلاذري انساب ٢٣٥/١ - ٢٣٦ ابن الاثير : الكامل ٨٧/٢ - ٩٠ .

(٨٤) ابن سعد ١/١٤١ البلاذري : انساب ٢٣٦/١ .

(٨٥) ابن هشام ص ٩٩ الطبري : تاريخ ٢/٢٤٢ - ٢٤٤ ابن

سعد ١/١٤١ اليعقوبي تاريخ ٢/٢٨ - ٢٩ ابن الاثير :

الكامل ٩٠/٢ - ٩١ وانظر البلاذري : انساب ٢٣٦/١ .

٢٣٧ -

(٨٦) المي : محاضرات ١/٣٧٥ - ٣٧٦ .

لا يأتي عليكم غير كبير من الدهر حتى تدخلوا فيما تنكرون ،
وانتم كارهون» (٨٨) .

لم يياس الرسول (ص) وقرر أن يستمر في عرض دعوته على قبائل العرب القادمة الى مكة في مواسم الحج والصرة والتجارة ، ويخبرهم انه نبي مرسل ، ويسألهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم عن الله ما بعثه به . وكان يتبعه عمه ابو لهب الى منزل كل قبيلة يذهب اليها ، فيناديهم « ان هذا انما يدعوكم الى ان تسلكوا اللات والعزى من اعتاقلكم .. الى ما جاء به من البدة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه » (٨٩) .

عرض الرسول دعوته وحمايته على كندة وبني كلب فابوا عليه .. وعرضها على بني عامر بن صعصعة ، فسأله احد رجالها (ببيحة بن فراس) : أرايت ان نحن بايعناك على امرك ثم اظهرك الله على من خالفك ، ا يكون لنا الامر من بعدك ؟ فاجاب الرسول : الامر الى الله يضعه حيث يشاء ، فقال الرجل : افنهدف لخونا للعرب دونك ، فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا ؟ لا حاجة لنا بامرلك !! كما عرض الرسول دعوتيه وحمايته على بني حنيفة ، فلم يكن احد من العرب اقبل عليه ردا منهم .. وعرضها على بني محارب وفزارة وغسان ومرة وسليم وعيس وبني نصر وبني البكاء والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة ، دون ان تستجيب له احداها .. وهكذا مضى رسول الله (ص) يعرض الاسلام ويطلب نصرة القبائل واحدة واحدة وهي تأتي عليه وتصدق عن هديه ، ولم يكتف بذلك بل راح يتصدى لكل قادم الى مكة له مكانة في قومه .. يعرض عليه مبادئ الدين الجديد ويدعوه الى الله (٩٠) .

(٨٨) الطبري ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ البلاذري : انساب ١/٢٣٧ وانظر ابن سعد ١/١٤٢ .

(٨٩) ابن هشام ص ١٠٤ - ١٠٥ الطبري : تاريخ ٢/٣٤٨ - ٣٤٩ ابن سعد ١/١٤٥ .

(٩٠) ابن هشام ص ١٠٤ - ١٠٧ الطبري ٢/٢٤٩ - ٣٥١ ابن سعد ١/١٤٥ البلاذري : انساب ١/٢٣٧ - ٢٣٨ ابن الاثير : الكامل ٢/٩٣ - ٩٤ ابن كثير : البداية ٣/١٣٨ - ١٤٦ .

ان يحمل اليه طبقا من عنب . فلما اتى به الظلام ووضعه بين يديه ، مد الرسول (ص) يده قائلا : باسم الله ، ثم بدا باكل العنب ، فعجب الظلام لسماعه عبارة لم يالف سماعها في ارض وثنية ، فقال للرسول (ص) : والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد . فسأله الرسول : ومن اي البلاد انت ، وما دينك ؟ اجاب : نصراني ، من اهل نينوى . فسأله الرسول : من قرية الرجل الصالح يونس بن متي ؟ اجاب الظلام دهشا : وما يدريك ما يونس بن متي ؟ قال الرسول : ذاك اخي ، كان نبيا وانا نبي . فاكب عداس على رسول الله (ص) يوسع له ثوبا وتقبيل .. وما ان غادر الرسول البستان حتى حذرته سيده : ويحك يا عداس ، لا يصرفنك عن دينك ، فان دينك خير من دينه (٨٧) !!

عندما قفل الرسول (ص) عائدا الى مكة كانت الامور هناك قد بلغت حدا كبيرا من السوء ووجد الرسول (ص) نفسه مضطرا الى ان يحتمي بجوار احد من زعماء قريش ، ريثما يواصل طريق الدعوة .. فبعث الى مكة رجلا يلتبس له هذا الجوار ، وعرض الرجل الامر على الاخنس بن شريق وسهيل بن عمرو فرفضا متعللين ببعض الاسباب ، ووافق المطعم بن عدي على الجوار ، ولبس وبثوه واقرباؤه السلاح استعدادا لكل طارئ . ومن ثم دخل الرسول مكة وراح يواصل المهمة الملقاة على عاتقه . واجابه - يوما - جماعة من القريشيين بزعماء ابي جهل ، بسخرياتهم المألوفة ، فصرخ الرسول في وجوههم « ... اما انت يا ابا جهل فوالله لا يأتي عليك غير كبير من الدهر حتى تصحك قليلا وتبكي كثيرا . واما انتم يا معشر الملا من قريش ، فوالله

(٨٧) ابن هشام ص ١٠١ - ١٠٣ الطبري : تاريخ ٢/٣٤٤ - ٣٤٦ ابن سعد ١/١٤٢ البلاذري : انساب ١/٢٣٧ - اليعقوبي : تاريخ ٢/٢٩ - ٣٠ المقدسي ٤/١٥٥ - ابن الاثير : الكامل ٢/٩١ - ٩٣ ابن كثير : ٣/١٣٥ - ١٣٧ .

المصادر والمراجع

ابن سعد : محمد (ت ٢٣ هـ)
كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق ادوار سنخاو ورفاعة ،
مصور عن طبعة ليدن ، بريل - ١٣٢٥ هـ (مؤسسة
النصر - طهران) .

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .
تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ابي الفضل ابراهيم ،
دار المعارف القاهرة - ١٩٦١ - ١٩٦٢ م .

ابن كثير : عماد الدين ابو الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) .
البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، القاهرة -
١٩٣٢ م .

ابن الاثير : ابو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) .
الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت - ١٩٦٥ -
١٩٦٧ م .

البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) .
انساب الاشراف ، الجزء الاول ، تحقيق د . محمد
حميد الله ، معهد المخطوطات ودار المعارف ، القاهرة -
١٩٥٩ م .

الحلي : علي بن برهان الدين الشافعي
انسان العميون في سيرة الامين المأمون (السيرة الحلبية) ،
الكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة - ١٩٦٢ م .

المبارك : ابو العباس زين الدين الزبيدي

التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للبخاري،
ط ٢ ، دار الارشاد ، بيروت - ١٣٨٦ هـ .

المسعودي: علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) .

مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق اسعد داغر ،
دار الاندلس بيروت - ١٩٦٥ م .

القدسسي : الطاهر بن طاهر

كتاب البدء والتاريخ (المنسوب للبليخي) ، تحقيق
هوار ، باريس - ١٨٩٩ م .

ابن هشام: ابو محمد عبدالملك (ت ٢١٨ هـ) .

تهذيب سيرة ابن هشام ، عبدالسلام هارون ، ط ٢ ،
المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة - ١٩٦٤ .

اليقطيني: احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢ هـ) .

تاريخ اليقطيني ، تحقيق محمد بحر العلوم ، المكتبة
الحيدرية ، النجف - ١٩٦٤ م .

ارنولد : سير توماس و .

الدموة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم حسن
ورفاقه ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة -
١٩٧١ م .

حميدالله: محمد

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة
الراشدة ، ط ٣ ، دار الارشاد ، بيروت - ١٩٦٩ م .

درمنقم : اميل

حياة محمد ، ترجمة عادل زعيتر ، ط ٢ ، دار احياء
الكتب العربية ، القاهرة - ١٩٤٩ م .

دروزة : محمد عزة

سيرة الرسول ، ط ٢ ، مطبعة عيسى البابي ،
القاهرة - ١٩٦٥ م .

الشريف : احمد ابراهيم

مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، ط ٢ ،
دار الفكر العربي ، القاهرة - ١٩٦٥ م .

علي : جواد

تاريخ العرب في الاسلام (السيرة النبوية) ، مطبعة
الزعيم ، بغداد - ١٩٦١ م .

العلي : صالح احمد

محاضرات في تاريخ العرب ، ج ١ ، ط ٣ ، مطبعة
الارشاد ، بغداد - ١٩٦٤

وات : مونتكمري

محمد في مكة ، ترجمة شعبان بركات ، المكتبة المصرية
بيروت - (١) .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

آثار الرصافي

بقلم

محمود العبطة

- ١ -

أبي العلاء . (٢٤) عالم الذباب . وفي باب المقالات تحدث عن :
(٢٥) جمودنا في اللغة . (٢٦) اللغة العربية - رأي جديد في
الاشتقاق والتعريب . (٢٧) الأمثال العامة (٢٨) نظرة إجمالية
في حياة المتنبي . (٢٩) نظرة انتقادية في الأدب . (٣٠) طبقات
الشعراء . (٣١) الشعر . (٣٢) الشعر والشعراء . (٣٣) حديث
في الشعر . (٣٤) افتتاحية جريدة الأمل . (٣٥) إلى أبناء
بلادي . (٣٦) معاهدة ١٩٢٠ . (٣٧) مقالات متفرقة . (٣٨)
رسائل « . وبين الدكتور مطلوب بهراحة بعد حديثه عن آثاره
الشعرية بقوله : (٤) : (هذه آثاره الشعرية كما تركها وقد
طبعت بعد وفاته مجموعات شعرية مأخوذة من ديوانه الكبير ومن
قصائده التي لم تنشر وبين أنها : المنهل الصافي ، ومع الرصافي
الثائر ودرر القوافي ، وبهذا توفي الدكتور من الوقوع في خطأ
علمي وإن هذه الآثار اختارها الرصافي من نفسه كما سنذكر
ذلك في هذا الفصل .

ولابد من أنبات ما ذكره الاستاذ رفائيل بطي في أول دراسة
جادة عن الشعر العراقي الحديث ونعني بها « الأدب المصري
في العراق العربي » المطبوع في القاهرة عام ١٩٢٣ ، عن آثار
الاستاذ معروف الرصافي . يذكر الاستاذ بطي أكثر الآثار المطبوعة
المذكورة من قبل الاستاذين مصطفى علي واحمد مطلوب ، ولكنه
أضاف أن مجلة المنتدى الأدبي في « الاستانة » نشرت شيئاً من
محاضراته في الأدب والشعر ولم يوضح هل هذا المنشور من
المحاضرات نشر في إحدى أعداد المجلة ، أو نشر على أنهامن
مطبوعات المجلة بصورة مستقلة ؟ ، ومجلة المنتدى يعني بها
مجلة (لسان العرب) ، نشرت كتاب الرصافي عن اللغات
المقارنة « دفع الهجعة » وأشارت أنه من مطبوعاتها . . وهل
هذه (المحاضرات) على هذه الشاكلة ؟ . كما بين بطي أن
محاضرات الرصافي عن الأدب العربي تقع في جزئين طبع الأول
منه في بغداد سنة ١٩٢٢ ويشير إلى أن الرصافي (٥) « جمع
كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية وستطبع قريباً
في جزء ثان » ولم يطبع الجزء الثاني حتى الآن ولم يرد ذكره في
كتابي الاستاذين مصطفى ومطلوب . كما وبين في ختام كلامه عن
آثار الرصافي « وهو يروم وضع كتاب خطير في وصف حالة
المسلمين اليوم » . ولم يسرد ذكر لهذا الكتاب عند أحد
الدارسين لهذا الشاعر الكاتب المفكر .

يقول الاستاذ مصطفى علي متحدثاً عن آثار الرصافي :
« أما ما خلفه الرصافي من المؤلفات فقد عدت له سبعة عشر
مؤلفاً منها المطبوع ومنها ما لم يطبع . فالمطبوع (١) الرؤيا .
(٢) الاناشيد المدرسية . (٣) دفع الهجعة في ارتضاخ اللكنة ،
(٤) نفع الطيب في الخطابة والخطيب . (٥) تائم التعليم
والتربية . (٦) دروس في تاريخ الأدب العربي . (٧) رسائل
التعليقات . (٨) على باب سجن أبي العلاء . (٩) عالم الذباب .
(١٠) الديوان (١) .

وغير المطبوع : (١) الشخصية المحمدية . (٢) الآلة
والأداة . (٣) آراء أبي العلاء المعري . (٤) دفع المراق في
كلام أهل العراق . (٥) الرسالة العراقية . (٦) خواطر ونواذر .
(٦) الأدب الرفيع .

ويقول الدكتور الاستاذ أحمد مطلوب بهذا (٢) الخصوص
« وكتبه رحمه الله في موضوعات مختلفة ويمكن أن نصنفها في
أبواب تجمع شتاتها وتلم أشباهها ونظائرنا ، وهذه الأبواب
هي : (١) الشعر . (٢) اللغة (٣) الأدب . (٤) التاريخ والاجتماع
والسياسة . (٥) التعليقات . (٦) المقالات » . وتحدث في مكان
آخر من كتابه في باب الشعر عن (١) ديوان الرصافي . (٢) الاناشيد
المدرسية . (٣) تائم التعليم والتربية . (٤) المنهل الصافي من
شعر الرصافي . (٥) مع الرصافي الثائر . (٦) درر القوافي من
شعر الرصافي . وفي باب اللغة عن : (٧) دفع الهجعة في ارتضاخ
اللكنة . (٨) دفع المراق في كلام أهل العراق . (٩) الآلة
والأداة . (١٠) محاضرة حول التدريسات العربية . وفي باب
الأدب تحدث عن : (١١) الأدب العربي . (١٢) دروس في تاريخ
(١٣) نفع الطيب في الخطابة والخطيب . (١٤) آراء أبي العلاء
المعري . (١٥) نظرة إجمالية في حياة المتنبي . (١٦) الأدب الرفيع
في ميزان الشعر وقوافيه . (١٧) الرؤيا . وفي باب التاريخ
والاجتماع والسياسة عن : (١٨) الشخصية المحمدية ، أو حل
اللفظ المقدس . (١٩) الرسالة العراقية (٢٠) خواطر ونواذر .
(٢١) آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع . وفي باب
التعليقات عن : (٢٢) رسائل التعليقات . (٢٣) على باب سجن

(١) الرصافي ، ص ٨٧ .

(٢) الرصافي ، آراؤه اللغوية والنقدية - القاهرة ، ١٩٧٠ ،
ص ١٥٢ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

(٤) المصدر السابق ، ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) الأدب المصري ، ص ٧٢ .

رسالة كتبها في الفلوجة عام ١٩٤٠ ووصفها بأنها «كراسة» وبين عنها في المقدمة : « وها أنا اليوم البت لك في هذه الكراسة شيئاً مما عن أو يمن لي من الخواطر .. حرة طليقة في سوانحها من كل قيد . » وفيها خواطر عن الدين واللغة والفن وغيرها .

٤ - الآلة والاداة

كتاب لغوي جمع فيه الرصافي أسماء الآلة والاداة وما يتبعها من الملابس والمراقق وذلك بعد كثرة المخترعات والادوات الحديثة ، ورتب ما جمعه على حروف المعجم ، وقد جواز استعمال المصطلحات « الغربية » والاشتقاق منها واستعمالها متعددة . وجعل من رقي اللغة واستجابتها لدواعي العصر وسيلة لرقى الامة . ونواة الكتاب محاضراته « جحدونا في اللغة » التي القاها على المدرسين في بغداد والموصل . ويقول الدكتور سبور مطلوب عن هذا الكتاب (٨) « ولعله أصبح الآن في متاهات الضياع بعد ان ودع صاحبه الدنيا وتوزعت آثاره وتناثرت هنا وهناك ».

٥ - دفع المراق

اول دراسة علمية منهجية عن اللغة العامية البغدادية وعن الادب الشعبي وعن الامثال العامية البغدادية ، بداف كتابتها في سنة ١٩١٩ واخذ ينشر فصولاً منها في مجلة لغة العرب البغدادية عام ١٩٢٦ وعام ١٩٢٨ وفي عام ١٩٢٢ نشر فصولاً مهمة من الكتاب عن الامثال البغدادية في صحيفة « حيزوز » الشعبية الاسبوعية . ووعدت الصحيفة القراء بنشر الكتاب بصورة مستقلة ، ولكنها لم تف بالوعد . وعثر الاستاذ مصطفى علي (٩) على قسم منه غير منشور وفقد القسم الاخر .

٦ - المسلمون في هذا العصر

ذكر الاستاذ رفاتيل بطي هذا الكتاب باسم « حالة المسلمين اليوم » وان الاستاذ الرصافي في ١٩٢٣ يروم وضع هذا الكتاب الخطير كما يقول ، ولم يذكر احد المؤرخين للرصافي شيئاً عن هذا الكتاب ، وقد عثرنا على اشارة اليه بعد ان غير عنوانه تغييراً طفيفاً في رسالة (١٠) مؤرخة في آذار ١٩٤١ ارسلها الى احد اصدقائه وفيها يقول « انه انجز مقالاً بهذا الاسم وفيه مباحث شتى لم يتطرق اليها علماء الدين من قبل ، بل لم ينتبهوا اليها البتة وقد اثبت فيه ان لا ملكية في « الاسلام » .

هذه هي آثار الرصافي المخطوطة (المعلومه) ، لان له كثيراً من المقالات والقصائد لا تزال سجيئة في الصحف والمجلات او عند اصدقائه او اصحابها الضياع . والمخطوطات (الرصافية) هذه كان يعتز بها وينقلها معه في حله وترحاله ، او يودعها لدى الثقة من اصحابه ، ولا يخجل من اعارتها الى من يطلبها منه ويشق بانه يستفيد منها ، وكلها مكتوبة بخطه النسخي الجميل وعلى دفاتر مدرسية عادية ، وكثيراً ما اعانه صديقه الاستاذ مصطفى علي على استنساخ مؤلفاته تلك . وكان يهيم طبعها بهيئتها المكتوبة ، وقد يغير بعض العبارات اذا ما رآها لا تغل بالمعنى المقصود كما هو الحال في كتابه الاخير (رسائل)

هذه الآثار الضخمة والتراث الباذخ والشعر الراق لم تطبع حتى الآن بصورة (مؤلفات الرصافي الكاملة) ، على الرغم من مرور السنين الطويلة ، وتكريم الشاعر في كل مناسبة منذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى اليوم ، وانها لمناسبة جيدة وهي مرور مائة عام على ولادة الرصافي في بعث الهممة لدى الدوائر المسؤولة عن حماية الثقافة والتراث ، ولدى الجمعيات الادبية في العراق لطبع هذه الآثار الكاملة . وقد بادرت وزارة الاعلام العراقية في طبع (ديوان الرصافي) اصدت منه حتى الآن ثلاثة اجزاء ضخمة ، وانها لبادرة خير .. واول الفيت قطر ثم ينهمر ..

وقد عقدنا العزم على الحديث عن آثار الرصافي التي تحمل اسمه سواء ما جاء منها على صورة كتاب او رسالة او مقالة او خطبة ، وسواء المطبوع منها او غير المطبوع . ولم نر فيما جمع من شعره بعد وفاته وما طبع على انها مختارات من ديوانه او من كتبه المخطوطة الاخرى ، مما يعد من آثاره ، لانا سنذكر مصادرها ومنابعها . كما اننا توقفنا في العثور على آثار للرصافي مما يتصل بالفكر التركي الحديث وكلها مطبوعة ، ولم يذكر اكثرها احد من الباحثين ، ومنها ما كتبه الاستاذ الرصافي باللغة المذكورة ومنها ما ترجمه عنها ، بالاضافة الى كل ذلك فان تراث الرصافي الضخم لم يعد من خدمه واعاد طبع بعضه ، ويقتضي الانصاف والتحقيق العلمي الاشارة الى هؤلاء .

ونرى بداية الكلام عن المخطوط من آثاره ثم المطبوع منها باللسانين ، متوخين في هذا الاختصار والايجاز .

١ - الشخصية المحمدية

هذا الكتاب اهم ما كتبه الشاعر سواء المخطوط منها او المطبوع ، وتأتي اهميته في كونه درس حياة الرسول العربي دراسة علمية وتحليلية اعتمد فيها على النصوص التاريخية بعد غربلتها وعلى الرواية الصحيحة وعلى العقل والاجتهاد الحر ، وفكرة تأليف الكتاب قامت في نفسه عام ١٩٢٩ ونفذها في عام ١٩٣٣ عندما اقام في الفلوجة ، وبقي يشغل فيه حتى عام ١٩٤١ ويقع في (٤٣) كراساً واودعه بخطه لدى صديقه المرحوم محمود السنوي كما استنسخه الاستاذ مصطفى علي واستنسخه الاستاذ كامل الجادرجي بخطه ويقع في اربعة مجلدات تضم (١١٥٤) صفحة وعليه اجازة بخط الرصافي نفسه وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي نسخة منه . والكتاب لم يكمل كما بين الرصافي للجادرجي في سنة ١٩٤٤ . ولكتاب السطور تلخيص عنه نشر في العدد الخاص لجريدة العاروس البغدادية في سنة ١٩٥٤ عن نسخة السنوي .

٢ - الرسالة العراقية

وهذا الكتاب لا يقل اهمية عن الكتاب السابق من جانب الصراحة وكشف الحقيقة وسماه « الرسالة العراقية » ، لانه لم يخرج في مباحثه مما له علاقة بالعراق الحديث من سياسة ودين واجتماع كما قال في مقدمته . وهو يقع في خمسة اجزاء نشر بعض فصوله الاستاذ مصطفى علي (١) والبعض الآخر السيد سعيد البديري (٧) .

(٨) الدكتور مطلوب ، ص ١٦٨ .

(٩) الرصافي ، ص ٢٤١ .

(١٠) آراء الرصافي ، ص - هـ .

(٦) الرصافي ، ص ٢٠٧ - ٢١٢ .

(٧) آراء الرصافي - بغداد - ١٩٥١ .

٩ - المساواة بين المرأة والرجل

والرصالي المرع عن اللغة التركية ليس صعبا عليه الكتابة في اللغة المترجم او العرب عنها . وهو حين اشغاله رتبة النيابة في البرلمان العثماني ، وعند اشتداد المطالبة بحقوق المرأة الاجتماعية ، رأى الاسهام في هذا الموضوع الذي يهتم به ، فكتب دراسة باللغة التركية اسمها « كلله قادين اره سنده ؟ » ومعناها « هل يمكن المساواة بين المرأة والرجل » اردفها بترجمة عن اللغة العربية الى اللغة التركية لمقالة في نفس الموضوع كتبها الفيلسوف العربي شلي شميل ، وطبعت الدراسة والترجمة في استانبول عام ١٢٢٣ رومي وعشر على نسخة منها الاستاذ ابراهيم الداوقي في العاصمة التركية عندما كان ملحقا ثقافيا في السفارة العراقية ووصف هذه الدراسة او الكتاب « ان الرصالي (١٧) يظهر خلال الكتاب ملما باللغة التركية الماما تاما » وقد ترجم الى اللغة العربية بقلم الاستاذ الداوقي ولم يطبع حتى الان .

١٠ - العقل في الدين الاسلامي

عندما سافر الرصالي في سفرته الاخيرة الى الاستانة في ١٩٢٢ ، طلب منه الكاتب التركي التقدمي جلال نوري كتابة رسالة عن (العقل في الدين الاسلامي) فكتب البحث باللغة التركية ونشر في العاصمة التركية عام ١٩٢٣ ضمن دراسة لعدد من الكتاب الاتراك بعنوان « الشعب الذي لبس التاج » ، ولم يترجم هذا اثر الهام الا في عام ١٩٢٨ وبقلم رائد القصبة العراقية الاستاذ محمود احمد السيد (١٩٠١ - ١٩٢٧) ونشره في مجلة الحديث في السنة التي ترجم فيها ويقع في عدة صفحات واعيد نشره في مجموعة « الثقافة » (١٧) في عام ١٩٥٩ .

١١ - ديوان الرصالي

طبع الديوان الطبعة الاولى في مدينة بيروت سنة ١٩١٠ في مقدمة كتبها الشيخ محي الدين الخياط وفي اربعة ابواب هي : الكونيات والاجتماعيات والتاريخيات والوصفيات . وقام بشرح الفاظه الشيخ مصطفى الفلايني ، ولم يتم الشرح لمرصه ، وطبع في القاهرة طبعة « ثانية » في ١٩٢٦ من قبل المكتبة الاهلية التي اشترت حق طبع الديوان من الشاعر ، وطبع بلا موافقة منه وليس فيه زيادة على الطبعة الاولى ويقع في (٢٢٢) صفحة من القطع المتوسط . وفي سنة ١٩٢١ طبع في بيروت باشراف الشاعر نفسه وفيه مقدمة نفيسة كتبها العلامة عبدالقادر المغربي المتوفى في ١٩٥٦ وفي الديوان سلسلة ابواب جديدة هي : الفلسفيات والحريقات والمرائي والنسائيات والسياسيات والحريبات والمقطعات ، وهذه الابواب السبعة مضافة الى الابواب الواردة في الطبعة الاولى وفي الطبعة الثانية ، فجاء الديوان يضم معظم شعر الرصالي وفي تبويب منظم اذا ما قيس مع الطبعين الاوليين وهو في (٥٢٤) صفحة .

وفي سنة ١٩٤٩ طبع طبعة رابعة في القاهرة ، واتم شرح الديوان الذي بدا به الفلايني ، الاستاذ مصطفى السقا من اساتذة جامعة فؤاد الاول (سابقا) ، وكتب له مقدمة بين فيها مزايا الطبعة الجديدة ، وسوغ السقا لنفسه تقسيم الديوان

(١٢) جريدة الجمهورية - بغداد - ١٩٧١ ، ع : ١٠٣٣

(١٣) القائلة ج٢ - ١٩٥٩ - لكاتب المقال ، ص ٦٢ .

التعليقات) ، اذ غير بعض العبارات بعد تدخل « الرقيب » وتهديده بشطبها ، ولم يكن يقصد فيما ألف وكتب الريح المادي مطلقا ، كما أشار في وصيته الخالدة ، اذ باع حق طبع ديوانه الاول بمبلغ زهيد وطبع الجزء الثاني من الديوان على نفقته الخاصة بعد استلافه من راتب النيابة ، وبقي يسدد السلفة والديوان في المطبعة ، حتى اضطر اخيرا الى بيعه لاصحاب المطبعة بالثمن البخس لتسديد بقية قيمة الطبع ، وبقي مدينا للحكومة ولم يريج شيئا من طبع الديوان .

- ٣ -

واثار الرصالي المطبوعة كثيرة ومتداولة بين الناس ، وان كانت نادرة الوجود ما عدا الديوان وبعض المعاد طبعه من كتبه النثرية ، وتحدث في هذا المورد عن آثاره المطبوعة ، ونبدائي الحديث عن آثاره المترجمة عن الادب التركي ، ثم نتحدث عما كتبه في اللغة التركية مباشرة .

٧ - رواية الرؤيا

كتب عنها الاستاذ مصطفى علي : انها رواية الاديب التركي نامق كمال وقيل انه طبعها سنة ١٩٠٩ ببغداد ، وتبعه الدكتور مطلوب بقوله ترجم هذه الرواية عن الادب التركي . . ولم يكتب عنها احد لنقل كلامه او تلخيصه (١١) .

والعنوان الكامل لها كما جاء في الصفحة الاولى من النسخة التي عثرنا عليها في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد هو « كتاب الرؤيا في بحث الحرية للكاتب العثماني الشهير محمد نامق كمال بك مع ترجمة حياته تعريب الفاضل معروف افندي الرصالي » . وتقع الرواية في (٣٦) صفحة من القطع المتوسط وطبعت في مطبعة الشايندر ببغداد سنة ١٢٢٧ هـ . واشهر في غلاف الترجمة الى ان حقوق اعادة الطبع لجريدة بغداد » وقد قام الرصالي بعد اعلان الدستور بالكتابة بالجريدة المذكورة . وكتب كاتب رمز الى اسمه ب (م . ر . د) الى ان الترجمة نشرت تباعا في جريدة « بغداد » . « وراى احتياج الامة الى فوائدها الكثيرة وفراندها المستنيرة فلبينا نشرها » . والترجمة جيدة الاسلوب سلسلة العبارة نقل فيها الرصالي صورة والواح الكاتب التركي الى البيان العربي وهي ثرية كما في الاصل التركي ، وسوغ الرصالي لنفسه الاستشهاد ببيت او اكثر من دوائع الشعر العربي القديم . وهذه الطريقة مستساغة عند الترجمة العرب في مصر ولبنان وعندما شرع الرصالي في ترجمة الرؤيا .

٨ - قانون حق التأليف

وهذه ترجمة اخرى عن اللغة التركية لقانون حق التأليف الصادر في ٨ مايس ١٢٢٦ رومي لم يذكرها كل من ترجم او كتب عن الرصالي سوى الاستاذ عبدالحميد الرشودي في مجلة الاديب ، وتقع في صفحات قليلة ونشرت في مجلة (القضاء) التي تصدرها نقابة المعلمين في العراق العدد (١ - ٢) في عام ١٩٤٨ .

(١١) الرصالي ، ص ٨٧ ، والدكتور مطلوب ص ١٨٢ .

وذلك عندما نهد راوية الشاعر المعروف الاستاذ مصطفى علي على طبع الديوان ، طبعة صحيحة ومشروحة ومعلقة عليها . وظهر الجزء الاول منه في عام ١٩٧٢ مطبوعا لأول مرة في بغداد ومن منشورات مديرية الثقافة العامة في وزارة الاعلام العراقية وصدر بعده الجزء الثاني في عام ١٩٧٤ من نفس المديرية ، وتم طبع الجزء الثالث قريبا ولم يوزع حتى الان . والديوان الكامل يقع في خمسة اجزاء ضخمة على ما نعلم .

والجديد الذي جاءت به هذه الطبعة ذكر دواعي نظم اكثر القصائد وشرح الالفاظ التي تحتاج الى شرح وذكر مراد الشاعر في بعض القصائد عندما يرى حاجة الى هذا المراد ، وهو ينقل اقوالا للرصافي منها المكتوب ومنها الشفهي فيما يخص بعض القصائد وفق المناسبة ، وضبط كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل ، كما ونقل عدة قصائد من بعض ابواب الديوان الى الابواب التي تناسبها في رايه وفتح ايضا بابا جديدا اسماء « الاخوانيات » جعله ختاماً للديوان .

ويتألف الجزء الاول من الكونيات والفلسفات والمراني لتقارب اغراضها ومقاصدها (١٥) ووشح الديوان مع هذه المقدمة التي كتبها الشارح بمقدمتي الاستاذين المغربي والخيوط ويقع الجزء الاول في (٢٦٢) صفحة من القطع الكبير .

والجزء الثاني جاء على نسق الجزء الاول ويتألف من باين هما الاجتماعيات والنسائيات والباب الاخير يبدأ من الصفحة (٢٣٢) ويقع الجزء من (٢٧٢) صفحة من القطع الكبير .

١٢ - الاناشيد المدرسية

مجموعة من الاناشيد نظمها عام ١٩٢٠ في القدس حينما كان يقوم بالتعليم هناك وجمعا وطبعها الاستاذ خليل طوطح الفلسطيني في « القدس » وجعل كل نشيد في صفحة تقابلها نوتة النشيد الموسيقية في صفحة اخرى .

١٣ - توائم التعليم والتربية

مجموعة قصائد نظمها الشاعر عام ١٩٢٢ وجعلها كسابقتها خاصة بالناشئة ، وفيها قصائد كثيرة نشرت في الديوان (١٦) واراد قبيل وفاته اعادة طبعا فلم يتوفى ، والطبعة الاولى منها نشرت في بغداد عام ١٩٢٤ (١٧) والطبعة الثانية صدرت في بغداد عام ١٩٤٩ مع مقدمة مختصرة كتبها الاستاذ يوسف مسكوني وبإشراف الدكتور جميل سعيد .

١٤ - دفع الهجنة

دراسة منهجية خاصة بالالفاظ العربية المستعملة في اللغة العثمانية وقد تغير معناها عن الاصل العربي (١٨) ، وعنوان الدراسة « دفع الهجنة في ارتضاع اللمنة » وطبع في استانبول عام ١٣٣١ رومي .

الى جزئين ، وجعل الابواب الاول حتى باب المراني الجزء الاول ، ومن ابواب المراني والتاريخيات والسياسيات والحربيات والمقطعات الجزء الثاني . وذكر في الصفحة (٦٩) انه خصص بابا للحربيات مع ان هذا الباب موجود في الطبعة الثالثة . واصيف الى هذه الطبعة عدد غير قليل من الرصافيات المنظومة بعد صدور الطبعة الثالثة وقد نشرت في هذه الطبعة مقدمة الشيخ المغربي وفيه اخطاء مطبعية وتاريخية كثيرة ويقع في (٥٥٤) صفحة من القطع الكبير .

وطبع طبعة خامسة في القاهرة بإشراف الاستاذ السقا بمقدمة المغربي كالتبعة السابقة ، واصيفت الى هذه الطبعة قصائد غير قليلة للشاعر نشرها الاستاذ عبدالحميد الرشودي في كتابه « ذكرى الرصافي » المطبوع في بغداد عام ١٩٥٠ .

ثم طبع الديوان طبعة سادسة في القاهرة ايضا عام ١٩٥٦ يحوي شعره السابق مع مقدمة المغربي فقط .

وطبع للمرة السابعة في عام ١٩٥٩ وفيه مقدمة الاستاذ المغربي ومقدمة اخرى بقلم الاستاذ عبدالصاحب شكر تحدث عن شعر الرصافي واخطاء الطبعة الرابعة . وهناك طبعة اخرى في بيروت جاءت بجزئين ، لم يذكر فيها تاريخ طبع الجزء الاول ، وصفحات هذه الطبعة كصفحات الطبعة السابقة كما يقول الدكتور احمد مطلوب (١٤) ، ولكن ذكر في الجزء الثاني ان هذه الطبعة هي السابعة ، والصحيح انها (الثامنة) اذ فانت المشرفين على طبع الديوان طبعة ١٩٢٥ في القاهرة كما يتبين من هذا البحث .

وصدرت في عام ١٩٦٩ طبعة اخرى مصورة طبعت في بيروت ايضا يحق لنا تسميتها بالطبعة التاسعة .

وفي عام ١٩٦٩ ايضا اتفق الاستاذ مصطفى علي مع صاحب مكتبة النهضة في بغداد على طبع الديوان مع التعليق عليه وشرحه ، وطبع في بيروت قسم غير قليل منه ، ولكن لعدم توفر رغبة الاستاذ الشارح فيما طبع منه فقد بقي العقد وتلف المطبوع .

وفي الاسواق طبعة جديدة للديوان ، صغيرة الحجم تقع في جزئين فيها اكثر من مقدمة وكلمة ، ودراسة للاستاذ الخطاط عن الرصافي سبق له نشرها في كتاب « الرصافي شاعر العرب الكبير » المطبوع في القاهرة عام ١٩٧١ .

هذه الطباعات الكثيرة لم يشهد الشاعر منها الا ميلاد الطبعة الاولى في ١٩١٠ وميلاد الطبعة الثالثة في ١٩٣١ وبالصورة التي ذكرناها في السطور السابقة ، اما الطبعة الثانية في ١٩٢٥ فقد طبعت بلا علم منه او موافقة ، اما الطباعات الاخرى فقد تمت بعد انتقال الشاعر الى رحمة ربه ، وفي كل طبعة اخطاء تصاف وتكرر في الطباعات الاخرى ، منها تاريخية وعلمية ومطبعة ، وبعض القصائد بترت بعض ابياتها واخرى رفعت برمتها ، واستغل اسم الرصافي لمصلحة من له حق الطبع ولمصلحة الناشرين واصحاب المطابع .

وقد تم لهذا الديوان من يجعله في مكانه اللائق بسين دواوين شوامخ شعراء العرب ، كما وتم تلافي كافة الاخطاء التاريخية والعلمية والمطبعة ، وتم كذلك الحصول على النصوص الكاملة والصحيحة لاكثر قصائد شاعرنا الكبير ،

(١٤) الدكتور مطلوب ، ص ١٥٨ .

(١٥) المقدمة .

(١٦) يلاحظ البحث الدقيق الذي كتبه الاستاذ مصطفى علي في كتابه (الرصافي) من ص ١١٢ - ١١٣ .

(١٧) اعلام اليقظة الفكرية - بغداد - ١٩٧١ - الاستاذ مير بصري ص ٦١ .

(١٨) مصطفى علي ص ٩٠ .

١٥- نفع الطيب

مجموعة محاضراته في مدرسة الواعظين في استانبول وفيها نظرات نافذة في ادب الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » وآراء في الخطباء العرب المعاصرين للمؤلف وطبعت في العاصمة انشمانية عام ١٢٢٦ رومي .

١٦ - الادب العربي

مجموعة محاضراته التي القاها على مدرسي المدارس الرسمية ببغداد في ١٩٢١ وكتب مقدمتها الاستاذ رفائيل بطي ومنها «واذا كان الرصافي قد اشتهر بشعره فليس لانه لا يجيد غيره كلا فان له من الآثار القيمة في العلوم الادبية واللغوية ما يسمو به الى مرتبة اكابر اساندة العربية » وجاء في (٦٤) صفحة من القطع المتوسط وطبع ببغداد عام ١٩٢١ .

١٧ - دروس في تاريخ آداب اللغة العربية

نواة هذه الدروس هي المحاضرات المشار اليها في اعلاه ، وقد غيرها بالحذف والزيادة وذكر الشواهد ، وازاد بعض الفصول . والقيمت هذه الدروس على طلبة دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٢٨ ، طبع الجزء الاول من هذه الدروس في نفس السنة من (٩٦) صفحة من القطع المتوسط . واعيد طبعه في سنة ١٩٦٠ في بغداد ، وطبعة ثالثة في سنة ١٩٦٠ في بغداد ايضا موشحة بمقدمة كتبها الدكتور صلاح خالص .

١٨ - آراء أبي العلاء المعري

كتاب جمع فيه آراء المعري في مختلف شؤون الحياة ، ألفه في عام ١٩٢٤ في بغداد واعاد تأليفه في ١٩٣٨ في الفلوجة ونشرت بعض فصول الكتاب الاول في صحف ومجلات بغداد وفي صحيفة « الجامعة المصرية » في وقت واحد ورغب المؤلف في حياته بطبعه على مطابع دار الكشف في بيروت فلم يتوفق وطبع ببغداد عام ١٩٥٥ بعناية الاستاذ عبدالحميد عبدالله الرشودي .

١٩ - على باب سجن أبي العلاء

هو من سلسلة رسائل التعليقات التي حرص المؤلف على جعلها في باب خاص من مؤلفاته الاخيرة ، واول اثر من آثاره يطبع بعد وفاته وهو نقد ومناقشة لكتاب المرحوم طه حسين «مع أبي العلاء في سجنه » وتاريخ طبعه هو ١٩٤٦ وفي مدينته ببغداد .

٢٠ - عالم الذباب

هو من رسائل التعليقات ايضا ، يرد فيه على رسالة بهذا الاسم لاحد الاطباء ، وقد طبع ببغداد عام ١٩٤٧ مع مقدمة للاستاذ عبدالوهاب الامين كما ونشر في مجلة الرسالة المصرية تباعا اعتبارا من العدد (٩٦٩) (١٩) .

٢١ - نظرة اجمالية في حياة المتنبي

من محاضراته في بغداد عام ١٩٢٢ تحدث فيها عن شاعرية المتنبي وحياته طبعت ببغداد عام ١٩٥٩ .

(١٩) من مجموعة عام ١٩٥٢ .

٢٢ - الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه

من محاضراته على طلابه في دار المعلمين العالية ، قام بتبويبها والاضافة اليها عند اقامته في مدينة الفلوجة سنة ١٩٤٠ وهي تتسم بسمة التجديد والتحرير وفتح باب الاجتهاد لاوازن الشعر العربي كما يقول الدكتور مطلوب . تم طبع الكتاب ببغداد في سنة ١٩٥٦ ، وفي ١٩٦٩ باشراف الاستاذ الرشودي وفي الكتاب مقدمتان للمرحومين الاستاذ كمال ابراهيم والدكتور مصطفى جواد .

٢٣ - رسائل التعليقات

هو حلقة من سلسلة ورد ذكرها في الدراسة ، وآخر ما طبع من آثاره (في حياته) واثار صدور الكتاب عاصفة في حياة مؤلفه وقد بدأ في كتابته بعد رجوعه من (الفلوجة) ونزوله عند صديقه الاستاذ خيري الهنداوي في الاعظمية ويشير الاستاذ فؤاد عباس في مقالة له عن ميلاد الكتاب (٢٠) ، اذ بين انه كان يقرأ في اوقات فراغه ما يكون يتناول يده من كتب آل الهنداوي المصرية فكان يعلق من الذاكرة على هامش هذه الكتب دون الاستعانة بمرجع او الركون الى مصدر . (٢١) ويذكر الاستاذ مصطفى علي ان الفراغ من تأليفه كان في ٢٧ من تشرين الثاني سنة ١٩٤١ وهو يناقش وينقد الدكتور زكي مبارك والمستشرق كايثاني الايطالي في مباحث تاريخية وفلسفية وادبية وطبع في بغداد عام ١٩٤٤ ، كما وطبع طبعة ثانية في بيروت عام ١٩٥٧ مع اضافات اخرى .

هذه هي مؤلفات الرصافي كما تتبعناها من مصادرها سواء ما طبع منها او ما لم يطبع وسواء باللغة العربية او باللغة التركية ، ولا بد من توضيح نقطة مهمة فاتت بعض المؤلفين والدارسين ، هي الاشارة الى ان بعض المطبوعات تحمل اسم الشاعر الكبير وقد جرى التلاعب على قصائدها سواء بوضع العناوين غير الموجودة في الاصل او حذف بعض الابيات عن بعض القصائد والاختفاء الطبيعية والتاريخية الكثيرة ، اضافة الى ذلك فان بعض المؤلفين يذكر كتابين هما « مختارات من معروف الرصافي » و « المنهل الصافي من شعر الرصافي » ويصفهما ان الشاعر جمعها بنفسه او مختارات ادبية اختارها الشاعر بنفسه وهذه من الاوهام والاختفاء التاريخية ، اذ لم نسمع بهذين المؤلفين الا بعد وفاته .

آثاره الاخرى

وللرصافي آثار قلمية وفكرية كثيرة غير ما ذكر في الصفحات السابقة منها خطاباته في المجلسين النيابيين في تركيا والعراق ومقالاته في فلسطين التي ألح الشيخ السهروردي اليها بقوله (انبرى براعه في تدبيح المقالات الحرة وادرسها عليهم كشواظ بمعضهم نار) (٢٢) ويحونه في الصحف التي راس تحريرها في بغداد او في استانبول كجريدة بغداد ومجلة سبل الرشاد ومجلة العرب

(٢٠) مجلة المناهل - بغداد - ١٩٦٣ ، ع ١ .

(٢١) الرصافي ، ص ١١٢ .

(٢٢) كتاب تاريخ الشعر العربي الحديث - دمشق - ١٩٧١ -

تأليف احمد فيش ، ص ٤٠٠ .

(٢٣) لب الالباب ، ص ٢٢٥ .

ومجلة الهداية الإسلامية ومجلة لسان العرب وهذه صحف صدرت في الإستانة ما عدا الصحيفة الأولى . وهانحن نشر الى بعض هذه الآثار ذاكرين مصارها ، مؤكدين استحالة الإلمام التام باجمعها لأسباب كثيرة ، وليس بعيدا ذلك اليوم الذي يظهر فيه الباحثون والدارسون الذين يجمعون آثار الرجل المجهولة في شتى المكتبات العامة أو الخاصة ومن مختلف المدن والاقطار .

ومنها مجلة دار المعلمين صدرت في بغداد يوم ١ تشرين الاول سنة ١٩٢١ وخطبته على خريجي كلية الحقوق نشرت في مجلة المحامي في بغداد ، ومحاضراته جعودنا في اللغة القاهها في الموصل في ١٩٢١ والامثال العامية ، مقالات نشرها في جريدة حزبوز في ١٩٣٢ ونظرة انتقادية في الادب القاهها على المدرسين في بغداد عام ١٩٢٢ ودراسة عن الشعر فيه آراء جديدة نشرت في كتاب «سحر الشعر» جمعه الاستاذ بطي في العشرينات ، حديثه عن شعره نشر في مجلة الحرية البغدادية في تموز ١٩٢٥ ، حديثه مع مراسل المجلة الجديدة لصاحبها الاستاذ سلامة موسى نشر في المجلة المذكورة عام ١٩٣٦ ، معاهدة ١٩٣٠ خطاب شجب فيه المعاهدة نشرت في صحف المعارضة ورسائله الشخصية وأهمها رسائله الى المرحوم الاستاذ كامل الجادرجي والى الاستاذ مصطفى علي والى الاستاذ طه الراوي (٢٤) . مقالاته في جريدة الامل و (البيان الانتخابي) عندما رشح نفسه للمجلس التأسيسي ونشر في جريدة الاستقلال عام ١٩٢٣ ، دراسته عن اعمال ياسين الهاشمي ويذكر فيها مواقف الهاشمي ارسلها الى المرحوم طه الهاشمي ، مقالتان يرد فيها على مقالات الاستاذ دريني خشيبة المصري نشرتا في مجلة الرسالة عام ١٩٢٤ ، جوابه على استفتاء

(٢٤) نشرها الاستاذ حارث الراوي في كتابه (طه الراوي) كما ونشر الاستاذ هلال ناجي رسائل الرصافي الى السيد مظهر الشاوي في كراس خاص وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي كثير من رسائله .

مجلة الهلال المصرية ونشر في كراس خاص طبع في القاهرة عام ١٩٢٢ ودراسته عن (النحو العربي) الذي ذكره المرحوم الاستاذ محي الدين الناصري في مقدمة دروسه في النحو المطبوع في بغداد في الثلاثينات ومناقشة للمرحوم الاستاذ قاسم العلوي عن مقالته عن شاعرية المتنبي المنشورة في جريدة الاستقلال وحواره مع الاستاذين الشيخ محمد بهجت الانري واسماعيل الراشد في جريدة الامل . وهناك مواضيع هامة اشار اليها الاستاذ مصطفى علي منهارسلته الى (المس بل) على اثر مقاله قصيدته (شكواي العامة) سنة ١٩٢٢ ورسائله الى ياسين الهاشمي حول كلمة (المرحوم) كامل الجادرجي عنه في المحكمة . ورسائله الى المرحوم رشيد عالي الكيلاني يوم كان رئيسا للوزارة يقترح فيها اقامة حديقة باسم «حديقة الحرية» على غرار حديقة هايد بارك في لندن (٢٥) .

وللرصافي ردود فذة على جلال الحنفي نشرها في جريدة صوت الاهالي بعد صدور كتاب الرسائل ، وانشيد كثيرة منشورة في عدة مجاميع للاناشيد المدرسية ، ومدائحه لشيخه محمود شكري الالوسي الموجودة في خزانة الاستاذ عباس المزوي ، اما عن شعره فهناك ستمائة بيت احترق مع كتبه في جامع نائلة خاتون وقصيدته (بداعة لا خلاعة) لم تنشر كاملة حتى الان وكذلك قصيدة قيلت في راقصة نظمها في حلب ، ويذكر الاستاذ مصطفى ان الرصافي كان يتذكر احيانا ان له شعرا نظمها فمدت عليه عوادي النسيان لانه لم يعرض عليه ولا دونه . وقد يروى منه بيتا واحدا ثم يقول : كتبت قصيدة في هذا الغرض ولكنني لا اذكر منها سوى هذا البيت (٢٦) .

هذه الآثار الهامة لم تلق حتى الان العناية الجديرة بها من لدن الباحثين المعاصرين .

- (٢٥) الرصافي ، ص ١٤ .
- (٢٦) رسائل التعليقات .
- (٢٧) الاستاذ مصطفى علي ، ص ١٨٦ .

الغربة في شعر أبي تمام

بقلم

سلمان التكريتي

فاني رايت الشمس زبدت محبة
الى الناس ان ليست عليهم بمرمد

فقال عمارة : كمل والله ، ولئن كان الشعر بجودة اللفظ
وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام ، فان صاحبكم هو
اشعر الناس .

الهجرة وغربة أبي تمام

كان ابو تمام مضطرا الى السفر والتنقل او الهجرة ..
كان يحلم وكان يتمنى كاي مفكر او اديب او شاعر ، يريد ان
يساوق بين افكاره ومعطيات الحياة .. يريد ان يوائم بين مراده
وبين العقبات التي تعترض سبيله سدا منيعا . وما زالت هذه
الامنيات تسيطر على المرء حتى في سبعينات القرن العشرين ،
فترى العقول المفكرة والنفوس القلقة والقلوب الحائرة تحاول
الانتقال والترحال ، وعلى الاصح الهجرة طلبا لتحقيق هذه
الامنيات . فعمدت الدول الرأسمالية في العصر الحديث الى
استنزاف هذه الصعوبات من اوطانها باغرائها ، كما كان يحدث
في عصر ابي تمام او قبله ، اذ كان الخلفاء والامراء يتسقطون
اخبار احسن الشعراء وشيبتهم ، بل كانوا يتفاخرون بتقريبهم
واقترانهم ، لان الشاعر قديما كان هو الصحيفة
المتجولة ، وشعره ينتقل بالرواية من لسان الى لسان ،
فقصيدته هي الخبر المتنقل . والاعطيات حينما تنهال ، والهبات
حينما تتوالى ، والخلع حينما تترى ، تفري هذه النفوس ،
وتلين قناتها ، لتدخل في بحبوحة العيش الرغيد الذي تصبو
اليه وقد هجر صاحبنا ابو تمام كما
قدمنا قريته الصغيرة الجميلة الرابضة على نهر
الفرات ، ليعبر مفازة عاصية وفلاة قاصية ، فيصل الى بغداد
والكوفة فالبصرة ثم سامراء ونيسابور فتصيبين ثم الموصل .

فكم مهمة قفر تصلفت مته
على منتهى والبحر من آله بحر

ويهاجر ابو تمام الى منافيه ، وينتقل بين مهاجرة ، ويتجول في
اسواقها وازقتها ودروبها ، فلا يرى وجها يالفه ، ولا بسمة
تهش له ، ولا نظرة تحنو عليه ، فاي عذاب اقسى من هذا
العذاب ، واي غربة اصعب من هذه الغربة ؟! وعندئذ لابد ان
يحدث الفصام بينه وبين هذه البيئة التي لا تشابه البيئة
التي عاش طفولته فيها ، ويحدث الفصام بين الذات المستشرقة
من ناديبها على ناصية التوحد وبين المجتمع الدائب في دوامة
التجمهر ، ويحدث الفصام ايضا بين غرور العدمية وبين تواضع

تفتحت عبقرية ابي تمام ، وهو صبي ، او قل وهو شاب
يافع في قرية من قرى الله في سوريا تدعى « جاسم » وهي بالقرب
من منبع على نهر الفرات . وقد كان ابو تمام آنئذ يسمع بالشام
وحلب ، ويهره صيت البصرة والكوفة ، وترن في مسمعيه اصدا
اسم بغداد . وهو يعلم ان الكثير من الذين تقدموه ، قد شدوا
الرجال من قراهم او مدنهم الى البصرة والكوفة او بغداد ، فلا
ضير ولا عيب ان شد رحاله مثل غيره الى اكبر حاضرة من حواضر
العالم آنئذ .. بغداد ، ذات العز والسؤدد ، بلد بشار بن برد
وابن المقفع وابي نؤاس والاصمعي وخلف الاحمر والخليل بن
احمد الفراهيدي . ولا شك انه مع عبقريته وسمو تفكيره ،
ورصانة شعره واستيعابه للغة مع حداثة سنه ، لم تشفع له
هذه كلها الا بان يكون غريبا في بغداد ، فلا يعرفه من الناس
الا خاصة الخاصة ليس مثل ما كان في قريته « جاسم » بالقرب
من منبع ، وهو اذا حل واذا تجول في طرقات بغداد ودروبها لا
يابه به احد مثلما كان يابه به من يراه في « جاسم » . ومع
كون هجرته وغربته من بلد الى بلد ، بعد بغداد ، الى
نيسابور ثم الى سامراء ، كانت طلبا للرزق وسد الحاجة ،
الا انها من ناحية ثانية تفصح لنا عن صعوبة معاناته ، وصعوبة
مقاساته في هذه الهجرة ، وهذه الغربة . وقد ابان هذه الغربة
المارقة بقصيدته التي يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف
الطائي فيقول :

غدت تستجير الدمع خوف النوى غد
وعاد قتادا عندها كل مرقد

وقد قرئت هذه القصيدة - كما يقول ابو الفرج الاصبهاني
في كتاب الاغانى ، الجزء السادس عشر - على عمارة بن عقيل ،
بعد ان وفد الى بغداد ، وحينما هرع الناس اليه يكتبون
شعره ، قال احدهم : ما هنا شاعر يزعم انه اشعر الناس
طرا ، يزعم غيره ضد ذلك ، فقال عمارة : انشدوني ، فانشدوه
القصيدة التي رويتها مطلعها ، وحينما وصل الراوي الى :

ولكنني لم احو وفرا مجمعا
ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا
الذ به الا بنوم مشرد

قال عمارة : لله دره ، لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه
اليه على كثرة القول فيه ، حتى لقد حجب الاغتراب ، هيه ،
فانشدوه :

وطول مقام المرء في الحي مخلق
لدباجتيه فاغترب تتجدد

أبا تمام مجفل خائف ومتشائم ، فتجار ذاته بالشكوى وتصخب
نفسه بالبلوى في تلك القرية ، وهو ذلك القريب .

وهيات مارب الزمان بمخلد

غريبا ولا ريب الزمان بخالد

وتستكمل القرية أجواءها وشروطها ، حينما يبدأ الزمن
بزراعة الشعرات البيض في مفرقه ، وبفزو الشيب رأسه ،
فالشعرة السوداء أيضا صارت تشمر بغربتها بين الشمر
الابيض الذي زاحمها وضيق عليها .

بعد اشتهاى الثلج والصرب

كالكهل بعد السن والتجرب

تبذل الشباب بالشيب

كم أنست من جانب غريب

وتعج القرية بعد هذا ، بحياة الشاعر ، بالفها كما الفتة ،
ولا يستسيغ غيرها ، فقد عهد الترحال والنوى والبعد ، وبدأت
الذات .. العيون ، تستجير الدمع خوف النوى الذي صار
لازمة لحياته ، حتى أصبح أي مكان خشنا جافيا .. شوكا
وقنادا ، يظل فيه سهران يتوجع ، ويقلان لا يقر له قرار ، ما
يستلذ بنوم ، وما يستريح في مكان ، مثلما استلذ بنوم القرية
واستراح لمكانها . وأعجب الشعراء والنقاد بالصورة الخلابه
التي رسمها أبو تمام بمثل تلك المعاشة والمعاناة ، حتى روى
أبو الفرج الاصبهاني ما اسلفنا القول عنه :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد

وعساد قنصادا عندها كل مرقد

ولم تعطني الأيام نوما مسكنا

الذ به الانسوم مشرد

لقد عاش أبو تمام هجرة مكانية ، وهو يعاني مرارة التشرد
ووحداية القرية ، وقد استكملت القرية صورتها المكانية
بانتقالاته المستمرة وعدم استقراره في بلد . فقد انتقل من
سوريا الى العراق ثم فارس فالحجاز ثم الى نصيبين وعساد
الى العراق . فلم يعرف الوجوه كما لم تعرفه الوجوه أيضا

القرية النفسية - التعامل الحياتي لابي تمام في المجتمع .

بعد ان استكملت القرية المكانية جوانبها في حياة ابي تمام
وبعد ان زرعته جسدا في طرقات المدن المختلفة ، بدأت القرية
النفسية ، .. قرية الذات عن المجتمع تتبلور . فقد يعاني
الانسان من القرية المكانية لكن القليل من الناس هم اولئك
الذين يعانون من القرية الذاتية .. قرية النفس عن المجتمع
الذي تعيش فيه . والقرية الذاتية يشعر بها ويعانيها اكثر
المفكرين والمثقفين ، حتى لو لم يعانون من القرية المكانية .

كان لنفسي أمل فانقضى

فأصبح اليأس له معرضا

اسخطني دهرى بعد الرضى

وارتجع العرف الذي قد مضى

لم يظلم الدهر ولكنك

افرضني الاحسان ثم اقتضى

فان المجد الذي يطلبه الفكر او المثقف ، ليس لمحض ذاته ،
وغاية في ذاته ، انما هو وسيلة لغاية اسمى ، تلك هي الشمار

الجماعية المنطوية على ارهاصات الانسانية في مسالك الحياة ،
ويتجول أبو تمام في تلك الطرقات والازقة والدروب فلا يعرف
فنا مما رآه ، ولا يعرف عمرانا مما ألف ولا شرفات مما تطلع ولا
قباب ولا منائر ولا محاريب ، فتخضل عيناه بالدموع ، وينتفض
صدره بالحسرة ويقشعر قلبه بالآهة ، فاذا به لا يجسر على البقاء
تحت السقوف ، بل يستظل بسحابة تعبت بها الريح او شجرة
ينفض اوراقها الخريف ، او صهبا تمور في ابريق فضي يتلألأ ،
وهو يتشوف أيضا الى قوام جارية يتثنى ، وصوت يتفنج
بدلال . وهو يشعر بهذه القرية الالهية ، والهجرة الضاربة
باقصى سوط على اديم الفؤاد ، لا يعرف احدا في كل بلاد الم بها
وتجول في زواياها ومنعطفاتها :

صرب هوى تفاديه الهموم

بنيسابور ليس له حميم

غريب ليس يؤنسّه قُرب

ولا ياوي لغربته رحيم

مقيم في الديار نوى شطون

يشافعه بها كمد قديم

يمد زمانه طمع مقيم

هو اليأس الذي عقباه شوم

فلا عجب وان كانت ركابي

بارض طار طائرهما المشوم

فقد فارقت بالقربي دارا

بارض الشام حق بها النعيم

ما زال حنينه متقدما بالغرب ، يعني به سوريا ، او يعني
به العراق ، بعد ان اغترب عن احديهما او عن كليهما ، وحل
لطلب الرزق او الثراء في نيسابور ، فلم يأنس وحدته ، ولم
تنسه غربته جارية لفاء جدلى القلب او فينة ميساء عذبة
الصوت ، او كاس عامرة بالصهبا . وهو يشعر بالعسود
النفسى بينه وبين غيره من هؤلاء القوم الذين يعيش بين ظهرانيهم
في نيسابور . وقد كان يرى ان القرية لا تجافي كل طالب ، بل
انما هي انيسته وموئل سعادته ، فقد يحظى القريب بالقرب
ويستأنس به :

سعدت قرية النوى بسعاد

فهي طوع الانهام والانجاد

لا عدتم غريب مجد ربقتهم

في عراء نوافر الاصداد

حتى في الحشد والتجمهر أيضا ، لا يشعر أبو تمام
بالاطمئنان ، ولا ترفرف على ذاته اجنحة السلام . فهو حتى
في الحج نجده غريبا متألما وحزينا ، تلغه اجواء الوحدة والضياح ،
فلا يجد الاطمئنان ولا السلام ، حتى في عيني فتاة عاشقة او
غانية متممة .

ولسولا الله يوم متى لا بدت

هواها كل ذات حشا هضم

رمين اخا اغتراب واكتئاب

بعيني جوؤد وبجيد ريم

فتأبى عليه هذه الحاجة الجميلة الحسناء الوضاعة
الابتسامة وهو كلف بها ، على خلاف ما كان يفعل ويقول عمر
بن ابي ربيعة ، حتى يوم ان كان الاسلام في عزه وابائه ، فهو
يتخلع وبفحش ، وهي ، اي فتاة ، تستجيب ..
وتستملح ما يقول وتستطيع ما ينشد ، وهو يلاحقهن ، وهن
يظلمن في وادي العقيق ، وعند باب شيبه وحول الكعبة . لكن

الدانية التي تتأني بعد أن يتمكن من فرض افكاره ومثله وقيمه .
وقد كان أبو تمام من هذا النوع الذي عاش للمجد الذي لم ينله

طلب المجد يورث المرء خيلا
ودمومسا تلفضق الحيزومسا
فتراه وهو الخلي شجيا
وتراه وهو الصحيح سقيما

فلم يبق لأبي تمام شيء بعد أن سرق المجد حاشية الامر
وأنحاجب والتظليفة ، وأخذوا يعثون بكل النعيم ، تكنسه
هو يظل كأي مفكر أو مثقف يعتقد بأنه يلعب دورا في الحياة ،
ومن المحتمل أن يلتفت اليه ، فيستعيد مكانته ، فليس هناك
من هو اهل لأن يلعب هذا الدور غيره . وقد حسب البعض بأن
هذه الصورة أو هذا المجال الذي احتوى أبا تمام
أنما هو سقوط في حضيض الفرور والكبرياء والتعالي . وقد
لا يعلم من يحسب هذا الحساب بأن الفرد الذي لا يثق بنفسه ،
ويعتز بها ، لن يتمكن بعدئذ من أن يحقق افكاره ويفرض قيمه .

لكن شاعرنا يتراجع وينكص على عقبيه وجلا وخجلا ،
بعد أن تأكد بأنه لن يجد منقذا .. نفرة ، انطلاق منها ، ولم
يبق أحد ينجده ويسمعه في مسيرته الطويلة تلك ، حتى يلتفت
إلى نفسه فينكرها ولا يصدق أنه هو نفسه :

لا أنت ولا الديار ديار
خف الهوى وتولت الاوطار

حتى الود الذي تفرغه الصداقة ، لم يجده أبو تمام ،
فقد انشغل الناس عنه ، وابتعدوا ، وأن لم يتعدوا فعلى
الأقل لم يرعوا حرمة وجوده بينهم ، وهو الغريب الذي جاء
من بعيد .. ولو لم يأت من بعيد ، لوجد شيئا من هذا الود ،
وهنا لا يعرفه أحد ، فلن يمنحه أحد منهم هذا الود ..

الود للقرى ولكن عرفه
للأبعد الاوطان دون الأقرب

وقد تنهال عليه الهبات والاعطيات ، وقد يثرى ، ويغتنى
غناء المال ، المادة ذلك العرض الزائل فقط ، لكنه لا يثرى
ولا يفتني بالود والحب ، بل لم يحقق ما أرق من أجله ، وما
جاهد في سبيله ، وما كد وكدح في سبيل أن يناله .

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد
ولا المجد في كف امرئ والدراهم

ويزداد أرقه ، وتطول لياليه ، فيتعذب ويتألم ، ويسرى
الحزن باديا في كل وجه .. في نل مكان يترصده ، ينسب سهامه
في هذا القلب المعنى ولو كانت الأيام مفرحة ، والليالي مسرة
لكانت تلك الأيام تفر ، والليالي تفر ، لكن الإسى والشوق
يفرضان على المرء شعورا بالتباطؤ .. الزمان النفسي ..
الطويل .. الذي لا ينقضي كالعذاب :

بيوم كطول الدهر في عرض مثله
ووحي من هذا وهناك أطول

وتفريق به رحاب الأرض ، تضيق به حدود الشام ومغازات
العراق ، وهضاب خراسان ، فيحن إلى بلده .. إلى الوطن
الأم ، ويحن إلى مرابع الطفولة ، ورفقة الصبا ومسارح
الشباب . ولكن هيهات والى هيهات .. ولا ينفع الندم ، فلقد
خرجت يا أبا تمام ، وضعت ببلدك وهجرته ، وسرحت في عرض
البلدان وطولها ، لكنك ما وجدت ضالتك ، فنكصت تفتش عن

الطريق الأول الذي قادك من الشام ، كنت تحمل في رأسك
افكارا وأمنيات وأحلاما .. وهي الهموم ، واعتقدت بأنك
وأجدها في مكان آخر غير الشام لكنك ما وجدتتها :

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني
الين أكثر من شوقي وأحزاني
وما أظن النوى ترضى بما صنعت
حتى تبلغنني أقصى خراسان

وتتلعج الأشواق في ذات أبي تمام .. وتقسو على هذه
الذات ، فيبتعد عن الناس ، ويعزل ، فيلهو متوحدا ،
ويصحب متفردا ، لأنه ما وجد أحدا قد آواه عن محبة ، وطمانه
عن ود ، أنما هو شاعر ، يفاخرون به ويفخرون بافتنائهم له
فقط ، ويعتزون به لأنه يؤكد ذواتهم ويسري عن نفوسهم الأحزان
إذا أرقوا أو إذا ناشتهم تباريح الوحدة في ساعات الليل إذا
داهمهم شوق إلى جارية نفور ..

صريح هوى تفاديه الهموم بنيسابور ليس له حميم

غربة أبي تمام الذاتية

تعطينا تراجم أبي تمام وأخباره أنه قد نكب العديد من
المرات وكانت تلك النكبات قاسية على كل قلب ، بله الشاعر ،
وشاعر مثل أبي تمام المهرف الحس ، الرقيق المشاعر ،
الواسع الخيال ، الحاد الانفعالات . وأي امرئ لا يحزن
ولا يأسى إذا فقد أعز الناس عليه ، وقد فقد أبو تمام عددا
من الأبناء سجل أخبارهم في شعره ، فيذكر لنا ديوانه بأن
أبنه محمدا قد مات ، وقد يكون أحمد المذكور ابنه أيضا ..

طوتي المنايا يوم الهو بلسنة
وقد غاب عني أحمد ومحمد
جزى الله أيام الفراق ملامسة
كما ليس يوم في التفريق يحمد

وقد يكون ابنه الآخر « حسين » قد مات بعد « محمد »
بقليل أو كثير ، لا ندري فالحكم أنه يرثيه ويحزن له :

كان الذي خفت أن يكونا
إنما إلى الله راجعونا
أصبحت فيه وكان عندي
على المصيبات أن يعيننا

ويموت أخوه :

إنني أظن البلى لو كان يفهمه
صد البلى عن بقايا وجه الحسن

وقد لا يموت له أخ واحد ، بل أخوان أو أكثر ..

تنابح في عام بني وأخوتي
فاصبحت أن لم يخلف الله مفردا

ولا يكتفي الموت باخترام أولاده وأخوانه ، بل يزيد في
البلى ، ويعظم في الكارثة ، فيخرم عددا من أصدقائه الأوفياء ،
وقد يكون قد مات له ثلاثة أصدقاء في يوم واحد ، أو في شهر
واحد ، لا ندري أيضا ، فهو يرثيهم :

لثلاثة سلبتهم حتوفهم
بعد اتلاف وختلتي وأحزاني

وبالإضافة إلى ما اخترم الموت من أبناء أجرة ، وأخوان
أعزاء ، وأصدقاء الف أوفياء ، فقد سعى به الساعون ، ووشى

به الواشون ، واخذوا ينتعلون الحسد ، فيوقعون بينه وبينهم
الامير او الوزير ، او صاحب الخدين :

سعاية من رجال لطباع لهم
قالوا بما جهلوا فينا وما علموا

ولو كانت السعاية من واحد لكان الامر ، ولو
كانت الوشاية من فرد لاحتلمها ، وما جلت ، ولكن الصد
اخذ يتكاثر ، والكلم شرع يتماظم حتى اخذ منه الخناق ماخذاً ،
وضيقوا عليه تضيقاً ، لم يجد نفسه الا صريع حقد اسود
وصغينة خبيثة ..

لا يدهمك من دهماتهم عسدد
فان جلهم او كلهم بقصر

وتحول المسالة من عداوة يفرها هؤلاء الناس ، العدد
الفقر من الحاسدين ، والسعاة الواشين ، الى عثرات تترصد
الصديق ..

ما للخطوب طفت علي كانها
جهلت بان نذاك بالمرصاد

وتترصد طريقه ايضا بعض الهبات والاعطيات من هذا
وذاك ، مساهما تخفف من وطاة الوحدة والشمور بالياس ..

ارجي ان تكون محل يسري
ومتصري على الزمن السكوند

واخذ بعضهم يخلف عنه البلوى :

خففت عني الدهر بعد ملمة
تركت لنايبه علي صريفاً

ويتطلع حواليه فيرى النعم التي قسمت بين الناس ، فاذا
هي اكثر من قسمة فيزي :

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل
ويكدي الفتى من دهره وهو عالم
فلو كانت الارزاق تجري على الحجي
هلكن اذا من جهلن البهائم

لكن البلوى تسيطر عليه ، وتفرز نابها حتى العظام ..

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت
وبيتلي الله بعض القوم بالنعم

وينوء بهذه البلوى ، فيجاهد ، لكنه لم يقدر ، يريد ان
يزيحها عن كاهله ، وينفض عن منكبيه اصفاء المصيبة ..

ما لي بعبادة الايام من قبل
لم ين كيد النوى كيدي ولا حيلي

وتدلع نار الالم في هذه الذات وتحرق الارم بعد ان حفتها
صنوف النعماء ..

وكاس لمسول الاماني شربتها
ولكنها اجلت وقد شربت عقلي

وتظلم الدنيا حياته وتطفىء شموعها ..
عادت له ايامه مسودة
حتى توهم انه من ليال

ولا تنفك هذه الخطوب والمصائب عن التشبث بجلايبه ..

تروح علينا كل يوم وتفتدي
خطوب كان الدهر منهن يصرع

ثم لا تتحمل ذات ابي تمام ، فيصرخ بعد ان جار بالشكوى ،
فوجد انها لم تقدم له شيئاً ، فيصاب بالانهايار ، ولكنه لا يعلن
باسه من الفكر ، ولم يلق سلاحه الذي لا يملك سواه ، ذلك
هو القلم ..

التحليل السيكوباثي لشخصية ابي تمام

لم يشعر ابو تمام بالسعادة طيلة حياته ، والسعادة كما
يقرر علماء النفس هي دوام السرور مدة طويلة . وبالطبع لا
يكون ذلك الا اذا كانت ذات الفرد .. ذات نزع ، او نزعات قد
وضعت موضع التنفيذ العملي . وهنا تجدر الاشارة الى توضيح
معنى السرور ، والذي دوامه يؤدي الى السعادة . فالسرور
ليس معناه اللذة المادية البحتة . فقد يلتذ الفرد ، اي فرد
بشيء مادي ، وقد يلتذ فرد ، اي فرد ايضا ، بشيء غير مادي ،
كان يؤدي عملاً معيناً ، او يقوم بنشاط مرصود ، وليس بعجيب
ان نقول بان السعادة قد لا تكون متوفرة لشخص بين يديه
المال والجمال ، كما قد تتوفر لشخص فقير بانس او محروم ،
اذ ان الاول .. ذلك الانسان الذي لم تتوفر له السعادة ، قد
فقد الارتباط بنزعة يتحقق تنفيذها العملي ، بينما يكون ذلك
الفقر الكادح ، قد وضع نزعاً معينة موضع التحقيق العملي .
وقد نجد شخصاً لا يبالي بالموت سعيداً ايضا ، لانه قد
حقق ما كان يصبو اليه ، بل قد نجد من يلتذ بالقيام بعمل قد
ينجح فيشعر بالسرور ، لان ذلك العمل يدوم ، اما اذا طال
امره ، وصار يحقق مكاسب ونتائج جيدة يوماً بعد يوم ، فانه لا
شك يحقق سعادته ، وهذا يعني ان مثل هذا الشخص متكامل
الشخصية ، قد توضحت معالم اعتبار الذات لديه . نقول
هذا لاننا نعرف بان ابا تمام عليم باللغة ، لا توقعه اللفظة
ولا تأسره العبارة ، فهو يضعها في ميزانها ، ويختار لها مكانها ،
ويعطيها مدلولها . واللفظة لا تقوده ، حتى يسقط فيما لا يريد ،
وما لا يعنيه ، فهو يقدر ان يقول « ابيض » ولا يقول « اسود » .
لكنه آخر ذلك ، لانه يريد ذلك . فقد سيطرت عليه روح التشاؤم
بعد تلك المصائب اعتباراً من موت ابنائه واخوته واصدقائه
وخلائه ، وانتهاء بالحرم من نيل الامجاد . فهو اذن متأثر بهذه
الكوارث ، منسحق تحت تأثيرها ..

وهكذا تألم ابو تمام واستمذب الالم حتى صار شخصية
مازوكية Masochist . احب الالم للالم ، وتلذذ بالصبر
للصبر ، واغرم بالبكاء للبكاء .

ضعنوا فكان بكاي حولا بمدهم
ثم ارعوت وذاك حكم ليبد
اجدر بجمرة لوعة اطفالها
بالدمع ان تزداد طول وقود

اما اشاراته للدموع ، فهي ليست عبثاً ، ولم ينطق بها
الا وهو يرثي لنفسه مما اسابها ، بل وهو يستمذب هذه الدموع
ويتلذذ باهراقها . لقد ذكر الدموع ومجراها وانسكابها الصديد
من المرات ، ولو كان ذلك في سبيل الحب والهجر ، لكان فيه
وجهة نظر ، لانه مما يصيب كل انسان في فترة من فترات
حياته ، ولكنه قد ذكره في مواطن اخرى ومقاصد لا صلة لها
بالحب ، ومع ذلك فان الرجل الرجل ، وليس المراهق ، لا يهرق
الدموع ولا يسكبها ، فقد يصعد للواقع ان لم يتحده ، وقد
يتصلب ان لم يشجب ، لكن ابا تمام ما فعل ذلك ..

اغرى التجلد بالتبلد حرقه
امرت جمود دموعه بسجوم

ويقول ايضا ..

هي فرقة من صاحب لك ماجد
فقد اذابة كل دمع جاسد

وتشرع الدموع بالتهطل مدرارا ..

دعا شوقه يناصر الشوق دعوة
فلباه كل الدمع بجري ووابله

ويتحول الدمع الى بكاء ، والبكاء الى نواح ، ثم الى
مناحسة ..

دار اجل الهوى عن ان ألم بها
في الركب الا وعيني من منانجها

وهو لا يتالم هنا لانه استعذب الالم ، وهو لا يرفض لانه
ما آمن بالرفض وهو لا يشعر بالحرق ، لانه لا يشعر بانسه
يحترق ، بل يدعو الى المزيد من العذاب والالم ..

اصب بحميا كاسها مقتل العلل
تكن عوضا ان عنفوك من النبل

بل هو يقول انه ما استلذ الا حينما كان يزداد الم البعاد
والهجر عنده وقد يكون الصدا ايضا ..

ناجيت ذكراك والظلماء عاكفة
فكان ياسيدي احلى من الشهد

وقد يكون ذلك بسبب شعوره بالضعف ، وهذا مبعثه
الشعور بالنقص . فقد كان لا يريد ان يكون رجلا متسلطا ،
قويا ، محبا ، باذلا ، قائدا ، بل كان يميل الى الخضوع
والاستخذاء ، ويميل الى الاستعطاف ، وبحب العطف ، يريد
ان يكون المعطوف عليه ، وموضع الاهتمام لضعفه ، لا لقوته
وباسه وجبروته ، وشاعريته ..

تكفل بالايتمام عن آياتهم
حتى وددنا اننا ايتام

وقد ينتقل في احوال ومقامات العذاب ، كما ينتقل
التصوفة في احوال ومقامات العشق الالهي ، ليرفضوا الجسد
ولذاته ، حتى تتوحد نفوسهم في التواجد الالهي ، لتتم الوحدة
التكاملية في وحدة الوجود .. الذات الالهية ، بعد ان يكون
الجسد ولذاته غيبة في سبيل الوصول الى الاتحاد الكامل بالاله
الذي لم يتجسد ..

اصبري ايتها النفس
فان الصبر احصى
نهضي الحزن فان
الحزن ان لم ينه لجا

وقد قال ابو تمام التصوفة الزاهدين والمتقشفين المولعين
بالعذاب وترويض الجسد ، حتى يحترق ، لتتبلور الذات
وتتجوه بعد ان تنزع عنها كل اوراق الجسد . والمقام الذي
ابتدعه ابو تمام وفاق به التصوفة ، هو مقام الياس . وهذا
آخر مقاماته في الحين الذي يكون آخر مقامات التصوفة هو مقام
القربة ومرحلة الكشف والتجلي الالهي ، في التصوف الاسلامي ،
وهو الفناء او الحلول في مصطلح التصوف المسيحي او الترفانا
في التصوف الهندي . ونحن نعرف بان الفلسفة الصوفية ما هي
الا حشرة همررب من المجتمع ومن مشاكله
والاسلام الثورة الاجتماعية العظيمة ما رفض التصوف الا لانه
يقوم على مثل هذه الاستسلامية والخنوع ، فلا رهبنة في الاسلام ،

وحياة النبي محمد قدوة حسنة للمؤمنين الصالحين . ولو
كانت الحركة الصوفية ، حركة تقدمية اصلاحية وثورية ،
لالتفت اليها الاسلام ، والتفت اليها النبي محمد ، وجسدها
في سلوكه ودعوته ، لكنها ما كانت كذلك . ويوم عزف بعض
الصحابية عن الحياة الدنيا ، نهاهم النبي ، ونهاهم الاسلام ،
ورسم لهم سلوك النبي محمد قدوة حسنة ، ونحن هنا ، حينما
نتحدث عن ابي تمام بهذا المستوى ، فانما نحن لا نحمل عباراته
وكلماته اكثر مما تطيق ، وهو العارف باللغة والمفصح بها ،
الدرك لمدلولاتها . ولو كان غير ابي تمام ، ربما لم نحاسبه على
القائه وعباراته ، مثل حسابه ، لكن ابا تمام رجل اخر
وشخصية اخرى ، تحتاج الى مثل هذه القسوة ، ومثل هذا
الضبط والتقييم . فليس عبثا ان يقول هذه اللفظة او تلك ،
وليس عفوا ان ينطق هذه العبارة او تلك ، فهو اذن يعني ما
يقول . وهو لم ينج في فصام لقوي ، بتدبر ما وقع في فصام
نفسه . وان هذا الفصام النفسي ليس ولما عاديا ، ولا شوقا
مترفا الى مسألة دون متناول يديه ، انما حدث ذلك لابي تمام ،
لانه فقد الاعتبار بالذات وفقا لانعدام او لضعف التفاعل
الشخصي بينه وبين البيئة الاجتماعية . ولا شك ان موقفه
الاجتماعي كان ذا صراع نفسي شديد لم يتخلص منه الا بعد ان
اصيب باليأس والاستسلام . فقد ظل يحاول ان يفرض قيمه
ومثله ، ولكنه لم يتمكن في مثل البيئة التي عاش فيها غربيا ،
وبالطبع اما ان يتمكن الغريب من ان يسيطر سيطرة تامة
بقدرته الابحائية ، وينال ثقة اعجازية تؤهله بعدد الى فرض
ارائه والسيادة على اولئك القوم الذين يعيش بين ظهرانيهم ،
واما ان يفشل فشلا ذريعا ، فلا يستانس احد بآرائه تلك ،
فينطوي على ذاته ، وينزل او يصبح انسانا عاديا في المجتمع ،
لكن الصراع النفسي يبدأ بالقيام بدوره والشروع باحداث
تأثيراته فيؤدي به اما الى التمرد الظاهر بصور مختلفة كما يحدث
للانبياء والمصلحين والثوار ، واما الى اليأس والخنوع . كما
يحدث للمتصوفة وشاعرا ابي تمام .

ولكن شخصية ابي تمام المرضية ، لا تعني انه لا يستحق
الاهتمام ، او ان شعره مرضي ايضا ، بل قد نقول العكس
تماما ، اذ ان كثيرا ما يكون المرضى ، او الذين يعانون من
فصام نفسي بينهم ، وبين مجتمعهم ، يجعلهم يتكلمون بالصراحة
التي لا يجرؤ عليها الانسان العادي ، وبالتالي هو يفصح عن
دخيلة نفسه بكل ثقة واعتزاز من ناحية ، ويصل الى اعلى مراقبي
الابداع من ناحية ثانية ، بفضل شجبه للقيم والمثل التي لم
يتمكن من كسرها وتحطيمها . وهكذا يكون ابو تمام قد ترك لنا
تراثا خالدا بفضل هذه الحالة المرضية من الناحية النفسية
الذاتية ومن الناحية النفسية الاجتماعية ، تلك الشخصية
التي تعاني من هوس وقلق تكوصيين . ولهذا قد لا يجرؤ غيره
من الاسوياء على الافصاح عنها ، والا لم يتمكن من ان يقول ما
اعجب به عمارة بن عقيل حتى قال انه قد حجب الينا الاغتراب
وذلك في قوله :

ولكنني لم احو وفرا مجعما
لفزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا
الذ به الا بنوم مشرد

قال ذلك ابو تمام ، وهو في تمام عزه الادبي ، واحتفاء
الناس به ، وهو سمر الخلفاء ، ونديمهم ، وقد لا يجرؤ ان
يقول هذا القول لو كان سوي الشخصية ، صحيح الذات ، لكن
ابا تمام كان مهاجرا غربيا ومنقسم الشخصية .

وقد نقسو عليه ، فنقول ، انه قد وصل الى اعلى درجات المرض النفسي ، بشخصيته السيكوباثية ، حينما لم يجد بديلا لمواضيع عواطفه ، ونحن نعلم بان العاطفة تتولد بالالفة والتكرار، وهذا معناه ، اننا يمكن ان نحول دواطفنا من موضوع الى موضوع ، اما من لم يتمكن ، فلا شك قد غلبه الصراع النفسي واهوى به في هاوية الشخصية المرضية السيكوباثية .. قال علي بن الجهم :

وهذا معناه ، اننا يمكن ان نحول عواطفنا من موضوع الى موضوع، اما من لم يتمكن، فلا شك قد غلبه الصراع النفسي واهوى به في هاوية الشخصية المرضية السيكوباثية .. قال علي بن الجهم :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب الا للحبيب الاول

لو كان هذا الاول هو الاحب ، لما احببنا بعده الاحسن والاجمل ، ولا نعتقد بان الشخص الطبيعي يحب ابنه الاول اكثر من الاخير ، او انه يحب قصته الاولى اكثر من الاخيرة ، وهكذا .. لكن الذي يشعر بهذا الشعور لا شك انه قد سقط في بئر لا في معركة .. بصمت ، وليس بضجة .. وبغفلة وليس بوعي .

المراجع :-

- (٣) العقد الفريد : ابن عبد ربه - طبعة ١٩٥٣ القاهرة
- (٤) اخبار ابي تمام : ابو بكر الصولي - طبعة ١٩٣٧ القاهرة
- (٥) الذات والفرائر : فرويد ، ترجمة محمد عثمان نجاتي - طبعة ١٩٥٤ القاهرة
- (٦) كتاب البديع : عبدالله بن المعتز : تحقيق المستشرق اغناطيوس كراتشكوفسكي - طبعة اوفسيت دار الحكمة - دمشق .
- (٧) الفلسفة الوجودية: جان فال : ترجمة تيسير شيخ الارض - طبعة ١٩٥٨ بيروت
- (٨) التطور الخالق : بركسون : ترجمة بديع الكسم - طبعة ١٩٥١ بيروت
- (٩) معالم التحليل النفسي : فرويد : ترجمة محمد عثمان نجاتي - طبعة ١٩٥٣ القاهرة
- (١٠) شخصيات قلقة في الاسلام : عبدالرحمن بدوي - طبعة ثانية ١٩٦٤ القاهرة
- (١١) التصوف الاسلامي العربي : عبداللطيف الطياري - طبعة ١٩٢٨ بيروت .
- (١٢) محي الدين بن عربي : طه عبد الباقي سرور - طبعة (١٠٠٠) القاهرة
- (١٣) جميع الشواهد الشعرية من ديوان الشاعر ابي تمام: طبعة صادر - بيروت .

(١) الدوافع النفسية : مصطفى فهمي - طبعة ١٩٥١ القاهرة

(٢) الاغاني : ابو الفرج الاصفهاني - طبعة ١٩٥٩ بيروت

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

علاقة الرسم بالدين

بقلم

سميرة عبدالله الشبل

الطبيعية وما الى ذلك من امور طبيعية اخرى تتعلق بما يحيط به من نبات وحيوان وتبدل اوضاع هذه الاشكال امامه .

وقد ظهر الانسان [الفنان] من الطور الثاني من العصر الحجري القديم فقد تقدم الانسان جسميا وعقليا او نشأ نوع الانسان الحديث الذي كان اقرب ما يكون الى نوع الانسان الحاضر . وقد كان هذا الانسان - فنانا - اذ تعلم الرسم والنحت ، فقد وجدت في جدران الكهوف التي انتجا اليها منذ القدم رسومات ملونة غاية في دقة التعبير في الوقت الذي ظهرت اول بوادر التفكير عنده في الحياة والموت مما ادى الى ظهور البذور الاولى للدين والتي تجسدت برسومات بدائية وممارسات مختلفة لانواع السحر ، وهكذا يمكننا اعتبار الرسم اول محاولة للانسان للسيطرة على الطبيعة باعمال السحر (٢)

والحقيقة ان هذا الفن السحري كان مهما جدا وخاصة في نظر مجتمع نهاية العصر الحجري القديم حتى ان السحرة الرسامين ربما كانوا يعفون من واجبات الصيد المرحقة ليتفرغوا للطقوس المعروفة بانها كانت اكثر انتاجا ، فكان يخصص لهم غالبا قسم مما ياتي به الصيد لقاء اشتراك روحي في محنته وخطاره (٣) .

ان الفن زاد من ثروة الحضارة الروحية في مجتمعات نهاية العصر الحجري القديم فاعمال الحفر والرسم في الكهوف الفرنسية تحظى باعجاب الفنانين اليوم ويصبرونها اعمالا جميلة ، واذا كانت قد صنعت لاهداف سحرية (٤) فهي في الواقع اهداف دينية فان ذلك لم يمنع الفنان من ارضاء ميله الى الجمال يجعل رسمه جميلا ، ويذكر الدكتور نجيب مغايل في كتابه (مصر والشرق الأدنى القديم) ان الفنان الاول لم يتمكن من رؤية ذلك الجمال اكثر مما كان بإمكانه يتوهن ان يسمع لحنه التاسع ، غير اني اعتقد ان الفنان الاول كان يستطيع ان يستمتع بجمال اعماله الفنية من نحت ورسم ، فالانسان الذي له قابلية اظهار ما يحسه بهذه الطريقة وهذا الابداع الذي نراه في الرسومات الجدارية للكهوف يستطيع في رأبي ان يتلوق الجمال ولو الى حد ما .

ولقد تم في سبعينيات القرن المنصرم العثور على رسوم غاية في الاهمية في كهف التامرا في شمالي اسبانيا التي استطاعت ان توضح الفن الذي يعود الى ما قبل التاريخ والذي

اسباب ومدلولات الرسومات على جدران الكهوف

اشارت مواضيع الرسوم والحفر والنحت كثيرا من الرغبات في دراستها ، والراء في هذا المجال كثيرة ومتعددة .

ان الكثيرين يرجحون ان الانسان اندفع الى هذا الاتجاه بدوافع فنية غريزية للتعبير عن نوازه واحاسيسه ، ومن هؤلاء من يقول انه اندفع بدوافع دينية ، وآخرون يرجحون ان الدوافع السحرية من اولى هذه الدوافع الا انني اعتقد ان الراي الاول هو الاصح ، فقبل ان يعرف الانسان السحر ومن ثم الدين كان يشعر ويحس فكانت حاجته الى التعبير عن خوالجه وما يتلج داخله هي حاجة طبيعية وملحة جدا ، فكان في رأبي يرسم ويخطط على جدران كهفه دون ان يقصد او يعني شيئا غير التعبير عن احاسيسه ، ثم ظهرت نوازه المتنوعة وحاجته الى اعمال السحر (١) ، ومن ثم نشأ الدين الذي ارتبط ارتباطا مباشرا بالسحر بكافة انواعه ومنذ نشوئه .

واذا كان ثمة من يعتقد ان التاريخ بدأ مع اكتشاف الكتابة فان هذا يعني ان التاريخ قد بدأ حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد في كل من مصر والعراق و ١٤٠٠ سنة قبل الميلاد في الصين ولكن فترة ما قبل التاريخ والتي تم اكتشافها مؤخرا عبر سلسلة البحوث الجيولوجية والانثروبولوجية لا يقبل الشك الى انها كانت فترة من اغنى واترى فترات الوجود الانساني ومن الممكن القول في ضوء اخر الاكتشافات العلمية ان نمطا معيناً من البشر ذا وعي خاص للشعر والرسم قد عاش فوق هذه الارض قبل نصف مليون سنة او مليون سنة ولكن الفن لم يوجد على الاغلب الا في حدود ما قبل ٢٠ ألف سنة في اوربا حيث كل شيء مكرس للدين والفن الديني كان يمتلك غايات محدودة هي السعي الجاد من اجل وجود الفضل ، والوجود الافضل يعني امتلاك حظ سعيد من الصيد واجتناب السقوط بين برائن الموت الكامن داخل بعض الوحوش الكاسرة والظواهر الطبيعية (٢) .

من هنا تنشأ العلاقة القوية بين الدين والفن ، واذا كان الاول قد وجد من اجل اضاءة مهمة الصياد فان الرسم بالذات كان يمثل جوهر هذا التطلع الانساني المشوب بالفموس والطقوس الاحتفالية .

ان ما خلفه لنا الفنانون الاوائل من رسومات والصور فنية تمثل قطما محاولة الانسان العاقل لتفسير الظواهر

(١) لقد استعمل البدائيون السحر لجلب الحيوان اليهم كي يسهل صيده .

(٢) الرسم البدائي قبل ٢٠ ألف سنة - ضياء المزاري - الملتف العربي - العدد ١ ص ٥٠ .

(٣) طه باقر - مقدمة في تاريخ الحضارات .

(٤) ماذا حدث في التاريخ - جوردن تشايلد ، ص ٢٦

(٥) ان الفن في نظري هو اقرب شيء الى السحر ، فالفن يسمى لاطهار مشاعر واحاسيس الفنان ومحاولة تأثيرها على مشاعرنا واحاسيسنا ، وفي رأبي ان هذا ما يسمى اليه السحر ايضا .

نهض لوثري فيما بعد وندد بنهمهم وجشمهم ولقد الفلح نوعا ما ، ولكنه مات قبل ان يتم عمله فاستعاد الكهنة سلطتهم بعد موته كما استعادوا سلطانهم في مصر بعد موت افنتون .

ولقد كانوا يعلمون الناس الاساطير وما من شك في انهم كانوا يتخللون من هذه الاساطير سبيلا الى تعليم الناس ما يريدونه منهم ولكن مع ذلك حاول الكهنة تدريس الاولاد والبنات الخط والحساب ودرسوا في نفوسهم حب الوطنية والصالح في حين ان الكهنة في مصر قد صرفوا كل همهم الى بيع الرقي وغمغمة العزائم واداء المراسيم والطقوس السحرية فلم يجدوا متسعا من الوقت لتعليم لناس البادية الخلفية .

ولكن كيف نشأت هذه الطبقة التي استطاعت ان تلعب دورا فعالا في جميع الحضارات ؟ ففي مصر مثلا استطاعت ان تغير مجرى الحوادث حتى جاء اخنتون فثار عليها ، ففسد كان المصد وملحقاته اماكن للعبادة ، وكان المعبود او المعبودة يتطلب الولاء من العابدين ، فلابد من هيئة تقوم على الخدمة ، وكان الملك اصلا يقوم بالمهمة لانه يمثل المعبود المحلي ولكنه لم يكن يستطيع بمفرده ان يقوم بكافة الالتزامات من كل الاماكن في وقت واحد ، وهكذا نرى طبقة الكهنة تنشأ لتسد هذا الفراغ ولتسهر على القيام بالواجبات المفروضة نحو المعبود وابرز طبقات الكهنة ثلاثة :

- ١ - السحرة .
- ٢ - المنجمون .
- ٣ - المرتلون (٨) .

ومن هنا نرى الارتباط الوثيق بين الدين والسحر . وبما اننا اعتبرنا الرسم اول محاولة للانسان للسيطرة على الطبيعة باعمال السحر (٩) فقد وضحت لنا العرى الوثيقة التي تربط الرسم بالدين منذ القدم .

الميزات التي تميز الرسومات الدينية في وادي الرافدين ووادي النيل

لقد حرص الفنان في وادي الرافدين ووادي النيل على ابراز صورة الشخص الرئيسي وتمثيله في اوضاع جليلة شريفة تتم عن مكانته وعلو مركزه كما يظهر لنا ذلك بوضوح من كافة ما وجدناه من صور ورسومات ، ففي الحضارة البابلية القديمة وفي مدينة ماري بالذات اكتشفت قاعات عديدة مزينة بالجدران بمشاهد ورسومات مؤداة بالوان بديهة منسجمة مع بعضها (١٠) ، ومن هذه التكوينات ما يخص الحياة اليومية ومنها ما يخص ويرتبط بالقضايا الدينية حيث تتوفر في المشهد الرسوم عناصر رمزية ترتبط بالدين بشكل مباشر او غير مباشر مثل الحيوانات المجنحة والشجرة المقدسة المؤداة بزخارف لونية رائعة ، كذلك هناك مشاهد لطيور ونخيل اضافة الى الشخصيات المؤداة بالوان جذابة .

واستفقت الخطوط - خطوط الماء الفوار المقدس - في الشكل لتكون انسجاما مع الموضوع ككل ، وهنا نجد ظاهرة استخدام رسوم الاسماك رمزا على جريان هذا الماء وحيويته

- (٨) مصر والشرق الادنى القديم - الدكتور نجيب مخايل -
- (٩) مقدمة في تاريخ الحضارات - طه باقر .
- (١٠) حضارة مصر والشرق القديم - للدكتور ابراهيم زرقانه - ص ٧٦ .

كان من الممكن ان يظل مغفيا لولا اكتشافها . ولقد عالجنا امثال تلك الرسوم بشكل واضح او رمزي مواضيع عديدة امثال صيد الحيوان او الاشكال الانسانية او الاشكال الحيوانية فان اراد الرسام البدائي ان يرسم عملية صيد رسم كافة الطقوس السحرية التي كانوا يقومون بها ، وتشير دراسة عن غابسة - ايشوري - في افريقيا الى ان السكان البدائيين عندما كانوا يرغبون في اصطياد طريدة جيدة كانوا يعتقدون احتفالا ذا طقوس خاصة ويقومون برسم الطريدة المطلوبة على احدى الصخور الضخمة وهذا يعني السيطرة على الطريدة وايقاعها في سحر الرعية ، وعند الفجر يتم عقد احتفال اخر اذ تقف احدى النساء قرب الرسم وتبدأ بالفناء بطريقة تفقد معها الوعي ، ومع الفناء يبدأ رجال القبيلة بتصويب سهامهم نحو الرسم الى ان يصيب احدهم الهدف ، وعند ذلك يتسلل ثلاثة رجال نحو الغابة بسهامهم بينما المرأة تغني فاتحة ذراعيها للريح حتى يعود الصيادون بالطريدة ، وبعد تطيخ الرسم بدم وجلد وشعر الطريدة يكون هذا الطقس السحري قد انتهى (١) .

وفي رسوم اخرى تشاهد ارواح الموتى المنسيين ، وهي تظهر فوق العالم ، ان امثال هذه الطقوس الغريبة المرتبطة بالغموض والسحر ما هي الا رموز هامة نابعة من عقلية الانسان البدائي .

وكذلك وجدت رسوم صخرية في استراليا وغينيا الجديدة ووسط الهند وقد رسمت لنفس الغاية السابقة ومعظمها تشبه في التكتيك والتخطيط الرسوم الصخرية التي تم العثور عليها في كل من اوربا وافريقيا .

وان كانت الرسوم الصخرية قد قدمت رؤية كاملة لوظيفة الفن وعلاقته بالعالم والانسان فان رسوم الصحراء اصبحت المحرك الاول لفن الرسم الذي ظهر فيما بعد في مصر من فترة الفراعنة حيث تحول الى تكريس تام لطقوس الدينية .

نشوء العلاقة بين الرسم والدين

ان اول الاديان التي عرفها التاريخ هو الدين السومري ، ولقد كان هذا الدين وثيق الاتصال بنظام الحكم وذلك ان الحكومة سرعان ما رأت ما في الالتجاء الى الدين من فوائد سياسية فما ان اصبح الالهة ذا فائدة من هذه الناحية حتى تضاعف عددها فاصبح لكل مدينة ولكل ولاية اله مديبر والحق ان كل مدينة كانت شديدة الحرص على استقلالها وتستمع بملك خاص تسميه - باتيس او الملك - الكاهن - فتدل هذه التسمية على ما للكاهن من مكانة في نظام الحكم كما انهم في مصر كانوا دعامه العرش كما كانوا الشرطة السرية القوامه على النظام الاجتماعي وكانت كثرة الالهة تسكن المعابد حيث يقدم لها المؤمنون القرابين (٧) .

وقد عثر في الخرائب السومرية على لوحة نقش عليها بعض العادات جاءت فيها هذه النذور الدينية الغريبة :

[ان الضان فداء للحم الادميين به افتدى الانسان حياته] .

وانرى الكهنة من القرابين حتى اصبحوا اكثر الطبقات مالا واعظمها قوة في المدن السومرية والاكدي .

فلما اسرف الكهنة في ابتزاز الاموال نهض اوركاچينا كما

- (٦) المتحف العربي - العدد الاول - الرسم البدائي قبل ٣٠ الف سنة - ضياء العزاوي ص ٥٣ .
- (٧) قصة الحضارة - بول ديورانت ص ٣١ .

أثر المعتقدات الدينية في الرسوم

في المصور التجربة القديمة حيث كان المجتمع يعيش على الصيد والقتل ، ظهرت طائفة من الطقوس الدينية تهدف الى تقوية عزيمة الافراد وتحثهم على مقاومة الوحوش وتحمل الاخطار دون مبالاة بهذه الاخطار التي تنجم من صراع الانسان بوسائله البدائية ضد الطبيعة القامضة التي كانت تحيط به ، ولقد حامت عقائده حول مورد رزقه وطعامه الا وهو تلك الحيوانات التي لا تحصى والتي كانت تهاجر من جهة الى اخرى فتتبعها جماعات من البشر وتقتك بالكثير منها (١٥) .

ان شدة تعلق مجتمع الصيادين والقناصة بالحياة وخشيتهم سبل الميثة ومقاساتهم مجاعات طويلة من ضيق مجال الصيد حملتهم هذه الاسباب مجتمة على تقديس الحيوان والنظر اليه كقوة خارقة تبعت الحياة وتشفي الازواج والامراض كما تتركز فيها الامل والاطعام وتحوم حولها قصص البطولة والاقدام .

ولقد عاش الانسان في تلك الاونة مستعدا عزيمته من ايمانه بان آلهته تتخذ مظهرا حيوانيا فالذا صادها تسنى له ان يستمد منها بعض قواها الخفية فيصبح هو الآخر شبيها بها من حيث القوة والباس مما ييسر له فرصة الوقوف على لفتها واسرارها ومكرها ودعائها فيسيطر عليها .

وكان من بين الافراض السحرية وقتذاك التموه على روح الفريسة التي قد تسعى بعد وفاة الشكل الحيواني الذي تقيمته الى الانتقام من الصائد والحاق الاضرار به فتسلط عليه انواعا اخرى من الحيوانات المفترسة للقضاء عليه او قد تصيبه بالامراض والعقم او تضيق عليه سبل الرزق فيسوء حظه في الصيد ولذلك نراه حين يصور (١٦) الحيوان بدق في اظهار تفاصيل اعضاءه والتعبير عن حركته اصدق تعبير ، وحين يصور الانسان نراه يخشى اظهار تقاطيع وجهه ومعالج شخصيته كي لا تعرف عليه [قرينة] الفريسة في رسم الانسان بطريقة رمزية مجردة للغاية كأنها اشكال هندسية او رسوم بسيطة صادرة عن طفل غير قادر على الرسم .

ولعل الخدوش التي يعمد الفنان الى احدثها سواء في رسومه الحائطية او على التماثيل واشكال الحيوان التي ينقشها على ادواته واسلحته البدائية تهدف الى ابطال فعل [قرينة] الحيوان المصور كما سبق القول .

ان انقضاء العصر الحجري القديم لم يترتب عليه زوال تقاليده الدينية ، فلشدة تمسك المجتمع بها استمرت تنتقل من جيل الى آخر ، رغم تغير اطوارها الاساس وما لبثت ان تداخلت في العقائد الدينية لحضارات حديثة نسبيا وتسربت بعض هذه التقاليد الى الحياة الشعبية التي نقلت الكثير منها الى العصر الحاضر .

ولا غرابة في ان تتسرب بهذه الكيفية طائفة من المعتقدات القديمة - القائمة على تقديم الدية والذبائح كقربان للالهة

(١٥) الفن الشعبي والمعتقدات السحرية - سعد الخادم ص ٨ .
(١٦) هناك آراء كثيرة تفسر الدوافع التي دفعت الانسان القديم الى الرسم واحد الاراء الجديرة بالذكر والتي توضح مدى علاقة الانسان بالمحيطين به ومقدار اتصال تفكيره بهم - القائل انه كان يرسم الوحوش مطونة بالسهام والحرب ويرسم قلب الحيوان وكأنه يحدد موضعه للصائد الحديث الخبرة .

وربما كان هناك مفهوم رمزي في رسوم الاسماك في الطقوس الدينية ، واغلب الظن ان رسم الاسماك عند خطوط الماء بتلك الحركة الدالة على الحياة يقصد بها اظهار ما للماء من اهمية وانه رمز الحياة واساسها .

ومن المشاهد المرسومة الزينة لقاعات قصر - زمديلم - في ماري - وقد وجد ناقصا - مشهد يمثل تقديم قربان للالهة ويظهر بوضوح ان الشخص الرئيسي مرسوم بحجم مبالغ به مقارنة بحجوم الشخصوى الاخرى ، للتدليل على اهميته .

وقد تميزت بالالوان اكثرية المشاهد ذات المضامين الدينية كالآلة والعناصر الزخرفية المؤداة بشكل رمزي متجانس مع الطقوس الدينية مثل الحيوانات المجنحة ورموز الالهة مثل الشمس ، والوانى ذات الياسه المقدسة والمصطبات التي تقوم عليها القرايين ، ولهنا استخدم اللون الازرق (١٧) بشكل بديع في كافة المشاهد تقريبا ، كذلك اللون الرمادي مع الالوان الاخرى بشكل منسجم وكذلك ، استعمال اللون الابيض ، والبنى المشوب بالسواد بالتناوب في مقاعد الالهة الكبيرة المرسومة غالبا ملابسها باللون الابيض وقد جعلت رموزا لمناطق مرتفعة يقصد بها جبالا .

اما في وادي النيل فان هناك نماذج عديدة تؤكد ان الفنان المصري كان يحرص على رسم الشخص المهم اكبر وابرز من الاخرين وذلك بتوضيح في اكثرية المشاهد التي عثر عليها ونظير لنا بوضوح كبير في الصورة البديعة التي عثر عليها للملك اخناتون التي تمثله مع زوجته وبعض بناتها وكلهم يتمدون للالهة - اتون - ويقدمون له القرايين ويظهر لنا الملك اكبر الافراد المرسومين (١٨) طولا وذلك للدلالة على اهميته ثم تليه زوجته وبعدها بناتها ويظهر في اعلى الصورة ايضا رمز الاله اتون وهو على شكل قرص يرسل اشعته (١٩) الى الارض وتنتهي الاشعة بايد تقبض على رمز الحياة .

وباعتقادي ان انفجار اشعة الشمس الممثلة بخطوط رمزية على الملك والملكة وبصورة رئيسية ربما كان يقصد به انها من نسل الاله اتون او ربما قصد به انها اكثر نقاء وطهرا ونفوسا عقليا من الاخرين ومما يرجح الرأي الاول ان الاشعة في جميع الصورة المشابهة لا تصل حتى الى الابناء - ابنا الملك - بنفس القوة التي تصل بها الى الملك والملكة او حتى لا تصلهم اطلاقا . ونلاحظ ايضا ان الفنان المصري حرص في رسوماته على تقديم الدراع او الساق البعدين عن المشاهد اذا كان لابد من تقديم ذراع او ساق حتى لا تتقاطع اعضاء الجسم في شكل غير مناسب وقد لوحظ هذا حتى في الرسومات الممثلة للالهة انفسهم (٢٠) .

(١١) استخدم اللون الازرق في وادي المرافدين وادي النيل في المشاهد الدينية وذلك لملابته بقاء السماء وصفائها في مفهوم الاديان السالفة .

(١٢) حضارة مصر والشرق القديم - الدكتور محمد انور شكري ص ٢٠٧ .

(١٣) وهو اسلوب دوجت عليه الفنون القديمة واخذت به فنون العصور الوسطى .

(١٤) فالذا كان الشخص ينتجه الى الميئين تقدمت الدراع او الساق اليسرى واذا كان ينتجه الى اليسار تقدمت الدراع او الساق اليمنى .

الحيوانية - الى مجتمع اصبح يعبر جميع ما يؤثر على المحاصيل الزراعية كالشمس والقمر والامطار والانهار والبحيرات .

ومن بين ما تخلف من طقوس قديمة في العصر الحجري الحديث نحر الذبائح للمحاصيل الزراعية ولا سيما الاشجار المثمرة (١٧) اذ كانت تعلق على قممها رؤوس الكباش او العجول او غيرها لضمان غزارة محاصيلها .

[وقد نجد بقايا لهذا التقليد في بعض المقابر الشعبية التي ترى ان قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة كثر حملها] (١٨) .

وقد انتقل هذا التقليد الاخير بدوره الى الحضارات المصرية القديمة والبابلية والفارسية حيث اقيمت في الهياكل الدينية والمعابد اعمدة على شكل جذوع الاشجار واتخذت تيجان هذه الاعمدة اشكال رؤوس حيوانية كالانبار كان الالهة الحيوانية نحرت وقدمت فدية للالهة النباتية الحديثة (١٩) .

ان مجموعة كبيرة من الطقوس السحرية التي ظهرت في العصرين الحجري القديم والحجري الحديث قد استمرت الى ما بعد ذلك ، حتى ترى آثارها في الحضارات الكبيرة التي اعقبت الحضارتين السابقتين ، فعلى الرغم من تغير سبل المعيشة من صيد الى زراعة بدائية ومنها الى زراعة منتظمة تقوم على الري والحرق وكافة ما تقوم عليه الزراعة الحديثة من ادوات ووسائل وما يتبعها من تخطيط مدن واقامة معابد او هياكل فان الطقوس السرية القديمة ظلت قائمة وتداخلت في العقائد والديانات التي استحدثت والتي اصبحت تلخص في مجموعها تراث الماضي .

وفي مصر كانت عقيدة الخلود هي اهم العقائد التي تميز الدين المصري القديم وعليها تركز كافة العقائد والاساطير .

كانت عقيدة [اوزيريس] تجد سبيلها في اطراد الى العادات والعقائد الجنائزية مما ادى الى ان انعقدت الصلة في نهاية الاسرة الحادية عشر بين محاكمة الميت على اعماله وبين محاكمة [اوزيريس] ، وترتب على ذلك ان اصبح الميت يبعث بانه [الصادق الصوت] او [المبرأ] على نحو ما قضت محكمة - رع - لاوزيريس ، على انه منذ الدولة الوسطى ساد الاعتقاد بان اداء طقوس الدفن الاوزيرية للميت يكفي لان يضاف عليه شخصية [اوزيريس] نفسه ولذلك كان يلقب باوزيريس ومن ثم غدت محاكمة الميت امرا صوريا وضاعت القيمة الخلقية المقصودة من حسابه على اعماله في حياته ، واصبح للسحر سلطان كبير في تحقيق سعادة الميت في الآخرة (٢٠) .

وقد كان المصريون يعتقدون ان الانسان يتألف من جسد وروح - بـكـ وفـرين - كـاـ وان كلا منهما يعتمد على غيره وان كان لكل منهما وجود مستقل كما ذهبوا الى انه لا يمكن للجن أن يتمتع بحياة ثانية دون الاحتفاظ بجسده سليما اما الروح فقد مثارها على هيئة طائر ومن اهم خصائصها انها تستطيع ان تتخذ ما تشاء من اشكال مختلفة وراوا ان الفـرين - كـا -

D'Ariella, G., Croyances, Rites, (١٧) Institution, Paris 1911.

(١٨) [ابن سينا - علي] مجموعة ابن سينا الكبرى .

(١٩) وربما انتقل هذا التقليد من بعد تلك الحضارات القديمة الى شعوب اخرى مثل عرب الجاهلية لما تعرفه عنهم من تقديس لبعض الاشجار وعبادتها .

(٢٠) حضارة مصر والشرق القديم ص ١٧٤ .

ضرورة لصاحبه يؤيد معه ولا يختلف عنه الا بملامة لوقوع راسه ويلزمه بعد الموت ويحتمل انه كان في اعتقادهم يمثل مجموع الصفات الروحية للحياة في الآخرة (٢١) .

كانت الروح والفـرين في بداية الامر مما تختص بهما الالهة والملوك ولكن لم يلبث ان ادعاها الافراد كذلك [كان يعتقد ان لكل ملك ولكل اله سبع ارواح واربعة عشر قرينا] (٢٢) .

وفي وادي الرافدين ايضا ترى الاعتقاد القائل بوجود حياة بعد الموت قد اتخذها السومريون عقدة لهم فكان الحاكم يدفن في تابوت يوضع في قبو بني من الحجر او الاجر ويحاط بعدد كبير من رجالاته وخدمه ، وحرص اهل [سومر] على تزويد الميت بحاجياته الشخصية وهذه اما ان تكون مع البجعة ان توضع بجانبه داخل التابوت ، كما كانوا يضعون خارج التابوت قاربا صغيرا مملوءا بواواني فخارية مختلفة الاحجام تحتوي انواعا شتى من القرابين وذلك لان اهل - سومر - اعتقدوا ان الميت يضطر في رحلته الى العالم السفلي الى استخدام قارب مزود بانواع المأكول والمشارب وهنا يجتر بنا ان نشترك الى ما كان يعتنقه المصريون بوضع القارب مع الميت ، فقد جرت العادة عندهم بوضع قارب - رمزا كان حجمه ام قاربا اعتياديا - وذلك لانهم كانوا يعتقدون ان الميت برحلته الى الدنيا الثانية سوف يحتاج الى هذا القارب لقطع المسافات المائية التي سوف يصادفها .

اما في دولة اكد فقد قامت الاسرة الدينية على نفس العقائد التي كانت سائدة عند السومريين فقد اعتقدوا ان العالم في بدء امره كان يتكون من عنصر واحد هو [الماء] وهذا العنصر حوى في نفسه عنصرين اذ ليين اولهما محيط المياه العذبة واطلقوا عليه اسم - ابو - والثاني محيط المياه المالحة وعبروا عنه باسم - بنامات - وبتزاوج هذين العنصرين الاذليين انبثقت الخليقة - الالهة والبشر - .

ومن حقنا ان نفترض ان السومريين كانوا يؤمنون بالحياة الآخرة ودليلنا على ذلك تزويد مقابرهم بانواع شتى من الطعام والادوات لادبائهم اعتقدوا باستعمالها في دنيا الموت ، ولكنهم في نفس الوقت صوروا الدار الآخرة كعالم مظلم تسكنه الاطياف النعسة ويهوى اليه الموتى ايا كان شأنهم من غير تمييز بينهم .

اما عقيدة البابليين عن الدنيا الثانية فقد كانت تختلف تماما عما كان سائدا عند المصريين القدماء بل كانت اقرب الى ما تصوره الاغريق القدماء فقد اعتقدوا ان الناس بعد موتهم يذهبون كلهم - القديس والمذنب - الى مكان مقفئ في جوف الارض سموه [ارالو] وهو بمثابة دار للعقاب . وهكذا كانت عقيدة البابليين عن الدنيا الثانية تبعث على الحزن وعدم الابتهاج الا انها كانت تحوي ما يكفي لتقديم القرابين من الطعام والشراب الى الالهة وكهانهم .

ومن القريب حقا ان التمسك بالدين عند البابليين لم يكن يتعدى لتقديم القرابين للالهة متبعين في ذلك المراسيم المتفق عليها والعمول بها . اما الحياة الصالحة حقا فلم تكن في الحساب بمعنى ان البابلي ما دام قد قام بما حق عليه نحو الهه فهو بعد ذلك في حل من ان يفقا عين عدوه المهزوم ويقطع ايدي الاسرى وارجلهم ويشوي ما بقي من اجسادهم وهم احياء دون ان يؤدي بذلك آلهته !

(٢١) كالقدرة على الخلق او الارادة الخالقة والقوة وغيرها .

(٢٢) حضارة مصر والشرق القديم . ص ٩٥ .

انتقال الفلسفة اليونانية الى العربية

بقلم الدكتور

ناجي التكريتي

مركزها الثقافي بسبب حروب البحر المستمرة وفصلها عن بيزنطة ومن ناحية أخرى عندما أصبحت دمشق مركزاً للدولة الإسلامية ، فكان من الطبيعي ان تنتقل المدرسة الى الشرق الأدنى في المنطقة التي تتكلم بالريانية (٨) ، حيث انتقل التعليم الفلسفي الى انطاكية في زمن عمر بن عبد العزيز (٩) (توفي سنة ١٠١هـ / ٧٢٠م) .

اشتهرت انطاكية كمركز لنقل الفلسفة اليونانية ، وكان اول ناقل لكتب الفلسفة اليونانية من السريان اسمه بروبوس وهو قسيس وطبيب عاش في انطاكية في النصف الاول من القرن الخامس للميلاد (١٠) ورغم ان العرب استولوا عليها سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) ولكن موقعها على الحدود بين الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية العربية ، جعلها تقس في العصر الاسلامي موضع نزاع مستمر بين العرب واليونان . ولكن موقعها هذا جعل من السهل احضار المخطوطات من اسيا الصغرى ، لان حركة التبادل كانت نشيطة دائما على الحدود في الفترات الخالية من الحروب (١١) .

جند يسابور مدينة في خوزستان (الاهواز) بناها سابور الاول واسكن فيها الفلاسفة اليونان الذين اخرجهم جوستينانوس (جوستيان) سنة ٥٢٩ م (١٢) . وكان هؤلاء الفلاسفة يطمون اليونانية باللغة السريانية واحيانا بالفهلوية (الفارسية القديمة) . واستمرت مدرسة جند يسابور مزدهرة حتى ايام العباسيين (١٣) ، وكانت احدى الطرق في انتقال الفلسفة اليونانية الى العرب (١٤) .

وحران تقع في العراق الاعلى ، وهي قريبة من الرها ، واهلها صابئة يعبدون النجوم ، وكان اهتمامهم بالرياضيات والفلك والطب (١٥) . انتقلت اليها الحضارة اليونانية عن طريق الاسكندرية اولا ثم عن طريق انطاكية (١٦) . وبقيت حران مركزا للثقافة اليونانية ، كما انها كانت نقطة مهمة

يشير كثير من الباحثين الى ان اتصال العرب بالفلسفة اليونانية يرجع الى العهد الجاهلي ، حيث كانت الكنائس منتشرة قبل الاسلام في المناطق الممتدة من الاسكندرية الى سوريا الى العراق ، وهي المنطقة التي انتشر فيها الدين الاسلامي فيما بعد . وكان لكنائس النصارى - فيما بعد - اثر عند المسلمين المتزهدين ، حيث كانوا يرددون اقوال الرهبان التي تحت على الورع والتقوى والابتعاد عن شؤون الدنيا الفانية (١) وكانت الفلسفة تدرس في مدارس الكنائس . ولم يكن العرب في الجاهلية منزولين عن تلك البلاد ، اذ كانوا ينتقلون ويرحلون ، ولا شك ان البعض منهم اتصل بالفلسفة اليونانية (٢) ويشير ابن ابي اصيبعة (٣) (المتوفي سنة ١٢٦٨هـ / ١٢٦٩م) الى ان الحارث بن كلدة النخعي سافر البلاد وتعلم الطب في فارس . وكذلك يذكر وهو يوردخ للنضر بن الحارث بن كلدة ، من ان النضر قد سافر البلاد كايه واجتمع بالافاضل والطباء بمكة وحصل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر ، وأنه اطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلم من ابيه ايضا ما كان يعلمه من الطب وغيره (٤) . فالنضر اذن اتصل بالسيحيين واطلع على الفلسفة من خلال دراسته للطب .

كما ان للسريان اثرا كبيرا في ترجمة الفلسفة اليونانية ، ولعل اهم مراكز النقل كانت : الاسكندرية وانطاكية وجند يسابور وحران ونصيبين والرها .

اما الاسكندرية فقد كانت مركزا لمذاهب فلسفية كثيرة قبل الاسلام (٥) ويخبرنا القفطي (٦) (المتوفي سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) ان الاسكندرانيين هم الذين رتبوا بالاسكندرية دار العلم ومجالس الدرس الطبي ولا شك ان مدرسة الاسكندرية كانت لا تزال قائمة وقت ان فتح العرب مصر ، وانها لا بد ان تكون قد قامت بدورها في نقل العلوم الى العرب (٧) ، ولكن ضعف

- (١) مايهوف : من الاسكندرية الى بغداد (مقالة ضمن كتاب : التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية من ترجمة عبدالرحمن بدوي) القاهرة مكتبة النهضة ، ص ٥٣ .
- (٢) افلاطون : فيدون ، ترجمة وتقديم الدكتور علي النشار وعباس الشربيني ، الاسكندرية ١٩٦٥ ص ٢٦٣ .
- (٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ١٨٨٢ ، ج ١ ص ١٠٩ .
- (٤) نفس المصدر ج ١ ص ١١٣ .
- (٥) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ١٥٢ .
- (٦) القفطي : تاريخ الحكماء ، لايبزك ١٩٠٣ ، ص ٧١ .
- (٧) مايهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٣٧ .

- (٨) مايهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨ .
- (٩) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٣ .
- (١٠) نفس المصدر ص ١٥٣ .
- (١١) مايهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٩ .
- (١٢) الكندي : كتاب الكندي الى المعتصم بالله ، تحقيق احمد فؤاد الاهواني ، القاهرة ، ص ١٠ .
- (١٣) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .
- (١٤) احمد فؤاد الاهواني ، القاهرة - دار المعارف ، ص ٤٠ .
- (١٥) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .
- (١٦) مايهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨ .

للتبادل والاتصال ، حتى ان اخر الخلفاء الامويين وهــسـو مروان الثاني (توفي سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) نقل مركز الخلافة احيانا اثناء مدة خلافته الى هذه المدينة (١٧) .

وقد كان للسراني النساطمة في ما بين النهرين (العراق) مثل الرها ونصيبين مدارس تعلم اللاهوت والثقافة اليونانية باللغة السريانية (١٨) .

اما في العهد الاسلامي فلا شك بعد ان احتك العرب بغيرهم من الامم وادركوا عند تلك الامم ثقافات يحسن الاستفادة منها ، لا سيما في الطب والعلوم ، فبادروا بالترجمة هو ان المنصور مرض فوصفوا له جورجيس رئيس اطباء جنديسابور (١٩) ، او ان المأمون راي في منامه ارسطو ونصح به بترجمة كتبه (٢٠) . ان مثل هذه القصص ان لم تكن مختلقة فهي تأتي بالدرجة الثانية ، اذ ان السبب الرئيسي هو الحاجة الى علوم الامم الاخرى .

تشير المصادر الى ان اول نقل في الاسلام تم بامر خالد بن يزيد الاموي (توفي سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م) حيث كان يتعلم الكيمياء على رهاب سرياني اسمه ماريانوس (٢١) ، امر خالد بترجمة كتب في الكيمياء من اللسان اليوناني الى العربي (٢٢) . ولم يشرع في نقل كتب اليونان في الطبيعة والطب والنطق الى العربية الا في عهد المنصور (٢٣) (توفي سنة ١٥٨ هـ / ٧٧٥ م) اما في زمن المأمون (توفي سنة ٢١٨ هـ / ٨٢٣ م) فقد اتسعت دائرة النقل ، وانشأ المأمون دار الحكمة في بغداد واوقف الاموال للذين يريدون ان ينقطعوا الى نقل الكتب الفلسفية الى اللغة العربية .

اشتهر كترجم في العصر الاموي (٤٠-١٣٢ هـ / ٦٦١-٧٥٠ م) يعقوب الرهاوي ، ويسميه ابن ابي اصيبعة ايسوب الرهاوي (٢٤) . وكان ليعقوب الرهاوي اثر كبير الدلالة ، فقد اثر عنه انه افنى رجال الدين من النصاري ، بانه يحل لهم ان يعلموا اولاد المسلمين . وهذه الفتوى تدل من غير شك على اقبال بعض المسلمين في ذلك العصر عليهم وتردد النصاري اولاد في تعليمهم (٢٥) ، كذلك ممن اشتهر في زمن عمر بن عبد العزيز ماسرجويه الطبيب (٢٦) . وكذلك ممن رجال القرن الثاني الهجري - الثامن الميلادي بعض الاساقفة النسطوريين مثل

- (١٧) نفس المصدر ص ٧٠ .
- (١٨) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .
- (١٩) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٢٣-١٢٥ .
- (٢٠) نفس المصدر ج ١ ص ١٨٦ .
- (٢١) سائلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوطة في مكتبة كلية الاداب - جامعة القاهرة) ج ٢ ص ٤٩٥ .
- (٢٢) ابن النديم : الفهرست لايزك ١٨٧١ ، ص ٢٤٢ (توفي ابن النديم سنة ٢٨٥/٢٩٥ م) ولذا فكتابه مهم في تاريخ الفلسفة حيث كان معاصرا وصديقا لكثير من المفكرين خلال القرن الرابع الهجري .
- (٢٣) ديبور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ترجمة عبد الهادي ابو ريده ، القاهرة ٩٥٤ ص ٢١-٢٢ .
- (٢٤) عيون الانباء ج ١ ص ٢٠٤ .
- (٢٥) احمد امين : فجر الاسلام ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ص ١٣٢ .
- (٢٦) دي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٢١ .
- (٢٦) القفطي : تاريخ الحكماء ص ٣٢٤ .
- B. Lewis, the Arabs in History, London, 1966, P. 136.

مارابا ويوشع بخت ودنحا الذين كانوا مترجمين وشراحا لكتب ارسطو (٢٧) .

ومن الذين اشتهروا في العصر العباسي (١٣٣-٦٥٦ هـ / ٧٥١-١٢٥٨ م) يوحنا بن ماسويه (توفي سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٦ م) وهو نصراني سرياني ولاه الرشيد (المتوفي سنة ١٩٣ هـ / ٨٠٩ م) ترجمة الكتب الطبية القديمة التي وجدها في حملاته على بلاد الاناضول ، ووضعه امينا على الترجمة (٢٨) ورتب له كتابا حذاقا يكتبون بين يديه ، وخدم الرشيد والامين والمأمون ومن بعدهم من الخلفاء الى ايام المتوكل (٢٩) . وان المأمون عندما انشا دار الحكمة للترجمة سنة ٢١٥ هـ / ٨٢٣ م) ، وضع على راسها يوحنا بن ماسويه (٣٠) .

ومن اشتهر في هذا العصر جورجيس بن جبريل في زمن المنصور مات بعد سنة ١٥٢ هـ وبختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع في ايام المهدي والهادي والرشيد ، توفي بعد سنة ١٧١ هـ (٣١) . وكذلك جبرائيل بن بختيشوع بن جرجيس بن الرشيد والامين والمأمون ، توفي سنة ٢١٣ هـ (٣٢) .

وكذلك ممن اشتهر بالترجمة قسطا بن لوقا (٢٠٥-٣٣٠ هـ / ٨٢٠-٩١٢ م) وهو يوناني الاصل ولكنه ولد ونشأ في بعلبك فعرف بالبعليكي ، وقد ترجم كثيرا من المؤلفات الطبية والرياضية والفلكية (٣٤) .

يعتبر القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي عصر الترجمة (٣٥) عند العرب ولعل السبب يرجع الى ظهور مترجمين اذاذ نقلوا الكثير من الفكر اليوناني لصل اشهرهم : حنين بن اسحق واسحق بن حنين وجيش بسن الاسم وثابت بن قره وسنان بن ثابت .

حنين بن اسحق هو ابو يزد المبادي ، من نصاري الحيرة بالعراق (٣٦) . ولد سنة (١٩٤ هـ / ٨١٠ م) في الحيرة حيث كان ابوه صيدلانيا . اشتغل في اول امره كتلميذ عند يوحنا بن ماسويه (٣٧) ، الذي كان يشغل رئيس بيت (دار) الحكمة للترجمة . وترك بيت الحكمة عندما نشأ خلاف بينه وبين يوحنا بن ماسويه ، وقصد الى اليونان (بلاد الروم) حيث تعلم اليونانية ودرس كتب الطب (٣٨) واشتهر بعد ذلك كترجم

- (٢٧) مايهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٥ .
- (٢٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٧٥ .
- (٢٩) ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٥ .
- القفطي : تاريخ الحكماء ص ٢٨ .
- (٣٠) مايهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨ .
- (٣١) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٢٣ ، القفطي : تاريخ الحكماء ص ١٥٩ .
- (٣٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٢٥ ، القفطي : تاريخ الحكماء ص ١٠١ .
- (٣٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٢٧ ، القفطي : تاريخ الحكماء ص ١٤٢ .
- (٣٤) ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٥ ، ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٢٤٤ ، القفطي ص ٢٦٢ .
- (٣٥) مايهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٨ .
- (٣٦) ابن النديم ص ٢٩٤ ، ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ١٨٤ ، القفطي ص ١٧٢ .
- (٣٧) القفطي ص ١٧١ ، ١٧٤ .
- (٣٨) ابن النديم ص ٢٩٤ ، ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ١٨٧ ، القفطي ص ١١٣ .

اصيصة (٥٦) ، انه كان جيد النقل الى العربي . وقد توفي عام (٢٨٨هـ / ٨٠١م) (٥٧) .

اما ابنه سنان بن ثابت بن قرة فقد كان طبيباً المقتدر (المتوفي سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م) (٥٨) ، وكان بارعاً في الطب حيث تولى تدبير المستشفيات (٥٩) ، وكان له الفضل في انشاء البيمارستانات السيارية والزيارات الطبية ، وذلك بان يذهب الاطباء معهم الاغذية والادوية لزيارة السجون او تـمريض اهل النواحي النائية (٦٠) . وقد طلب منه المقتدر ان يمتحن الاطباء قبل ان يطلق يدهم في التنظيب (٦١) . توفي سنة (٣٢١هـ / ٩٤٣م) .

اما في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي فقد ظهر بعض المترجمين الذين نقلوا بعض الكتب من اليونانية او السريانية الى العربية ، واعادوا مصححين بعض الترجمات السابقة ولعل اشهر هؤلاء النقلة هم : متى بن يونس (٦٢) (المتوفي سنة ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) ويحيى بن عدى التكريتي (٦٣) المتوفي سنة (٣٦٤هـ / ٩٧٤م) وابن الخدار (٦٤) (المولود سنة ٣٣١ هـ جريه والمجهول تاريخ الوفاة) وعيسى بن زرعة (٦٥) (المتوفي سنة ٣٩٨هـ / ١٠٠٨م)

اما اشهر الفلاسفة اليونان الذين ترجمت كتبهم :

أ - افلاطون :

لقد عرف افلاطون ، وتداولوا كتبه ، وقد ترجمت كتب افلاطون اما عن اليونانية مباشرة او عن السريانية ومن المحاورات التي ترجمت طيماسوس (٦٧) ، ويعتبر اشهر كتب افلاطون عند المسلمين ، الا ان بعض المؤرخين يذكرون ان لافلاطون كتابين احدهما طيماسوس الروحاني والاخر طيماسوس الطبيعي (٦٨) . وينسب المسعودي (٦٩) لافلاطون كتاباً سماه طيماسوس طبي . الحقيقة ان لافلاطون كتاباً

يتقن اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والعربية (٣٩) وجعله التوكل رئيس دار الحكمة للترجمة وجعل لـه كتاباً عالين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا (٤٠) ، حيث اصبح زعيم المترجمين العرب والسريان (٤١) ، وقد ترجم حتى وفاته سنة (٣٦٤هـ / ٨٧٧م) (٤٢) او (٣٦٠هـ / ٨٧٣م) (٤٣) من كتب جالينوس مائة الى السريانية ونصفها الى العربية . وترجم من تاليف سقراط وارسطو وشروحهما . وكذلك ترجم للفلاسفة يونان اخرين (٤٤) . كما انه ترجم كتب لافلاطون (٤٥) .

اما ابنه ابو يعقوب اسحق بن حنين فقد كان في منزلة ابيه عند الخلفاء والروساء واتقان اللغات وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية (٤٦) . ترجم من كتب ارسطو وشروحه (٤٧) ، واهم الكتب الرياضية والبصرية لافلاطون (٤٨) .

ويعتبر حبش بن الحسن الاعسم من تلاميذ حنين بن اسحق واشتهر بالترجمة من اللغة اليونانية والسريانية الى العربية (٤٩) .

واشتهر مترجماً في هذا القرن ثابت بن قرة ، ولسد في حران (سنة ٣٢١هـ / ٨٤٦م) ويعتبر من اشهر علماء الصائبة ، ارتحل الى بغداد لظلاف بينه وبين ابناء دينه (٥١) . وفي بغداد لفتت اليه الانظار بمعارفه الواسعة ونشاطه الهائل في الترجمة (٥٢) ، فاتخذ الامير المعتضد الذي اصبح خليفة فيما بعد (٣٧٩-٣٨٩هـ) صديقاً له (٥٣) . وثابت هو الذي ادخل رئاسة الصائبة الى العراق (٥٤) . وقد ترجم عدداً كبيراً من الكتب الفلكية والرياضية (٥٥) ، ويصفه ابن ابي

(٣٩) ابن ابي اصبيصة ج١ ص ١٨٦

(٤٠) القفطي ص ٧١ ، مابرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٨ .

(٤١) مابرهوف : من الاسكندرية ص ٥٨

(٤٢) ابن ابي اصبيصة ج١ ص ١٩٠

(٤٣) القفطي ص ١٧٣ .

(٤٤) مابرهوف : من الاسكندرية ص ٢٨

(٤٥) ظهر الدين البهقي : تنمة صوات الحكمة ، لاهور ٣٥٠ هـ ص ٣ .

(٤٦) ابن النديم ص ٢٨٥ ، ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢٠٠ ، القفطي ص ٨٠ ، ابن خلكان / وفيات الاعيان ، القاهرة ١٣١٠ هـ ، ج١ ص ٦٦-٦٧ .

(٤٧) ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢٠٠

(٤٨) مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٥٨ .

(٤٩) القفطي ص ٣٠ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٧٧ .

(٥٠) ابن النديم ص ٢٧٢ ، القفطي ص ١١٥ ، ابن خلكان / وفيات الاعيان ج١ ص ١٠١ .

(٥١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ١٠٠ ، مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠

(٥٢) مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠

(٥٣) القفطي ص ١١٥ ، مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠ .

(٥٤) ابن النديم ص ٢٧٢ ، ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢١٧ ، القفطي ص ١١٥

(٥٥) القفطي ص ١١٥ ، مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٥٩ .

(٥٦) عيون الانباء ج١ ص ٢١٦

(٥٧) ابن النديم ص ٢٧٢ ، ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢١٧ .

(٥٨) ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢٢٠ ، القفطي ص ١٩٠

(٥٩) القفطي ص ١٩٠ .

(٦٠) ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢٢١

(٦١) ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢٢٢ ، القفطي ص ١٩١ .

(٦٢) ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢٢١ ، القفطي ص ١٩١ .

(٦٣) ابن النديم ص ٢٦٣ ، ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢٣٥

(٦٤) ابن النديم ص ٢٤٤ ، ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢٥٥

(٦٥) ابن النديم ص ٢٦٥ ، القفطي ص ١٦٤ ، ابو حيان

التوحيدي : الامتاع والموانسة تحقيق احمد اميسن بيروت ، بلا تاريخ ، ج١ ص ٢٣ .

(٦٦) ابن النديم ص ٢٦٤ ، ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٢٣٥ ،

القفطي ، ابو سليمان السجستاني : صوان الحكمة (مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني رقم ٩٠٣٣ شرقي)

الورقة ٧٩ ب ، ابو حيان التوحيدي : الامتاع والموانسة ج١ ص ٢٣ ،

العربي : مختصر تاريخ الدول ، اوكتوفورد ١٦٦٣ ص ٣١٥ .

(٦٧) J.W. Sweetman, Islam and Christian Theology, London, 1945, Partone, Vol. I, P. 88.

(٦٨) ابن ابي اصبيصة ج١ ص ٥٣ .

(٦٩) التنبيه والاشراف ، لايدن ١٨٩٤ ص ١٦٣ .

ان الفضل في نقل كتبه يرجع الى الخليفة المأمون الذي رآه في المنام فسأله : ما لحسن فاجابه ارسطو : ما حسن في العقل ، وقال المأمون : ثم ماذا ؟ فقسال ارسطو : ما حسن في الشرع وقال المأمون : ثم ماذا ؟ فاجاب ارسطو : ثم لا . وهكذا استفاد المأمون ليأمر بطلب كتب ارسطو من بلاد الروم لترجمتها .

الحقيقة ان ارسطو كان معروفا في المنطقة الى وقت يرجع ما قبل ظهور الاسلام ، رغم ان العرب اقبلوا على كتبه ، زمن ازدهار الترجمة ، لا سيما المنطق ، اذ اعتبره العرب انه ابداع في المنطق وحده ، حيث اعتبروه مشابها لفيثاغورس وسقراط وافلاطون في الاخلاقيات والسياسيات ، ولذا اقبلوا على منطقهم يتدربونه وكل فرقه كانت تتخذة سلاحا في وجه خصومها .

ورغم ان علماء الكلام المسلمين مثل هشام بن الحكم (المتوفي سنة ٢٢٠هـ / ٨٤٥م) وابي هاشم البصري (المتوفي سنة ٢٢٢هـ / ٩٢٣م) والاشعري (المتوفي سنة ٢٢٤هـ / ٩٣٥م) ، هاجموا ارسطو لقوله بتقديم العالم ، فان فلاسفة العرب يعدون ارسطو المثل الاول للفلسفة وذلك ابتداء من الكندي (المتوفي سنة ٢٥٦هـ / ٨٧٠م) الى ابن رشد (المتوفي سنة ٥٩٥هـ / ١١٩٨م) او تلك المدرسة التي عرفت عند المسلمين (بالمدرسة المشائية) نسبة الى الفيلسوف ارسطو نفسه ، وهم يشيرون في كثير من الاحيان اليه بقولهم : (الفيلسوف) او (الحكيم) او (المعلم الاول) . ولعل ولع ابن رشد وشروحه على كتابات ارسطو اشتهر من ان تذكر ، حتى ان الغرب عرف ارسطو عن طريق ابن رشد وشروحه . وهناك ملاحظة مهمة لا بد من ذكرها ، هي ان الفلاسفة العرب عرفوا فلسفة ارسطو ممزوجة بافلوطينية محدثة . فكتاب اثنولوجيا لارسطو او كتاب الربوبية لارسطو ما هو في الحقيقة الا شرح مختصر لبعض تاسوعات افلوطين (التاسوع الرابع والخامس والسادس) . ولكن مع هذا فقد عرفه الفلاسفة انه كتاب ارسطو فمثلا الفارابي (المتوفي سنة ٢٣٩هـ / ٩٥٠م) عندما حاول ان يوفق بين فلسفتي افلاطون وارسطو في كتابه (الجمع بين رأيي الحكيمين) كان اعتماده على كتاب الربوبية المنسوب - خطأ - لارسطو (٨٥) .

واحد باسم طيمائوس ، ذكره ابن النديم والقفطي (٧٠) ، من ترجمة ابن البطريق وترجمة حنين ابن اسحق ، او اصلح حنين ما نقله ابن البطريق . وكذلك يضيف ابن النديم ان كتاب طيمائوس يتكلم عليه فلو طرخس ممن خط يحيى بن عدي . اما طيمائوس طيبي الذي يشير اليه المسعودي فربما بعض شروح جالينوس على طيمائوس التي ترجمها حنين بن اسحق باسم طيمائوس طيبي . كذلك يذكر ابن ابي اصيبعة (٧١) ان لجالينوس كتابا ينقسم الى اربع مقالات فسر فيه ما في كتاب طيمائوس من علم الطب . كما ان هناك كتابا ينسب الى طيمائوس الفثافوري ، وما هو في الحقيقة الا تلخيص الكتاب الافلاطوني ، وهو الذي نقل الى العربية باسم كتاب طيمائوس الروحاني (٧٢) . وكتاب النواميس ترجمة حنين بن اسحق (٧٣) ، ثم ترجمة يحيى بن عدي التكريتي (٧٤) ، ويذكره البيروني مستشهدا به او بمثال منه في عدة مواضع (٧٥) وكتاب الجمهورية الذي ترجمه حنين بن اسحق (٧٦) باسم كتاب السياسة ، او كتاب السياسة المدنية كما يذكره ابن ابي اصيبعة (٧٧) . احتجاج سقراط على اهل اثينا (٧٨) . اقريطون (٧٩) ، وهو الذي يروي رفض سقراط على الهروب من سجنه . فيدون (٨٠) ، ويحكم عن اخر يوم لحياة سقراط عندما زاره تلاميذه في السجن ، وتجري المحاورة عن اللغة والالم وخلود النفس وتحريم سقراط للانتحار ، ويروي البيروني مقتطفات من فيدون في كتابه تحقيق ما لهند من مقولة (٨١) . كتاب فيديروس (٨٢) . ويذكر سانتلانا (٨٣) محاورة اخسري في السياسة لافلاطون تسمى بوليتكوس ، وهي تعالج خصال من يريد مباشرة الامور السياسية ، ولعلها الكتاب الذي يذكره ابن ابي اصيبعة (٨٤) باسم فوليتيقيوس .

ب - ارسطو :

عرف العرب ارسطو باسم ارسطوطاليس او ارسطاطاليس او باسم ارسطو . وعرفوا عنه انه كان استاذ الاسكندر الاكبر صغيرا ومستشاره قائدا كبيرا . كما انه هم عرفوه تلميذا لافلاطون لازمه عشرين عاما ، كان الافلاطون خلالها يخاطبه : العقل ، لنباهته وشدة ذكائه . لقد ترجمت كتبه الى العربية ، ويشير ابن النديم

(٨٥) للمزيد من المعلومات حول انتقال ارسطو للعرب ،

واضافة الى المراجع المذكورة في الصفحات السابقة ، تراجع المصادر التالية :

- ابن النديم ص ٢٤٨ - ٢٥٢
- ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٦٧ وما بعدها
- القفطي ص ٢٧-٥٣

- دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ارسطو ، (الترجمة العربية) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ ، المجلد الثاني ص ٥٨١ - ٥٩٣ .

- رينان : ابن رشد والرشدية ، ترجمة عادل زعير القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٨٥ وما بعدها الى اخر الكتاب .

- صاعد الاندلس : طبقات الامم ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩١٢ ، ص ٢٦

R. Walzer, Greek into Arabic, Oxford 1962, 22, 339.

A.J. Arberry, the Nicomachean Ethics in Arabic,

(٧٠) ابن النديم ص ٢٤٩ ، القفطي ص ١٨ .

(٧١) ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٥٣

(٧٢) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية ج ١ ص ٢٦٣

(٧٣) نفس المصدر ج ١ ص ٢٦٣ .

(٧٤) ابن النديم ص ٢٤٩ ، القفطي ص ١٧

(٧٥) البيروني : تحقيق ما لهند من مقولة ، حيدر ابيسباد

الدكن ١٣٧٦ هـ ص ٥١ ، ٥٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣

(٧٦) ابن النديم ص ٢٤٩ ، القفطي ص ١٧ .

(٧٧) ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٥٣

(٧٨) ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٥٣

(٧٩) ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٥٣ ، القفطي ص ٢٠١

(٨٠) ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٤٦ ، القفطي ص ٢٠١

(٨١) ص ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٢٨٤ .

(٨٢) ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٥٤

(٨٣) تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوط) ج ١ ص ٢٦٧

(٨٤) ج ١ ص ٥٣ .

ج - افلوطين :

قد مخض منه الناسوع الرابع والخامس والسادس كما ذكرنا قبل قليل ، اذ تألف من هذه الخلاصة المزوجة كتاب اطلق عليه اسم (اتولوجيا ارسطاطاليس) (٩٧) . وقد ذكر ابن النديم (٩٨) كتاب اتولوجيا بين كتب ارسطو . فترى انه نسب الى ارسطو لا الى صاحبه الحقيقي افلوطين (٩٩) .

د - الرواقيون :

يشعر سانتلانا الى ان اراء الرواقيين ولا سيما في الاخلاق كانت معروفة لدى جمهرة المثقفين من اهل الشام ومصر وذلك منذ اوائل القرن الاول للمسيح ، ويضيف الى ان العرب في العهد الاسلامي لابد انهم قد وقفوا على كثير من تلك الآراء عن طريق المناظرات والمناقشات بينهم وبين المسيحيين من جهة ، وبينهم وبين الروم والصابئين واهل الملل الاخرى من جهة ثانية (١٠٠) ، ولكن رغم ان المفكرين العرب كتبوا عن المذاهب والفكر والملل القديمة ، وذكروا اسماء الكثيرين من فلاسفة اليونان وحكامهم ، ولكنهم لم يذكروا عن اصحاب الرواق الا شذرات قليلة وعبارات مقتضبة لا تفني في معرفة الفلسفة الرواقية شيئا (١٠١) . ونجد اشارات عابرة الى فلسفتهم وافكارهم عند مفكرين مثل مسكويه (١٠٢) ، او عند ابن رشد (١٠٣) او الشهرستاني (١٠٤) . وقد عرفهم المسلمون : اهل الرواق او اهل المظلة او اهل الخيمة . ويكاد يجمع مؤرخو الفلسفة القدماء على ان اسمهم مشتق من الموضوع الذي كانوا يدرسون فيه الفلسفة حيث انهم كانوا يتعلمون في رواق بائنة (١٠٥) . وينسبونهم الى الفيلسوف كرواسيب (١٠٦) . وهومن فلاسفة الرواقيين الاولين (١٠٧) ، الذي يعرفه القفطي : « كرسفس فيلسوف مشهور الذكر في زمانه بارض يونان » (١٠٨) .

مهما يكن فلم يظهر حتى الان نص فلسفي مترجم لفيلسوف رواقى كما رأينا لفلاسفة آخرين مثل افلاطون وارسطو وافلوطين .

- (٩٧) افلوطين عند العرب ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ١٦٤ - ٣ .
- (٩٨) ابن النديم ص ٢٥٢ .
- (٩٩) افلوطين عند العرب ، مقدمة ص ٢ ، Fr. Rosenthal, Orientalia, 1952, Vol. 21, P. 466.
- (١٠٠) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوط) ج١ ص ٣٢٠-٣٢١ .
- (١٠١) عثمان امين : الفلسفة الرواقية ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٢٩٤ .
- (١٠٢) مسكويه : تهذيب الاخلاق ، تحقيق فلسطين زريق ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٢٢ ، ٨٠ .
- (١٠٣) ابن رشد : تلخيص ما بعد الطبيعة ، تحقيق عثمان امين ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٨٢ ، ١٦٣ .
- (١٠٤) الشهرستاني : الملل والنحل ، القاهرة ١٩٤٨ ، ج٢ ص ٥٥٣-٥٥٤ .
- (١٠٥) القفطي ص ٢٥ ، صاعد الاندلسي : طبقات الامم ص ٣٢ .
- (١٠٦) القفطي ص ٢٥ ، صاعد ص ٣٢ .
- (١٠٧) عثمان امين : الفلسفة الرواقية ص ١١ .
- (١٠٨) القفطي ص ٢٦٥ .

لقد عرف العرب افلوطين باسمه الصريح تسمية او عرفوه باسم (الشيخ اليوناني) . وابن النديم هو مؤرخ الفلسفة الوحيد من القدماء الذي ذكره باسمه الحقيقي : فلوطينس (٨٦) ، ولكن لم يبين عنه اي شيء ، وانما فقط عده ضمن اسماء فلاسفة طبيعيين . اما القفطي (٨٧) فيقول : « هذا الرجل كان حكيما مقيما ببلاد يونان ، له ذكر وشرح شيئا من كتب ارسطوطاليس » . اما اهم المفكرين الذين عرفوه باسم (الشيخ اليوناني) (فمثل ابي سليمان السجستاني (٨٧)) (المتوفي بعد سنة ٢٩١ للهجرة) (٨٩) . والشهرستاني (٩٠)) (المتوفي سنة ٤٤٨هـ / ١١٥٣م) . ومسكويه (٩١)) (المتوفي سنة ٤٢١هـ / ١١٥٣م) . ومسكويه (٩١)) (المتوفي سنة ٤٢١هـ / ١١٥٣م) . ان اول من انتبه الى ان الشيخ اليوناني افلوطين ، هو Th. Hearbrucher في تعليقاته على ترجمته الالمانية لكتاب الملل للشهرستاني (٩٢) ، ووافق على رايه ديتريشي ، اما رينان (٩٤) فقد وافق على ان الشيخ اليوناني هو افلوطين مع قليل من الشك . ولكن فرانس روزنثال (٩٥) وافق على فكرة ان الشيخ اليوناني هو افلوطين بثلاث مقالات نشرها في مجلة (Orientalia) يظهر مما تقدم ان الشيخ اليوناني هو افلوطين نفسه وان العرب قد عرفوه وربما قد قرأوا له رغم اننا لم نعث حتى الان صراحة على ترجمة باسمه . فالقفطي يقول : « ورغم ان شيئا من تصانيفه خرج من الرومي الى السرياني ولا اعلم ان شيئا خرج منها الى العربي والله اعلم » (٩٦) . ولكن مع هذا فكتابه الناسوعات قد

Bulletin of School of Oriental and African Studies, London, 1955, 17, L.9.

T.J. De Boer Ency. Clopaedia of Regions and Ethics, Vol. V, p. 506.

- (٨٦) ابن النديم : الفهرست ، طبعة القاهرة ١٣٤٨ هـ ص ٣٠٥٧ . (٨٧) القفطي ص ٣٥٨ .
- (٨٨) السجستاني : صوان الحكمة (مخطوط - المتحف البريطاني برقم ٩٠٣٣ شرقي ورقة ٢٨ب ، ٢٩ ا)
- (٨٩) النظر : ابو حيان التوحيدي : المقابسات ، تحقيق السندوبي القاهرة ١٩٢٩ ص ٢٨٦ .
- (٩٠) الشهرستاني : الملل والنمل (هامش كتاب الفصل) القاهرة ١٩٢٠ ج٣ ص ٧٢-٧٧ .
- (٩١) مسكويه : الحكمة الخالدة ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢١٦ .
- (٩٢) Fr. Rosenthal, Orientalia, Roma 1952, Vol. 21, P. 461.
- (٩٣) Fr. Dieterici, Die Sogenannt theologie des Aristoteles aus den Arabischen uberstzt, Leipzig, 1883, P. X.

- (٩٤) دينان : ابن رشد والرشدية ، ص ١٠٩ .
- (٩٥) Fr. Rosenthal, Orientalia, Roma 1952, Vol. 21, PP. 461-491.

1953, Vol. 22, PP. 370-400.

1955, Vol. 24, PP. 42-66.

- (٩٦) القفطي ص ٢٥٨ .

بين المتنبي وابن هانيء

بقلم الدكتور

عارف تامر

وهم فرقة من الاسماعيليين كما ذكرنا ، وكان ابن هانيء من الاسماعيليين انفسهم .

اتبع المتنبي النظام الفكري القرمطي الاشتراكي الثوري ، وسار ابن هانيء على النظام الفكري الاسماعيلي... ونحن قد درسنا المتنبي دراسة عميقة وكشفنا عن النواحي الادبية في حياة الشاعر الكبير ، ولم يبق اديب من ادباء العربية او من نقادها الا وردد بعض اناسيده وترنم بقصائده التي قربته الى مرتبة التفوق والابداع وادنته الى افكار القراء وجعلتهم يعترفون بانه الشاعر الذي ملا الدنيا وشغل الناس ، وزدت على ذلك بان قلت في احدى محاضراتي عنه بانه (امير الشعر على الدهر) .

اما ابن هانيء فلم يتسنى للنقاد دراسته دراسة ادبية عميقة ، ومن المؤسف والغريب ان اسمه اغفل حتى من مناهج التعليم في البلاد العربية . والحقيقة : لو ان هذا الشاعر الكبير درس دراسة علمية متجردة لاضيف اسمه الى قائمة الشعراء الفحول الخالدين .

ومهما يكن من امر فليس في عالمنا الادبي امرا اصعب من المقابلة بين شاعرين عظيمين ينشدان مرتبة التفوق والخلود بل ليس اصعب على الناقد من المفاضلة بين شاعرين كتبوا اناسيد العظمة في حقل الفكر والابداع في فترة قريب احد طرفيها من الاخر .

وباعتقادي : ان ايفاء مثل هذا الموضوع حقه امر مشكوك فيه ، لان المتنبي وابن هانيء شاعران كبيران امتاز كل منهما بفرحة فياضة وشاعرية رقيقة عامرة تنبعث منها لمعات الفكر زاخرة بالقوة والروعة ، فهما فرسا رهان نزلا الى حلبة السباق فجالا طويلا في فسحاتها وارجائها حتى عجزا اخيرا كل منهما ان يحوز قصب السبق على الآخر . واننا اذا امعنا النظر بحثا وتنقيا نجد ان الشعر العربي في القرن الثالث للهجرة قد ارتفع مستواه ارتفاعا ملحوظا عما قبل متطورا تطوراً بينا برقي درجة الثقافة واتساع مداها ومساهمة شعراء ذلك العصر بالعلوم والفلسفة وانصرافهم الى تزيين شعرهم بالوان الثقافة المختلفة ، وقد ألف الناس هذا المزاج واعجبوا بذلك الشعر الذي يغذي الفكر كما يغذي العاطفة .

كل هذه اسباب رئيسية تجعلنا حذرين وجلين عند الحكم والمفاضلة بين الشاعرين الكبيرين ... ومهما يكن من امر فلا بد من القول بانه المصادفات الجميلة في حياة الشاعرين ان سيف الدولة كان من الشعراء المبرزين او على الاقل كان من المتوقفين للشعر العربي الاصيل .. يعلم جيد وقييحه ، وكان بيته بيت

لم يكن المتنبي شاعر السمو والمعبرة والخلود ، وابن هانيء شاعر القوة والاصالة والابداع فحسب ، ولكنهما كانا عبقرية مجسمة وهبة سمحة ارسلها الله في فترة جدباء لتنتشر الطيب والعطر في رياض الانسانية وتخلع عليها الربيع الدائم والشباب الناضر وتنفجها بالحن الرقة والمأطفة والصفاء .

ولد المتنبي في الكوفة سنة ٣٠٢ هـ وعاش في وسط كثير الاحداث لا يستقر على حال من الاحوال ، فالدعوات الفلاحية تنتشر في كل مكان ، والنظام الفكري الاسماعيلي باشتراكيته وثورته يغزو الافكار ويسيطر على الافكار . وكانت الدولة العباسية تسير بخطى سريعة نحو الزوال ، ودويلات اسلامية تقوم لتبني على انقاضها عزها وكيانها ومجدها ... الحمدانية في حلب ، واليوهية في العراق وفارس ، والاخشيدي في مصر وغيرها .

وكانت الحركات الباطنية قائمة في كل مكان تحاول ان تبشر بمبادئها وتجلب اكبر عدد من المؤيدين الى صفوفها ، اما الدعوة القرمطية وهي فرقة من الاسماعيلية ثبت ان المتنبي ينتسب اليها فكانت تجلس على اريكة المجد وتشق طريقها نحو الظهور والوجود .

وولد ابن هانيء بعد سبعة عشر عاما من ولادة المتنبي اي سنة ٣٢٠ هـ في قرية سكون من قرى اشبيلية بالاندلس تحوطه الاحداث وتلاعب بافكاره الامال العظام ، فالدولة الفاطمية تهمد لاحتلال القطر المصري والقضاء على الاخشيدي ، وغزوات القرامطة تزداد يوما بعد يوم سعرا وضراما وامتدادا ، ودولة الادارسة تسرع الخطى نحو الضعف والهزال ، وحروب القرامطة مع العباسيين ثم مع الفاطميين يزداد سعيرها واوارها بالاضافة الى حروب الاسماعيليين مع الروم ، وكانت الدولة الفاطمية التي ينتسب اليها ابن هانيء تحلق في الاجواء وتقترب من ذروة المجد . اذن ما اقرب الشبه بين الوسطين السياسيين .

ترك المتنبي اهله ووطنه وسار بجوب الاقطار مفتشا عن ضالته المشوذة وامله الضائع ، فاستقر بعد طول المطاف في بلاط سيف الدولة الحمداني امير بني حمدان يمدحه وينال جوائز وعطايا .

وسار ابن هانيء من الاندلس الى المهدي واستقر بعد طول مخاض وجهاد في بلاط الامام المعز لدين الله الفاطمي يمدحه وينال عطفه ورضاه .

كان والد المتنبي سقاء ولم يمنع ذلك من ان يكون شاعرا ، وكان والد ابن هانيء من الشعراء المبرزين .

كان المتنبي متائرا الى حد بعيد بافكار القرامطة الثورية

علم وادب وشعر ومجلسه يضم خبرة العلماء والمتأدبين والفلاسفة وفقهاء اللغة وفوق هذا كله كان ابن عمه ابا فراس الحمداني وهو من الشعراء الامراء يحصي على المتنبي انفاسه ويراقب حركاته ، لذلك نرى المتنبي عندما يعمد الى مدح سيف الدولة فانه ينتقي الاقوال السائفة والقوافي المثينة ويضمنها الحكم الرائعة القوية لانه كان على علم بان قصائده ستعرض على علماء بفنون الشعر وستناقش من قبلهم مناقشة ادبية تشمل كافة النواحي لا سيما وبينهم من يكرهه حسدا وبغضا ويريد ان يوقع به كل مكروه .

وكان الامام المعز لدين الله الفاطمي من اكابر العلماء في عصره ، واذا لم يكن قد قال الشعر ، فهو على الاقل كان يتذوقه ويعلم جيده وقيحه . واذا علمنا انه املى على « النعمان بن حيون » قاضي قضاة الدولة الفاطمية بعض كتبه في الفقه والقانون والفلسفة علما مقدار اطلاعه وعلمه ... اما مجلسه فيكفي ان نعلم انه كان يضم عدا الفقيه المشتزع القاضي النعمان الفيلسوف جعفر بن منصور اليميني وغيره ... والى جانب هؤلاء كان الامير تميم بن الامام المعز لدين الله وهو من اشعر شعراء عصره واسلسهم واعذبهم قولا يناهس ابن هانيء ويحاول سبقه لتبوا زعامة الشعر .

كل هذه الاسباب الرئيسية التي كانت تجعل ابن هانيء يختار الاقوال المستساغة والقوافي المثينة عندما ينشد قصائده امام الامام المعز لدين الله ، وذلك لعلهم انها ستناقش ايضا وستدرس وسيحكم عليها على ضوء الحقيقة والواقع الادبي .

والان : فلنأخذ بعض المقاطع من اقوال الشاعرين - في موضوع واحد - ولنخلق في اجوائها الفياضة الزاخرة بالعاطفة والخيال والجمال والابداع .

قال المتنبي في وصف الخيل :

وجردا مددنا بين آذانها القنا
فتبن خفافا يتعن العواليا
تماشي بايد لكما واقت الصفا
نقشن بها صدر البزة حواليا
تجاذب فرسان الصباح اعنة
كان على الاعناق منها افاعييا

وقال ابن هانيء في الموضوع ذاته :

والاعوجيات التي ان سوبقت
سبقت وجري المذيكات غلاء
الطائرات السابحات السابقات
الناجيات اذا استتحت نجاء
لا يصدرون نهورها يوم الوغى
الا كما صبغ الخدود حياء

اما في وصف السيف فيقول المتنبي :

كفرندي فرند سيفي الجراز
لسدة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النسا
ر ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع النسا
ظلم موج كانه منك هازي
ودقيق قذى الهباء انيق
متسوال في سستو هزهزاز

ورد الماء فالجوانب قدرا
شربت والتي تليها جوازي
حملته حمائل الدهر حتى
هي محتاجة الى خراز
وهو لا تلحق الدماء عزاز
به ولا عرض منتضيه المخازي

ويقول ابن هانيء في وصف السيف والخطاب للامام المعز لدين الله :

فاذا غصبت علكه دونك ربدة
يفدو لها طرف النهار كليل
واذا طويت على الرضى اهدى الى
شمس الظهيرة عارضا مصقولا
سماه جسدك ذا الفقار وانما
سماه من عادت عزرائيلا
وكان به لم يبق وترا ضالعا
في كربلاء ولادما مطلولا
او ما سمعتم عن وقائعته التي
لم تبق اشراكا ولا تبديلا
سارت بها شيع القصائد شردا
فكانما كانت صبا وقبولا
حتى قطعن الى العراق الشام عن
عرض وخضن الى الفرات النيل

ولنتقل الى سماع المتنبي يخاطب سيف الدولة بعد انتصاره بأحدى المعارك :

وقفت وما في الموت شك لواقف
كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح ونفرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى
الى قول قوم انت بالغيث عالم

اما ابن هانيء فيقول مخاطبا ممدوحه بعد انتصاره بأحدى المعارك ايضا :

اتوك فلم يردد مذهب ولم يبح
حريم ولم تخمش لقائبة خد
اذا كان تدبير الخلاق كلها
له لمبا فانظر لمن يدخر الجدد
فما ظنكم لو كان جرد سيفه
اذا كان هذا بعض ما فعل الفمد

وما دمنا رافقنا الشاعرين فلندأوم الاستماع اليهما بصفتان الجيش :

قال المتنبي :

وجيش يشي كل طود كانه
خريف رياح واجبت فصنا رطبنا
كان نجوم الليل خافت مفاره
فهدت عليه من عجاجته حجبا
فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه
فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال ابن هانيء يصف جيش جوهر العقلي قائد الفاطميين
وفاتح مصر :

فلا عسكر من قبل عسكر جوهر
يجب المطايا فيه عشر وتوضع
تسر الجبال الجامدات بسيره
وتسجد من ادنى الحفيف وتركع
اذا حل في ارض بناها مدائننا
وان سار عن ارض توت وهي بلقع

وقال المتنبي في وصف الجيش ايضا :

وجيش لكما حاروا بارض
واقبل اقبلت فيه تحاور
ويحلف اغر لا قصور عليه
ولا دية تساق ولا اعتذار
تربق سيوفه مهج الاعادي
وكل دم اراقته جبار
وكانوا الاسد ليس لها مصال
على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم
بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا
فيختارون والموت اضطرار

وقال ابن هانيء في وصف الجيش ايضا :

ولما حثت الجيش لاح لاهله
طريق الى اقصى خراسان مهيع
اذا استقبل الناس الربيع وقد غدت
متنسون الربى في سندس ترفع
وقد اخضل الزن البلاد ففجرت
بنابيع حتى الصخر اخضر اسرع
واصبحت الطرق التي انت سالك
مقدسة الظهران تسقى وتربع
وغرد فيها الطير بالتمر واكتست
زرابي من انوارها لا توشع
سقاها ورواها بك الله انفا
فنعهم مراد الصيف والتربع

ولنعند الى وصف الخيل :

قال المتنبي :

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا
وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا
لها مرج من تحته وصهيل
وخيل يراها الركض في كل بلدة
اذا عرست فيها فايس تقييل
فما شعروا حتى راوها مقيرة
قباحا واما خلقها فجميل

سحائب يمطرن الحديد عليهم
فكل مكان بالسيف فسيل
وعادت فلنوها بموزار فعلا
وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوصا كانه
بكل نجيع قد تخضه كفييل
تسايرها النيران في كل مسلك
به القوم صرعى والديار طول

وقال ابن هانيء :

من الطير الا انهن جوارح
فليس لها الا النفوس مصيد
من القادحات النار تضرم للطلی
فليس لها يوم اللقاء خمود
اذا زفرت فيظن ترامت بمارج
كما شب من نار الجحيم وقود
فانفاسهن العاميات صواغق
وافواههن الزافرات حديد
ترى كل قوراء التليل كما انثت
سوالف غيد للمها وقود
رحيبة مد الباع وهي نتيجة
بفر شوى عذراء وهي لسود
تكبرن عن نقع ثيار كانها
مवाल وجرد الصافيات عبيد
لها من شغوف العفري ملايس
مفوفة فيها النصار جسيد

ولتستمع الى المتنبي يصف فتح قلعة « الحدث »

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا
وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت
ومن جث القتلى عليها تمانم
اتولك يجرون الحديد كأنما
سبروا بجياد مالهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم
ثيابهم من مثلها والعائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه
ولي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامسة
فما يفهم الحداث الا التراجيم

وقال ابن هانيء في وصف قلعة « كتامة »

بلى هذه تيماء والابلق الفرد
فسل اجمات الاسد ما فعل الاسد

ومنها :

ولولا الهمام العتلي لتصدرت
على ابطن الحيات اقطارها الملد
واعيت فلم يحمل بهابز فارس
حصان ولم يثبت على ظهرها ليد

ولما تجلى جعفر صعدت له
واقبل منها طور سيناء ينهد
شهدت له ان الملائك حوله
مسومة والله من خلفه رد

ومنها :

ولا اكفر الامر اعجلت امرها
فالقت وليد الكفر وهي له مهد
وهذه ابنيات يتقارب معناها للشاعرين :

المتنبى :

ابدا تسترد ما تهب الدنيا
فياليت جودها كان بخلا

ابن هاني :

وهب الدهر نفيسا فاسترد
وبما جاد لثيم فحسد

المتنبى :

ما يستقر لهم رأس على جسد
كان اجسامهم يلعبن بالقلل

ابن هاني :

فتركتهم خلل الديار كأنما
فضبت رؤوسهم وعلى الاجسام

المتنبى :

واشرفهم من كان اشرف هممة
واكبر اقدا ما على كل معظم

ابن هاني :

ولم اجد الانسان الا ابن سعيه
فمن كان اسعى كان المجد اجدر

المتنبى :

وانا الذي اجتلب المنية طرفه
فمن المطالب والقتيل القاتل

ابن هاني :

وقدت الى نفسي منية نفسها
كما احرق في نارها كف مضرم

المتنبى :

كل حلم اتى بغير اقتدار
حجة لاجيء اليها اللثام

ابن هاني :

وكل اناة في المواطن سود
ولا كناة من قدير محكم

المتنبى :

سموت بهمة تسمو فتسمو
فما تلقى بمرتبة فتومو
وهبك سموت حتى لاجواد
فكيف علوت حتى لا ريمو

ابن هاني :

سموت الى العليا الى النروة التي
تري الشمس فيها تحت قدرك تضرع
الى غاية ما بعدها لك غاية
وهل خلف افلاك السموات مطلع
الى اين تبقي ليس خلفك مذهب
ولا لجواد في لحاقك مطمع ؟

المتنبى :

واذا خامر الهوى قلب صب
فعليه لكل عين دليل

ابن هاني :

الم يعد سر الحب ان من الضنى
وقيبا وان لم تهتك الستر هاتك

المتنبى :

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم
خيلا تكرر عليهم ورجالا

ابن هاني :

يردن من اللعصر صوت الرياح
سهيل الجياد وخفق البنود

واخيرا نستطيع ان نقول بعد هذا العرض الذي نترك فيه
الحكم للقارئ الكريم ، ان لدى كل من الشعاعين من
الخصوصيات المحمودة ، ما لا يوجد لدى الآخر ، فابن هاني يتقدم
على المتنبى بقوة البيان ومثانة التركيب وسلامة اللغة وطول
النفس ، لان المتنبى لا يزيد شعره في وصف اي معنى على اربعة
او خمسة ابيات ، اما ابن هاني فانه اذا اخذ في وصف معنى
اطال فيه الى غاية بعيدة واوضح جميع وجوهه وكشف عن
جوانبه .

ان شعر المتنبى الطف ورنثه الموسيقية اوقع واسلوه ارق
وديباجته اسلس .. انه يخترع المعاني اللطيفة ويولد المطالب
الرفيعة وفي شعره من الحكم والامثال ما لا يوجد في شعر ابن
هاني ، واما ابن هاني فانه يصوغ المعاني الفلسفية العميقة
ويولد الالفاظ القريبة ، وفي شعره من المثانة والقوة في التركيب
وعمق الالفاظ ما لا يوجد في شعر المتنبى .

لقد قتل المتنبى وهكذا ابن هاني بيد اعدائهما لانهما
شعرا بهم ... وطوى الدهر جسديهما بترابه ، ولكنه لم يستطع
ان يطمس على ادبهما الخالد وشعرهما الزاخر الذي سيظل
يرن في اذن الاجيال ما بقي الدهر .

النصوص المحففة

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إمدى



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مستدرك « شعر الاحوص الانصاري »(*)

بقلم الدكتور

ابراهيم السامرائي

ان اعود الى الاحوص فأدرسه وأعرض لشعره
ولديوانه الذي لم يصل إلينا ، وذلك لأنني استوفيت
الموضوع كتابي « شعر الاحوص الانصاري » .

اما هذا المستدرك فهو جملة قصائد وجدتها
في مصورة مخطوطة منتهى الطلب لمحمد بن المبارك بن

الاحوص الانصاري عبدالله بن محمد بن
عبدالله بن عاصم بن ثابت بن بني صبيعة بن
عمرو بن عوف ، وهو من الاوس . وقد اختلف في
كنيته ، فذكر أبو الفرج في « الاغاني » : ان كنيته
أبو محمد في حين أنه كني بأبي عاصم في غير
« الاغاني » من مصادرها الادبية التاريخية .

ولم يكن من منهجي وأنا أنشر هذا المستدرك

مجلة الثقافة المصرية (العدد العاشر ١٩٧٤) لمبادل
سليمان هنا يهتمني فيها اني سطوت على عمله وأورد في
ذلك مضحكات مبكيات مما يحسبها دلائل .

قلت اني لم أر عمله وقد كان مودعا في المجلس الاعلى
للفنون لنشره وقد نشرت عملي قبله بسنوات عدة ،
وكننت قد اعدده كاملا في بغداد ، وزملاني وطلابي في قسم
الماجستير على علم بذلك وقد أريت عملي لجمهرة كبيرة
من معارفي .

ان ما وجده هذا المدعي من تشابه في مادة الكتابين هو
شيء أكيد ، ذلك اننا نجتمع الشعر من مصادر الادب
المختلفة ، وان طريقة العمل لابد أن تكون متشابهة من
حيث احتواؤها على ما صح نسبته الى الشاعر من اشعار
ثم مالم يصح أي ما تنازعه فيه غيره من الشعراء ثم ما
نسب اليه خطأ .

اقول ان هذا الحداث جاهل ظالم ، وما اكثر مايجيء
الظلم من الأقرار ولو عرف هذا المدعي الظالم اني شقيت
بالبحث والتحقيق والنشر فكان لي من ذلك شيء يحرص
عليه المنصفون من العلماء الاجلاء في مختلف البلاد التي
تعنى بالعربية ودراساتها لرجع عن جهله وكف من غلوائه
وتبين الحق ، وقد قاته اني أدركت من هذه المواد ما أنا
افخر به وهو صبي لم يستكمل رسم الحروف .

وكيف يستكثر علي أن أجمع شعرا من مصادر مختلفة
وهو عمل يدركه الشدة المبتدئون بله العلماء اصحاب
الضبط والتحقيق فيهتمني بهذه الكبيرة !

اقول لو ذات سوار لطمتني . وبعد فاني واثق ان
المنصفين من أهل الفضل والادب أدركوا حين قرأوا
ماكتب هذا الظالم الذي لم ينصف العلم ولم يلتزم
بشمائله .

(مقتبس من مجلة كلية الآداب العدد الثامن عشر)

(*) كنت قد جمعت شعر الاحوص من مصادر الادب والتاريخ
وذلك في سنة ١٩٦٥ فاستوت مجموعة من شعره قابلت
بينها واثبت مصادرها وأشرت الى الخلاف الذي وقع
في موادها . وكان زملائي وطلابي يعرفون ذلك وقد أريتهم
عملي في ذلك الحين . ثم تقيض لي أن اذهب في ربيع
١٩٦٦ الى القاهرة محاضرا في معهد الدراسات العربية
العليا واخلفت مخطوطة شعر الاحوص معي ، وكلمت
صديقي المرحوم « رشاد عبدالمطلب » في أمر طبعه في
القاهرة وأريته عملي فأخبرني ان أحد الطلبة المصريين
قد أنجز العمل ملحقا برسالة الماجستير وهو الآن في
المجلس الاعلى للفنون والآداب ليكون من منشوراته .
واكتفيت بهذا الخبر ثقة مني أنه سينجز قريبا ، وأنه
لا بد أن يكون عملا جيدا لانه شيء من رسالة جامعية .
ثم اني غير مبال لهذا النوع من العمل وهو جمع اشعار
الشعراء الذين لم يصل إلينا مخطوطات لدواوينهم .
وقد عدت الى القاهرة في ربيع ١٩٦٨ ومازال عمل
الطالب المصري ينتظر الطبع ، وقد رأيت الاخ الصديق
- رحمه الله - فقال لي : المسألة قد تستغرق سنوات
عدة ، وليس من بأس في أن تنشر ما عندك وليس من غير
في ذلك ، لان العمل الواحد قد تناوله أيدى عدة كما
حصل في كتب كثيرة ولاسيما هذا النوع من جمع الشعر
في مجاميع أو دواوين ان جاز التعبير .

ولم يكن مني الا ان نشرت « شعر الاحوص » سنة ١٩٦٨
ثم جاءت الطلبة المصرية وقد جمعها عادل سليمان من
مواد رسالة الماجستير كما أشرت سنة ١٩٧١ .

الى هنا ليس في الأمر شيء يستحق التعليق فما أكثر
الكتب التي نشرت أكثر من مرة في وقت واحد . غير اني
فوجئت كما فوجيء المنصفون الغياري بمقالة نشرتها

ميمون البغدادي ، تلميذ أبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب اللغوي المشهور المتوفى سنة ٦٥٦ هـ .

ولهذا الكتاب اصل في استانبول (المكتبة السليمانية برقم ١٩٤١) ومنه صورة في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ، ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية برقم ٥٣ ش خصوصية ، ومن النسختين صور أخرى لدى الباحثين .

وقد درس هذه النسخ جماعة من الدارسين منهم سيد معظم حسين والاستاذ عز الدين التنوخي والدكتور عزة حسن .

غير ان الدكتور يحيى الجبوري قد أمكنه ان يحصل على نسخة جديدة فريدة تختلف في موادها وتجزئتها عن نسختي استانبول ودار الكتب المصرية . وهذه النسخة موجودة في خزانة جامعة ييل (Yale) . وقد اشتملت على ثمانى قصائد من شعر الأحوص لم يكن في النسخة القاهرية منها غير اثنتين سنشير اليهما . أما ست القصائد الأخرى فهي ليست جديدة إلا واحدة منها لم أجدها في أي مصدر مطبوع أو مخطوط وأما الخمس الأخرى فقد كان في كتابي « شعر الأحوص » شيء من أبياتها ولذلك فسانشرها وأشير الى الأبيات القليلة المثبتة في « شعر الأحوص » . وسيرى القارئ وصف هذه النسخة الجديدة الفريدة من « منتهى الطلب » في إحدى المجلات العلمية وهو الدراسة التي أعدها الدكتور يحيى الجبوري . ومن الحق عليّ أن أشكر له صنيعه واثني عليه لهذه الفائدة الكبيرة .

قال يمدح يزيد بن عبد الملك (١)

ألا لاتكلمه اليوم أن يتبلىدا
فقد منيع الحزون أن يتجلدا
نظرت رجاءً بالموثق أن أرى
أكاريس يحتلون خاخاً ومنشدا (٢)

- (١) في هذه القصيدة ستة عشر بيتاً زيادة على ما نشر في « شعر الأحوص » ، وسأشير الى هذه الزيادة في الحواشي .
(٢) الموفر وخاخ ومنشد : اسماء مواضع . انظر معجم البلدان .

وأوفيت من نشر من الأرض يافيع
وقد يشعق الأيفاء من كان مقصداً
فحالت لطف العين من دون أرضها
وما أتلى بالطرف حتى تردداً
سُوب" وأعلام كأن سراجها
إذا استنّ يغشيها الملاء المعضداً
فقلت الا ياليت أسماء أصقبت
وهل قول ليت جامع ما تبدداً
وإني لأهواها وأهوى لقيتها
كما يشتهي الصادي الشراب المبرداً (٣)
علاقة حب لج في سنن الصبا
فبلى وما يزداد إلا تجددداً
وكيف وقد لاح الشيب وقطعت
مدى الدهر جلاً كان للوصل مُحصداً (٤)
لكل مُحِبْ عندها من شيفائه
مشارع تحميها الظمان المصرداً (٥)
اتحسب أسماء الفؤاد كهده
وأيامه أم تحسب الرأس أسوداً (٦)
ليالي لا تلقى وللعيش لذة
من الدهر إلا صائداً أو مُصَيِّداً (٧)
وعهدي بها صفراء رُوداً كأنما
تضأ عرق منها على اللون مُجسداً
مهففة الأعلى وأسفل خلقها
جرى لحمه ما دون أن يتخذداً
من الدمجات الحور خوداً كأنها
عينان صناع انعمت أن تجوداً (٨)
كأن ذكي المسك تحت ثيابها
وربح الخزامى طلة تنضج الندى
كان خذولاً في الكناس أعارها
غداة تبعدت عنقها والمقلداً (٩)

- (٣) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .
(٤) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .
(٥) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .
(٦) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .
(٧) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .
(٨) كذا في الأصل أما في « شعر الأحوص » :
من الدمجات اللحم خذا كأنها
عينان صناع مدمج الفتيل غسدا
(٩) زيادة على ما في « شعر الأحوص » . وجاء في « شرح

بكِتُ الصِّبَا جَهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَامَنِي
وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا
فَإِنِّي وَإِنْ أَجْرَيْتُ فِي طَلَبِ الصِّبَا
لَا أَعْلَمُ إِنِّي فِي الصِّبَا لَسْتُ أَحَدَا (١٠)
إِذَا كُنْتُ عِزْهَاءَةً عَنِ اللَّهِ وَالصِّبَا
فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدَا
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَتِي
وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّكَنِانِ وَفَنَدَا
لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ يَوْمَ مُوَقَّرِ
أَبَا خَالِدٍ فِي الْحَيِّ نَجْمِكَ أَسْعَدَا
وَاعْطَيْتَنِي يَوْمَ التَّقِينَا عَطِيَّةً
مِنَ الْمَالِ أَمْسَتْ يَسَّرَتْ مَا تَشَدَّدَا (١١)
وَأَوْقَدْتَ نَارِي بِالْيَقَاعِ فَلَمْ تَدْعُ
لِنِيرَانِ أَعْدَائِي بِنُعْمَاكَ مَوْقَدَا
وَأَصْبَحْتَ النُّعْمَى الَّتِي لَلْتَنِي بِهَا
وَقَدْ رَجَعْتَ أَهْلَ الشَّمَاةِ حُسَدَا (١٢)
وَلَمْ أَكُ لِلْأَحْسَانِ لِمَا أَصْطَفَيْتَنِي
كَفُورًا وَلَا لَاعًا مِنَ الضَّرِّ مُعْدَدَا (١٣)
فَلَمَّا فَرَجْتَ الْهَمَّ عَنِّي وَكُرْبَتِي
حَبَسْتُكَ مِنِّي طَائِعًا مُتَعَمِّدَا (١٤)
فَأَقْسِمُ لَا أَنْفَكُ مَا عِشْتُ شَاكِرًا
لِنُعْمَاكَ مَا طَافَ الْحَمَامُ وَغَرَدَا
وَقَدْ قُلْتُ لِمَا سَبِيلَ عَمَّا أَنْتَلْتَنِي
لِيَزِدَادَ رَغْمًا مِّنْ يَحِبُّ لِي الرَّدَى (١٥)
عَطَاءُ يَزِيدُ كُلَّ شَيْءٍ أَحْزَوْهُ
مِنْ أَيْضَ مَنْ مَالٍ يَعْدُ وَأَسْوَدَا
وَمَا كَانَ مَالِي طَارِفًا عَنْ تَجَارَةٍ
وَمَا كَانَ مِيرَاثًا مِنَ الْمَالِ مُثْلَدَا
وَلَكِنْ عَطَاءٌ مِنْ أَمَامِ مُبَارَكٍ
مَلَأَ الْأَرْضَ مَعْرُوفًا وَعَدْلًا وَسُودَدَا

القاموس : اللطية وغيرها تغلغت عن صواحبها
وانفردت ، أو تغلغت فلم تلحق فهي خالدة وخلول .

(١٠) رواية « شعر الاحوص » :

« وَإِنِّي فَدْتُ فِي طَلَبِ الصِّبَا »

(١١) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(١٢) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(١٣) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(١٤) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(١٥) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

شَكُوتُ إِلَيْهِ ثِقْلَ غُرْمٍ لَوَائِهِ
وَمَا أَشْتَكِي مِنْهُ عَلَى الْفِيلِ بَلَدَا
فَلَمَّا حَمَدْنَاهُ بِمَا كَانَ أَهْلَهُ
وَكَانَ حَقِيقًا أَنْ يُسَنِّئَ وَبِحَمْدَا
فَإِنْ أَشْكُرُ النُّعْمَى الَّتِي سَلَفَتْ لَه
فَأَعْظِمُ بِهَا عِنْدِي إِذَا ذُكِرَتْ يَدَا
تَبَلَّجَ لِي وَاهْتَزَّ حَتَّى كَانَمَا
هَزَزْتُ بِهِ لِلْمَجْدِ سَيْفًا مُهَنَّدَا (١٦)
أَخُو فَجَّرَ لَمْ يَدْرِ مَا الْبُخْلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ ذَا جُودٍ عَلَى الْبَذْلِ انْقَدَا
أَهَانَ تِلَادَ الْمَالِ لِلْحَمْدِ إِنَّمَا
إِمَامٌ هَدَى يَجْزِي عَلَى مَا تَعَوَّدَا
يُشْرَفُ مَجْدًا مِنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ
وَقَدْ أَوْزَنَّا بَنِيَانِ مَجْدِهِ مُشَيَّدَا (١٧)
شَرِيفُ قُرَيْشٍ حِينَ يُنْسَبُ وَالَّذِي
أَقَرَّتْ لَه بِالْمَلِكِ كَهْلًا وَأَمْرَدَا (١٨)
وَلَيْسَ عَطَاةٌ كَانَ فِي الْيَوْمِ مَانِعِي
إِذَا عُدْتُ مِنْ إِعْطَاءِ أضعافِهِ غَدَا
أَقِمِ بِحَمْدٍ مَا أَقَمْتُ وَأَنْ أَيْنَ
إِلَى غَيْرِكُمْ لَمْ أَحْمَدِ الْمُتَوَدَّدَا (١٩)
وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ عَطَاءٍ وَنِعْمَةٍ
تَسُوءُ عُذُوًّا غَائِبِينَ وَشُهَدَا
تَسُوءُ بِهِ عِنْدَ الْعَطِيَّةِ شِيمةً
هِيَ الْجُودُ مِنْهُ غَيْرُ أَنْ يَتَجَوَّدَا (٢٠)
فَلَوْ كَانَ بَدَلُ الْمَالِ وَالْعَرَفِ مُخْلِدَا
مِنَ النَّاسِ أَنْسَانًا لَكُنْتُ الْمُخْلَدَا

وقال (٥) :

أَلَا تَوَلَّى قَبْلَ الْفِرَاقِ قَذُورُ
فَقَدْ حَانَ مِنْ صَحْبِي الْفِدَاةُ بِكُورُ
تَوَالٍ مُحِبٌّ غَيْرَ قَالَ مَوَدَّعُ
وَدَاعُ الْفِرَاقِ وَالزَّمَانِ خُتُورُ

(١٦) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(١٧) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .

(١٨) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .

(١٩) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .

(٢٠) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .

(*) لم يرد من هذه القصيدة الطويلة في كتابنا « شعر
الاحوص » غير ستة أبيات سنشير إليها في الحواشي .

إذا أولجت منكم بنا العيس أو غدت
فلا وصل إلا ما يُجِنُّ ضمير
مَوَدَّة ذي ودٍ تعرض دونته
تَشَاءِي نَوَى لا تُستطاع طحور
فان تحلّ الأشغال دون نوالكم
وَيَنأى المزارُ فالقُودُ أسير
وَيَرَكْدُ ليل لا يزال تطاؤلاً
فقد كان يجلو الليل وهو قصير
وَيُسعِدُنَا صَرف الزمان بوصلكم
ليالي مَبْدَأكم قَدُورُ حَصِير
وتغنّي ولا نخشى الفراق وتلتقي
وليس علينا في اللقاء أمر
كذلك صرف الدهر فيه تفلّظ
مراراً وفيه للمحب سرور
إذا نُرى يوماً بالوصال فإنّه
باسخاطه بعد السرور جدير
لعمري أيتها ما جَزَتْنا بودّها
ولا شكركته والكريم شكور
وتنأى يكاد القلب يبدي تشوّفاً
لوانٍ اشتياقاً للمحب بضير
وتدنو فتؤبلي إذا الدار أصفنت
قليلٌ وعَدْلٌ بعد ذاك كثير
فان زُرْت ليلي بعد طول تجنّب
تأبّض منقوص اليدين غيور
يرى حشرة أن تصقب الدار مرة
ولو حال باب دونها وسُتور
هَجَرَتْ فقال الناس ما بال هجرها
وزُرْت فقالوا ما يزال يزور
وما كنت زوّاراً ولكن ذا الهوى
إذا لم يزُرْ لأبد أن سيزور (٢١)
وقد أنكروا بعد اعتراف زيارتي
وقد وغيّرت فيها عليّ صدور
وشطّطت دياراً بعد قرب أهلها
وعادت لهم بعد الأمور أمور

ولست بات أهلها غير زائر
ولا زائراً إلا عليّ تصير
وقد جهد الواشون كيما أطيعهم
بهجرتها إني أذن لصبور
وقد علموا واستيقنوا أن سخطهم
عليّ جميعاً في رضاك يسير
وقد علمت أن لن أطيع بصرمها
مقالةً وأشر ما أقام تبسّر
وان ليس للود الذي كان بيننا
ولو سحطت أخرى المتون ظهور (٢٢)
لعمري أيتها أن كتمان سرّها
لها في الذي عندي لها ليسير
وما زلت في الكتمان أكني بغيرها
فينجد ظنّ الناس ويغور
أحدثتني قد سلوت وكلّما
تذكرتها كان القود يطير
يقولون أظهر صرّمها واجتنابها
ألا وصلها للواصلين طهور
أبي الله أن تلقى لوصلك غيرة
كما بعض وصل القانيات غرور
تصيب الهدى في حكمها غير أنّها
إذا حكمت حكماً عليّ تجور
وما زال من قلبي لسودة ناصر
يكون على نفسي لها ووزير
فما منزلة بحريّة لاح برّتها
تهلّل في غمّ لهن صبير (٢٣)
ولا الشمس في يوم الدجّة أشرقت
ولا البدر في المساق * حين ينير
ولا شادين ترنو به أم شادين
بجوّ أنيق النبت وهو خضير
بأحسن من سعدى غداة بدت لنا
بوجه عليه نظرة وسرور
لعمرك إني حين أكني بغيرها
وأترك إعلاناً بها لصبور

(٢٢) سخطه : ذبحه ؟ ولعلها شخطه .
(٢٣) الصبير : السحاب يثبت يوماً وليلة ولا يبرح .
(*) كذا في الأصل ؟

(٢١) من الأبيات الستة في « شعر الاحوص » .

أغار' عليها أن' تقبّل' بعلّها
 لعمّر' أبيها إني لفيور'
 أقول' لعمّر' وهو يلحّ على الصبا
 ونحن بأعلى السبّيرين نسير'
 عشية لا حلّم' يردّ عن الصبا
 ولا صاحبي فيما لقيت عدور'
 لقد منعت' معروفها أم' جعفر'
 فإني إلى معروفها لفقير'
 وقد جعلت' مما لقيت' من الذي
 وجدت بي الأرض الفضاء تمور'
 أطاعت' بنا من' قد قطعت' من أجلها
 ثلاثاً تباعاً اثناً لكفور'
 فلا تلحّين' بعدي محباً ولا تعين'
 على لوميه أن المحب' ضير'
 أزور' بيوتاً لاصقات بيوتها
 ونفسي في البيت الذي لا أزور'
 أدور' ولولا أن' أرأى' جعفر'
 بأبياتكم ما درت' حيث' أدور'
 وقال يمدح عمر بن عبدالعزيز (٢٧)

يأبى عاتكة الذي أتعزّل
 حذر العدي وبه الفؤاد موكل'
 هل عشنا بك في زمانك راجع'
 فلقد تفحّش بعدك المتعلّل'
 أصبحت' أمحك الصدود' وإني
 نسماً اليك مع الصدود' لا ميل'
 فصددت' عنك وما صددت' لبيضة
 أخشى مقالة كاشح لا يفعل'
 يأتي إذا قلت' استقام بحظّه
 خلفاً كما نظر الخلاف الأقبل'
 (٢٨)

ولوان' ما عالجت' لين' فؤاده
 فقساً استبين به للأن الجندل'
 ولئن' صدّدت' لانت' لولا رقتي
 أشهي من اللاني أزور' وأدخل'
 وتجنّبي بيت' الحبيب' أحبه'
 أرضي البغيض به حديث' مفضل'
 إن' الشباب' وعشنا اللذ' الذي
 كناه زمناً نسر' ونجدل'
 ولت' بشاشته وأصبح' ذكر'
 شجناً يعلّ به الفؤاد وينهل'
 إلا تذكّر' ما مضى وصباية'
 منيت' لقلب متيم' لا يذهل'
 أودى الشباب' وأخلقت' لذاته
 وأنا الحريص على الشباب' المعول'
 تبكي لما قلب' الزمان جديده'
 خلّقاً وليس على الزمان معول'
 والراس' شامله' البياض' كأنه
 بعد السواد' به الثغام' المحول'
 وشفيقة هبت' عليّ بسحره'
 جهلاً تلوم' على الشواء وتعذل'
 فأجبتُها أن' قلت' لست' مطاعة'
 فذري تنصّحك الذي لا يقبل'
 إني كفاني أن' أعالج' رحلة'
 عمر' ونبوّة' من يظن' ويبخل'
 بنوال' ذي فجر' يكون سجاله'
 عصماً إذا ترلّ الزمان' المحيل'
 ماضٍ على حدّث' الأمور كأنه
 ذو روث' عذب' جلّاه' الصيقل'

- (٢٩) لم يرد البيت في « شعر الاحوص » .
 (٣٠) كذا في الأصل المخطوط أما الرواية في « شعر الاحوص » :
 أهوى من اللاني أزور وأدخل
 (٣١) كذا في الأصل المخطوط أما الرواية في « شعر الاحوص » :
 أين الشباب
 (٣٢) كذا في الأصل المخطوط أما رواية « شعر الاحوص » :
 مذيت لقلب متيم لا يذهل .
 (٣٣) في « شعر الاحوص » : وسقيّة هبت

- (٢٤) من الأبيات الستة في « شعر الاحوص » .
 (٢٥) من الأبيات الستة في « شعر الاحوص » .
 (٢٦) من الأبيات الستة في « شعر الاحوص » .
 (٢٧) ليس في هذه القصيدة البيت واحد زيادة على ما في « شعر الاحوص » ولكني آثرت نشرها لأن فيها رواية جيدة تصلح مما ألت من روايات وتغريجات في « الكتاب »
 (٢٨) رواية البيت في « شعر الاحوص » :
 إني إذا قلت استقام بحظه خلف

تَعْنُو إِذَا جَهِلُوا بِحِلْمِكَ جَهْلُهُمْ
وَتَنْبِيلُ أَنْ طَلَبُوا النَّوَالَ فَتَجَزِلُ (٣٦)
وَتَكُونُ مَعْقِلَهُمْ إِذَا لَمْ يَنْجُهِمْ
مِنْ شَرٍّ مَا يَخْشَوْنَ إِلَّا مَعْقِلُ
حَتَّى كَأَنَّكَ يَتَّقِي بِكَ دَوْتَهُمْ
مِنْ أَسَدٍ بِشَّةٍ خَادِرٍ مُتَبِيلُ
وَارَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ
مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
وَأَرَى الْمَدِينَةَ حِينَ كُنْتُ أَمِيرَهَا
أَمِينَ الْبَرِيِّ بِهَا وَنَامَ الْأَعْزَلُ

وقال (٣٧) :

مَاضِرًا جِرَاتِنَا إِذَا انْتَجَعُوا
لَوْ أَتَيْتُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا (٣٨)
أَنْ لِبَيْتِي قَدْ ضَرَّ اقْرَبُهَا
وَلَوْ أَرَادُوا أَنْ يَنْتَفِعُوا تَفْعَلُوا
هُمْ بِاعْدُوا بِالْبَذِي كَلِفْتُ بِهِ
أَلَيْسَ بِاللَّهِ بَشْ مَا صَنَعُوا
أَحْمُوا عَلَى عَاشِقٍ زِيَارَتِهِ
فَهُوَ بِهَجْرَانٍ بَيْنِهِمْ قَطْعُ (٣٩)
بَانُوا فَقَدْ فَجَعُوا بَيْنِيهِمْ
وَلَمْ يُبَالُوا أَحْزَانٍ مِنْ فَجَعُوا
وَهُوَ كَانَ الْهَيْبَامَ خَالَطَهُ
وَشَابَهُ غَيْرُ حُبِّهَا رَجَعُ
تَصَدُّعُهَا مِنْ غَيْرِ هَيْبَتِهِمْ
مَخَافَةٌ أَنْ يَمَسَّهَا طَمَعُ
لَمَنْعِهِمْ أَكَلِفَ الْفُؤَادُ بِهَا
وَلَيْسَ يَهْوِي إِلَّا الَّذِي مَنَعُوا
كَانَ مِنْ لَامَنِي لَأَصْرِمَهَا
كَانُوا لِلْبَيْتِ بَيْنِيهِمْ شَفَعُوا

(٣٦) كذا في المخطوط أما في « شعر الأحوص » :

« تَعْنُو إِذَا جَهِلُوا بِحِلْمِكَ عَنْهُمْ » .

(٣٧) ليس من هذه القصيدة إلا أربعة أبيات في « شعر الأحوص » سنشير إليها في الحواشي .

(٣٨) ورد في « شعر الأحوص » .

(٣٩) ورد في « شعر الأحوص » .

يُعْضِي الرِّجَالُ إِذَا بَدَأَ إِعْظَامُهُ
فَعَلَ الْخَشَاشُ بَدَأَ لَهُنَّ الْأَجْدَلُ (٣٤)
وَيَرَوْنَ أَنْ لَهُ عَلَيْهِمْ سَوْرَةٌ
وَفُضِيلَةٌ سَبَقَتْ لَهُ لَا تُجْهَلُ
مُتَحَمِّلٌ ثِقَلُ الْأُمُورِ حَوَى لَهُ
شَرَفَ الْمَكَارِمِ سَابِقُ مُتَمِهِّلُ
وَلَهُ إِذَا نَسِيبَتْ قَرِيشَ فِيهِمْ
مَجْدُ الْأُرُومَةِ وَالنَّعَالِ الْأَفْضَلُ
وَلَهُ بِمَكَّةَ إِذَا مَيَّةَ أَهْلُهَا
إِرْثُ إِذَا ذُكِرَ الْقَدِيمُ مُؤَثَّلُ
أَفْنَتُ قَرَابَتِهِ وَكَانَ لَزُومُهُ
أَمْرًا إِبَانُ رَشَادِهِ مَنْ يَعْقِلُ (٣٥)
وَلَقَدْ بَدَأَتْ أَرِيدُ وَدَّ مَعَاشِيرُ
وَعَدُوا مَوَاعِدَ أَخْلَفَتْ إِذَا حُصِّلُوا
حَتَّى إِذَا رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِي
يَأْسًا وَأَخْلَفْتَنِي الَّذِينَ أُوْمِلُ
زَالَتْ مَا صَنَعُوا إِلَيْكَ بِنَقْلِهِ
عَجِلُ وَعِنْدَكَ عَنْهُمْ مُتَحَوِّلُ
وَوَعَدْتَنِي فِي حَاجَتِي وَصَدَقْتَنِي
وَوَقَيْتُ إِذَا كَذَبُوا الْحَدِيثَ وَبَدَّلُوا
وَشَكُوتُ غُرْمًا فَادِحًا فَحَلَّتْهُ
عَنِّي وَأَنْتَ لِمِثْلِهِ مُتَحَمِّلُ
فَلَا شُكْرَكَ حُسْنُ مَا أَوْلَيْتَنِي
شُكْرًا تَحَلُّ بِهِ الْمَطِيُّ وَتُرْجُلُ
مِدْحًا يَكُونُ لَكُمْ غَرَائِبُ شِعْرَهَا
مَبْدُولَةٌ وَلَفَيْرُكُمْ لَا تَبْدُلُ
وَإِذَا تَنَخَّضْتُ الْقَرِيضَ فَائْتِهِ
لَكُمْ يَكُونُ خِيَارُ مَا أَتَنَخَّضِلُ
أَنْتَنِي عَلَيْكُمْ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ أُمْتُ
تَخْلُدُ غَرَائِبُ لَكُمْ تَتَمَثَّلُ
فَلَمَعْمَرُ مِنْ حَجِّ الْحَجِيجِ لَوْ جَهَّهْ
تَهْوِي بِهِمْ خُوصُ طَلَائِحُ ذُبُلُ
أَنْ أَمْرًا قَدْ نَالَ مِنْكَ قَرَابَةٌ
يَرْجُو مَنَافِعَ غَيْرَهَا لِمُضَلِّلُ

(٣٤) في « شعر الأحوص » : « حَلَرَا بِفَاتٍ بَدَأَ لَهُنَّ الْأَجْدَلُ » .

(٣٥) في « شعر الأحوص » : « أَعْيَتْ قَرَانَهُ » .

كَاتَّبَهُمْ إِذْ غَسَّدَتْ بِأَجْمَعِهِمْ
 فِي الْفَخْرِ بُزُلُ الْجِمَالِ تَهْتَرَعُ
 دَلُّوْا عَلَى بَكْرَةٍ أَضْرَّ بِهَا
 فَرَاغُهَا أَوْ أَفَاضَهَا فَزَرَعُ
 قَدْ شَفَّ قَلْبِي وَهَاجَ فُرْقَتُهُمْ
 شَوْقًا فَنَفْسِي لَهَا جِسْرٌ تَقَعُ
 هَلْ لِي مِنَ الشَّوْقِ إِذْ كَلِفْتُ بِهَا
 شَافٍ فَاثِي بِحُبِّهَا طَمِيعُ
 قَدْ ضَمَنْتُ حُبَّهَا أَخَا كُرْبٍ
 قَدْ شَفَّ الشَّوْقُ فَهُوَ مُوتَزَعُ
 لَابِدٌ مِنْ نَظَرَةٍ أَسْرُ بِهَا
 مِنْكَ لِبَيْتِي وَالْحَبْلِ مُنْقَطِعُ
 قَدْ هَيَّجَ الشَّوْقُ مَنْزِلَ لَهُمْ
 بِالْجَوِّ أَمْسَى وَأَهْلُهُ يَدْعُ
 وَزُوْدُوْنِي فِي النَّفْسِ شَوْقَهُمْ
 فَالْعَيْنُ مِنْنِي بِالْذَمِّ تَنْدَرَعُ
 إِنِّي وَإِنِّي الْخِيفَافُ يَعْملُهَا
 شَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ قُلْ مَا هَجَعُوا
 مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرِهِمْ
 وَلَا قَطَعْنَا هُمْ كَمَا قَطَعُوا

وقال يمدح الوليد (٤٣) :

أَمَنْزَلَتْنِي مَيَّ عَلَى الْقِدَامِ اسْلَمَا
 فَقَدْ هَجَعْتُما لِلشَّوْقِ قَلْبًا مُتَيَّمَا (٤٤)
 وَذَكَرْتُمَا عَصْرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
 وَجِدَّةَ حَبْلِ وَصَلَهُ قَدْ تَجَدَّدَا (٤٥)
 فَاثِي إِذْ حَلَّتْ بَيْشِرٌ مَقِيْمَةً
 وَحَلَّ بَوَّاحٌ سَالِمًا أَوْ تَتَهَّمَا (٤٦)
 عِرَاقِيَّةٌ شَطَطَتْ وَأَصْبَحَ تَقَعُهَا
 رَجَاءٌ وَظَنَسَا بِالْمَغِيبِ مُرَجَّمَا (٤٧)

(٤٣) فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَحَدُ عَشَرَ بَيْتًا وَرَدَتْ فِي «شَعْرِ الْإِخْوَصِ»
 وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَيْهَا فِي الْحَوَاشِي .

(٤٤) وَرَدَ فِي «شَعْرِ الْإِخْوَصِ» . وَرَوَايَتُهُ : أَمَنْزَلَتْنِي سَلَمَى ...

(٤٥) وَرَدَ فِي «شَعْرِ الْإِخْوَصِ» .

(٤٦) وَرَدَ فِي «شَعْرِ الْإِخْوَصِ» .

(٤٧) وَرَدَ فِي «شَعْرِ الْإِخْوَصِ» وَرَوَايَتُهُ : بِمَاقِيَةِ شَطَطَتْ .

أَعْطَى لِبَيْتِي مَنَى وَإِنْ تَرَحَّحْتُ
 صَفْوًا مِنَ الْوَدِّ خَالِقٌ صَنَعُ
 فَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمَتِهَا
 يَقْرِءُ مَنَى بِهَا وَاتَّبِعْ (٤٠)
 كَانَ لِبَيْتِي صَبِيرٌ غَادِيَّةٌ
 أَوْ دُمِيَّةٌ زَيْتَتْ بِهَا الْبَيْعُ (٤١)
 أَوْ ظَلِيَّةٌ مُطْفِلٌ أَطَاعَ لَهَا
 بِقَلِّ بِجَوٍّ وَمَثَرَعٌ كَرَّعُ
 لَمْ تَرَّعْ يَوْمًا جَدُّبًا بِمُنْزَحِهَا
 وَلَمْ تَرَّعْهَا فِي مَرَّتَعٍ فَزَرَعُ
 أَرَخَ لَعُوبٌ كَانَ مَضْحَكُهَا
 بِرَقٍّ تَلَالًا فِي الْمَزْنِ يَلْتَمَعُ
 تَعْقِصُ وَخَفَا كَانَ مُرْسَلَهُ
 أَسَاوِدُ شَبَّ لَوْنُهَا جَرَّعُ
 عَلَى نَقِيٍّ الْيَتِيمِ مُقْتَدِلِ
 لَا وَقْصٌ هَابِيهِ وَلَا هَتَمُ
 مِنْ نِسْوَةٍ خُرْدٍ مُشَابِهَا
 مِنَ الظُّبَاءِ الْعُيُونِ وَالتَّلَعُ
 أَوَانِسُ أَمْرُهُنَّ مَا أَشْرَتْ
 هُنَّ لِلْبَيْتِ فِي أَمْرِهَا تَبَّعُ
 يَضَعْنَ لَهُوَ الصَّبَا مَوَاضِعَهُ
 فَلَا جَفَاءَ يُرَى وَلَا خَسَرَعُ
 إِذَا مَشَيْتُ قَارِبْتُ عَلَى مَهَلِ
 مَشْنِيًا مَكِشًا وَاللَّوْنُ مُنْتَقِعُ
 تَدَافَعُ السَّيْلُ مَالٌ فِي جَزَعِ
 يَنْعَرِجُ الطُّورُ نَمَّ يَنْدَفِعُ
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ كَلِفْتُ بِهِ
 مِنْ خَنْعَمٍ إِذْ تَأَوَّكَ مَا صَنَعُوا (٤٢)
 إِذْ شَطَطَتْ الدَّارُ عَنْ دِيَارِهِمْ
 أَمْسَكُوا بِالْوَصَالِ أَمْ قَطَعُوا
 بَلْ هُمْ عَلَى خَيْرٍ مَا عَهْدَتْ وَمَا
 ذَاكَ إِلَّا التَّأْمِيلُ وَالطَّمَعُ
 قَدْ يَحْفَظُ الْوَدَّ وَالصَّفَاءَ إِذَا
 كَانَ كَرِيمًا وَالشَّيْعِبُ مُنْقَطِعُ

(٤٠) وَرَدَ فِي «شَعْرِ الْإِخْوَصِ» .

(٤١) وَرَدَ فِي «شَعْرِ الْإِخْوَصِ» .

(٤٢) تَأَى : مِثْلُ شَأَى بِمَعْنَى سَبَقَ .

أَحِبُّهُ دُنُو الدارِ مِنْهَا وَقَدْ أَبَى
بِهَا صَدَعُ شَعْب الدارِ أَنْ تَتَّيَمُّمَا (٤٨)
بَكَاهَا وَمَا يَدْرِي سِوَى الظَّنِّ مَا بَكَى
لَحِيئًا يَرَجِيَّ أُمُّ ثَرَابًا وَأَعْظَمًا (٤٩)
نَآتٍ وَاتَى خَوْفُ الطَّوَاعِينَ دُونَهَا
وَقَدْ أُنْعَمَتْ أَخْبَارُهَا أَنْ تَصْرَمَا
وَعُدَّتْ بِهَا شَهْرَيْنِ ثُمَّتْ لَمْ يَزَلْ
بَكَ الشُّوقَ حَتَّى غَبَتَ حَوْلًا مُحَرَّمَا
إِفْلَاقَ لَمَّا حَلَّ ذُو الْأَثَلِ دُونَهَا
نَدِمْتَ وَلَمْ تَنْدَمْ هُنَاكَ مَنُودَمَا
سَلِمْتَ بِذِكْرَاهَا وَمَا حَكَمُ ذِكْرِهَا
بِفَارَعَةِ الظُّهْرَانِ إِلَّا لَتَسْنَقَمَا
فَدَعْنَاهَا وَأَحْدِثْ لِلْخَلِيفَةِ مِدْحَةً
تَنْزِلُ عَنْكَ بُؤْسَى أَوْ تَفِيدُكَ مَفْنَمًا (٥٠)
فَإِنْ بِكَفَيْهِهِ مَفَاتِيحَ رَحْمَةٍ
وَغِيثَ حَيَا يَحْيِي بِهِ النَّاسَ مَرْهِمًا (٥١)
إِمَامٌ أَتَاهُ الْمَلِكُ عَقْفَوًّا فَلَمْ يُصِيبْ
عَلَى مَلِكِهِ مَالًا حَرَامًا وَلَا دَمًا (٥٢)
تَخَيَّرَهُ رَبُّ الْعِبَادِ لَخَلْقِهِ
وَلِيًّا وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمًا (٥٣)
فَلَمَّا ارْتَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِمًا
لَبِئْسَ لَهُ إِلَّا أَجَابَ وَسَيْلُمَا
يُنَالُ الْغِنَى وَالْعِزُّ مَنْ نَالَ وَدَّه
وَيَرْهَبُ مَوْتًا عَاجِلًا أَنْ تَنْقَمَا (٥٤)
أَلَمْ تَرَهُ أُعْطِيَ الْحَجِيجَ كَانَمَا
أَنَالَ بِمَا أُعْطِيَ مِنَ الْمَالِ دِرْهَمًا
تَفَقَّدَ أَهْلَ الْأَخْشَبِينَ فَكَلَّهْمُ
أَنَالَ وَأُعْطِيَ سَيِّبَهُ الْمُتَقَسَّمَا
فَرَاخُوا بِمَا اسْتَدَى إِلَى كُلِّ بَلَدَةٍ
بِحَمْدٍ يَهْزُونَ الْمُطَيَّ الْمُخْزَمَا

- (٤٨) ورد في « شعر الاحوص » .
(٤٩) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٠) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥١) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٢) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٣) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٤) ورد في « شعر الاحوص » .

كَشَمَشَ تَهَارِ الْأَبْتِ لِلنَّاسِ إِنْ بَدَتْ
أَضَاءَتْ وَإِنْ غَابَتْ مَحْتَهُ فَاطْلَمَا
تَرَى الرَّافِعِينَ الْمُرْتَجِينَ نَوَالَهُ
يُحْيُونَ بِسَامِ الْعَشِيَّاتِ خِضْرَمَا
كَأَنَّهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ بِنَفْعِهِ
رَبِيعًا مَرَّتَهُ الْمُعْصِرَاتِ فَاتَّجَمَا
تَلِيدُ النَّدَى أَرْسَى بِمَكَّةَ مَجْدُهُ
عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَوْ كَانَ أَقْدَمَا
فَهُمْ يَبْنُونَ مِنْهَا مَنَاسِكَ أَهْلِيهَا
وَهُمْ حَجَرُوا الْحِجْرَ الْحَرَامَ وَزَمَمَا
وَهُمْ مَنَعُوا بِالْمَرْجِ مِنْ بَطْنِ رَاهِطٍ
بِيبِضِ الصَّفِيحِ حَوْضَهُمْ أَنْ يُهْدَمَا (٥٥)
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاضِي جُدُلٌ تَخَالُهَا
تَرِيكَ سَيُولُ فِي نَهْإٍ مُصْرَمَا
فَمَنْ يَكْتُمُ الْحَقَّ الْمُبِينَ فَاتْنِي
أَبَيْتُ بِمَا أُعْطِيتُ إِلَّا تَكَلَّمَا
وَإِنِّي لَا رَجُوَ مِنْ نَدَاكَ رَغْبَةً
أَفِيدُ غِنًى مِنْهَا وَأَفْرُجُ مَقْرَمَا
مُشَابِهٌ صِدْقٍ مِنْ أَبِيكَ وَشِيمَةٌ
أَبَتْ لَكَ بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا تَقْدُمَا
فَأَنْتَ مِنْ أَعْزَرْتِ عَزٌّ وَمِنْ تُرِدْ
هَضِيمَتَهُ لَمْ يُحْمَ أَنْ يَتَهَضَّمَا
قَضَيْتَ قِضَا فِي الْخَلَاةِ لَمْ تَدْعُ
لِذِي نَخْوَةٍ يَرْجُو الْخَلَاةَ مَرُغَمَا
رَضِيتَ لَهُمْ مَا قَدْ رَضُوا لِنَفْسِهِمْ
وَأَفْلَحْتَ مَنْ قَدْ كَانَ بِالْحَقِّ أَعْصَمَا
وَقَدْ رَامَ أَقْسَامَ رَدَاكَ فَعَالَجُوا
عَلَى رَغْمِهِمْ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمَا
قَضَى فَعَصَّوهُ رَغْبَةً عَنْ قِضَائِهِ
فَلَمْ يَجِدُوا عَمَّا أَرَادُوا مَرُغَمَا
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَخْلُصُوا مِنْ هَوَانِهِ
وَأَنْ يَنْزِعُوا إِكْرَامَ مَنْ كَانَ أَكْرَمَا
وَلَمْ يَتْرَكُوا ذَا لَيْسَةٍ رَأَيْتُ عَمَى
وَلَمْ يَتْرَكُوا ذَا الدَّرَكِ حَتَّى تَقَوَّمَا
بِأَسْيَافِهَا بَعْدَ الْعَمَى تَصَرُّوا الْهُدَى
يَقِينُ الْبَيَانَ لَا الْحَدِيثَ الْمُرْجَمَا

(٥٥) مرج رَاهِطُ بَنُوَاهِي دَمَشَق . انظر معجم البلدان .

وقال (٥٦) :

أقول بعمان وهل طرّبي به
الى أهل سلع إن تشوّقت نافع (٥٧)
اصاح الم تحزنك ريح مريضة
وبرق تلالا بالعقيقين رافع (٥٨)
فإن غريب الدار مِمّا يشوقه
تسيم الرياح والبروق اللوامع (٥٩)
نظّرت على قوت وأوفى عشية
بنا منظر من حصن عمان يافع (٦٠)
لابصر أحياء نجاح تضمّنت
منازلهم منها التلاع الدوافع (٦١)
ومن دون ما اسمو بطرقي لأرضهم
معان ومفر من البيد واسع (٦٢)
فأبدت كثيرا نظرتي من صابتي
وأكثر منه ما ينجى الأضالع (٦٣)
وللعين أسراب تفيض كأنما
تعلل بكحل الصاب منها المدامع (٦٤)
لعمري ابنة الزيدي إن أدكارها
على كل حال للفؤاد لرائع (٦٥)
وإني إليها حيث طارت بها النوى
من الغور أو جلّس البلاد لنزع
وقد ثبتت في القلب منك مودة
كما ثبتت بالراحتين الأصابع (٦٦)
أهم لأنسى ذكركها فيشوقني
رفاق إلى أهل الحجاز نوازع (٦٧)

(٥٦) عدة هذه القصيدة في « شعر الاحوص » تسعة عشر بيتا
أشرنا الى أكثرها في هذا المستدرک . وهذا يعني ان زيادة
كبيرة في القصيدة هي من « المخطوط » ولم نعثر عليها في
أي مصدر آخر .

- (٥٧) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٥٨) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٥٩) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٠) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦١) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٢) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٣) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٤) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٥) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٦) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٧) ورد في « شعر الاحوص » .

فيا ليت أنا قد تعشّفت الملا
بنا قلل يلحّين والفجر ساطع
موارق من اعناق ليل كأنها
قطا قارب ماء النمرة ساطع
روايا تأتيها على كل منهل
قليل إذا ما امكنتها المشارع
طويّن أداوى أحكم الله صنعا
إذا لم تعالج خرز هن الصوانع
يفتوي (٦٨) نحور ما يكلفن ممسكا
حناجرها لما استقيّن المقامع
يفغن بها زغباً براس مفازة
تضمنها منها ربى وأجارع
ملبدة غبرا جئوما كأنها
أفانيء لولا رؤسها والأكارع
تبوّان بيضا في افاحيص قفرة
فهن بفيفاء الفلاة ودائع
وأنا عدانا عن بلاد نحيتها
إمام طبانا خير المتتابع (٦٩)
أغر لمروان وحسرب كأنه
حسام جالت عنه الصياقل قاطع (٧٠)
هو الفرع من عبدي متاف كأنه
اليه انتهت احسابهم والدسائع (٧١)
إذا ما بدّا للناظرين كأنه
هلال بدّا في ظلّمة الليل طالع
فكل غنسي قانع بنسواله
وكل عزيز عنده متواضيع (٧٢)
هو الموت أحيانا يكون وإسه
لنيت حيا يحيا به الناس واسع (٧٣)
فما أحد يبدو له من حجاب
فينظر الا وهو بالدلّ خاشع
فنحن نرجي نفعه ونخافه
وكلتاها منه برفق نصانع

- (٦٨) كذا في الأصل المخطوط .
- (٦٩) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٧٠) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٧١) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٧٢) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٧٣) ورد في « شعر الاحوص » .

له دِرْسَعٌ فيها حياةٌ وسَوْرَةٌ
 تُمِيتُ وحلمٌ يفضلُ الحُلُوَ بارِعُ
 رَمَى أَهْلَ تَهْرَیْ بَابِلَ إِذْ أَضَلَّهُمْ
 أَزَلَ عُثْمَانِيٌّ بِهِ الْوُشْمُ رَاضِعُ
 بِسَبْعِينَ أَلْفًا كُلَّهُمْ حِينَ يُبْتَلَى
 جَمِيعُ السِّلَاحِ بِاسِلُ النَّفْسِ دَارِعُ
 مِنَ الشَّامِ حَتَّى صَبَّحَتْهُمْ جَمُوعُهُ
 بِأَرْضِهِمِ وَالْمَقَرَّبَاتِ النَّزَائِعُ
 فَلَمَّا رَأَوْا أَهْلَ الْيَقِينِ تَخَاذَلُوا
 وَرَامُوا النِّجَاةَ وَالْمَنَايَا شَوَارِعُ
 عَلَى سَاعَةٍ لَا عُذْرَ فِيهَا لظَالِمٍ
 وَلَا لَهُمْ مِنْ سَطْوَةِ اللَّهِ مَانِعُ
 فَظَلَّ لَهُمْ يَلُوضُ بِهِمْ حِلٌّ شَرُّهُ
 تَزُولُ لَهُمْ فِيهِ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ
 يَجُوسُهُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَكَلَّهُهُمْ
 يَلُودُ حِدَارَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ كَانِعُ
 وَكَمْ غَادَرَتْ أَسْيَافُهُمْ مِنْ مُنَافِقٍ
 يَمُجُّ دَمًا أَوْدَاجُهُ وَالْأَخْدَاعُ
 قَتِيلُ نَرَى (٧٤) مَا لَا يَنَالُ وَفَاتَهُ
 وَلَا قَتِيلٌ ذَمِيمًا مَوْتَهُ وَهُوَ خَالِعُ
 عَوَى فَاسْتَجَابَتْ إِذْ عَوَى لَعْوَاهُ
 عَبِيدُ لَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ بِدَائِعُ

(٧٤) كذا في الأصل المخطوط .

وَمَا زَالَ يَنْوِي الْغِيَّ مِنْ نَوْكٍ رَأِيَهُ
 بِعَمِيَاءَ حَتَّى احْتَزَرَ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
 وَحَتَّى اسْتَبِيحَ الْجَمْعُ مِنْهُمْ فَاصْبَحُوا
 لِبَعْضِ الْأَلَى كَانَتْ تُصِيبُ الْقَوَارِعُ
 فَرِيقَانِ مَقْتُولٌ صَرِيحٌ بِذَنْبِهِ
 شَقِيٌّ وَمَأْسُورٌ عَلَيْهِ الْجَوَامِعُ
 فَاضْحَحُوا بِنَهْرَیْ بَابِلَ وَرُؤُوسُهُمْ
 تُجِيزُ بِهَا الْبَيْدَ الْمَطَايَا الْخَوَاضِعُ
 لِعَمْرِي لَقَدْ ضَلَّتْ وَدَارَتْ عَلَيْهِمْ
 بِمَا كَرِهُوا تِلْكَ الْأُمُورَ الْفُظَائِعُ
 عَصَائِبُ وَلَتَكَ ابْنُ دَحْمَةَ أَمْرَهَا
 وَذَلِكَ أَمْرٌ يَا ابْنَ دَحْمَةَ ضَائِعُ
 أَفَالَانَ لَمَّا بَايَعُوا لَضَلَالَةٍ
 دَعَوْتَ فَهَلَا قَبْلَ إِذْ لَمْ يَبَايَعُوا
 وَمِنْ دُونِ مَا حَاوَلْتَ مِنْ كَيْدِ عَهْدِهِمْ
 وَأَمَّا مَوْتُ يَا ابْنَ دَحْمَةَ نَاقِيعُ
 فَذُقْ غِيبٌ مَا قَدْ جِئْتَ أَنْكَ ضَلَّةٌ
 إِلَى جُرْمٍ مَا لَا قِيَتَ عَطْشَانٌ جَائِعُ
 كَفَرْتَ الَّذِي اسْتَدَا إِلَيْكَ وَسَدَّدُوا
 مِنَ الْحُسْنِ وَالنُّعْمَى فَخَدُّكَ ضَارِعُ
 هَلْ أَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاتَّشَى
 بِوَدِّكَ مِنْ وَدِّ الْبَرِّيَّةِ قَانِعُ
 مُتَمِّمٌ أَجْرٍ قَدْ مَضَى وَصْنِيعَةٌ
 لَكُمْ عِنْدَنَا إِذْ لَا تَعْدُ الصَّنَائِعُ
 وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ ذِي كَشَاحَةٍ
 وَمُسْتَمِعٍ بِالْغَيْبِ مَا أَنْتَ صَانِعُ

شعر نهار بن توسعة

جميع وتحقيق الدكتور

خليل ابراهيم العطية

تقديم

والفرزدق لابي عبيدة يتفرد بجملة من مقطعاته ، كما تفرد البرصان والمرجان للجاحظ ونسب قريش لمصعب الزبيري وشرح المصنوع به على غير اهله بمقطعات اخر .

واذا جاوزنا ذلك كله الى المراجع الحديثة ، فاننا لا نجد غير ترجمتي : الاعلام للزركلي والشعر العربي بخراسان للدكتور حسين عطوان .

اما الاعلام فلا يخرج عن التعريف الموجز الذي ائتم المؤلف به نفسه والاحالة على بعض المظان التي ترجمت له .

ويمكن عد ترجمة الدكتور حسين عطوان لنهار من اولى التراجم ، حاول فيها دراسة حياته ، وصلاته باعلام عصره ، واورد له في ثنايا بحثه نحواً من اربعين بيتاً .

حياته ونسبه :

نهار بن توسعة (٦) شاعر بكر في خراسان ، اموي العصر ، لا يعرف تاريخ ولادته ومكانها ، لان المظان التي بين ايدينا لم تفصح عن ذلك ، واذا تعدر علينا تعيين تاريخ الولادة فاننا نفترض انها كانت ثمة في خراسان ، كما انه ليس من العسير ان نذكر انه نشأ فارساً شاعراً في مجتمع قبيلته ، فقد كان أبوه فارساً شاعراً من وجوه قومه ، له شعر تادى بعضه اليانا (٧) ، كما ان له ديواناً كان في مصادر العيني(٨) (٨/٥٥٥هـ)

واقدم اخبار نهار رثاؤه المهلب بن ابي صفرة عند وفاته سنة الثنتين وثمانين للهجرة (٩) ومنه علمنا شدة صلته بال المهلب ، وقد استرعى ذلك انتباه قتيبة بن مسلم الذي سألـه يوما كما يذكر ابو حيان التوحيدي (١٠) : « لست تقول فينا كما تقول في آل المهلب ؟ قال : انهم والله كانوا اهدافاً للشعر قال : هذا والله اشعر مما قلت فيهم » .

(٦) انظر في نسبه : جبهة انساب العرب ٣١٥ والمؤلف ٢٩٦ وسط الاالي ٨١٧/٢ .

(٧) انساب الاشراف ١٥٣/٥ والتمام في تفسير اشعار هذيل ١٠١ .

(٨) المقاصد النحوية (في هامش الخزانة) ٩٦/٤هـ

(٩) الطبري ٢٥٥/٦

(١٠) البصائر اللخائر ٥٠٤ .

لا يعرف على وجه الدقة متى وطلت اقسام العرب خراسان ، ولكن يفهم مما اوردته كتب التاريخ انهم عرفوها منذ توجه عبدالله بن عامر بن كريز صوبها ينتهي فتحها غازيا (١) فلما تم ذلك صير ابن عامر خراسان اربابا (٢) ثم ولي على كل ربع منها اميراً .

ولقد اقام العرب هنالك مجموعة من القبائل فيهم : قيس وبكر وتميم وسواها ، وظلت البصرة ترقد هذه الاصقاع بغيش من هجرات القبائل ، ولئن أثر فريق من هؤلاء الزراعة - بعد طول مكث - واشتغل فريق آخر بالتجارة (٣) فقد ظلوا جميعاً على ارض من العصبية في مجتمع اعتمد النظام القبلي اسلوباً للحكم ، وبقي رؤساء القبائل في لقاء دائم تدفعهم الاطماع للسلطان ، او التقرب منه .

في هذا المجتمع عاش شاعر بكر نهار بن توسعة ، وادلى بدلوه في الدلاء ، فمدح وهجا ، ورضي وسخط ، صريحا مرة ، منافقا مرة اخرى تبعا لما تقتضيه (مصالح) قبيلته ، وما يقتضيه المقام .

يعد ابن قتيبة (٢٧٦هـ) من اوائل المهتمين بترجمة نهار ، فقد اورد في الشعر والشعراء (٤) موجزا لنسبه واورد جملة من اخباره وشعره ، كما ذكر الامدي (٢٧٠هـ) (٥) ترجمة موجزة له وفق المنهج الذي ارتضاه .

ويمكن عد كتب التاريخ والادب مصادر متممة - فيما اوردته من شعر واخبار - لرسم صورة واضحة - الى حد ما - لشخصية نهار ، وتبيان صلاته بولاة خراسان العرب ، وبالتالي الى استكناه (آمال) بكر ، القبيلة العربية في الزلفة للولاة .

ويأتي تاريخ الطبري على رأس هذه المظان ، فهو من اكثرها احتفالا باخبار نهار ، وايرادا لكثير من شعره ، يليه الكامل لابن الاثير فالبدية والنهاية لابن كثير .

واذا تركنا كتب التاريخ جانبا ، الفينا نقالض جرير

(١) انظر فتوح البلدان ٤٩٩ وما بعدها .

(٢) تاريخ اليعقوبي ١٥٧-٢

(٣) الشعر العربي بخراسان ٦٨

(٤) الشعر والشعراء ٤٤٨/١

(٥) المؤلف ٢٩٦ .

ومع انه مدحهم غير مرة (١١) فإنه عنف يزيد بن المهلب حين ادنى اهل الشام وقوما من اهل خراسان ، لرجوعه منه خائبا بلا نوال ، حتى قال :

اذا لم يعطنا نصفا امير مشينا نحوه مثل الاسود

هذا الموقف المتارجح كان ديدن شاعرنا في صلاته باعلام عصره فهو على ما وصف باحث معاصر (١٢) « شاعر مضطرب متحزب » يمدح امرا ثم يعود الى هجائه وفق مصالح قبيلته .

ويمكن ان نتبين مصداق هنا ونحن ندرس صلته بقتيبة بن مسلم ، فبينما نجده مع قتيبة سنة تسع وثمانين (١٣) عند غزوه بخارى ، نراه تارة يهدده « بتعميمه غصبا مهندا عند تجبره » او يهجو به « جعد الانامل وجهه منضوح بالخل ».

ثم يعود الى تحذير قتيبة عند غزوه خلع سليمان بن عبد الملك ، ويدعوه الى عدم الثقة بتميم لانهم ظالمون ، وبالاخذ لانهم غدايون ، ويذكره بما جرى لعبدالله بن خازم (١٤) الذي ولي امرة خراسان وقتله بنو تميم ، واذا لم يكن صادقا في تحذيره هذا ، فقد كان صادقا في مدحه له حين قال :

وما كان مذكنا ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

ونستطيع ان نتبين مما اوردنا انه كان ذا صلة بحكام خراسان ، وليس عسيرا ان نستنتج انه من وجوه قومه عندما نعلم ان الجعيد بن عبد الرحمن اختاره ليكون رسولا الى هشام بن عبد الملك .

اما وفاته فان المظان التي بين ايدينا لم تفصح عنها ، وقد تعجل احد الباحثين المعاصرين (١٥) وعدها سنة ٨٣ هـ وهي السنة التي روى فيها المهلب بن ابي صفرة . والحق ان هذا التاريخ مرفوض لان لنهار ذكرنا في السنوات التي تلت هذه السنة ، فقد دعاه قتيبة بن مسلم حين صالح اهل الردف فهدده وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين للهجرة (١٥) كما ظل على صلة بيزيد بن المهلب بعد مقتل قتيبة سنة ست وتسعين (١٦) وله فيه قصيدة حين ادنى يزيد اهل الشام وغيرهم سنة سبع وتسعين ، كما ان له ذكرا في حوادث سنة ثلاث ومائة عند عزل سعد خديجة عن خراسان (١٧) كما خاطب هشاما الجراح والي ارمينية سنة احدى عشرة ومائة (١٨) ، كما ان له ذكرا سنة عشرين ومائة ايضا (١٩) ، وهو آخر العهد به لاننا لا نجد له ذكرا بعدها . ونرجح ان يكون ذلك التاريخ او ما بعده قليلا تاريخ وفاته .

شعره :

أتى القدما على شعر نهار فعده الامدي (٢٠) (٢٠٠)

كثير الجيد ، ويبدو انه بنى هذا الرأي على معاودة النظر في ديوانه الذي كان مفردا في زمانه معروفا لديه .

كما عده ابن قتيبة (٢١٦ هـ) اشعر بكر بخراسان ، ولا شك ان هذه الاحكام تومى الى مكانة الرجل الادبية وقيمتها شعره عند هؤلاء .

ولنهار في كتب النحو شاهد في باب لا النافية للجنس ، اقدم من رواء سيويوه (٢١) ولا شك ان نهارا يقع ضمن دائرة الاحتجاج اللغوي ، وهذا بلا شك يشير الى ان شعره كان معروفا عند اهل اللغة كما كان معروفا عند الآخرين .

ومن تبينا ديوانه وجدنا انه كان معروفا في القرن الهجري ، فقد ذكر الامدي ذلك قائلا « له ديوان مفرد » .

ويضيق ذكره في القرن الخامس والسادس والسابع ويظهر في عداد مصادر العيني (٢٢) في القرن التاسع .

وفي القرن الحادي عشر نجد حاجي خليفة (١٠٦٧ هـ) يذكر ديوان ابن توسعة ذكرا عارضا من غير تصريح دلالة عدم رؤيته له .

واذا جاوزنا ذلك الى المحدثين ، لم نجد احدا جمع شعره غير الدكتور حسين عطوان الذي اورد في ثنايا ترجمته له نحو اربعين بيتا في تسع مقطعات .

اما الديوان الذي صنعه هو يعد اول ديوان (٢٣) له مما امكن جمعه من شعره ، وهو مشتمل على اثنين وثمانين بيتا في سبع وعشرين مقطعة وبيتا مفردا (٢٤) .

واهم ظاهرة تلاحظ في شعر ابن توسعة انه مجموعة مقطعات واييات ليس فيها ذلك النفس المرجو ، وهو بالتالي لا يرقى الى مرتبة (كثرة الجيد) التي (منحها) له الامدي .

ولعل تعليل هذه الظاهرة يعود الى ضياع الكثير من قصائده في فترة اضطراب الاحداث في خراسان ، ومن يراجع كتب التاريخ يلف جيشان الحوادث واصطراع الاهواء وكثرة الفتن .

ولضياع شعره ضاعت معه الصور الفنية والمعاني الجيدة ، ولم يبق منها الا النزر اليسير .

يتوزع شعر ابن توسعة على جملة من الاغراض لعل اظهرها شعر المديح الذي خصه بطائفة من اعلام عصره فيهم آل المهلب وقتيبة بن مسلم ووكيع الحنظلي وامية بن عبدالله الذي استعمله عبد الملك بن مروان على خراسان . وفيها ينبع مديحه

- (٢١) الكتاب ٢٨٤/١ وانظر الكامل ١٧٩/٢ والمختصر ١٧٤/١٣ وشرح الفصل ١٠٤/٢
- (٢٢) المقاصد النحوية (في هامش الخزائن) ٥٩٦/٤ .
- (٢٣) القريب ان الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم احوال في هامش (النبري ٥١٩/٦) احد ابيات ابن توسعة (في حوادث ٩٦ هـ) على ديوان زعمه له وعلى صفحة ٢٧٨ منه !! وهو لا شك سهو وتمجل ، ولم اجد احدا رآه او ذكره بعد طول بحث .
- (٢٤) اشكر للاستاذ المحقق محمد جبار المعبد مساعدته الصادقة في تزويدي بما التقط من شعر نهار وما احتجت اليه من المصادر .

- (١١) انظر على سبيل المثال القطعة (٥) و (١١) .
- (١٢) الشعر العربي في خراسان ٢٨٠
- (١٣) الطبري ٤٣٩/٦
- (١٤) الاعلام ٢٤/٩
- (١٥) الطبري ٤٧٩/٦
- (١٦) نفسه ٥٠٦/٦
- (١٧) نفسه ٦١٩/٦
- (١٨) الطبري ٦/٦
- (١٩) نفسه ١٣٩/٧
- (٢٠) المؤلف ٢٩٦

من وجهة نظرة قبيلته فهو شعر رجل يتكلم باسم القبيلة
لا باسمه ، فانظر اليه وهو يمدح مسمع بن مالك اجد وجوه
بكر واميانهم وكيف انه مغزج الكلمة ، واحد سادة نزار واشرافهم
كيف يخاطبه بقوله :

فاصطنع ابن مالك آل بكر واجبر المظلم انه مكسور

فقد دعاه الى لم شمل البكرين .

اما هجاءه فقد خص جانباً منه لن مدحهم من قبل وفق
ما تقتضيه مصلحة قومه منهم : قتيبة بن مسلم وي زيد بن المهلب
وسواهما .

ولم يصل من رثائه غير رثائه للمهلب بن ابي صفرة ولاخيه
عتبان ، ونستطيع ان نتبين صدق العاطفة وهو يرى « موت
القتدى والحدود بعد وفاة المهلب وكيف انهما اقاما بغيره لا
ببرحانه » واجود منها قصيدته العينية في رثاء اخيه السدي
صور فيها مقدار فجيعة بعد غياب اخيه ، وكيف ان الدنيا
ضالقت به بعد ان كان له جانب مرموق ، وهي على قصرها
بعيدة عن روح الخطابة التي نجد امشاجاً منها في بائيتة التي
النا ايها .

اما الفخر فلم نجد الا شلرات هينات منه ، بعضه بنون
الجمع ، لانه يتحدث باسم القبيلة كقوله :

ولما راينا الباهلي ابن مسلم تجبر عممناه غضبا مهندا

وباسمه تارة اخرى .

ولعل قصيدته الفالية (٢٥) خير ما يوضح لنا فخره بنفسه،
وهو يجد نفسه رسولا الى هشام بن عبدالمك بعد ان دعي اليه
غيره ، فهابوا ركوب هذا المركب الوعر ، وامراء فهو - كما
يقول - « ركابة للمخاوف » و « قرين عراله » ومن قوم
« اولي مجد تلبد وطارف » عرفوا امثال هذه السفارة منذ
(عهد عثمان وقبله) .

وبعد :

فهذا شعر نهار بن توسعة ، الشاعر الاموي ، اقدمه
للباحثين وعشاق تراثنا العربي املا ان يلقي القبول .

(٢٥) القطعة (٢٠)



مركز تحقيقات کامپویر علوم اسلامی



شعر نهار بن توسعة

- ١ -

التخرج : النقائص ٣٦٨/١

(من الطويل)

- ١ - لقد صبرت للذل أعواد منبر
تقوم عليها في يدك قضيب
- ٢ - رايتك لما شبت أدركك المنى
يصب شيوخ الازدحين تشيب
- ٣ - بخفة أحلام ، وقلة نائل
وفيك لمن عاب المزون معيب

٣ - النقائص : « ويروى : وفيك لمن عاب المزون عيوب
ويروى : أخفة أحلام وقلة نائل »
المزون : قرية بالبحرين تنسب الازد إليها .

- ٢ -

التخرج :

المقطعة في الطبري ٢٥٥/٦
الاول والثاني والثالث في كامل ابن الاثير ٨٤/٤
الاول والثاني في الموفقيات ٣٨٦ والطبري ٤٧٩/٦
وامالي القتالي ١٩٩/٢ والتنبيه والاشراف ٢٧٩
وكامل ابن الاثير ١٢٨/٤ ولباب الاداب ٤١
والحماسة البصرية ٢٤٨/١ والمعمرون ١٤٣
ومعجم البلدان ٥٠٦/٤ ووفيات الاعيان ٣٥٤/٥
والاول في : الشعر والشعراء ٤٤٩/٢ وجمهرة
الامثال ٢٣٠/١ ووفيات الاعيان ٨٧/٤
والثاني في : التاج (روضة ٥٦٤/٢)

قال نهار في رثاء المهلب بن ابي صفرة :

(من الطويل)

- ١ - الا ذهب الغزو المقرب للغنى
ومات الندى والوجود بعد المهلب
- ٢ - أقاما بمرور الروذ رهني ضريحه
وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

١ - الموفقيات : لقد ذهب الغزو المقرب للغنى
الكامل : الاذهب المعروف والعز والغنى
الشعراء : ومات الندى والغزو بعد المهلب
معجم البلدان : والعز بعد المهلب
المعمرون : ومات الندى والعزم بعد المهلب
٢ - الموفقيات : رهني حفرة .

٣ - اذا قيل : أي الناس أولى بنعمة

على الناس قلناه ولم نتهيب

٤ - اباح لنا سهل البلاد وحزنها

بخيل كارسال القطا المتسرب

٥ - يعرضها للطعن حتى كأنما

يجللها بالارجوان المخضب

٦ - تطيف به قحطان قد عصبت به

وأحلافها من حي بكر وتغلب

٧ - وحيا معد عوذ بلوائه

يفدون به بالنفس والام والاب

المعمرون : رهن نوابه

معجم البلدان : رهن تراه وفيات الاعيان : أقاما
بمرور الروذ لا يبرحاتها .. وقد قعدا التنبيه والاشراف
ولباب الاداب والكامل : فقد غيبا عن كل .

الحماسة البصرية : في كل شرق التنبيه والاشراف :
مرور الروذ تصحيف . ومرار الروذ : مدينة قريبة من
مرو الشاهجان انظر معجم البلدان ٥٠٦/٤ ومراسد
الاطلاع ١٢٦٢/٣ .

٢ - الكامل : قلنا هو ولم نتهيب - على تخفيف هو .

٤ - الحزن : ما غلظ من الارض والجمع حزون .

ارسال القطا : جماعته .

المتسرب : الطائر قطعة قطعة .

- ٣ -

التخرج : البرصان والعرجان ٢٨٠

قال في عامر بن مسمع سيد ربيعة

(من الطويل)

- ١ - مررنا على سابور يوما فلم نجد
لها عند باب الجحدري معرجا
- ٢ - لحا الله بعدي من يرى الحصن راجعا
تكلف روحات اليك وأدلجا
- ٣ - فهل أنت الا كابن أمك عامر
اذا أرعدت أشداقه وتخلجا

- ٤ -

التخرج :

معجم البلدان ٨٤٣/١ وفيه : وتروى

- ٥ -

التخريج :

المعمرون ١٤٣

أمالى القالى ١٩٩/٢

قال بعد مقتل قتيبة بن مسلم وتولية يزيد بن مغلد :

(من الطويل)

- ١ - ان يك ذنبى يا قتيبة أننى
بكيت امرأ فى المجد قد كان أوحدا
- ٢ - أبا كل مظلوم ومن لا أبا لله
وغيث مغيثات اطلن التلدا
- ٣ - فشأنك ان الله ان سؤت محسن
الى اذا أبى يزيدا ومغلدا

١ - أمالى القالى : ان كان ... مدحت امرأ

٢ - التلدا : التحير

٣ - أمالى القالى : يزيد ومغلدا .

يزيد : هو يزيد بن مغلد وكان ولي خراسان .

مغلد : هو مغلد بن يزيد بن مهلب انظر المعمرون ١٤٤ .

وعن أبى عبيدة : بل كان المدوح مغلد بن يزيد ، وكان

خليفة أبيه على خراسان (الامالى) .

- ٦ -

التخريج :

شرح المفسنون به على غير أهله ١٤٨

قال فى مدح آل المهلب :

(من البسيط)

- ١ - لو قيل للمجد حد عنهم وخالهم
بما احتكمت من الدنيا لما حادا
- ٢ - ان المكارم ارواح يكون لها
آل المهلب دون الناس اجسادا

- ٧ -

التخريج :

الطبري ٥٢٠/٦

النقائض ٣٦٤/١

قال فى قتيبة بن مسلم :

(من الطويل)

- ولما راينا الباهلي ابن مسلم
تجبر عممناه عضبا مهندا

الابيات الاخيرة لملك بن الربيع فى سعيد بن عثمان

وهي فى ديوان مالك (الدليل) ٢ ص ١٠١

وفى فتوح البلدان ٥٠٨ : ملك بن الربيع ويقال لنهار بن
توسعة .

والاول والثاني لنهار فى :

التشبيهات ٢٧٤ وجمهرة الامثال ٢٢٩/١ (٢٩٦) .

والعقد الفريد ١٤٦/٢ والشعر والشعراء ٤٤٩/٢

وسط اللالىء ٨١٧/٢ والمؤلف ٢٩٦ وجمجمة المعاني

١٠٣ وميون الاخبار ١٥٥/٣ والكتايب ١٤٤ .

وبلا عزو فى :

مجمع الامثال ٩٠/١ (٤٣٣) وتام المتون ٣٣٩ وعجز الثالث

فى : محاضرات الراغب ٣٧٣/١

قال نهار يدم قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن
المهلب :

(من الطويل)

- ١ - كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها
وكل باب من الخيرات مفتوح
- ٢ - فاستبدلت قنبا جمدا أنامله
كانما وجهه بالخل منضوح
- ٣ - هبت شمالا خريقا أسقطت ورقا
واصفر بالقاع بعد الخضرة الشيخ
- ٤ - فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا
ثلجا تصفقه بالترمد الريح
- ٥ - ان الشتاء عدو لا نقابله
فارحل هديت وثوب الدفء مطروح

١ - سمط اللالىء : وكان باب

جمجمة الامثال والكتايب : روضا اذ يزيد بها

٢ - الشعراء وجمجمة الامثال وميون الاخبار وجمجمة المعاني :

فبدلت بعده فردا نظيف به

العقد : فردا نظوف به .

التشبيهات : قنبا من بعده لحزا .

مجمع الامثال : حتى اناها ابو حفص بأسرته

عن قتيبة بقوله : قنبا .

٣ - الخريق : الريح الباردة الشديدة .

الشيخ : نبات سهلى له رائحة طيبة وطعم مر ، وهو

مرعى للغيل (اللسان : شيخ ٥٠٢/٢)

فتوح البلدان : هبت شمال خريق .

٤ - ترمذ : مدينة مشهورة من امهات المدن واقعة على نهر

جيحون (معجم البلدان ٨٤٣/١)

فتوح البلدان : يصفقه الريح .

٥ - فتوح البلدان : عدو ما نقاتله فافعل هديت

(من الطويل)

ومن مترب دعددت بالسيف ماله
فذل ، وقدمما كان معرزم الكرد

الترب : الفني اما على السلب ، واما على ان ماله مثل
التراب ، اللسان (ترب ٢٢٨/١) وانظر اخصداد ابن
الانباري ٣٨٠ (٢٩١) .
دعدع الشيء اذا حركه ، ولعل الاصل بدلان اي من
اللغة وهي التفرق
الاعرزام : الاجتماع والكرد : صفحة العنق من العرب .

التخريج :

في امثال المؤرج ٥٤ لنهار او لشرد الاقران السدوسي وفي
اللسان (سوا ٤٠٩/١٤) لدي الرمة وهو في ملحق ديوانه
٢٨ (٦٥٦) .

(من الطويل)

ولولا بنو ذهل لقربت منكم
الى السوق اشياخا سواسية مردا

التخريج :

المقطعة في الاغاني ١٩/١٦ (الدار) ١١١/١٤ (السبي)
وخزانة الادب ٤٨٦/٢ .
والسادس في كامل المبرد ٣٣/٤ والموشح ٢٠٩ ومختارات
الاغاني ٣٢٤/٣ ومحاضرات الراغب ٩٨/١ واخبار الحمقى ١٦٢
قال في مدح مسمع بن مالك :

(من الخفيف)

- ١ - اظمني من هراة قد مر فيها
حجج مذ سكنتها وشهور
- ٢ - اظمني نحو مسمع تجديه
نعم ذو المنثنى ونعم المزور
- ٣ - سوف يكفيك ان نبت بك ارض
بخراسان او جفالك امير
- ٤ - من بني الحصن عامل بن بريح
لا قليل الندى ولا منزور
- ٥ - والذي يفرع الكماء اليه
حين تدمى من الطعان النحور
- ٦ - قلته عرى الامور نزار
قبل ان تهلك السراة البحور
- ٧ - فاصطنع يا ابن مالك آل بكر
واجبر العظم انه مكسور

١ - هراة : احدى مدن خراسان انظر معجم البلدان

٢ - خزانة الادب : المتناى

٦ - البيت مزيد من اللسان الملمع اليها في التخريج

محاضرات الراغب : قبل ان تهلك السراة المجور تحريف

اخبار الحمقى : قبل ان تملك السراة النحورا تحريف .

التخريج :

المقطعة في الطبري ٥٢٨/٦
وكامل ابن الاثير ١٤٦/٤

ادنى يزيد بن المهلب اهل الشام وقوما من اهل خراسان
فقال نهار :

(من الطويل)

- ١ - وما كنا تؤمل من امير
كما كنا تؤمل من يزيد
- ٢ - فأخطأ ظننا فيه وقدمما
زهدنا في معاشرة الزهيد
- ٣ - اذا لم يعطنا نصفا امير
مشينا نحوه مثل الاسود
- ٤ - فمهلا يا يزيد انب الينا
ودعنا من معاشرة العبيد
- ٥ - نجى فلا نرى الا صدودا
على أنا نسلم من بعيد
- ٦ - ونرجع خائبين بلا نوال
فما بال التجهم والصدود

٢ - الكامل : مشينا نحوه مشي الاسود

٥ - الكامل : نجيب ولا نرى وهو تعريف .

التخريج :

اللسان (عزم ٣٩٨/١٢)

- ١٢ -

قال مخاطب قتيبة بن مسلم في قتله نيزك طرخان

(من الوافر)

- ١ - أراك الله في الاتراك حكماً
حككم في قريظة والنضير
- ٢ - قضاء من قتيبة غير جور
به يشفى الغليل من الصدور
- ٣ - فإن ير نيزك خزياً وذلاً
فكم في الحرب حمق من أمير

٢ - هو نيزك طرخان قتله قتيبة سنة احدى وتسعين انظر
الطبري ٢٨٦/٥ و ٤٥٤/٦ .

التخریج :

لنهار في الشعر والشعراء ٤٤٨/٢ وسط اللآلئ ٨١٧/٢
وجمهرة الامثال ٢٢٩/١ ومجمع الامثال ٩٠/١ (٤٣٣) .
وقدروى ابن خلكان الابيات جميعا لعبدالله بن همام
السلولي (وعليه نعتد في ايرادها) وقال في ختامها :
« وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبدالله بن همام وانها
لنهار بن توسة اليشكري » .
والاول لعبدالله بن همام في الصحاح (مور ٤٣١/٣)
ومجموعة المعاني ١٧١ والكتابات ١٤٤ .
والابيات عدا الثاني في المستقصى ٧/٢ (١٦) .

قال في تولية قتيبة بن مسلم وعزل يزيد :

(من الكامل)

- ١ - أقتيب قد قلنا غداة أتيتنا
بدل لعمرك من يزيد أعور
- ٢ - ان المهلب لم يكن كأيكم
هيهات شأنكم ادق واحقر
- ٣ - شتان من بالضح أدرك والذي
بالسيف شمر والحروب تسمر
- ٤ - حولان باهلة الاولى في ملكهم
مات الندى فيهم وعاش المنكر

- ١٥ -

التخریج :

النقائض ٣٦٤/١

والطبري ٥١٩/٦

قال في وكيع بن حسان الفدائي رئيس بني نعيم في خراسان :

(من المتدارك)

وكنا نبكي من الباهلي فهذا الفدائي شر وشر

- ١٦ -

التخریج :

الشعر والشعراء ٤٤٩/٢

جمهرة الامثال ٢٣٠/١

قال مخاطباً قتيبة بن مسلم :

(الكامل)

ولقد علمت وانت تعلمه
ان العطاء يشينه الجبس

- ١٧ -

التخریج :

الطبري ٦١٩/٦

وكامل ابن الاثير : ١٨٣/٤

(من الوافر)

١ - فمن ذا مبلغ فتیان قومي
بان النبيل ريشت كل ريش

- ١٣ -

التخریج :

الطبري ١٤٠/٧

وقال :

(من الطويل)

تقلون ان نادى لروع مشوب
وانتم غداة المهرجان كشير

- ١٤ -

التخریج :

الطبري ٤٦٠/٦

٢ - بنان الله ابدل من سعيد

سعيدا لا المخنث من قريش

٢ - يريد سعيد بن خديجة والي خراسان ، وكان عزله بن هيرة سنة ١٠٢هـ وابدل مكانه العرشي انظر مصادر التخريج .

- ١٨ -

التخريج :

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٥٢/٢ (٢٢٨)

شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ١/٣

النازل والديار ٦٢١/٢ (٤-١) .

قال نهار يرثي اخاه عتبان :

(من الكامل)

١ - عتبان قد كنت امرأ لي جانب

حتى رزيتك والجدود تضعضع

٢ - قد كنت اشوس في المقامة سادرا

فنظرت قصدي واستقام الاخمدع

٣ - وفقدت اخواني الذين بعيشهم

قد كنت اعطي ما اشاء وامنع

٤ - فلن اقول اذا تلم ملمة

ارني برايك ام الى من افزع

٥ - فليأتين عليك يوم مرة

يبكي عليك مقنعا لا تسمع

١ - رزيتك كذا عند المرزوقي ولدى الخطيب بالتحقيق

وهما واحد .

٢ - اشوس : من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبرا .

المقامة : المجلس . السادر : الذهاب عن الشيء ترفاعه .

النازل والديار : المقادة والمقادة والالتياذ بمعنى .

٥ - التبريزي : وليأتين .

يوم : يريد يوم النازلة وهو خطاب لنفسه عن (المرزوقي) .

- ١٩ -

التخريج :

التفاض ٣٦٤/١

(من الطويل)

١ - اراد بنو عمرو لتهلك ضيعة

فقد تركت اجسادهم بمضيع

٢ - ستبلغ اهل الشام عنا وقية

صفا ذكرها للحنظلي وكيع

٣ - وقد اسندت اهل العراق امورها

الى حامل ما حملوه منيع

٤ - له راية بالشفر سوداء لم تزل

تفض بها للمشركين جموع

٥ - مباركة تهذي الجنود كانها

عقاب نحت من ريشها لوقوع

٦ - على طاعة المهدي لم يبق غيرها

فأبنا وأمر المسلمين جميع

٧ - على خير ما كانت تكون جماعة

على الدين ديننا ليس فيه صدوع

- ٢٠ -

التخريج :

نسب قريش ١٩٠

قال نهار في مدح امية بن عبدالله بن خالد وكان عبد الملك بن مروان استعمله على خراسان :

(من الطويل)

١ - امية يعطيك الله ان سألته

وان انت لم تسأل امية اضعفا

٢ - ويعطيك ما اعطاك جدلان ضاحكا

اذا عبس الكز اليدين وقفقفا

٣ - هنيئا مريثا جود كف ابن خالد

اذا مسها الرعيد اعطى تكلفا

١ - الله : افضل العطايا واجزلها .

٢ - الكزاة : اليبس ، ويد كزة منقبضة يابسة .

قفقف اثبت يبس .

- ٢١ -

التخريج :

الطبري ٧٩/٧

قال نهار يخاطب هشام الجراح بن عبدالله الحكمي ، وكان الجنيد بن عبدالرحمن اختاره ليكون رسولا الى هشام بن عبد الملك :

(من الطويل)

١ - لعمر لك ما حابيتني اذ بعثتني

ولكنما عرضتني للمتالف

(من الطويل)

- ١ - تنمر وشمر ياقتيب بن مسلم
فان تميمًا ظالم وابن ظالم
- ٢ - ولا تأمنن الشائرين ولا تنم
فان أخا الهجاء ليس بنائم
- ٣ - ولا تثقن بالآزد فالقدر منهم
وبكر فمئهم مستحل المحارم
- ٤ - واني لاخشى ياقتيب عليكم
مصرة يوم مثل يوم ابن خازم

٢ - في الاصل : الناثرين تصحيف .

٤ - ابن خازم يعني عبدالله بن خازم وكان ولي امرة خراسان
لبنى امية وقتله بنو تميم سنة ٧٢هـ انظر خزنة الادب
٦٥٨/٣ والنقائض ٣٧٢/١ والاعلام ٢١٥/٤

- ٢٤ -

التخريج :

الابيات لنهار في الشعر والشعراء ٤٤٨/٢

والاول والثاني في الكامل ١٧٩/٣

والاول في الخصص ١٧٤/١٣ والكتاب ٣٨٤/١

والاعلم المنتمري في هامشه والمفصل ٣٥

وشرح المفصل ١٠٤/٢

والابيات لميسى بن عاك الخطي في معجم الشعراء ٩٥

ولفراد بن اقرم الغزاري في الحماسة البصرية ٥١/٢

(من الوافر)

- ١ - ابي الاسلام لا اب لي سواه
اذا افتخروا بقيس او تميم
- ٢ - دعي القوم ينصر مدعيه
فيلحقه بذى النسب الصميم
- ٣ - وما كرم ولو شرفت جدود
ولكن التقى هو الكريم

١ - البيت من شواهد النحو في باب لا النافية للجنس ،
وموضع الشاهد فيه : لا اب لي على البناء وتركيب
النائي والمنفي وجعلهما شيئاً واحداً .

٢ - معجم الشعراء :

كلا الحين ينصر مدعيه ليلحقه

٣ - معجم الشعراء :

وما حسب ولو كرمتم عروى .

٢ - دعوت لها قومي فهابوا ركوبها

وكنتم امراء ركابة للمخاضوف

٣ - فايقتن ان لم يدفع الله انني

طعام سباع او لطير عوائف

٤ - قرين عراك وهذا ايسر هالك

عليك وقد زملته بصحائف

٥ - فاني وان آثرت منه قرابة

لاعظم حظا في حباء الخلائف

٦ - على عهد عثمان وفدنا وقبله

وكننا اولي مجد تليد وطارف

٣ - العوائف : جمع عائف وهي الطير التي تحوم على الماء وعلى
الجيف تتردد ولا تمضي نريد الوقوع فهي عائفة اللسان
(عيف ٢٦٠/٩)

٤ - عراك : هو ابن عم الجنيد ، وكان مع نهار في الوفد
(انظر الشعر العربي بخراسان ٢٨٦) .

زملته : من التزمل : التلطف بالثوب ، وقد تزل بالثوب
وبشابه اي تدثر ، وزملته به .

٥ - الحباء : العطاء

- ٢٢ -

التخريج :

الطبري ٤٣٩/٦

البدية والنهاية ٧٦/٩

غزا قتيبة بن مسلم بلاد السند وسف ، وقد لقيه هنالك
خلق من الاثراك فظفر بهم فقتلهم ، وسار الى بخارى فلقبه
دونها خلق كثير من الترك فقاتلهم يومين وليلتين عند مكان يقال
له (خرقان) وظفر بهم ، فقال في ذلك نهار :

(من الطويل)

وباتت لهم منا بخرقان ليلة

وليلتنا كانت بخرقان (*) اطولا

(*) خرقان : من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها
معجم البلدان ٤٢٤/١

- ٢٣ -

التخريج :

النقائض ٣٥٩/١

قال يحرر قتيبة بن مسلم بعد عزمه على خلق سليمان بن
عبد الملك :

ولابن أبي عيزارة الهذلي في شرح المقامات للحريزي ١٠٥/١
مع بيت آخر وانظر شرح اشعار الهذليين ١٣٢٤/٣ (الزيادات)

التخريج :

(من الطويل)

عتبت على سلم فلما فقدته
وجربت اقواما بكيت على سلم

الطبري ٤٧٩/٦ وكامل ابن الاثير ١٢٨/٤
والموفقيات ٣٨٧ وامالي القاضي ١٩٩/٢
وجمهرة الامثال ٢٣٠/١ ووفيات الاعيان ٨٧/٤ والشعر
والشعراء ٤٤٩/٢ والمعمرون ١٤٣

قال نهار يمدح قتيبة بن مسلم :

(من الطويل)

أنشد ابن بري (اللسان ظنى ٢٧٣/١٣) لنهار وهو
لعبد الرحمن بن حسان ولم يرد في ديوانه المجموع
فلا ويمين الله لا عن جناية
هجرت ولكن الظنين ظنين

١ - وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا
ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
٢ - أعم لاهل الترك قتلا بسيفه
وأكثر فينا مقسما بعد مقسم

التخريج :

اساس البلاغة (نور ٧٩٧)
واللسان (نور ١٢٤/٥)
والنجاح (نور ٥١١/٣)

(من الوافر)

وكنا قبل ملك بني سليم
نسومهم الدواهي الاقورينا (*)

١ - المعمرون : وما كان ... ولا هو فينا كائن .
الشعراء وجمهرة الامثال : وما كان فيمن كان في الناس قبلنا
٢ - الشعراء وجمهرة الامثال : اشد على الكفار .
الموفقيات : اشد على الاعداء فينا بسيفه .
كامل ابن الاثير : لاهل الشرك ... واقسم فينا .
المعمرون وامالي القاضي : لاهل الشرك ... فينا مقسما
بعد مقسم

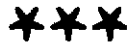
التخريج :

عيون الاخبار ٤/٢

الصدقة والصدق ١٢٩

تمام نصيح الكلام ١٤ وبهجة المجالس ٦٥٧/١ بلا عزو

(*) الاقورين : الدواهي المقام ومنه النثر : لقيت منه
الاقورين انظر المستقصى (٢٨٤/٢) (٩٩١) .



مصادر البحث والتحقيق

- ٥ - الامالي - ابو علي القاضي
مط . دار الكتب المصرية
- ٦ - الامثال - المؤرج السدوسي
تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب
القاهرة ١٩٧١
- ٧ - انساب الاشراف - البلاذري
تحقيق گوئين
- ٨ - البداية والنهاية - ابن كثير
بيروت ١٩٦٦
- ٩ - البرصان والعرجان والعميان والحولان - ابو عثمان الجاحظ
تحقيق محمد مرسى الخولي - القاهرة ١٩٧٢

- ١ - الاخبار الموفقيات - الوزير بن بكار
تحقيق الدكتور سامي مكي العاني مط . العاني ١٩٧٢
- ٢ - اساس البلاغة - الزمخشري
مطابع الشعب القاهرة .
- ٣ - الاضداد - ابو بكر بن الانباري
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الكويت ١٩٦٠
- ٤ - الاعلام - خير الدين الزركلي
القاهرة ١٩٥٩م

- ١٠ - البصائر والدخائر - أبو حيان التوحيدي
تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني - دمشق ١٩٦٤
- ١١ - بهجة المجالس وأنس المجالس - ابن عبدالمبر القزطبي
تحقيق محمد مرسى الخولي ١٩٦٥-١٩٦٨ القاهرة .
- ١٢ - تاج العروس من جواهر القاموس - الزبيدي
القاهرة ١٣٠٦
- ١٣ - تاريخ الرسل والملوك - محمد بن جرير الطبري
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر
- ١٤ - تاريخ البعقوبي - ابن واضح الاخباري
النجف ١٩٦٤
- ١٥ - التشبيهات - ابن أبي عون
تحقيق محمد عبدالمعين خان - كمبردج ١٩٥٠
- ١٦ - تمام فصيح الكلام - ابن فارس
تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي
مط . المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧١
- ١٧ - التمام في تفسير اشعار هذيل - أبو الفتح عثمان بن جني
تحقيق القيسي والحديني ومطلوب
بغداد مط . العاني ١٩٦٢
- ١٨ - جمهرة الامثال - أبو هلال العسكري
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش
القاهرة ١٩٦٤
- ١٩ - الحماسة البصرية - صدر الدين البصري
نشر الدكتور مختار الدين احمد
حيدر آباد الدكن الهند ١٩٦٤
- ٢٠ - خزنة الادب ولب لباب لسان العرب - عبدالقادر
البغدادي
مط . بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٢١ - ديوان ذي الرمة - تحقيق كارليل هنري هيس
كمبردج ١٩١٩
- ٢٢ - ديوان عبدالرحمن بن حسان - شعر عبدالرحمن بن حسان
جمع الدكتور سامي مكي العاني - بغداد
- ٢٣ - سمط اللآلئ - أبو عبيد البكري
تحقيق عبدالعزيز الميمني - القاهرة ١٩٣٦
- ٢٤ - شرح اشعار الهذليين - السكري
تحقيق عبدالستار فراخ - القاهرة ١٩٦٥
- ٢٥ - شرح ديوان حماسة أبي تمام - أبو علي المزدوقي
تحقيق احمد امين وعبدالسلام هارون
القاهرة ١٩٥١-١٩٥٣
- ٢٦ - شرح ديوان حماسة أبي تمام - الخطيب التبريزي
مط . بولاق مصر ١٢٩٦ هـ .
- ٢٧ - شرح المصنوع به على غير أهله - عبدالله بن عبدالكافي
مط . السعادة مصر ١٩١٣
- ٢٨ - شرح المفصل للزمخشري - ابن يعيش
المط . المنيرة القاهرة (بلا تاريخ)
- ٢٩ - شرح مقامات الحريري - الشريشي
مط . الاميرة القاهرة
- ٣٠ - الشعر العربي بخراسان - الدكتور حسين عطوان
بسيروت ١٩٧٤
- ٣١ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة الدينوري
بيروت - دار الثقافة
- ٣٢ - الصحاح=تاج اللغة وصحاح العربية - أبو نصر الجوهري
مط . السعادة مصر ١٩١٣
- ٣٣ - الصداقة والصديق - أبو حيان التوحيدي
تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني - دمشق ١٩٦٤
- ٣٤ - المقد الفريد - ابن عبدربه الاندلسي .
تحقيق احمد امين واخرين
القاهرة ١٩٤٨-١٩٥٣
- ٣٥ - عيون الاخبار - ابن قتيبة الدينوري
دار الكتب المصرية ١٩٢٨-١٩٣٠
- ٣٥ - فتوح البلدان - البلاذري
تحقيق الدكتور صلاح المنجد
مصر (بلا تاريخ)
- ٣٦ - الكامل في التاريخ - ابن الاثير
المط . المنيرة - مصر
- ٣٧ - الكامل في اللغة والادب - أبو العباس المبرد
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة
مط . مصر (بلا تاريخ)
- ٣٨ - الكتاب - سيبويه
المط . الاميرة ١٣١٦ هـ
- ٣٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
حاجي خليفة - استنبول ١٩٤٣
- ٤٠ - الكنايات=المنتخب من كنايات الادباء وأشارات اللفاف
الجرجاني - ط . اوقست بيروت
- ٤١ - لباب الاداب - اسامة بن منقذ
تحقيق احمد محمد شاكر - مصر ١٩٣٥م
- ٤٢ - لسان العرب - ابن منظور الافريقي
ط . صادر وبيروت

- ٤٣ - المؤلف والمختلف - الأمدى تحقيق عبدالستار فراج
القاهرة ١٩٦١
- ٤٤ - مجمع الأمثال - أبو الفضل الميداني
تحقيق محمد محي الدين - مط . السعادة مصر
- ٤٥ - مجموعة المعاني - مجهول
مط . الجوائب - القسطنطينية ١٣٠١هـ .
- ٤٦ - المستقصى في أمثال العرب - الرمخشري
حيدر آباد الدكن الهند ١٩٦٢
- ٤٧ - معجم البلدان - ياقوت الحموي
القاهرة
- ٤٨ - معجم الشعراء - المرزباني
تحقيق عبدالستار فراج دار احياء الكتب العربية
القاهرة ١٩٦٠
- ٤٩ - المعمران والوصايا - أبو حاتم السجستاني
تحقيق عبدالمنعم عامر - القاهرة
- ٥٠ - المقاصد النحوية (في هامش الخزائن) بدرالدين الميني
مط . بولاق ١٢٩٩هـ
- ٥١ - المنازل والديار - أسامة بن منقذ
دمشق - المكتب الاسلامي
- ٥٢ - نسب قریش - مصعب الزبيري
تحقيق ليفي بروفنسال - دار المعارف بمصر
- ٥٣ - نقائض جرير والفرزدق - أبو عبيدة
تحقيق بيفان ط . ليدن ١٩٠٥-١٩١٢
- ٥٤ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان - ابن خلكان
تحقيق الدكتور احسان عباس
دار الثقافة بيروت ١٩٦٤/١٩٧٢



المختار من شعر شعراء الاندلس

تصنيف

ابي القاسم علي بن المنجب بن سليمان
المعروف بابن الصيرفي
المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

حققه وقدم له

هلال ناجي

المقدمة

اما الكتاب فهو مختارات من اشعار الاندلسيين ، انتقاهها مصنفه بلوق ناقد ، و اضاف اليها احيانا بعض الموازنات العادلة على رفاقة حسنة وسلامة ذوقه ، وعلل مختاراته هذه بانه وقف « للمصريين من شعراء الاندلس على ما لا عذر في جحد احسانه ، ولا حجة في تركه استحسانه » فرأى ان يعلق في هذا الجزء ما يتيسر له .

وكتب المختارات من اشعار الاندلسيين التي وصلتنيها محدودة ، فقد ضاع الكثير مما صنفه السلف في هذا الموضوع . على ان الاهمية البارزة لهذا المخطوط تبدو حين نعلم انه كان من المصادر الاساسية التي عول عليها العماد الاصبهاني في قسم الاندلس من كتابه الشهير « خريدة القصر » فنقل عنه في مواضع كثيرة ، حتى يصح القول ان العماد حفظ لنا قسما مهما من هذا الكتاب عن طريق اختياراته واقتباساته منه . والعماد يسمي هذا الكتاب (بتعليق ابن الصيرفي احيانا) ويسميه « مجموع ابن الصيرفي » ، احيانا اخرى ، ولكي تكون الصورة واضحة اذكر هنا نص ما جاء في الخريدة - قسم المغرب - (ط . مصر) ٩٨/٢ ، وذلك في ذيل ترجمة ابي محمد عبدالله ابن محمد بن عائشة البلنسي : قال العماد : « اكثر هذه الاسماء علقها من تعليق ابي القاسم بن منجب المصري . وذكرت في كل شيء ما وقع لي واضفت اليه ما سمعته ، وفي التعليق : ومن الطائرين على الاندلس » .

نحن اذن في مواجهة مصدر اصيل من مصادر الشعر الاندلسي ، يصنف جديدا الى دواوين جميع الشعراء الذين اختار لهم ، كما يصنف رسائل نثرية قيمة لابن شهيد ، لا وجود لها في جميع مصادر ترجمته ، اضافة لتوثيقه نصوص الخريدة .

واما مصنفه ، فهو علي بن منجب بن سسليمان ، ابو القاسم ، ابن الصيرفي ، من فضلاء المصريين وبلغاتهم . كان ابوه صيرفيا ، وجده كاتبيا ، وهو في واقعه رجل متعدد الجوانب ، فهو منشيء بليغ له رسائل انشأها عن ملوك مصر ترصد على اربع مجلدات ، فقد اشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة ، ثم استخدمه الافضل بن امير الجيوش وزير المصريين في ديوان المكاتبات ورفع من قدره وشهره ، ولما مات الافضل خدم الحافظ المسمى بالخلافة بمصر ، حتى بلغ من شهرته ان نعت بتاج الرياسة . وكان قد اخذ صناعة الترسل عن ثقة الملك ابي العلا صاعد بن مفرج صاحب ديوان الجيش ، ثم انتقل لديوان الانشاء وبه سناء الملك ثم تفرد بالديوان .

وهو خطاط مشهور قال ياقوت عنه انه : « كتب خطا مليحا وسلك فيه طريقة غريبة » (١) .

وهو مؤرخ مشهور له كتاب « الاشارة الى من نال الوزارة » حتى ان ابن خلكان ثقة بامتته نقل من خطه في مواضع عديدة من كتابه وفيات الاعيان (٢) .

وهو الى ذلك مصنف شهير له من المصنفات :

- ١ - عمدة المعاداة .
- ٢ - عقائل الفضائل .
- ٣ - استنزال الرحمة ولعلها رسالة المغفو .
- ٤ - منائح القرائع .
- ٥ - رد المظالم .
- ٦ - لمح المسلح .

(١) معجم الادباء - طبعة مرجليوث ٤٢٢/٥ .

(٢) وفيات الاعيان - طبعة احسان عباس - ٢٧٠/١ و ١٧٧/٢ و ٣٢٤/٣ و ٣٧٤/٤ و ٧/٧ ، ٣١ .

٧ - كتاب في السكر .

٨ - « الإشارة الى من نال الوزارة » وقد طبع بتحقيق عبدالله مخلص بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة لسنة ١٩٢٤ ، كمقتطف (مستل) من المجلد الخامس والعشرين من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية .

٩ - « قانون ديوان الرسائل » وقد نشره محققا علي بك بهجت المصري في القاهرة سنة ١٩٠٥ ، مصدرا اياه بمقدمة نافعة .

١٠ - وله اختيارات كثيرة لدواوين الشعراء كديوان ابن السراج وابي العلاء المعري وغيرهما .

١١ - مناجاة شهر رمضان .

١٢ - التدلي على التسلي .

وهو اضافة الى كل ما تقدم شاعر ، من شعره قوله :

لا غدوت ملك الارض افضل من
جلت مفاخره عن كل اطراء
تفايرت ادوات النطق فيك على
ما يصنع الناس من نظم وانشاء

وله :

لا يبلغ الغاية القصوى بهتمه
الا اخو الحرب والجرد السلاهي
يطوي حشاه اذا ما الليل عانقه
على وشيخ من الخطي مغضوب

وله :

هذي مناقب قد اغناه ايسرها
عن الذي شرعت آباؤه الاول
قد جاوزت مطلع الجوزاء وارتفعت
بحيث ينحط عنها الحوت والحمل

مولده ووفاته :

اما مولده فقد كان بمصر يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث وستين واربعمائة على ما ذكر ابن ميسر . واما وفاته ففيها خلاف ، ذكر ابن ميسر انه توفي يوم الاحد لعشر بقين من صفر سنة ٥٤٢هـ (٣) . في حين ذكر ياقوت انه توفي بعد علم ٥٥٥هـ .

واما نسبة الكتاب للمصنف فلا يتطرق اليها شك ، ذلك ان اختياراته الكثيرة لدواوين الشعراء مما نص عليه ياقوت (٤) ضمن تصانيفه . كذلك فان المخطوطة تحمل اسم مصنفها في ديباجتها . فلا حاجة بعد هذا لاقامة الدليل .

ومخطوطتنا هذه كتبها عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشي

المتوفي سنة ١٠٢٥هـ . وهو فقيه مصري عارف باللغة والنحو . من مصنفاته « حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد » في النحو . و (رسائل) ، وتعليقات ونظم (٥) . فناسخها اذن رجل عالم له وزنه .

غير ان المخطوطة لم تصلنا كاملة بل اصابها خرم كبير بل خروم عدة . ثم ان الاوراق المتبقية منها وتضم فيما تضم اول المخطوط وآخره وعدتها ٢٥ ورقة ، قد وقع خلل في ترتيبها فمن ذلك :

ان الاوراق من ١٣ الى ١٩ تخص اخبار المعتمد وحققا ان توضع بعد الورقة الاولى وقبل الثانية .

ومن ذلك ان الاوراق ٢٣ ب الى ٢٥ ٢ مختلفة الترتيب هي الاخرى فليس موضعها آخر الكتاب ، وانما هي من اواسطه .

ثم ان الاوراق ١٩ ب الى ٢٣ ٢ مختلفة الترقيم لانها تمثل القطعة الاخيرة من الكتاب .

واما الخروم فعديدة منها خرم بعد الصحيفة الاولى ، اي بعد المقدمة . وخرم بعد الورقة ١٢ . وثمة خرم بعد منتصف الورقة ١٩ ، وخرم بعد الورقة ٢٥ .

والمخطوطة هي من مخطوطات خزانة المرحوم السيد حسن حسني عبدالوهاب وقد اصبحت بعد وفاته عام ١٩٦٨ من محفوظات المكتبة الوطنية بتونس برقم ٦٠٦ ، وعدة اوراقها ٢٥ ورقة ، معدل سطور الورقة الواحدة ١٩ سطرا وقياسها ٢٠x١٨ سم ، وهي مكتوبة بخط مشرفي غير مشكول . ولم يذكر تاريخ النسخ ولكنه لا يتجاوز الربع الاول من القرن الحادي عشر الهجري ، وان كنت ارجح انه من اواخر القرن العاشر الهجري .

كتب على ورقة العنوان ما نصه : « كتاب فيه المختار من شعر شعراء الاندلس المعاصرين مؤلفه وجامعه الشيخ ابي القاسم علي بن المنجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيري » .

وكتب تحته ما نصه : « انتظم هذا الدر في سلك ملك كاتبه الازهري عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشي فخر الله له ذنوبه وستر عيوبه آمين » .

وتحته تعليق هذا نصه : « من نعم الله تبارك وتعالى على عبده محمد السنوسي لطف الله به في رجب سنة ١٣٠٢ » . وتحته بيت شعر بخط مختلف هذا نصه :

اذا لم يكن عون من الله للفتى

فلا السيف قطاع ولا الدرع مانع

وتحته كتب ما نصه بخط مختلف :

« هذا الكتاب الجليل بخط الشيخ عبدالله الدنوشي استاذ الشيخ يس شيخ الشيخ عبدالقادر البغدادي نعمهم الله ونفعنا بهم آمين » .

(٣) اخبار مصر لابن ميسر ج ٢ ص ٨٧ .

(٤) معجم الادباء ٤٢٣/٥ .

(٥) انظر ترجمته في خلاصة الاثر ٥٣/٣ وخطط مبارك ٦٥/١١

وهذه المختبرات من نظم ونشر مشاهير ادياء الاندلس
وتراجم حياتهم الادبية ، وضمنه قبل ان يؤلف ابن بسام
الاندلسي اللخيرة ، وقد مات ابن بسام سنة ٥٤٢هـ .

ويظهر ان اصل هذا الكتاب يخرج في ستة كرايس - نحو
مائتي صحيفة - والوجود منه هنا قطعة بها ٨ صحيفة من
بينها اول الكتاب وآخره .

وهذا الكتاب وكذا المختار من شعراء صقلية لم يسات
ذكرهما من بين مصنفاته غير ان ياقوت ذكر في ترجمته ان له
تصانيف وله اختيارات كثيرة من غير تعيين .

وجاء في آخر هذه الاوراق انها بخط الشيخ عبدالله بن
عبدالرحمن النوشري الازهري المصري استاذ الشيخ يس
المؤلف المشهور وشيخ عبدالقادر البغدادي ومات الشيخ عبدالله
النوشري ١٠٢٥هـ - ١٦١٦م (خلاصة الاثر ٢ : ٥٣) . ومما
يؤسف له ضياع بقية الكتاب .

وقد ترجم لابي القاسم بن الصيرفي : ياقوت في معجم
الادباء ج ٥ : ٢٢٢ وابن الميسر في اخبار مصر - وابن خلكان
ج ١ - وبيروكلمان ٤٨٩/٨ .



وبعد : فاني لارجو ان يصيف هذا الكتاب جديدا الى
المصادر الاندلسية الاصيلة . والحمد لله على ما انعم ، انه
نعم المولى ونعم النصير .

وعلى الورقة الاولى ثلاثة اختام : الاول ختم مكتبة
حسن حسني عبدالوهاب ورقمه فيها ١٨٥.٦ . ثم ختم مدور
لدار الكتب الوطنية بتونس . ثم ختم مستطيل لدار الكتب
الوطنية التونسية كتب عليه مايلى : تاريخ الشراء ١٢-٦٩ .
رقم الكشف : عطية عبدالوهاب . رقم التسجيل ٦٥٧١ . وفي
اقصى الزاوية اليسرى العليا من الورقة كتب ما نصه :
« الكراس الاول من مختارات شعراء الاندلس تأليف علي بن
المنجب الكاتب » .

هذا وجدير بالذكر ان المرحوم حسن حسني عبدالوهاب
قد كتب بخطه الذي نعرفه جيدا ، على ورقة ملحقة بالخطوط
ما نصه :

المختار من شعر شعراء الاندلس

تأليف تاج الرئاسة ابي القاسم علي بن المنجب بن سليمان
المعروف بابن الصيرفي المصري رئيس ديوان الانشاء في اواخر عهد
الفاطميين ، ولد بالقاهرة سنة ٤٦٣هـ - ١٠٧١م وتولى ديوان
الرسائل ٤٩٥هـ - ١١٠١م وتوفي بمصر ٥٤٢هـ - ١١٤٧م ، وله
تأليف متنوعة مثل (قانون ديوان الرسائل) و (الاشارة الى
من نال الوزارة) وكلاهما طبع بمصر و (عقائل الفصائل) في
الادب و (منال القرائع) و (رد المظالم) و (المختار من شعر
شعراء صقلية) مما لم يذكره ابن القطاع في كتابه الدرة الخطيرة
في شعراء الجزيرة ، ومنه نسخة فريدة في المكتبة الترتونية
رقم ——— .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قال الشيخ أبو القاسم علي بن المنجب بن سليمان : الحمد لله على سابغ نعمته ، وصلى الله وسلم على محمد نبيه وعلى آله وذريته . البلاغة تنقسم : الى نظم ونثر . وقد اختلف الناس في التفضيل بينهما . والذي نرغب أن يكون مذاكرا ، وبمحاسنه محاضرا ، (١) له منه على ما يسمعه ، والعناية بما يعلقه ويجمعه . ومن جعل الحق مقصوده ، والانصاف مطلوبه ، علم أن الفضائل ليست مخصوصة ببعض الامكنة ، ولا مقصورة على قديم الأزمنة . على أن الاقليم الرابع وإن كان افضل من غيره ، فذلك لا يوجب سلب الفضيلة عما سواه ، ولا عدم الحسنة فيما عداه ، فكل زمان لا يخلو من افكار تستنبط ، وقرائح تؤلف ، وهذا لمن تأمله واضح ، وإن تدبره جلي . ولقد وقفت للعصرين من شعراء الاندلس على ما لا عذر في جحد احسانه ، ولا حجة في ترك استحسانه ، فرايت أن اعلق في هذا الجزء ما تيسر (١) لي (٢) .

(١٣ب) كَفَلَّ الشَّاءُ لَهُ بَرْدُ حَيَاتِهِ

لما انطوى فكانه منشور (٣)

قال ابن جني : فكانه اخذه من قول التميمي (٤) :

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ

لما انطوى فكانه منشور

ولوسى بن عمران البصري (٥) :

طَوَّاهُ الْمَنِيَا وَالشَّاءُ كَفِيلُهُ

بَرْدُ حَيَاةٍ لَيْسَ يَخْلِفُهَا الدَّهْرُ

ولمهيأر (٦) :

اننى الشراء على الشاء لعلمه

ان الفناء مع الشاء خلود

ولا بن القمي :

مات الكرام فأحيتهم فواضله

كان مبعث أهل الجود مولده

وكتب المعتمد الى أبيه (٧) :

١ - مولاي اشكو اليك داء

أصبح قلبي به قريحاً

٢ - سخطك قد زادني سقاماً

فابعث اليّ الرضا مسيحاً

وقوله : مسيحاً ، من القوافي التي يتحدى

بها . وأحسن ما سمعت في ذلك قول عبدالله بن

الاعتز في وصف الطير الهدى (٨) :

١ - وربّ يوم ظِلْنِ خائفات

٢ - فيه من الصقور والبزاة

٣ - والقوس والبندق والرماة

٤ - وإن سقطن متزودات

٥ - فمسرعات غير لأشبات

٦ - فلم تزل كذلك دائبات

٧ - حتى عرفن البُرج بالآيات

٨ - يلوح للناظر من هيهات

فانظر الى هذه القافية وهي قوله : هيهات ،

ما اصعبها (١٤ آ) على من رامها ، وأغلاها على من

استامها .

(٦) البيت لمهيأر في ديوانه ٢٢٩/١ من قصيدة كتب بها الى

الوزير كمال الملك ابي المعالي . وروايته في الديوان :

وعلمه .

(٧) البيتان للمعتمد في قلاند العقيان ص ٢١ . ورواية الاول :

به جريحا . وهما له في الخريدة - قسم شعراء المغرب

والاندلس (ط . تونس) ٢٨/٢ . وهما في المطرب ص

١٦ ، وفي الحلة السراء ٩/٢ من قطعة في خمسة

ابيات ، ورواية الاول : به جريحا . وهما في نفع الطبيب

٩٢/٤ . وفي ديوانه « جمع وتحقيق احمد احمد بدوي

وحامد عبدالمجيد » ص ٣٣ .

(٨) عبدالله بن المعتز : الخليفة العباسي الشاعر المصنف

(٢٤٩ - ٢٩٦ هـ) والابيات من قصيدة له في ديوانه ص

١١٨ - ١١٩ اولها : أعددت للفايات سابقات .

ورواية الثاني في الديوان : فيه من الصقور والبزات .

ورواية الرابع : وإن سقطن متزودات .

و (من هيهات) : أي من يصف .

(١) بياض بمقدار كلمتين في الاصل .

(٢) بعدها خرم لا يعرف مقداره .

(٣) البيت للمعتبي في ديوانه ص ٧٢ .

(٤) قال التبريزي : في شرح الحماسة ج ٣ ص ٨ وقال التميمي

في منصور بن زباد : « قال أبو هلال : هو عبدالله بن

ايوب ، ويكنى أبا محمد ، عربي من أهل اليمامة ، فصيح كلامي

... » . والبيت من الحماسة برقم ٣٢٧ ص ٩٥١

شرح الخزوقي . ورواية الخزوقي للبيت وهي متائلة

لرواية التبريزي

ردت صنائعه اليه حياته

فكانه من نشرها منشور

والبيت أيضا في الوساطة ٢٤٠ بدون نسبة . ورواية

عجزة : فكانه من نشرها منشور .

(٥) لعلمه أبو عمران موسى بن محمد وهو بصري ، له شعر

وترجمة في معجم الشعراء ص ٢٩٠ .

وقال ابن المعتز ايضا في فرسين تباريا في السرعة (٩) :

- ١ - وكم قد غدوت على سابع جواد الحثلة وثابها
- ٢ - تباريه جرداء خيئانة اذا كاد يسبق كدنا بها
- وقال عروة بن اذينة الليثي (١٠) :

- ١ - منعت تحيتها فقلت لصاحبي: ما كان اكثرها لنا واقلها
- ٢ - فدنا وقال : لعلها معذورة في بعض رقبتها ، فقلت : لعلها ومن هذا الباب قول مهيأر (١١) :

- ١ - صحا القلب لكن صوبة وحنين واقصر إلا أن يخف قطين
- ٢ - وقالوا : يكون البين والمرء رابط حشاه بفضل الحزم ، قلت ، يكون !
- وقال الاعشى (١٢) :

وكأساً شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

وقالت عليّة بنت المهدي (١٣) :

- (٩) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٢١ من قصيدة اولها : ألا من لعين وتسكابها تشكى القذى وبكاها بها ورواية البيت الاول في الديوان : كما قد غدوت .
- (١٠) عروة بن اذينة (توفي نحو سنة ١٣هـ) . من شعراء المدينة المقدمين أيام الامويين . وكان عالما ناسكا ومعمودا في الفقهاء والحدثين . وقد صنع ديوانه في المحدثين الدكتور يحيى الجبوري ، وصدره بدراسة قيمة عن الشاعر وشعره .
- والبيتان في ديوانه ص ٣٦٣-٣٦٤ . ورواية الثاني فيه : فدنا فقال ... من اجل رقبتها .
- ورواية مخطوطتنا ماثلة لرواية زهر الاداب ١٦٦/١ .
- (١١) البيتان لمهيأر في ديوانه من قصيدة ١٥٨/٤ .
- (١٢) الاعشى : ابو بصير ميمون بن قيس ، والبيت في ديوانه ص ١٧٣ . ورواية البيت في الديوان : وكأس .
- (١٣) عليّة بنت المهدي (١٦٠-٢١٠هـ) . اخت هارون الرشيد اديبة شاعرة فاضلة كانت تحسن صنعة الفناء ، ولدت وتوفيت ببغداد . انظر ترجمتها واخبارها في : الاغاني ٧٨/٩ وفوات الوفيات ١٩٧/٢ والنجوم الزاهرة ١٩١/٢ واشعار اولاد الخلفاء ٥٥ - ٨٣ والاعلام ١٨٩/٥ .
- والبيتان في فوات الوفيات - ١٩٨/٢ وفيه : « ولا خرج الرشيد الى الري اخذها معه ، فلما وصلت الى المرج

١ - ومفترب بالمرج يبكي لشجوه وقد بان عنه المسعدون على الحبة

- ٢ - اذا ما اتاه الركب من نحوارضه تنفس يستشفي برائحة القرب تأمل كيف أنزكت « الركب » عن هذه القافية ، وقد كان له منها موضع ، ولكن القرب احق به .
- ومن ذلك قول الصنوبري في مراثية (١٤) : (١٤) (١٤)

- ١ - ثوى الثرى راجحاً لا ثويت به وآب من آب عن مشواك مغبونا
- ٢ - وافت منيته الستين وا أسفي إذ لم يكن عمره ستين ستينا
- ولابن نايقا البغدادي (١٥) :

- ١ - لله اي مواقف رقت لها فيها الرسائل والقلوب غلاظ
- ٢ - عهدي بظلك والشباب يزينه أيام ربك للحسان عكاظ

وكتب ابن عباد الى ابيه يشكره على فرس اصدا (١٦) بعثه اليه :

نظمت قولها : (البيتان) وغنت بهما ، فلما بلغ الرشيد الصوت علم انها قد اشتاقت الى العراق واهلها ، فامر بردها .

ورواية الثاني في الفوات : برائحة الركب .

- (١٤) الصنوبري (احمد بن محمد بن الحسن الضبي) المتوفى سنة ٣٣٤هـ . والبيتان لا وجود لهما في ديوان الصنوبري - صنعة الدكتور احسان عباس - ، ولا في تمة الديوان - صنعة لطفي الصقال ودربة الخطيب - .
- (١٥) عبدالله بن محمد بن نايقا البغدادي (٤١٠ - ٤٨٥هـ) اديب ، لقوي ، شاعر ، كاتب . من آثاره : ديوان شعر ، ديوان رسائل ، شرح فصيح نعلب ، الجمان في تشبيهات القرآن . والكتاب الاخير نشره الدكتور احمد مطلوب والسيدة الدكتورة خديجة الحديشي عمام ١٩٦٨ في بغداد ، وصدره بمقدمة قيمة عن الكتاب ومصنّفه . اوردا فيها ما ظفرا به من شعره وليس من بينه هذان البيتان . وديوان شعره مفقود . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان . بغية الوعاة ٢٩٢-٢٩٣ ، تاج التراجم ٢٤ ، انباه الرواة ١٣٣/٢ .

- (١٦) الصدا : شقرة تضرب الى السواد الغالب ، وفرس اصدا : اذا كان اسود مشربا حمرة . (اللسان ١٠٨/١ مادة صدا) . والايبات باستثناء الثالث في الخريدة ٢٨/٢ ، وقال في تقديمها يشكر عن فرس (اصعد) ، وهو وهم .
- والبيت الثالث انفردت به مخطوطتنا ، ولا وجود له

- ١ - لقد جُدتَ بالعَلِق الذي لو اُباعه بذلتُ ، ولم اُقبَسَ ، به العيشة الرغدا
 - ٢ - جوادُ اتاني من جوادٍ تطابقا فيا كَرَمَ المهدي ويا كَرَمَ المهدي
 - ٣ - بعثت به مثل الشهاب وإنما بعثت الى قلب المحب به بردا
 - ٤ - وكم من يدٍ اوليتَ موقعها ندي لدي ، ولكن أين من موقع الاصداء
 - ٥ - اعليَ يوماً ان اوفيه حقه فانعلته ممن عصى امرك الخدا
- وكتب الى ابيه جواباً عن تحفة (١٧) :

- ١ - يا ملكاً قد اصبحت كفته ساخرةً بالعارض الهاطل
 - ٢ - قد افحمتني مئةً مثلها يضيقُ القولُ على القائل
 - ٣ - وإن اكن قصرتُ في وصفها فحسنها عن وصفها شاعلي
- ومن خطه ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار وزيره (١٨) :

- ١ - لما نأت نأى الكرى عن ناظري ورددته لما انصرفت عليه
 - ٢ - طلبَ السيرَ بشارةً يُجزى بها فوهبتُ قلبي ، واعتذرتُ اليه
- (٢١٥) وأنا استحسن قول ابي فراس لسيف الدولة (١٩) :

- ١ - نفسي فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسول

- في ديوان المعتمد بن عباد . ورواية الرابع في الخريدة ناقصة واكملها المحققون بالشكل التالي :
- لدي ، ولكن أين موضع [ذا] الاصداء .
- (١٧) الابيات في الخريدة (ط . تونس) ٢٨/٢ . ورواية الثالث : عن وصفها . والابيات في نفع الطيب ٩٢/٤ . ورواية الاول : ياملكا . والابيات في ديوانه ص ٤٢ .
- (١٨) البيتان في الخريدة ٢٨/٢ . وهما في المطرب ص ١٧ . ورواية الثاني فيهما : طلب البشير . وهما في ديوانه ص ٦٣ : ورواية الثاني : طلب البشير .
- (١٩) الابيات لابي فراس في ديوانه ص ٢١٤ . ورواية الثالث : بشرى المبشر . والثاني والثالث في الخريدة ٢٩/٢ وروايتهما مماثلة لرواية مخطوطتنا .

- ٢ - اهديت نفسي انما يهدى الجليل الى الجليل
 - ٣ - وجلعت ما ملكت يدي صيلةً المبشر بالقبول
- وكتب ابن عباد من قصر بقرطبة الى اصحاب له اصطحبوا بالزهراء يدعوههم الى الاغتياق عنده (٢٠) :

- ١ - حدة القصر فيكم الزهراء ولعمري وعمركم ما أساء
 - ٢ - قد طلعتنم بها شموسا صباحا فاطلعوا عندنا بدورا مساء
- وكتب الى ابي بكر محمد بن عمار (٢١) :

- ١ - قد زارنا الترجس الذي وحان من يومنا العشي
 - ٢ - ونحن في مجلس انيسق وقد ظمئنا وفيه ري
 - ٣ - ولي صديق غدا سمي ياليتنه ساعد السمي
- فحضر ابو بكر باب القصر وكتب اليه رقعه فيها (٢٢) :

- ١ - ليك ليك من مناد له الندى الرحب والندى
- ٢ - ها انا بالباب عبد قيس قبلته وجهك السني
- ٣ - شرّفه والبداه باسم شرّفته انت والنبي

(٢٠) البيتان في القلائد ص ١١ وهما في الخريدة ٢٩/٢ ووفيات الاعيان ٢٦/٥ ونفع الطيب ١/٦٢٤-٦٢٥ . وفي ديوانه ص ٤٩ .

ورواية الثاني في المخطوط : به شموسا ، والتصويب عن القلائد والخريدة .

(٢١) الابيات في الخريدة (ط . تونس) ٢٩/٢ .

رواية الاول : وطاب من يومنا . ورواية الثالث : وافق السمي . والابيات في المطرب ١٦ - ١٧ . ورواية الثاني : ولم ري . ورواية الثالث : ولي نديم . والابيات في نفع الطيب ٣١٣/٤ . ورواية الاول : وان من يومنا . ورواية الثالث : ولي خليل . والابيات في ديوان المعتمد ص ٦٤ .

(٢٢) الابيات في الخريدة (ط . تونس) ٢٩/٢-٢٠ . وفي المطرب ص ١٧ . وفي نفع الطيب ٤/٣١٤-٣١٥ . وفي ديوان المعتمد ٦٤ .

ومن شعره في الغزل قال من قصيدة كتب بها
الى أبي بكر بن عمار (٢٣) :

- ١ - وكم ليلة قد بت انعم جُنْحها
بمُخَصَّبةِ الارْدافِ مجدبةِ الخَصَرِ
(١٥ ب)
 - ٢ - وبيضٍ وسودٍ فاعلاتٍ بمهجتي
فعال الصَّفاحِ البيض والاسل السُّمُرِ
 - ٣ - وباتت تُسْقِئني المدام بلحظها
ومن كأسها حيناً وحيناً من الثَّغَرِ
 - ٤ - وتُطْرِبني أوتارُها فكانني
سمعتُ بأوتار الطُّشلا نَعَمَ البُتْرِ
- وقال (٢٤) :

- ١ - فتكت مقلتهاه بالقلب مني
وبكت مقلتي شوقاً اليه
 - ٢ - فحكى لحظه لنا سيف عباً
در ، ولحظي له سحاب يديه
- وقال (٢٥) :

- ١ - كتبت وعندي من فراقك ما عندي
وفي كبدي ما فيه من لوعة الوجد
 - ٢ - ولولا طِلابُ المجد زرتك طيَّه
عميداً ، كما زار الندي ورق السورِدِ
 - ٣ - وما خطت الاقلام إلا وادمي
تَخطُّ سطور الشوق في صفحة الخدِّ
 - ٤ - فقبلت ما تحث اللثام من اللثمي
وعانقت ما فوق الوشاح من العقد
- عمر بن أبي ربيعة (٢٦) :

(٢٣) الاول والثاني في فائد العقيان ص ٦ من قطعة في سبعة
ابيات . ورواية الثاني : ويبى وسمر .

والابيات (١-) في الخريدة ٢/٣٠ . ورواية الثاني :
وبى وسمر . ورواية الثالث : المدام بلجها . فمن
كاسها . ورواية الرابع : وكانني . والابيات في الديوان
من قطعة في تسعة ابيات ص ١١-١٢ . رواية الثاني :
وبى وسمر . ورواية الثالث : فمن كاسها .

(٢٤) البيتان في الخريدة ٢/٣٠ . وفي ديوان المعتمد ص ٢٧ .

(٢٥) الابيات في الخريدة ٢/٣٠ . والابيات ١ و ٢ و ٣ في
رايات المبرزين ص ٢٨ . ورواية الاول : وشوقي كمن
قد بان عن جنة الخلد . وهي في ديوانه ص ٦ من قطعة
في ستة ابيات .

(٢٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة في نفع الطيب ٣/١٩٨ ، وهو
ليس في ديوانه . والمشهور انه لوضاح اليمس . وفي

واستقظ علينا كسقوط الندى
ليسلة لا ناه ولا زاجر

وقال وهو عليل وقد زارته جاريته سحر (٢٧) :

- ١ - سأسال ربي أن تدوم بي الشكوى
فقد قربت من مضجعي الرشا الاحوى
 - ٢ - اذا علة كانت لقربك علة
تمنيت أن تبقى بجسمي وأن تقوى
 - ٣ - شكوت و«سحر» قد أغبت زيارتي
فجاءت بها النعمى التي سُميت بلوى
- وقال في جارية يحبها وهي بين يديه يوماً
تسقيه والكأس في يدها إذ لمع البرق فارتاعت (٢٨) :
- (١٦ ت)

- ١ - روعها البرق وفي كفِّها
برق من القهوة لئاع
 - ٢ - ياليت شعري وهي شمس الضحى
كيف من الانوار ترتاع ؟
- ومن توارد الخواطر ان ابن عباد أنشد عبد
الجليل بن وهبون البيت الاول وأمره ان يذيله
فقال (٢٩) :
- ولن ترى أعجب من آنس

من مثل ما يُمسيك يرتاع
وأكثر ما يكون هذا التوارد ، اذا اتفق
لناظمين أو النائرین طلب معنى واحد في قافية

هامش الاصل المخطوط : لعله وضاح اليمس . وبجانب
اسم (عمر بن أبي ربيعة) بخط مختلف عبارة :
الصحيح انه لوضاح اليمس .

(٢٧) الابيات للمعتمد من قطعة في الخريدة ٢/٣٠-٣١ عدتها
اربعة ابيات . رواية الاول : ان يديم بي الشكوى .
ورواية الثالث : قد اعنت ، ولا معنى لها . والابيات
في ديوان المعتمد ص ٢ . ورواية الاول : ان يديم .

(٢٨) البيتان في الخريدة ٢/٣١ . وهما في بدائع البداه ص
١٠٨ . ورواية الثاني : عجبت منها وهي ... وفي المطرب
ص ١٥ ورواية الاول : ريعت من البرق . وفي المعجب
ص ١٦١ ورواية الاول : ريعت من البرق . ورواية
الثاني : عجبت منها وهي شمس الضحى .

وفي الحلة السراء ٢/٦٠ ورواية الاول : ريعت من البرق .
وفي نفع الطيب ٢/٩٢ : ورواية الاول : يروعا البرق .
وهما في ديوان المعتمد ص ٢١ . ورواية الاول : ريعت
من البرق .

(٢٩) البيت لعبد الجليل بن وهبون المرسى في بدائع البداه
ص ١٠٨ .

الذال ، فعملنا ولم ير أحد منا ما عمل صاحبه ،
والذي عملته أنا (٢٣) :

- ١ - هل لك في موز إذا
ذُقناه قلنا جدا
- ٢ - فيه شراب" ونِذا
يريك كالماء القذى
- ٣ - لو مات من تلذذا
به ، لقييل : ذا يذا
والذي عمله ابن رشيق (٢٤) :

- ١ - لله موز لذيد
يعينه المستعيز
- ٢ - فواكه" وشراب"
به يفيق" الوقيد"
- ٣ - ترى القذى العين" فيه
كما يريها النبيل"

فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية
واحدة ، والقصد واحدا . ولقد قال من حضر ذلك
اليوم : ما ندرى ممّ نتمجّب ؟ أم البديهة ، أم من
غربة القافية ، أم من هذا الاتفاق ؟ . قال ابن
شرف (٢٥) : « واستحلنا الموز يوما وقال : أنا أحب
أن تصنع لي شعرا تمدحان فيه الشعر الدقيق
الخفي ، الذي ربما كان في ساقتي بعض النساء ،
فاني استحسنه ، وقد عاب بعض الضرائر بعض
من هذا فيه ، وكلهن قارئات كتابات ، فأحب أن
أريهن هذا ، وأدعي لهن أنه قديم ، لاحتج به (٢٦)
على من عابه ، وأسرّ به من عيب عليه . فانفرد كل منا ،
واتمنا الشعرين في الوقت ، وكان الذي صنعت
أنا (٢٦) :

واحدة أو سجع واحد ، فان ذلك يقتاد الى
الاتفاق ، أو ما يقارب الاتفاق . قال محمد بن شرف
القيرواني (٢٧) : أمرني المعز بن باديس وأمر حسن بن
رشيق في وقت واحد أن نصنع شعرا نصف فيه
الموز على حرف القين ، فصنعنا للوقت ، ولم يقف
أحدنا على ما صنع الآخر ، وكان الذي لي (٢٨) :

- ١ - يا جبذا الموز وإسعاده
من قبل أن يمضفقه الماضغ
- ٢ - لأنّ الى أن لا مجسّ له
فالفم ملان به فارغ
- ٣ - سيّان قلنا مأكلا طيب
فيه وإلا مشرب" سائغ
- ٤ - إن قيل فيما قد حلا طيب
فالموز حلو طيب بالسغ
- ٥ - أحلى مذاقا من دمء العدا
مكّن فيها أسد والسغ

والذي لابن رشيق (٢٩) :

- ١ - موز" سريع" سوغه
من قبل مضغ الماضيغ
- ٢ - مأكلة لاكل
ومشرب" لسائغ
- ٣ - فالغم من لين به
ملان مثل" فارغ
- ٤ - يخال وهو بالسغ
للحلق غير بالسغ

ثم أمرنا للوقت أن نعمل فيه أيضا على قافية

(٣٠) الخبر في بدائع البداهة ص ٢٤٠-٢٤١ ، نقلا عن كتاب
« أفكار الأفكار » لابن شرف القيرواني . والخبر في نهاية
الأرب ١.٨-١.٧/١١ . نقلا عن بدائع البداهة . وبعض
الخبر في المطرب ٦٧-٦٨ .

(٣١) الأبيات ١-٥ في نهاية الأرب ١.٧-١.٨ .
ورواية الثاني : لا محس له .
ورواية الخامس : أمكن فيها .

والأبيات ٢-١ في بدائع البداهة ٢٤٠ .
والأبيات ٣-١ في المطرب ٦٧ .

(٣٢) الأبيات ٤-١ في بدائع البداهة ٢٤٠ .
ورواية الأول : سريع أكله .

والأبيات ٥-١ في نهاية الأرب ١.٨/١١ .
والأبيات ٢-١ في المطرب ٦٨ .

(٣٣) الأبيات ٢-١ في بدائع البداهة ص ٢٤١ .

والأبيات ٢-١ في نهاية الأرب ١.٨/١١ .
ورواية الثاني : يزيل كالماء .

ورواية الثالث : به قلنا .

(٣٤) الأبيات ٢-١ في بدائع البداهة ص ٢٤١ .
ورواية الثاني : يداوى الوقيد .

والوقيد : المريض المشرف على الموت .

والأبيات ٢-١ في نهاية الأرب ١.٨/١١ .

(٣٥) الخبر في بدائع البداهة ص ٢٤١-٢٤٢ ، وهو في المطرب
٦٨-٦٩ .

(٣٦) الأبيات ١-٤ في بدائع البداهة ص ٢٤٢ . ورواية
الثاني : رفيق . والأبيات في المطرب ٦٨ . وخدلة :
المرأة المعتلة الأعرايين والساقين . والرداح : الثقبلة

الارداف .

- ١ - دارى ثلاثته بلطف ثلاثه
فثنى بذاك رقيبته لم يشمر
 - ٢ - اسراره بتسثر ، وآواره
بتصثر ، وخباله بتوثر
- وقال (٤٠) (١٧ ب)

- ١ - يا معرضا عني ولم اجن ما
يوجب إعراضا ولا هجرا
- ٢ - قد طال ليل الصد فاجعل لنا
بالوصل في آخره فجرا

وقال (٤١) :

- ١ - أكثر هجري غير أنك ربما
عطفتك أحيانا علي أمور
 - ٢ - فكانما زمن التهاجر بيننا
ليل وساعات الوصال بدور
- وقال في غلام اسمه « سيف » (٤٢) :

- ١ - سميت سيفاً وفي عينك سيفان
هذا لقتلي مسلول وهذان
 - ٢ - أما كفت فتكة بالسيف واحدة
حتى أتبع من العينين نبتان
 - ٣ - أسرته وثنائي غنج مقلته
أسيره ، فكلانا أسير عان
 - ٤ - يا «سيف» أمسك بمعروف أخا ثقة
لا يتفي منك تسريحا باحسان
- وكانت له جارية تسمى « جوهرة » وكان
يحبها ، فجرى بينهما عتاب ، فكتب اليها

- ١ - وبلقيسة زينت بشعر
يسير مثل ما يهب الشحيح
 - ٢ - دقيق في خدثجة رداح
خفيف مثل جسم فيه روح
 - ٣ - حكى زغب الخدود وكل خد
به زغب فمعشوق مليح
 - ٤ - فان يك صرح بلقيس زجاجا
فمن حلق العيون لها صروح
- وصنع ابن رشيقي (٤٧) :

- ١ - يعيبون بلقيسة إذ راوا لها
كما قد رأى من تلك من نصب الصرحا
 - ٢ - وقدزادها التزغيب ملحا كملما
يزيد خدود المرد ترغيبها ملحا
- فعباب المعز على ابن رشيقي قوله « يعيبون
بلقيسة » وقال : قد أوجدت لخصمها حجة ،
ان بعض الناس قد عاب هذا . وهو نقد
ما كنت فطنت له .
- وقال ابن عباد (٤٨) :

- ١ - تظن بنا أم الربيع سامة
ألا غفر الرحمن ذنبا تواقعه
 - ٢ - أهجر ظبياً في فؤادي كناسه
وبدر تمام في خفوق مطالعه
 - ٣ - اذن هجرت كفي نوالا تفيضه
على معتفها ، أو عدوا تقارعه
- وقال (٤٩) :

(٤٧) البيتان في بدائع البداهة ٢٤٢ ورواية الاول :
ان راوا بها . ورواية الثاني : خدود الفيد . والبيتان
في المطرب ٦٩ .

(٤٨) الابيات ٣-١ في الخريدة (ط . تونس) ٣١/٢ .
رواية الثاني : في ضلوعي كناسه ... في جفوني مطالعه .
والابيات في المطرب ص ١٧ ورواية الثاني : في جفوني
مطالعه . وهي في الحلة السراء ٦٠/٢-٦١ من قطعة في
اربعة ابيات . ورواية الثاني : في ضلوعي مطالعه .
ورواية الثالث : اذا عدت كفي ... او كميا تقارعه .
والابيات في ديوانه ص ٢٠ . ورواية الثاني : في ضلوعي
كناسه ... في جفوني مطالعه . ورواية الثالث : اذا
عدت كفي .

(٤٩) البيتان في الخريدة ٣١/٢ . وهما في نفع الطيب ٩٢/٤ .
ورواية الاول : داوى . والبيتان في ديوان المعتمد ص ١٢ .

(٤٠) البيتان في الخريدة ٣٢/٢ . ورواية الثاني : ليل الهجر
وصلك في آخره . وهما في ديوانه ص ١٢ . ورواية
الثاني : ليل الهجر .

(٤١) البيتان في الخريدة ٣٢/٢ . والمطرب ١٨ والحلة السراء
٦٠/٢ . وفيات الابيان ٢٥/٥ . ونفع الطيب ٣٧٢/٤ .
وديوان المعتمد ١٣ .

(٤٢) الابيات ١-٤ في الخريدة ٣٢/٢ . ورواية الثاني : قتلة
بالسيف . والابيات في المعجب ١٦ . ورواية الاول :
سموه سيفاً وفي عينيه . ورواية الثاني : قتلة بالسيف
... من الاجفان ثنتان . ورواية الرابع : بمعروف أسير
هوى . والابيات في الديوان ص ٢٧ ورواية الثاني :
قتلة بالسيف .. من الاجفان . ورواية الرابع : بمعروف
أسير هوى .

يسترضيها ، فاجابته برقعة لم تعنونها باسمها ،
فقال (٤٣) :

- ١ - لم تصف لي بعد ، وإلا فلم
لم آري في عنوانها جوهـره
 - ٢ - درت باني عاشق لاسمها
فلم ترد للغيظ أن تذكره
 - ٣ - قالت : اذا ابصره ثابتاً
قبّله ، والله لا ابصره
- وقال في هذه الجارية (٤٤) :

- ١ - سرورنا بعدكم ناقص
والعيش لا صاف ولا خالص
 - ٢ - والسعد إن طالعتنا نجمه
وغبت ، فهو الافل الناقص (٢١٨)
 - ٣ - سموك بالجواهر مظلومة
مثلك لا يدركه غاليص
- وقال فيها أيضاً (٤٥) :

- ١ - جوهـر ، قد عذبني
منك تمادي الغضب
 - ٢ - فزفرتي في صفـد
وعبـرتي في صـبـد
 - ٣ - يا كوكب الحسن الذي
أزرى بزهر الشـبـد
 - ٤ - مسكنك القلب فلا
ترضى له بالوصـب
- واحسن ما سمعته في سكن المحبوب القلب قول
ابي نصر ابن النحاس الحلبي :
- ملك قلبي مسترقاً له
وكان حراً غير مستعبـد

- (٤٣) الايات ٢-١ في الخريدة ٢٣/٢ . ورواية الثالث :
ابصره ثانياً . والايات في نفع الطيب ٩٣/٤ .
والايات في ديوانه ص ١٤ . ورواية الثالث : ابصره
ثانياً .
- (٤٤) الايات ٢-١ في الخريدة ٢٤/٢ . رواية الاول : سرورنا
دونكم ... والطيب لا صاف . والايات في نفع الطيب
٩٣/٤ . وهي في الديوان ص ١٩ . ورواية الاول :
سرورنا دونكم ... والطيب لا صاف .
- (٤٥) الايات ٤-١ في الخريدة ٢٤/٢ . وهي في نفع الطيب
ورواية الاول : جوهرة عذبني .
وهي في ديوان المتمدن ص ٣ .

سكنت فرداً فيه حتى لقد
خفتك تشكو وحشة المفرد
فلو تنازعنا الى حاكم
قضى لك استحقاقه باليد

- وقال ابن عباد في جارية اسمها « وداد » (٤٦) :
- ١ - اشرب الكأس في وداد ودادك
وتأنس بذكرها في انفرادك
 - ٢ - قمر غاب عن جفونك مرآ
وسكناء في سواد فؤادك
- وانشد أبو عبدالله محمد بن بركات
النحوي (٤٧) لنفسه من أبيات :
- يا عنق الابريق من فضة
ويا قوام الغصن الرطب
هبك تجافيت فأقصيتني
تقدر أن تخرج من قلبي
- وقال ابن عباد (٤٨) :

- ١ - لك الله كم أودعت قلبي من اسي
وكم لك ما بين الجوانح من كلم
 - ٢ - لحاظك طول الدهر حرب لهجتي
الا رحمة تشنيك يوماً الى سلمي
- وقال (٤٩) :

- ١ - لج الفؤاد فما عسى ان اصنعا
ولقد نصحت فلم أرد أن اسمعا
- ٢ - اسفي أود ولا أود واغتدي
وأروح أحفظ عهد من قد ضيما

- (٤٦) البيتان في الخريدة ٢٤/٢ . وفي المطرب ص ١٨ . وهما
في نفع الطيب ٩٣/٤-٩٤ . وفي ديوان المتمدن ص ١٠ .
- (٤٧) أبو عبدالله محمد بن بركات النحوي : (٤٢٠-٥٢٠ هـ)
شيخ مصر في عصره في اللغة . عاش قرناً . له كتاب
« الابجاز » مخطوط وهو في النسخ والنسخ . وكتاب
في خط مصر . انظر في مصادر ترجمته الاعلام ٢٧٦/٦ .
في نفع الطيب ٩٣/٤ . والايات في ديوانه ص ١٤ .
ورواية الثالث : ابصره ثانياً .
- (٤٨) البيتان في الخريدة ٢٤/٢ . وهما في المطرب ص ٧
ورواية الاول : قلبي اسمها . وهما في ديوان المتمدن
ص ٢٦ .
- (٤٩) الايات ١-٥ في الخريدة ٢٥/٢ . ورواية الاول : ولج
الفؤاد . وهي في ديوان المتمدن ص ٢٠-٢١ .

٣ - ما كان ظني أن أجود بمهجتي

جأً وأقنع بالسلام فأمنعا

٤ - ياها [جرين] قد اشتغيتم فارفقوا

وهبوا عشرة عاشق لكم لعا

٥ - ردوا بردكم السلام حشاشة

لم تبق لولا أن فيكم مطمعا

وقال من أبيات (٥٠) :

١ - قلت : متى ترحمني ؟

قال : ولا طول الإبد

٢ - قلت : لقد أبستني

من الحياة ، قال : قد

ذكرت بهذه القافية ما أنشده أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب (٥١) :

قالت سلمي ليت لي بعلاً بمن

يفسل جلدي وينسيني الحزن

وحاجة ما إن لها عندي ثمن

مستورة قضاؤها منه ومن

قالت بنات العم : يا سلمى وإن

كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإن

ولأبي إسحاق الصابي (٥٢) في قاضي أيدج :

يارب علج علج

مثل البعير أهوج

ذي فيشة عظيمة

إن دخلت لم تخرج

رايته مطمعا

من خلف باب مرتج

(١٩)

وتحتنه دنيئة

تذهب طوراً وتجي

فقلت : قاضي أيدج ؟

فقال : قاضي أيدج

ولابن الهبارية (٥٣) في أبي الفتح بن الخشاب :

أبا الفتح أبا الفتح

تعلمت من القوم

وأعرضت فعرضت

حمى عرضك اللوم

من اليوم تفتيرت

علينا ومن اليوم

وقال ابن عباد (٥٤) :

١ - حكّمه في مهجتي حسنه

فظل لا يعدل في حكمه

٢ - أفديه لا ينفك لي ظالما

يارب لا ينجز على ظلمه

وقال من أبيات :

بكينا دماً ، حتى كأن عيوننا

لجري الدموع الحمر منها جراحات (٥٥)

ومن هذا الباب قول الآخر :

بكيت دماً حتى لقد قال قائل

أهذا الفتى من جفن عينيه يرعف ؟ (٥٦)

(٥٣) ابن الهبارية : محمد بن محمد بن صالح بن حمزة

الهاشمي البغدادي (المتوفى سنة ٤٠٤ هـ) . (أبو يعلى ،

نظام الدين) : أديب ، شاعر ، ولد بأذربيجان ونشأ

ببغداد وخدم نظام الملك وابنه ملكشاه ، وتوفي بكرمان .

من آثاره : منظومة الصادق والباقر ، تاريخ الفطنة في

نظم كلية ودمنة ، فلك المعاني ، نظم رسالة حي بن

يقتان وديوان شعر . انظر ترجمته في معجم المؤلفين

٢٢٥/١١ .

(٥٤) البيتان في الخريدة ٢/٣٥ . ورواية الثاني : أفديه

ماينفك . وهما في المطب ١٨ . ورواية الثاني :

ماينفك . وهما في ديوان المعتمد ص ٢٦ . ورواية الثاني :

ماينفك .

(٥٥) البيت في الخريدة ٢/٣٥ . وهو في المطب ١٨ . وفي وفيات

الاعيان ٥/٢٥ . ونفخ الطيب ٤/٢٧٩ . وقلائد المعيان

ص ١ . وهو في ديوانه ص ٤ .

(٥٦) البيت من غير عزو في وفيات الاعيان ٥/٢٥ .

(٥٠) البيتان للمعتمد في الخريدة ٢/٢٥ . وهما في ديوانه

ص ٧ .

(٥١) أحمد بن يحيى ثعلب : (٢٠٠-٢٩١ هـ) امام الكوفيين

في النحو واللفظ انظر مصادر ترجمته في الاعلام ١/٢٥٢ .

(٥٢) أبو إسحاق الصابي : إبراهيم بن هلال الحراني (٢١٢ -

٣٨٤ هـ) من ابلغ كتاب جيله ، تقلد ديوان الرسائل

والظالم في أيام الطبع لله العباسي . وتقلد ديوان رسائل

معز الدولة الديلمي فخدمه وخدم ابنه عز الدولة من

بعده . ولا قتل عز الدولة وملك عضد الدولة قبض عليه

وسجن ، ثم اطلق أيام ابن عضد الدولة . انظر رسائل

الصابي نشرة الامر شكيب أرسلان . ورسائل الشريف

الصابي نشرة محمد يوسف نجم . والاعلام ١/٧٣-٧٤

والصادر المذكورة في هامشه . ومن مصنفاته كتاب التاجي

في أخبار بني بويه ، وديوان شعر ، وكتاب في أخبار

أهله .

ومن أوصافه وملحه (٥٧) :

- ١ - وشمعة تنفي ظلام الدجى
نفي اذى المدم عن الناس
 - ٢ - ساهرتها والكأس يسعى بها
من ريقه اشهى من الكاس
 - ٢ - ضياؤها - لاشك - من وجهه
وحرها من حر أنفاسي
- وقال في وصف قصيدة (١٤) :

- ١ - إليك روضة فكر جاد منبتها
ندى يمينك ، لا ظل ، ولا منظر
 - ١ - جعلت ذكرك في أرجائها زهرا
فكل أوقاتها للمجنى ثم مر
- وقال يستدعي عوداً للفناء (١٥) :

- ١ - غلب الكرى ودنت مطايا الراح
واشتقن شدو حداتها النصاح
- ٢ - فابعث نشاط سؤومها وحسرها
بفناء حاديهما أخي الانفصاح
- ٣ - ليقيم ذاك العود من رسم الشرى
ويصود في الاجسام بالارواح
- ٤ - فسير في طرق السرور ونهتدي
بخفيهن بأنجم الاقصاد

وقال في توديع بعض جواريه (١٦) :

- ١ - ساريتهم والليل غفل ثوبه
حتى تبدى للنواظر معلما
 - ٢ - فوقفت ثم مودعا وتسلمت
مني يد الاصباح تلك الانجما
- ولم تزل أيام المتمد صافية من الكدر ،

- (١٤) البيتان للمتمد في الخريدة ٣٧/٢ .
وهما في الحلة السراء ٥٨/٢ ورواية الاول : روضة
فكري . . لائل . ورواية الثاني : للمجنى سحر .
وهما في ديوانه ص ٤٠ .
- (١٥) الابيات ٤١ في الخريدة ٣٧/٢ . ورواية الرابع :
لخفيهن بانجم الاقصاد .
والابيات في ديوانه ص ٥ . ورواية الاول : وونت مطايا
الراح .
- (١٦) البيتان في الخريدة ٣٧/٢ . ورواية الاول : ساويتهم
والليل . وهما في نفع الطيب ٣٧٢/٤ ورواية الاول :
سايرتهم والليل عقد ثوبه
وهما في ديوان المتمد ص ٣٦ . ورواية الاول : سايرتهم
حتى تراهي . ورواية الثاني : فوقفت ثم محيا وتسلمت .

- ١ - ورب ساق مهفهف غنج
قام ليسقي ، فجاء بالعجب
 - ٢ - ابدى لنا من لطيف حكمته
في جامد الماء ذائب الذهب
- قد اكثر الشعراء في وصفها بذوب الجامد ،
ووصف كأسها بجامد الذائب ، فمن ذلك قوله (٥٨) :

- ١ - لاح وفاحت روائح الند
مختصر الخصر أهيف القد (٥٩)
- ٢ - [وكم سقاني والليل معتكر
في جامد الماء ذائب الورد] (٦٠)

[وله يصف ترساً ، لازوردي اللون ، مطوقا
بالذهب ، في وسطه مسامير مذهبة ، ويقال ان أباه
المعتضد امر بوصفه فقال بديها] (٦١) :

- ١ - ميجن حكي صانعوه السماء
استقصر عنه طيوال الرمباح
 - ٢ - وقد صوروا فيه شبه الشر
يا كواكب تقضي له بالنجاح (٦٢)
- وقال في شمعة (٦٣) :

- (٥٧) البيتان في الخريدة ٣٦/٢ . وهما في المطرب ١٩ . وفي
قلائد الغنيان ص ١٠ . ورواية الاول : لله ساق .
ورواية الثاني : اهدى لنا . وهما في نفع الطيب
٢٧٨/٤ برواية مماثلة لرواية القلائد .
- (٥٨) البيت في الخريدة ٣٦/٢ . وروايته : مهتصر الخصر .
وهو في المطرب ص ١٩ وروايته : مهتصر الخصر .
- (٥٩) بعد هذا البيت يوجد خرم في المخطوط لا يعلم مقداره .
- (٦٠) البيت اكملناه من الخريدة .
- (٦١) ما بين عضادتين [زيادة من الحلة السراء ٥٥/٢ .
وفي الخريدة ٣٦/٢ ما نصه : وقال ابن عباد ، وقد امره
أبوه ان يصف مجنا فيه كواكب فضة : (واورد البيتين).
وفي النفع ٩٤/٤ ما نصه : وقال المتمد وقد امره أبوه
المعتضد ان يصف مجنا فيه كواكب فضة . واعتمدنا
الزيادة من الحلة السراء لان النص فيها اكمل .
- (٦٢) البيتان في الخريدة ٣٦/٢ ورواية الاول : السما .
ورواية الثاني : لنا بالنجاح . وهما في نفع الطيب
٩٤/٤ ورواية الاول : السما وهما مع ثالث في الحلة
السراء ٥٦/٢ . ورواية الثاني :
وصافوا مثال التريا عليه ... لنا بالنجاح
ونص البيت الثالث :
وقد طوقوه بذوب النصار كما جلل الافق ضوء الصباح
- (٦٣) الابيات ٣١ في الخريدة ٣٦/٢ . ورواية الاول :
نفي يدي . ورواية الثاني : يسقي بها .

محمية من الغير ، الى أن دهمي من يوسف بن تاشفين
بدهاية (٢٣) ، خلعتة عن سلطانه ، وأزعجته عن
أوطانه ، فعاد من كان يمدحه رائيا له ناعيا ، ومن
كان يرجوه متفجعا عليه باكيا .

ومن سرّ أهل الارض ثم بكى أسى

بكى بعيون سرّها وقلوب
قال أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف
بإبن اللبانة (١٧) :

« كنت بين يدي الرشيد ابن المعتمد في
مجلس أنسه ، فورد الخبر بأخذ اغرناطة في رجب
سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة (١٨) ، فتفجع وتلفف ،
واسترجع وتأسف ، وذكر قصر اغرناطة (١٩) ،
فدعونا لقصره بالدوام ، وللكه بتراخي الايام ، وأمر
عند ذلك أبا بكر بن (٧٠) الاشبيلي بالفناء ، فغنى :

يادار ميّة بالعلياء فالسند

أقوت وطال عليها سالف الأبد (٧١)

فاستحالت مسرّته ، وتجهمت أسرّته ،
وأمر بالفناء من ستارته ، فغنى :

إن شئت أن لا ترى صبرا لمصطبر

فانظر على أي حال أصبح الطلل

فتأكد تطيره ، واشتد أريداد وجهه وتفيره ،
وأمر مغنية أخرى بالفناء (٧٢) ، فغنت :

بالهف نفسي على مالٍ أفرقه

على المقلّين من أهل المروآت

إن اعتذاري الى من جاء يسألني

ماكنت (٧٣) أملك من إحدى المصيبات

قال : فتلافيت الحال بأن قمت فقلت (٧٤) :

(٣ ب)

١ - محلّ مكرمة لاهدّ مبناه

وشمل مائرة لاشتته الله (٧٥)

(٦٧) النص في نفح الطيب ٩٦/٤ - ٩٦/٤ .

(٦٨) في النفح : بأخذ يوسف بن تاشفين غرناطة سنة ٤٨٣ .

(٦٩) في النفح : غرناطة .

(٧٠) في النفح : سقطت (بن) .

(٧١) البيت مطلع معلقة النابغة الذبياني .

(٧٢) في النفح : من سراريه بالفناء .

(٧٣) في النفح : مالست املك .

(٧٤) في النفح : بأن قلت .

(٧٥) في النفح : لا شئت الله .

والآيات ١- في النفح ٩٥/٤ .

٢ - البيت كالبيت لكن زاد ذا شرفاً

أن الرشيد مع المعتدركناه

٣ - ثاور على انجم الجوزاء مقصده

وراجل في سبيل السعد مسراه

٤ - حتم على الملك أن يقوى وقد وصلت

بالشرق والغرب يُمناه ويسراه

٥ - بأس توقد ، فاحمرت لواحيظه

ونائل شبّ ، فاحضرت عذاراه

فلعمري لقد بسطت من نفسه ، وأعدت عليه
بعض أنسه ، على أني وقعت فيما وقع فيه الكل
لقولي : « البيت كالبيت » . وأمر إثر ذلك بالفناء
أبا بكر (٧٦) فغنى :

ولما قضينا من منى كل حاجة

ولم يبق إلا أن تزرّم الركائب

فايقنا أن هذه الطير تعقب الفير (٧٧) .

وقد كان المعتضد [بن] عباد (٧٨) - حين تصرمت أيامه

وتداني حمامه - استحضر مغنيا يفنيه ليجعل

ما يبدأ به فالاً ، وكان المغني السوسي ، فأول شعر

قاله :

نطوي المنازل علماً أن ستطوينا

فشتعشعها بماء المزّن وأسقينا

فمات بعد خمسة أيام ، وكان الفناء من هذا

الشعر في خمسة أبيات (٧٩) . قال ابن اللبانة في

كتاب « نظم السلوك في مواضع الملوك في أخبار

الدولة العبادية (٨٠) » : « ان طائفة من أصحاب

المعتمد خامرت عليه ، فأعلم باعتقادها ، وكشيف

له عن مرادها ، وحض على هتك حرّمها ،

وأغرى (٨١) بسفك دمها ، فأبى ذلك ، مجده الأثيل ،

ومذهبه الجميل ، وما خصه الله (٨٢) به من حسن

اليقين ، وصحة الدين . الى ان أمكنتهم الغرة ،

فانتصروا بنفاث مستنشر ، وقاموا بجمع غير

مستبصر ، فبرز من قصره ، متلافيا لأمره ، عليه

غلاله ترف على جسده ، وسيفه يتلفى في يده .

(٧٦) في النفح : أبا بكر بالفناء .

(٧٧) في النفح : فايقنا أن هذا التطير ، يعقبه التغير .

(٧٨) في النفح : بن عباد .

(٧٩) نهاية النص في نفح الطيب ٩٦/٤ .

(٨٠) النص في نفح الطيب ٢١٥/٤ - ٢١٧ مع اختلاف بسير

في اللفظ .

(٨١) في النفح : الله تعالى .

وذاك السيف راقٍ وراعٍ حتى
كان عليه شيمه منتضيه
كان الموت أودع فيه سراً
ليرفعه الى يوم كربه (٨٢)

فلقي على باب من ابواب المدينة فارساً مشهوراً بنجدة ، فرماه الفارس برمح التوى في غلاته ، وعصمه الله (٨٣) منه ، وصب هو سيفه على عاتق الفارس ، فشقّه الى أضلاعه ، فخر صريحا سريعا ، فرأيت القائمين عندما تسنموا الاسوار تساقطوا منها ، وبعدها أمسكوا الابواب تخلوا عنها ، وأخذوا على غير طريق ، وهوت بهم ريح الهيبة في مكان سحيق ، فظننا ان البلد من اقدائه قد صفا ، وثوب العصمة علينا قد ضفا ، الى ان كان يوم الاحد الحادي والعشرين من رجب ، فعظم الخطب في الامر الواقع واتسع الخرق فيه على الراقع ، ودخل البلد من جهة وادبه ، وأصيب حاضره بعادية بادية ، بعد ان ظهر من دفاع (٨٤) المعتمد وبأسه ، وتراميه على الموت بنفسه ، بما (٨٤) لا مزيد عليه ، ولا تنهى خلق من خلق الله اليه (٨٥) . فشئت الغارة في البلد ، ولم يُبق فيه على سبيل لأحد ولا لبد ، وخرج الناس من منازلهم ، يسترون عوراتهم بأناملهم ، وكشفت وجوه المخدرات العذاري ، ورأيت الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ورُحِلَ بالمعتمد وآله ، بعد استئصال جميع ماله ، لم يصحب منه (٨٦) بلغة زاد ، ولا بنية مراد ، فأمضيت عزيمتي في اتباعه ، فوصلت اليه باغمات عقب ثقاف استنقذه الله منه ، فذكرت به شعرا كان لي في صديق اتفق له مثل ذلك في الشهر بعينه من العام الماضي ، وهو الامير أبو عبدالله ابن الصفار ، وهو (٨٧) :

- ١ - لم نقل في الثقاف كان ثقافا كنت قلباً به وكان شفافا
- ٢ - يمكث الزهر في الكمام ولكن بعد مكث الكمام يدنو قطافا
- ٣ - واذا ما الهلال غاب بغيم لم يكن ذلك المغيّب انكشافا

(٨٢) البيتان في النفع ٢١٦/٤ .

(٨٣) في النفع : الله تعالى .

(٨٤) في نفع الطيب : مالا .

(٨٥) في النفع : ولا انتهى خلق اليه .

(٨٦) في النفع : معه .

(٨٧) الابيات ١-٦ في نفع الطيب ٢١٦/٤ - ٢١٧ .

- ٤ - إنما أنت درّة للمعالي ركب الدهر فوقها اصدافا
 - ٥ - حجب البيت منك شخصا كريماً مثل ما تحجب الدنان السلافا
 - ٦ - أنت للفضل كعبة ولو اني كنت أسطيع لاستطعت الطوافا
- (٨٥) قال أبو بكر : وجرت بيني وبينه مخاطبات ألد من غفلات الرقيب ، وأشهى من رشفات الحبيب ، وأدل على السماح ، من فجر على صباح (٨٨) . ما أخرج من شعره في مدة أسره ، قال من قطعة (٨٩) :

- ١ - أبى الدهر ان يقننى الحياء ويندما وأن يحو الذنب الذي قد تقدما
 - ٢ - فان يتلقى وجهه عتي وجهه بمدر ففشى صفحته التذمما
 - ٣ - ستعلم بعدي من تكون سيوفه الى كل صعب من مراقبك سلما
 - ٤ - سترجع إن حاولت دوني فتسكة باخجل من خلد المبارز أحجما
- وقال (٩٠) :

- ١ - سلّيت علي يد الخطوب سيوفها فجذذن من جلدي الحصف الأمتا
 - ٢ - ضربت بها ايدي الصروف وإنما ضربت رقاب الآملين بهما المتى
 - ٣ - يا آمل العادات من نفحاتنا كفوا فان الدهر كف أكفنا
- وقال من قصيدة يصف فيها الكبل (٩١) :

- ١ - تعطف في ساقى تعطف أرقم يساورها عضا بأنساب ضيفم

(٨٨) نهاية النص المنقول عن كتاب « نظم السلوك في مواظب الملوك » .

(٨٩) الابيات ١-٤ في الخريدة ٢٧/٢ . ورواية الاول : الذي كان قدما . ورواية الثاني : يفشى . وهي في ديوانه ص ١١٤ ورواية الاول : الذي كان قدما .

(٩٠) الابيات ٢-١ في الخريدة ٢٨/٢ ورواية الثاني : ايدي الخطوب وهي في ديوان المعتمد ١١٥ ورواية الثاني : ايدي الخطوب .

(٩١) البيتان في الخريدة ٢٨/٢ . ورواية الثاني : لسيه . والثاني في القلائد ص ٢٥ وروايته : مخافة من كل الرجال بسية . وهما في ديوانه ص ١١١ .

٢ - واني من كان الرجال بسببه
ومن سيفه في جنة وجهنم
وطلب خباء من اهل يوسف يسافر به فوجد
بذلك ثم اخلف عند حركته فقال (٩٢) :

- ١ - هم ' اوقدوا بين جنبيك نارا
اطالوا لها في حشاك استعارا
 - ٢ - اما يخجل المجد ان رحلوك
ولم يصحبوك خبساء معارا
 - ٣ - تراهم نسوا حين جبت القفا
ر حنيناً اليهم وخضت البحارا
 - ٤ - بهدر لزوم لسبل الوفا
ء إذ حاد من حاد عنها وجارا
 - ٥ - وقلب نزوع الى يوسف
فلولا الضلوع عليه لطارا
 - ٦ - ويوم العروبة ذدت العدا
وحطت الهدى ، وابيت الفرارا
 - ٧ - قررت هناك وان القسلا
ب بين الضلوع لتأبى القرارا
 - ٨ - تزيد اجتراء اذا ما الرما
ح عند التشاجر زدن اشجارا
 - ٩ - كانك تحسبها نرجسا
تدير الدماء عليها عقارا
- وقال (٩٣) :

- ١ - قبَّح الدهر فماذا صنعنا
كلما اعطى نفيسنا نزعنا
- ٢ - قد هوى ظلما بمن عاداته
ان ينادي كل من يهوى « لعا »
- ٣ - من اذا قيل الخناسم وإن
نطق العافون همسا سمعا

(٩٢) الابيات في الخريدة ٢٦/٢ - ٢٧ . ورواية الرابع : اذا
حاد . ورواية السادس : نصرت الهدى . ورواية
السابع : ثبت هناك . والثامن : عند التناسخ .
والبيتان الاول والثاني في نفع الطيب ٢١٧/٤ . ورواية
الاول : اطالوا بها . ورواية الثاني : ان يرحدوك .
وهي في ديوان المعتمد ص ٩٧-٩٨ .

(٩٣) الابيات في الخريدة ٢٨/٢ ورواية الثالث : قيل الهوى .
والايات في المعجب ص ١٤٥-١٤٦ ورواية الثاني :
عادته . وهي في نفع الطيب ٩٦/٤ . وفي ديوان المعتمد
ص ١٠٨ .

- ٤ - قل لمن يطمع في نائله
قد ازال اليأس ذاك الطمعنا
 - ٥ - راح لا يملك الا دعوة
جبر الله العفاة الضيعة
- وقال (٩٤) :

- ١ - فيما مضى كنت بالاعياذ مسرورا
اسرك العيد في اغمات ماسورا
 - ٢ - قد كان دهرك إن تأمره ممثلا
فردك الدهر منهيا وماسورا
 - ٣ - من بات بعدك في ملك يسر به
فانما بات بالاحلام مسرورا
- وتعرض له قوم من ملحفي اهل الكدية
فقال (٩٥) :

- ١ - سألوا اليسير من الأسير وإنه
بسؤالهم لأحق منهم فاعجب
 - ٢ - لولا الحياء وعزّة لخمّة
طيّ الحشا لحكاهم في المطلب
- وكان قد ابلى بلاء حسنا عند خلعه فاشار
عليه وزاؤه بالخضوع والاستعطاف فقال (٩٦) :

(٩٤) الابيات في القلائد ٢٨ ورواية الاول : فسادك العيد .
وهي في الخريدة ٢٨/٢ - ٢٩ . وهي في وفيات الاعيان
٢٥/٣٦ ورواية الاول : فسادك العيد . وفي النفع
٢٧٢/٤ - ٢٧٤ . ورواية الاول : فسادك العيد وفي تاريخ
ابن الوردي ١٢/٢ . ورواية الاول : فسادك العيد . وفي
المختصر في اخبار البشر لابي الفداء ٢٠٧/٢ . ورواية
الاول : فسادك العيد . وفي شذرات الذهب ٢٨٨/٣ - ٢٨٩
ورواية الاول : فسادك العيد . وهي في ديوان المعتمد
١٠٠-١٠١ .

(٩٥) البيتان في الخريدة ٣٩/٢ . وهما في المعجب ص ١٤٥ ،
ورواية الاول : سألوا العسير ... فاعجب واعجب .
ورواية الثاني : ساوهم في المطلب .
وهما في الحلة السراء ٦٧/٢ ورواية الاول : سألوا
العسير ... فاعجب واعجب . ورواية الثاني : ناغاهم
في المطلب .

وهما في الوفيات ٣٦/٥ - ٣٧ . وفي شذرات الذهب
٢٨٩/٣ - ٢٩٠ .

(٩٦) النص في القلائد ص ٢٤ ماعدا الاول . ورواية الرابع :
قد رمت . ورواية الخامس : وكان .

وهو بصورة اكمل في اللخيرة ٣/٢ - ٣٠٤ .
وهو في الخريدة ٢/٢٩ - ٤٠ . ورواية الخامس : وكان في
أمل . وهو في الحلة السراء ٦٥/٢ - ٦٦ . ورواية
الثاني : ان تستلب عني الدنيا .

- ٤ - ولو عدتما لاخترتما العود في الثرى
إذا انتما ابصرتماني في الأسر (٦ب)
٥ - أبا خالد أورثني البث خالداً
أبا النصر مد ودعت ودعني نصري
وقال من قطعة يرثي بها سعداً ابنه (١٠٠) :
- ١ - إذا كان قد أودى الزمان بمثله
ولم يبق في عود له طمع بمد
٢ - فلا بترت بتر ولا قيت قنا
ولا زارت أسد ولا صهلت جرد
٣ - ولا زال ملذوعاً على سيئر حشاً
ولا انفك ملطوماً على ملك خد
وقال من قطعة (١٠١) :

- ١ - نار وماء صميم القلب أصلهما
متى حوى القلب نيراناً وطوفاناً
٢ - ضدان ، ألف صرف الدهر بينهما
لقد تلون في الدهر الواناً
وقال ابن اللبانة (١٠٢) : « كنت مع المعتمد
بأغمت ، فلما قاربت الصدد ، وأزمعت السفر ،
صرّف حيلته ، واستنفذ ما قبلكه ، وبمث الي
مع شرف الدولة ولده - وهذا من بنيه أحسن
الناس سمناً ، وأكثرهم صمناً ، تخجله اللفظة ،
وتجرحه اللحظة ، حريص على طلب الادب ، مسارع
في اقتناء الكتب ، ماثب على نسخ الدواوين ، مفتح
من خطه فيها زهر البساتين (١٠٣) - بعشرين ، مثقالاً
مرايطية ، وثوبين غير مخيطين ، وكتب معهما أبياتاً
منها (١٠٤) :

- (١٠٠) الابيات ٢-١ في الخريدة ٤١/٢ وهي في ديوان المعتمد
ص ٦٨ .
(١٠١) البيتان في الخريدة (ط. تونس) ٤١/٢ . وهما في ديوان
المعتمد بن عباد من قصيدة ص ٦٩-٧٠ .
(١٠٢) النص في النفع ٩٦/٤-٩٧ .
(١٠٣) في النفع : مفتح فيها من خطه زهر الرياحين .
(١٠٤) البيتان في الخريدة (ط. تونس) ٤١/٢ . ورواية الاول :
وان تقبل . وهما في المعجب من قصيدة ص ١٥٦-١٥٧
ورواية الاول : فان تقبل . وهما في وفيات الاعيان ٢٤/٥
ورواية الاول : فان تقبل يكن . ورواية الثاني : احوال
الفقر .
وهما في نفع الطيب ٩٦/٤-٩٧ .
وهما من قصيدة في ديوان المعتمد ص ١٠٢ ورواية الاول :
فان تقبل .

- ١ - قالوا : الخضوع سياسة
فلينبد منك لهم خضوع
٢ - إن يسلب القوم العدى
ملكى وتسلمني الجموع
٣ - فالقلب بين ضلوعه
لم تسلم القلب الضلوع
٤ - كم رمت يوم نزالهم
الا تحصنني السدوع
٥ - ما سرت قط الى القتا
ل فكان من أملي الرجوع
٦ - شيم الالى أنا منهم
والأصل تتبعه الفروع
قوله : « ما سرت قط الى القتال » من باب
ما تمثل به أحد الخوارج في وقعة قديد (٩٧) أيام
مروان بن محمد الجعدي :

- ١ - وخارج أخرجه حب الطمع
٢ - فر من الموت وفي الموت وقع
٣ - من كان ينوي أهله فلا رجع (٩٨)
وقال يرثي ولديه الفتح ويزيد (٩٩) :
- ١ - يقولون : صبراً لا سبيل الى الصبر
سأبكي ، وأبكي ما تطاول من عمري
٢ - افتح لقد فتحت لي باب رحمة
كما بيزيد ، الله قد زاد في ذخري
٣ - هوى بكما المقدار غني ولم امت
فادعى وفيا ! قد نكصت الى الفسدر

- ورواية الرابع : قد رمت . ورواية الخامس : السى
الكما وكان . والابيات ٤ ، ٥ ، ٦ في اعمال الاعلام ص
١٦٣ . ورواية الخامس : وكان . والنص في نفع الطيب
٢٧٧/٤ . ورواية الرابع فيه : قد رمت ورواية الخامس :
وكان . والنص في ديوانه ص ٨٨-٨٩ .
(٩٧) في الاصل المخطوط : مديد . والصواب ما أثبتنا .
(٩٨) اشطار الرجز الثلاثة لرجل من الخوارج شد في قديد
فجعل يقاتل ويقول الابيات . انظرها في الميون والحدائق
١٦٤/٣ ونحفة الانفس ص ٦٤ (طبعة اوربا) .
(٩٩) الابيات ١-٥ من قصيدة للمعتمد في قلاند المقيان ص
١٢-١٣ . ورواية الثاني : قد زاد في اجري . ورواية
الثالث : وادعى وفيا . ورواية الرابع : فلو . والنص
في الخريدة ٩٦/٢ . ورواية الثاني : في اجري .
والخامس مع أبيات اخرى غير مثبتة هنا في الحلة السيرة
٦١/٢ . وهي من قصيدة للمعتمد في ديوانه ص ١٠٥-
١٠٧ .

ما أخرج مما قيل فيه بعد نكته : قال أبو بكر محمد بن عيسى الداني يندب المعتمد ، من قصيدة عملها بأغمات في سنة خمس وثمانين وأربعمائة (١٠٨) :

- ١ - أفكرُ في عهدٍ مضى لك مشرقٍ
فيرجعُ ضوء الشمسِ عنديَ مظلمًا
- ٢ - لئن عَظُمْتُ فيك الرزيةُ إننا
وجدناكَ منها في المزية أعظمًا (ب)
- ٣ - قناة سَمَتْ للطعن حتى تقصدت
وسيفُ أطالَ الضربَ حتى تشائمًا
- ٤ - وطود غريب في الشواهِق أمره
بنى ظله من فوقنا وتهدمًا
- ٥ - صباحهم كُنا به نحمد السرى
فلما عدمناه سرينا على عمى
- ٦ - وكنا رعينًا العز حول حِمَاهُمُ
فقد أجذب المرعى وقد أقفر الحمى
- ٧ - قصور خلت من ساكنيها فما بها
سوى الادم تمشي حول واقعة الدمى
- ٨ - تجيبُ بها الهامَ الصدى ولطالما
أجاب القيانَ الطائرَ المترنمًا

(١٠٨) القصيدة وعدتها ٢٧ بيتا في وفيات الاعيان ٢٤-٣٢/٥ .
و ٢٦ بيتا من القصيدة في الخريدة (ط. تونس) ١١٢/٢
١١٤- ومطلعها :

تنشق رياحين السلام كأنما أفض بها مسكا عليك مختما
ومن القصيدة ٢٧ بيتا في نفع الطيب ٢٥٧/٤-٢٥٨ منها
ثمانية أبيات لا وجود لها في الخريدة . ويبسود ان
القصيدة أطول من ذلك بكثير . رواية الاول في الخريدة :
افكر في دهر ... ضوء الصبح . وروايته في نفع الطيب :
في عصر مضى بك مشرقا ... ضوء الصبح . وروايته في
الوفيات : في عصر مضى لك مشرقا ... ضوء الصبح .
ورواية الثاني في النفع : في الرزية أعظمًا . ورواية
الثالث في النفع : حتى تقصدت . ورواية الرابع في
الخريدة : من قد بنى قهدهما . ورواية الخامس في
الوفيات : كنا بهم .. فلما عدمناهم . وروايته في النفع :
فلما عدمناهم . ورواية السابع في الوفيات : واقعة
الدمى . ورواية الثامن في الخريدة والوفيات : يجيب
بها . ورواية العاشر في الخريدة : ولا جر منها . رواية
السادس عشر في الخريدة : بكتك حتى . رواية الثامن
عشر في الخريدة : وحارك . وروايته في النفع : وغار
أخوك . ورواية التاسع عشر في الوفيات : عن ظهر اشقر
ورويته في النفع : عن ظهر اشقر بشم . ورواية البيت
العشرين في الخريدة : قيودك دانت . ورواية الثاني
والعشرين في نفع الطيب : من السجن يوسفًا .

١ - اليك النزر من كف الأسير
وان تقنع تكن عين الشكور

٢ - تقبل ما يذوب له حياة
وإن عذرت له حالات الفقيير

(١٧) فأمتنعت من ذلك عليه واجبته بايات
منها (١٠٥) :

- ١ - تركتُ هواكَ وهو شقيق ديني
لئن شقت برودي عن غَدور
 - ٢ - ولا كنتُ الطليق من الرزايا
إذا أصبحتُ أجحفُ بالأسير
 - ٣ - جديمة أنت والزبَاء خانت
وما أنا من يقصُرُ عن قصير
 - ٤ - تصرّف في الندى حيل المعالي
فتسمحُ من قليلٍ بالكثير
 - ٥ - وأعجب منك انك في ظلام
وترفع للعفة (١٠٦) منار نور
 - ٦ - رويدك سوف توسعني سروراً
إذا عاد ارتقاؤك للسريير
 - ٧ - وسوف تحلني رتب المعالي
غداة تحل في تلك القيور
 - ٨ - تزيدُ على ابن مروان عطاء
بها وأزيدُ ثمَّ على جريير
 - ٩ - تأهب أن تمود الى طلوع
فليسَ الخسفُ ملتزمَ البدور
- وأتبعها أبياتاً منها (١٠٧) :

- ١ - حاش لله ان أجيح كريمةً
يتشكى فقراً وكم سدّ فقيرا
- ٢ - وكفاني كلامك الرطب نيسلا
كيف ألقى درأً وأطلب تيسرا
- ٣ - لم تمت ، إنما المكارم ماتت
لا سقى الله بعدك الأرض قطرا

(١٠٥) الابيات في الخريدة (ط. تونس) ٤١/٢-٤٢ .
ورواية الاول في الذخيرة : غرور . ورواية الثاني في
الذخيرة : لئن اجحفت أجحف . ورواية الخامس في
المخطوط : وترفع للعادة ، والتصويب عن الخريدة .
(١٠٦) في الاصل المخطوط : للعادة ، والتصويب عن الخريدة .
(١٠٧) الابيات ٣-١ في الخريدة - قسم شعراء المغرب والاندرلس
(ط. تونس) ٤٢/٢ .

- ١ - تبكي السماءُ بدمعٍ رائحٍ غادي
على البهاليل من أبناء عباد
 - ٢ - عريسةٌ دخلتها النائباتُ على
أساودٍ منهم فينا وآساد
 - ٣ - وكعبةٌ كانت الآمالُ تعمرها
فاليوم لا عاكفٌ فيها ولا بسادي
 - ٤ - كم من دراري سمد قد هوت ووهت
منهم وكم درر للمجدد أفسراد
 - ٥ - نور ونورٌ فهذا بعد نضرتيه
ذوى ، وذاك خبا من بعد إيقاد
 - ٦ - ياضيفُ أقفرَ بيتِ المكرماتِ فخذُ
في ضمٍ رحلك واجمعُ فضلةَ الزاد
 - ٧ - ويا مؤمِّلَ واديهُمُ ليسكنتهُ
خفَّ القطلينَ وجفَّ الزرعُ بالوادي
 - ٨ - ضللت سبيلَ الندى بالبن السبيل فسر
بغير قصد ، فما يهديك من هادي
 - ٩ - إن يُخلعوا فبنوا العباس قد خلعوا
وقد خلت قبل حمص أرض بغداد
 - ١٠ - ذلُّوا وكانت لهم في العزِ مرتبة
تحطَّ مرتبتُ بني عادٍ وشداد
 - ١١ - سارت سفائنهم والتَّوَحُّ يتبعها
كأنها إبلٌ يحدو بها الحادي
- وقال من أخرى (١١٠) :

الخامس في المعجب : فهذا بعد نعمته . رواية السابع في الخريدة : لتسكنه . رواية الثامن في الخريدة : لغير قصد . وروايته في المعجب : ضلت سبيل الندى ... لغير قصد . ورواية التاسع في الخريدة : بعد حمص . ورواية العادي عشر في القلائد والنفع : والتَّوَحُّ يتبعها . (١١٠) عدة القصيدة في القلائد ٢٢-٢٤ (٤١) بيتا ، ومنها في الخريدة ١١.٨-١١.١٨ بيتا عشرة أبيات منها في المعجب ص ١٤٧ وخمسة أبيات في النفع ٢٥٦/٤-٢٥٧ وخمسة في الوفيات ٣٢/٥ . رواية الأول في القلائد : من منائهن . ورواية الثاني في القلائد : ألوان حلتته . ورواية الثالث في القلائد : وربما فخرت . وروايته في النفع : وطالما فمرت . ورواية الرابع في المعجب : فانفض . وروايته في النفع : من الدنيا وزينتها . ورواية الخامس في القلائد : وقل لعالمها السفلي . ورواية العاشر في القلائد : منه المهابات . ورواية العادي عشر في القلائد : تستميد به . ورواية الثاني عشر في القلائد : به وإن كان ... قبل الصباح . ورواية الرابع عشر في القلائد : جنيت للذات لذات . ورواية الخامس عشر في القلائد : فجئت منها ...

- ٩ - كأن لم يكن فيها أنيس ولا التقى
بها الوفد جمعا والخميس عرمرما
 - ١٠ - ولا جرَّ فيها صعدة الرمح خلفه
فتاها : فقلنا الصلَّ اتبع ضيفما
 - ١١ - ولم يصدع النقع المثار سناناه
كما صدع الظلماء برق نضرمما
 - ١٢ - ولا صورت في جسمه الدرع شكلها
فأشبهه مما صورت فيه ارقما
 - ١٣ - جرى القدر الجاري الى تقض أمره
فعاد سحلا منه ما كان مبرمما
 - ١٤ - مصاب هوى بالنيرات من العلى
ولم يبق في أرض المكارم معلما
 - ١٥ - حكيت وقد فارقت ملكك «مالكا»
ومن ولهي احكي عليك «متمما»
 - ١٦ - ندبتك حتى لم يُخلَّ لي الأسى
دموعا بها أبكي عليك ولا دما
 - ١٧ - بكاك الحيا والريح شقَّت جيوبها
عليك ، وناح الرعد باسمك معلما
 - ١٨ - وحار ابنك الاصبح وجدأ فما اهتدى
وغاض أخوك البحرُ غيضا فما طمى
 - ١٩ - قضى الله أن حطوك عن متن أشقر
اشمٌ وإن أمطوك أشام أدهما
 - ٢٠ - قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت
قيودك منهم بالمكارم أرحما
 - ٢١ - عجبت لأن الحديد وأن قَسَّوا
لقد كان منهم بالسريرة أعلما
 - ٢٢ - سينجيك من نجي من الجلبُ يوسفًا
ويؤويك من آوى المسيح بن مريما
- (٢٨)
وقال من أخرى (١٠٩) :

(١٠٩) من القصيدة ١٩ بيتا في القلائد ٢٥-٢٦ ، و (١٢) بيتا في الخريدة ١١.٢ و (٢١) بيتا في المعجب ١٤٨ و (١٩) بيتا في نفع الطب ٢١٤/٤ ، وقال صاحب المعجب (ص ١٤٩) وهي طويلة جدا ، هذا ما اخترت له منها . ورواية الأول في القلائد والخريدة والنفع : بمزن رائح . ورواية الثاني في القلائد والنفع والمعجب : لهم فيها وآساد . وروايته في الخريدة : منهم فيها وآساد . ورواية الثالث في القلائد والنفع : الآمال تخدمها . ورواية الرابع في المعجب : هناك من درر . ورواية البيت

- ١ - لكل شيء من الأشياء ميقات
- وللمنى من منايها هن غايات
- ٢ - والدهر في صبغة الحرباء منغمس
- الوان حالانه فيها استحالات
- ٣ - ونحن من نعبر الشطرنج في يده
- وربما قميرت بالبندق الشاة
- ٤ - انفض يدك من الدنيا وساكنها
- فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا
- ٥ - وقل لعالمها الارضي قد كتمت
- سريرة العالم العلوي أغمات (٨ب)
- ٦ - طوت مظلتها لا بل مدلتها
- من لم تزل نوقه للعز رايات
- ٧ - من كان بين الندى والبأس، انصله
- هنديّة ، وعطاياها هنيّدت
- ٨ - وكان ملء عيان العين تبصره
- وللاماني في مرآه مرآة
- ٩ - رماه من حيث لم تستره سابعة
- دهر مصيباته نبل مصيبات
- ١٠ - له المهابات بالارواح اخذة
- وإن تكن أخذت منه المهابات
- ١١ - وبدر سبّع وسبّع تستنير به
- السبع الاقاليم ، والسبع السماوات
- ١٢ - له وإن كان أخفاه السرار سنى
- مثل الصباح به تجلى الدجّنات
- ١٣ - لهفي على آل عبّاد فانهم
- اهلة ما لها في الأفق هالات
- ١٤ - تمسكت بعري اللذات ذاتهم
- يائس ما جنت اللذات والذات
- ومنها :
- ١٥ - فجعت منهم باخوان ذوي ثقة
- فاتوا وللهدر في الاخوان آفات

والارض فيها من الاخوان آفات . ورواية السادس عشر
في الثلاث : وافيت في ... في كتاب الله لغات . وروايته
في الخريدة : لغاتهم من جميع الكتب ملفاة .

- ١٦ - واعتضت في آخر الصحراء طائفة
- لغاتهم من جميع الكتب بلغات
- ١٧ - بمغرب العدو القصوى دجا أملی
- فهل له بديار الشرق مشكاة
- وقال من اخرى (١١١) :

- ١ - ابكوا المؤيد بالنجيع فما قضى
- حق المعالي من بكاه بدمعه
- ٢ - كنا به في روض عز مثمر
- نجني الاماني غصة من ينمعه
- ٣ - والان لا حظ لنا فكائنا
- وقفت مجاري الرزق ساعة خلعه
- وقال ابن حمديس (١١٢) :

- ١ - جرى بك جدّ بالكرام عشور
- وجار زمان كنت منه تجير (٢٩)
- ٢ - لقد أصبحت بيض الظبا في غمودها
- إنائاً بترك الضرب وهي ذكور
- ٣ - ولما رحلت بالندى في اكفكم
- وقلقل رضى منكم وثبير
- ٤ - رفعت لساني بالقيامة قد دنت
- فهذي الجبال الراسيات تسير
- قال ابن اللبنة : كان أبو الاصبع بن الاعلم
- وزير الرشيد ومدير أمره ، فاعتبط (١١٣) ، وولي

(١١١) الابيات في الخريدة ١١١/٢ . ورواية الاول : حق
المكارم : ورواية الثاني : بجني الاماني . ورواية الثالث
(وهي ناقصة ومختلة) : والان حظ لنا ... فكانما .
(١١٢) عبد الجبار بن حمديس (٤٤٧-٥٢٧ هـ) . أبرز شاعر
انجبتة صقلية ، انظر ترجمته وأخباره في مقدمة ديوانه
بتحقيق الدكتور احسان عباس والمصادر المذكورة في
ذيلها .

والابيات من قصيدة في ١٤ بيتا مثبتة في ديوانه ص
٢٦٨-٢٦٩ . وقد كتبها ردا على قصيدة وجهها اليه
المعتمد وهو أسير باغمات اولها :
غريب بارض المغربين أسير سبيكي عليه منبر وسرير
رواية الاول في الديوان : فيه تجير . ورواية الثاني :
ترك الضرب . ورواية الرابع : قد اتت .. الا فانظروا
هذي الجبال تسير . والابيات الاربعة في الخريدة (ط .
مصر) ٦٨-٦٩ . ورواية الاول في الخريدة : في الزمان
عشور . ورواية الثاني : بترك البيض . والابيات ايضا
في ابن الاثير ١٠/١٢٨ .
(١١٣) اعتبط : أي مات من غير علة .

الوزارة بعده من لم يسد مسده ، رجل قصير باع المعرفة ، قبيح المنظر والمخبر والصفة ، ولقد يقال بأنه (١١٤) ، ولعله كذب وزور ما يقال عليه . وكتب ابن اللبانة الى المعتمد جوابا عن أبيات أنفذه اليه وذلك بعد خلعه (١١٥) :

- ١ - برقوق الاماني دون لقياك خلب' ومشرق' افق' لم تلح فيه مغرب'
 - ٢ - عدمت مرادي منك لا الماء نابع ولا الظل' ممدود' ولا الروض مخصب
 - ٣ - ولا انا في تلك الحديقة زهرة ولا انا في تلك المجرة كوكب
 - ٤ - سقى الله عهداً كنت صيّبَ عهده بمثل الذي قد كنت تسقي وتشرّب
 - ٥ - زمان بماء المكرمات مفضض لديك ومن نار الكؤوس مذهب
 - ٦ - لئن قلت الايام منك فانما ينفل من الاسياف ما كان يضرب
 - ٧ - بعثت بها يا واحد الدهر قطعة هي الماء الا انها تلهب
 - ٨ - وجئت بها في الحسن ورقاء أيسكة ولكنها في العدم عنقاء مغرب'
- ورأى ابن اللبانة أحد أبناء المعتمد وقد جلس في السوق يتعلم الصياغة فقال (١١٦) :
- (٩ ب)

١ - صرّفت في آلة الصنّاع أنملة لم تدر الا الندى والسيف والقلم

(١١٤) بعدها سقط في الكلام بقدر كلمة .

(١١٥) الابيات في الخريدة ١.٨/٢ (طبعة . تونس) . رواية الثاني : مرادي فيك لا الماء نافع . ورواية الثامن : ولكنها في الدهر .

(١١٦) الابيات في الخريدة (ط . تونس) ١.٧/٢-١.٨-١.٩ و (١٩) بيتا من القصيدة في المعجب ١٦٠-١٦١ . و (١٢) بيتا منها في الوفيات ٢٨/٥ و (١٣) بيتا في النفع ٩٧/٩-٩٨ . ورواية البيت الاول في الخريدة : آلة الصياغ . وروايته في المعجب والوفيات والنفع : آلة الصواغ . رواية الثالث في المعجب : رايناك فيه . وروايته في الوفيات : اني رأيتك فيه . ورواية الرابع في الوفيات : عيني عليك به . ورواية الخامس في المعجب والوفيات : من شرف . ورواية السابع في النفع : واصبر فرما . ورواية الثامن في الوفيات : دمع العين ، وفي المعجب : دمع المزن .

- ٢ - يد' عهدتك للتفيل تبسطها فتستقل' الثريا ان تكون قما
 - ٣ - للنفع في الصور هول ما حكاها سوى هول' رأيتك فيه تنفخ' الفحما
 - ٤ - وددت اذ نظرت عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى
 - ٥ - ماحطك الدهر' لما حطك عن شرف ولا تحيف من اخلاقك الكرما
 - ٦ - لح' في الملا كوكبا ، ان لم تلح قمرا وقم' بها ربوة ، ان لم تقسم علما
 - ٧ - واصبر فربتما احدث عاقبة من يلزم الصبر يحمد' غيب' ما لزمنا
 - ٨ - والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفي لك دمع' الفيت لانسجما
- ولعبد الجليل بن وهبون من قصيدة يصف فيها ركوبه البحر يوم اخراجه (١١٧) :
- كانما البحر' عين' انت ناظرها وكل شط' بأشخاص الوري شفر'
- كان الراضي يزيد بن محمد بن عباد ، لا يشرب النبيذ ، وبلغه ان اخاه عبيدالله الرشيد شرب سرورا به ، فكتب اليه (١١٨) :

- ١ - اتاني ما تأني - لمجدك غيره - فدب له في كل جارحة شكر'
- ٢ - لئن كان لي فضل فمك استغفرتة ولولا ضياء الشمس ما بهر البدر

(١١٧) عبد الجليل بن وهبون (توفي سنة ٤٨٤ هـ تقديرا) : انظر دراسة قيمة كتبها عنه الدكتور صلاح خالص في مجلة كلية الاداب - العدد الثاني عشر - حزيران ١٩٦٩ ص ٥٢٢-٥٥٧ . وانظر ترجمته في القلائد ٢٧٨-٢٨٢ . والطرب ١١٨-١٢٣ والنفع ٢١٨/٣ ، ٢١٩ ، ٢٠٦ ، ٥٩/٤ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٣٧٠ . والخريدة ١٠٣-٩٥/٢ . والبيت في الخريدة ٩٥/٢ . وقد شبه انشط والناس قيام عليه للانتظار ، بشفر الصين واهدائها .

(١١٨) الابيات له في الخريدة ٤٣/٢ . ورواية الاول : اتاني من بابي لمجدك عثرة ... من كل ، وهي رواية محرفة ، ورواية الرابع : يستسهل الوزن .

٣ - أشرب في ودي المدامة سيدي
وينساغ لي في تركها أبدا عذر
٤ - سأشربها شكرا لما ظلت مولييا
وفي مثل ذاك الود يستهل الوعر
وقال من أبيات يشكو فيها نكد أيامه (١١٩) :

١ - هي الدار غادرة بالرجال
وقاطعة لرجال الوصال
(٢١٠)

٢ - نفجع منها بغير اللذيذ
ونشرق منها بغير الزلال
٣ - ونزداد مع ذاك عشقا لها
الا إنما سعيًا في ضلال
٤ - كمعشوقة ودّها لا يدو

م وعاشقها أبداً غير سأل
وقال يخاطب إياه - وقد دعاه مؤنسا له ،
بعد وحشة تقدمت - من أبيات (١٢٠) :

١ - دعوتَ فطارَ بقلبي السرور
اليك وإن كان منك الوجال

٢ - كما يستطير لك حبّ السوغي
اليها ، وفيها الطّبي والأسيل

٣ - وليس لاتك قاسي الفؤاد
ولكن لان اجترامي جلال

(١١٩) الابيات ١-٣ في الحلة السراء (طبعة حسين مؤنس)
٧٤/٢ من قطعة في سبعة أبيات . رواية الثاني : نعلب
منها . والرابع اضافته (دوزي) الى نشرته « للحلة
السراء » ولم يذكر مصدره . والابيات الاربعة في
الخريدة (ط . تونس) ٤٤-٤٣/٢ . ورواية الثاني :
ينجع منها .. ويشرق منها رواية الثالث : ويزداد مع .
(١٢٠) الابيات (١ و ٢ و ٤ و ٥) من قطعة له في ثمانية
أبيات - في القلائد ص ٣٧ . وأبياتها الزائدة من نصنا
هي :

الآن تعود حياة الأمل ويدنو شفاء فؤاد معمل
ويورق للعزّ غصن ذوى ويطلع للسعد نجم أفل
ايا ملكا أمره نافذ فمن شاء عز ومن شاء ذل
ولاغرو ان كان منك اغتفار وان كان منا جميعا زلل

والابيات ١-٥ في الخريدة ٤٤/٢ من قطعة في سبعة
أبيات والثالث لا وجود له في القلائد . ورواية الرابع
في القلائد : فمثلك وهو الذي لم يزل . ورواية الرابع في
الخريدة : لعلم . ورواية الخامس في القلائد والخريدة :
فقد وعدتني .

٤ - فمثلك وهو الذي لم نجده
يعود بحلم على من جهل
٥ - وقد وعدتني سحاب الرضا
بوابلها حين جادت يطل
وقال من قصيدة في أبيه وذكر الروم (١٢١) :

فان أتته فمن جبن ومن خسر
قد ينهض العير نحو الضيغم الضاري
ومن انصاف الابيات التي جاءت امثالا
قوله (١٢٢) :

« ومن عجب شكوى الجريح الى النصل » .
وقوله (١٢٣) : « على العذب لا الملح نخشى الأسن » .

ابن زيدون (١٢٤)

هو أبو الوليد احمد بن عبدالله بن احمد بن
زيدون القرطبي ، وزير آل عباد ، وشاعر تلك
الطبقة ، والمتقدم فيهم . فمن شعره في الغزل (١٢٥) :

١ - ما للمُدام تدبيرها عيشالك ،
فيميل من نشواتها عطفالك ؟

(١٢١) البيت للراعي في الخريدة ٤٤/٢ ، وهو له من قطعة في
القلائد ص ٢٨ ، وروايته : لئن اتوك .

(١٢٢) شطر البيت له في الخريدة ٤٤/٢ .

(١٢٣) شطر البيت له في الخريدة ٤٥/٢ ، ورواية الخريدة :
يخشى .

(١٢٤) ابن زيدون (٣٩٤-٤٦٣ هـ) انظر ترجمته في : وفيات
الاعيان ١٣٩/١ (طبعة د . احسان عباس) . والخريدة
١/١ : ٢٨٩ وقلائد العقيان ٧ . والمغرب ٦٣/١ وجلوة
المقتبس ١٢١ واعتاب الكتاب ٢٠٧ والوافي ٨٧/٧-٩٤
وناريخ الخميس ٣٦/٢ والرايات ٧١ والنجوم الزاهرة
٢١٥/٥ . طبع ديوانه عدة طبعات اكملها طبعة د . علي
عبد العظيم (القاهرة ١٩٥٧) . وصنفت في سيرته وادبه
مصنفات عدة منها : ابن زيدون - عصره وحياته وادبه -
القاهرة ١٩٥٥ - د . علي عبد العظيم . ابن زيدون - اثر
ولادة في حياته وادبه - وليم الخازن - بيروت (بدون
تاريخ) . ابن زيدون - د . شوقي صيف - دار المعارف
بالقاهرة ١٩٥٣ . ابن زيدون - احمد زكي - مصر ١٩١٤
(محاضرة) . ابن زيدون - نهاد رفعة عنابة - دمشق
١٩٣٩ .

(١٢٥) الابيات ١-٨ من قصيدة له في ديوانه (طبعة دار صادر -
دار بيروت) ص ١٧-١٠ ، يمدح فيها ابا الوليد بن
جهور صاحب قرطبة . رواية الاول في الديوان : فيميل
في سكر الصبا . ورواية الرابع في الديوان : ونال البره
عود اراد .

وقال (١٢٨) :

- ١ - يا قمرًا مطلعهُ المفسّرُ ،
قد ضاق بي ، في حبك ، المذْهَبُ
(١١ آ)
- ٢ - وإن من أعجب ما مرَّ بي
أن عداي فيك مُستَعْدِبُ
- ٣ - الزمتني الذنب الذي جئتَه
صدقت ، فاصفح أيها المذنبُ

وقال (١٢٩) :

- ١ - وبنفسي - وإن أضر بنفسي -
قمرًا لا ينال منه السرارُ
- ٢ - جال ماء النعيم منه بخدٍ
فيه للمستشيف نورٌ ونارُ
- ٣ - متجنّ يحلو تجنيه عندي
فهو يجني ومنّي الاعتذارُ

وقال (١٣٠) :

- ١ - يا قاطعا صلتي ، من غير ما سببٍ
تالله ! إنك ، عن روحي لمسؤولُ
- ٢ - ماشئت فاصنعه ، كل منك محتملُ
والذنبُ مفتقرٌ ، والعدوُّ مقبولُ
- ٣ - لو كنت حظي ، لم أطلب به بدلاً
أو نلت منك الرضا ، لم يبق مأمولُ

وقال (١٣١) :

- ١ - كم نظرة لك في عيني علمت بها ،
يوم الزيارة ، أن القلب قد ذابا

(١٢٨) البيتان الأول والثالث له في ديوانه ص ٥٣ ومعهما بيت آخر هو :

أعجب من ظلمك لي جامداً ويقلب الشوق فاستعجب
والبيت الثاني في مخطوطتنا لا وجود له في ديوانه . وهو
في الغريدة (ط . تونس) ٥١/٢ .

(١٢٩) الأبيات ٢-١ في ديوانه ص ٢٨٥ .

(١٣٠) الأبيات ٣-١ له في ديوانه ص ٦٥ . ورواية الأول :
وقاطعا صلتي .

(١٣١) الأبيات ٣-١ له في ديوانه ص ٧٦-٧٧ . ورواية
الثاني في الديوان : يطيل مقاماتي . ورواية الثالث في
الديوان : من محبتكم .

٢ - هلاً مَرَجْتَ لعاشيقك سلافتها

ببرودٍ ظلمك أو بعذبٍ لملك ؟

٣ - بل ماعليك ، وقد محضت لك الهوى

في أن أفوزَ بحظوةِ المسووك ؟

٤ - ناهيك ظلماً أن أضرَّ بي الصدى

بترحاً ، ونال الريَّ عودُ أراك

٥ - إن تألّفي سينة النوومِ خلّيةً ،

فلطالما نافسرت في كسراك

٦ - أو تحنّبي بالهجر في نادي القلي

فلتكم حللت إلى الوصال حباك

٧ - أما منى نفسي ، فانت جميعها ،

ياليتني أصبحت بعض مناك

٨ - يدنو بوصلك ، حين شطّ مزاره

وهم ، أكاد به أقبل فاك

وقال (١٣٦) :

١ - مبال خدك لا يزال مضرّجاً

يدم ، ونحظك لا يزال مريباً ؟

٢ - لو شئت ، ماعدبت مهجة عاشق

مستعذب في حبك التعديبا

٣ - ولزرتيه ، بل عُدّته ، أن الهوى

مرض يكون له الوصال طبيبا

قد تقدم قول المعتمد لابيه ، مما احسن فيه
غاية الاحسان وهو :

سخطك قد زادني سقاما

فابعث اليه الرضى مسيحاً

ولا أدري أيهما اخذ من صاحبه . وقال أبو

الوليد (١٣٧) :

١ - متى أخف الغرام يصِفُّه جسمي

بالسنة الضنى الخرس الفصاح

٢ - فلو أن الثياب نزعن عني

خفيت خفاء خصرك في الوشاح

(١٢٦) الأبيات ٢-١ من قصيدة له في ديوانه ص ١٢٠-١٢١ .

(١٢٧) البيتان له من قصيدة في ديوانه ص ١٩٠ يمدح بهما
المتنشد بالله بن عباد . ورواية البيت الثاني في الديوان :
الثياب فحمن عني .

٢ - قلب يُطيل معاصاتي لطاعتكم ،
فان اكلفته عنكم سلوة ياأبي
٣ - ما توبتي بنصوح في محبتكم ،
لا عذب الله ، إلا عاشقاً تاباً
وقال (١٢٢) :

١ - ودّع الصبر محباً ودّعك ،
ذائع من سره ما استودعك
٢ - إن يطّل بعدك ليّلي ، فيما
كنت اشكو قصر الليل معك
وقال (١٢٣) :

١ - بيني وبينك ما لو شئت لم يضع
سراً ، اذا ذاعت الاسرار ، لم يدع
(١١ ب)
٢ - يا بانعاً حظّه مني ، ولو بذلت
لي الحياة ، بحظّي منه ، لم ابيع
٣ - تيه ، آحتمل ، واستطل ، اصبر ، وعزّ ، اهن
وول ، اقبل ، وقل ، اسمع ، ومز ، اطع
هذا احسن ما سمعته في هذا الباب ، لما فيه
من ذكر الجواب ، ولابي الفرج الاصبهاني (١٢٤) :

١ - يافرجة الهم بعد اليأس من فرج
يا فرحة الأمن بعد الرّوع والوهل
٢ - إسلم ودم وابق وأملك وانم واسم ورد
وأعط وأمنع وأضر وأنفع وصّل وصل
وكان الاصل في ذلك قول أبي العميشل في
عبدالله بن طاهر (١٢٥) :

(١٢٢) البيتان له من قطعة في ديوانه ص ٩٤ . ورواية الثاني :
فلکم بت اشکو .

(١٢٣) الابيات ١-٣ من قطعة له في ديوانه ص ٦٨ .

(١٢٤) البيتان لابي الفرج علي بن الحسين في معجم الادباء
١٢٤/١٣ . ورواية الاول في المعجم : من وهل . ورواية
الثاني : وزد .

(١٢٥) ابو العميشل عبدالله بن خلد ، كان عارفاً باللغة شاعراً
مجيداً ، وكان كاتباً لعبدالله بن طاهر وشاعره ، وكان
لابيه طاهر من قبله . من مصنفاته : كتاب « ما اتفق
لفظه واختلف معناه » ، وكتاب « التشابه » وكتاب
« الابيات السائرة » وكتاب « معاني الشعر » وغير ذلك .
توفي سنة ٢٤٠ للهجرة . انظر ترجمته في : طبقات ابن
المعتر ٢٨٧ والنوش ١٤ وسمط اللالي ٢٠٨ والبيسان

١ - يا من يحاول أن تكون صفاته
كصفات عبدالله أنصت واسمع
٢ - أصدق وعف وجد وانصف واحتمل
واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
ومن شعر أبي الوليد في المديح والعتاب ،
والشكر والاستعطاف ، وغير ذلك ، ما كتب به الى
المعتمد (١٢٦) :

١ - وطاعة أمرك فرض ارا
ه من كل مفتراض ، او كدا
٢ - هي الشرع أصبح دين الضمير
فلو قد عصاك لقد الحدا

وقال من ابيات كتب بها اليه ايضاً (١٢٧) :

١ - ياتدي يمني أبي القاسم غم
يا سنا بشر المحيا اشمس
٢ - وارشف معسول ثغر اشتب
تحسنيه من مجاج العس
وقال من ابيات (١٢٨) :

١ - مهما امتدحت سواك قبل فانما
مدحي ، الى مدحي ، لك استطراد
٢ - تغشى الميادين الفوارس حقبّة
كيما يعلمها النزال ، طراد (١٢٩)
وقال من ابيات الى محمد بن جهور (١٣٠) :

١ - هو الدهر مهما احسن الفعل مرة
فغن خطأ ، لكن إساءته عمد

والتبين ٢٨٠/١ واخبار ابي تمام ٢٢٣ و٢٢٥ ووفيات
الاعيان ٩٠-٨٩/٣ .

والبيتان له في وفيات الاعيان ٨٩/٣ من قطعة . ورواية
الثاني : وبر واصبر واحتمل .

(١٢٩) البيتان من قصيدة له في ديوانه ص ٢٤١ يجيب بها
المعتمد على عتاب .

(١٣٧) البيتان له في ديوانه ص ٢٣٧-٢٣٨ من قصيدة . رواية
الاول : ياسنا شمس المحيا . ورواية الثاني : نصر
اشتب تجتنيه من عجاج العس . وفي المخطوط : بحبيب
من عجاج العس .

(١٣٨) البيتان لابن زيدون في ديوانه ص ٢٢٥ من قصيدة بمدح
بها المعتمد بن عباد . ورواية الثاني في الديوان : يغشى
الميادين .

(١٣٩) الابيات له في ديوانه ص ٢١٠-٢١٣ من قصيدة . ورواية
السادس : مع الهز غربه . ورواية السابع : فانما .

المعروف « بحانوت عطار » الكتاب الذي أنشأ عند الظفر بعبدالله بن المنصور (١٤٢) وقتله لما خرج على أبيه فمعه : « وان عبدالله استوطأ مركب الخلاف والعقوق (١٢ب) واضاع ما الزمه الله عزوجل من الحقوق ، ولا غرو فقد يسري عرق الخيال ، وينام عرق العم ، وربما أفسد الرسل وغير الماء سقاوة . فلولا غلبة بعض الامشاج على النطفة المخلوقة ، حتى يكون الشبه الغالب فيها ، لمسا ولد الطيب خبيثاً ، والخبيث طيباً ، ولا الفاجر برا ، ولا البر فاجراً . حتى انني ألقيت عليه مجنتي ، والحفته جناح رافتي ، وصيرته بنجوة من العزة ، وبجوحة من الامن ، وفي عيش رقيق الحواشي ، وحال تجاوز طامح الاماني . والنعم اطواق اذا شكرت ، واغلال اذا كثرت . والشكر لها زيادة فيها ، وامان من الفير عليها ، واو اساعد هوى ، واجانب تقى ، لعطفتني عليه الاواصر العاطفة ، والارحام الشابكة . والشقي من عدل به الهوى عن الحق ، واورده النار ، وبئس المورد المورد » (١٤٣) .

وذكر انه انشأ في معنى منافق عصي ، وشق العصا ، واستند الى الروم ، وكان أبوه على الطاعة ، فتولى قتاله الى ان ظفر به ، وقتله (١٤٤) : « ولما كفر فلان النعمة مبائنا ، وناذ الاسلام متاركا ، واتخذ الدبر دارا ، والنصارى انصارا ، شمرد له عن ساق الحزم ، وحسرت له عن ساعد العزم ، ولطفت اليه من مسلك الحيلة ، واستعنت عليه بصادق النية . فلم ازل ادني اليه بعيد الاجل ، فاقطع به في وجه الامل ، وافتح عليه (٢١٣) باب الطلب ، واسد ابواب الهرب ، حتى أفترسه فرسه ، وجنى عليه مجنه ، واعتقله معقله ، فقاده الذنب ، وساقه الجبن ، مبخوس الحظ ، ممنوع اللفظ ، قد شدت يده بالجريرة ، وسد فم توبته بحجز الكبيرة . وامرت بثوبه فكشط ، وبطبيب النفاق فاخترط ، وقد صارت القربى بعدا ، والرحمة ضدا . فما كان

٧٨/١ وجودة المقتبس ص ١٢٢ والخيرة ق ١ ج ١ ص ١٦١ والمطلع ١٩ والنيمة ٣٦/٢ . وقد جمع شعره المستشرق الفرنسي شارل بيل ونشره في بيروت - ١٩٦٣ .

(١٤٢) انظر خبر تأمره على أبيه بتدبير عبدالرحمن بن مطرف ، ثم فراره في نفر من غلمانة والنخاعة بفرسيه بن فولند صاحب آية ، ثم تسليمه بعد ذلك ، وقتله سنة ٢٨٠هـ ، في (البيان المغرب) ٢/٢٨٢-٢٨٥ .

(١٤٣) و (١٤٤) لم انظر بهاتين الرسالتين من نثر ابن شهيد في جميع مصادر ترجمته وما تبقى من آثاره . فهما مما تفردت به مخطوطتنا .

- ٢ - حذارك ان تفتسر منه بجانب
ففي كل واد من نوائبه ساعد
 - ٣ - ولولا السراة الصيد من آل جهور
لأعوز من يعدى عليه ، متى يعقدو
 - ٤ - هم النفر البيض الذين وجوههم
تروق فتستشفي بها الاعين الرمد
 - ٥ - أمثلي غفل خامل الذكر ضائع
ضياح الحسام العضب أصداه الغمد
 - ٦ - أنا السيف لا ينبو مع الضرب غربه
إذا ما نبا السيف الذي تطيع الهند
 - ٧ - لعمر لك ما للمال أسمى ، وانما
يرى المال اسنى حظه الطبيع الوغد
 - ٨ - ولكن لحال ان لبست جمالها
كسوتك ثوب النصيح ، أعلامه الحمد
- وقال في وصف خالغ الطاعة (١٤٠) :

- ١ - ضللا لفتون سموت بحاله
الى أن بدت بين الفراق قد فرقسدا
 - ٢ - رأى حطها أولى به ، فاحلها
حضيضاً بكفران الصنيعة أوهدا
 - ٣ - فزل وقد أمطيته شبح السها
وضل وقد لقيته قبس الهيدى
 - ٤ - فما أثر الاولى ، ولا قلد الحجى
ولا شكر النعمى ، ولا حفظ اليدا
 - ٥ - رأى انه أضحى هزبراً مصمماً
فلم يعد أن أمسى ظليماً مشردا
 - ٦ - يود ، اذا ما جنته الليل ، انه
أقام عليه آخر الدهر سمردا
- ذكر ابو عامر بن شهيد (١٤١) في كتابه

(١٤٠) الابيات له من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٦-٢٢٩ . رواية الثالث في الديوان : نيج السها . ورواية السادس : دهاه اذا ماجنه .

(١٤١) هو احمد بن عبدالملك بن شهيد الاشجعي ، ابرز شعراء وكتاب عصره من وزراء المستظهر ثم المعتد بالله آخر خلفاء الامويين بالاندلس . من مصنفاته : رسالة التوابع والزوابع ، وحانوت عطار ، وكشف الدك وايضاح الشك . توفي سنة ٤٢٦هـ . انظر ترجمته في : الخريدة - القسم الرابع - الجزء الثاني تحقيق الدكتورين عمر الدسوقي وعلي عبدالعظيم ص ٦٢٥ والمغرب ١٥٨ والمغرب

الا كلا ولا ، حتى شحط في اوساخه ، وحيزت
لامير المؤمنين ام فراخه ، وعطفت على كل معين له
وصاحب ، فاعدت جمعهم كامس الذاهب ، ابلاوا
بلاهم ، فجوزوا جزاهم ، كذلك (جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ، ويسمعون في الارض
فساداً ، ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف ، او ينقوا من
الارض) (١٤٥) . ومملوكك يا امير المؤمنين ، فيقسم
بالله العظيم ، او عصتك يمينه ، لأعدي عليها
يسراه . ويعيد القسم ، لو كان له الف ولد ، كل
منهم ادهى من قتيبه ، واشجع من عتيبه ، وأوفى
من عيينه ، واذكى من عروة بن اذينة ، لتخلي لطاعتك
عنهم ، وتبرا ببيعتك منهم ، واعذر عند نعمك فيهم .
ولئن كان الفائق ولد الراق ، والعاصي نجل الطائع ،
فقد تكون الصاعقة من الصيب ، ويخرج الله
الخبث من الطيب . وقال ابن زيدون من ابيات (١٤٦)
(يحييني :

[وقال من ابيات يرثي فيها صديقاً له (١٤٧) :

١ - تَبَيَّنَ ان الله اكرم جيرة
فأزَمَعَ عن دار الحياة رحيلاً]

ل فيما يلي نص ما في الاوراق من ٢٣ ب الى

[٢٢٥]

(١٤٥) رقم الآية الكريمة ٢٢٢ سورة المائدة ورقمها ٥ . واولها :
انما جزاء . وتتمتها : ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب عظيم .

(١٤٦) بعدها خرم في المخطوط لا نعرف مقداره . والاوراق
بعدها مختلفة التقييم .

(١٤٧) هذه الابيات لابن خفاجة في ديوانه هي ٢١٣ ، وقد
اصاب اخباره واشعاره خرم كبير في المخطوط ، وما بين
المضادتين اكملنا من الخريدة - ط . تونس ١٩٢/٢ .
وطبعة مصر ٥/٢ .

وابن خفاجة هو ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن
خفاجة (٤٥١هـ-٥٣٣هـ) اكبر شعراء الوصف في زمانه ، ولد
في جزيرة « شقر » وتوفي فيها . انظر ترجمته واخباره
في : خريدة القصر - قسم شعراء المغرب والاندرلس -
(ط . تونس) ١٤٧/٢ . القلائد ص ٢٦٦ والمغرب ٢/٣٦٧
والرايات ١٢١ والتكملة لكتاب الصلة بتحقيق الفرد بل
وابن ابي شنب - (الجزائر ١٩٢٠) ص ١٧٥ - ١٧٧
وفيات الاميين ١/٥٦-٥٧ . وبغية الملتبس ٢٠٢ والوالي
بالوفيات ٨٣/٦٠ والمغرب ١١١-١١٧ وانظر فهرس نفع
الطبيب ٤٨/٨ ومعجم اصحاب الصدي ٥٩ والخريدة
(مخطوطة بغداد) ق ٢ الورقة ٨٧ .

٢ - فان أقفرت منه العيون فانه
تَعَوَّضَ عنها بالقلوب بديلاً
٣ - ولم أرَ انسا قبله عاد وحشة
وبرداً على الاكبادِ عادَ غليلاً
٤ - ومن تك أيام السرور قصيرة
به ، كان ليل الحزن فيه طويلاً
وكتب الى ابن دراج النحوي ، جواباً عن
كتاب كتبه اليه ، وجعل الجواب في ظهر
الكتاب (١٤٨) :

١ - ومعرض لي بالهجاء وهجره
جاوبته عن شعره في ظهره
٢ - فلئن تكن بالامس قد لظننا به
فاليوم اشعاري تلوط بشعره
وقال في اسود وجهه في حاجة فأبطأ (١٤٩) :

١ - قُبِّحَتْ من اسود غبي*
لا يفهم الوحي حين نوحى
٢ - ابطأ في سميهِ فحساكى
في حالتيهِ غسراباً تلووح
وقال في تفضيل أخ على أخ (١٥٠) :

١ - تفاوت تجللا أبي جعفر
فمن متعال ومن مستغل*
٢ - فهذا يمين بها أكله*
وهذا شمال بها يقتسل*
ومثله :

قل لابي القاسم المـرجى
قابلك الدهر بالعجائب*
مات لك ابن وكان زيناً
وعاش ذو الشين والمصائب*
حياة هذا كموت هذا
فلمست تخلو من المصائب

(١٤٨) البيتان اخل بهما الديوان ، وهما لابن خفاجة في الخريدة
(ط . تونس) ١٦٢/٢ وهما له في المغرب ٢/٣٧١ .
(١٤٩) البيتان ليسا في ديوانه . وهما له في الخريدة (ط .
تونس) ١٦٢/٢ . ورواية الاول : حين يوحى .
(١٥٠) البيتان لابن خفاجة في ديوانه ص ٢٢١ ، ورواية الاول :
منسل . ورواية الخريدة (ط . تونس) ١٦٢/٢ مماثلة
لروايتنا .

وقال راشد بن عريف (١٥١) :

٢ - قضى زماني اني له سين نادى
تقرّ عني منه صنوف القوارع

٣ - فان يك ذا غيظ فاني بنائه
تسيل دماً من عضه المتابع

وقال محمد بن شرف (١٥٥) :

غري جنى وأنا المعاقب فيكم
فكأنني سبابة المتندم

رجع (١٥٦) :

٤ - وإن كان حظي من زماني ما أرى
فيا شؤم ميلادي ويا شؤم طالعي

٥ - ووا أسفي من شوط عمر قطعته
وسرّات عليه مزعجاً غير وادع
(٢٤ ب)

٦ - ألا ربّ ليّل بتّ البس جنحه
على ظهر عزم للمفاوز قاطع

٧ - ولم اك مثل الطيف ان رام وجهة
مضى أخذاً اذن العيون الهواجع

٨ - وهيهات ادراك المنى ووسائلي
من الادب المجفوف فيها موانعسي

قال ابن مغلّى البرياني من قصيدة (١٥٧) :

١ - أمتعني الصعيد وكان يفدو
عليه وهو معتقل الصعّاد

في الخريدة (ط. مصر) ١/٢ و (ط. تونس) ١٦٤/٢ -
١٦٥ . ورواية الاول في الخريدة : ما الناس دونه .
ورواية الثاني : لتقرّني عنه . ورواية الثالث : فان
بنائه يسيل . والبيت الخامس مما تردت به مخطوطتنا .
ورواية الرابع : لئن كان .

(١٥٥) البيت لمحمد بن شرف في الخريدة ٨/٢ . وابن شرف
هو : ابو عبدالله محمد بن ابي سعيد بن احمد بن شرف
الجدامي الفيرواني (المتوفى ٤٦٠ هـ) . انظر اخباره
وترجمته في : المغرب ٢٣/٢ والصلة ٥٤٥ ومعجم الادباء
٢٧/١٩ وفوات الوفيات ٤١/٢ والمغرب ٧١ وبقيّة
الوعة ٧ والخريدة المجلد الاول القسم الرابع ص ١٢٢ .
وقد جمع شعره اليماني الراجوتي وطبعه بالقاهرة
سنة ١٢٤٣ هـ بعنوان « التتف من شعري ابن رشيق
وزميله ابن شرف » .

(١٥٦) رجع : اي عودة الى ابيات الشافعي الراعي .
(١٥٧) بريانة : حصن بشرق الاندلس من اعمال بلنسية .
والبيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٩/٢ (وط. تونس)
١٦٥/٢ . ورواية الاول : وهو معتق الصعّاد . وهما له
في الذخيرة من مرثاة . وحول الشاعر انظر المغرب ٢/٧٥
والذخيرة ٢/٢٢٩ .

١ - جمع في مجلسي ندامي
تحسّدي فيهم النجوم

٢ - فقال لي منهم ظريف :
مالي اذا قمت لا تقوم (٢٤ أ)

٣ - فقلت : ان قمت كل حين
فان خطبي بكم عظيم

٤ - وليس عندي اذا ندمي
بل عندي المقعد المقيم

وقال (١٥٢) :

١ - يا حاسد الاقوام فضل يسارهم
لا ترضى رايّاً لم يزل ممقوتاً

٢ - في المصرف فوق رزقك رزقهم
وبه الوفاء ليس تملك قوتاً

٣ - لو قسمت ارزاقهم بسوية
لم تعط إلاّ دون ما اعطيت

احمد بن علي الفرسقي

قال يهنىء ابن صمادح بقدمه من بعض
اسفاره (١٥٣) :

١ - إيابك ردة الشباب القشيبا
وامنّ مسودّه أن يشيبا

٣ - تبين وتدنو كما تفعل الشمس
س حيناً طلوعاً وحيناً غروباً

قال ابو الحسن الشافعي الراعي (١٥٤) :

١ - إلام أمني النفس ما اليأس دونه
كمخدع يأوي الى شرّ خادع

(١٥١) راشد بن عريف : من اعيان وادي الحجازة وساد في
الكتابة . والابيات في المغرب ٣٢/٢ ورواية الثاني : منهم
خليل مالك اذ . وهي ايضا في نفع الطيب ٤٢٠/٣ ،
ورواية الاول : في مجلس . ورواية الثاني : منهم نديم
مالك اذ . ورواية الثالث : فان حظي . والابيات في
الخريدة (قسم المغرب ط مصر) ٧/٢ .

(١٥٢) الابيات لراشد بن عريف في الخريدة (ط. تونس) ١٦٤/٢
و (ط. مصر) ٧/٢ وحول راشد بن عريف الكاتب انظر
المغرب ٣٢/٢ والتكملة لابن الابرار ص ٦٨ .

(١٥٣) البيت ل احمد بن علي الفرسقي في الخريدة (ط. مصر)
٤٨/٢ و (ط. تونس) ١٨٦/٢ .

(١٥٤) الابيات ماعدا الخامس لابي الحسن الشافعي الراعي

٢ - أرى لبس الحداد عليك مما
يشق على الهندة الحداد

وقال أبو محمد عبدالله بن هند (١٥٨) :

١ - لما رايت سهام لحظك أقصدت
قلبي ، وسخطك سد باب رضاك
٢ - لم أدري أي مَعْدَبَيْكَ يَمِينِي
اسقيم جفك أم صحيح جفالك ؟
قال أبو الحسن علي بن عبد الغني
الحصري (١٥٩) :

١ - كم من أخ قد كان عندي شهدة
حتى بلوت المرء من أخلاقه
٢ - كالمح يحسب سكرًا في لونه
ومجسه ، ويحول عند مذاقه
وقال في غلام اسمه هارون (١٦٠) :

١ - يا غزالًا فتن النسا
س [بعينيه] فتونا
٢ - أنت هاروت ولكن
صَحَقُوا تاءك نُسونا
وقال يرثي المعتضد عبادًا أبا المعتمد
محمد (١٦١) :

١ - مات عبَّاد ولكن
بقي الفرع الكريم

(١٥٨) البيتان لأبي محمد بن هند في الخريدة (ط. مصر)
٤٩/٢ و (ط. تونس) ١٨٦/٢ .

(١٥٩) أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري : (٤٢٠ هـ تقديرًا
- ٤٨٨ هـ) . شاعر أديب عالم بالفراءات توفي في طنجة .
انظر ترجمته في الذخيرة - القسم الرابع المجلد الأول ص
١٩٢ - ٢١٩ . والبيتان له في الذخيرة ص ٢٠٨ ، ورواية
الأول : كم من خليل كان . ورواية الثاني : أو حجمه
ويحول . وهما له في الخريدة (ط. مصر) ٥٠/٢ - ٥١
و (ط. تونس) ١٨٧/٢ . وانظر في حياة الحصري
وأثره كتاب محمد الرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى
المعنون « أبو الحسن الحصري القيرواني » - تونس
١٩٦٣ ، وانظر أيضا : المطرب ١٦ ، ٨٠ ، ٨٥ والمعجب
١٢٢ والصلة ٤٢٥ ونكت الهميان ٢١٤ والوفيات ٢٧٣/٢ .

(١٦٠) البيتان في الذخيرة - القسم الرابع - المجلد الأول - ص
٢٠٠ . وفي المطرب ص ٧٥ والخريدة (ط. مصر) ٥٠/٢
و (ط. تونس) ١٨٦/٢ .

(١٦١) البيتان في الذخيرة (ق ٤ ج ١) ص ٢١١-٢١٢ وهما له
في الخريدة (ط. مصر) ٥١/٢ و (ط. تونس) ١٨٧/٢ .

٢ - فكان الميت حَيٌّ

غير أن الضاد ميم

وقال (١٦٢) : (٢٥ آ)

١ - وشاعر من شعراء الزمان
يفخر عندي بالمعاني الحسان
٢ - وإنما أطيب أشعاره
نصف خراسان أو القيروان
وقال أبو الحسن عبدالكريم بن فضال
الحواني (١٦٣) :

١ - ولما تدانوا للرحيل وقربت
عِناق المطايا والركاب تسير
٢ - وضعت على قلبي يدي مبادرا
فقالوا : محبة للعناق يشير
٣ - فقلت : ومن لي بالعناق وإنما
تداركت قلبي حين كاد يطير
وقال (١٦٤) :

١ - قالوا : غدا رمضان فاستعدت تقى
ويت على الصوم واهجر لذة الكاس
٢ - إن الهلال يرى حتما فقلت لهم :
حتمتتم بثبات بين جلاس
٣ - فقال لي الغيم : لا تحفل بقولهم
علي سترته ، فاشرب بلا باس

(١٦٢) البيتان في الخريدة (ط. مصر) ٥١/٢ و (ط. تونس)
١٨٧/٢ . وجدير بالذكر أن الحصري كان هجاء قال عنه
صاحب الذخيرة : « كان فيما بلغني ضيق العطن ،
مشهور اللسن . يتلفت الى الهجاء تلفت الظمان الى
الماء » .

(١٦٣) من شعراء القرن الخامس الهجري وأصله من القيروان .
له في الذخيرة (ق ٤ ج ١ ص ٢١٩) طائفة من أشعاره
وله شعر في المطرب ص ٧٥ و ٥٩ وفي الرايات ص ١٥٧ .
والايبات له في الذخيرة (ق ٤ ج ١ ص ٢١٩) . ورواية
الأول : ولما تنادوا ... كرام الطايا . ورواية الثاني :
جعلت على . وهي له في المطرب ص ٧٥ . وهي له أيضا
في الخريدة (ط. مصر) ٥٢/٢ .

(١٦٤) الايبات له في الخريدة (ط. مصر) ٥٢/٢ و (ط. تونس)
١٨٨/٢ . ورواية البيت الأول : وتب على الصوم .

٤ - فقلت 'اعثر' في ذيل المجون الى
جمع المسرعة بين الكاس والطاس
وقال من قصيدة (١٦٥) :

- ١ - ويختال بك الطرْفُ
كما يختال نَسْوانُ
 - ٢ - نراه - وهو لا يدري -
دري أنك سلطانُ
- وقال (١٦٦) :

- ١ - اذا كنت تهوى خدّه وهو روضة
به الورد غصّ والأقاحي مفلجُ
 - ٢ - فزد كلفاً فيه وفرط صباية
فقد زيد فيه من عذار بنفسجُ
- وقال ابو علي كاتب مؤنس (١٦٧) : (١٩ب)
(١٦٨) وقال بعض الشعراء يمدح رجلاً يطعن
الناس في نسيه :

سألت عن اصلِكَ فيما مضى

أبناء سبعين وقد تيّقوا
فكلّهم يخبرني أنّه

مُهدَّبٌ جوهره يعرف

فأمر به الممدوح (١٦٩) :

وقال اعرابي يصف ليلة : « خرجنا في ليلة
حنّس ، قد ألت على الارض أكارعها ، فمحت
صور الابدان ، فما كدنا نتعارف الا بالأذان ، فإلام

(١٦٥) البيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٥٢/٢ .

(١٦٦) البيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٥٣/٢ وط. تونس
١٨٨/٢ . ورواية الثاني : وقد زيد .

(١٦٧) هذا نهاية الورقة (٢٥) بحسب ترقيم المخطوط ،
وبعدها خرم لا يعرف مقداره . وابو علي كاتب مؤنس
هذا ، أورد له صاحب الخريدة بيتين هما :

تقوس بعد طول العمر ظهري
وداستني الليالي أي دوس
فأشفي والعصا تمشي أمامي
كان قوامها ونر لقوسي

(١٦٨) من هنا وحتى آخر الكتاب هي القطعة الأخيرة من المخطوط
وترقيمها في الأصل مفلوط إذ تشغل فيه الورقات (١٩ب)
الى آخر (٢٣) .

(١٦٩) كذا في الاصل .

ييفض هذا [اما] (١٧٠) احمد بن دراج (١٧١) فأحسن
في قوله (١٧٢) :

فأدبر الليل مشمطاً ذوائبه
واقبل الصبح موشياً أكارعه

فجعل ذوائب الليل شمطة من ممازجة
الصبح ، وجعل أكارع الصبح موشية من ممازجة
الليل ، وجعل اخذ الليل من آخره وهو المتصل
بأول الصبح ، وأخذ الصبح من مقاديمه وهي
المتصلة بآخر الليل ، وأصاب في الإشارة الى
التشبيه ، لانه أوماً الى الصبح أنه كالثور الوحشي
وهو أبيض ، والثيران الوحشية كلها بيض ،
وأكارعها موشية خاصة ، وهذا لا يحسنه غير ابن
دراج .

ومن المعاني التي أخذها بعض الشعراء من
بعض ، فمنهم من زاد على صاحبه ، ومنهم من قصر
عنه ، قال الأفوه الاودي (١٧٣) ، وهو أول من نطق
بهذا المعنى :

(٢٠ .)

وترى الطير على آثارنا

راي عين ثقة أن ستمار (١٧٤)

(١٧٠) زيادة يستقيم بها الكلام .

(١٧١) هو احمد بن محمد بن دراج القسطلاني : (٢٤٧-٢٤١هـ)
شاعر أندلسي شهير له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور
محمود علي مكي . وانظر ترجمة ابن دراج واخبره في
المراجع التالية : جذوة المقتبس : الترجمة رقم ١٨٦ ،
الصلة لابن بشكوال الترجمة رقم ٧٥ ، ، بغية الملتبس
ترجمة ٣٤٢ المغرب ٦٢-٦٠/٢ ، ٢٩٩ ، ٤٣٥ ، الرابات
ص ١٠٤ بتيمة الدهر (طبعة محي الدين عبد الحميد)
١١٦-١٠٢/٢ ، وفيات الأعيان ١٣٥-١٢٩ ، المغرب
١٥٦-١٥٧ ، المعجب ٣٩ ، البيان المغرب ٢٧٤/٢ و ٩/٣ ،
٢٠-٢١ ، ٢٥ ، ١٢٤ ، والروض المعطار ص ١١٥-١١٦ ،
١٦ ، اعمال الاعلام ص ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٩٧-٢٠٠ ،
٢١٥-٢١٢ ، ٢٢٢-٢٢٥ .

زاد السافر ص ٧ ، ١٠٢-١٠٣ ، فهرست ما رواه عن
شيوخه : ابن خير الاشيلي : ص ٤١٤ و ٤١٥ . نفع
الطيب : ٤٠٦/١ ، ٤٨٤ ، ١٧٨/٣ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٤١ و ٥٨/٤ و ٤٢/٥ .

شلمات الذهب ٢١٧-٢١٩ ونهاية الأرب (للنوري)
٢٧٦-٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٤-٢٧٣ .

(١٧٢) البيت لابن دراج في ديوانه ص ١١٦ وروايته :

حتى بدا الصبح مشمطاً ذوائبه

يطارد الليل موشياً أكارعه

(١٧٣) الأفوه الاودي : هو صلاة بن عمرو بن مالك الاودي
الملحجي ، وهو شاعر جاهلي قديم .

(١٧٤) البيت من قصيدة أولها :

فأخذه النابغة الذبياني (١٧٥) :

١ - جوانح قد ايقن ان قبيلته

إذا ما انتقى الجمعان أول غالب

٢ - إذا ما غزا بالجيش خلق فوقهم

عصائب طير تهتدي بعصائب

٣ - لئن عليهم عادة قد عرفتها

إذا عرّض الخطي فوق الكتاب

فأخذه أبو نؤاس الحكمي فقال :

تنابا الطير غدوتنه

بقعة بالشعب من جزره (١٧٦)

فأخذه مسلم بن الوليد فقال (١٧٧) :

قد عود الطير عادات وثقن بها

فهن يتبعنه في كل مرتحل

فأخذه أبو تمام حبيب فقال (١٧٨) :

يابني هاجر ساءت خطبة

أن تروموا النصف منا ومحار
وهو في الطرائف الأدبية ص ١٣ والوساطة ٢٧٠ والصناعات
٢٢٥ وهبة الأيام ١٨٨ والذخيرة ٢٤٢/١ ومعهذ التنصيص
١٤٥/٢ والخزانة ١٩٦/٢ .

ستمار : سيجلب لها الطعام .

(١٧٥) هو زياد بن معاوية بن ضباب ، الشاعر الجاهلي المشهور
والأبيات في ديوان النابغة الذبياني بتمامه صنعة ابن
السكيت ص ٨٥٧ . ورواية الثاني : ابصرت فوقهم .
ورواية الثالث : فوق الكواكب .

(١٧٦) البيت من قصيدة لابي نؤاس أولها :

أيها المنتاب عن غفره لست من ليل ولا سمره
وهو في ديوانه ص ٤٣١ . وتنابا : تقصد . ورواية البيت
في ديوانه : تنابى .

(١٧٧) هو مسلم بن الوليد الأنصاري (صريع الغواني) (المتوفى
سنة ٢٠٨ هـ) والبيت في شرح ديوانه بتحقيق الدكتور
سامي الدهان ص ١٢ .

(١٧٨) البيتان لابي تمام في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي
٨٢/٣ . قال الأديبي في الموائمة ٦٢/١ معلقا على بيتي
ابي تمام : « فأتى في المعنى زيادة ، وهي قوله : « لا
أنها لم تقاتل » وجاء به في بيتين . وأخطأ أيضا في
المعنى بقوله : « في الدماء نواهل » ، والنهل : هو
الشرب الأول ، والنهل : الشرب الثاني ، والعقبان لا
تشرب الدماء ، وإنما تأكل اللحم » .

وذهب الجرجاني في الوساطة ٢٧١ إلى القول : « زعم
كثير من نقاد الشعر أن أبا تمام زاد عليهم بقوله :
« إلا أنها لم تقاتل » فهو المتقدم ، وأحسن من هذه
الزيادة عندي قوله : « في الدماء نواهل » وأقامتها مقام
الرايات ، وبذلك يتم حسن قوله : « إلا أنها لم تقاتل » .

١ - وقد ظالمت عقبان أعلامه ضحى

بعقبان طير في الدماء نواهل

٢ - أقامت مع الرايات حتى كأنها

من الجيش إلا أنها لم تقاتل

فكلهم قصر عن النابغة ، لأنه زاد في المعنى ، وأحسن
التركيب ، ودل على أن الطير إنما أكلت أعداء
المدوح ، وكلامهم كله منزل يحتمل ضد مانواه
الشاعر ، وإن كان أبو تمام قد زاد في المعنى على أن
الطير إذا شبع ، ما تسال أي القليلين الغالب ؟
وقد أحسن أبو الطيب المتنبي في قوله (١٧٩) :

له عسكرا خيل وطير إذا رمى

بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه

(٢٠ ب)

ويتوجه عليه أن هذه الطير لاي معنى عافت
الجماجم ، دون نظام السوق والأذرع والعصائب
والفقرات ؟

وقال أبو عامر (١٨٠) :

١ - وتدرى سباع الطير أن كلماته

إذا لقيت صيد الكمة سباع (١٨١)

٢ - تطير جياعا فوقه فتدثرها

ظباه إلى الأوكار وهي شسباع

وقد أخذ هذا المعنى مروان بن أبي الجنوب (١٨٢)
فقال يمدح المعتصم (١٨٣) :

١ - لا تشبع الطير إلا في وقائمه

فأين ما سار سارت خلفه زمرا

٢ - عوارفا أنه في كل معترك

لا يغمد السيف حتى يكثّر الجزرا

(١٧٩) البيت لابي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي (٢٠٢ -
٢٥٤ هـ) في ديوانه ص ٢٥٩ .

(١٨٠) هو أبو عامر بن شهيد ، وقد مرت ترجمته .

(١٨١) البيتان لابن شهيد من قطعة في ستة أبيات في ديوانه ص
٩١-٩٠ . وهما في الذخيرة ١/١ : ٢٤٢ والطرب ١٦١
والخزانة ١٩٧/٢ وبين البيتين في المخطوط عبارة (قال
أبو تمام) وهي من وهم الناسخ . ورواية الخزانة :
وتدرى كمة الطير . ورواية الثاني : وتدثرها .

(١٨٢) مروان بن أبي الجنوب يحيى بن مروان : يكنى أبا الصمت
ويلقب بقبار المسكر ، ويعرف بمروان الأصغر ، مدح
الأمون والمعتصم والواقع وتوفي نحو ٢٤٤ هـ . انظر
أخباره وترجمته في : الإعلام ٩٨/٨ والمصادر التي ذكرها
في هامشه .

(١٨٣) البيتان له في الطرب ١٦١ والخزانة ١٩٧/٢ .

فأخذه بكر بن النطاح (١٨٤) فقال (١٨٥) :

١ - وترى السباع من الجوا

رج حول عسكرنا جوانج

٢ - نقة بالنا لا تـ

ل تـ سـاغيها الدبائح

فأخذه ابن جهور (١٨٦) فقال :

تـرى جوارح طير الجـو فوقهم

بين الأسنة والرايات تختفق

فأخذه آخر فقال :

ولست ترى الطير الحوائم وقعا

من الأرض إلا حيث كانت وقائعها (١٨٧)

ومنه قول الكميت بن معروف (١٨٨) :

وقد سترت أسننته المواضي

حدي الجو والرخم السقاب

(٢٢١)

ومنه قول ابن قيس الرقيات أو غيره (١٨٩) :

والطير إن سار سارت فوق موكبها

عوارفاً أنه يسطو فيقربها

فأخذه عباس بن الخياط فقال (١٩٠) :

يا مطعم الطير لحوم العدا

فكلها تشني على بأسه

ومنه قول حميد بن ثور الهلالي في وصف

ذئب هاجع (١٩١) :

١ - ينام بأحدى مقتلتيه ويتقي

بأخرى النايـا فهو يقظان هاجع

٢ - إذا ما غدا يوماً رأيت غياية

من الطير ينظرون الذي هو صانع

وقال أبو نصر عبدالعزيز بن نباتة (١٩٢) :

إذا حومت فوق الرماح نسوره

أطار إليها الضرب ما تترقب

وقال :

١ - إذا رفعت فوع الجموع عقابه

تبأشر عقبان بها ونسور

٢ - حواجل أو ربد الظهور قشاعم

قوانصها للدارعين قبـور

وقال :

إذا يُسـت عقبانها من حصيلة

رفعت إليها الدارعين على القنا

وقال ابن اللبانة (١٩٣) :

٧٥ هـ . وانظر البيت في قسم الزوائد المحققة

بديوانه - تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ص

١٩٩ . وهو في الخزنة ١٩٧/ ٢ وقد لحقه تحريف .

(١٩٠) البيت لعباس الخياط في الخزنة ١٩٧/٢ .

(١٩١) البيت لحميد بن ثور في ديوانه (صنعة اليماني) ص

١٠٦١٠٥ . ورواية الأول في الديوان : بأخرى الأماوي .

والفياية : كل ما أظن الإنسان فوق رأسه من سحابة

وغبرة ونحوهما .

(١٩٢) البيت لابن نباتة في الخزنة ١٩٧/٢ ، وهو من شعراء

سيف الدولة ابن حمدان ، واتصل بابن العميد في الري

ومدحه ونوفس سنة ١٠٥٠ هـ . وانظر

ترجمته وأخباره في الاعلام ١٤٨/٤ والمصادر المذكورة في

هامشه .

(١٩٣) ابن اللبانة : هو أبو بكر محمد بن عيسى الداني توفي

(١٨٤) بكر بن النطاح : من أهل اليمامة ، من حنيفة بن لجيم وقيل من عجل . كان شجاعاً فارساً شاعراً . اتصل بيزيد بن يزيد الشيباني وأبي دلف العجلي ومالك بن علي الخزامي ومدحهم . توفي في حدود المائتين للهجرة . وقد جمع شعره من معاصرينا الأستاذ حاتم القسام ونشره .

(١٨٥) البيتان له في المطرب ١٦٢ . ورواية الأول : مع الجوارح فوق . وهما له في الخزنة ١٩٧/٢ . ورواية الأول : من الجوانج فوق . وهما في معاهد التنصيص ٩٩/٤ . ورواية الأول : فوق عسكرنا .

(١٨٦) هو أبو الوليد محمد بن جهور وزير شاعر كاتب كان رئيساً لقرطبة ولد سنة ٢٩١ هـ وتوفي بسلطيش سجينا سنة ٤٦٢ هـ . انظر ترجمته في الذخيرة القسم الأول - المجلد الثاني ص ١١٧ والمغرب ٥٦/١ . والصلة ٥٤٦/٢ (رقم الترجمة ١١٩٥) . والبيت له في الخزنة ١٩٧/٢ .

(١٨٧) البيت في الخزنة ١٩٧/٢ من دون عزو .

(١٨٨) يحمل اسم الكميت ثلاثة شعراء من بني أسد هم : الكميت بن زيد ، والكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل ، والكميت بن معروف وهو حفيد الكميت الأكبر . قال ابن سلام في طبقات الشعراء : أن الكميت بن معروف الأوسط « أشعرهم قريحة » والكميت بن زيد « أكثرهم شعرا » . انظر أخبار الكميت بن معروف وترجمته في المؤلف والمختلف ص ٢٥٧ وطبقات فحول الشعراء (طبعه الشيخ محمود محمد شاكر) ١٩٥/١ ومعجم الشعراء ٢٣٨ . وهو شاعر مخضرم . والبيت في الخزنة ١٩٧/٢ وروايته : حديا الجو .

(١٨٩) هو عبيدالله بن قيس الرقيات شاعر أموي (توفي سنة

- ١ - ولما تمألاً من سكره
فنام وملت عيون الحراس
 - ٢ - دنوت إليه على بفسده
دثو رفیق درى ما الشمس
 - ٣ - أدب إليه دبیب الكرى
وأسمو إليه سمو النفس
 - ٤ - وبته به ليلتي ناعماً
الى أن تبسم ثغر الفلاس
 - ٥ - أقبل منه بياض الطلا
وأرشف منه سواد اللعس
- وقال (١٩٨) :

- ١ - ومن تحت حضني أبيض ذو سفاسق
وفي الكف من عسالة الخط أسمر
- ٢ - هما صاحبي من الدان كنت يافعا
ينقلان من جد الفتي حين يعثر
- ٣ - فذا جدول في النمد تنسقى به المنى
وذا غصن في الكف ينجني وينمير

عيون العس . وهي له في الطرب ١٦٣ ورواية الاول :
فنام ونامت عيون العس . وهي له في وفيات الاعيان
(ط . محي الدين عبد الحميد) ٩٩/١ : ورواية الاول :
ونام ونامت عيون العس . وهي له في رايات المبرزين
وغايات الميزين ص ٧٢ . ورواية الاول :

ولما تمدد من سكره . ونام ونامت عيون العس
ورواية الثاني : على قربه ... اذا ما التمس .
ورواية الرابع : فبت به .

والايات له في نفح الطيب ١٩٨/٣ . ورواية الاول :
ونام ونامت عيون الحرس .

ورواية الثاني : على رقية . ورواية الرابع : فبت .
والايات في ديوانه - جمع شارل بيلا - ص ٨٥ .

(١٩٨) الايات من قصيدة له في ديوانه ص ٥٦-٥٨ . وهي له
في الذخيرة ١/١ : ٢١٢-٢١٤ . ورواية الثاني : مقلان .
ورواية الثالث : فيشر . وهي له في اليتيمة ٣٧/٢ .
ورواية الثاني : مقلان . ورواية الثالث : فذا جدول
في الكف تشفى به المنى . وهي له في الخريدة (ط .
مصر) ٦٤٠/٢ . ورواية الاول : ذو شفاشق . ورواية
الثاني : مقلان . ورواية الثالث : يشفى به الصدى .
والثالث فقط في الرايات . ص ٧٢ وروايته : يسقى
فيشر . والايات له في المغرب ٨١/١ . ورواية الاول :
ومن تحت حضني من ظبا الهند أبيض . ورواية الثاني :
مقلان . ورواية الثالث : فيشر .

تهوى قتاك الطير فهي وراءها
تهوى لتبصر حين تظعن تطعم
وابدع من هذا قول المتنبي (١٩٤) :

يلطمع الطير فيهم طول أكليهم
حتى تكاد على أحيائهم تقع

قال ابن شهيد : من اعتمد معنى قد سبقه
اليه غيره ، فأحسن تركيبه ، وارق حاشيته ،
فليضرب عنه جملة (٢١ب) ، فان لم يكن بد ، ففي غير
العروض التي تقدم اليها ذلك المحسن . الا ترى
امرا القيس لما قال (١٩٥) :

سموات اليها بعد ما نام أهلها
سمو حباب الماء حالا على حال

فاخذ ابن أبي ربيعة هذا المعنى فساء وما
أحسن (١٩٦) :

ونفضت عني النوم ، أقبلت مشية الـ
حباب وركني ، خيفة القوم ، أزورا
ولو جاء به في غير هذه العروض للمح . الا ترى
الى قول الآخر :

- ١ - لما تسامى النجم في افقه
ولاحت الجوزاء والممرزم
 - ٢ - أقبلت والوطء خفي كماً
يسباب من مكنسه الأرقم
- وقال أبو عامر بن شهيد (١٩٧) :

في ميورقة سنة ٥٧٠هـ انظر اخباره وترجمته في : الفلاذ
٢٨٢ والطرب ١٧٨ وبغية الملتمس ٩٩ والمعجب ١٤٩
والتكلمة ١٠/١ والمغرب ٤٠٩/٢ وفوات الوفيات ١٤/٢
والرايات ١٢٠ ونفح الطيب انظر فهارسه (الجزء
الثامن ص ١٣٠) . والبيت من قصيدة مدح بها ابن عبد
في الخريدة (ط . تونس) ١١٧/٢ .

(١٩٤) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٣١٢ . وهو له في الخزائن
١٩٧/٢ .

(١٩٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣١ .
(١٩٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٢٣ وروايته :
خشية القوم .

(١٩٧) الايات لابن شهيد في الخريدة (ط . مصر) ٦٣٩/٢ .
ورواية الاول : ونام ونامت عيون العس .
وهي له في الذخيرة ١/١ : ٢٤٥ . ورواية الاول : ونامت

وقال أبو الطيب : « وأترك الغيث في غمدي وانتجع (١٩٩) » (٢٢٢) وقال (٢٠٠) :

- ١ - ترك الحوادث معلماً عن ثاره فجرت دماء الخطب في مائوره
 - ٢ - ورأى الزمان يحيد عن تأميره فسقى سهام المجد من تاموره
- وله أول خطبة نكاحية : « الحمد لله الذي آمن من الحيرة ، وجعل الحلال جادعاً أنف الفيره » .

وقال أبو الفضل بن العميد (٢٠١) من كتاب الى من زوج أمه : « الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة ، وهدانا لستر العوره ، وجدع بما شرع من الحلال أنف الفيره ، ومنع من عضل الأمهات ، كما منع من واد البنات ، وفي كل شيء استحسنا اللطف ، وحنوا الى الصفر ، الا في السرة والضرة . الخطوط خلفاء اللسنة ، وخطباء العقول . والمداد ماء القريحة . والطرس ستر الصناعة ، وعرض العمل » .

وقال في حمائم من ابيات (٢٠٢) :

- ١ - انعم أبا عامر بلذته واعجب لامرين فيه قد جمعنا
- ٢ - نيرانه من زنادكم قد حثت وماؤه من بنائكم تبعا

(١٩٩) عجز بيت للمتنبي في ديوانه ص ٢١١ ، وصدره : أطرح الجد عن كتفي واطلبه .

(٢٠٠) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ٧٩ . ورواية الاول : طلب الحوادث مربيا . وهي في الذخيرة ١/١ : ١٧٧ .

(٢٠١) ابن العميد : (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ) . محمد بن الحسين العميد ، أبو الفضل من امراء البيان المندودين . كن كريما ممدحا . وزر لركن الدولة البويهي . ومات بهمدان . وانظر في مصادر ترجمته الاسلام : ٣٢٨/٦ وانظر « ابن العميد » لخليل مردم . و « امراء البيان » لمحمد كرد علي .

(٢٠٢) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ٩٢-٩٣ ، من قصيدة ورواية الاول في الديوان : فانعم أبا عامر بنعمته . والقطعة من ستة ابيات في الذخيرة ١/١ : ٢٥٧ . والبيتان في الخريدة (ط . مصر) ٦٤٠/٢ وروايتهما معاملة لرواية مخطوطتنا . وأبو عامر هذا : هو الحاجب أبو عامر محمد بن المظفر .

- وقال يهنئ بعيد وأفق فصح النصارى (٢٠٣) :
- ١ - جمعت بطاعة جبك الأضداد فتألف الافصاح والاعباد
 - ٢ - وجلا زمانك وجهه متطلعا فكأنه بمد الممات معباد
- قد يرى الشعر فضي البشرة ، وهو رصاصي المكسر .

وقال (٢٠٤) :

- ١ - إن الكريم إذا نالته مخمصة أبدى الى الناس شعبا وهو غرثان (٢٢ ب)
 - ٢ - يحني الضلوع على مثل اللظى حرقا فالوجه غمر بماء البشر ملان
- وقال (٢٠٥) :

أحن للبرق من تلقاء أرضهم
ولي فؤاد الى الآلاف حنان
محلة النفس فيهم أينما قطنوا
ومنزل الروح فيهم حيثما كانوا

وقال في وصف الفرس (٢٠٦) :

وكانني - لما انحططت به -
أرمي البلاد بكوكب طلق

(٢٠٣) البيت الاول لابن شهيد في ديوانه ص ٤٥ ومعه بيت ثان هو :

كتب القضا بان جد صاعد والصبح راق والنلام مداد
نقلا عن الذخيرة ١/١ : ٢٥٩ .

وانفردت مخطوطتنا بالبيت الثاني ، اذ لا وجود له في جميع المصادر التي ترجمت لابن شهيد .

(٢٠٤) البيتان لابن شهيد في مطلع الانفس ص ١٩ . ورواية الاول : اذا نابتة .. ربا وهو ظمان . والبيتان في بغية الملتبس ص ١٨٠ وقد شابهما نقص فلم يبق من الثاني غير قسم نعه : « يحني الضلوع على » وضاعت بقية البيت . وهما له في نفع الطيب ١/١ : ٦٢٢ . ورواية الاول : اذا نابتة ... ربا وهو ظمان . ورواية الثاني : فالوجه ... ريان وهما في ديوانه ص ١٦٤ ورواية الاول : نابتة .

(٢٠٥) البيتان لا وجود لهما في ديوان ابن شهيد (طبعة شابل بيل) .

(٢٠٦) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ١١٨ نقلا عن الخريدة . وانظرهما في الخريدة (ط . مصر) ٦٤٠/٢ ورواية الاول : أرمي الغلاة .

وكانني - لما طلبت به

وحش القلاة - على مطا براق

وقال من ابيات (٢٠٧) :

واني على ماهاج صدرى وغازني

ليأمنني من كان عندي له سر

وانشد لابي عبدالله محمد بن قاضي مييلة

(٢٠٨) شاعر بني أبي الحسين من ابيات يصف

فيها مركبا للروم اوقع به المسلمون وذكر العليج :

١ - اذا طفا ابصر الصمصام يرقبه

او غاص في الماء من خوف الردى شرقا

٢ - واي عيش لموقوف على تلف

يراقب الميتين السيف والفرقا

وانشد لاحمد بن محمد بن عبد ربه (٢٠٩) :

وكانما غاض الاسى بجفونها

حتى اتاك بلؤلؤ منشور

وقال ابن شهيد (٢١٠) :

(٢٠٧) البيت لابن شهيد في ديوانه ص ٦٠ نقلا عن نفع الطيب
٥٠٠/٢ .

(٢٠٨) احد شعراء المائة الخامسة للهجرة ، قال عنه صاحب

المطرب (ص ٤٨) : « ومن افاضل شعراء المطرب

المعروفين بالاجادة ، الموصوفين بالاحسان والافادة .

اشعر من دب بميلة ودرج ، ودخل بها وخرج » . وميلة

التي نسب اليها : مدينة صغيرة باقصى الفريقية بينها

وبين بجاية ثلاثة ايام . له اشعار في المطرب ص ٤٨-٩٠ .

وله شعر في الرايات ص ١٤٨ . وقد ترجم له ابن بسام

في الذخيرة القسم الرابع الورقة ١٥٠ (المخطوط) وقال

فيه : ضرب في الادب باعلى قدح وافتر عنه على اوضح

صيح . ثم قال : ذكره ابن رشيح في شعراء الانموذج

واعرب عن فضائله .

والبيتان لم اظفر بهما في مظان ترجمته .

(٢٠٩) احمد بن محمد بن عبد ربه (٢٤٦ - ٢٢٨ هـ) . صاحب

العقد الفريد . انظر ترجمته في : تاريخ العلماء بالاندلس

لابن الفريسي ٢٩/١ . والجزوة ص ٩٤ وبقيّة الملتبس

١٢٧ وابن خلكان ٢٢/١ وبيتة الدهر ٣٦٠/١ و ٤١٢

والبداية والنهاية ١٩٣/١١ والاعلام ١٩٧/١ . والبيت له

في العقد الفريد ٤٠٠/٥ . وروايته : فكانما .

(٢١٠) البيت مما اخل به ديوانه . وهو له في الخريدة

(ط . مصر) ٦٤١/٢ .

وقالوا اصاب الموت نفسا كريمة

فقلت لصحبي هذه نفس صالح

وهو من قول دريد بن الصمة (٢١١) :

تنادوا فقالوا : اردت الخيل فارسا

فقلت : اعيد الله ذلكم الردي

(٢٢٣) ابو الحسن مهيار يرثي الشريف

الرضي (٢١٢) :

بكر النعي فقال : اردي خيرها

إن كان يصدق فالردي هو الردي

ومن الناس من هو اخف من شره ، واشد

اختلاطا من غيره . لقد صحبت قوما اخذوا من

الشريا اجتماعها ، ومن الجوزاء شعاعها ، وارتفاعها .

وقال من قصيدة (٢١٢) :

١ - لو شئت مما نلت كل علا

وهتكت كل كيفة السجف

٢ - لرمحت فينا بالسماك ضحى

وابحت لبذك صهوة الردف

ومن كلامه : « اذا شكك الصديق الى صديقه

خطب هوى دهمه ، وامر محبة فاجاه ، فلا بد

(٢١١) دريد ابن الصمة (المتوفى سنة ٨٨ هـ) سيد جشم بن بكر

وفارسهم وشاعرهم كان من المعمرين وقتل يوم حنين ولم

يسلم . انظر ترجمته واخباره في الاغانى (طبعة دار

الثقافة) ٢/١٠ والمحرر ٢٩٨-٢٩٩ وشرح الشواهد ٣١٧

والتبريزي ١٥٦/٢ وتهذيب الاسماء واللغات ١ : ١٨٥

وخزانة البغدادى ٤٦/٤ والروض الانف ٢٨٧ . والبيت

له في الاغانى ٨/١٠ من قصيدة في رثاء اخيه عبدالله .

(٢١٢) مهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ) : شاعر كبير ، فارسي الاصل

اسلم على يد الشريف الرضي وتوفي ببغداد له ديوان

مطبوع . انظر اخباره وترجمته في : تاريخ بغداد

٢٧٦/١٣ والمنتظم ٩٢/٨ وابن خلكان ١٤٩/٢ وابن الاثير

١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٣ والبداية والنهاية ٤١/١٢ .

والبيت له في ديوانه ٢٥٠/١ .

(٢١٣) البيتان مما اخل به ديوان ابن شهيد . السجف : الستر

والسماك الراجح لا نوه له ، وانما سمي رامحا لكوكب

امامه تجعله العرب رمحه ، وهو اشد حمرة .

الردف : ما تبع الشيء ، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه .

لبدة السرج : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج من

صوف .

للمساعدة والترك للأئمة ، في صدر الكلف ، وحيا
الشفف . » .

وقال من قصيدة في المعتلى بالله (٢١٤) :

- ١ - فريق العدا من حد عزمك يفرق
وبالدهر مما خاف بطشك أو اق
٢ - تيممتته والقصر حالك جحفل
ونازعتة والسعد دوتك خندق

(٢١٤) البيتان الاول والرابع في ديوان ابن شهيد من قطعة في
تسعة ابيات نقلت عن الذخيرة ١/١ : ٢٧٢-٢٧٣ . رواية
الرابع في الديوان : وسهمك سعد والقضاء مفوق .
وهي رواية بينة الاختلال . والبيتان الثاني والثالث
مما أدخل به الديوان . وقد اوردت بهما مخطوطتنا .

- ٣ - فيا أيها الباغى الفرار امامه
هو الصوت فاعلم انه سوف يلحق
٤ - عجت لمن يعتد دونك جننة
وسهمك حنف والقضاء يفوق



« تم كتاب المختار من شعر شعراء أهل
الاندلس تأليف الامام الاديب ابي القاسم علي بن
المنجب الكاتب ، على يد مالكة العبد الفقير الازهري
عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري ، غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه . . آمين » .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

المستدرك على ابن جني فيما شرحه من شعر المتنبي

خمسون نصاً من كتاب مفقود

لابي الفضل العروضي

تحقيق ودراسة

الدكتور محسن غياض

بوجه عداة الصاحب بن عباد ورد مطاعنه على شعر المتنبي^(١). ويعود الفضل في ذلك كله الى ابي بكر الخوارزمي الذي عاد الى فارس من بلاط سيف الدولة ، وهو لا يقل اعجاباً بالشاعر من ابن جني ولا يقل عنه حماساً لنشر ديوانه وشرحه وبيان معاسنه ، وتبع الخوارزمي في ذلك تلامذته محمد بن آدم الهروي ومحمد بن علي الهرشي^(٢) وابو انفصل العروضي وتلميذه ابو الحسن الواحدي^(٣) ، ويبدو اثر الخوارزمي واضعاً فيما وصل اليها من شروح هؤلاء ، متمثلة في كثرة الاستشهاد بآرائه والاعتماد على روايته .

كما نشأت في الموصل والجزيرة الفراتية ومصر مراكز اخرى للناية بشعر المتنبي وشرحه ، واول من عني بذلك في الموصل ابن الدهان سعيد بن المبارك ثم تلميذه ابو الحزم الماكسيني استاذ ابي البقاء العكبري الذي كان شرحه خلاصة لكثير من الشروح قبله^(٤) .

اما في مصر فقد كانت الدراسات عموماً معادية للشاعر وقد انصب معظمها على بيان سرقاته وكشفها ، ومن السف في ذلك ابن وكيع وابن حسنون والعميدي^(٥) .

المؤلف :

وابو الفضل العروضي^(٦) حلقة في سلسلة المدرسة الفارسية التي اعجبت بالمتنبي وعكفت على شرح ديوانه ، فهو ابرز تلامذة الخوارزمي وخليفته في مجلس دوسه وهو استاذ الواحدي وابعد مشايخه تأثيراً فيه وفيما شرحه من

مراكز دراسة المتنبي :

لا نعرف في تاريخنا الادبي كله شاعراً كان اكثر انصاراً واكثر خصوماً من ابي الطيب المتنبي ، فقد شغل الناس في حياته وبعد مماته الى يومنا هذا . واثار شعره من الجدل والخصومة ما لم يشه اثر ادبي اخر ، وكان له في كل بلد حلفاء او مر به تلامذة ومعجبون قرأوا شعره عليه وشرحوه للناس شفاهاً او كتابة وتكونت حولهم حلقات من التلامذة المبهورين بالشاعر وشعره (وتكونت اوساط معجبة به في حلب والفسطاط وبغداد وشiraz حيث كان ديوانه يشرح)^(٧) .

وكان ابو الفتح عثمان بن جني اكبر تلامذته واعظمهم اثراً في الاوساط المعجبة بشعره ، واثار شرحه الكبير والصغير خصوصاً مستعرة وحركة ادبية واسعة تمثلت في كثرة الردود التي الفت عليه^(٨) .

وفي بلاد الشام الف ابو العلاء المعري كتابين في شرح الديوان هما اللامع العزيزي ومعجز احمد ، وضع بهما بدافع اعجابه الكبير بالشاعر النواة الاولى لمركز مهم من مراكز دراسة المتنبي والناية بديوانه ، وقد تبعه في ذلك تلامذته ابن فورجة^(٩) والخطيب التبريزي^(١٠) وابو المرشد المعري^(١١) ومن بعدهما ابن الشجري وابن الانباري تلميذا الخطيب ولكل من هؤلاء شرح لديوان المتنبي نلحظ فيه اثر المعري واضعاً جلياً .

ونشأ في بلاد فارس مركز مهم اخر لمثل تلك الدراسات وتكونت اوساط معجبة بالشاعر هناك كانت حريصة على الوقوف

- (٦) له رسالة في الكشف عن مساوي شعر المتنبي .
- (٧) ديوان المتنبي في العالم العربي لبلاشير ٢٠ .
- (٨) نشره فردريك ديتريشي في برلين سنة ١٨٦١ .
- (٩) انظر مقدمة شرح العكبري للديوان .
- (١٠) ديوان المتنبي في العالم العربي ٣٢ .
- (١١) انظر ترجمته في معجم الادباء ٨٧/٢ وانباء الرواة ١١٩/١ وتمة اليتيمة ٢٣/٢ والواني للصفدي ٢٣/٨ والسياق في تاريخ نيسابور ٢٤ وبقية الوعاة ٣٦٩/١ وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شبة (القسم المخطوط) ١٩٩/١ ومعجم الادباء ٩٩/٥ .

- (١) ديوان المتنبي في العالم العربي لبلاشير .
- (٢) انظر مقدمتنا لكتاب الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ١١ .
- (٣) نشر كتابه الفتح على فتح ابي الفتح بتحقيقنا في المجلد الثاني من مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٣ .
- (٤) لا زال شرحه لديوان المتنبي مخطوطاً ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب ببغداد .
- (٥) له كتاب مخطوط اسمه (المختصر في تفسير ابيات المعاني من شعر المتنبي) حققناه بالاشتراك مع الدكتور مجاهد الصواف وسبّطع فرداً .

وقد اكمل ياقوت الحموي والثعالبي وعبد القافور
الفارسي بعض وجوه النقص في ترجمة الواحدي لاستاذ
المروزي فذكروا انه كان شافعيًا ويلقب بالصفار وقد ولد
سنة ٢٣٤ وتوفي سنة ٤١٦ هـ وبعبدا . وانه كان شيخ اهل
الادب في وقته (١٥) .

وقد حفظ لنا الثعالبي ثلاث مقطعات قصيرة من شعر
المروزي سمع بعضها منه (١٦) . وهي في أغلبها شعر تعليمي
لا يدل على موهبة شعرية ولا على عناية بقول الشعر
والانصراف له . ومن ذلك قوله وقد جمع اسماء الكواكب
السبعة في بيت واحد :

يا من يقدّر ان الدهر ينصره
بكوكب عاجز بالله فانتصر
لا تترك بوب العرش تجهله
كواكبها كلها تجري على قدر
عطارد زهرة والشمس مع زحل
كالمشتري الفرد والريخ كالمقمر (١٧)

هذا الكتاب :

وقد اشرفنا فيما مضى الى ضياع كتب العروضي
ومؤلفاته الكبار في الاستدراك على الفحول ، التي ذكرها
الواحدي وأشار الى كثرتها . ولم يبق بين ايدينا من تراث
ابي الفضل غير هذه النصوص الخمسين التي حفظها لنا
الواحدي مبثوثة في ثانيا شرحه الكبير لديوان المتنبي ، وقد
نقلها العكبري عن الواحدي وافاد منها في شرحه للديوان
فائدة كبيرة . وقد رأيت ان اجمع هذه النصوص البعشرة
وارتبها واوثقها ثم اتين من خلالها سمات هذا الشرح المفقود
ومنهجه ومرتكزاته واقدم بذلك لقراء العربية والمعنيين بشعر
ابي الفليل خاصة ، كتابا جديدا عن شعر ابي الفليل
المتنبي هو احدي ثمرات المدرسة الفارسية وشيخها ابي
بكر الخوارزمي .

ومن الغريب اننا لا نجد اشارة الى هذا الكتاب
عند الذين ترجموا لابي الفضل المروزي من القدماء
ولم يذكره صاحب كشف الظنون مع شروح الديوان الكثيرة
التي اشار اليها كما لم يذكره الاستاذ بروكلمان على
ما عرف فيه من دقة ومن احاطة بشروح الديوان مطبوعا
ومخطوطا (١٨) .

واول اشارة الى هذا الكتاب تلك التي نجدها عند
البيدي بقوله (ومن شروح المتنبي كتاب ابي الفضل احمد
بن محمد المروزي (١٩) كما اشار اليه من قبل ابو البقاء
العكبري في مقدمة شرحه الكبير (٢٠) .

وانا اعتقد ان المروزي لم يكتب بيده شرحا كاملا
لديوان والدها كان كتابه هذا مجموعة املية على تلميذه
الواحدي وهو في معظمها رد على ابن جني واستدراك على

شعر الشاعر والمصادر التي ترجمت له قليلة معدودة وهي
تنقل كلها عن ياقوت الحموي الذي نقل بدوره عن رجلين
عاصرا المروزي وسما عنه احدهما تلميذه الواحدي والثانيها
ابو منصور الثعالبي . وقد حفظ لنا ياقوت اقدم وادق
ترجمة للمروزي كتبها تلميذه الواحدي واعتمدها
الثعالبي ولم يزد عليها غير نصوص قليلة من شعر الرجل
سمع بعضها عنه . واني اذ اجد نفسي ملزما بالتعريف بالمروزي
بين يدي كتابه هذا لا ارى مناصا من الاعتماد اعتمادا كلياً على
ادق واثق ترجمة له ولا ارى مفرا من ترك مكاني للإمام ابي
الحسن الواحدي ليندم لقراء العربية استاذ ابي
الفضل المروزي في مقدمة كتابه البسيط في تفسير القرآن
(اما اللغة فقد درستها على الشيخ ابي الفضل احمد بن
محمد بن عبدالله بن يوسف المروزي رحمه الله وكان قد خفق
التسعين في خدمة الادب وادرك المشايخ الكبار وقرا عليهم
وروى عنهم كابي منصور الازهري روى عنه كتاب التهذيب وغيره
من الكتب وادرك ابا العباس العامري واما القاسم الاسدي
وابا نصر طاهر بن محمد الوزيري واما الحسن الرخجي (٢١)
وهؤلاء كانوا فرسان البلاغة وائمة السلف وسمع ابا العباس
الاصم وروى عنه واستغلفه الاستاذ ابو بكر الخوارزمي على
درسه عند غيبته ، وله المصنفات الكبار والاستدراكات على
الفحول من العلماء باللغة والنحو وكنت قد لازمته سنين ادخل
عليه عند طلوع الشمس واخرج لغروبها . اسمع واقرا واعلق
واحفظ وابحث واذا ذكر اصحابه ما بين طرفي النهار وقرأت الكثير
من الدواوين باللغة حتى غابني شيخه رحمه الله يوما وقال :
انك لم تبق ديوانا من الشعر الا قضيت حقه اما ان لك ان
تتفرغ لتفسير كتاب الله العزيز فقرأه على هذا الرجل الذي
ياتيه البعداء من أقصى البلاد وتركة انت على قرب ما بيننا
من الجوار ، يعني الاستاذ الامام احمد بن محمد بن ابراهيم
الثلثي ، فقلت : يا ابي انما ادرج بهذا الى ذلك الذي تريد
وانا لم احكم الادب بجد وتعجب لم ارم في غرض التفسير مسن
كتب ، ثم لم اغب زيارته يوما من الايام حتى حال بيننا
الحمام (٢٢) .

ولعلك رأيت فيما تقدم اشارة الواحدي الى طول
صحبته لاستاذة هذا وملازمته له حتى وفاته .

ورأيت على من درس المروزي من الاساتذة وعنايته
باللغة والحديث والدواوين وشروحها دون غيرها من العلوم ،
وانه لم يكن مشاركا في التفسير ولا كان من اساتذته ولم
يكن يتخرج من الاشارة على تلامذته بدراسة القرآن وتفسيره
على المبرزين من الاساتذة في ذلك العلم مرتفعا بذلك عما لا يليق
بمثله من الحسد والضغينة لغيره من الاساتذة .

ولعلك قرأت ان لرجل بلغ من العمر غايته وأنه النحوي
ذلك العمر كله في خدمة الادب مدرسا ومؤلفا وأنه كان ايسر
تلامذة الخوارزمي وخليفته على منصة الدرس عند غيبته ، ويبدو
انه ترك بعده تراثا علميا ضخما ممثلا في تلك (المصنفات
الكبار والاستدراكات على الفحول من العلماء باللغة
والنحو (٢٣) ومن المؤسف ان تفصيح كل تلك المصنفات ، ولا
يصل آليتنا من علم الرجل الا هذه النصوص الاليفة التي
حفظها لنا الواحدي في شرحه لديوان المتنبي .

(١٢) ذكر المروزي بعض اساتذته هؤلاء في النصين ٧ ، ٢١

(١٣) معجم الادباء ٩٩/٥

(١٤) معجم الادباء ٩٩/٥

(١٥) معجم الادباء ٨٧/٢ ونسبة التهمة ٢٣/٢ والسياق ٢٤

(١٦) تهمة التهمة ٢٣/٢

(١٧) المصدر السابق ٢٤/٢

(١٨) تاريخ الادب العربي بروكلمان ٨٨/٢

(١٩) الصبح المنبي للبيدي ٢٦٩

(٢٠) مقدمة شرح العكبري ١/د

ما شرحه مع الوقوف أحيانا على بعض آراء صاحب بن عباد والرد عليها . ودليلنا على ذلك كثرة إشارة الواحدى الى ذلك بقوله (قال ابو الفضل العروضي فيما املاه على مما استدركه على ابي الفتح) (٢١) وقوله (قال ابو الفضل العروضي فيما استدركه على ابن جني) (٢٢) .

وقد ذكر العروضي ابا الفتح ابن جني صراحة في بعض ردوده عليه في مثل قوله (واحسب ابا الفتح ان يقول قبل ان يتفكر ويرسل قلعه قبل ان يتدبر) (٢٣) وقوله (والعجب في ان ابا الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطئ ثم يتكلف النقد) (٢٤) وربما اكتفى بالايحاء الى ابن جني دون التصريح باسمه في مثل قوله (قضيت العجب ممن يخفي عليه هذا ثم يدعى انه احكم سماع تفسير شمسره منه) (٢٥) وقوله (ما اصنع برجل ادعى انه قرأ هذا الديوان على المتنبي ثم يروي هذه الرواية ويشرح هذا التفسير) (٢٦) وابو الفضل في معظم ردوده رجل هادي الطبع لين الجسائب ولكنه ربما غضب أحيانا وخرج الى العنف والقسوة على ابن جني في مثل قوله (هذا كلام من لم ينتبه بعد من نوم الفلطة) (٢٧) وربما اسرف في ذلك فعمد الى تكذيب ابن جني تكذيبا صريحا فيما كان يقوله من سؤاله للمتنبي واجابته (نعمود بالله من الفخل لو كان سائلا لاجابه بالصواب) (٢٨) وهو مع هذا كله لا يجد في نفسه حرجا من التسليم ببعض شروح ابن جني وظهار الموافقة عليها في مثل قوله (قد اكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجود ما قالوه) (٢٩) وهو لم يقتصر في ردوده على ابن جني على الشرح الصغير وحده (الفتح الوهبي) (٣٠) كما فعل ابن فورجة من قبل (٣١) . وانما شملت ملاحظاته شرحي ابن جني الصغير والكبير على السواء ، فاثنتان وثلاثون نصا من هذه النصوص الخمسين رد على الشرح الكبير المسمى بالفسر (٣٢) وخمسة عشر منها في الرد على الشرح الصغير المسمى بالفتح الوهبي اما النصوص الثلاثة الباقية فهي الرد على صاحب بن عباد و (٣٣) .

هو وابن فورجة :

والعروضي يشبه ابن فورجة في هذا شيها كبيرا من حيث الاعجاب بالمتنبي وعدم العناية بشرح ديوانه كاملا والاكتفاء بتعقب ابن جني والرد عليه من الوقوف أحيانا على

الصاحب بن عباد وتسفيه مطاعنه على شعر ابي الطيب . ومع اتفاق الرجلين في كثير من الآراء وتشابهما في النهج من حيث الاعتماد على احداث التاريخ ومأثور الشعر العربي والقرآن في كثير من ردودهما وهو ما ستوضحه بعد قليل الا انهما كانا يختلفان في مصادر كل منهما عن شعر المتنبي ، كما ان ابن فورجة يعتد رواية ابي العلاء المعري خاصة والاساندة الشاميين وكان العروضي يعتمد رواية الخوارزمي واساندة بلاد فارس مستفيدا بشكل خاص من رجل خدم المتنبي واطال صحبته وهو ابو بكر الشعراني الذي ورد بلاد فارس وقرا عليه العروضي دبران المتنبي فيمن قرأه عليه من التماس ومن هنا كان موقف الرجلين ، ابن فورجة والعروضي ، مختلفا في الرد على صاحب ، كان ابن فورجة يعتمد في رده عليه على الحجة والمنطق ومأثور شعر العرب . اما العروضي فقد كان يتهم صاحب بتحريف شعر المتنبي ثم عيبه بعد ذلك معتندا في هذا على رواية ابي بكر الشعراني كاتب المتنبي وخادمه ، فقد عاب صاحب على ابي الطيب استعماله كلمة (الاسطرار) في بيته التالي :

رواق المز فوقك مسطر

وملك علي ابنك في كمال

وقال (ولعل لفظة الاسطرار في مرثي النساء من الخذلان الصفيق (٣٤) اما ابن فورجة فقد اتهم انصاحب بالجهل وسفه رايه وقال (هذا من نحوه الوزارة وليس من باب العلم) ثم أجهد نفسه واكثر من شواهد الشعر العربي القديم التي استعملت فيها هذه الكلمة (٣٥) . اما العروضي فقد اكتفى من ذلك كله بتكذيب صاحب واتهامه بتحريف شعر المتنبي بقوله (سمعت ابا بكر الشعراني خادم المتنبي ورد علينا فقرأنا عليه شعره فانكر هذا الانطبعة وقال قرأنا على ابي الطيب (رواق المز فوقك مستط) ، قال العروضي وانما غيره عليه صاحب ثم عابه به ، وعلى هذا فقد سقط ثقل اللفظ وكراهة المعنى (٣٦) ثم اتهمه بالكذب والتحريف في نصين آخرين غير هذا معتندا في كلها ابي بكر الشعراني وروايته (٣٧) .

ونحن نتخرج في قبول رواية الشعراني ونتخرج من اتهام صاحب بالكذب والتحريف ، لان الكلمات التي عابها في شعر المتنبي مثبتة في جميع شروح الديوان ورواياته على اختلاف سلاسل الاسناد ، واذا كان صاحب قد حرف تلك الكلمات واشاعها في مركز حكمه بالرى فكيف نفسر ورودها في شعر المتنبي الذي رواه ابن جني وشرحه وهو تلميذ المتنبي واكبر المجيبين به وكيف نفسر ورودها فيما رواه ابو العلاء المعري وتلميذاه ابن فورجة والخطيب التبريزي وفيما اثبتته المكبري من رواية الديوان نقلا عن اسانده بالمواصل ، ولم يكن لهؤلاء صلة بالصاحب ولا عرفوه ثم كيف نفسر ورود تلك الكلمات عينا فيما رواه الواحدى من شعر المتنبي نقلا عن اساندة المدرسة الفارسية وفيهم مثل الخوارزمي والعروضي .

(٣٤) الكشف عن مساوي شعر المتنبي للصاحب ١٣

(٣٥) انظر الفتح على فتح ابي الفتح لابن فورجة ، المجلد الثاني من مجلة المورد العدد الثالث ١٢٥

(٣٦) النص ٣٣

(٣٧) انظر النصين ٩ ، ٤٧

(٢١) انظر النص ٢٨

(٢٢) انظر النصين ٢٧ ، ٢٩

(٢٣) النص ٨

(٢٤) النص ١٠

(٢٥) النص ١٤

(٢٦) النص ٢١

(٢٧) النص ٢٠

(٢٨) النص ٤٦

(٢٩) النص ٢٦

(٣٠) نشرته وزارة الاعلام بتحقيقنا سنة ١٩٧٣

(٣١) انظر مقدمتنا لكتاب ابن فورجة ، مجلة المورد المجلد الثاني العدد الاول

(٣٢) نشر الدكتور صفاء خلوصي الجزء الاول منه ببغداد سنة ١٩٧٠ .

(٣٣) وهي النصوص ٩ ، ٣٣ ، ٤٧

منهجه :

نكس لما اتيت سائله

واعتل تنكس ناظم الغرز(٤٤)

وانت ترى ا ن العروضي احسن التفسير واحسن القياس على الشعر القديم ، ووفق في ذلك التوفيق كله .

وهو ربما خالف ابن جني ورد تفسيره لاختلاف رواية البيت عنده التي يستنبطها بالضرورة الخلاف في شرحه وتفسيره ، وهو يعتمد في رواياته المخالف على نفر من أسانذه كالخوارزمي والشعراني وابي الحسن الرخجي وابي محمد العروضي(٤٥) .

وهو يعتمد احيانا على العادة والعرف الاجتماعي في رد بعض شروح ابن جني ، ومن امثلة ذلك ان ابي جني قرر هذا البيت للمتنبى :

كسائله من يسال الفيت فطيرة

كماذله من قال للفلك ارفق

بقوله (كما ا ن الفيت لا تؤثر فيه الفطيرة فكذلك سائله لا يؤثر في ماله) (٤٦)

وقد رد العروضي هذا التفسير معتمدا على العادة فقال (هذا الذي قاله ابو الفتح على خلاف العادة في المدح لان العرب تتمدح بالاعطاء من القليل والمواساة مع الحاجة .. والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود) (٤٧) .
وللمتنبى بيت معروف في رثاء اخت سيف الدولة وهو قوله :

غدرت يا موت كم افنت مسن عدد

بمن اصبت وكم اسكت من لجب

فقد تصور ابن جني ا ن المتنبى يقول ان تلك السيدة كانت تقري الجيوش وتطعمها ، وقد انقطع بموتها لجب تلك الجيوش وفقمعة اسلحتها في بابها (٤٨) .

وانكر العروضي ذلك معتمدا على العادة والعرف الاجتماعي وانه (فلما توصف المرأة بهذه الصنة) وراى ان المتنبى يقصد كثرة خدمها في بيتها ولجبههم ووضاءهم في حياتها وقد انقطع ذلك كله بموتها وتفرق خدمها وعبيدها(٤٩) . وهذا المعنى كما ترى البق عادة وعرفا في صفة النساء ورثائهن مما ذهب اليه ابن جني رحمه الله .

وهو يعتمد في ردوده ايضا على ماثورات العرب واساطيرها ومن ذلك ان ابن جني قرر هذا البيت للمتنبى :

مال كان غراب البين يرقبه

فكلما قيل هذا مجتد نعبا

بقوله (كما ان غراب البين لا يهدأ من الصياح كذلك هذا لا يفتر عن العطاء) (٥٠) .

وابو الفضل العروضي يرتكز في ردوده على ابن جني على مرتكزات عدة منها اعتماده على القرآن الكريم ، فقد عاب ابن جني على المتنبى قوله (وشرف الناس اذ سواك انسانا) وقال (لا يعجبني قوله : سواك ، لانه لا يليق بشرف الفاظه) (٥١) ورد عليه العروضي بقوله (سبحان الله انليق هذه اللفظة بشرف القرآن ولا تليق بلغتك المتنبى) ثم استشهد بجملة آيات كريمة وردت فيها هذه الكلمة (٥٢) .

وقد انطلق ابن فورجة عن هذا المرتكز في رده ايضا فقال (نهاية ما يقدر عليه الفصيح انه يأتى بالفاظ القرآن والفاظ الرسول او الفاظ الصحابة بعده) ثم استشهد بالآيات الكريمة التي استشهد بها العروضي(٥٣) .

وكما اعتمد ابن فورجة على الشعر القديم والقياس عليه في ردوده فكذلك فعل ابو الفضل ، وللمتنبى بيت يقول فيه :

تنشيد اثوابنا مدائح

بالسن ما لهن افسوا

فسره ابن جني بقوله (اى تتفقق لجديتها) (٥٤) ورد عليه العروضي بقوله (هذا كلام من لم ينظر في معانى الشعر ولم يرو الكثير وكنت اربا بابي الفتح عن مثل هذا القول ، ألم يسمع قول نصيب :

فاجوا فانتوا بالذي انت اهلك

ولوسكتوا انتت عليك الحقائق) (٥٥)

وكثرة محفوظ العروضي من الشعر القديم وطول تدارسه للدواوين وتدريسها ارفق حسه وجعله سريع الاهتداء الى ما في ذلك الشعر من دقيق المعاني وساعده ذلك دون ريب على فهم شعر المتنبى ومراميها البعيدة ، ومن آيات المتنبى المشهورة قوله :

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بهما

وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه

فقد تصور ابن جني ان ابا الطيب يريد قدر وقوف الشحيح وطول بحثه عما فنده وراى انه ليس في ذلك مبالغة يضرب بها المثل(٥٦) ، اما العروضي فقد انكسر ذلك على ابن جني وراى ا ن المتنبى لم يرد طول وقفة الشحيح وانما اراد هيئة الشحيح في وقفته تلك واضطراره الى الانحناء وتنكيس الرأس وهي وقفة مشابهة لوقفته الحزون على اطلال من يحب . والفرق بين المعنيين دقيق كما تسرى لانتبه له الا ان اطلال صحبة الشعر القديم واحسن دوسه كابي الفضل الذي استشهد في تأييد رأيه هذا ببيت لابن هرمة وهو قوله :

(٤٤) النص ٤٢

(٤٥) انظر النص ٧ ، ٢١

(٤٦) العكبري ٣١١/٢

(٤٧) النص ٢٨

(٤٨) العكبري ٨٧/١

(٤٩) النص ٢

(٥٠) العكبري ١١٧/١

(٣٨) الواحدى ٢٧٧

(٣٩) النص ٤٨

(٤٠) العكبري ٢٣١/٤

(٤١) الفتح الوهبى ١٨٤

(٤٢) النص ٥٠

(٤٣) العكبري ٣٢٨/٣

ورأى العروضي انه في صفة خيل سيف الدولة معتددا
في تأييد رايه هذا على البيت الذي بعده في
القصيد (٥٤) .

ومن ابيات المتنبي قوله :

سهاد لاجفان وشمس لنساظر

وسقم لابدان ومسك لنا شق

فقد جعله ابن جني صفة لساقية الغدرة (٥٥) وجعل
العروضي صفة للخمرة نفسها مستقيدا من البيت الذي
قبله (٥٦) .

وبعد ، فهذا رجل لم ينل من الشهرة ما ناله بعض
شراح ديوان المتنبي كابن جني وابي العلاء والخوازمي
والخطيب التبريزي . وقد خفي مكانه على كثير من اساتذة
الادب ودارسيه ، ولعلي وقد جمعت من شرحه ما تبشر
وربته وثقته وعرفت به وبموهله ومنهجه ، اكسون قد
قدمت للمعنيين بالادب العربي وتاريخه كتابا جديدا عن
ديوان ابي الطيب ومفسرا ممتازا من مفسريه يحمل معه
سمات الدراسة الفارسية التي شغلت قرونا بابي الطيب
وشعره وشروحه . ولله الحمد مبتدا وخاتما .

وقد انكر العروضي هذا التفسير ورده بقوله (ومن
الذي قال ان الغراب لا يبدأ من الصباح ولكن معناه ان
العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا ،
فقال المتنبي كان المجتدي اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله
فتفرق) (٥١) .

ولعلك رايت كيف اعتمد الرجل على تلك الاسطورة
العربية في تفسير شعر المتنبي وكشف معناه كشفا حسنا .

ولعل ضعف تفسيرات ابن جني احيانا متأت من نظراته
الى البيت الشعري مستقلا منفردا وتفسيره بمعزل عن
ابيات القصيدة الاخرى ومعناها العام ، وقد أوقعه هذا
في تفسيرات ظاعرة الضعف واغرى غيره بالرد عليه
ومهاجمة وتفسير ذلك الشعر تفسيرات مختلفة عن طريق
ربط البيت المفسر بما قبله وبما بعده من ابيات وعن طريق
فهم الفرض الاساس للقصيدة والمعنى العام لها . وقد فعل
ابن فورجة مثل ذلك في بعض ردوده على ابن جني (٥٢) ،
وفعله العروضي ايضا .

ومن ذلك هذا البيت للمتنبي :

وكانوا الاسد ليس لها مصال

على طير وليس لها مطار

فقد اعتبره ابن جني في صفة المتوزمين من سيف
الدولة (٥٣)

(٥٤) النص ٢٢
(٥٥) الكبرى ٢١٨/٢
(٥٦) النص ٢٠

(٥١) النص ٤
(٥٢) الفتح على فتح ابن الفتح مجلة المورد المجلد الثاني
(٥٣) الكبرى ١٠٧/٢

مركز تحقيقات كميونر علوم اسلامی

النصوص الخمسون

(١)

قال المتنبي :

إذا ما سرت في آثار قوم

تخاذلت الجماجم والرقاب

(٤)

قال المتنبي :

مال كان غراب البين يرقبه

فكلما قيل هذا مجتد نعبا

قال العروضي (٨) : لعمرى ان الذي قاله المتنبي لحسن : ولكن تفسيره غير حسن (٩) ومن الذي قال ان الغراب لا يهدأ من الصباح ولكن معناه ان العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا ، فقال المتنبي كان المجتدي اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق .

(٥)

قال المتنبي :

مبرقي خيلهم بالببيض متخذي

هام الكماء على أرماحهم عنبا

قال أبو الفضل العروضي (١٠) : امثل المتنبي يمدح قوما بأن يستروا وجوه خيلهم بحديدة (١١) ، واي شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك ، وذلك معرض لكل فرس وكفل ومعناه ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى وجه فرسهم لانهم يقونه بالقتل والرد وعني بالببيض السيوف لا الحديد الذي أراد .

(٦)

قال المتنبي :

أعزمني طال هذا الليل فانظر

أمك الصبح يفرق ان يؤوبا

- (٨) الواحد ١٥٨ والمكبري ١١٧/١
(٩) يشير الى تفسير ابن جني للبيت بقوله : هذا معنى حسن يقول كما ان غراب البين لا يهدأ من الصباح كذلك هذا لا يفتر عن العطاء .
(١٠) الواحد ١٥٨ والمكبري ١١٨/١
(١١) يشير بهذا الى تفسير ابن جني لهذا البيت بقوله : قد جعلوا مكان برافع خيلهم حديدا على وجوهها ، ليقبها الحديد . ان يصل اليها .

قال أبو الفضل العروضي (١) : ما أبعد ما وقع (٢) من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو ان يضربها بالسيف فيقتلها ويفصل بينهما فتساقط ، فكان كل واحد منهما خلل صاحبه . وقد رجع أبو الفتح الى نحو هذا القول فذكر قريبا من هذا (٣) .

(٢)

قال المتنبي :

غدرت ياموت كم أفنيت من عدد

بمن أصبت وكم أسكت من لجب

قال أبو الفضل العروضي (٤) : قلما توصف المرأة بهذه الصفة (٥) . وعندي انه اراد مات بموتها بشر كثير وأسكت لجبهم وترددهم في خدمتها ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا .

(٣)

قال المتنبي :

فلو كنت تجزي به نلت

منك اضعف حظ بأقوى سبب

قال العروضي (٦) وهذا لا يقوله مجنون (٧)

- (١) الواحد ٥٤٤ والمكبري ٧٨/١
(٢) اي ابن جني الذي فسر البيت بقوله : اصل التخاذل التأخر واذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخر الانسان اي لا سرت وراءهم كان رؤوسهم تأخرت لادراك اياهم وان كانت في الحقيقة قد أسرع .
(٣) قال الواحد : . وعندي في معنى بهذا البيت غير ما ذكره
(٤) الواحد ٦٠٧ والمكبري ٨٧/١ .
(٥) يشير الى ابن جني الذي فسر البيت بقوله : يقول غدرت بها يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم ، اي كانت فاضلة تقري الجيوش وتبهر الاعداء .
(٦) الواحد ٦٢٣ والمكبري ١٠٥/١ .
(٧) يشير الى ابن جني الذي فسر البيت بقوله : اي لو تناهيت في جزائك اياي على حبي اياك لكسان ضعيفا بالاضافة الى قوة سببي في حبي لك .

اولاد اسماعيل في آخر الزمان وأمر موسى أمته أن يؤمنوا به اذا بعث ودلّ عليه بعلامات اخر فأنكر اليهود نبوته ، فقال النبي (ص) : أنا النبي التهامي الأبطحي الأمي .

فلا أدري كيف تقوموا على المتنبي لفظة افتخر بها النبي (ص) ولما رووا (واحد) بالحاء اضطرب عليهم المعنى (٢١) .

وأقرنا أبو الحسن الرخجي أولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا (وأجدى مالكم) بالجيم واستقام المعنى واللفظ وتشنع أبي الفتح وغيره عليه باطل .

(٨)

قال المتنبي :

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة

إذا لم يصن إلا الحديد ثياب

قال أبو الفضل العروضي (٢٢) : أحسب أبا الفتح أن يقول قبل أن يتفكر ويرسل قلمه قبل أن يتدبر (٢٣) والمتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب بقوله : إذا لم يصن ثياب إلا الحديد ، يعني الدرع وليس يريد صيانة الحديد وانما يريد صيانة الرجل نفسه

واستظهاره بلبس الحديد ، ونصب الحديد مع النفي لأنه تقدم على المستثنى منه فصار كما قال الكميت :

فمالي إلا آل أحمد شيعة

ومالي إلا مشعب الحق مشعب (٢٤)

وهذا أظهر من أن يحتاج الى بسط القول فيه .

(٩)

قال المتنبي :

اني على شففي بما في خمرها

لأعف عما في سراويلاتها

(٢١) واحد ، بالحاء ، رواية ابن جني قال الواحدي (وليس يفسد المعنى وان روي : واحد) .

(٢٢) الواحدي ٦٨٤ والمكبري ١٩٥/١

(٢٣) فسر ابن جني بقوله : يقول اذا تكفرت الابطال ولبست الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذاك الوقت اشد ما يكون تبذلا للضرب والظعن شجاعة واقداما .

(٢٤) شرح الهاشميات ٣٩ .

قال العروضي (١٢) : يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما أعزم عليه من الاقتحام فخشي أن يكون من جملة أعدائي (١٣) .

(٧)

قال المتنبي :

وأبهر آيات التهامي أنه

أبوك وأجدى مالكم من مناقب

قال أبو الفضل العروضي (١٤) فيما أملاه علي (١٥) : هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت أنه أمدح بيت في شعره لم أبعد عن الصواب ولا ذنب له إذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم (١٦) أما معناه أن قريشا وأعداء النبي (ص) كانوا يقولون أن محمدا صنبر أي منفرد أبت لا عقب له فإذا مات استرحنا منه فأنزل الله تعالى (أنا أعطيناك الكوثر) (١٧) أي العدد الكثير ولست بالابتر الذي قاله (أن شائك هو الأبت) فقال المتنبي : أنتم (١٨) من معجزات النبي (ص) وآيات لتصديقه وتحقيق قول الله تعالى وذلك أجدى مالكم من مناقب ، بالجيم ، فان قيل : الأنساب تنعقد بالأبناء والآباء لا بالبنيات والأمهات كما قال الشاعر :

بنونا بنو أبنائنا ، وبناتنا

بنوهن أبناء الرجال الأبعد (١٩)

قلنا : هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله تعالى في القرآن الحكيم (ومن ذريته داود وسليمان) (٢٠) الى قوله تعالى (ويحيى وعيسى) فجعل عيسى من أولاد ابراهيم وذريته ولا خلاف أنه لم يكن لعيسى أب ، وأما ذكر (التهامي) فان الله تعالى كان قد أنزل في التوراة أنه باعث نبيا من تهامة من

(١٢) الواحدي ٢٩٢ والمكبري ١٣٩/١

(١٣) قال ابن جني : أي كان ضوء الصباح يفرق من ظلمة الليل ان يعود ، يريد طول ليله ، ويؤوب يرجع (الفسر ٣١١/١) .

(١٤) الواحدي ٣٣١ والمكبري ١٥٤/١-١٥٥

(١٥) أي علي الواحدي .

(١٦) قال ابن جني (الفسر ٣٤٦/١) : يريد بالتهامي النبي صلى الله عليه وسلم وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر ، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست اراه مقنعا فاضربت عن ذكره .

(١٧) الآية الاولى من سورة الكوثر .

(١٨) أي اهل المدوح طاهر بن الحسين العلوي

(١٩) في شرح ابن عقيل على الالفية ٢٠٢/١

(٢٠) الآية ٨٤ من سورة الانعام .

إذا تذكرت ما بيني وبينكم أعان قلبي على الشوق الذي أجد

قال العروضي (٣٠) : هذا غلط (٣١) إلا يروونه يقول (أعان قلبي على الشوق الذي أجد) ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق إليها ، ومعنى البيت الاول : ما كنت أحسبه عندكم أذى كان احسانا الى جنب ما القاه من غيركم كما قال الآخر :

عتبت على سلم فلما هجرته
وجربت أقواما بكيت على سلم (٣٢)

ثم قال : إذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة أعانني ذلك على مقاومة الشوق اذ علمت انكم على العهد والوفاء بالمودة (٣٣) .

(١٢)

قال المتنبي :

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا فالارض واحدة وأنت الوحيد

قال أبو الفضل العروضي (٣٤) : ليت شعري اي مدح للممدوح في أن يآلف المتنبي السفر (٣٥) ، ولكن يقول : الارض هذه التي نراها ليس أرضا غيرها وأنت أوحدها لا نظير لك في جميع الارض وإذا كان كذلك لم يبعد السفر اليه وان طال لعدم غيره ممن يقصد .

(١٣)

قال المتنبي :

كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد

- (٣٠) الواحدى ٦٠٦ والعكبرى ٢٩٣/١
(٣١) يعني تفسير ابن جني وهو قوله (الفتح الوهبي ٥٠) .
ما كان يؤذيني منكم قبل فراقكم صار يدا بعد فراقكم لان ذلك بعثني على مفارقتكم ، اي الجفاء اعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم ، اي لا اشتاق اليكم اذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق .
(٣٢) في العكبرى ٢٩٣/١ (عتبت على سلمى فلمسا هجرتها . . .) .
(٣٣) قال الواحدى : وقول ابن جني اظهر من قول العروضي وعليه اكثر الناس .
(٣٤) الواحدى ٧٧ والعكبرى ٣٦٦/١
(٣٥) يشير الى تفسير ابن جني للبيت بقوله : قوله فالارض واحدة اي ليس للسفر علينا مشقة لافنا اياه .

قال الواحدى : وسمعت أبا الفضل العروضي يقول (٣٥) : سمعت أبا بكر الشعراني يقول : هذا مما غير عليه صاحب (٢٦) ، وكان المتنبي قد قال (لأعف عما في سرايلاتها) جمع سرايل وهو القميص ، وكذا رواه الخوارزمي ، يقول : أنا مع حبي لوجوهن أعف عن أبدانهن .

(١٠)

قال المتنبي :

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

قال العروضي (٢٧) فيما أملاه علي (٢٨) : هذا نقد غير جيد (٢٩) وذلك أنه لو قال يقظان أو ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف في حائتي النوم واليقظة وإذا قال : وهو قادر ، زاد في المعنى أنه تركها صلف نفس وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة ولو أن رجلا ترك المحارم عن غير قدرة لم يأنم ولم يؤجر فاذا تركها مع القدرة صار مأجورا وليست الصنعة في قوله (وهو قادر) وبنائوه من هذه الحروف بازاء قوله (راقد) بأقل مما طلب والعجب في أن أبا الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطئ ثم يتكلف النقد ، وقال : في قوله (وهو راقد) أن الراقد قادر أيضا لأنه يتحرك في نومه ويصيح وليس هذا بشيء ولم يقله أحد ، والقدرة على الشيء أن يفعله متى شاء ، وإن شاء فعل وإن شاء ترك ، والنائم لا يوصف بهذا ولا المفشي عليه ولا يقال : النائم أنه مستطيع ولا قادر ولا مريد وأما عصيانه الهوى في طيفه ، فليس باختيار منه في النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت في طبعي وغريزتي صرت في النوم كالجاري على عادتي :

(١١)

قال المتنبي :

فارقتكم فاذا ما كان عندكم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد

- (٢٥) الواحدى ٢٧٨ والعكبرى ٢٢٧/١
(٢٦) يقصد صاحب بن عباد اندى عاب على المتنبي هذا البيت بقوله في رسالته الكشف عن مساوى شعر المتنبي ٢٦ (وكثير من العبر احسن من عفاقه هذا) .
(٢٧) الواحدى ٤٦٠ والعكبرى ٢٦٨/١ .
(٢٨) اي على الواحدى .
(٢٩) يقصد قول ابن جني عن هذا البيت : ولو امكنه في موضع قادر ، يقظان لكان احسن .

قال العروضي (٣٦) : لا توصف السيوف
والرؤوس بالالفة (٣٧) وانما اراد انها تغلبها كما يقلب
النوم العين .

(١٤)

قال المتنبي :

ومني استفاد الناس كل عجيبة
فجازوا بترك الدم ان لم يكن حمدا

قال أبو الفضل العروضي (٣٨) : قضيت العجب
ممن يخفى عليه هذا ثم يدعي انه احكم سماع تفسير
شعره منه (٣٩) وانما يقول : الناس مني استفادوا
كل شعر غريب وكلام بارع ، ثم رجع الى الخطاب
فقال : فجازوني على فوائدي بترك الدم ان لم
تحمدوني عليها (٤٠) .

(١٥)

قال المتنبي :

هذه النظرة التي نالها منك
الى مثله من الحول زاده
ينثني عنك آخر اليوم منه
ناظر انت طرفه ورقباده

قال العروضي (٤١) : هذا هجاء قبيح للممدوح
ان اخذنا بقول أبي الفتح (٤٢) لانه يراه وينصرف عنه
اعمى عديم النوم ، ومعناه انه يقول لما راك استفاد
منه النظر والرقاد وهما اللذان تستطيهما العين ،
والمعنى افدته اطيب شيء (٤٣) .

(٣٦) الواحدي ١٤٠ والمكبري ١/٣٦٠

(٣٧) يشير الى تفسير ابن جني للبيت بقوله :

اي سيوفك ابدا تألفها كما تألف العين النوم
والنوم العين .

(٣٨) الواحدي ٢١٤ والمكبري ١٠/٢

(٣٩) يعني ابن جني الذي فسر البيت بقوله :

قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث
تقده اي يتسمح به ، اي فقايتهم ان لا يلموا فاما
ان يحمدوا فلا

(٤٠) فسر ابن فورجه مثل هذا التفسير ايضا .

(٤١) الواحدي ٧٤١ والمكبري ٤٧/٢

(٤٢) قال أبو الفتح بن جني : اي اذا انصرف عنك هذا
اليوم خلف طرفه عندك ورقاده فبقي بلا لحظ ولا نوم
الى ان يعود اليك .

(٤٣) قال الواحدي : والحق ما قاله ابن جني .

(١٦)

قال المتنبي :

نحن في ارض فارس في سرور
ذا الصباح الذي نرى ميلاده

قال العروضي (٤٤) : ليس كما ذهب اليه (٤٥)
وانما يريد ان يخص صباح نيروز بالفضل فقال
ميلاد السرور الى مثله من السنة هو هذا الصباح
والرواية الصحيحة (ترى) بفتح النون (٤٦) .

(١٧)

قال المتنبي :

ما لبسنا فيه الاكالييل حتى
لبستها تلاعه ووهاده

قال العروضي (٤٧) : كيف يصح ما قال (٤٨)
وأبو الطيب يقول : ما لبسنا فيه الاكالييل ، ولم يقل
ما لبست الصحراء او ما يشبه هذا مما يكون دليلا
على ما قال أبو الفتح ولكن كان من عادة الفرس اذا
جلسوا في مجلس اللهو والشرب يوم النيروز ان
يتخذوا اكالييل من النبات والازهار فيضعونها على
رؤسهم وهذا ظاهر في قول الفارسي يصف مجلس
لهو :

بدل خود و ترك بر كيريم
از كل و مشك و ندولاله كلاه

فقال أبو الطيب : ما لبسنا الاكالييل حتى
لبستها التلاع وهي ها هنا ما ارتفع من الارض ومنه
قول الراعي :

كدخان مرتجل بأعلى تلعة (٤٩)

ويريد بلبس التلاع ما ظهر عليها من النبات
والوهاد ضد التلاع ، وهي جمع وهدة وهي المنخفض
من الارض وجعل ما على الوهاد اكالييل ولا يحسن
ذلك ، والبيت مأخوذ من قول أبي تمام :

(٤٤) الواحدي ٧٤٢ والمكبري ٨/٢

(٤٥) يشير الى ابن جني الذي قال : اي نحن كل يوم في
سرور لان الصباح كل يوم يرى ، يريد اتصال
سرورهم

(٤٦) رواية ابن جني (يرى) بضم الياء .

(٤٧) الواحدي ٧٤٢ والمكبري ٨/٢

(٤٨) يشير الى ابن جني الذي قال : يريد ان الصحراء
قد تكامل زهرها فجعله كالاكالييل عليها .

(٤٩) شعر الراعي النميري ١٤٠ وعجزه (غرثان ضرم عرفجا
مبلولا) .

(٢٠)

قال المتنبي :

**فرستنا سوابق كن فيه
فارت لبده وفيها طرادُه**

قال العروضي (٥٧) : هذا كلام من لم ينتبه بعد
من نوم الففلة (٥٨) ، انما يقول فارقت هذه الخيل
لبده وفيها تأديبه وتقويمه (٥٩) .

(٢١)

قال المتنبي :

**اذا ما استجبن الماء يعرض نفسه
كرعن بسبت في اناء من الورد**

قال العروضي (٦٠) : ما اصنع برجل ادعى انه
قرا هذا الديوان على المتنبي ثم يروي هذه الرواية
ويفسر هذا التفسير (٦١) .

وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد
بن العباس الخوارزمي وابو محمد بن القاسم الحرزي
وابو الحسن الرخجي وابو بكر الشعراي وعدة يطول
ذكرهم رويوا (اذا ما استجبن الماء يعرض نفسه
كرعن بشيب ...) والاستجابة بالعرض
اشبه واوفق في المعنى ، اي هذا يعرض نفسه وذلك
يجيب والكرع بالشيب ان تترشف الابل الماء وحكاية
صوت مشافرها عند شرب الماء : شيب شيب ،
ومنه قول ذي الامة :

تداعين باسم الشيب (٦٢)

معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف عليه التامل ويقضى
بالصواب () .

(٥٧) الواحدى ٧٤٥ والكبرى ٥٢/٢

(٥٨) يقصد بهذا ابن جني الذي قال : اي قد صرت معه كاحد
من في جملة فاذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين
يديه فكانه هو المطارد عليها (الفتح الوهبي ٦٣)

(٥٩) قال الواحدى : وهذا على ما قال وما ذكره ابن جني
هوس وسوداء مليم ليس في البيت منه شيء .

(٦٠) الواحدى ٧٥٤ والكبرى ٦٢-٦٤

(٦١) يقصد بهذا ابن جني الذي روى (اذا ما استجبن الماء)
وفسر البيت بقوله : تمر هذه الابل بالفردان التي
غادرتها السيول فتراها وكأنها تعرض انفسها على الابل
فتسبحي الابل منها فتشربها وشبه مشافرها بالسبت
للبنينا ونقائها (الفتح الوهبي ٦٥) .

قال الواحدى (وليس ما قاله ابن جني ببعيد عن
الصواب) .

(٦٢) ديوان ذي الرمة ٦٠٩ وكمال البيت :

تداعين باسم الشيب في مثلهم
جوانبه من بصرة وسلام

حتى تعمم صلح هامات الربى
من نبتته وتازر الاهضام (٥٠)

وهذا البيت سليم لانه جعل ما على الربى
بمنزلة العمامة وما على الاهضام جمع هضم وهو
المطمئن من الارض بمنزلة الازار ووجه قول المتنبي
انه اراد حتى لبستها تلاعه والتحف بها وهاده
فيكون من باب :

علفتها تبنا وماء باردا (٥١)

ومعنى البيت ان النبات قد عم الارض مرتفعها
ومنخفضها في هذا النوروز .

(١٨)

قال المتنبي :

**كيف يرتد منكبي عن سماء
والنجد الذي عليه نجاده**

قال العروضي (٥٢) : لم يرد في هذا البيت طول
النجد ولا قصره (٥٣) وانما اراد تعظيم شأن الواهب
فقال كيف يقصر عن السماء منكبي والنجد من هبته
فأين الطول والقصر في هذا .

(١٩)

قال المتنبي :

**وتقلدت شامة من نداء
جلدها منفساته وعتاده**

قال ابو الفضل العروضي (٥٤) منكرا على ابي
الفتح (٥٥) : الم يجد أبو الفتح مما يحسن في الجلد
شيئا فوق الشامة كالعين الحسناء ولكنه اراد ان
هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما
اعطاه ، الا تراه يقول : جلدها منفساته ، أي قدر
هذا السيف وهو عظيم القيمة في عطاياه كقدر الشامة
في الجلد (٥٦) .

(٥٠) ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ١٥١/٣

(٥١) في شرح ابن عقيل على الالفية ١/٥٠٤ .

(٥٢) الواحدى ٧٤٣ والكبرى ٤٩/٢ .

(٥٣) يشير بهذا الى ابن جني الذي قال : يريد طول
حمائل سيفه لطوله .

(٥٤) الواحدى ٧٤٥ والكبرى ٥٢/٢ .

(٥٥) قال ابو الفتح بن جني : يعني انه يلوح فيمما
اعطاه كما تلوح الشامة في الجسد لحسنه ونفاسه
(الفتح الوهبي ٦٣) .

(٥٦) قال ابو الحسن الواحدى بعد ان ذكر تفاسير
ابن جني وابن فورجة والعروضي (وهؤلاء الذين
حكينا كلامهم كانوا امة عصرهم ولم يكشفوا عن

(٢٢)

قال المتنبي :

وكانوا الأسد ليس لها مصال

على طير وليس لها مطار

يظلم نفسه ويغر غيره من فسر شعر المتنبي بهذا النظر (٦٩) ألا يراه يقول (وكذا الذباب على الطعام يطير) اذهاب هذا أم اجتماع عليه ، وقال : طار الوشاة على .. ولو أراد ما قال أبو الفتح لقال : طار عنه ، أراد أن الوشاة نموا بينهم وتمالوا أو مشوا بالنميمة .

(٢٥)

قال المتنبي :

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

على هبة فالفضل فيمن له الشكر

قال أبو الفضل العروضي (٧٠) : يقول أبو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ، ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك فيغير اللفظ ويفسد المعنى (٧١) والذي أراد أبو الطيب أن الفضل والادب إذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبة فتمدحه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لا أنت يشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه حتى لا يحتاج الى شكره (٧٢) .

(٢٦)

قال المتنبي :

لساني وعيني وفؤادي وهمتي

أود اللواتي ذا اسمها منك والشرط

قال أبو الفضل العروضي (٧٣) : قد أكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه أبو الفتح أجود ما قالوه (٧٤) على أنني أقول قوله : أنك مثلي وشقيقي ليس في هذا كثير مدح ولعل المدح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي أن الشريف من الانسان هذه الاعضاء التي عدها ، فقال هذه الاعضاء التي طار

قال أبو الفضل العروضي (٦٢) : هذا من صفة خيل سيف الدولة (٦٤) يقول كانوا أسودا ولا عيب عليهم أن لم يدركوا هؤلاء لأن الأسد القوي لا يمكنه صيد الطائر لانه لا مطار للأسد ، والمعنى أنهم أسرعوا في الهرب أسرع الطير في الطيران وهذا كالعذر لهم في التخلف ممن لم يلحقوهم من سرعان الهرب ، وما بعد هذا البيت يدل على هذا المعنى :

إذا فاتوا الرماح تناولتهم

بأرماع من العطش القفار

أي إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش في قتلهم مكان الرماح .

(٢٣)

قال المتنبي :

أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة

حياء فيها منكر ونكير

قال العروضي (٦٥) : ما أبعد ما وقع (٦٦) أراد أن لا يحسبوا أن قصورهم أوفى له من الحفرة التي صارت روضة من رياض الجنة حتى حياء فيها الملكان .

(٢٤)

قال المتنبي :

طار الوشاة على صفاء ودادهم

وكذا الذباب على الطعام يطير

قال العروضي (٦٧) فيما أملاه علي (٦٨) : أنه

(٦٩) يقصد بهذا ابن جني الذي فسر البيت بقوله : معنى طار الوشاة ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا .

(٧٠) الواحد ٢٨٥ والمكبر ١٥٠/٢

(٧١) قال أبو الفتح بن جني : إذا اضطرتك الحال الى شكر اصغر الناس على ما تبليغ به فالفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور (الفتح الوهبي ٧٦) .

(٧٢) فسر ابن فورجة مثل هذا التفسير .

(٧٣) الواحد ٢٩٠ والمكبر ١٥٨/٢

(٧٤) قال ابن جني : لساني وعيني وفؤادي وهمتي تسود لسانك وعينك وهمتك والشرط النصف اي من شرطها كأنها شقت فصارت شطرين ولشدة محبتي لك كأنك شقيقي (الفتح الوهبي ٧٨) .

(٦٢) الواحد ٧٣ والمكبر ١٠٧/٢

(٦٤) يرد بهذا على ابن جني الذي قال : اي كانوا قبيل ذلك اسدا فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير لضعفهم ولم يقدروا ايضا على الطيران فاهلكتهم والبيت في صفة المهزمين .

(٦٥) الواحد ١١٨ والمكبر ١٣٣/٢

(٦٦) يعني بهذا ابن جني الذي فسر البيت بقوله : واعيلهم ان يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم .

(٦٧) الواحد ١٢٠ والمكبر ١٣٦/٢

(٦٨) اي على الواحد

(٢٩)

قال المتنبي :

وليلاً توسدنا الثوبة تحته

كان تراها عنبر في المرافق

قال العروضي فيما استدرك على ابن جني (٨٢) :
الا ينظر أبو الفتح (٨٣) الى قوله : توسدنا الثوبة ،
وانما يصف تصعلكه وتصعلك أصحابه وصبرهم على
شدائد السفر وأن الفضلات المكسرة من السيوف
مداهم والارض وسائدهم لانه وضع رأسه على
المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لأن
المرفق يوضع عليها ، ولا يفتخر الصعلوك بوضع
الرأس على الوسادة ، وهذا من (٨٤) قول البحري :

في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ

وتراها مسك يشاب بعنبر (٨٥)

(٣٠)

قال المتنبي :

سهاد لاجفان وشمس لناظر

وسقم لأبدان ومسك لناشقر

قال العروضي (٨٦) : والبيت من صفة
القطريلي (٨٧) والخمر تجمع هذه الاوصاف فان من
اشتغل بشربها لهى عن النوم وهي بشعاعها كالشمس
لناظر وهي ترخي الاعضاء فيصير شاربها كالسقيم
لعجزه عن النهوض وهي طيبة الرائحة فهي مسك
من شممها (٨٨) .

(٣١)

قال المتنبي :

أناهم بها حشو العجاجة والقنا

سنايكها تحشو بطون الحماليق

- (٨٢) الواحدى ٥٦٠ والكبرى ٣١٧/٢ .
(٨٣) قال ابن جني : والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة .
(٨٤) وهذا : إشارة الى الشطر الثاني من بيت المتنبي
(٨٥) ديوان البحري ١٠٤٠
(٨٦) الواحدى ٥٦١ والكبرى ٣١٩/٢
(٨٧) القطريلي : شراب منسوب الى قطر بل ضيعة قريبة
من بغداد ، ينسب اليها الخمر ، وقد ذكره المتنبي في
بيت سابق لهذا هو :
سقتنى بها القطر بلسي مليحة
على كاذب من وعدها ضوء صادق
(٨٨) قال ابن جني وقد جعل البيت في صفة المليحة ! اي

اسمها وذكرها في الناس بك تأدبت ومنك اخذت ،
وقوله والشطر أي ان الله خالقها وانت اعطيتني
وادبتني فمك رزقها وادبها والخلق لله تعالى ،
وروايتي على هذا التفسير (اودئي) بالاضافة وبه
أقرانا أبو بكر الخوارزمي ، والمعنى اني وددت هذه
الاشياء لان اسمها منك ، أي بك علت ومنك استفادت
الاسم وعلى هذا يصير (ذا) حشوا كما يقال :
انصرفت من ذي عنده ومن ذا الذي يفعل كذا .

(٢٧)

قال المتنبي :

هواد لأملاك الجيوش كائها

تخير أدواح الكماء وتنتقي

قال أبو الفضل العروضي (٧٥) فيما استدرك
على ابن جني (٧٦) لا يقال هدى له اذا تقدمه وانما
يريد انها تهتدي للأملاك فتقصدهم (٧٧) .

(٢٨)

قال المتنبي :

كسائله من يسال الغيث قطرة

كعاذله من قال للفلك أرفق

قال العروضي (٧٨) : هذا الذي قاله أبو الفتح
على خلاف العادة في المدح (٧٩) لأن العرب تتمدح
بالاعطاء من القليل والمواساة مع الحاجة قال الله
تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة) (٨٠) .

وقال الشاعر :

ولم يك أكثر الفتيان مالا

ولكن كان أرحبهم ذراعاً (٨١)

والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود وانما
أراد أن من عادة الغيث أن يقطر وذلك طبعه فسائله
مستغن عن تكليفه ما هو في طبعه .

- (٧٥) الواحدى ٥٠٠ والكبرى ٣٠٩/٢
(٧٦) قال ابن جني اي تهديهم وتقدمهم
(٧٧) فسره ابن فورجة بمثل هذا .
(٧٨) الواحدى ٥٠١ والكبرى ٣١١/٢ .
(٧٩) قال ابن جني : كما ان الغيث لا توءثر فيه القطرة
فكذلك سائله لا يؤثر في ماله .
(٨٠) الآية ٩ من سورة العشر
(٨١) في الوساطة للجرجاني ٢٨٧

(٣٤)

قال المتنبي :

**بضرب يعمهم جائر
له فيهم قسمة العادل**

قال العروضي (٩٧) : عندي أنه يقول ان جار
في الضرب وقد عم بالقتل ولم يحاب ، فعذله أنه
لم ينفلت منه أحد الا أصابه من ذلك الضرب (٩٨) .

(٣٥)

قال المتنبي :

**هو الشجاع يعد البخل من جبن
وهو الجواد يعد النجبن من بخل**

قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه على
الواحد (٩٩) : ليس كما ذهب اليه (١٠٠) ولكنه
يقول الشجاع يعد البخل جبنا لأن البخل معناه خوف
الفقر والخوف جبن ، وحقيقته البخل بالروح
والجواد لا يبخل فأذن هو شجاع غير بخل وجواد
غير جبان وهذا مأخوذ من قول أبي تمام :

واذا رايت أبا يزيد في وغي
وندى ومبدي غارة ومعيدا
يقري مرجيه حشاشة ماله
وشبا الاسنة ثفرة ووريدا
أيقنت أن من السماح شجاعة
تدمي وأن من الشجاعة جوادا (١٠١)

١٢٦-١٢٥ على صاحب في هذا وسفه رأيه فسي
عبيه لكلمة (مسبط) وقال (هذا من نحوه الوزارة
وليس من باب العلم) ثم ذكر ورود الفعل اسبطر
ومشتقانه في اشعار امريء القيس والنايفة الذيباني
وعمر بن أبي ربيعة وكثير وذو الرمة وعمرو بن معدي
كرب وأميرة بن أبي عائد الهذلي .

(٩٧) الواحد ٣٩٨ والمكبري ٢٧/٣
(٩٨) قال ابن جني : اي هذا الضرب وان كان لانفراطه
جورا فهو في الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقربة من
الله عز وجل .

وقد خالف الواحد استاذ العروضي وفسر هذا
البيت تفسيراً مختلفاً .

(٩٩) الواحد ٤٠٤ والمكبري ٣٩/٣
(١٠٠) يقصد بهذا ابن جني الذي فسر البيت بقوله : اي

يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب
الجبن كما يتجنب الكريم البخل ، اي قد جمع
الشجاعة والكرم (الفتح الوهبي ١٠٤)

(١٠١) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٤٢٣/١

قال أبو الفضل العروضي (٨٩) : أحسن من
هذا وأبلغ (٩٠) ان الخيل تطأ رؤوس القتلى فتحشوا
حمالقتها بسنابكها كما قال :
وموطئها من كل باغ ملاغمة (٩١)
فأما ان يرتفع الفبار فيدخل في العيون فلا
كثير افتخار في هذا .

(٣٦)

قال المتنبي :

**والأسى قبل فرقه الروح عجز
والأسى لا يكون بعد الفراق**

قال العروضي (٩٢) : يقول لا يجب أن يأسى
الانسان الموت بعد يقينه بوقوعه فانه قبل الوقوع
لا ينفع الحذر وينفص العيش فاذا وقع فلا أسى
عليك ولا علم لك به ، وقد نسب في هذا الى
الاحقاد (٩٣) .

(٣٧)

قال المتنبي :

**رواق العز فوقك مسبطر
وملك علياً ابنك في كمال**

قال العروضي (٩٤) : سمعت أبا بكر الشعراني
خادم المتنبي ورد علينا فقارنا عليه شعره فأنكر هذه
اللفظة وقال قرأنا على أبي الطيب (رواق العز
فوقك مستظل) . قال العروضي : وانما غيره عليه
الصاحب ثم عابه به (٩٥) ، وعلى هذا فقد سقط
ثقل اللفظ وكراهة المعنى (٩٦) .

قد اجتمعت فيها الاضداد فعاشقها لا ينام شوقا
اليها واذا راها كأنه يرى بها الشمس وهي سقم لبدنه
ومسك عند شمه .

(٨٩) الواحد ٥٦٣ والمكبري ٣٢٣/٢
(٩٠) اي احسن من قول ابن جني الذي قال : اي تحشو
الجفون بالعجاجة .

(٩١) عجز بيت المتنبي وصدره (المكبري ٣٣٧/٣)
اجلتها من كل طاع ثيابه .

(٩٢) الواحد ٣٥٣ والمكبري ٣٧٠/٢
(٩٣) فسر ابن جني هذا البيت بقوله : النصف الاول من هذا

البيت احتجاج على من يشع بنفسه ومصرعه الآخر
اعتذار له لانه اذا فارق الروح الجسد لم يصح هناك
اسى ولا صبر والاسى موجود واقع في الدنيا لا محالة ،
فلا بد اذن للحي منه (الفتح الوهبي ٩٨) .

(٩٤) الواحد ٣٩٠ والمكبري ١٣/٣
(٩٥) قال صاحب في رسالته الكشف عن مساوي شعير

المتنبي ١٣ (ولعل لفظة الاسبطرار في مرثي النساء
من الخلدان الصفيق) .

(٩٦) رد ابن فورجة في كتابه شرح مشكلات ديوان المتنبي

وقد بين مسلم أن الشجاعة جود بالنفس
في قوله :

يجود بالنفس أن ضنّ الجواد بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود (١٠٢)

(٣٦)

قال المتنبي :

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة

ففي الناس بوقات لها وطبول

قال العروضي (١٠٣) : أراد بالبوق والطبل
الشعراء الذين يعيشون ذكره ويذكرون في أشعارهم
غزواته فينتشر بهم ذكره في الناس كالبوق والطبل
الذين هما لأعلام الناس بما يحدث (١٠٤) .

(٣٧)

قال المتنبي :

أعط عنك تشبيهي بما وكأنه

فما أحد فوقني وما أحد مثلي

قال العروضي (١٠٥) : ما وإن لم يكن للتشبيه
فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون أبلغ من قولهم :
كانه الاسد ، يقول المتنبي لا تقل لي ما هو الا كذا
او كأنه كذا لانه ليس فوقني أحد ولا مثلي أحد
فتشبهني به (١٠٦) .

(٣٨)

قال المتنبي :

وعلمت أنك في الكارم راغب

صبّ إليها بكرة وأصيلا

(١٠٢) شرح ديوان صريع الغواني ١٦٤ .

(١٠٣) الواحدي ٢٥١ والمكبري ١٠٨/٣ .

(١٠٤) قال ابن جني : أنك إذا كنت سيف الدولة فترك من
الملك بالإضافة اليك بمنزلة البوق ، لا يقومون مقامك ،
وعني ببعض الناس سيف الدولة وهو الظاهر من
معنى البيت .

(١٠٥) الواحدي ٢٢

(١٠٦) قال ابن جني : كان يجيب في هذا إذا سئل عنه بان
يقول : ، كأن قالاً قال : ما يشبه ؟ فيقول الآخر :
يشبه الاسد ، يشبه السيف ، او نحو ذلك ، فقال
هو (أعط عنك تشبيهي بما وكأنه) فاستعمل ما في
التشبيه لانها كانت سبب التشبيه وانما هي استفهام
فذكر السبب والسبب جميعاً لاصطحابهما (الفتح
الوهمي ١٢٠) .

فجعلت ما تهدي اليّ هدية
مني اليك وظرفها التأميلاً

قال العروضي (١٠٧) فيما أملاه على الواحدي
مما استدركه على أبي الفتح (١٠٨) : أراد أنك تحب
أن تعطني فجعلت قبول هديتك الي هدية مني اليك
لحبك ذلك (١٠٩) .

(٣٩)

قال المتنبي :

برّ يخف على يديك قبوله

ويكون محمله عليّ ثقيلاً

قال العروضي (١١٠) : هذا البيت تأكيد لما
فسرته (١١١) فتأمله لانه يقول هذه الهدية برّ تحبه
كما وصفته فيخف عليك قبوله لانه اعطاء وانت
تخف الى الاعطاء ولا منه عليك فيه وانما المنه لك
وتحمّله انما يثقل عليّ لا عليك لانك اذا اعطيتني
اثقلت رقبتي بالشكر (١١٢) .

(٤٠)

قال المتنبي

فأكبروا فعله وأصغره

أكبر من فعله الذي فعله

قال العروضي فيما أملاه على الواحدي (١١٣) :
هذا التفسير لا يكون مدحاً (١١٤) لان من المعلوم أن

(١٠٧) الواحدي ٩٢ والمكبري ٣-١٧٩

(١٠٨) قال ابن جني : يحتمل معنى هذه الابيات شيئين
احدهما ان يكون اهدى الى صديقه ما كان صديقه
اهداه اليه ، والاخر ان يكون استجمعه فقال له : ما
كنت عملت على ان يهدي الي عند رحيلي على جاري
عادتك فيه عندي سبيلك ان تمسك عنه ولا تتكلفه
لي فاعمل على انه هدية اليك مني (الفتح الوهمي
١٢٢-١٢٣) .

(١٠٩) قال الواحدي : وقول العروضي امدح والبق بما
قبله من رغبته في الكارم واشتياقه اليها .

(١١٠) الواحدي ٩٢ والمكبري ١٧٩/٣ .

(١١١) انظر تفسيره في النص السابق

(١١٢) فسر ابن جني بقوله : معناه انه لا كلفة عليك
فيه لانه منك جاءني واذا عاد اليك فلا فضيلة فيه لي
عليك (الفتح الوهمي ١٢٣) .

(١١٣) الواحدي ٢٦٦-٣٦٧ والمكبري ٢٧٢/٣ .

(١١٤) يشير الى تفسير ابن جني للبيت بقوله : استكبروا فعله
واستصغره هو ، وتم الكلام هاهنا ، ثم استأنف فقال
أكبر من فعله الانسان الذي فعله ، اي هو أكبر
من فعله (الفتح الوهمي ١٣٢) .

الشحيح بل أراد صورة وقوفه فشبه هيئة وقوف نفسه بهيئة وقوف الشحيح وذلك أن الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقع بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيئا أعظم منه كالخلخال والسوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالشذرة والدرّة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول أن لم أقف بها منحيا لوضع اليد على الكبد والانطواء عليها كوقوف الشحيح الطالب الخاتم ويشهد بصحة هذا المعنى قول ابن هرمة يذم بخيلا .

نكسّ لما أتيت سائله

واعتلّ تنكيس ناظم الخرز (١٢٠)

فشبه حالته وهيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطراق وتنكيس الرأس على أنا نقول ان التزامنا هذا السؤال ، قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشحيح أن يطوّل وقوفه على طلبه فقد يكون حلقة يُحبس به ويطلق ويقتل وربما كان خاتما لخزائن الاموال ، كثيرة معان سوى هذا .

(٤٣)

قال المتنبي

فجّاز له حتى على الشمس حكمه

وبان له حتى على البدر ميسم

قال العروضي (١٢١) : وان جاز اخذ الميسم من الوسامة فأخذه من الوسم أولى لكون المعنى موافقا للمصراع الاول ، يقول كل شيء موسوم بأنه له وتحت قهره وأمره حتى البدر وأشار بالميسم على البدر الى ما فيه من السواد الذي هو كائن المحو (١٢٢) .

(٤٤)

قال المتنبي

ابعد بعدت بياضا لا بياض له

لأنت أسود في عيني من الظلم

قال العروضي (١٢٣) ا أسود هاهنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في أواخر الشهر التي

(١٢٠) ديوان ابراهيم بن هرمة ١٢٢ .

(١٢١) الواحدي ٤٣٩ والعكبري ٣٥١/٣

(١٢٢) قال ابن جني في تفسير هذا البيت : الميسم هو الحسن ، والمعنى ، ظهر حسنه حتى على البدر ، اي انه احسن منه .

(١٢٣) الواحدي ٥٣ والعكبري ٣٥/٤

كل فاعل اكبر من فعله وأن الخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا : انّ خيرا من الخير فاعله وانّ شرا من الشر فاعله ، ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغروه هو فكان استصغاره لما فعل احسن من فعله كما يقال اعطاني فلان كذا وكذا واستقلته فكان استقلاله ذلك احسن من عطائه ثم العجب انه غلط في صناعة هو امامها المقدم فيها (١١٥) وذلك ان (الذي) يصلح ان يكون بمعنى (من) وبمعنى (ما) كما تقول : رايت الذي الذي دخل ورايت الذي فعلت ، وكان يجب ان يذهب في هذا الى (ما) فذهب الى (من) ففسد المعنى ، وروى الخوارزمي (واصغره) بضم الراء اي واصغر فعله اكبر مما استعظموه .

(٤١)

قال المتنبي

فولت تريغ الفيث والفيث خلفت

وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

قال العروضي فيما أملاه على الواحدي (١١٦) : هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله (١١٧) لانه ظاهر على المتدبر ، انما يقول قد كانوا في امن ونعمة وشبه ما كانوا فيه بالفيث فاستزادوا طلب الملك وجاؤوا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمتهم فذلك قوله (وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل) .

(٤٢)

قال المتنبي

بليت بلى الاطلاع ان لم أقف بها

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

قال العروضي (١١٨) : لم يلتزم هذا السؤال (١١٩) بل نقول لم يرد أبو الطيب قدر وقوف

(١١٥) يقصد بهذا ابا الفتح بن جني .

(١١٦) الواحدي ٧٣٠ والعكبري ٢٦٩/٣ .

(١١٧) يقصد تفسير ابن جني للبيت بقوله : اي لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تناول الفيث باليد عن قريب .

(١١٨) الواحدي ٣٧٤ والعكبري ٣٢٩/٣

(١١٩) اورد ابن جني في شرحه لهذا البيت سؤالا فقال : ليس في وقوف الشحيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وانما العرب تبالغ في وصف الشيء وتجاوز الحد وقد تقتصد ايضا وتستعمل المقاربة .

يقال لها ثلاث ظلم ، يقول لبياض شبيه انت عندي
واحدة من تلك الليالي الظلم (١٢٤) .

(٤٥)

قال المتنبي

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى

لأخوك ثم أرق منك وأرحم

يرنو إليك مع العفاف وعنده

أن المجوس تصيب فيما تحكم

قال العروضي (١٢٥) فيما أملاه على الواحدي :
شَبَّبَ بأمرأة أخوها مبارز قتال ، يقول : هو على
قساوة قلبه وارقته الدماء أرحم منك ، وكيف يرميه
بالأبنة وبأخته (١٢٦) وهو يقول (يرنو إليك مع
العفاف) وهذه العفة من جهة الاسلام وما حظر فيه
والا فهو يخطر بباله أن تزوج الاخوات عند المجوس
حكمة لما يرى من حسننها ، حدثنا أبو نصر محمد
بن طاهر الوزير قال أخبرنا سعيد بن محمد الذهلي
عن العنبري قال : بينا بشار في جماعة من نساء
يداعبهن قلن له : ليتنا بذاتك .

فقال : وأنا على دين كسرى .

وأحسب لما كانت القصيدة هجاء سبق وهمه
الى الهجاء قبل افتتاحه (١٢٧) .

(٤٦)

قال المتنبي

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة

والسير ممتنع من الامكان

قال العروضي (١٢٨) : نعوذ بالله من الخطل

(١٢٤) قال ابن جني : لا يقال اسود من كذا ، لان الالوان لا
يبني منها افعل التفضيل وفعل التفضيل وفعل التعجب
على ان الكوفيين قد حكى عنهم ما اسود شعبره وما
ابيضه ، فان صح هذا فانما جاز لكثرة استعمالهم
هذين الحرفين .

(١٢٥) الواحدي ٣٤٠ والكيري ١٢٢/٤

(١٢٦) يشير الى تفسير ابن جني لهذا الشعر بقوله : يرميه
باخته وبالأبنة (وثم) اشارة الى المكان الذي يخلو
فيه للحال المكروهة (الفتح الوهبي ١٥٧)

(١٢٧) يقصد بالذي سبق وهمه الى الهجاء ابا الفتح بن
جني . .

(١٢٨) الواحدي ٩٧ والكيري ١٨٠/٤

لو كان سألته لأجابه بالصواب (١٢٩) وجواب (وعلى
الدروب) ظاهر في قوله (نظروا الى زبر الحديد) (١٣٠) .

(٤٧)

قال المتنبي

روح تردد في مثل الخلال اذا

أطارت الريح عنه الثوب لم يبين

قال الواحدي : وأقراني أبو الفضل
العروضي (١٣١) : في مثل الخيال ، وقال : أقراني
أبو بكر الشمراني خادماً المتنبي (الخيال) قال :
لم اسمع (الخلال) الا بالري فما دونه (١٣٢) ، يدل
على صحة هذا ان الواواء دمشقي سمع هذا البيت
فأخذه فقال :

وما أبقي الهوى والشوق مني

سوى روح تردد في خيال

خفيت على النوائب أن تراني

كان الروح مني في محال (١٣٣)

(٤٨)

قال المتنبي

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها

وشرف الناس إذ سواك انسانا

قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه على
الواحد (١٣٤) سبحان الله أتليق هذه اللفظة بشرف

(١٢٩) هذا تكذيب صريح لابن جني فيما قاله عن سوء الـ
للمتنبي وتفسيره للبيت بقوله : سألته عن هذا
فقال : معناه وكان هذا الذي ذكرته على الدروب ايضاً
اذ في الرجوع غضاضة على الراجع واذ السير ممتنع
من الامكان (الفتح الوهبي ١٦٧) .

(١٣٠) يشير الى قول المتنبي بعد هذا البيت :

نظروا الى زبر الحديد كأنما

يصعدن بين مناكب العقبيان

(١٣١) الواحدي ٥ والكيري ١٨٦/٤

(١٣٢) قول الشمراني انه لم يسمع تلك الرواية الا في بلاد
الري ، وهي بلاد صاحب بن عباد ومركز نفوذه ،
فيه اتهام ضمني للصاحب بتغيير شعر المتنبي وإفساده
وقد سبق للشمراني ان اتهم صاحب بذلك مراحة
في نص سابق .

(١٣٣) في يتيمة الدهر ٢٩٥/١ .

(١٣٤) الواحدي ٢٧٧ والكيري ٢٣١/٤

القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي (١٣٥) ، يقول الله تعالى: الذي خلق فسوى (١٣٦) وقال : بشرا سويا (١٣٧) ثم قال : فسواك فعذلك (١٣٨) وقال : ثم سواك رجلا (١٣٩) .

(٤٩)

قال المتنبي

حمي اطراف فارس شمري
يحضن على التباقي بالتفاني

قال العروضي (١٤٠) : هذا التفسير في هذا الموضع ظاهر الاستحالة (١٥١) ولكنه يقول حمي فارس يقتل الخراب والصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا ، يعني أنه اذا قتل أهل الفساد كان في ذلك زجر لغيرهم فيصير ذلك حثا لهم على اغتنام التباقي وهو من قوله تعالى : (ولكم في القصص حياة) (١٤٢) والشمري

(١٣٥) يرد بهذا على ابن جني الذي قال : لا يعجبني قوله (سواك) لانه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال : انشاك او نحوه ، كان اليق .

(١٣٦) الآية ٢ من سورة الاعلى

(١٣٧) الآية ١٧ من مريم

(١٣٨) الآية ٧ من الانفطار

(١٣٩) الآية ٣٧ من الكيف

(١٤٠) الواحدي ٧٧١ والمكبري ٤-٢٥٩

(١٤١) يشير بهذا الى تفسير ابن جني الذي يقول :

شمري منسوب الى شمر وهو موضع ، والمعنى انسه

يقول لاصحابه : ائتوا انفسكم ليبقى ذكركم

(١٤٢) الآية ١٧٩ من البقرة



المصادر

٧ - ديوان ابراهيم بن هرمة - بغداد ١٩٦٩ - (تحقيق محمد جبار المعبد)

٨ - ديوان البحري - مصر ١٩٦٣

٩ - ديوان ذي الرمة - كمبودج ١٩١٩

١٠ - ديوان ابي تمام بشرح التبريزي - مصر دار المعارف

١١ - السيلاني في تاريخ نيسابور - عبد الغافر الفارسي - لندن ١٩٦٥

١٢ - شعر الراعي النمري - دمشق ١٩٦٤ (تحقيق الدكتور ناصر الحاني)

١٣ - شعر نصيب بن رباح - بغداد ١٩٦٨ (تحقيق الدكتور داود سلوم)

١ - انباه الرواة - القفطي - مصر ١٩٥٠

٢ - بغية الوعاة - السيوطي - مصر ١٩٦٤

٣ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان - مصر ١٩٦١

٤ - تنمة اليتيمة - الثعالبي - طهران ١٣٥٣

٥ - ديوان المتنبي :

بشرح المكبري - مصر ١٩٦٥

بشرح الواحدي - برلين ١٩٦١

بشرح ابن جني (الفسر) - بغداد ١٩٧٠

(تحقيق الدكتور صفاء خلوصي)

٦ - ديوان المتنبي في العالم العربي - بلاشير - مصر - مطبعة نهضة مصر .

(٥٠)

قال المتنبي

تنشد اثنائنا مدائح
بالسنن مالهين افواه

قال ابو الفضل العروضي (١٤٤) : هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت اربأ بأبي الفتح عن مثل هذا القول (١٤٥) ألم يسمع قول نصيب :

فعاوجوا فائنوا بالذي أنت أهله

ولو سكتوا ائتت عليك الحقائق (١٤٦)

ولم يكن للحقائب قعقة انما أراد انهم يرونها ممثلة ، كذلك أبو الطيب أراد اننا نلبس خلعه واثنائه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هداياه فكأنها قد ائتت عليه وانشدت مدائح بالسنن لا تتحرك في افواه لانها لا تنطق في الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكأنها اخبرت ونطقت .

(١٤٣) قال الواحدي : والذي ذكره ابن جني غير بعيد .

(١٤٤) الواحدي ٣٦٨ والمكبري ٤/٢٦٤

(١٤٥) قال ابن جني : اي تنتمتع لجدها (الفتح الوهبي ١٨٤) .

(١٤٦) شعر نصيب ٥٩

- ١٤- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك - مصر ١٩٥٦
- ١٥- شرح ديوان صريع الفواني - مصر - دار المعارف
- ١٦ - شرح الهاشميات - مصر - مطبعة التمدن
- ١٧- الصبح النبوي عن حيشة التنبي - يوسف البديعي - مصر ١٩٦٣
- ١٨- طبقات النعاة واللغويين - ابن قاضي شهبه (مخطوط في المكتبة المركزية لجامعة بغداد)
- ١٩- الفتح الوهبي على مشكلات التنبي
- ابو الفتح ابن جني - بغداد ١٩٧٣
- (تحقيق الدكتور محسن غياض)
- ٢٠- الفتح على فتح ابي الفتح - ابن فورجة البروجدي المجلد الثاني من مجلة المورد بغداد ١٩٧٣
- (تحقيق الدكتور محسن غياض)
- ٢١- كشف الظنون - حاجي خليفة - طهران ١٩٤٧
- ٢٢- الكشف عن مساوي شعر التنبي - الصاحب بن عباد مصر ١٣٤٩
- ٢٣- معجم الادباء - ياقوت الحموي - مصر ١٩٢٤
- ٢٤- الوافي بالوفيات - الصفدي - فيسبادن ١٩٧١
- ٢٥- الوساطة بين التنبي وخصومه - القاضي الجرجاني - مصر ١٩٦٦
- ٢٦- يتيمة الدهر - الثعالبي - مصر ١٩٥٦



شعر

الكميت بن معروف الأسدي

تحقيق

حاتم صالح الضامن

وعرف بالكميت الأكبر تمييزاً له عن حفيده الكميت بن معروف بن الكميت .

- ٢ - الكميت بن معروف وهو الأوسط كما عرفه ابن سلام (١٤) . وهو موضوع بحثنا .
- ٣ - الكميت بن زيد الأسدي أبو المستهل شاعر الهاشمين ، اشتهر في العصر الأموي وتوفي سنة ١٢٦هـ (١٥) .

وكلهم من بني أسد (١٦) . وقد ذكر ابن سلام (١٧) أن الكميت ابن معروف أشعرهم قريعة . والكميت بن زيد أكثرهم شعراً وردد ذلك أيضاً المرزباني (١٨) .

وفاته :

لمل أهم ما يعني هنا هو تصحيح الخطأ الذي وقع فيه بعض العلماء قديماً وحديثاً . فمن القدماء جعله ابن سلام (١٩) في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . وما ذهب إليه مخالف للصواب لسببين :

اولهما : ان جده الكميت بن ثعلبة كان مخضرمًا واسلم في زمن النبي (ص) ولم يجتمع به وذكره ابن حجر في الإصابة (٢٠) فكيف يكون الكميت بن معروف - وهو حفيد الاول - جاهلياً ؟ !!

وثانيهما : ان الكميت مدح الخليفة سليمان بن عبد الملك (٢١)

- (١٤) طبقات فحول الشعراء ١٩٥ .
- (١٥) ينظر : الشعر والشعراء ٥٨١ ، الاغانى ١٧/١-٤٠ ، معجم الشعراء ٢٣٨ ، الموشح ٢٠٢ ، المؤلف والمختلف ٢٥٧ ، شرح شواهد المغني ٣٧ ، الخزائن ٦٩/١ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢٣/١ . وقد جمع شعره الدكتور داود سلوم .
- (١٦) معجم الشعراء ٢٣٧ ، الدرة الفاخرة ٨٧ ، جهمرة الامثال ١٥/٢ ، مجمع الامثال ١١٢/١ ، المستقصى ١٢/١ ، الكاثر عند المذاكرة ٣٣ .
- (١٧) طبقات فحول الشعراء ١٩٥ .
- (١٨) معجم الشعراء ٢٣٧ .
- (١٩) طبقات فحول الشعراء ١٨٩ .
- (٢٠) الإصابة ٢٩٩/٣ .
- (٢١) نظر القصيدة رقم ٦ في القسم الاول من شعره .

مقدمة عن الشاعر

هو الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة الفقيسي الأسدي (١) يكنى أبا أيوب (٢) . عده ابن سلام (٣) في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . وقال عنه أبو الفرج (٤) : « شاعر من شعراء الاسلام بدوي » . وهو مخضرم عند المرزباني (٥) ، وساعرض لذلك بعد قليل .

والكميت أحد المشرقين في الشعر (٦) ، أبوه معروف شاعر (٧) ، وأمه سعدة شاعرة (٨) ، وأخوه خيثمة أعشى بني أسد شاعر (٩) ، وابنه معروف بن الكميت شاعر (١٠) ، وجده الكميت بن ثعلبة شاعر (١١) .

ذكر من اسمه الكميت :

- ١ - الكميت بن ثعلبة الذي مر ذكره وهو جاهلي (١٢) وقيل مخضرم (١٣) وهو الصواب إذ ذكره ابن حجر في الإصابة .

- (١) الاغانى ١٤٣/٢٢ ، طبقات فحول الشعراء ١٨٩ ، جهمرة انساب العرب ١٨٥ ، الإصابة ٢٩٩/٣ .
- (٢) معجم الشعراء ٢٣٨ . ولم يذكره ابن حبيب في كتابه (كنى الشعراء) .
- (٣) طبقات فحول الشعراء ١٨٩ .
- (٤) الاغانى ١٤٣/٢٢ .
- (٥) معجم الشعراء ٢٣٨ .
- (٦) الاغانى ١٤٣/٢٢ .
- (٧) أورد له أبو الفرج شعراً في الاغانى ١٤٣/٢٢ .
- (٨) لها شعر في الاغانى ١٤٤/٢٢ .
- (٩) له شعر في الاغانى ١٤٤/٢٢-١٤٥ والمؤلف والمختلف ١٨-١٧ وأغفله الطيالسي في المكاثر عند المذاكرة .
- (١٠) له شعر في الاغانى ١٤٥/٢٢ .
- (١١) له ديوان ذكره الأمدى في المؤلف ١٧ . وينظر عنه : الإصابة ٢٩٩/٣ ومعجم الشعراء ٢٣٧ وخزانة الادب ٣٦٥-٣٦٦ والمستقصى في امثال العرب ٣/١ .
- (١٢) معجم الشعراء ٢٣٧ ، التكملة والدليل والصلة ٣٣٥/١ .
- (١٣) وهو قول أبي عبيدة فيما ذكر المرزباني في معجم الشعراء ٢٣٧ وتنظر : الإصابة ٢٩٩/٣ .

وهو من خلفاء بني أمية ولي الخلافة سنة ٩٦هـ وتوفي سنة ٩٩هـ (٢٦) فكيف يكون جاهليا ؟ !!

وقد عده المرزباني (٢٧) والصاغاني (٢٨) مخضرا ولا اظنه كذلك لما مر في اعلاه .

اما من المحدثين فقد ذهب العلامة عبدالعزيز الميمني (٢٩) الى انه كان مخضرا وربما عاش الى ان رضى معاوية .

والذي افهمه من هذا انه ربما عاش الى سنة ٦٠هـ وهي السنة التي توفي فيها معاوية بن ابي سفيان (٣٠) . وقد تابع الزركلي (٣١) الميمني فحدد سنة وفاة الكميث نحو ٦٠هـ وليس هذا بصحيح .

الصواب عندنا ان هو ان الكميث بن معروف توفي بعد سنة ٩٦هـ وهي السنة التي تسنم فيها الخلافة سليمان بن عبد الملك وبهذا تكون اول من نبه الى ذلك .

شعره :

له ديوان مفرد ذكره الامدي (٣٨) ولم يصل الينا . وقد اختلط شعره بشعر سميكه جده الكميث بن ثعلبة والكميث بن زيد وقد طفت شهرة هذا الاخير عليه ولم يكن المؤلفون يخصصون واحدا من الكميت الثلاثة الذين مر ذكرهم عند ايراد شعرهم وادى ذلك ، اضافة الى اختلاط شعرهم ، الى اوهام كثيرة عند

(٢٢) تاريخ البعقوبي ٤٣/٣ ، تاريخ الطبري ٥٤٦/٦ ، مروج الذهب ١٧٣/٣ ، التنبيه والاشراف ٢٧٥ ، تاريخ الخلفاء ٢٢٥ ، وفي المعارف ٣٤٩ ان وفاته كانت سنة ٩٨هـ .

(٢٣) معجم الشعراء ٢٣٨ .

(٢٤) التكملة والدليل والصلة ٣٣٥/١

(٢٥) سمط الالاء ٥٤ .

(٢٦) تاريخ الطبري ٢٢٥/٥ ، الكامل في التاريخ ٥/٤ ، تاريخ الخلفاء ١٩٨ .

(٢٧) الاعلام ٩٣/٦ .

(٢٨) المؤلف والمختلف ٢٥٧ .

المؤلفين والمحققين فنجد مثلا في فهرس عيون الاخبار (٣٩) لابن قتيبة اربعة عشر موضعا تحت اسم الكميث بن معروف ولم يصح له منها غير موضعين اما البقية فهي للكميث بن زيد . وهم العلامة الميمني (٣٠) فنسب ابياتا للكميث بن زيد الى الكميث بن معروف وهلم جرا

اما شعر الكميث بن معروف الذي نشره اليوم لأول مرة فقد جعلته قسمين :

الاول : شعره في مخطوطة (منتهى الطلب من اشعار العرب) (٣١) لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون من رجال القرن السادس الهجري ، نسخة جامعة ييل (٣٢) ، ويقع في الجزء الخامس ، الاوراق (٨٦-٩٩) . وقد سقت فيه القصائد على نسقها فيه وهي عشر قصائد تعداد ابياتها ثلثمائة وتسعة وثمانون بيتا لم اجد منها في المصادر الاخرى غير اثنين وثلاثين بيتا وبهذا تكون المخطوطة قد انفردت بثلثمائة وسبعة وخمسين بيتا .

والثاني : شعره في المصادر الاخرى ، وهو قليل جدا سلم له منه خمسة عشر بيتا فقط ، اما الابيات الاخرى وتعدادها ثمانية وعشرون بيتا فقد اختلطت بشعر غيره من الشعراء . وقد رتب في القصائد والقطعات والابيات بحسب حروف الهجاء ونسقت مفردات كل قافية وفق حركاتها الضم فالفتح فالكسر فالسكون واشرت الى الاختلافات الموجودة في رواية الابيات . ومن الله استمد العون واياه استلهم التوفيق .

(٢٩) عيون الاخبار ١٧٧/٤ .

(٣٠) الوحشيات ٢٧٣ وينظر فهرس الاعلام ٣٦٦ . ومن جانب الصواب ايضا ناسر التذكرة السعدية حين ذكر ص ١٧٦ ان ترجمة الكميث بن معروف في الشعر والشعراء ٣١٥ وعيون الاخبار ٧/٣ وذيل الامالي ١٨٥ ولا صحة لذلك اليه .

(٣١) تحدث من هذه المخطوطة الفريدة الدكتور يحيى الجبوري في مقدمة تحقيقه لشعر عمر بن لجا .

(٣٢) تفضل اخي الدكتور يحيى الجبوري مشكورا فاعارني اباهما .

القسم الأول

شعره في مخطوطة منتهى الطلب

- ١ -

[من الطويل]

وقال الكميت بن مَعْرُوف بن الكُمَيْت بن
ثَعْلَبَةَ الْفَقْعَسِيِّ :

- ١ - أرى العين مذ لم تَلْقَ دَيْلَمَ راجعت
هواها القديم في البُكا فهو دَابُّهَا
- ٢ - وما ذُكِرَتْ إِلَّا اكْفَكَ عِبْرَةٌ
بعيني منها ملؤها أو قرابها
- ٣ - دنت دَنُوءٌ من دارنا ثم أصبحت
بمنزلة ناءٍ علينا منابها
- ٤ - ولو كنت أرجو أن أنال كلامها
إذا جئت لم يَبْعُدْ عليّ طلابها
- ٥ - وما عن قلبي هجرانها غير أنه
عداني ارتقابي قومها وارتقابها
- ٦ - واني ليعروني الحياء مع الذي
يُخامِرُنِي من ودّها وأهابها
- ٧ - وأعرض عنها والفؤاد كأنما
يُصَلِّي بنارٍ يعتربه التهابها
- ٨ - فله نفس كاذبتني عن المنسى
وعن ذكرها والنفس جَمٌّ كذابها
- ٩ - ودّرهُ هوى يوم المنيفة قاذني
لجاذبة الأقران بادٍ خلابها
- ١٠ - إذا هي حلت بالفرات ودجلة
وحرّة ليلى دون أهلي ولابها
- ١١ - فليت حمام الطّف يرفع حاجنا
إليها ويأتينا بنجد جوابها
- ١٢ - سلّ القلب يابن القوم ما هو صانع
إذا نيسة حانت وحققت عقابها

- ١٣ - أتزعزع بعد الحليم والشيب أن ترى
دُجْنَةً لهور قد تجلّى ضبابها
- ١٤ - ألا يالقوم للخيال الذي سرى
إليّ ودوني صارّة فعنابها
- ١٥ - سرى بعدما غار السّمالك ودوننا
مياه حصيد عيّننها فكتابها
- ١٦ - عسى بعد هجر أن يداني بيننا
تصعد أيدي العيس ثم انصيابها
- ١٧ - وجوب الفيافي بالقيلاص قد انطوت
ولا يقطع الموماة إلا اجتنبها
- ١٨ - بكلّ سبينة إذا الخمس ضمها
تقطع أضفان النواجي هبابها
- ١٩ - إذا ركّدت ماء عن الخمس لم يكن
على الماء إلا عرضها وانجابها
- ٢٠ - وإن أوقد الحرّ الحزابي فارتقى
إلى كلّ تشنرٍ مخزّل سرابها
- ٢١ - حدثها توالٍ لاحقات وقدمت
هوايتها أبدٍ سريع ذهابها
- ٢٢ - بهنّ يداني عرض كلّ تنوفة
يموت صدى دون المياه غرابها
- ٢٣ - وإن حاكّ الظلماء بالبيد واستوى
على من سرى بطنانها وحداها
- ٢٤ - تخوّضتها حتى يفرّجن غمّها
وينجاب عن أعناقهنّ ثيابها
- ٢٥ - يصافح حدّ الشمس كلّ ظهيرة
إذا الشمس فوق البدر ذاب لعابها
- ٢٦ - بجائلة تحت الأحجّة هجّجت
إلى هميمات مستظلّ حجابها
- ٢٧ - تخطى بها الأهوال كلّ شملة
إذا عصبت عني السديسين نابها
- ٢٨ - تنيف برأس في الزمام كأنه
قدوم فؤوسٍ ماج فيها نصابها

[من الخفيف]

وقال الكميت أيضاً :

- ١ - حَيًّا بالفُرات رَسَمًا مُحِيلاً
أَذْهَبَتْهُ الرِّيحُ إِلَّا قَلِيلاً
- ٢ - أَشْ نُؤْيِرُ تَتَلَمَّتْ عَضُدَاهُ
وَرَمَاداً أَبَدَى خَفِيئاً ضِيلاً
- ٣ - مِثْلُ فَرَخِ الْحَمَامِ قَدْ ذَهَبَتْهُ
عُصْفُ الرِّيحِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
- ٤ - مَرَّةً تَعْتَفِيهِ رِيحٌ جَنُوبٌ
وَمِرَاراً تَهْبُ بَرْحاً شَمُولاً
- ٥ - أَيُّ خَلِيلِي عَرَجَا إِنْ هُنَا
أَصْبَحْتَ تَبْتَغِي عَلَيْنَا الذُّحُولاً
- ٦ - زَعَمْتُ أَتَنِي ذَهَبْتُ وَلَيْتِي
اسْتَطِيعَ الْفِدَاةَ عَنْهَا الدُّهُولاً
- ٧ - اكْذَبْ الْعَالِينَ وَأَيُّا وَعَهْدَا
كَاعِيبٌ مَا تَنِي تَلَوْنُ غُلُولاً
- ٨ - يَقْضُرُ الظِّلُّ وَالْحِجَابُ عَلَيْهَا
لَا تَرُومُ الْخُرُوجَ إِلَّا قَلِيلاً
- ٩ - مَلَاتْ كَفْهًا خِضَاباً وَحَلِيئاً
ثُمَّ ابْنَدَتْ لَنَا بَنَاناً طَفِيلاً
- ١٠ - فَتَرَى لَوْنَهَا نَقِيئاً بَهِيئاً
وَتَرَى طَرَفَهَا غَضِيضاً كَحِيلاً
- ١١ - قُلْ لِهِنْدٍ وَلَا أَظُنُّ ثَوَاباً
عِنْدَ هِنْدٍ وَلَا عَطَاءَ جَزِيلاً
- ١٢ - لَمْ يَدْعُ بَيْنَكُمْ غَدَاةً احْتَمَلْتُمْ
مِنْ فِرَاضِ الْفُراتِ لِي مَعْقُولاً
- ١٣ - أَذُرِي النَّخْلَ بِالسَّوَادِ رَأَيْنَا
أَمْ رَأَيْنَا لَالَ هِنْدٍ حُمُولاً
- ١٤ - رَفَعَتْ بَرْهًا عَلَى بَقَلَاتٍ
يَنْتَقِلْنَ الْبِلَادَ مِيلاً فَمِيلاً
- ١٥ - فَذَرِ اللَّهْوَ وَالتَّصَابِيَّ وَأَمْدَحْ
مَنْ يَحِبُّ النَّدَى وَيُعْطِي الْجَزِيلَ
- ١٦ - بَيْنَ زَيْدٍ وَبَيْنَ آلِ سَعِيدٍ
أَعْطِيَ الْحِلْمَ مِنْهُمْ وَالْقَبُولَ

- ١٧ - يَابْنَ زَيْدٍ وَأَنْتَ خَيْرُ قَرِيْشٍ
جَمَّةٌ بَعْدَ تَجْدَةِ وَحَفِيلاً
- ١٨ - أَنْتَ أَذْنَيْتَنِي وَسَهَّلْتَ حَاجِي
وَجَعَلْتَ الْحَزُونَ مِنْهَا السُّهُولاً
- ١٩ - وَرَدَدْتَ الْفِدَاةَ عَوْدِي وَرَيْقاً
بَعْدَ مَا كُنْتُ خِفْتُ مِنْهُ الذُّبُولَ
- ٢٠ - فَإِذَا مَا فَعَلْتُ أَحْسَنْتَ فِعْلاً
وَإِذَا مَا تَقُولُ أَحْسَنْتَ قِيلاً
- ٢١ - وَإِذَا مَا يَقَالُ أَيُّ خَلِيلٍ
لَا مَرِيءَ بَعْدُ كُنْتُ أَنْتَ الْخِيلَ
- ٢٢ - يَكْثُرُ الْجُودُ وَالسَّمَّاحُ إِلَيْهِ
وَيَسْرُدُ الظُّلُومَ عَنْهُ الْجَهْلُ
- ٢٣ - وَوَجَدْنَا سَمَّاحَكَ يَابْنَ زَيْدٍ
فَاضِلاً لِلْسَّمَّاحِ عَرْضاً وَطُولاً
- ٢٤ - أَنْتَ غِيثٌ يُعَاشُ فِي كَنْفَيْهِ
حِينَ تَمْسِي الْبِلَادُ جَدْباً مُحُولاً
- ٢٥ - وَخَلِجٌ مِنَ الْفُراتِ إِذَا مَا
أَحْمَدُ الرَّائِدِ الثُّمَامَ الْجَمِيلَ
- ٢٦ - وَجَوَادٍ وَهَبَتْهُ وَغُلَامٍ
وَتَجِيبٍ تَرَى عَلَيْهِ الشُّلِيلَ
- ٢٧ - قَدْ حَبَّوْتَ أَمْرًا أَتَابَكَ مَدْحًا
ثُمَّ زَوَّدَتْهُ عِلَاةٌ ذُمُولاً

[من الطويل]

وقال الكميت :

- ١ - أَلَا يَالِقَوْمِ ارْقُتْ أَمْ تَوْفَلِ
وَصَحْبِي هُجُودٌ بَيْنَ غَيٍّ وَغُرْبِ
- ٢ - وَلَيْلَةٌ فَيُفَا نَخَلْتَيْنِ طَرَقْتِنَا
وَنَحْنُ بِوَادِي ذِي أَرَاكِ وَتَنْضُبِ
- ٣ - فَنبهت أصحابي فقاموا على الكرى
إلى ساهماتٍ في الأزمَّةِ لُغْبِ
- ٤ - وقمتُ إلى عَيْرَانَةٍ قَدْ تَخَدَّذَتْ
وَقَاسَتْ يَدَاهَا كُلَّ خَمْسٍ مُذَيَّبِ
- ٥ - فلما اسْتَوَتْ أَقْدَامُنَا وَتَمَكَّنَتْ
إِلَى كُلِّ غَرَزٍ بَيْنَ دَفٍّ وَمَنْكِبِ

- ٢٤- وكلُّ لِيَاحٍ بِالْفَلَاةِ إِذَا غَدَا
مَشَى قَزَعًا كَالرَّائِحِ الْمُتَنَكِّبِ
- ٢٥- قَطَعْتُ بِمِقْلَاقِ الْوِشَاحِ كَانَهَا
طَرِيدَةً وَحْشٍ أَفْلَيْتَتْ مِنْ مَكْلَبِ
- ٢٦- وَإِنِّي لَقَوْلٌ لِكُلِّ قَصِيْدَةٍ
طَلُوعِ الثَّيَابِ لَدَةً لِلْمُسَبِّبِ
- ٢٧- إِذَا انْشَدْتَ لَدَتْ إِلَى الْقَوْمِ وَارْتَمَى
بِهَا كُلُّ رَكَبٍ مُصْعِدٍ أَوْ مُصَوِّبِ
- ٢٨- وَإِنِّي لَأَسْمَى لِلتَّكْرُمِ رَاغِبًا
وَمَنْ يَخْصِرُ اخْلَاقَ التَّكْرُمِ يَرْغَبِ
- ٢٩- إِلَى شَيْمَةٍ مِنِّي وَتَأْدِيبِ وَالِدِي
وَلَا يَعْرِفُ الْاِخْلَاقَ مَنْ لَمْ يُؤَدِّبِ
- ٣٠- وَقَدْ يَخْذُلُ الْمَوْلَى دَعَايَ وَيَحْتَذِي
أَذَاتِي وَإِنْ يُعْزَلْ بِهِ الضِّيمُ أَغْضَبِ
- ٣١- وَأَعْرِفْ فِي بَعْضِ الدُّنُوِّ مَلَالَةَ الْ-
صَدِيقِ وَاسْتَبْقِيهِمْ بِالتَّجَنُّبِ
- ٣٢- تَعْجَبُ هَيْدًا أَنْ رَأَتْ لَوْنَ لَمْتِي
وَمَنْ يَرَّ شَيْئِي بَعْدَ عَهْدِكَ يَعْجَبِ
- ٣٣- وَكَانَتْ تَرَاهُ كَالْجَنَاحِ فَرَاعَهَا
تَغْيِرُ لَوْنَ بَعْدَ ذَلِكَ مُعْقِبِ
- ٣٤- فَأَمَّا تَرِيْنِي قَدْ عَلَا الشَّيْبُ مَقْرُقِي
وَفُضِّلَ النُّهْيُ وَالْحَلَمُ عِنْدَ التَّشَبُّبِ
- ٣٥- فَإِنِّي أَمْرٌ مَا يَخْبَأُ النَّارَ مَوْقِدِي
بَسِيْثٍ وَمَا تَسْتَنْكِرُ الضَّيْفَ الْكَلْبِي
- ٣٦- وَمَا أَنَا لِلْمَوْلَى بِذَنْبٍ إِذَا رَأَى
لَهُ غَيْرَةً أَدْلَى مَعَ الْمُتَسَدِّبِ
- ٣٧- وَلَكِنِّي أَنْ خَافَ قَوْمِي عَظِيْمَةً
رَمَوْنِي بِنَحْرِ الْمَانِعِ الْمُتَارِبِ
- ٣٨- فَصَرَفْتُ صَعْبَ الْأَمْرِ حَتَّى أَذِلَّهُ
وَيَرْكَبُ مِنْ أَظْفَارِهِ كُلُّ مَرْكَبِ
- ٣٩- وَلَسْتُ إِذَا الْفَتِيَانُ هَزَا إِلَى الْعُلَى
بِذِي الْعِيْلَةِ الْآبِي وَلَا الْمُتَخَيَّبِ
- ٤٠- وَلَا أَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ حِلًّا لِيَتِي
وَلَا عِيْدَةً فِي النَّاظِرِ الْمُتَفَيَّبِ
- ٤١- وَلَسْتُ بِلَاقِي الْحَمْدِ مَا لَمْ تَجْنِهْ
وَلَا مُقْتَسِدٍ بِاللُّبِّ مَا لَمْ تَكَلِّبِ

- ٦- قَبَضْنَنَا بِنَا قَبْضَ النَّحَائِصِ رَاعِيَهَا
تَوَجَّسْ رَامٍ خِفْنَتَهُ عِنْدَ مَشْرِبِ
- ٧- فَقُلْتُ لَهُمْ أَمْثَلُوا هَدَى الْقَصْدِ وَارْفَعُوا
بَسِيرَ يَدَتِي حَاجَةَ الرُّكْبِ مُهْدِبِ
- ٨- فَاصْبِرْ يَنْهَضْنَ الرُّحَالَ وَتَرْتَمِي
رُؤُوسُ الْمَهَارِي بِاللُّثْغَامِ الْمُعَصَّبِ
- ٩- بِصَحْرَاءَ مِنْ نَجْدٍ كَانَ رِعَانُهَا
رَجَالٌ قِيَامٌ فِي مُلَاءٍ مُجَوَّبِ
- ١٠- غَدَاةٌ يَقُولُ الْقَوْمُ أَكَلْتُ وَأَنْبَرِي
قَوَى الْعَيْسِ خَمْسٌ بَعْدَ خَمْسٍ عَصَبِ
- ١١- إِذَا مَا الْمَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادِهَا
فَبَعْدَ الْمَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمُتَعَبِ
- ١٢- خَلِيلِي مَنْ لَا يَعْنيهِ الْهَمُّ لَا يَزَلْ
خَلِيًّا وَمَنْ يَسْتَحْدِثُ الشُّوقَ يَطْرَبِ
- ١٣- وَمَنْ لَا يَزَلْ يُرْجَى بِغَيْبِ إِيَابِهِ
وَتَرْمِي بِهِ الْإِطْمَاعُ فِي الْهَوْلِ يَشْجَبِ
- ١٤- وَقِفْ تَظَلُّ الرِّيحُ عَاصِفَةً بِهِ
كَأَنَّ قَرَاهُ فِي الضُّحَى ظَهْرُ هَوَازِبِ
- ١٥- شَجِبْتُ الصُّوَى مِنْ رَأْسِهِ أَوْ خَرْمَتِهِ
بَشُعْبٍ وَانْقَاضِ الْوَجِيفِ الْمَاوِبِ
- ١٦- وَقَدْ وَقَفْتُ شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدْتُ
ظَهِيرَتَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
- ١٧- وَدِيقَةٍ يَوْمَ ذِي سَعْمٍ تَنْزَلَتْ
بِهِ الشَّمْسُ فِي تَجْمٍ مِنَ الْقَيْظِ مُلْهِبِ
- ١٨- وَقَدْ ظَلَّ حَرِيَاءُ السَّعْمِ كَأَنَّهُ
رَبِيْعَةٌ قَوْمٌ مَائِلٌ فَوْقَ مَرْقَبِ
- ١٩- وَفَتِيَانٍ صَدَقَ قَدْ بَنِيَتْ عَلَيْهِمْ
خِيَاءٌ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ
- ٢٠- قَلِيلًا كَتَحْلِيلِ الْقَطَا ثُمَّ قَلَّصْتُ
بَنَا طَالِبَاتِ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ مَطْلَبِ
- ٢١- بِدَوِيَّةٍ لَا يَبْلُغُ الْقَوْمُ مَنَهْلًا
بِهَا دُونَ خَيْمَسٍ يُتَعَبُ الْقَوْمُ مُطْنِبِ
- ٢٢- قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا تَفَجَّعُوا
مِنْ الذُّبِّ أَوْ صَوْتِ الصَّدَى الْمُتَحَوِّبِ
- ٢٣- بِهَا الْعَيْنُ أَرَفَاضًا كَانَ سِيْخَالُهَا
وَقَوَتْ عِذَارِي سَوْقِطَتْ حَوْلَ مَلْعَبِ

- ٤٢- ولست بلاقي الرأس من آل فقعر
فَيُنْسَبَ إِلَّا كَانَ خَالِيَّ أَوْ أَبِي
- ٤٣- وَجَدْتُ أَبِي يَنْمِي بَنِيهِ وَيَنْتَمِي
إِلَى الْفَرْعِ مِنْهُمْ وَاللِّبَابِ الْمُهْذَبِ
- ٤٤- إِلَى شَجَرِ النَّبْعِ الَّذِي لَيْسَ نَابِتًا
مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي مَكَانٍ مُنْطَبِّبٍ
- ٤٥- أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ أَعُدَّ الَّذِي لَهُمْ
أَكْرَمٌ وَإِنْ أَفْخَرُ بِهِمْ لَمْ أَكْذِبْ
- ٤٦- هُمْ مُلْجَأُ الْجَانِي إِذَا كَانَ خَائِفًا
وَمَاوَى الضَّرِيكِ وَالْفَقِيرِ الْمُعْصَبِ
- ٤٧- بَطَاءُ عَنِ الْفَحْشَاءِ لَا يَحْضُرُونَهَا
سِرَاعٌ إِلَى دَاعِي الصَّبَاحِ الْمُثَوِّبِ
- ٤٨- مَتَاعِيشُ الْمَوْلَى مَسَامِيحُ بِالْقَرَى
مَصَالِيْتُ تَحْتَ الْعَارِضِ الْمُتَلَهَّبِ
- ٤٩- وَجَدْتُ أَبِي فِيهِمْ وَخَالِي كِلَاهِمَا
بُطَاعٌ وَيُعْطَى أَمْرُهُ وَهُوَ مُحْتَبِي
- ٥٠- فَلَمْ أَتَعَمَّلْ لِلسِّيَادَةِ فِيهِمْ
وَلَكِنْ أَتَنَنِي وَادِعًا غَيْرَ مُتَعَبٍ
- ٥١- وَلَمْ أَتَّبِعْ مَا يَكْرَهُونَ وَلَمْ يَكُنْ
لِأَعْدَائِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَنَاسِكِي

- ٤ -

[من البسيط]

وقال الكميث أيضاً :

- ٧- سَقِيَا لِلْيَلَى وَلِلْعَهْدِ الَّذِي عَهَدْتُ
لَوْ دَامَ مِنْهَا عَلَى الْهَجْرَانِ مَعَهُودُ
- ٨- وَاحْدْتُ الْعَهْدَ مِنْ لَيْلَى مُخَالَبَةً
شَكَّ أَمَانِي لَا بَخْلٌ وَلَا جُودُ
- ٩- إِذْ عَرَضْتُ لِي أَقْوَالًا لَتَقْصِدَنِي
وَالْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْهَجْرَانِ مَقْصُودُ
- ١٠- وَقَدْ أَرَانِي أُرَاعِي الْخَيْلَ يُعْجِبُنِي
إِذَا تَوُمَّلَ مِنْهَا النَحْرُ وَالْجَيْدُ
- ١١- تَجْلُو بَعْدَ أَرَاكِ عَنْ ذُرَى بَرْدٍ
كَأَنَّمَا شَابَهُ مِسْكٌ وَنَاجُودُ
- ١٢- وَمَضْحَكٌ بَدَلَتْهُ عَنْ ذُرَى أَشْرِ
كَأَنَّهُ بَرْدٌ فِيهِ أَخَايِدُ
- ١٣- تَجْرِي الرِّهَانُ عَلَى وَحْفٍ غَدَائِرُهُ
كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِيهَا الْعَنَاقِيدُ
- ١٤- خَوْدٌ تَنَوَّهَ إِذَا قَامَتْ رَوَادٍ فُهِمَا
وَبَطْنُهَا مُضْمَرُ الْكَشْحَيْنِ مَخْضُودُ
- ١٥- عَرَّجْتُ أَسْأَلُ أَطْلَالَ بَدِي سَلَمٍ
عَنْ عَهْدِهَا وَجِيبِ الْعَهْدِ مَنْشُودُ
- ١٦- بَلْ هَاجَكَ الرَّبْعُ بِالْبِيدِ مِنْ عَقَبٍ
وَمَا يَكَاؤُكَ مِنْ أَنْ تَدْرَسَ الْبَيْدُ
- ١٧- وَمَا يَهْجُكَ مِنْ أَطْلَالٍ مَنَزَلَةٍ
قَفَرٍ تَنَادَى بِهَا الْوُرُقُ الْهَدَاهِيدُ
- ١٨- ذَكَرْتَ بِالْفُورِ مِنْ تَحْتَلُّ وَارِدَةً
فَأَبَّ عَيْنَيْكَ دُونَ الرِّكْبِ تَسْنِيدُ
- ١٩- حَتَّى كَأَنِّي بِأَعْلَى الْفُورِ مِنْ مَكَلٍّ
مَكْبَلٌ شَفَفَهُ حَبْسٌ وَتَقْنِيدُ
- ٢٠- أَقُولُ وَالْعَيْسُ صَعْرٌ فِي أَرْمَتِهَا
مَا حَانَ مِنْهُمْ بَعْدَ الْفُورِ تَنْجِيدُ
- ٢١- لِفَايِدٍ وَطَلَى الْأَعْنَاقِ مَائِلَةً
وَالْعَيْسُ سِيرَتُهَا نَعْبٌ وَتَخْوِيدُ
- ٢٢- وَقَدْ قَرَاهُنَّ مَعْرُوفًا رَحَلْنَ لَهُ
سَمِيدَعٌ مِنْ بَنِي الْخَطَابِ مُحَمَّدُ
- ٢٣- جَمَاعٌ أَنْدِيَةٌ رَفَاعٌ الْوَيْةُ
مَوْفَقٌ لثَنَابِ الْخَيْرِ مُحْصُودُ
- ٢٤- مَتَى تَقُولَانِ أَهْلُ الطُّفِّ تَبْلُغُهُمْ
مِنْ عَيْنِ ذِي مَكَلِّ الْعِيدِيَّةِ الْقُودُ

- ٢٥- غَلَبَ الْغَلَابِيُّ صَدَقَاتٍ إِذَا وَقَفَتْ
لِلشَّمْسِ هَاجِرَةً شَهَاءُ صَيِّخُودٍ
- ٢٦- مَا فِي الْحُدَاةِ إِذَا شَدُّوا مَازِرَهُمْ
عَنْهَا تَوَانٍ وَلَا فِي السَّيْرِ تَهْوِيدُ
- ٢٧- يَظَلُّ مِنْ حَرِّهَا الْحَرِبَاءُ مُرْتَبًا
كَأَنَّهُ مُسَلِّمٌ بِالْجُرْمِ مَصْفُودُ
- ٢٨- يَخْلِطُنَ مَاءٌ مِنَ الْمَائِنِ بَيْنَهُمَا
خَرْقٌ تَكِلُ بِهِ الْبُزْلُ الْمُقَاحِيدُ
- ٢٩- مِنْ كُلِّ حُلْسٍ غَدَاةُ الْخِمْسِ يَلْحَقُهَا
قَلْبٌ وَطَرْفٌ حِذَارِ السَّوْطِ مَزُودُ
- ٣٠- قَوْدَاءُ مَائِرَةِ الضَّيْعَيْنِ نِسْبَتُهَا
فِي سِرٍّ أَرْحَبَ أَوْ تَنْمِي بِهَا الْعِيدُ
- ٣١- ظَلَّتْ تَقِيسُ فُرُوجَ الْأَرْضِ لَاهِيَةً
كَمَا يُقَاسُ سَجِيلُ الْفُزْلِ مَحْدُودُ
- ٣٢- كَأَنهَا فَاقِدٌ وَرَهَاءٌ مِدْرَعُهَا
مُشَقَّقٌ عَنْ بِيَاضِ النَّحْرِ مَقْدُودُ
- ٣٣- تَشُلُّ فِي الْجَلْبِ مِنْ قَلْبِ الْعِشِيِّ كَمَا
تَمْتَلُ دُرِّيَّةٌ وَالصَّخْوُ مَمْدُودُ
- ٣٤- ذُو أَرْبَعٍ يَكَلُّ الْأَشْبَاحَ مُقْتَفِرٌ
لِلْأَرْضِ يَنْفُضُهَا لَاءً وَمَنْهُودُ
- ٣٥- حَتَّى أُنِخْتُ بِهِجْرٍ بَعْدَمَا تَجِدَتْ
وَقَدْ تَكَلَّظَى مِنَ الْحَرِّ الْجَلَامِيدُ
- ٣٦- وَقَدْ تَحَسَّرَ مِنْ عَضِّ الْقَتْنُودِ بِهَا
نِيٌّ وَنَحْصٌ عَلَى الْأَبْجَاجِ مَنْضُودُ
- ٣٧- يَانْضُلُّ لَا يَوْقِعَنَّ الْبَقْنَى بَعْضُكُمْ
فِي مُحْصَدٍ حَبْلُهُ لِلشَّرِّ مَمْدُودُ
- ٣٨- فَقَدْ يَهِيحُ كَبِيرُ الْأَمْرِ أَصْفَرُهُ
حَتَّى يَكُونَ لَهُ صَوْتُ وَتَقْنِيْدُ
- ٣٩- أَمَا يَزَالُ عَلَى غِشٍّ يَهْجُكُمْ
أَبْنَاءُ شَانِيَّةٍ أَكْبَادُهُمْ سُودُ
- ٤٠- لَا يَفْزَعُونَ إِذَا مَا الْأَمْرُ أَفْزَعَكُمْ
وَلَنْ تَرَوْهُمْ إِذَا مَا اسْتُمْطِرَ الْجُودُ
- ٤١- أَمْسُوا رُؤُوسًا وَمَا كَانَتْ جُدُودُهُمْ
يُرَآسُونَ وَلَا يَابَسُونَ إِنْ قَيْدُوا
- ٤٢- فَقَدْ بَلَانِي مِنَ الْأَقْوَامِ قَبْلَكُمْ
جَمْعُ الرِّجَالِ الْقُرَابِي وَالْمَوَاحِيدُ

- ٤٣- فَاقْصِرُوا وَبِهِمْ مِمَّا فَعَلْتُمْ بِهِمْ
وَسَمٌ عَلُوبٌ وَأَثَارٌ أَخَادِيدُ
- ٤٤- قَطَّعْتُ أَنْفَاسَهُمْ حَتَّى تَرَكْتُهُمْ
وَكُلْتُهُمْ مِنْ دَخِيلِ الْفَيْظِ مَفْؤُودُ
- ٤٥- فَاصْبَحُوا الْيَوْمَ مَنزُورًا مَوْدَتْهُمْ
كُرْهًا كَمَا سَيِّفٌ بَعْدَ الرَّامِ تَجْلِيدُ
- ٤٦- لَوْ قَالَ ذُو نَصْحِكُمْ يَوْمًا لَجَاهِلِكُمْ
عَنْ حَيَّةِ الْأَرْضِ لَا يَشْقُوا بِهِ حِيدُ
- ٤٧- ذَوِّحْتُ عَنْ فَقْعَسٍ حَتَّى إِذَا كَفَحَتْ
عَنْهَا الْقُرُومُ مِنَ النَّاسِ الصَّنَادِيدُ
- ٤٨- وَهَابَ شَرِّي مَنْ يَبْنِي عِدَاوَتَهُ
كَمَا يُحَازِرُ لَيْثَ الْغَابَةِ السَّيِّدُ
- ٤٩- أَرَادَ جَهْلُهَا أَنْ يَقْرِمُوا حَسْبِي
وَفِيَّ عَنْ حَسْبِي ذَبٌّ وَتَذْوِيدُ
- ٥٠- هَلْ تَعْلَمُونَ بِلَائِي حِينَ يَرَهُ قَلْبُكُمْ
يَوْمَ يُعَدُّ مِنَ الْأَيَّامِ مَشْهُودُ
- ٥١- عِنْدَ الْحِفَافِ إِذَا مَا الرِّيقُ ابْتَسَهُ
ضَيْقُ الْمَقَامِ وَهَيْبَ الْعُصْبَةِ الصِّيدُ
- ٥٢- إِنِّي أَمْرٌ لِمَدَى جَرِي مَطَاوِلَةٌ
يَقْصُرُ الْوَعْلُ عَنْهَا وَهُوَ مَجْهُودُ
- ٥٣- وَمَنْ تَعَرَّضَ لِي مِنْكُمْ فَمَوْعِدُهُ
أَقْصَى الْمَدَى فَاقْصِرُوا فِي الْجَرِيِّ أَوْ زِيدُوا
- ٥٤- إِنِّي لَتُعْرِفُ دُونَ الْخَيْلِ نَاصِيَتِي
إِذَا تَلَعَّبَتْ الْخَيْلُ الْقِرَادِيدُ

- ٥ -

[من الكامل]

وقال الكهيت :

- ١ - مَاذَا تَذَكَّرُ مِنْ هُنَيْدَةٍ بَعْدَمَا
قَطَعَ التَّجَنُّبُ هَاجَ مَنْ يَتَذَكَّرُ
- ٢ - وَسَعَى الْوِشَاةُ فَانْجَحُوا وَتَفَرَّتْ
وَتَعَهَّدُوا وَدَّيْ فَمَا اتَّقَمَّرُ
- ٣ - وَرَأَى الَّذِي طَلَبَ الْوِشَايَةَ مِنْهُمْ
مَا كُنْتَ مِنْ نَجْحِ الصَّبَابَةِ تَحْذَرُ
- ٤ - كِدَّتِ الْعَشِيرَةُ تَعْتَرِكُ صَبَابَةَ
لَوْ أَنَّ مِثْلَكَ فِي الصَّبَابَةِ يَعْذَرُ

- ٥ - وَارْتَكَّ مِنْ أَهْلِ الْجَوَاءِ وَدُونَهَا
عَرْضُ الْكِتَابِ فَمُسْخَلَانُ فَعَرَّعَرُ
٦ - وَمَحَلُّهَا رَوْضُ الْجَوَاءِ فَصَارَةٌ
فَالْوَادِيَانِ لِأَهْلِيهَا مُتَدَيَّرُ
٧ - وَلَهَا إِذَا رَمَضَ الْجَنَادِبُ وَالْحَصَى
بِالْوَايِشِيَّةِ أَوْ بِجُرْنَمَ مَحْضَرُ
٨ - وَلَقَدْ جَرَى لَكَ لَوْ زَجَرْتَ مَمَرَهُ
بِمَمَرِّهَا حَرَقَ الْقَوَادِمَ أَغْشُورُ
٩ - شَمُّ أُنَاكَ عَنِ الشِّمَالِ كَانَهُ
حَنْقٌ عَلَيْكَ بَيْنَئِهَا مُسْتَبْشِرُ
١٠ - قَطَعَ الْهَوَى الْإِذَا زَالَ بِقَفْرَةٍ
يَطْوِي أَقَاصِيَهَا هَيْبَلُ مُجْفَرُ
١١ - أَوْ رَسَلَتْ تَقْصُ الْحَزُومَ كَانَهَا
طَاوَرُ تَرَيَّعَ بِالسَّالِيلَةِ مَقْفَرُ
١٢ - تَضْحِي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَمَشَّ حَاذَهُمْ
سَيَرُ بِأَجْوَانِ الْقِلَافَةِ عَدَوْرُ
١٣ - صَعْرَاءُ نَاجِيَّةٌ يَظْلُ جَدِيلُهَا
وَهَيْلًا كَمَا هَرَبَ الشَّجَاعُ الْمُنْفَرُ
١٤ - وَكَانَ خَلْفَ حَجَاجِهَا مِنْ رَاسِهَا
وَأَمَامَ مَجْمَعِ أَخْدَعِيَّهَا قَهْقِيرُ
١٥ - بَلْ أَثْنَا الرَّجُلَ الْمَعْرُضَ نَفْسَهُ
وَبِمَا تَفَاخِرُنِي وَمَالِكَ مَقْخَرُ
١٦ - إِنِّي تَمَتَّنِي لِلْمَكَارِمِ نَوْفَلُ
وَالْخَالِدَانِ وَمَعْبُدُ وَالْأَشْتَرُ
١٧ - وَتَعَطَّفَتْ أَسَدٌ عَلَيَّ فَكَلَّهَا
شَرَعُ إِلَيَّ فَعَالَهُ الْمُتَخَصِّرُ
١٨ - وَإِذَا افْتَحَرْتَ بِمُنْقِدٍ أَوْ فَتْقَسِرُ
مَدَّتْ لَابْحَرِهِمْ بِحُورٍ تَزْخَرُ
١٩ - وَإِذَا الْقِبَائِلُ جُمِعُوا أَبَاءَهُمْ
يَوْمَ الْفَخَارِ فَإِنِّي أَتَمَّضَرُ
٢٠ - نَحْنُ الَّذِينَ عَلِمْتَ مِنْ آبَائِهِمْ
وَرَأَيْتَ حِينَ يُقَالُ أَيْنَ الْعَنْصُرُ
٢١ - الطَّالِعُونَ إِذَا الطَّلَائِعُ أَحْصَرَتْ
وَالْعَالَمُونَ يَقِينُ مَا يُتَخَصِّرُ
٢٢ - الْمُقَدِّمُونَ إِذَا الْكِتَابُ أَحْجَمَتْ
وَالْعَاطِفُونَ إِذَا اسْتَضَافَ الْمُجْهَرُ

- ٢٣ - النَّازِلُونَ بِكُلِّ دَارٍ حَقِيقَةٌ
عَرَّضَ تَرَاخُ بِهَا الْعِشَارُ وَتَنْحَرُ
٢٤ - وَالضَّارِبُونَ رُئِيسَ كُلِّ كَتِيبَةٍ
قَوَادِمَ مَمْلُوكَةٍ عَلَيْهِ الْمِفْقَرُ
٢٥ - وَالطَّاعِنُونَ زُوَيْرَ كُلِّ كَتِيبَةٍ
حَتَّى يَضْرِبَ جَهْ النُّجَيْعُ الْأَحْمَرُ
٢٦ - فَاعْجَلْ فَإِنَّكَ حَيْثُ يَلْتَقِطُ الْحَصَى
فَانْظُرْ هُنَالِكَ مِنْ يُجَابُ وَيُنْصَرُ
٢٧ - فَخَرُ الْمُلُوكِ بِجَوْفٍ يَثْرِبُ فَخَرْنَا
وَلَنَا الْمَسَاجِدُ كُلُّهَا وَالْمِنْبَرُ
٢٨ - وَأَغْرُ جَبَّارٍ ضَرَبْنَا رَأْسَهُ
وَكَذَلِكَ تَضْرِبُ رَأْسَ مَنْ يَتَجَبَّرُ
٢٩ - مَا رَامَنَا مُتَجَبَّرُ ذُو ثَوْرَةٍ
إِلَّا سَيَقْتُلُ عَنُودَةً أَوْ يُوَسِّرُ
٣٠ - إِنَّا لَنَحْمَدُ فِي الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا
يَوْمُ أَغْرُ مِنَ الْقِتَالِ مُشْهَرُ
٣١ - وَنَكُرُ فِي يَوْمِ الْوَغَى وَرَمَاحُنَا
حُمُرُ الْأَسِنَّةِ حِينَ يَغْشَى الْمُنْكَرُ
٣٢ - وَنَكُرُ مَحْمِيَّةً وَبِمَنْعٍ سَرَبْنَا
جُرْدُ تَلَوَّحُهَا الْمَقَانِبُ ضُمُّرُ
٣٣ - وَمَسَاغِرُ حَلَقُ الْحَدِيدِ لِبُؤْسِهِمْ
وَالْمُشْرِفِيَّةُ وَالْوَشِيحُ الْأَسْمَرُ
٣٤ - وَتَرَى لِعَارِضِنَا عَلَى أَعْدَائِنَا
رَهْجًا يَثُورُ لَهُ عَجَاجُ أَكْدَرُ
٣٥ - إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَ النَّفِيرُ بِمَجْمَعٍ
يَنْفِي الْأَذْلَ بِهِ الْأَعَزُّ الْأَكْثَرُ
٣٦ - نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَيُدْرِكُ حَقَّنَا
إِذَا اجْتَمَعَ الْجَمَاجِمُ مِجْهَرُ

- ٦ -

[من البسيط]

وقال الكميّ لسليمان بن عبد الملك :

- ١ - حيّ المنازل من صحراء إمرة
وحيث كانت سواقي متنعج شعبا
٢ - كانت تحلّ بها حسناء فاغتربت
بها الديار ورثّ الحبل فانجذباً

- ٢١- فَبَاتَ يَحْفِرُ ارْطَاةً وَيَرْكُبُهَا
يَفْشِي جَوَانِبَهَا الرُّوقِينَ وَالرُّكْبَا
٢٢- حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى طَوْلُ لَيْلَتِهِ
عَنْهُ وَلَا حِ سِرَاجُ الصُّبْحِ فَالْتَهَبَا
٢٣- وَرَاعَهُ صَوْتُ قَنَاصٍ بِعَقْوَتِهِ
مُقَلِّدِينَ الضَّرَاءَ الْقِيدَ وَالْعَقَبَا
٢٤- فَانْحَازَ لِأَمِينٍ مِنْ شَرِّ نَبَاتِهِمْ
يَعْلُو الْعَدَابَ وَلَا مُسْتَمْعِنًا هَرَبًا
٢٥- حَتَّى لَحِقْنَ وَقَدْ مَالَ الْأَمِيلُ بِهِ
فَكَرَّ بِالْخَيْلِ إِذْ أَدْرَكَنَّهُ غَضَبًا
٢٦- مُجِرُّ فِي حَدِّ رَوْقِيهِ سَوَابِقُهَا
وَلَا يَمْسُ لِقِيرُنِ جِرَّهُ سَلْبًا
٢٧- حَتَّى إِذَا ذَاذَاهَا عَنْهُ وَقَطَّعَهَا
طَعْنٌ يُصِيبُ بِهِ الْحَيَاتِ وَالْقَصَبَا
٢٨- وَلَّى سَرِيعًا مُدْلًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
يَعْلُو الْعِلَابَ وَرَوْقَاهُ قَدْ اخْتَصَبَا
٢٩- أَقْبَلْتُ تَرْفَعُنِي أَرْضٍ وَتَخْفِضُنِي
إِلَى الْأَغْرُ جَبِينًا وَالْأَغْرُ أَبَا
٣٠- إِلَى سَلِيمَانَ خَيْرِ النَّاسِ عَارِفَةً
وَأَسْرَعَ النَّاسِ إِدْرَاكًَا لَمَّا طَلَبَا

- ٧ -

[من الطويل]

وقال الكميتُ أيضًا :

- ١- أَلَا حَيًّا بِالتَّلِّ أَطْلَالَ دِمْنَةَ
وَكَيْفَ تُحْيِي الْمَنَزَلَاتُ الْبَلَاقِيعُ
٢- حَنَنْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى
كَمَا حَنَّ مَقْصُورٌ لِهَ الْقَيْدِ نَازِعُ
٣- وَظَلَّاتُ لِعَيْنِي قَطْرَةٌ مَرَّحَتْ بِهَا
عَلَى الْجَفْنِ حَتَّى قَطُرَتْهَا مُتَتَابِعُ
٤- وَلَيْسَ بِنَاهِي الشُّوقِ عَنْ ذِي صِبَابَةٍ
تَذَكَّرُ الْإِنْفَا أَنْ تَفِيضَ الْمَدَامِيعُ
٥- وَقَدْ لَحَّ هَذَا النَّأْيُ حَتَّى تَقَطَّعَتْ
حَبَالُ الْهَوَى وَالنَّأْيُ لِلْوَصْلِ قَاطِعُ
٦- وَمَا أَكْثَرَ التَّعْوِيلُ إِلَّا لِحَاجَةٍ
وَمَا السَّرُّ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا وَدَائِعُ

- ٣- اللَّهُ عَيْنِي مِنْ عَيْنٍ لَقَدْ طَلَبَتْ
مَا لَمْ يَكُنْ دَانِيًا مِنْهَا وَلَا سَقَبَا
٤- نَظَرْتُ يَوْمَ سَوَاجٍ حِينَ هَيَّجَنِي
صَحْبِي فَكَلَّفْتُ عَيْنِي نَظْرَةً عَجَبَا
٥- إِلَى حُمُولٍ كَدُوحِ الدَّوْمِ غَادِيَةٍ
قَدْ نَكَبْتُ رَمَمًا وَاسْتَقْبَلْتُ رَبِّبَا
٦- وَيَبِّ بِهَا نَظْرَةٌ لَيْسَتْ بِرَاجِعَةٍ
شَيْئًا وَلَكِنَّهَا قَدْ هَيَّجَتْ طَرَبَا
٧- فِي الْهُوَادِجِ غَزْلَانِ مُنْعَمَةٍ
تَحْكِي الرُّبْرُجَدَ وَالْيَاقُوتَ وَالذَّهَبَا
٨- أَمَّا تَرِينِي أَمْسَى الْحِلْمُ رَاجِعُنِي
حِلْمُ الْمَشِيبِ وَأَمْسَى الْجَهْلُ قَدْ لَفَبَا
٩- فَكُلَّنْ تَرِينِي أَمِي السُّوءِ أَسْمَعُهُ
إِنْ جَاهِلًا قَوْمِي اسْتَبَا أَوْ احْتَرَبَا
١٠- وَاحْذَرِ اللَّوْمَ عِنْدَ الْأَمْرِ احْضَرُهُ
وَلَا الْوَمَّ عَلَى شَيْءٍ إِذَا وَجَبَا
١١- وَقَدْ أَصَاحِبُ ضَيْفٍ أَلْهَمَ يَطْرُقُنِي
بِالْعَيْسِ تَخْتَبُ كِشْرِي لَيْلَهَا خَبَبَا
١٢- عَيْدِيَّةٌ عَوْدَتْ أَنْ كَلَّمَا قَرَبْتُ
لَاقْتُ قَوَارِبَ مِنْ كُدْرِ الْقَطَا عَصَبَا
١٣- تَخَالُ هَامَتَهَا قَبْرًا بِرَايَةٍ
وَمَا أَمَامَ حِجَاجَتِي عَيْنُهَا نَصَبَا
١٤- مِنَ الْمَهَارَى عِبْنَاءُ مُوسَلَّةٌ
فَلَا تَرَى حَذَا فِيهَا وَلَا زَمَبَا
١٥- مِنَ الْمَوَاتِحِ بِالْأَيْدِي إِذَا جَعَلْتُ
لَوَامِعَ الْأَلِّ تَغْشَى الْقُورَ وَالْحَدَبَا
١٦- كَأَنَّهَا بَعْدَ خِمْسِ الْقَوْمِ قَارِبَةٌ
تَعْلُو هَدُودًا إِذَا مَا اعْنَقَتْ صَبَبَا
١٧- تَخَالُ فِيهَا إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا شَنْجَا
وَفِي يَدَيْهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا حَدَبَا
١٨- تَغْلِي وَيَخْبَأُ مِنْهَا السُّوْطُ رَاكِبُهَا
كَمَا غَلَا مِرْجَلُ الطَّبَّاحِ إِذْ لَهَبَا
١٩- حَتَّى إِذَا سَاءَ لَوْنُ الْعَيْسِ وَانْتَكَشَتْ
شَبَّهَتْ فِي نِسْفَتَيْنِ فَارِدًا شَبَبَا
٢٠- بَاتَتْ لِهَ دِيمَةً بِالرَّمْلِ دَائِمَةً
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى وَاصَلَّتْ رَجَبَا

- ٢٥- يُصَان إِذَا مَا السَّلْمُ أَدَجَى قِنَاعَهُ
وقد جُرِّبَتْ في الحربِ منه الوقائعُ
- ٢٦- ولستُ بجثَّامٍ يَبِيتُ وهْمُهُ
قصيرٌ وإن ضاقت عليه المضاجعُ
- ٢٧- إِذَا اعْتَنَقْتَنِي بِلَدَةٍ لَمْ أَكُنْ لَهَا
تَسْيِيماً وَلَمْ تُسَدِّدْ عَلَيَّ الْمَطَالِعُ
- ٢٨- وظلماءُ مِذْكَارٍ كَأَنَّ فُرُوجَهَا
قَبَائِلُ مِسْجَرٍ أَثَرَصَتْهُ الصَّوَانِعُ
- ٢٩- نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَصَدْرَ مَطِيئَتِي
إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
- ٣٠- لَا بَلْبِي عَذْرَاءٌ أَوْ لَا سَمْعَ حُجَّةٍ
عُنِيتُ بِهَا وَالْمُنْكَرُ الضَّمِيمُ دَافِعُ
- ٣١- وَكُنْتُ أَمْرَاءَ مِنْ خَيْرِ جَحْوَانٍ عَطِيفُ
عَلَيَّ السَّرْوَابِي مِنْهُمْ وَالْفَوَارِعُ
- ٣٢- نَمَتْنِي فُرُوعٌ مِنْ دِثَارِ بْنِ فُقْعَسٍ
وَمِنْ تَوَفَّلِ تِلْكَ الرُّؤُوسُ الْجَوَامِعُ
- ٣٣- فَيَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْإِلَى يَنْبَحُوتَنِي
كَمَا نَبَحَ اللَّيْثُ الْكَلَابُ الضُّوَارِعُ
- ٣٤- فَلَا إِلَهَ يَشْفِي غِيظَ مَا فِي صَدُورِهِمْ
وَلَا أَنَا إِنْ بَاعَدْتُمْ الْوُدَّ تَابِعُ
- ٣٥- وَإِنِّي عَلَى مَعْرُوفٍ أَخْلَاقِي الَّتِي
أَزَايِلُ مِنَ الْقَابِيهِمَا وَالْجَامِعُ
- ٣٦- لَدُو ثَدْرَاءٍ لَا يَفْقِمُزُ الْقَوْمُ عَظْمَهُ
بِضَعْفٍ وَلَا يَرْجُونَ مَا هُوَ مَانِعُ
- ٣٧- وَمَا قَصَّرْتُ بِي هِمَّتِي دُونَ رَغْبَةٍ
وَلَا دَسَّسْتَنِي مَلْدُ تَشَنُّاتِ الْمَطَامِعُ
- ٣٨- وَإِنِّي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بَيُوتُكُمْ
لَتَعْلَمَنَّ قَوْمِي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعُ
- ٣٩- فَيَلْجَأُ جَانِبِهِمْ إِلَيْنَا وَتَنْتَهِي
إِلَيْنَا النُّهَى مِنْ أَمْرِهِمْ وَالْدَّسَائِعُ
- ٤٠- وَمِمَّنْ بَدَّيْعَاتِ الْخَلَائِقِ مُخْزِيَا
إِذَا كَثُرَتْ فِي الْمُحَدِّثِينَ الْبِدَائِعُ
- ٤١- وَمَا لَمْ قَوْمِي فِي حِفَافٍ شَهْدَتُهُ
نِضَالِي إِذَا لَمْ يَأْتَلِ الْغُلُوكُ فَازِعُ
- ٤٢- وَمَا زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَيَّ ضَغِينَةً
وَمُطْلَعُ الْأَضْغَانِ مُدُّ آتَا يَافِعُ

- ٧- نَقُولُ بِمِرْجِ الدَّيْرِ إِذْ صَحْبَتِي
تَعَزَّزُوا وَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنِّي جَارِعُ
- ٨- وَمَا مَنُفْزِلُ أَدْمَاءٍ مَرَّتَعٍ طِفْلُهَا
أَرَاكَ وَسِيدَرٌ بِالْمِرَاضِينَ يَانِعُ
- ٩- بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لِتِرْيَهِهَا
سَلِيلُهُ يُخَبِّرُنَا مَتَى هُوَ رَاجِعُ
- ١٠- فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا مِنْ مُسَافِرٍ
يُحِيطُ لَهُ عِلْمٌ بِمَا اللَّهُ صَانِعُ
- ١١- فَصَدَّتْ كَمَا صَدَّتْ شَمُوسُ جِبَالِهَا
مَدَى الْقَوْتِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
- ١٢- وَقَالَتْ لَقَدْ بَلَكَ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا
يَجُوبُ بِكَ الْحَزَقُ الْقِلَاصُ الْخَوَاضِعُ
- ١٣- فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ يَطْلُبُهَا الْفَتَى
فَعَذْرٌ يُلَاقِي بَعْدَهَا أَوْ مَنَافِعُ
- ١٤- أَقُولُ لِنَدْمَانِيَّ وَالْحَزَنُ دُونَنَا
وَشُمُّ الْعَوَالِي مِنْ جَنَافٍ فَوَارِعُ
- ١٥- أَنَارَ بَدَتْ بَيْنَ السَّتَائِفِ وَالْحِمَا
لَعَيْنِيكَ أَمْ بَرَقَ تَلَالُا لَامِعُ
- ١٦- فَإِنْ تَكَ نَارًا فِيهِ نَارٌ يَشْبُهَا
قَلُوصٌ وَتَزْهَاهَا الرِّيحُ الزَّيَارِعُ
- ١٧- وَإِنْ يَكُ بَرَقًا فَهُوَ بَرَقُ سَحَابَةٍ
لَهَا رَيْقٌ لَنْ يُخْلِفَ الشَّيْمَ رَائِعُ
- ١٨- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْفَوَادَ يُصِيبُهُ
لِذِكْرِكَ أَحْيَانًا عَلَى النَّاسِ صَادِعُ
- ١٩- فَيَكُنْثَاثُ حَتَّى يَحْسِبَ الْقَوْمُ أَنَّهُ
بِهِ وَجَعٌ أَوْ آتَاهُ مَتَوَاجِعُ
- ٢٠- سَقَتِكَ السَّوَاقِي الْمُدْجَنَاتُ عَلَى الصَّبَا
أَلَيْبِي مُحِبًّا قَبْلَ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
- ٢١- فَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ الْفُرَاقِ قَرِيبَةً
مُجَاوِرَةً لَوْ أَنَّ قُرْبَكَ نَافِعُ
- ٢٢- وَقَدْ زَعَمْتُ أَمْ الْمُهْتَدِ أَتْنِي
كَبِيرَتُ وَأَنَّ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ شَائِعُ
- ٢٣- وَمَا تِلْكَ إِلَّا رَوْعَةٌ فِي ذَوَابِتِي
وَإِيَّاهُ فَتَنَاءٌ لَمْ تُصِبْهُ الرُّوَائِعُ
- ٢٤- وَإِنِّي وَإِنْ شَابَتْ مَفَارِقُ لِمَتْنِي
لَكَالسَيْفِ أَفْنَى جَفَنَتُهُ وَهُوَ قَاطِعُ

- ٤٣- إلى أن مَضَتْ لي الأربعون وجُرِّبْتُ
طبيعةً صُلْبٍ حين تَبَلَّى الطَّبَائِعُ
٤٤- جَرَّيْتُ أَفَانِينَ الرَّهَانِ فما جرى
معي مُعْجَبٌ إلا انتهَى وهو ظَالِمٌ
٤٥- لنا مَعْقِلٌ في كلِّ يَوْمٍ حَفِيزَةٌ
إذا بَلَفَتْ طَوْلَ الْقَنِيِّ الْأَشْجَاعِ
٤٦- وقَائِدِ دَهْمٍ قد حَوَّثَهُ رَمَاحُنَا
أَسِيرًا ولم يَخْوِينَنَّهُ وهو طَائِعٌ
٤٧- فَلَيْسِيَّءٌ في أَطْلَالِهِنَّ مَهَابَةٌ
وللْقَوْمِ في أَطْرَافِهِنَّ مَصَارِعُ
٤٨- لقومي عليَّ الطَّوْلُ والْفَضْلُ إِنِّي
إذا جَمَعْتَنِي وَالْخُطُوبُ الْجَامِعُ
٤٩- وَهُمْ عِنْدِي في كلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ
وَأَقْرَانُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أَصَارِعُ
٥٠- خَلَقْنَا تِجَارًا بِالطَّعْمَانِ ولم نَكُنْ
تِجَارًا مُلَاءً نَشْتَرِي وَنَبَايِعُ

- ٨ -

[من الطويل]

وقال الكُمَيْتُ أيضًا :

- ١ - أَرَقْتُ بِأَرْضِ الْفَوْرِ من ضوءِ بَارِقٍ
سَرَى مَوْهِنًا في عَارِضٍ مُتَتَابِعٍ
٢ - يَنْضِيءُ لَنَا وَالْفَوْرُ دُونَ رِحَالِنَا
خَزَازُ فَأَعْلَى مُنْعَجٍ فَمُتَالِعٍ
٣ - كَانَ سَنَاهُ ذَبُّهُ أَبْلَقَ يَتَّقِي
أَذَى الْبَقِّ عَنْ أَقْرَابِهِ بِالْأَكَارِعِ
٤ - فَبِتُّ وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَاكَ صَحَابَتِي
مَرِيضًا لَعِدَاتِ الْهُمُومِ النَّوَازِعِ
٥ - وَهَلْ يَمْرُضُ الْهَمُّ الْفَتَى عِنْدَ رَحْلِهِ
أَمُونُ السُّرَى كَالْمُحَنَّقِ الْمُتَدَاوِعِ
٦ - غَرِيْبِيَّةُ الْأَعْرَاقِ مُفْرَعَةُ الْقُرَى
جُمَالِيَّةُ أَدْمَاءِ مَجْرَى الْمَدَامِيعِ
٧ - تَهْوُزُ بِلَحْيَيْهَا إِذَا الْأَرْضُ رَقَرَتْ
تَضَايِضُ ضَحَضَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ مَائِعِ
٨ - لَقَدْ طَرَقْتُنَا أُمُّ بَكْرٍ وَدُونُنَا
مَرَّاحٌ وَمَغْدِيٌّ لِلْقِلَاصِ الضَّوَابِعِ

- ٩ - بِرِيحِ خُزَامِي طَلَّةٍ تَفَحَّتْ بِهَا
مِنَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيحِ الزَّعَّارِعِ
١٠- وَكَيْفَ اهْتَدَتْ تَسْرِي لِنَقْضِ رَذِيَّةٍ
وَطَلَحَ بِأَعْلَى ذِي أَطَاوِيحِ هَاجِعِ
١١- سَرَى مَوْهِنًا مِنْ لَيْلَةٍ ثُمَّ وَقَعَتْ
بِأَصْحَابِهِ عَيْدِيَّةً كَالشَّرَاجِعِ
١٢- مُعَرَّقَةُ الْأَوْصَالِ أَفْنَى عَرِيكَهَا
رُكُودُ رِحَالِ الْعَيْسِ فَوْقَ الْبَرَازِعِ
١٣- بِيَهْمَاءَ مَا لِلرَّكْبِ فِيهَا مُعَرَّجٌ
عَلَى مَا أَسَافُوا مِنْ حَسِيرٍ وَطَالِعِ
١٤- فَلَمَّا اسْتَهَبَّ الرُّكْبُ وَاللَّيْلُ مُنْجِسٌ
طَوَالَ الرَّوَابِي وَالرَّعَانِ الْفَوَارِعِ
١٥- قَبِضْنَا بِنَا قَبْضَ الْقَطَا نَصَبْتُ لَهُ
شِبَاكَ فَنَجَّى بَيْنَ مَقْصَصٍ وَقَاطِعِ
١٦- ذَكَرْتُ الْهَوَى إِذْ لَا تَفْزَعُكَ النَّوَى
وَإِذَا دَارُ لَيْلَى بِالْأَمِيلِ فَشَارِعِ
١٧- وَمَا هَاجَ دَمْعُ الْعَيْنِ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلِ
مَرَّكَ رِيَّاحُ الصَّيْفِ بَعْدَ الْمَرَابِعِ
١٨- خَلَاءُ بُوْعَسَاءِ الْأَمِيلِ كَأَنَّهُ
سُطُورٌ وَخَيْلَانٌ بِتِلْكَ الْأَجَارِعِ
١٩- وَمَوَالِيٌّ قَدْ اسْتَأْتَيْتُهُ وَلَبَسْتُهُ
عَلَى الظِّلْعِ حَتَّى عَادَ لَيْسَ بِظَالِعِ
٢٠- عَرَضْتُ أَنَاتِي دُونَ فَارِطٍ جَهْلِيهِ
وَلَمْ أَلْتَمِسْ عَيْبًا لَهُ فِي الْجَامِعِ
٢١- وَلَوْ رَابَهُ رَيْبٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ
مَعَ الْمُجْلِبِ الْمُرْزِي بِهِ وَالْمَشَايِعِ
٢٢- وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ مُعْجَبٍ قَدْ حَمَلْتُهُ
عَلَى جَهْدِهِ حَتَّى جَرَى غَيْرَ وَادِعِ
٢٣- فَتَنَيْتُ لَهُ بَيْنَ النَّاتِي بِصَكَّةٍ
تَفَادِي شُؤْنِ الرَّاسِ بَيْنَ الْمَسَامِعِ
٢٤- فَلَمَّا أَبَى إِلَّا اعْتِرَاضًا صَكَّكْتُهُ
جِهَارًا بِأَحْدَى الْمُصْمِتَاتِ الْقَوَارِعِ
٢٥- فَأَقْصَرَ عَنِي اللَّاحِظُونَ وَغَشَّتْهُمْ
مَكَانَ الْجَوَى بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضَالِعِ
٢٦- إِذَا أَقْبَلُوا ابْصُرْتَ دَاءَ وَجُوهِهِمْ
وَأِنْ أَدْبَرُوا وَكُنُوا مِرَاضَ الْأَخَادِعِ

- ٢٧- عجبت لاقوام تناسيت جبهلهم
محاولة البقياء وحسن الصنائع
- ٢٨- وقلت لهم لا تساموا صلح قومكم
ولا العيش في ثوب من الأمن واسيع
- ٢٩- فمزال فرط الجهل عنهم ومشيههم
الى البقي في اكنافهم والقطائع
- ٣٠- ومزال فرط الجهل حتى رايتههم
يقررون سين الازلتم المتجاذع
- ٣١- وحتى رموا بالمفظعات واشتموا
بهم كل راء من معبد وسامع
- ٣٢- فلم استداقوا شرابة الحب وابتلوا
مرارتها كانوا لثام الطبايع
- ٣٣- عباهيل لا يدرون ماغور هقوة
ولا غيب امر يحفظ القوم رائيع
- ٣٤- ولو صدقتهم انفس الفس بينت
لهم اتني مستضلع للمقارع
- ٣٥- اخو الحرب لباس لها آذوانها
إذا الوغل لم يلبس اذاة المنارع
- ٣٦- وقور على مكروهها متحرف
لا يامها مستانيس للمطاليع
- ٣٧- ولست باثا مه
على دبر من آخر الامر تابيع
- ٣٨- وداع إلى غير السداد ورافد
على الفى رندا غيبه غير نافع
- ٣٩- ومحتلب حرب العشرة انتهت
له بضارحي من السهم نافع
- ٢٧- مطوس في الاصل .

- ٩ -

[من الطويل]

وقال الكميت أيضا :

- ٢ - ويوما برس ابن الشمردل هيجت
لك الشوق حماء العيلاط دؤوب
- ٤ - من المولفات الطلح في كل صيف
لها جوزل في الجند ولين ريب
- ٥ - لعمر لك اني يوم عرنة صارة
وإن قيل صب للهوى لفلوب
- ٦ - اجاذب اقتران التلاد من الهوى
ليتي لا قران الهوى لجندوب
- ٧ - إذا عطفت الرمل اعرض دنونا
ومن دون هيند يافيع فطلوب
- ٨ - ناي الوصل إلا أن يقررب بيننا
من العيس مقلات اللقاح سلوب
- ٩ - غريبة الاعراق او ارحبيبة
بها من مراد النسمتين ندوب
- ١٠ - منقبة ذلا وتحسب انها
من البقي لا يخفى عليك قضييب
- ١١ - إذا القوم راحوا من مقيل وعلقت
ظروف اداوى ما لهن ضيب
- ١٢ - ترى ظلها عند الرواح كانه
إلى دفها رال يخب جيب
- ١٣ - إذا العيس حاذت حانبيها تغيظت
على العيس مضرار بهن غضوب
- ١٤ - تراها إذا التا المطايا كانهما
من الكدر فتحاء الجناح ضروب
- ١٥ - تحل بنيا بالفلاة وتفتدي
معاودة ورد الهجر قروب
- ١٦ - فقد عجبت منا معاودة أن بدا
بنا اثر من لوحة وشحوب
- ١٧ - راني وعنسي تربي جنازة
ترامت به داوية وسهوب
- ١٨ - كلانا طواه لهم حتى ضجيعه
حسام ومدعان الرواح خبوب
- ١٩ - فقالت غريب ليس بالشام اهله
اجل كل علوي هناك غريب
- ٢٠ - فهلا سالت الركب عني إذا ارتمي
بهن اطويح الفلاة جنوب

- ٢١- اهين' لهم رَحْلِيْ واعْلَم' اَنْمَا
يُؤُولُ حَدِيثُ الرِّكْبِ حِينَ يَكُونُ
٢٢- واقفي بما شاءوا من الثَّقَلِ ناقتي
وإن كان فيها فَتْرَةٌ وَلَقُوبُ
٢٣- ألا ليت حَظِي من عَثِيْمَةٍ إِنِّهَا
تَمِيلُ إِلَيْهَا اعْنِيْ وَقُلُوبُ
٢٤- يقرُ بعيني أن أرى البرقَ تَحْوَاهَا
يلوحُ لنا أو أنْ تَهْبُ جَنُوبُ
٢٥- تَجِيءُ بَرِيًّا من عَثِيْمَةٍ طَلَّةُ
يَفِيْقُ لَسْرَاهَا الدَّوَا فَيُثِيْبُ
٢٦- وإن التي مَنَّتْكَ أن تُسْعِفَ النُّوْيُ
بِهَا يَوْمَ نَعْفِي صَارَةً لَكُذُوبُ
٢٧- وإن الذي يَشْفِيكَ مِمَّا تَضْمَنْتُ
ضَلُّوعُكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لَطَبِيْبُ
٢٨- وإني بعيدٌ مَحْتَدِي مِنْ مَوَدَّتِي
وَبَعْدُ الْمَدَى فِي الْمَحْفِظَاتِ غَضُوبُ
٢٩- فما النَّايُ سَكَّى عَنْ قَلْوَصٍ وَلَا الْقَلَى
وَلَكِنْ عَدَاكَ الْيَاسُ وَهِيَ قَرِيبُ

- ١٠ -

[من الطويل]

وقال الكُمَيْتُ :

- ١ - ألا حَيِّياً رَبُعاً عَلَى الْمَاءِ حَاضِراً
وَرَبُعاً بِجَنْبِ الصُّدِّ اصْبَحَ بَادِيَا
٢ - مَنْزِلَ هَيْدَرٍ لَيْتَ أَتَى لَمْ أَكُنْ
عَهْدَتْ بِهَا هَيْدَأُ وَلَمْ أَذْرِ مَا هِيَا
٣ - بَدَى الطَّلْحُ مِنْ وَادِي النُّزُوحِ كَأَنَّمَا
كَسَتْ جَوْنًا مِنَ التُّرْبِ عَافِيَا
٤ - أَرَبْتُ عَلَيْهَا حَرْجَفٌ تَنَخَّلَ الْحَصَى
تَهَادَى بِجَوْلَانِ التُّرَابِ تَهَادِيَا
٥ - فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْزِلُ الْحَيِّ قَدْ عَفَا
وَأَثَارُهُمْ غَيْبُ الثُّرَى وَالْدَّوَادِيَا
٦ - ذَكَرْتُ وَقَدَلَحْتُ مِنَ الصَّبْحِ غُرَّةً
وَوَلَّتْ نَجُومُ اللَّيْلِ إِلَّا التَّوَالِيَا
٧ - عِرَاقِيَّةٌ لَا أَنْتَ صَارِمٌ حَبْلِيهَا
وَلَا وَصَلُهَا بِالنَّجْدِ اصْبَحَ دَانِيَا
٨ - سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي تَخُبُّ رُكَابُهُمْ
بَصَحْرَاءَ فَيَنْدِرُ مِنْ هَيْئِدَةٍ دَاعِيَا

- ٩ - فلما سمعتُ الصوتَ عَوَّجَ صَحْبَتِي
مَهَارَى مِنَ الْإِجَافِ صُغُرَا صَوَادِيَا
١٠- مَسَانِيْفُ لَا يَلْتَقِيْنَ إِلَّا رَوَائِحَا
إِلَى حَاجَةٍ يَطْلُبْنَهَا أَوْ غَوَادِيَا
١١- يَدْعُنَ الْحَصَى رَفَضًا إِذَا الْقَوْمُ رَفَعُوا
لَهُنَّ بِأَجْوَارِ الْفَلَاكِ الْمَثَانِيَا
١٢- إِذَا اخْتَلَفَتْ أَخْفَافُهُنَّ بِقَفْرَةٍ
تَرَاقَى الْحَصَى مِنْ وَقْعِهِنَّ تَرَاقِيَا
١٣- إِذَا قَسْنُ أَرْضًا لَمْ يَقْلُنْ بِهَا غَدَا
خَبِطْنَ بِهَا حِلْسًا مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيَا
١٤- تَرَاهُنَّ مِثْلَ الْخِيَمِ خَوْى فُرُوجُهُ
وَأَمْسَكَ مَتْنَاهُ الشَّمَامُ الْأَعَالِيَا
١٥- وَمَجْدُولَةُ الْأَعْنَاقِ حُلَيْنَ حَبُوءَةً
يُجَلِّلْنَ مِنْ دَوَّحِ الْعِضَاهِ الْمَدَارِيَا
١٦- ذَعَرْتُ بِرُكْبٍ يَطْلُبُونَكَ بَعْدَمَا
تَجَلَّلَ رَقْرَاقُ السُّرَابِ الْمَقَارِيَا
١٧- عَلَى قُلُوصٍ يَضْبَعْنَ بِالْقَوْمِ بَعْدَمَا
وَطِئْنَ دَمًا مِنْ مَسْنَحِيْهِنَّ الصَّحَارِيَا
١٨- وَظُلْمَاءُ مِنْ جَرَّاءِ جُبْتُ وَقَفْرَةٍ
وَضَعْتُ بِهَا شِقَا عَنْ النُّومِ جَافِيَا
١٩- إِلَى دَفْتِ هِلَوَاعٍ كَانَ زِمَامَهَا
قَرَى حَيَّةٌ تَخْشَى مِنَ السُّنْدِ حَاوِيَا
٢٠- تَبَيْتُ إِذَا مَا الْجَيْسُ نَامَتْ رُكَابُهُ
تَشِيرُ الْحَصَى حَيْثُ افْتَحَصْنَ الْأَدَاحِيَا
٢١- إِذَا مَا انْجَلَى عَنْهَا الظَّلَامُ رَأَيْتَهَا
كَأَنَّ عَلَيْهَا مَطْلِعَ الشَّمْسِ بَادِيَا
٢٢- وَشَاوَرُ كَيْظَاقٍ قَدْ شَهِدَتْ وَمَوْقِفُ
تَسَامَى بِهِ أَيْدِي الْخُصُومِ تَسَامِيَا
٢٣- شَهِدْتُ فَلَمْ تَتَّبِعْ مَقَامِي مَلَامَةً
وَلَمْ أُبْلَ فِيهِ عَاجِزًا مُتَوَانِيَا
٢٤- وَإِنِّي لَا سَتَحِييَ إِذَا مَا تَحَضَّرْتُ
عِيُونََ وَاسْتَحْيَى إِذَا كُنْتُ خَالِيَا
٢٥- فَأَعَزَفُ نَفْسِي عَنْ مَطَاعِمِ جَمْعَةٍ
وَأَرْبَطُ لِيْلَهُوَ الْمُخْشَفِ جَنَانِيَا
٢٦- إِذَا التَّفَتَ ابْنُ الْعَمِّ لِلنَّصْرِ سَرَّهُ
إِذَا خَافَ إِضْرَارَ الْخُصُومِ مَكَانِيَا
٢٧- وَلَمْ أَلْقَ يَوْمًا عِنْدَ امْرِئٍ يَهْمُنُنِي
كُثْبًا وَلَا جَدْلَانِ إِنْ كُنْتُ رَاضِيَا

تخريج الشعر الوارد في القسم الأول

- ١ -
 منتهى الطلب ق ٨٧-٨٦ .
 البيت الثامن عشر فقط في النصف ٣/٢٠ .
 - ٢ -
 منتهى الطلب ق ٨٨-٨٧ .
 - ٣ -
 منتهى الطلب ق ٩٠-٨٨ .
 البيتان ٣٠ ، ٢١ في عيون الاخبار ٧٦/٣ .
 البيتان ٤٠ ، ٢١ في معجم الشعراء ٢٢٨ والاصابة ٢٩٩/٣ .
 البيتان ٤٧ ، ٢٨ في التذكرة السعدية ١٧٦/١ .
 - ٤ -
 منتهى الطلب ق ٩١-٩٠ .
 - ٥ -
 منتهى الطلب ق ٩٢-٩٣ .
 الابيات ١٦ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٢١ في التذكرة السعدية ١٧٦/١ .
 البيتان ٣٥ ، ٣٦ في البرصان والعرجان ٢١٤ .
 - ٦ -
 منتهى الطلب ق ٩٤-٩٣ .
 - ٧ -
 منتهى الطلب ق ٩٥-٩٤ .
 الابيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ في طبقات فحول
 الشعراء ١٩٥ .
 الابيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ في معجم البلدان ٥٢٢/٤ مع
 خلاف في الرواية .
 البيت العاشر في المؤلف والمختلف ٢٥٧ .
 البيتان ٢٢ ، ٢٣ في حماسة البحري ١٩٤ .
 البيت ٣٧ في حماسة البحري ١٣٣ وقبلة بيتان هما :
 وَبَسَّتْهَا قَالَتْ غَدَاةً خَطْبَتْهَا
 علام يروم البيض والشيب شائع
 وقد عُلِمَتْ أَنِّي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ
 أَرَدْتُ الشَّجَاعَ وَهُوَ بِالْدِّمِّ رَادِعُ
 البيت ٢٨ في معاني القرآن ٦٦/١ ، ١٣١/٢ وخزانة الادب
 ٢٢٠/٤ ، ٥٣٦ . وهو دون غزو في اللامات لابن فارس
 ٧٧٦ وشرح التصريح على التوضيح ٢٥٤/٢ وشرح
 الاشعري ٢١٥/٣ ، ٣٠/٤ . (وفات الاستاذ عبد
 السلام هارون ان هذا البيت الذي ذكره في معجم
 شواهد العربية ٢٢١ هو نفس البيت المذكور دون
 غزو في ص ٢٢٣) .
 البيت ٤٢ في الكتاب ٢٣٩/١ وتحصيل عين الذهب ٢٣٩/١
 والمقاصد انخوبة ٣٢٤/٣ . وهو دون غزو في شرح
 ابيات سيبويه ١٤٩ .
 البيتان ٤٢ ، ٤٣ في شرح ابيات سيبويه لابن السرياني
 ٣٦٤/١ .
 - ٨ -
 منتهى الطلب ق ٩٧-٩٦ .
 الابيات ١٩-٢٦ في حماسة البحري ١٦٩-١٧٠ .
 - ٩ -
 منتهى الطلب ق ٩٧ - ٩٨ .
 - ١٠ -
 منتهى الطلب ق ٩٨-٩٩ .

- ٢٨- ولم تُبَلِّ مني تَبَوَّةً في مَلِمْةٍ
 ولا عَثْرَةً فيما مضى من زمانِيا
 ٢٩- وعوراء من قِيلٍ امرئٍ قد رددتها
 بمُنْصِرَةٍ للعُدْرٍ لم يدُرْ ماهِيا
 ٣٠- طَلَبْتُ بِهَا فَضْلِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيُدْرِكَ سَعْيِي إِنْ عَدَدْنَا الْمَسَاعِيا
 ٣١- أَنَا ابْنُ أَبِي صَخْرٍ بِهِ أُدْرِكُ الْعُلَى
 وَثَوْرُ النَّدَى وَالْهَيْثُمُ الْخَيْرُ خَالِيا
 ٣٢- أَنَا ابْنُ رَئِيسِ الْقَوْمِ يَوْمَ يَقُودُهُمْ
 بَتَعَثَارٍ إِذْ هَزَّ الْكَمَاةُ الْعَوَالِيا
 ٣٣- فَآبَ بِيَزْ السَّلَهَبَيْنِ كَلَاهُمَا
 وَأَبْكَى عَلَى ابْنِ الثَّغْلَبِيِّ الْبَوَاكِيا
 ٣٤- وَلَمَّا زَجَرْنَا الْخَيْلَ خَاضَتْ بِنَا الْقَنَا
 كَمَا خَاضَتْ الْبُزْلُ النِّهَاءَ الطَّوَامِيا
 ٣٥- رَمَوْنَا بِرَشْقٍ ثُمَّ إِنْ سَيُوقْنَا
 وَرَدَّنَا فَاظْطَرَّنَ الْقَبِيلُ الثَّرَامِيا
 ٣٦- وَلَمْ يَكْ وَقَعَ النَّبْلُ يَقْدَعُ خَيْلَنَا
 إِذَا مَا عَقَدْنَا لِلطَّعْمَانِ النَّوَاصِيا
 ٣٧- أَبَا جَنْبَرٍ أَبْصِرْ طَرِيقَكَ وَالتَّمْسِ
 سَوَى حَقًّا مَعْدَاكَ إِنْ كُنْتَ هَادِيا
 ٣٨- فَإِنْ لَنَا الْخَيْلُ الَّتِي كُنْتَ تَتَّقِي
 بِفُرْسَانِهَا يَوْمَ الصَّبَاحِ الْعَوَالِيا
 ٣٩- مَتَعْنَاكُمْ يَوْمَ النَّسَارِ وَأَنْتُمْ
 قُعُودٌ بِجَوْ يَحْرَثُونَ التَّوَادِيا
 ٤٠- وَبِالْعِرْضِ نَجَّيْنَا أَبَاكَ وَقَدْ رَأَى
 عَلَى رَأْسِهِ طَلَاءَ مِِنَ السَّيْفِ غَاشِيا
 ٤١- وَنَحْنُ رَدَدْنَا حَكَمَ دَلْجَةٍ بَعْدَمَا
 تَتْبَعُ خَرَزًا مِنْ أَدِيمِكَ وَاهِيا
 ٤٢- أَلَمْ تَرْنِي أَوْفَيْتُ جَحْوَانَ حَقِّهَا
 وَفَرَجْتُ غَمِّي مُدْرِكٍ إِذْ دَعَانِيا
 ٤٣- وَكَيْفَ أَحَابِي النَّفْسَ فِي حَقِّ فَقْعَسٍ
 وَإِيَّايَ يَدْعُونِي الْكَمِّيُّ الْمُحَامِيا
 ٤٤- فَلَسْتُ بِرَاضٍ حِينَ تَغْضِبُ فَقْعَسُ
 وَلَا مُحْلِبٌ يَوْمًا عَلَيْهَا الْأَعَادِيا
 ٤٥- فَدَعُ مَنْزِلَ الْقَوْمِ الْمُحَقِّينَ وَالتَّمْسِ
 لُضَانِكَ مِنْ جَشْرٍ بِهِ التَّبْنُ وَادِيا

القسم الثاني

شعره في المصادر الاخرى

- ١ -

التخريج : عيون الاخبار ٧/٢ . الثالث فقط في معجم الشعراء
٢٢٨ .

[من الطويل]

- ١ - وما انا بالتكسر الدنيء ولا الذي
إذا صد عنه ذو المودة يقرب
- ٢ - ولكنه إن دام دمت وإن يكن
له مذهب عني فلي عنه مذهب
- ٣ - إلا إن خير الودد ود تطوعت
به النفس لاود أتى وهو متعيب

٢ - معجم الشعراء : معتب .

- ٢ -

التخريج : خزنة الادب ١٩٧/٢ .

[من الوافر]

- ١ - وقد سترت أسننته المواضي
حديتا الجو والرخم السيفاب

- ٣ -

التخريج : معجم الشعراء ٢٢٨ (قال المرزباني : وله في رواية
ابي هفان واحسبها لغره) . والابيات لمجد بن
عطار بن حاجب التميمي في بهجة المجالس ١٢/١ .
البيتان الاول والثاني لابي بكر العزمي في معجم
الشعراء ٣٥٢ . والابيات بلا عزو في عيون الاخبار
١٠/٢ وامالي القالي ١٩٨/٢ وشرح ديوان الحماسة
(٤٠٥) وشرح ديوان الحماسة (ت) ٢٨١/١ .

[من البسيط]

- ١ - إن يحسدوني فإني لا ألومهم
قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
- ٢ - فدام بي وبهم مالي ومالهم
ودام أكثرنا غيظا بما يجسد

١ - عيون الاخبار : ... لا ألومكم . امالي القالي وشرح
ديوان الحماسة وبهجة المجالس : غير لائمهم .
٢ - عيون الاخبار : فدام لي ولكم ما بي وما بكم . معجم
الشعراء (٣٥٢) وامالي القالي وشرح ديوان الحماسة
وبهجة المجالس : فدام لي ولهم ما بي وما بهم . عيون
الاخبار والتكامل وامالي القالي ومعجم الشعراء (٣٥٢)
وشرح ديوان الحماسة وبهجة المجالس : ومات أكثرنا ...

٣ - أنا الذي يجِدوني في حلوقهم

لا ارتقي صُعُداً فيها ولا أُرِدْ

٣ - عيون الاخبار : أنا الذي تجدوني في حلوقكم . امالي
القالي وشرح ديوان الحماسة : ... في صدورهم . امالي
القالي وشرح ديوان الحماسة : لا ارتقي صُعُداً منها ...

- ٤ -

التخريج : ذيل الامالي للقالي ١١٥ . والابيات لعبدالله بن
الزبير الاسدي في زهر الاداب ٤٠٥ وشرح ديوان
الحماسة (ت) ٢٩٤/٢ والمقاصد النحوية ١٧/٤
وخزانة الادب ٣٤٤/١ . وينظر شعر عبدالله بن
الزبير الاسدي ١٤٢ فثمة تخريجات اخرى . ونسبت
الابيات الى فضالة بن شريك في معجم الشعراء
١٧٧ مع خلاف في ترتيب الابيات . ونسبت الى ايمن
ابن خريم في المنازل والديار ٤٦٩ . وينظر : ايمن بن
خريم اخباره واشعاره ص ١٢٦ ففيه تخريجات
اخرى مع ذكر اختلاف الروايات .

[من الوافر]

- ١ - رمى المقدار نسوة آل حرب
بمقدار سمدن له سمودا
- ٢ - فرد شعورهن السود بيضا
ورد خدودهن البيض سودا
- ٣ - فإنك لو شهدت بكاء هندي
ورملة إذ تصلكان الخدودا
- ٤ - بكيت بكاء منقولة حزين
أصاب الدهر واحدها الفقيدا

- ٥ -

التخريج : ايضاح شواهد الايضاح ق ٥٣ وفيه : « البيت
للكميت بن معروف وينسب للكميت الاسدي » .
ونسب في المقاصد النحوية ٣٥٥/٢ وفراند القلاندي
١٢٢ والتصریح ٢٤٣/٢ الى رجل من عبد مناة بن
كنانة . ونسب الى الفرزدق في شرح شواهد الكشف
٣٩٨ . وليس في ديوانه وانما هناك عجز بيت يشبهه
وهو : (اذا الموت بالموت ارتدى وتآزرا) : ديوان
الفرزدق ٢٨٠ ، ٢٩٥ . وقال البغدادي في الخزانة
١٠٢/٢ : « من ابيات سيويه الخمسين التي لا يعرف
لها قائل ، وقال ابن هشام في شواهد : انه لرجل
من عبد مناة بن كنانة » . والبيت بلا عزو في الكتاب
٣٤٩/١ ومعاني القرآن ١٢٠/١ والمقتضب ٣٧٢/٤
وشرح القصائد السبع الطوال ٢٨٨ وشرح ابيات
سيويه ٦٢ وشرح المفصل ١٠١/٢ ، ١١٠ .
صدر البيت في الايضاح العسدي ٢٤١ دون

التخريج : الايات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ في حماسة البحرى ١٥ .
البيتان ٤ ، ٥ في شرح ابيات سيبويه لابن السرى
٢٤٢/٢ .

الايات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في مجمع الامثال ٢٧٩/٢
للکيت (دون تخصيص) وهي في اللسان (قزع)
للکيت بن معروف او للکيت بن ثعلبة . وقال
العيني في المقاصد ٢٣٠/٤ : « قاله (اي البيت
الخامس) الکيت بن معروف وقال ابن الاعرابى هو
الکيت بن ثعلبة الفقيسي » ثم ساق الايات الاخرى .
البيتان ٢ ، ٤ في الوحشيات ١١٦ والبيان والتبيين
٢٨٩/١ والمستقصى ٢٤١/٢ وبلا عزو في الحيوان
٧٩/٣ . الرابع في الشمر والشعراء
٤٠٢ وشرح ديوان الحماسة (ت)
٢٧٢/١ . ونسب الى ابن ثعلبة في اسماء المفتاحين
١٥٧/٢ والمؤلف ٢٥٧ . ونسبة البكري غلط الى
زميل الغزالي في اللآلئ ٦٨٩ والتنبية ٩٤ وفصل
المقال ٢٦ . ونسب الى الکيت (دون تخصيص)
في جمهرة الامثال ٢٨٩/٢ . ونسب الخامس الى ابن
الفرخ في الكتاب ١٥٢/٢ وانكر البغدادي في الخزنة
٥٥٩/٤ ان يكون البيت لابن الفرخ وقال : انما هو
من قصيدة للکيت بن ثعلبة ... ثم ساق القصيدة .
وهو بلا عزو في شرح الاشموني ٢٢٠/٣ وعجز الخامس
بلا عزو في شرح التمرغ ٢٠٦/٢ ومعجم الهوامع
٧٩/٢ وينظر الدرد اللوامع ١٠٠/٢ .

[من الطويل]

- ١ - من مبلّغ عليا معدّ وطيباً
وكِنْدَة من أصفى لها وتسَمَّمَا
- ٢ - أبَت أمّ دينار فأصبح فرجها
حصاناً وقُلْدَتُم قلائد قوزَعَا
- ٣ - خدوا العقل إن أعطاكم العقل قومكم
وكونوا كمن سيم الهوان فأرتعا
- ٤ - ولا تكثروا فيها الضجّاج فإنّه
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
- ٥ - فمهما تشأ منه فزارة تعطيكم
ومهما تشأ منه فزارة تمنعنا

٢ - اللسان : سن الهوان . حماسة البحرى والبيان
واللسان : فاربعاً .

٤ - البيان وفصل المقال والمقاصد : فيه الفسجاج . وابن
دارة هو سالم بن مسافع شاعر هجاء (ينظر : اسماء
المفتاحين ١٥٦/٢ ، الشعر والشعراء ٤٠١ ، من نسب الى
امه من الشعراء ٩٢ ، شرح ديوان الحماسة (ت) ٣٦٦/١ -
٢٧٢ ، المؤلف والمختلف ١٦٦ ...)

٥ - حماسة البحرى : فمهما تشأ منكم ...

عزو وكذا في الفصل ٧٩ وقطر الندى ٢٣٤ ووضح
المسالك ٢٨٩/١ وشرح الاشموني ١٢/٢ وهمج
الهوامع ١٤٢/٢ . عجز البيت دون عزو في تفسير
الكشاف ٤٣٦/١ . وينظر الدرد اللوامع ١٩٧/٢
ومعجم شواهد العربية ١٣٩-١٤٠ واسطورة الايات
الخمسین في كتاب سيبويه ١٥ .

[من الطويل]

- ١ - ولا أبّ وابناً مثل مروان وابنيه
إذا هو بالمجد ارتدى وتآزرا

- ٦ -

التخريج : الاشباه والنظائر ٣١٠/٢ .

[من مجزوء الكامل]

- ١ - لا خير في عمرو بن مرة غيرها خلق ومنظر
- ٢ - ودراهم كثرّت يشدّ على خواتمها وتطمّر
- ٣ - وسوارح مثل الدّبا وصوافن كالريح ضمّر
- ٤ - هي نهزة للسائلين وعن حقوق الحي تحظر
- ٥ - والدهر يهدم ما بنى ويذلّ عزة من تجبر

- ٧ -

التخريج : الوحشيات ١٧ . الاول والثاني لاعرابى في الاشباه
والنظائر ١٠٣/٢ . الثاني مع آخر من غير عزو في
الصدقة والصدق ٢٦١ .

[من الطويل]

- ١ - خلدوا الحق لا اعطيكم اليوم غيره
وللحق إن لم تقبلوا الحق تابع
- ٢ - فلا الضيم اعطيكم من اجل وعيدكم
ولا الحق من بفضائكم أنا مانع
- ٣ - فلم أر مثل الحق يمنعه امرؤ
ولا الضيم يأتيه امرؤ وهو طائع
- ٤ - متى ما يكن مولد خصمك جاهداً
تضلل ويصرّعك الدين تضارع

١ - الاشباه والنظائر : دافع بدل تابع .

٢ - الاشباه والنظائر : ولا ...

الصدقة والصدق : ... لطول وعيدكم . وقلبه :

بني عمنا لا تقربوا البطل انه

يفيق وان الحق ماته واسح

التخريج : الحماسة البصرية ٢٢٥/٢ . والصواب انها للكثير
ابن زيد الاسدي مع ابيات اخرى . ينظر : شعر
الكثير بن زيد الاسدي ٢٥٦/١ ، ٢٨٠ ، ٣٧٢ .
وقد اخلت مصادر تخريج القصيدة بالحماسة
البصرية .

- ١ - هَلَا سَأَلْتِ مَنْزِلًا بِالْبَرْقِ
دَرَسَتْ وَكَيْفَ سَوَّالُ مَنْ لَمْ يَنْطِقِ
٢ - لَعِبَتْ بِهَارِيحَانٍ رِيحُ عَجَاجَةٍ
بِالسَّافِيَّاتِ مِنَ التَّرَابِ الْمَعْنَقِ
٣ - وَالْهَيْفُ هَائِجَةٌ لَهَا يَنْتَابُهَا
طَقْلُ الْعَشِيِّ بِذِي حَنَائِمٍ شُرْقِ
٤ - تَصِلُ اللَّحَاحَ إِلَى النَّجَاحِ مَرْبَةً
بِخَفُوقِ كَوَكْبِهَا وَإِنْ لَمْ يَخْفُقِ
٥ - قَدْ كُنْتُ قَبْلُ تَتَوَقُّ مِنْ هِجْرَانِهَا
فَالْيَوْمَ إِذْ شَحَطَ الْمَزَارُ بِهَا تَقِ
٦ - وَالْحُبُّ فِيهِ مَرَارَةٌ وَحِلَاوَةٌ
سَائِلٌ بِذَلِكَ مَنْ تَطْعَمُ أَوْ ذُقِ
٧ - مَا ذَاقَ بُوْسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمِهَا
فِي مَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعِشْ شِقِ

٣ - الحماسة البصرية : بذى ماتم يشرق . وما اثبتناه من
امالي المرتضى ٥٩/١ (تنظر مصادر تخريج القصيدة في
شعر الكثير بن زيد ٢٧٢/١) .

التخريج : انساب الخيل ٢٣-٢٤ . وهو الكثير بن زيد في
شرح الهاشميات ٧٢ . ونسب في التاج (لعق) الى
الكثير بدون ذكر ابيه .

[من الطويل]

- ١ - نَجَائِبُ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلاحق
تَذَكَّرْنَا أَحْقَادَنَا حِينَ تَصْهَلُ

١ - الهاشميات : على الجرد من ... تذكرونا اوتارنا ...
التاج : احفادنا بالفاء .

التخريج : الاغانى ١٤٢/٢٢ .

[من الكامل]

- ١ - نَزَلَ الْمَشِيبُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ
وَمَضَى الشَّيْبَابُ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

٢ - ولقد اراني والشباب يقودني

وردأوه حسن علي جميل

التخريج : الحماسة البصرية ٨٩/٢ . والابيات في شعر الكثير
ابن زيد ٥٢/٢ ، ١٨١ وقد اغفل جامع شعرالكثير
نسبة هذه الابيات الى ابن معروف رغم ذكره
للحماسة البصرية في مصادر التخريج اصف الى ذلك
نسبته بعض الابيات التي لم تخصص المصادر لاي
الكثمت الثلاثة هي .

[من الكامل]

- ١ - يمشين مشيَ قَطَا الْبَطَاحِ تَأَوَّدَا
قَبِ الْبَطُونِ رَوَاجِحِ الْأَكْفَالِ
٢ - وَإِذَا أُرْدُنَ زِيَارَةً فَكَاتَمَا
يَنْقَلِنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ أَوْحَالِ
٣ - مِنْ كُلِّ آنَسَةِ الْحَدِيثِ حَيِّتَةٍ
لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مُتَفَالِ
٤ - وَتَكُونُ رِيْقَتَهَا إِذَا نَبَهْتَهَا
كَالشَّهْدِ أَوْ كَسَلَاةِ الْجُرَيْالِ
٥ - أَقْصَى مَذَاهِبَهَا إِذَا لَا قِيَتَهَا
فِي الشَّهْرِ بَيْنَ أَسْنَةٍ وَحِجَالِ

التخريج : المقاصد النحوية ١٠٩/٤ ، شرح شواهد المغني ٧٧١ .
والبيت للكثير بن زيد في شرح الهاشميات ٢٤ .
وهو بلا عزو في شرح المفصل ١٥١/٨ والمغني ٢٨٧ .
وصدر البيت دون عزو في شرح الاشموني ٨٢/٢
وهمع الهوامع ١٢٥/٢ . ونسب البيت الى الكثير
(دون تخصيص) في الدرر اللوامع ١٦١/٢ . وينظر
معجم شواهد العربية ٣٥٧ .

[من الخفيف]

- ١ - لَيْتَ شَعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتَيْتَهُمْ
أَمْ يَحْشَوْنَ دُونَ ذَلِكَ حِمَامُ

١ - الهاشميات وشرح المفصل : دون ذلك حمامي .
المقاصد النحوية وشرح شواهد المغني : ويروى عجزه :
او يحولون من دون ذلك الردى .

التخريج : المقاصد النحوية ٥٦٩/٣ ونسب الى الكميت (دون تخصيص) في الكتاب ٥٩/١ وتحصيل عين الذهب ٥٩/٢ والمفصل ٢٢٨ وشرح المفصل ٧٤/٦ واللسان (هون) والتاج (هون) . وقال البغدادي في الخزائن ٤٤٨/٣ : « والشعر نسبة سيبويه الى الكميت بن زيد الاسدي ... وقال ابن المستوفي - كابن خلف - رواه سيبويه للكميت ولم اره في ديوانه وانتسده ابن السرياني لتميم بن ابي (بن) مقبل ولم اره

فيما كتبه من شعره » . والبيت بلا غزو في الهمع ٩٧/٢ وينظر الدرر ١٣١/٢ . وقد اخل شاعر الكميت بن زيسد باثر هذه المصادر .

[من البسيط]

- ١ - شُمُّ مهاورين ابدانَ الجَزورِ مخا
ميصُ العَشِيَّاتِ لا خُورٌ ولا قَزَمٌ
- ١ - ابن السرياني ١٤٧/١ : قزم (بالكسر)

مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

- اسطورة الابيات الخمسين في كتاب سيبويه : د. رمضان عبدالنواب ، فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٢ م ٤٩ ، دمشق ١٩٧٤ .
- اسماء القتالين : محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥ هـ ، تح عبدالسلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات) ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الاشياء والنظائر : الخالديان ، محمد ، ت ٣٨٠ هـ وسعيد ت ٣٩٠ هـ ، ابنا هاشم ، تح السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ .
- الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر المصقلاني ، احمد ابن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، مصر ١٩٣٩ .
- الاعلام : خير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩ .
- الاغانى : ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، نشر الهيئة المصرية العامة ، ه ١٧ : ١٩٧٠ ، ه ٢٢ : ١٩٧٣ .
- الامالي : ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- امالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦ هـ تح ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ .
- انساب الخيل : ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد ، ت ٢٠٤ او ٢٠٦ هـ ، تح احمد زكي ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام الانصاري عبدالله جمال الدين ، ت ٣٦١ هـ ، تح محمد محي الدين عبدالحميد ، مطب السعادة بمصر ١٩٥٦ .
- ايضاح شواهد الايضاح : القيسي ، محمد بن عبدالله بن ميمون القرطبي ، ت ٥٦٧ هـ ، طبعت تنف منه بهامش الايضاح العضدي .
- الايضاح العضدي : ابو علي الفارسي ، الحسن بن احمد ، ت ٣٧٧ هـ ، تح د. حسن فهدو شاذلي ، مصر ١٩٦٩ .
- ايمن بن خريم الاسدي ، اخباره واشعاره : الطيب المشاش ، نشر في حويلات الجامعة التونسية ، العدد التاسع ١٩٧٢ .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان : الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب ، ت ٢٥٥ هـ ، تح محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٧٢ .
- بهجة المجالس وانس المجالس : ابن عبد البر النمري القرطبي ، ابو عمر يوسف بن عبدالله ، ت ٤٦٣ هـ ، تح محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٦٧ - ٦٩ .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، تح عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، الطبعة الخيرية بمصر ١٢٠٦ هـ .
- تاريخ الخلفاء : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، تح محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٦٩ .
- تاريخ الطبري : محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر .
- تاريخ يعقوبي : احمد بن ابي يعقوب ، ت بعد سنة ٢٩٢ هـ ، مط القرى ، النجف ١٢٥٨ .
- تحصيل عين الذهب : الاعلم الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦ هـ ، بهامش كتاب سيبويه .
- التذكرة السعدية : محمد بن عبدالرحمن بن عبدالحميد العبيدي ، من رجال القرن الثامن الهجري ، تح (؟) عبدالله الجبوري ، مط النعمان ، النجف ١٩٧٢ .
- تفسير الكشاف : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ مط البابي الحلبي بمصر ١٩٦٨ .

- التكملة والذيل والصلة: الصفاني، الحسن بن محمد بن الحسن، ت ١٦٥هـ، تد عبد العليم الطحاوي، القاهرة ١٩٧٠.
- التنبيه على أوامير أبي علي في أماليه: البكري، عبدالله ابن عبدالعزيز، ت ١٢٨٧هـ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- التنبيه والإشراف: المسعودي، علي بن الحسين، ت ٢٤٦هـ، دار التراث، بيروت ١٩٦٨.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله ت ٣٩٥هـ، تد أبي الفضل إبراهيم وقطامش، مصر ١٩٦٤.
- جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن حزم، ت ٤٥٦هـ، تد عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر.
- حماسة البخاري: البخاري، الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤هـ، تد شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٠.
- الحماسة البصرية: صدر الدين بن أبي الفرج البصري، ت ٦٥٩هـ، تد مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٤.
- الحيوان: الجاحظ، تد عبدالسلام هارون، بيروت ١٩٦٩.
- خزانة الأدب: البغدادي، عبدالقادر بن عمر، ت ١٠٩٢هـ، بولاق ١٢٩٩هـ.
- الدرر اللوامع على جمع الهوامع، الشنقيطي، أحمد بن الأمين، ت ١٢٣١هـ، مط كردستان ١٣٢٨هـ.
- الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة بن الحسن الإصطهاني، ت ٣٥١هـ، تد عبد المجيد قطامش، دار المعارف بمصر.
- ديوان الفرزدق: طبعة الصاوي، القاهرة ١٣٥٤.
- ذيل الأمالي: القاضي، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- شرح أبيات سيبويه: أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، ت ٣٣٨هـ، تد زهير غازي زاهد، مط الفري الحديثة - النجف ١٩٧٤.
- شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد السرياني، ت ٢٨٥هـ، تد محمد علي الريح، مصر ١٩٧٤.
- شرح أبيات مغني اللبيب: البغدادي، تد عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق ١٩٧٣.
- شرح الأشموني على الفية ابن مالك: الأشموني، نور الدين علي بن محمد، ت ٩٢٩هـ، (مع حاشية الصبان) البابي الحلبي بمصر.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهرى، ت ٩٠٥هـ، البابي الحلبي بمصر.
- شرح ديوان الحماسة (ت): التبريزي، يحيى بن علي، ت ٥٠٢هـ، تد محمد محيي الدين عبدالحميد، مط حجازي، القاهرة.
- شرح ديوان الحماسة (م): المرزوقي، أحمد بن محمد، ت ٤٢١هـ، تد عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥١-٥٣.
- شرح شواهد الكشاف: محب الدين أفندي، طبع مع تفسير الكشاف هـ ٤.
- شرح شواهد المغني: السيوطي، دمشق ١٩٦٦.
- شرح القصائد السبع الطوال: ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ، تد عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- شرح المفصل: ابن يعش، يعش بن علي، ت ٦٤٣هـ، الطباعة المنيرية بمصر.
- شرح الهاشميات: طبعة الرفاعي، مط شركة التمدن الصناعية بمصر ١٣٢٩هـ.
- شعر عبدالله بن الزبير الأسدي: جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري، بغداد ١٩٧٤.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي: جمع د. داود سلوم، مط النعمان - النجف ١٩٦٩.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ، تد أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦.
- الصداقة والصديق: أبو حيان التوجييدي، علي بن محمد، ت ٤١٤هـ، تد د. إبراهيم الكيلاني، دار الفكر بدمشق ١٩٦٤.
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام، ت ٢٢١هـ، تد محمود محمد شاكر، مط المدني، القاهرة ١٩٧٤.
- عيون الأخبار: ابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٠.
- فرائد القلائد: العيني، محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ، القاهرة ١٢٩٧هـ.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: البكري، تد د. إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧١.
- فهرس شواهد سيبويه: صنعة أحمد راتب النفاخ، بيروت ١٩٧٠.
- قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الانصاري، تد محمد محي الدين عبدالحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٦.
- الكامل في التاريخ: ابن الأثير، عز الدين، ت ٦٣٠هـ، بيروت ١٩٦٥.
- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦-١٧.
- اللامات: ابن فارس، أحمد ت ٣٩٥هـ، تد د. شاكر الفحام، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ح ٤ م ٨، دمشق ١٩٧٣.
- لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي، ت ٧١١هـ، بيروت ١٩٦٨.

- مجمع الأمثال : الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ، ت ٥١٨هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- مروج الذهب : المسعودي ، نشر دار الاندلس ، بيروت ١٩٦٦ .
- المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري ، تح د. محمد عبدالمعين خان ، حيدرآباد الدكن - الهند ١٩٦٢ .
- المعارف : ابن قتيبة الدينوري ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاني القرآن : الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، تح أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، تح فيستنفلد ، لايبزك ١٨٧٠ .
- معجم الشعراء : الرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٢٨٤هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٢-٧٣ .
- مغني اللبيب : ابن هشام الانصاري ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، لبنان ١٩٦٤ .
- المفصل : الزمخشري ، مط التقدم بمصر ١٢٢٣هـ .
- المقاصد النحوية : العيني ، بهامش خزانة الادب للبغدادي
- المقتضب : البرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تح محمد عبدالخالق عزيمة ، القاهرة .
- المذاكرة عند المذاكرة : جعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي ،
- (القرن الرابع الهجري) ، تح محمد بن تلويت الطنجي ، انقرة ١٩٥٦ .
- المنازل والديار : اسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤هـ ، تح مصطفى حجازي ، القاهرة ١٩٦٨ .
- منتهى الطلب من اشعار العرب : محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ، ت بعد ٥٨٩هـ ، مصورة عن نسخة جامعة بيل وهي في خزانة د. يحيى الجبوري .
- المنصف : ابن جني ، عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ، مصر ١٩٥٤-٦٠ .
- من نسب الى امه من الشعراء : ابن حبيب ، تح عبد السلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات) ، القاهرة ١٩٥١ .
- المؤلف والمختلف : الامدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
- الموشح : الرزباني ، تح البجاوي ، مصر ١٩٦٥ .
- نهاية الارب : النويري ، أحمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- همع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٢٢٧هـ .
- الوحشيات : أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي ، ت ٢٣١هـ ، تح عبدالعزيز الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- حوليات الجامعة التونسية - تونس .
- مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق .

المجلات :

ديوان الشيخ كاظم الازري

١١٤٣ — ١٢١٣

القسم الثاني

عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

شاكر هادي شكر

(١٦) وقال مادحا حمد الحمود أمير خزاعة (*)

- ٥ - ومن جرب الدنيا يجد بين شهدها
ذعافا وما بين الذعاف له شهد
- ٦ - أعاذتني ما الكأس لي بقعيدة
ولا من مراعي الضيفم الشيخ والرند
- ٧ - فلا الدن يصيني الى خندريسة
ولا تنصا اباني بأرامها نجد
- ٨ - ولا طمع الحرص الذميم يقودني
الى كل حر قاده طمع عبدي
- ٩ - يطاول باعي من تقاصر باعه
فيضحكني الضحك الذي حشوه الوجد
- ١٠ - وما العيش الا العز لا شيء غيره
إذا المء لم يعذب فلا حبذا السورد
- ١١ - سأدرك من مولى خزاعة غايه
إذا رامها العيوق عوقه البعد
- ١٢ - أرى حمدا فيض المحامد كلها
يضيق [به] البحر الذي جزره مد
- ١٣ - له شيم أنسية ملكية
لها التاج من وشي المكارم والبرد

- ١ - إذا الجد لم يسعدك لم ينفع الجد
هو السيف لا ما أرهفت حده الهند
- ٢ - أذود الليالي والليالي تذودني
[فيقعدني] جد وينهضني جد
- ٣ - لعلك يا ابن [الارحبية] ملحقني
بمرتبة في السبق ما بعدها بعد
- ٤ - تغلطني الدنيا بيومي أو غسد
لقد طال يادنيا على الطالب الوعيد

(١) - انفردت خ/٧ بأيراد هذه القصيدة ، ولم يذكر فيها اسم المدوح . وقد تبين لي من نحو البيتين (١١) و (١٢) أنها في مدح حمد الحمود أمير خزاعة ، كما اتضح من مضمون البيت (٣٦) ان الشاعر نظم القصيدة أثناء زيارة المدوح لبغداد .

ولقد وجدت (٢٧) بيتا منها متداخلة مع القصيدة السابقة ذات الرقم (١٥) هي (١) ومن (٣) الى (٧) و (٩) و (١٠) ومن (١٤) الى (١٦) ومن (١٨) الى (٢٠) و (٢٣) ومن (٢٥) الى (٣٠) ومن (٣٣) الى (٣٧) و (٣٩) فحلفتها من هناك . انظر ما ورد حول هذا الموضوع في الفقرة (١) من هوامش القصيدة السابقة المذكورة .

(*) هو حمد الحمود أمير جليل من أمراء خزاعة في الفرات الأوسط (الخزامل) . له وقائع حربية كثيرة مع حكومة المالك في العراق ، توفي سنة ١٢١٤هـ (العراق بين احتلالين/حوادث السنين ١٢٠٢ و ١٢٠٨ و ١٢١٢هـ . والبند في الادب العربي/٦٤) .

(٢) في الاصل (فيقصدني) مكان (فيقعدني) وهو تصحيف .
(٣) ابن الارحبية : النجيب المنسوب الى النجائب الارحبيات . في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٣ و خ/٦ (يا ابن الاتحبية) وفي خ/٤ (يا ابن الاحنية) وفي خ/٥ (يا ابن الاحبية) وفي خ/٧ (يا ابن اللاحقية) ولعل ما أثبتته هو الصواب .

(٦) القعيدة : المقاعدة ، أي المجالسة (بكسر اللام) ، الشيخ والرند : من النباتات الطيبة الرائحة .

(١٠) هذا البيت من الابيات المتداخلة مع القصيدة السابقة ، ورد صدره في خ/٧ وما انا والعيش الذي أوردته .

(١١) مولى خزاعة : أخوها ، وولي امرها ، وخزاعة : قبيلة عربية مشهورة ، ويطلق عليها اليوم في العراق اسم (الخزامل) . العيوق (بالفتح) : نجم احمر مضيء في طرف المجرة الايمن .

(١٢) حمد (بالتحريك) اسم المدوح . (به) زيادة منسى اقتضاها الوزن والمعنى .

- ٢٧ - كريم قد استولى على كل فاقة
نداه كما استولى على ابل طرد
٢٨ - مطل بروحانية ذات نفحة
قضى ندها ان لا يكون لها ند
٢٩ - كسوب بحسنه المحامد كلها
ومن اخطا الاحسان اخطاه الحمد
٣٠ - اذا طاولت ايدي الملوك بنائه
فقل لبروج الشهب طاولك الوهد
٣١ - تجانب جنبه الدنيا تنفرا
كذا الضد يابى ان يلائمه الضد
٣٢ - به غضت الاحداث [عينا] كليله
فأعينها صور واجراسها [درد]
٣٣ - فيا مرسل الآلاء للناس شرعا
لهم عدد منهم وليس لهم عدد
٣٤ - لقد سرت الدنيا رياستك التي
لسائر قصاد البلاد هي القصد
٣٥ - تصد بنات الدهر منك مهابة
ومالك عن اصلاح فاسده صد
٣٦ - فواطرب الزوراء اذ زار أفتها
فتى قمر الاقمار من درعه يبدو
٣٧ - فتى شبت الاشياخ منه بنظرة
وياشد ما شاخت بزجرته المرد
٣٨ - لعمرو المعالي انت قرة عينها
وان كان منها في عيون العدى شهد
٣٩ - تحاول في ناديك مسح جفونها
وما لكيل الطرف من ائمد بد
٤٠ - أجزها على بعد من الدار منعما
فما رد ضوء الشمس عن كرم بعد

- ١٤ - يروع العدى بالرقش طورا وتارة
بأبيض ذي حدين مالهما حد
١٥ - معيد الورى سكرى بنشوة رفته
كان الطلا من بعض انواعها الرغد
١٦ - ليمناه يمن كلما عز مطلب
ويسراه يسر كلما أسر الوفد
١٧ - أنخ في مغانيه تجد في ظلالها
عبر ربيع في منابته المجد
١٨ - فتى تفتنى جدواه من حيث تتقى
سطاه وقد يجنى من الحسك الورد
١٩ - حكيم له حل الامور وعقدها
ومن حكماء الحكمة الحل والعقد
٢٠ - فيا حبذا يوماه في البأس والندى
كانهما لحظ المليحة والخذ
٢١ - ضروب لامثال الكماة كأنما
عليه لقد الفارس البطيل القد
٢٢ - تحل حبي الاقيال من نظراته
سهام ردى لا [يستطاع] لها رد
٢٣ - لقد اوردته اريجية طبعه
موارد عنها يصدر الاسد الورد
٢٤ - فتى الخيل يقربها الطعان صواديا
[عرابا] عليها الاسد [مرنها] الكد
٢٥ - يزين اسارير المعالي بواضح
عليه الثناء السبط والشرف الجعد
٢٦ - اذا انجست بالدر اخلاف دره
ترى الفيث لا برق هناك ولا رعد

- (١٤) الرقش : الكتابة . في ط ، و/خ (أو ماله) مكان (مالهما) .
(١٨) الحسك : الشوك ، وحسك السعدان : عشبة شوكتها مدحرج .
(٢١) الامثال : جمع المثل ، وثأتى بمعنى التشبيه ، وبمعنى نفس الشيء وذاته . قد الفارس : قامته . القد : القطع .
(٢٢) الحبي ، جمع الحبة : وهي أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بمعامه ونحوها ليستند في مجلسه . الاقيال : الملوك . في الاصل (لا يستظام) مكان (لا يستطاع) وهو تصحيف .
(٢٣) الاسد الورد : الجريء .
(٢٤) في الاصل (عرابا) مكان (عرابا) ، و (مر) مكان (مرنها) . الكد : الالاح في الطلب وفي العمل .
(٢٥) الثناء السبط : الكثير . الشرف الجعد : المصون . ورد صدر البيت في خ/٧ (ليهن النهى منه بفرقة ابيض) .
(٢٦) انجست : انفجرت . في الاصول عدا خ/٧ (وكفت)

- مكان (انجست) . الاخلاف ، جمع الخلف (بالكسر) : حلقة ضرع الناقة . الدر : اللبن .
(٢٧) الطرد ، من طرد الابل : ضمها من نواحيها .
(٢٨) مطل : مشرف . الند (بالفتح) : نوع من الطيب . الند (بالكسر) . المثل والنظير .
(٣٠) ورد صدر البيت في الاصول عدا خ/٧ (اذا فلك الافلاك رام مرماه) .
(٣٢) في الاصل (عتا) مكان (عينا) وهو تصحيف . الصور ، جمع الصوراء : المائلة . في الاصل واجراسها (ورد) وهو تصحيف ايضا ، ولعل ما اثبت هو الصواب ، والاجراس : جمع الجرس (يسكون الراء) : الاكل وصوته ، ولعل الاصل (جوارسها) أي قواضمها ، او (وارشاسها درد) والدرد : تحت الاسنان .
(٤٠) أجزها : اعطها الجائزة .

(١٧) وقال (١) يمدح أحمد بك (*)

- ١ - ما للدلال يهزها فتميد
أهلي القناة أم الفتاة الرود
- ٢ - جيداء حالية كأن عقودها
شهب الثريا والمجرة جيد
- ٣ - من ربرب آسن كل خميلة
وسكن ظل العز وهو مديد
- ٤ - لا أبعد الله المنازل من رشا
يدنو ونيل الوصل منه بعيد
- ٥ - لم انس ليلة زارني مثلثما
والنجم عقد بالدجى معبود
- ٦ - فشممت من تفتحته (نوافحا)
وقف على العاني بها التأيد
- ٧ - ياماليء الحجلين انت ملأتنى
وجدا يشيب الدهر وهو جديد
- ٨ - القلب دارك وهو أول منزل
فعلام منزلك اللوى وزرود
- ٩ - ما بعد جوهرك المجرد غاية
فضح الجواهر غيرك التجريد
- ١٠ - ويلاه من وجد يرقص عبرتي
ويعلم الانواء كيف تجرود
- ١١ - وتنائف طرقتها بقلأصي
فكانهن مناحر وعقود

(١) في ط ، و/خ ٢ (وقال يمدح أحمد بك) ووردت القصيدة

في سائر الاصول بغير عنوان .

(*) احتمل انه احمد بن الحاج سليمان الشاوي . وقد مر التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة الخامسة .

(١) الرود : القناة الشابة المشوقة القوام ، وأصلها (الرؤد) فخفف الهمزة .

(٢) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بالعين المجردة ينتشر ضوءها فيرى كأنه عمود من نور .

(٦) (نوافحا) كذا ورد في الاصول وفيه معنى ، ويحتمل (نوافجا) والنوافج : اوعية المسك .

(٨) في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ (مسكنك) مكان (منزلك) .

(٩) الجوهر المجرد : البسيط الروحاني كالمقول ، والنفوس المجردة من الشوائب .

(١٠) الانواء : النجوم التي كانت العرب تنسب اليها المطر .

لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

- ١٢ - هبت الى المرعى النفيس وسفبت
من كان للمرعى الخسيس يرود
- ١٣ - قم يا غلام نجس نبض حظوظنا
فالجد يجدي ان رعته جدود
- ١٤ - ليس الاصابة بالشهامة وحدها
ربما اهتدى غاوى وضل رشيد
- ١٥ - تنهى القناعة ان افارق مسقطي
والحزم يأمر ان تجاب البيد
- ١٦ - ان الامور اذا جبت شديدة
واذا اجترأت فما عليك شديد
- ١٧ - والجبن للانسان اشأم طائر
من أوتي الاقدام فهو سعيد
- ١٨ - قم يا أخا خولان نعتف الدجى
من سد باب العجز فهو سديد
- ١٩ - لا تدمن من الزمان فعالة
ان الزمان بأحمد حميد
- ٢٠ - شرف بروحانية لو نسمت
نفحاتها لتحرك الجلمود
- ٢١ - قرم تناهت القروم بنائه
ولربما قل الحديد حديد
- ٢٢ - لا زال يقطر بالغزير ذبابه
حتى ارتوى يَبَسْ وأورق عود
- ٢٣ - رجل أساطين الرّجال قنيصه
ومن الرّجال ثعالب وأسود
- ٢٤ - بطل اذا رمق الجيوش تنكست
أعلامها وتقطر الصنديد
- ٢٥ - جرّار عادية (تجوش) خلالها
من معلمات بالفتوح جنود

(١٥) مسقط الرجل : الموضع الذي ولد فيه . تجاب البيد : تقطع سيرا .

(١٦) في ط (أختيت) وفي خ/١ (أختيت) وفي خ/٣ و خ/٦ و خ/٧ (أختيت) مكان (جبت) .

(١٨) خولان قبيلة من قبائل اليمن . امتسف الليل : خطه على غير هداية .

(٢٥) العادية : الخيل المغيرة ، وجماعة القوم يعدون للقتال . (تجوش) كذا ورد في الاصول ، أي تسير الليل كله ،

ولعل الصواب (تجوس) والجوس : التردد خلال البيوت والديار ، والطواف فيها للقارة والقتل .

(١٨) وقال (١) يمدح سليمان بيك الشاوي (*)

- ١ - هو السعد لم يصلد لقادحه زند
ومن لم يُعِنه الجدُّ لم يُغنه الجدُّ
- ٢ - ومن أصبحت ترعاه عين عناية
تداني له النائي ولان له الصلد
- ٣ - فخذ بالعلي واترك مزخرفة الهوى
ففي مرتع الآرام لم ترتع الاسد
- ٤ - وقد يركب الامر المهول أخو النهي
إذا لم يكن من دون ذاك له بد
- ٥ - ولا تنكر الاسباب في كل حالة
فلولا انتشاء الجود لم ينشأ الحمد
- ٦ - ويادر الى الحرب الزبون مشمرا
إذا المرأ لم يقتل فليس له الخلد
- ٧ - ولا تطلبن مجدا بغير ذبابه
فمن لم يحز بالسيف مجدا فلا مجد
- ٨ - ومن لم ير الهندي سائس ملكه
فلا حله حل ولا عقده عقد
- ٩ - ولا [خير] ان قابلت بالمرأ اهلـه
ففي يزاح الفـي فيه هو الرشيد
- ١٠ - وان شئت أن ترقى من العزقة
يطول على الشمِّ الرعان لها وهـد
- ١١ - فيُعم سليمان الزمان ومن له
مآثر ما تنهى اذا ما انتهى العـد
- ١٢ - فتى الفـ العلياء إلتفتها له
حليفي هوى ما حال بينهما حد
- ١٣ - وكم جاس نفعاً فانجلي من جبينه
بأبلغ رفاف على تاجه السعد
- ١٤ - وأقبل والرايات تخفق خلفه
إذا ما انتهى للعين جندٌ بدا جند
- ١٥ - وذل بالهندي كل أيبـة
موارد عنها يصدر الاسد الورد

- ٢٦ - ولطول حبهم الكفاح توهموا
أن المخدمة الرقاق خدود
- ٢٧ - لله من ولدا بشوب واحد
وهما لعمرك أحمدوا الجود
- ٢٨ - تمشي سحائبه ثقالا بالندى
كمصفد ثقلت عليه قيود
- ٢٩ - دلفت الى التمردين رجومه
فانتقاد طغاوت وذل مريد
- ٣٠ - وكان انصله الصقال دواميا
بيض السوالف زانها توريد
- ٣١ - وجه ارق من الندى وصلابة
في الحرب ليس لحدّها تحديد
- ٣٢ - ياخارق الماضي كم لك غارة
سالت بها للدارعين كبود
- ٣٣ - أنى يفوتك ما رميت من المنى
ولك السهام تريشهن سعود
- ٣٤ - لا زلت تلقى كل أشوس أصيد
بعزائم من صيدهن الصيد
- ٣٥ - كم [جدت] في صلة وعدت بعائد
فارتاح ملتاع وأورق عـود
- ٣٦ - تهتز من ذكراك أطواد الثرى
فكأنهن من الفصون قـود
- ٣٧ - حظ الرحال بباب يملك زائر
فليقض حق القاصد المقصود
- ٣٨ - وافاك ممثلا لامرك خادما
اياك فاستخدمه كيف تريد
- ٣٩ - واهنا من العلياء بالعين التي
لا ماؤها كدر ولا مورود
- ٤٠ - فالدهر أذن كلما ناديتـه
لقى اليك السمع وهو شهيد

- (٣٠) السوالف ، جمع السالفة : صفحة العنق . في ط ،
و خ/٣ و خ/٦ (تردد) مكان (توريد) .
(٣٢) الماضي : الدرع ، وقيل كل سلاح من حديد .
(٣٥) في خ/٤ و خ/٥ (كم عدت في صلة وجدت بعائد) وفي سائر
الاصول (كم عدت في صلة وعدت بعائد) والصواب ما أثبتـه .
في الاصول هذا خ/٥ (ارتاح) مكان (ارتاح) .
(٣٦) في خ/٢ و خ/٤ (أطواد الثرى) ولعلها (آساد الثرى) .

- (أ) انفردت خ/٧ بإيراد هذه القصيدة .
(*) تقدم التعريف به في بداية هوامش القصيدة الثانية .
(١) كرر الشاعر مطلع القصيدة ذات الرقم (١٥) في مدح
القاضي أمين .
(٨) في الاصل (خير) مكان (خير) وهو تصحيف .

(١٩) وقال في مدحه ايضا

- ١ - الا في ذمام الله سيرة راحل يسايره من كل ناحية سعد
- ٢ - فتى الخيل يقربها الملوك بصارم سوى الصفح والاحسان ليس له غمد
- ٣ - اذا حل في ناد تبين انه هو القمر الارضي والفلك المجسد
- ٤ - وان سار سارت منه شمس منيرة منازلها فضل طوالها حمد
- ٥ - ظفرت ابا داود منها (عناية) هي العزة القساء والشرف النجد
- ٦ - اثرها الى الهيجاء خواصا لحاظها فما فوقها الا (الاكاسير) والاسد
- ٧ - وضع قدمي مسماك في معطس السها فتقهما للمجد يوم الوغى ند
- ٨ - وسر غير مأمور سعيد مؤيدا لك السيف عبد والفنا ابدا جند

- (١) الذمام : الامان ، والضمان ، السيرة : الاسم من سار .
- (٥) (عناية) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (بغاية) .
- العزة القساء : الثابتة ، والشامخة . الشرف النجد : الرفيع . في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ (ابو داود) .
- (٦) الخوص ، جمع الخوصاء : العين الصغيرة الفائرة ، ويريد الخيل . (الاكاسير) كذا ورد في الاصول ولعله (الكواسر) جمع الكاسر : العقاب .
- (٧) المعطس (بكر الطاء وقد تفتح) : الانف . السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى . الند : عود يتبخر به ، وقيل العنبر .
- (٨) في الاصول عدا خ / ٧ (عون) مكان (عبد) .

(٢٠) وقال يمدح احمد بيك (*) . (١)

- ١ - لاحمد عود فاض بالعرز وبله تعود الليالي من غواده عودا

- (*) يظهر من مضمون البيت الثالث ان المدوح من كبار موظفي الدولة ، وخاله احمد بيك (ثم الباشا) بن الخربندة كنتخدا الوالي سليمان باشا الكبير . كان شاعرا ، وعارفا بالموسيقى وله مراسلات ومطارحات مع الحاج سليمان الشاوي . قتله الوالي المذكور سنة ١٢١٠ وصادر امواله (غرائب الاثر / ٢٨ - ٤٠ ، والماليك في العراق / ٦٨ ، ومختصر مطالع السعود / ٥٦) .
- (١) عدد أبيات القصيدة في الاصول كلها تسعة ، وفي مجموعة عمر زيدان (٢٢) بيتا .

- ١٦ - همام اذا ما سل في الروع سيفه فليس سوى فرق الكمي له غمد
 - ١٧ - وكم روض الامال [موطن] ريفه وحسب الحشا الحرانة المورد الصرد
 - ١٨ - وقابل بالاحسان كل اساءة وللمرء مما كان يزرعه الحصد
 - ١٩ - وان فاق ابناء الزمان جلالة فليس لشمس الافق في نورها نبد
 - ٢٠ - ورب [عنيد] تاه عجبا بنفسه فصبحته بالدهم يحفزها الطرد
 - ٢١ - [فولى كحفا] الموامي خيفة ولم يدر ان الخوف منه لك الجند
 - ٢٢ - ولا يطمعن في عودة الفخر هارب فماضي الصبا لا استطاع له رد
 - ٢٣ - وعذراء فخر قد حبه بوصلها فاضحى لها من مجده الشنف والعقد
 - ٢٤ - أخو همة تعلو السماك وفتكة اذا قرعت كوفان [ماج] لها [نجد]
 - ٢٥ - وان ابدت الهيجاء عنوان فضله فلا عجب ان حسن الذهب الوقد
 - ٢٦ - ولا غرو ان حار النهى في صفاته فتلك جهات ليس ينهى لها حد
 - ٢٧ - مناقب تحكي الشهب نورا ورفعة ولا عيب فيها غير الا لها عد
 - ٢٨ - واين العقول العشر من وصف واحد قضى الله الا بعد غايته بعد
 - ٢٩ - ملك له يعنو الزمان مهابة ولا غرو ان يعنو لمالكة العبد
 - ٣٠ - وقال به اليوم الاغر مؤرخا سليمان لا ينفك خادمه السعد
- ١٩١ ١٩١ ٦٥٠ ١٦٥
= (١١٩٧) هـ

- (١٧) في الاصل (اوطن) مكان (موطن) وهو تصحيف . الصرد : البارد .
- (٢٠) في الاصل (غيد) مكان (عنيد) وهو تصحيف واضح .
- (٢١) الحفان : صفار النعام ، في الاصل (فادى بختام) ولا معنى له . ولعل الصواب ما البته .
- (٢٤) كوفان : اسم للكوفة . في الاصل (حاج) مكان (ماج) . و (مجد) مكان (نجد) والتصحيف فيهما ظاهر .

- ١٦ - ولو كان للبحر المحيط قراره
لما خلت به بالريح يرغو ويزبد
١٧ - اذا طأ ليل النائبات على امرئ
فأحمد ما يستصبح الناس أحمد
١٨ - لك الخير يامولي المكارم كلها
كفأها فخارا أنها لك أعبد
١٩ - ولو كان بالفضل الخلود لفاضل
لكنت على رغم الليالي تخلص
٢٠ - وما تربت كف لها منك نائل
ولا قدت عين لها منك أئمد
٢١ - سللت على الايام كل مشطب
بحديه اعناق الملوك تقلد
٢٢ - اذا الكون غشته غواشي خطوبه
فنجمك نجم ثاقب الليل مرشد
٢٣ - قدمت باقبال وخير فأرخوا
بطيب فعال الخير عودك أحمد
٢٣ ١٨١ ٨٤١ ١٠٠ ٥٣
= ١١٩٨

- ٢ - تراه بحيث النجم يبدو لناظر
ويكبر قدرا ان تلامسه يد
٣ - هي الدولة الفراء ليس لافقها
سوى أحمد شمس وبدر وفرقد
٤ - فما السيف أمضى منه حدا اذا سطا
ولا الحظ في إقباله منه أسعد
٥ - يزر على ذي لبدين قميصه
به يسعف الله البلاد ويسعد
٦ - بعيد على أيدي الحوادث جاره
وادراك معناه على الوهم أبعد
٧ - خير بأعتاب الأمور كأنما
له مقلعة للغيب ترعى وترصد
٨ - لئن رقدت عينا سواه عن الندى
فليس له عين عن الجود ترقد
٩ - سريع لاسعاف الاماني كأنما
لله قسم عند الاماني وموعده
١٠ - أبت نفسه الا السباحة موردا
لقد طاب مولود كريم ووالده
١١ - فخار ملوك الارض خيل وعسجد
وادنى عطاء منه خيل وعسجد
١٢ - تعود اسداء الجميل وانما
شديد على الانسان ما لا يعود
١٣ - اذا حسدت قوم علاه فقل لهم
كفى حمقا ان الكواكب تحسد
١٤ - وفي تعب من [رام] ادراك شاوه
ومن ذا رأى ماء المجرة يورد
١٥ - كان تصاريف الزمان عرفه
فأعضاؤها من برق ماضيه ترعد

(٢١) وقال يرثي يحيى أفندي فخري زاده (*)

- ١ - ما للفوادح نارها لا تخمد
وزفيرها بين اللهها يتردد
٢ - والدهر لا ينفك اما مبرق
ببروق صاعقة واما مرعد
٣ - والعيش مختلف المساعي تارة
تجرى سفائنه وطورا تركد
٤ - واليسر مثل العسر ليس بنافع
عيش أغض ولا نعيم أرغد
٥ - والمرء ممتحن بخلعة دهره
طورا بها يشقى وطورا يسعد

(*) هو السيد يحيى بن السيد فخرالدين المفتي من السادة
الاعرجية في الموصل . ولد سنة ١١١٢ هـ ، وتولى افتاء
الموصل سنة ١١٤٣ هـ . كان كريما ممدحا ، وعالما فاضلا ،
واديبا شاعرا . توفي سنة ١١٨٧ هـ ودفن بجوار مرقد الامام
عبدالرحمن بن الحسين بالموصل . (منية الادباء / ٨٦ ،
و ١٠٩ ، وسلك الدرر / ٢٣٣/٤) .
(٤) في ط ، و خ/١ و خ/٢ (واليسر والعسر) وفي سائر
الاصول عدا خ/٧ (واليسر كالعسر) .

(٢) في مجموعة عمر زيدان (عيانا وتأبى ان تلامسه يد) وترتيب
البيت فيها : الرابع .
(٤) في المصدر المذكور (ولا البدر) مكان (ولا الحظ) وترتيب
البيت فيه : الثالث .
(٨) انفردت المجموعة المذكورة بإيراد هذا البيت .
(١٠) في المصدر المذكور (مرضعا) مكان (موردا) .
(١١) هذا البيت وما بعده الى نهاية القصيدة انفردت به
مجموعة عمر زيدان .
(١٤) لا وجود للكلمة (رام) في الاصل ، ولعل ما اثبت هو
الصواب .

- ٢٠ - والنفس لا تنفك من خدع المنى
العمر يبلى والمنى تتجدد
- ٢١ - أوليس في أول الزمان وما جرى
عبر لمعتبر وأمر مرشد
- ٢٢ - تسمى [بما] تعد الليالي لاهيا
انى يصح من الكواذب موعده
- ٢٣ - أوليس في النفر الذين رأيتهم
ورأوك مزدجر لمن يتفقد
- ٢٤ - عجا لمن رقدت محاجر طرفه
والموت منتبه له لا يرقد
- ٢٥ - أين الفلاسفة الذين أطاعهم
جهد الامور ولم يعقهم مقصد
- ٢٦ - أولم يلن هذا الزمان قناتهم
حتى غدت بيد الردى تتأود
- ٢٧ - أين النطاسي الذي يشفى به
في كل مكرمة ذميم ملحد
- ٢٨ - يحيى الذي يحيا بسقياه الندى
حتى يكاد بما سقاه يخلد
- ٢٩ - من للعلوم جرت به فمضى بها
مشي السحاب عليه بحر مزبد
- ٣٠ - من للقضايا المشكلات يمدّها
من فيض ابجرده التي لا تنفد
- ٣١ - خمدت مصابيح العلوم ولم تزل
بالدهن من زيتونه تتوقد
- ٣٢ - من [للسحائب] ان تفسل شلوه
فلعلها من فيضه تسترفد
- ٣٣ - من للغزاة ان تكفن جسمه
فيعود منه لمقلتيهما اتمد

- ٦ - وعلى كلا الحالين لا يبقى بها
سعد يقيم ولا شقاء يقعد
- ٧ - وأخو الوفاء قليلة اخوانه
وأخو الحياء بها عديم مفرد
- ٨ - لا تدع للمعروف الا أهله
فالجود في الشيم السليمة يوجد
- ٩ - واللؤم في الطبع اللئيم مركب
كالزند في طرفيه نار توقد
- ١٠ - ما أقبح الايسار في يد ممسك
والراح بالكأس الدنية تفسد
- ١١ - ولرب معتذر اليك ودونه
قاسي الطبيعة افغوان اربد
- ١٢ - واذا رأيت العيش راقك صفوه
فتوقه ما كل ماء يسود
- ١٣ - والدهر معلوم المحل وانما
طمع ابن آدم فيه راي مفسد
- ١٤ - كرر لحاظك في الزمان اما ترى
ان النفوس عليه زرع يحصد
- ١٥ - وكأنما الدنيا تقول لمن بها
عيشي وعيشك عن قليل ينفسد
- ١٦ - لا يغرونك ما ترى من فرصة
أين الألى عمروا الديار وشيدوا
- ١٧ - راموا البقاء فصبحت أطلالهم
خيل المنون مغيرة فتبددوا
- ١٨ - ولرب ذي حرق يردم بجهله
نيل الخلود ولا يتم له غدد
- ١٩ - لورام بالذكر الخلود لناله
والمرء بالذكر الجميل يخلد

- (٢١) من هذا البيت الى آخر القصيدة انفردت به خ/٧ .
(٢٢) في الاصل (به) مكان (بما) ولعله من سهو الناسخ .
(٢٣) في الاصل (مزدجرا) والصواب ما اتبه . يتفقد :
يتحرى .
(٢٧) النطاسي (بالكسر وبفتح) : العالم المتطبيب . في الاصل
(من كل) وهو تصحيف .
(٢٨) السقيا : الاسم من سقاء ، واسقاء .
(٣٢) في الاصل (من للسحاب) . الشلو : الجسد ، والعضو .
تسترفد : تستمد ، وتستعين .
(٣٣) الغزاة : الشمس . الامد : حجر يكتحل به .

- (٦) في ط ، و/خ ، ١/خ ، ٢/خ ، ٦/ (لا يبقى لها - سعد مقيم) .
(٨) لا وجود لهذا البيت والبيتين اللذين بعده في خ/٢ و خ/٤
و خ/٥ و خ/٦ .
(١١) الافغوان : من اخبت الافاعي . الاربد : الذي في لونه
رودة ، وهي الغبرة .
(١٤) في ط ، و/خ ، ١/ (كور) مكان (كرد) وهو تصحيف .
(١٦) في خ/٧ (من لهوا) مكان (من فرصة) .
(١٧) صيحتهم انتهم صباحا . هذا البيت وما بعده الى نهاية
القصيدة غير موجود في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٦ .

- ٣٤ - من للكواكب حين الحد في الثرى
لو ان ذاك البدر فيها يلحد
- ٣٥ - ولئن بكته المكرمات فقد بكت
فقد امرىء هو مقلتها واليحد
- ٣٦ - ايها تركت الكتب بعد دروسها
تشكو الدروس وما لها مستنجد
- ٣٧ - ولقد رحلت وللفضائل اعين
ترنو اليك كأنها تتزود
- ٣٨ - [هذي] فتاوى المكرمات تعطلت
فالיום لا رشد لمن يسترشد
- ٣٩ - تهوى الفوادي ان تنوبك مره
والشمس كيف ينوب عنها الفرقد
- ٤٠ - فلترجع الدنيا بصفقة خاسر
قد ضاع منها الجوهر المتفرد
- ٤١ - ولتفعل الايام بعدك ما اشتهت
لم يبق للثقلين فيها مقصد
- ٤٢ - لم يبق الا مخلف ميعاده
او منجز آثار ما يتوعد
- ٤٣ - ما كنت الا السيف اعمد حده
والسيف يغمد تارة ويجرد
- ٤٤ - ان الحياة لذي الضلال منية
والموت للنفس الزكية مولد
- ٤٥ - جردت من اطمار ظلمانية
ولبت نورا منه لا يتجرد
- ٤٦ - ورجعت روحا للكمال مؤبدا
لا غرو للارواح حيث تؤبد
- ٤٧ - ولقد تناهت يوم فقدك حيرتي
هل ينقد البحر المحيط فيفقد
- ٤٨ - لا تنكروا ظلما العلوم فانما
ماء الافاضة بمده لا يورد
- ٤٩ - اعياء المدائح مسها لك جوهرها
شرفا فروح المجد [لا تتجسد]
- ٥٠ - وظفرت من صنع الجميل بحمدها
ان الجميل له عواقب تحمد
- ٥١ - واخذت يا يحيى الكتاب بقوة
فابيض منه بك المداد الاسود
- ٥٢ - وتلوت آي البر منه فاثبتت
لك في النوال نبوة لا تجحد
- ٥٣ - اين الندى ومن اتخذت خليفة
(بسواده) خلل العباد [يسدد]
- ٥٤ - ولقد تشعبت الخطوب فمغور
بمكاره الدنيا وآخر منجد
- ٥٥ - فاقم عليهم من صنيعك هاديا
فاذا تركتهم سدى لم يهتدوا
- ٥٦ - كنت الجلاء لكل مقلة سوود
فأحق من يبكي عليك السوود
- ٥٧ - بشرى لبقعتك التي قد اكرمت
باغر ضوء الشمس منه أرمد

- (٤٩) في الاصل (لا تنجد) مكان (لا تجسد) وهو تصحيف .
(٥١) اخذه من الآية الكريمة (يا يحيى خذ الكتاب بقوة)
سورة مريم / ١٢ .
- (٥٢) الاي ، جمع الآية ، وفي القرآن عدة آيات في البر منها
(ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) آل عمران / ٩٢
و (تعاونوا على البر والتقوى) المائدة / ٢ .
- (٥٣) بسواده : بشخصه ، واخال الصواب (بسداده) ،
الخلل : الوهن ، والفساد . يسدد ، من السداد وهو
الصواب والقصد من القول والعمل . في الاصل (يسود)
مكان (يسدد) وهو تصحيف .
- (٥٤) المغور : من اثنى الفور وهو المنخفض من الارض ، وخلافه
التجد .
- (٥٥) البقعة : القطعة من الارض ، ويريد بها ، البقعة التي
احتوت القبر .

- (٣٦) الدروس (الاولى) جمع الدرس ، و (الثانية) :
الطموس والعفاء .
- (٣٨) في الاصل (هذا) مكان (هذي) وهو من اخطاء الناسخ .
الفتاوى (الاصل بكسر الواو والفتح للتخفيف) ، جمع
الفتوى : تبين الحكم .
- (٣٩) الفوادي : السحب تنشا غدوة . الفرقد : نجم قريب
من القطب الشمالي .
- (٤٠) الصفقة : عقد البيع . المتفرد ، والفرد : الذي
لا نظير له .
- (٤١) الثقلان : الانس والجن .
- (٤٢) الميعاد : الوعد في الخير . التوعد : كالوعيد : التهديد .
- (٤٥) الاطمار ، جمع الطمر : الثوب البالي . الظلمانية :
نسبة الى الظلمة ، ويريد بها : الحياة الدنيا .

(٢٢) وقال يمدح أحمد بيك (١)

- ١ - بجميل جودك راقى الأعياد
واستبشرت أمم به وببلاد
- ٢ - لا زال فضلك للفضائل عنصرا
[وأباً وهن] الأهل والأولاد
- ٣ - وتهللت تلك الجهات بشاشة
مذ عادهن جميلك المقتاد
- ٤ - وانتقادت الدنيا اليك ذليلة
فكأنها مملوكة تنقاد
- ٥ - فكأنما الأيام كانت تشتكي
سهر العيون فزارهن رقاد
- ٦ - كنت المراد لها فلما جئها
لم يبق في قلب الزمان مراد
- ٧ - قد كان حظ الملك قبلك جازرا
فأصابه من فيضك الامداد
- ٨ - صيرته بالحزم عقدا محكما
كالتبر لا يطرا عليه فساد
- ٩ - سحب البرد المبقرية بعدما
كانت عليه من المسوح حداد
- ١٠ - اليوم أقبلت السعود روادفا
فكأنها الاجناد فالاجناد
- ١١ - اليوم أدبرت النحوس كأنما
هتفت بسرح بهائم آساد

(١) هكذا ورد عنوان القصيدة في خ/٢ و خ/٦ ، وفي ط (وقال يمدح أحمد بيك ويهني بعض الأعياد) ، وأغفلت سائر الأصول الأخرى اسم المدوح . أما من هو أحمد بيك هذا ؟ فلم أتوصل إلى معرفته . غير أن الدكتور صديق الجليلي يقول في حاشية له على مخطوطته (خ/٧) (أنها في مدح أحمد بيك الشاوي) ، أو أحمد بيك بن الخربدة كتحدا الوزير سليمان باشا الكبير) . وهو مجرد تخمين ، وما دام الأمر كذلك فانا أؤيد القول الثاني واحتمل أنها قيلت بمناسبة تعيين ابن الخربدة ، كتحدا لوالي بغداد سنة ١٢٠٠ هـ ، والظاهر أن المدوح كان حليق اللحية فأطلقها عند توليته هذا المنصب . (انظر الايات ١٢ و ٢١-٢٩ ، وانظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة / ٢٠) .

(٢) في خ/٢ (وأباهن) وفي سائر الأصول (وآباهن) وهو تصحيف .

(٩) المسوح ، جمع المسح (بالكسر) : كساء من شعر يلبسه الزهاد . الحداد : ثياب الحزن السود .

- ٥٨ - الفخر منك وأنت منه وكلما
في الكون من شرف فمك مولد
- ٥٩ - كانت بك الدنيا ضحى فأحالها
من حادثات الدهر ليل انكد
- ٦٠ - يا آل فخرالدين ان مصابكم
جلل يقوم به الزمان ويقعد
- ٦١ - صبرا وتعزية على ما نابكم
فالصبر سهم للكرام مسدد
- ٦٢ - بأبي وجودكم [الكريم] مركبا
متخيرا وهو البسيط المفرد
- ٦٣ - يا غائبين أرى المنازل بعدكم
تبكي عليكم والمكارم تسعد
- ٦٤ - عودوا الى خلق الحفيظة انما
خلق الحفيظة لا يذم ويحمد
- ٦٥ - آها على تلك العهود فقد مضى
زمن أرق من الزلال وأبرد
- ٦٦ - كيف التخلص من تصاريف القضا
ومن النفوس حمامها يتولسد
- ٦٧ - لا يخدعنك ناعم خذل الجنى
ماء الحياة بسم دهري يجمد
- ٦٨ - يا أوحدا ما ان له ثان اذا
عد الكرام وهل يشئ الاوحد
- ٦٩ - ان كانت التقوى حظوظا في الورى
فقرانها منك القران الاسعد

(٥٨) يريد بقوله (فمك مولد) : مولد من آبائك آل بيت النبي (ص) .

(٦٢) الكلمة التي بين الحاصرتين زيادة مني . المركب : الأصل ، والمنبت ، يقال : هو كريم المركب ، أي كريم الأصل . البسيط : الجزء الذي لا يتجزأ ، وهو ما عبر عنه بالفرد .

(٦٣) تسعد : تعين على البكاء .

(٦٤) الحفيظة : الغضب فيما يجب أن يحفظ ، واسم من المحافظة والحفاظ للذب عن المحارم والمنع لها .

(٦٧) الخضل : الرطب . والعيش الناعم الطيب .

(٦٩) الحظوظ : الانصبة من الفضل والخير . القران (بالكسر) من قرن وقرن الشيء بالشيء قرنا وقرانا : شده ووصله اليه . وقارنه مقارنة وقرانا : صاحبه واقرن به . في الأصل (من الورى) مكان (في الورى) وهو تصحيف .

٢٤ - بل روضة للخير لا هوية
تحيا بها الارواح والاجساد

٢٥ - زان الزمان ربيعها الاحوى كما
زان ابيضاض المقتلين سواد

٢٦ - بل نقطة مغموسة من عنبر
كتبت بها اكرومة وسداد

٢٧ - يا جبذا مسك السعادات الذي
ليست لطيب نسيمه انداد

٢٨ - وكأنه خط الكمال وماله
الا من المدد العلي مداد

٢٩ - طابت منابته الحسان فارخوا
هي لئمة من نبتها الاسعاد

١٦٧ ٥٤٨ ٦٢
= ١٢٠٠ هـ

١٢ - شيدت بأحمد للمعالي دولة
من دون أحمد لا تكاد تشاد

١٣ - يامن وقى بغداد كل كريمة
ظفرت بأبي وقاية بغداد

١٤ - كانت كركب تاه في سريانه
فأصابه بعد الضلال رشاد

١٥ - تتمهد الدنيا بهمتك التي
هي للامور وسادة ومهاد

١٦ - الله اكبر يالها من ديممة
بشدا نداها تورق الاعواد

١٧ - اهدت الى الايام روحانية
فيها لكل عقيمة ميلاد

١٨ - قسما برفع يدك أبيات الندى
لولالك لم يرفع لهن عماد

١٩ - ألقت اليك الحادثات قيادها
فأطاع معتاص ولان جماد

٢٠ - وتبلغ الامر بهيم كأنما
خلعت عليه من السنى ابراد

٢١ - حيا التقى من نور وجهك منبثا
كل السعود لروضة رواد

٢٢ - هو عارض الشرف الاثيل وما له
الا الافاضة بالجميل عهد

٢٣ - سطر حوى من كل مجد سره
كل السطور لمجده حساد

(٢٤) في ط ، و خ/٢ (يا روضة) . لاهوتية : نسبة الى
اللاهوت ، بمعنى اله ، وفي الصحاح (اما لاهوت فان
صح انه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من (لاه) ووزنه
فعلول مثل رقبوت) .

(٢٥) الاحوى : النبات الضارب الى السواد لشدة خضرته .
في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ و خ/٧ (الاخرى) مكان
(الاحوى) .

(٢٦) في ط ، و خ/١ و خ/٢ (يا نقطة) . في الاصول عدا خ/ه
(لها) مكان (بها) .

(٢٧) في الاصول عدا خ/ه (يا جبذا مسك السعادة والذي) .
في ط ، و خ/١ و خ/٢ (امداد) مكان (مداد) .

(٢٩) في ط (طلبت منابته الحصاد . وفي سائر الاصول الاخرى
مدا خ/ه (الحصاد) مكان (الحسان) .

(٢٢) وقال مادحا (١)

١ - يدبر صعب الخطب حتى كأنه
تحقق قبل الامر ما يقتضي بعد

٢ - اذا ما خطيب من مطول فضله
تلا (لم يطق) من شرح تبيان بعد

(أ) لم يرد في الاصول اسم المدوح ، واخال انه السيد اسعد
الفخري كاتب ديوان الولاية . انظر الابيات (٦ و ١٠
و ١١) وانظر ترجمته في بداية هوامش القصيدة الاولى .
يلاحظ ان القصيدة مبتورة .

(٢) المطول والتبيان كتابان معروفان في البلاغة . (لم يطق) كذا
ورد في الاصول ولعل الصواب (لم يطل) .

(١٢) لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

(١٥) تتمهد الدنيا : يعم فيها الرخا والامن . الوسادة (مثلثة) :
المخدة والتكأ . المهاد : الفراش .

(١٦) الدمية : مطر يدوم في سكون بلا برق ولا رعد . الاعواد ،
جمع العود : الفصن المقطوع . لا وجود لهذا البيت في
خ/٧ .

(١٧) روحانية : نسبة الى الروح (بالفتح) : الراحه
والسرور ، والرحمة .

(١٩) اعتاص الامر : اشتد وامتنع .

(٢٠) تبلغ الامر : تكشف . بهيم : الاسود . السنى : الضوء .

(٢٢) العارض : صفحة الخد ، والسحاب . الاثيل : الاصيل .
المهاد : اول امطار الربيع .

(٢٣) يريد بالسطر : الشعر الذي على عارض المدوح .

(٢٥) وقال

- ١ - عن أبي ذر الغفاري يروى
خبر قاله النبي الحميد
 - ٢ - (جدد) الفلك فالعباب عميق
وخذ الزاد فالمزار بعيد
 - ٣ - واطرح حملها فان وراها
عقبات يشيب منها الوليد
 - ٤ - واجتهد مخلصا لربك واعلم
انه ناقد بصير شديد
- (٢) (جدد) كذا ورد في الاصول وفيه معنى، وتحتمل الكلمة (جود) .

(٢٦) وقال (١)

- ١ - عجا لاسماعيل كيف تشعبت
طرق الرشاد عليه وهو رشيد
 - ٢ - هذا المقدر لا تطيش سهامه
انى يطيش السهم وهو سيد
- (١) لا وجود لهذين البيتين في خ/٧ .
(٢) في الاصول عدا في خ/٤ و خ/٥ (سميد) مكان (سديد) .

(٢٧) وقال (١) في مدح احمد باشا والي بغداد (كذا) مؤرخا
ومهننا له بالعيد (ب) وقد اشتملت هذه القصيدة على
تسعة عشر ألف وتسمائة وتسعين تاريخا وذلك انها
خمسون بيتا ، اعني مادة شطر كل شطر تاريخ ، ومهمل

(أ) انفردت خ/٧ بإيراد هذه القصيدة ، ويلاحظ انها مفككة ،
مضطربة المعاني بسبب التزام الشاعر بهذه الكثرة من
التواريخ .

(ب) كذا ورد في الاصل ، و اضاف الدكتور صديق الجليلي في
تعليل له على هذا العنوان ما نصه : (هو احمد باشا بن
حسن باشا والي بغداد الذي تولى الحكم في بغداد
لاول مرة سنة ١١٣٥ هـ ومرة ثانية سنة ١١٤٩ هـ) .
اقول : ان الباشا المذكور توفي في بغداد سنة ١١٦٠ هـ
وعمر الاثري آنذاك (١٧) سنة ، ولان القصيدة مؤرخة سنة
١٢٠٧ وكان الوالي في ذلك الوقت سليمان باشا الكبير فقد
انفى كونها في مدح الوالي احمد باشا ، واحتمل انها في
مدح احمد بن الحاج سليمان الشاوي وتمنثته بالعيد ،
وحته على الصبر ، اذ كان ابوه في ذلك الوقت مشردا
مطاردا من قبل الحكومة (انظر البيتين (٣٧) و (٣٨) وانظر
غرائب الانثر (٣٢) .

- ٣ - لقد عطر الآفاق نشر سماته
كما (فاء) بين الروض غب الحيا الورد
- ٤ - ولا بدع ان حاز المكارم كلها
فمفرد لفظ الالف من تحته عد
- ٥ - وقد ضم من سامي الفاخر ما سما
عن الرسم تعريفا فاني له حد
- ٦ - اراه ولي الفخر وابن وليه
وجامع اعداد العلى وهو الفرد
- ٧ - له الجود (ان) مس البسيطة كفه
لما عد فوق الغور مرتفعا نجيد
- ٨ - ويا من له قد خاض من ام قسطل
عبابا على شاطيه بحر نجم الاسد
- ٩ - به افتخرت آباؤه وجدوده
ورب حفيد فيه يفتنم الجيد
- ١٠ - هو المصقع المقوال ان خط للعدى
كتابا ترى منه عليهم سطا جند
- ١١ - من القوم اما فخرهم فمؤيد
واما علاهم فهو ما سمك المجيد
- ١٢ - اذا مدح المثنون قوما فليس لي
بغيرهم في نظم سمط الثنا قصيد
- ١٣ - الا يا حميد الطبع وابن محمد
ويا من اليه ينتهي المدح والحمد

- (٣) (فاء) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف والصواب (فاج) .
(٧) في ط ، و خ/١ و خ/٢ (ان مد) وفي سائر الاصول (ان
مس) والتصحيف فيهما ظاهر والصواب (لو مس) .
(١١) في ط ، خ/٣ و خ/٤ (ماسك) وفي خ/١ (ماسكه) وفي
خ/٢ و خ/٧ (ما مسك) .

(٢٤) وله (١)

- ١ - ولو كان في الجبن استراحة أهله
لما سهرت عين القطا وغفا الربد

- (أ) ورد هذا البيت في الاصول مفردا .
(١) الربد (بالضم) جمع الاربد : الاسد . في ط ، و خ/٣
و خ/٦ (الرند) .

كل شطر مع معجم كل شطر تاريخ . ومعجم كل شطر مع
مهمل كل شطر تاريخ ، ومهمل كل شطر مع مهمل
كل شطر تاريخ ومعجم كل شطر مع معجم كل شطر
تاريخ ، وهي هذه (ج) .

- ١ - والملك تأنف عزة بجلالها
- ١١ - ملك تسدده النهى فتسدد
شاو سما شرفا على أوج السها
ومطامع بالريف منك تردد
- ١٢ - ملك تجلى للعلی فهزرتيه
كم رب نصر هزه المستنجد
- ١٣ - كم للنهى منه برؤية اروع
صلت الجبين بعزمه يتوقد
- ١٤ - ولكم تهلل [قاعدا] في دسته
نعم تجل بسعدها وتمجد
- ١٥ - نعم ترف بنورها وكمالها
لله من نعم تدل وتحمد
- ١٦ - يمسى بك الفخر البهيج محله
عز ويعلو بك الفخار الامجد (كذا)
- ١٧ - فلك تمكن بالتحنك والهدى
شأن له يعنو الحكيم المرشد
- ١٨ - ورجال صدق في الاسنة قلدوا
ام المعالي بالفخار وجندوا
- ١٩ - حييت من منح تحلى بالعلی
نمعا كلمع الشهب حين توقد
- ٢٠ - مصباح نار شيم في مشكاته
فلذا له ياوى النبيل ويقصد
- ٢١ - جمل علت بهرا فنوه امرها
نعتا بها التمييز منك مؤكد
- ٢٢ - نور جلا في الكشف كنز قرائح
فعلا بدر مزیده يسترفد

- ١ - أولاك عيد علا بفخرك أحمد
والعدل يسفر مشرقا بك أحمد
- ٢ - والملك [حك] بك المجرة فرعها
فخر يطول ونائل لا ينقد
- ٣ - وليهنك الشرف المجد شأنه
لله فخر بالسعود ممهد
- ٤ - ومقبل مجد قد رفعت عماده
فلك الى حيث السها والفرقد
- ٥ - ومعارف [اصحبته] بمكارم
خلان ما صدعا بسؤل يجهد
- ٦ - اوحيت من نعم الاله جلالة
شرفا على حبك السعود يشيد
- ٧ - ولك الجلالة والتجمل والعلی
والكل [منها] في التقدم يشهد
- ٨ - والسيف من وقداث جندك مبرق
والدهر من نكبات بأسك يرعد
- ٩ - فخر ببأسك [حك] منكبه السها
وعناية بالسعود منك تمجد

(ج) اکتفیت بتحقیق التاريخ الذي تضمنه كل شطر واهملت
الباقی ، لان في تحقیقه وتقویمه تضییع لوقت طویل ،
غير انني اخبرت البیتین الاول والثاني من القصيدة
فانضح ان الزعم القائل بان مهمل كل شطر مع معجم كل
شطر تاريخ ، ومعجم كل شطر مع مهمل كل شطر تاريخ غير
صحیح .

(٢) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بالعين المجردة لبعدها ، وانما
ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . في الاصل
(حل) مكان (حك) وهو تصحيف لا يستقيم معه
التاريخ .

(٣) تاريخ صدر البيت ناقص . في الاصل (واليهك) .

(٤) المقيل : الموضع . السها ، والفرقد : نجمان

(٥) ما صدعا : ما فرقا . في الاصل (اصحبته) مكان
(اصحبته) وهو تصحيف . في تاريخ العجز نقص كبير .

(٦) الحيك (بضمين) : النسيج ، والطرائق .

(٧) في تاريخي الصدر والعجز زيادة . في الاصل (والكل منهم)
والصواب ما اثبتته .

(٨) في تاريخ عجز البيت نقص .

(٩) في الاصل (حل) مكان (حك) وهو تصحيف لا يستقيم
معه التاريخ .

(١١) اعتبر الشاعر الالف المقصورة من (على) واحدا في العدد،
والمعروف انها عشرة .

(١٣) في الاصل (اروعا) . في تاريخ صدر البيت نقص ، وفي
تاريخ عجزه زيادة .

(١٤) في تاريخي صدر البيت وعجزه نقص . كرر الشاعر
قافية البيت التاسع .

(١٥) تدل ، من الدل ، وهو هنا : الحالة التي يكون عليها
الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة ، يقال :
ما أجد احدا احسن دلا من فلان ، أي سمنا وهديا .

(١٦) في تاريخ صدر البيت نقص وفي وزنه خلل .

(١٧) في تاريخ العجز زيادة .

(١٩) في تاريخ عجز البيت زيادة ، والصدر مضطرب بالمعنى .

(٢٠) في تاريخ صدر البيت زيادة كبيرة .

(٢١) في تاريخ صدر البيت نقص .

- ٣٧ - فالبس لها سور الابوة صابرا
للصبر احمد ما قنيت واقصد
٣٨ - وانزل على [الامر] المقدر شأنه
صرف المقدر قدحه ما يصرد
٣٩ - بدر تسامى بالسماحة والسنى
فعلا بمطلع شكله يتوقد
٤٠ - ناد بقدرك قد تلامع وصفه
لله من عقد بجيدك ينضد
٤١ - أيدلها فالسعد حيا منقذا
ولك المناقب والمسامي تشهد
٤٢ - [واصفح] بلا أمر عليك بورية
من زند منك نوره لا يخمد
٤٣ - [هاي] الدنا حفت على علائها
بسرير نعمك والبنو [د] تبند
٤٤ - [يهنيك] عيد ان بفخرك حائن
أنى واضحى في هنائك يسعد
٤٥ - ومناسك للحزم فيك تأكدت
فلذاك عز بها المقام الامجد
٤٦ - فانحر له بدن التكرم عائدا
بالمكرمات لعود ريفك أحمد

- ٢٣ - من كامل طرب لوافر منحة
وطويل ملك في التكارم يفسرد
٢٤ - فوحق شأن في علاك مشيد
وزمان فخر في نهالك يمجّد
٢٥ - [كفاك] مرتب وسيلك مورد
ولقائك لي فرح وانت المقصد
٢٦ - ولانت اعز بالكمال مكانة
وأجل شانا في الثناء وأسعد
٢٧ - من باسم تحت العجاج لبأسه
تدمى القروم بها المقيم المقصد
٢٨ - سام علا أوج الفخار محله
شأن بساطة السماح مقلد
٢٩ - ولكم تزين بالجلالة والعلی
ناهيك من فخر يجبل ويحفد
٣٠ - والملك يجلى بالسلاح منضدا
أحسن بملك بالسلاح ينضد
٣١ - ياليت علمي هل أووب بعطفة
فيفك موثوق ويردع انكد
٣٢ - فعسى وعل يضيء كوكب جده
بمقالة منكم وعطف يشهد
٣٣ - تتنافس الادباء دون نداكم
كل التنافس بالهداية يحسد
٣٤ - أنا أوجد الشعراء شانا فيكم
اني وفيضك للمعالي أوجد
٣٥ - كيف الدنو الى التي تحيي النهى
فلقد كبا طرفي وشق المقصد
٣٦ - ذهب الزمان فلم يحجب صادق
يدعى الى الخطب [المريب] فينجد

- (٣٧) في تاريخ صدر البيت زيادة . السور ، جمع السورة :
المنزلة ، واشرف .
(٣٨) في الاصل (الاس) مكان (الامر) وهو تصحيف مخل
بالتاريخ . القدح (بالكسر) : السهم .
يصرد ، من صرد السهم : اخطأ ، ونفذ (من الاضداد)
والمعنى الاول هو المطلوب .
(٣٩) في تاريخ صدر البيت زيادة كبيرة .
(٤٠) في تاريخ عجز البيت زيادة .
(٤١) في تاريخ صدر البيت نقص ، وهو مضطرب المعنى .
(٤٢) اصفح : انظر في امري ، في الاصل (واصفح) مكان
(واصفح) و (يجحد) مكان (يخمد) وكلاهما تصحيف
لا يستقيم معه التاريخ .
(٤٣) في الاصل (هاي) مكان (هاي) وهو تصحيف لا يستقيم
معه التاريخ . البنود : الاعلام .
(٤٤) في الاصل (يرضيك) مكان (يهنيك) وهو تصحيف . في
تاريخ صدر البيت زيادة .
(٤٥) المناسك : الامكنة المأثورة ، مناسك الحج : مواضع
العبادات . في تاريخ صدر البيت زيادة .
(٤٦) البدن ، جمع البدنة (محرقة) : الناقة ، او البقرة تنحر
بمكة .

- (٢٣) الكامل ، والوافر ، والطويل : من اسماء بحور الشعر .
في تاريخ عجز البيت زيادة .
(٢٤) في تاريخ صدر البيت نقص كبير .
(٢٥) في الاصل (كمالك) مكان (كفاك) وهو تصحيف . في تاريخ
صدر البيت زيادة .
(٢٩) يجلى : يعظم . يحفد : يخدم .
(٣٠) المنضد : المنسق ، والمتراصف .
(٣١) في الاصل (علم) مكان (علمي) .
(٣٤) في تاريخ صدر البيت نقص .
(٣٦) في تاريخ صدر البيت نقص . في الاصل (الموريب) مكان
(المريب) .

- ٤٧ - أبيت مجتئيا وعز على الهنا
ورق [الجنا] هيهات عني المقصد
٤٨ - اني عصمت بيت حبك طائفا
اسعدت من بيت يحب ويصمد
٤٩ - والمكرمات زواهر في يمنكم
يمن بمحكمة الجلالة يحفد
٥٠ - عيد بكم طال السماء فارخوا
أنعم بعيد فخره بك أحمد
٥٣ ٢٢ ٥٨٨ ٨٦ ١٦١
= ١٢٠٧ هـ

- ٢ - ابن الكرام بنو الكرام لقد نوا
سفرا مديد الظل ليس له مدا
٣ - ذهب الكرام فلا حمى لمن احتى
مما يخاف ولا جدى لمن اجتدى
٤ - لا كان يومك انه اليوم الذي
أجرى العيون دما وقت الاكبدا
٥ - فقدوا به غوث الصرخ فارخوا
بمسارح الفردوس مهدي اهتدى
٤٢٠ ٥٩ ٣٨١ ٣١١
= ١١٧١ هـ

(٤) في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ (لو كان) مكان (لا كان) وهو
تصنيف .

- (٤٧) في الاصل (الحيا) مكان (الجنا) وهو تصنيف مخل
بالتاريخ .
(٤٨) عصمت : حفظت ، ووتيت ، يصمد : يقصد ، ويعتمد .
(٤٩) زواهر : مضيئة . اليمن : البركة . يحفد : يخدم .
(٥٠) سقطت الهاء من كلمة (فخره) من الاصل .

(٣٠) وقال يمدح الحاج سليمان الشاوي (*)

- ١ - سر على اسم الله ملكا أسعدا
٢ - تورد الاعداء كاسات الردى
٣ - حسبك الحظ دليلا مرشدا
٤ - حسبك الحظ دليلا مرشدا
٥ - ان للسعد السماوي يدا
٦ - ايد الله به من ايسدا
٧ - واذا الايام جفت موردا
٨ - كنت للجازر منه مددا
٩ - ياجميل الفعل لا يجلو الصدا
١٠ - غير مرآك ولا يردي العدى
١١ - رب حاد منك بالذكر حدا
١٢ - متهما طورا وطورا منجدا
١٣ - ناشرا عنك الحديث المسندا
١٤ - من تلا آيته الكبرى اهتدى
١٥ - ياسليمان الزمان الاوحدا
١٦ - كرر للحفظ به مجتهدا
١٧ - ان داء العسر فيه اتحدا
١٨ - غذه بالروح تحيي الجسدا

(٢٨) وقال (١)

- ١ - أقول لسعد وهو خلى بطانة
واي عظيم لم أنبه له سعدا
٢ - اذا نكبت نجدا مطاياك لم احل
بعيش وان صادفته خضلا وغدا

- (١) لا وجود لهذين البيتين في ط ، و خ / ١ و خ / ٥ و خ / ٦
و خ / ٧ .
(١) بطانة الرجل : وليجته الذي يكاشفه بأسراره ثقة بمودته .
في خ / ٣ (حلى لطانة) وفي خ / ٤ (حلى بطانه) والتصنيف
فيهما ظاهر .
(٢) في خ / ٢ (نكبت نجدا) و (لم احل)
وفي خ / ٣ (نكبت نجد) وفيهما وفي خ / ٤ (خضل) .

(٢٩) وقال (١)

- ١ - ياصفقة المغبون من زمن أبى
الا قطيعة كل ابلج امجدا

- (٢) وردت هذه القطعة في الاصول بدون عنوان ، وهي في
رثاء شخص اسمه مهدي ، ذكره الشاعر في آخر بيت منها
وأرخ وفاته سنة ١١٧١ هـ .
(١) الصفقة : البيعة ، وهي ان يضرب المشتري بيده على يد
البائع . المغبون : الخسران ، والغلوب .

- (*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .
(٨) جازر (فاعل) من جزر البحر : رجع الى خلف .
(١٢) المتهم : من اتى تهامة . المنجد : من اتى نجدا .
(١٨) الروح (بالفتح) : النسيم ، والراحة ، والنصرة ،
والفرح ، والرحمة . و (بالضم) التي بها الحياة .

- ٤٥ - لا أراك الله يوماً أنكدا
٤٦ - وتدفق بحر فضل مزبدا
٤٧ - تمنح الناس الجمان المفردا
٤٨ - واسحب الذيل هماما أمجدا
٤٩ - صائدا كل (جميل) أصيدا
٥٠ - بارزا في كل حرب أسدا
٥١ - طالعا في كل أوج فرقدا
٥٢ - موردا بحر الفنى من وردا
٥٣ - لأبسا خير رداء يرتدى
٥٤ - عش على رغم الاعادي سيدا
٥٥ - تجد السادات منهم أعبدا
٥٦ - قادحا زند نهى لن يصلدا
٥٧ - أحمدا الله به ما اتقدا
٥٨ - سالكا نهج المعالي الارشدا

(٤٥) و (٤٦) انفردت خ/ع و غ/ه بإيراد هذين الشطرين .
(٤٧) الجمان : اللؤلؤ ، الواحدة جمانة ، وفي أساس البلاغة (هو حب من فضة يعمل على شكل اللؤلؤ وقد يسمى به اللؤلؤ) . المفرد : الذي لا نظير له .
(٤٩) (جميل) كذا ورد في الأصول وفيه معنى ، ولعله (جميل) أي عظيم .
(٥١) الأوج : العلو . الفرقدا : النجم الذي يهتدى به ، وهما فرقدان .
(٥٦) النهى : العقل والفطنة . لن يصلد : لن يكو .

(٣١) وقال يمدح أحمد بيك (١)

- ١ - انظر اليه مزررا ومبندا
قد ضم مخجلة الشمس بما ارتدى

(١) كذا ورد اسم المدوح في ط ، و خ/٢ و خ/٦ و خ/٧ ، وأغفلته سائر الأصول الأخرى ، ويظن الدكتور صديق الجليلي في حاشية له على مخطوطته (خ/٧) أنه أحمد بن الحاج سليمان الشاوي ، وهو احتمال قريب . انظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الخامسة .
(١) المزرر : التشدد الأزار ، وبريد أزار القميص . المبند من البند : العقد ، وكان الناس في العراق إلى عهد قريب يعتقدون جبلين ربيعين مخيطين في صدر الكساء من الجهتين عوضا عن الحزام ، ويطلقون عليهما : البند . وجاء في المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب /٧٦ (تعني كلمة البند : الحزام ، راجع مسالك الأبصار في كتاب (كانرمير) ملاحظات ومقتبسات ج/٨ ص/٢٩٥ حيث نقرا : يشدون المناطق والبنود) . في ط ، و خ/٣ (مزررا) وفي خ/٢ (مرددا) وفي خ/٤ (مزررا) مكان (مزررا) .

- ١٩ - لم تزل في كل طرف اثمدا
٢٠ - تجلب الضوء وتجلو الرمدا
٢١ - مبرقا في كل فج مرعدا
٢٢ - ما رآك الماء الا جمدا
٢٣ - جازرا سرح الاعادي بالمدى
٢٤ - قائم الذكر على طول المدى
٢٥ - منقذا في كل حال منجدا
٢٦ - من ملومات تفت العضدا
٢٧ - ما لحظت الشر الا شردا
٢٨ - او طردت الليث الا انطردا
٢٩ - تفندي نعلك هامات العدى
٣٠ - رب نعل برؤوس تفتدى
٣١ - أنت من يسقي الندى قبل النداء
٣٢ - من بحار انفت ان تنفدا
٣٣ - واذا الدنيا عدت فيمن عدا
٣٤ - وجدت منك المقيم المقعدا
٣٥ - لك اقدام يقعد الجلمدا
٣٦ - وجميل ليس يحصى عددا
٣٧ - كلما جردت رأيا مغمدا
٣٨ - أصلح الله به ما أفسدا
٣٩ - ملأ الدنيا ربيعا وندي
٤٠ - كن كما تهوى شهابا رسدا
٤١ - داحرا عن كيدته من مردا
٤٢ - قبس الملك الذي لن يخمدا
٤٣ - ومقيما من قناها الاودا
٤٤ - لح بحمد الله سعدا ابدا

(٢٧) الجازر : الذابح . السرح : المال السائم أي الذي في المرمى . المدى (بالضم) جمع الدبة . الشفرة ، في الأصول عدا خ/٥ (بالهدى) مكان (بالمدى) .
(٢٤) المدى (بالفتح) : المسافة ، والغاية .
(٢٥) المنجد : المعين .
(٢٦) تفت العضد : تكرر القوة ، وتفرق الاعوان .
(٣١) الندى : الجود . النداء : الدعاء ، والصوت المجرد .
(٣٢) أنفت : استنكتفت . تنفد : تنضب ، وتفتنى .
(٤٠) في الأصول عدا خ/٤ و خ/٥ (تهدي) مكان (تهوى) .
الشهاب : ما يرى كأنه كوكب انقض . الرصد : الراصد ، أي الحارس الذي يقعد بالمرصاد وهو الطريق .
(٤١) الداحر : الطارد . مرد الرجل : عتا . في الأصول عدا خ/٤ و خ/٥ (من كيدته) .
(٤٣) القنا : الرماح . الاود : الأعوجاج .

- ١٤ - (لا تنكروا) ولهي باخت مجاشع
فلقد تراضعنا الوفاء الاوكدا
١٥ - وشربت منها اكؤسا صبغت بها
روحي كما صبغ المشيب مؤبدا
١٦ - (هل) شغل أفئدة العوالم كلها
وبسرهما وجدوا المقيم المقعدا
١٧ - في ليلة ساهرت كوكب افقها
حتى استحال بها كلانا أرمدا
١٨ - يا اهل هذا الضوء ان نزيلكم
يغنى قرى من قربكم او موعدا
١٩ - سفرت فاطبق كل نجم جفنه
والليل القى فوق كللكه يدا
٢٠ - وغدت تطارحني الحديث نسيمه
(ملئت) كلاما (بالفرند) منضدا
٢١ - يانسمة الوادي الذي نزلوا به
بحياتهم هات الحديث المسندا
٢٢ - ان انكرتك الصين ياوادي قبا
فلقد عرفتك بالفؤاد مجردا
٢٣ - لله اية تلة كانت جنسى
لمن اجتنى وجدا به لمن اجتدى
٢٤ - ولقد وقفت بها وصحبي نوم
الا خليلي النجم بات مسهدا
٢٥ - وسألتهما عن ناوا فاجابني
تصعيد انفاصي وثالثنا الصدى

- ٢ - نقل الاراك بان خمرا ريقه
صدق الاراك اما تراه معربدا
٣ - حذر اللثام فقل بعارض انجلي
وحبا الوصال فقل بتائه اهتدى
٤ - وشدت خلاخله فقل في ساجع
في اخريات الليل حن وغردا
٥ - بأبي النديم يدبر من اجفانه
كاسا تضمنت الشراب الاسودا
٦ - لم انساه والصبح ينشر سقطه
أقداح سقط زجاجة لن يصلدا
٧ - يسقي - ونحن من الهوى بمعرس -
حمراء صافية ارق من الندى
٨ - ناد به التقم المجون عقولنا
فالقوم صرعى والهدوء لك الفدا
٩ - جاثين كالسفر الطلاح اطاحهم
سفر من الهيمان قد بلغ المدى
١٠ - يا حبذا خلوات انس بيننا
كانت مآزرها تزر على الهدى
١١ - انا ذلك الكلف الوفي على النوى
وجدي القديم فهل يعود كما بيذا
١٢ - ياغادين على الملام شجيتما
ولهان راح على اللواعج واغتدى
١٣ - للحب شغل شاغل عن غيره
ارايتم صبا اطاع مفندا

- (١٤) (لا تنكروا) كذا ورد في الاصول ولعل الصواب (لانتكروا).
مجاشع : بطن من تميم .
(١٥) المؤبد - هنا - : للدوام والاستمرار .
(١٦) (هل) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف والصواب (هي).
(١٩) الكللك : الصدر .
(٢٠) في ط (وعدت) و (نسيمه) وفيها وفي سائر الاصول عدا
خ/٧ (ملات) مكان (ملئت) ولعل الاصول (املت) من
الاملاء . (بالفرند) كذا ورد في الاصول ايضا ولعل
الصواب (كالفرند) والفرند - هنا - : الدر المنظم .
في ط (منفدا) مكان (منضدا) .
(٢٢) قبا (بالضم) قرية قريبة من المدينة المنورة .
(٢٣) التلعة : ما ارتفع من الارض ، وما انهبط ، وهو من
الاضداد . الجنى : ما يجنى . الجدا : العطية .
(٢٤) في ط ، و خ/١ و خ/٦ و خ/٧ (خليل) مكان (خليلي) .
(٢٥) ناوا : بمدوا . الصدى : صوت يرجع من الصوت ،
لذلك يقال له رجع الصدى .

- (٢) الاراك : شجر من الحمض يستاك به .
(٣) حذر اللثام : انزله . العارض : السحاب . في الاصول
عدا خ/٤ (بعارضه انجلي) وفي ط (بتمايه) وفي خ/١
(بتائه) وفي خ/٧ (بنيره) مكان (بتائه) .
(٤) شدت : غنت ، وترنمت . الساجع : المردد لصوته .
(٦) المسقط (بالكسر) : ما يسقط من النار بين الزنديين
قبل استحكام الوري . يصلد : يصوت ولم يور .
(٩) الجائي : الجالس على ركبتيه . السفر (بتسكين الفاء) :
المسافرون . الطلاح ، جمع الطليح : المهزول ، والمعبي .
الهيمان (بالتحريك) : الحب الشديد الوجد .
(١١) الكلف (بكسر اللام) : الشديد الحب . النوى : البعد .
(١٢) الفاديان ، ثنية القادي : المبكر . شجيتما : احزنتما .
الوليان : المنحير من شدة الحزن ، أو المشق . اللواعج :
حرق الهوى .

- ٣٧ - فهامة العصر الذي مهما بدا
وجهان في أمر أصاب الارشدا
٣٨ - يغني بما يغني به ومن انبرى
للمزن شارف ممطرا او مرعدا
٣٩ - قمر اذا احتجب الكواكب كلها
أغنى سناه عن الكواكب مفردا
٤٠ - يفتض ايكار (المعالي) منشئا
ولربما نظر العقيم فأولدا
٤١ - ورات منازلك السعود محلها
فتطايرت مثنى اليك وموحدا
٤٢ - يكفيك عن طعن الاعادي بالقنا
حسد بسمره يقد الاكبدا
٤٣ - بأبي علاك كأنما هي دورة
فلكية في منتهاها المتبدا
٤٤ - واذا المقل نحاه فاعلم أنه
قسم الزمان له النصيب الاسعدا
٤٥ - لو مس نيران المجوس [بنانه]
اذن الزمان لحرها أن يبردا
٤٦ - فاذا اتصلت به اتصلت بأروع
كتبت بجهته الهداية والهدى
٤٧ - ان شئت ان تلقى ابن مامة في الندى
ومهللا في السروع فانظر احمدا
٤٨ - تجد الساحة والحماة والحجا
أسدا على شكل ابن آدم جسدا

- ٢٦ - رح يا اخا (فهر) بنا في دجنة
فالليل امكن للمحاول مقصدا
٢٧ - وانحر كرى عينيك هديا للسرى
ما حق طالب حاجة أن يرقدا
٢٨ - ماذا التواني لا بمغمز عودنا
خور ولا النخوات نائية المدى
٢٩ - فمتى (تنوخ) الى اللقاء مطينا
وتراح من الم سقاها المجهدا
٣٠ - ضاع الجميل فهل له من منشد
بالرجال غلظت أم ورد الردى
٣١ - لم يبق من يرجى نداه اذا عدت
احدى التوائب فالسلام على الندى
٣٢ - كل الانام عن الجميل بمعزل
هيهات لم أستثن الا احمدا
٣٣ - الاروع المقدام والسند الذي
من يرو عارفة فعنه أسندا
٣٤ - (حق) على الاموال اغراه بها
طبع يخال المال من أعدى العدى
٣٥ - كل الامور لرايه (مشتاقه)
يلمحن منه الكوكب المتوقدا
٣٦ - ينظرن منه مفرجا لكروبها
لا زال يمسح عن مرثيها الصدا

- (٣٧) الفهامة : الفاهم جدا ، والهاء للمبالغة .
(٣٨) يريد بقوله (يغني ويغني) ان يده تفني العداة بالسيف
وتفني العفاة بالطايا .
(٤٠) (المعالي) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف والصواب
(المعالي) .
(٤٢) السمر ، والسهمري : الرمح الصلب . وقيل : المنسوب
الى سمر زوج ردينة اللذين كانا يثققان الرماح . يقد :
يقطع .
(٤٤) المقل : الفقير وفيه بقية . نحاه : قصده .
(٤٥) في خ/ع (بنان) وفي سائر الاصول (بنانه) مكان
(بنانه) والصواب ما اثبتته .
(٤٦) الاروع : الذي يعجبك بحسنه ، او بشجاعته ، والشهم
الذي القواد .
(٤٧) ابن مامة : كعب بن مامة الايادي ، من اجواد العرب في
الجاهلية ، ويضرب به المثل في حسن الجوار ، وهو
صاحب القصة المشهورة في الايثار (اسق اخسساك
الشمرى) . مهلل : مهلل بن ربيعة الذي قاد قومه في
حرب البسوس طلبا لثأر اخيه كليب بن ربيعة .

- (٢٦) (فهر) أبو بطون من قريش ، ولعل الصواب (يا اخا
سعد) وسعد بطن عظيم من تميم ، والشاعر تميمي .
الدجنة : الظلمة . في خ/ع (انكر) مكان (امكن) .
(٢٧) الهدى : ما ينحر ويهدى الى الحرم من النعم . في خ/ع
(فاحب) وفي سائر الاصول عدا خ/ع (فاحق) مكان
(ماحق) وفي ط و خ/ع (لن يرقدا) .
(٢٨) فمز العود : عصره ليختبر صلاته . النخوات ، جمع
النخوة : المروءة ، والحماة .
(٢٩) (تنوخ) كذا ورد في الاصول ، والكلمة من تنخ بالمكان
تنوخا : اقام ، ولعل الصواب (تناخ) .
(٣٣) السند : المعتمد . اسند الحديث : عزاه ورقعه . في
ط ، وخ/ع ١/ و خ/ع ٦/ (الاسد) مكان (السند) .
(٣٤) (حق) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف والصواب
(حنق) (بكسر النون) .
(٣٥) (مشتاقه) كذا ورد في الاصول بالقياف وهو تصحيف
والصواب (مشتافة) بالفاء ، اي ناظرة ، من اشتاف
اليه اشتيافا : نظر ، فهو مشتاف .
(٣٦) في خ/ع ٧/ (مراياها) مكان (مرثيها) وكلاهما جمع مرآة ،
في ط (العدا) مكان (الصدا) والصدا : الوسخ .

- ٤ - أبت نفسه الا الوشيح معرسا
ورب قلوب قد طبعن حديدا
٥ - سليمان ملك العز قمقامه الذي
أبت خيله الا الورود ورودا
٦ - همام جرى في حبة العز سابقا
فأدرك شأوا لا ينال مجيدا
٧ - له من سجايا المجد طبع يهزه
كما هزت السمم اللدان قدودا
٨ - له عزمة تكفيه في كل معرك
سلاحا على أعدائه وجنودا
٩ - فله ذاك الطالع النير الذي
أبى الله الا ان يكون سعيدا
١٠ - ميامن انشت للانام ميامنا
فقل في جدود قد ولدن جدودا
١١ - اذا جف اعواد المنى كان جوده
لعصر حياها مبديا ومعيدا
١٢ - متى لحظ العافي أراه من الحصى
صاحح الآلي والنضار صعيدا
١٣ - من القوم ماذاقت لهم أنفس العلى
صدودا ولا ذاقوا لهم صدودا
١٤ - معارج عزم ما توهمت المنى
بأن اليها للملوك صعودا
١٥ - بحيث ترى بيض الصفاح بوارقا
وقعقة القب العتاق رعودا
١٦ - تراه لأجال الصوارم والصدى
مبيدا وللمال النفيس مفيدا

- (٤) الوشيح : الرماح المشتبكة . المرس : الموضع الذي ينزل فيه المسافرين للاستراحة ثم يرتحلون .
(٥) القمقام : السيد الواسع الفضل . الورود (الاولى) : جمع وريد : عرق في العنق ينبض ابدا ، و (الثانية) : مصدر من ورد الماء ورودا : بلفه .
(٦) الحبة : الدفعة من الخيل في الرهان . السابق : اول خيل الحبة ، ويعرف بالمجلي أيضا .
(٧) السم : الرماح . اللدان ، جمع اللدن : اللين من كل شيء .
(٨) الميامن ، كالميامين جمع ميمون : ذو البركة . انشت : انشأت . الجدود : الحظوظ .
(٩) في ط ، و خ / ١ (معيدا) مكان (صعيدا) .
(١٠) المعارج ، جمع المراج : السلم . في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ (صعيدا) مكان (صعودا) .

- ٤٩ - تجد الابوة والمروة والنهى
والاريجية جوهرًا متجسدا
٥٠ - تلقى ومن ألقى العصا بفنائيه
[نفسا] سمت (سمة) وطابت مولدا
٥١ - ولقد تراضعنا الوفاء فأكدت
نفسى عليه بالوفاء فأكدا
٥٢ - فحططت اكوارى بساحل نائل
آلى لها الامداد ان لا ينفدا
٥٣ - وشملت روحانية المرعى الذي
يحوى ربيعا بالنعيم موردا
٥٤ - وبللت اشواقى بمورد حكمة
ارابت ظائمة اصابت موردا

- (٥٠) في ط ، و خ / ٢ و خ / ٣ و خ / ٦ و خ / ٧ (نفس) وفي خ / ٤ و خ / ٥ (نفا) مكان (نفسا) وسقطت الكلمة من خ / ١ .
السمة : العلامة التي يجعلها الانسان ليعرف بها ، ولعل الاصوب (سمتا) والسمت : هيئة اهل الخير والصلاح ، يقال : ما احسن سمت فلان .
(٥٢) الاكوار ، جمع الكور : الرجل . آلى : حلف . الامداد : الاعانة ، والاعانة ، والاعطاء . لم يرد هذا البيت في خ / ١ .
في خ / ٧ (لانها الامداد ان لا ينفدا) .

(٣٢) وقال (١) يمدح سليمان بيك الشاوي (٢)

- ١ - ارى لك جدا في العلاء جديدا
وذكرا - على غيظ الحسود - حميدا
٢ - قدفت نجوم الحزم رجما ولم تدع
ثواقب هاتيك الرجوم مريدا
٣ - وذو كرم لو تعقل الشهب ساعة
لجاءت اليه في الوفود وفودا

- (١) وردت القصيدة في خ / ١ و خ / ٣ و خ / ٥ و خ / ٧ بدون عنوان .
(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .
(٢) الثواقب ، جمع الثاقب : الشديد الاضاءة . الرجوم : النجوم المتساقطة . المريد : الشرير . في ط (العز) وفي خ / ١ (الحزم) مكان (العزم) وفي الاصول عدا ط (زحفا) مكان (رجما) وفي ط و خ / ١ و خ / ٢ (هاتيك النجوم) .
(٣) الوفود (الاولى) جمع الوافد ، و (الثانية) مصدر من وفد وفدا ووفودا .

- ١٧ - له الراي لم يخطيء عويصا من المنى
ولكنه يمضي اليه سيديدا
١٨ - تصيد ملوك الارض سائحة القطا
ويكبر قدرا ان يصيد أسودا
١٩ - له الخير لم يكشف حجابا ولم يطم
نقابا ولم يغمز بنانك عودا
٢٠ - وما هو الا الحظ يولي معاشرا
نحوسا ويولي آخرين سعوذا

- (١٨) صنع الظبي والطير : مر من المياسر الى الميامن . لا وجود
لهذا البيت في ط ، و خ/٣ .
(١٩) انتقل الشاعر من الغيبة بقوله (له الخير) الى الخطاب
بقوله (بنانك) وهو من باب الالتفات عند البديعيين
والا فمن الممكن رواية البيت على النحو الآتي :
لك الخير لم تكشف حجابا ولم تطم
نقابا ولم يغمز بنانك مودا
(٢٠) في ط ، و خ/٣ (سميدا) مكان (سعوذا) .

(٣٣) وقال مادحا امير المؤمنين علي (ع) وطالبا شفاعته الى الله عز وجل في دفع الوباء الذي حل ببغداد (١)

- ١ - جلل عرا فارتاع كل فؤاد
فمن المجير من الزمان العادي
٢ - نوب على نوب يشيب لذكرها
فود الاجنة ساعة الميلاد
٣ - نفخت (بانفخة) الفساد فافسدت
صور الخلائق ايما افساد
٤ - لعبت بهم أم [الوبال] فاصبحوا
نشوى سلاقتها الى الابد
٥ - من للنفوس ترحلت ركبائها
مقرونة بالنص والابساد

- (١) القصيدة غير موجودة في خ/٥ .
(١) الجلل : الخطب العظيم . عرا : ألم . العادي :
الظالم . في ط (عرى جلل) .
(٢) الفود (يسكون الواو) : معظم شعر الراس مما يلي
الاذن . الاجنة ، جمع الجنين .
(٣) (بانفخة) كذا ورد في الاصول ، ولمله (بمنفاخ) .
(٤) الوبال : سوء العاقبة . في ط ، و خ/٢ و خ/٣ و خ/٦
(الريال) وفي خ/١ و خ/٤ و خ/٧ (الربال) ولعل
الصواب ما اثبت . الابد ، جمع الابد : الدهر ، والازل .
(٥) نص ناقته نصا : استحثها ، واستقصى آخر ما عندها
من السر .

- ٦ - متفرقين على الطوى ايدي سبا
ما بين اغوار السى انجاد
٧ - لم انس للموت الزوام عليهم
اشفاق والسدة على اولاد
٨ - رحلوا على كره الى وادي البلى
(فنسوا) اقامتهم بذلك الوادي
٩ - ياراحلين الا رجوع للحمى
نقضي حقوق فتوة ووداد
١٠ - لا تمنعوا الحران برد ودادكم
اوليس هذا اليوم يوم بعاد
١١ - يا صاحبي ان كنت تجهل ما الردى
قف المطي بجانبى ببغداد
١٢ - تجد القراع على القراع ودونه
طعن يفت به حصى الاكباد
١٣ - واذا وقفت على معرس اسدها
فانذب هناك مصارع الامجاد
١٤ - لله سفر بالنفوس الى الردى
ركضت بها الاجال ركض جواد
١٥ - جد السرى بين الانام فرائح
لاسى وآخر بالقطيعة غادي
١٦ - ذهب الاكارم حيث مشتجر الردى
فالיום قلص ظل كل جواد
١٧ - من مخلف تلك الوجوه كأنها
زهر تعاهده ملث عهاد
١٨ - جزرت لبعذكهم القيوث كأنما
تلك الاكف لها من الامداد
١٩ - والموت يخطط خبط عشوائي الورى
كالركب اعوزه الدليل الهادي
٢٠ - كيف ارعوى الاحباب عن ذي مقلة
لا ترعوى عن عبرة وسهاد

- (٦) الطوى : الجوع ، ايدي سبا : من امثال العرب في التفرق
واصله من قصة سبا وسيل العم .
(٨) (فنسوا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (فتسوا) .
وفي الاصول عدا خ/٧ جاء بعد هذا البيت البيت (٤٨)
مكررا ، فحذفته من هنا وابقيته هناك .
(١٦) مشتجر الردى : مزدحمه ، قلص الظل : انضم
وانزوى .
(١٩) العشواء : الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخطط بيديها
كل شيء اذا مشيت ، ولا تتوقى شيئا .
(٢٠) ارعوى : رجع . لا ترعوى : لا تكف . السهاد : الارق .

- ٣٢ - هن الرواجف لا يقيم قناتها
الا الولي اخو النبي الهادي
- ٣٣ - المنقع الايام من غلل الاسى
بروائح من غوثه وغواد
- ٣٤ - والمجتلي كرب العفاة بنائل
مسح القذى عن طرف كل (هواد)
- ٣٥ - والكاشف الجلل الاحم بمعوز
شمس الضحى منه الى استمداد
- ٣٦ - كهف الطريدة من مجامع روعها
امن المسالم خوف كل معاد
- ٣٧ - المثقب الزندين يوم سماحة
يحيي بها ويميت يوم جلاد
- ٣٨ - طلاع كل ثنية من حكمة
يفتر عنها ثغر كل رشاد
- ٣٩ - حامي حمى الثقليين انت وليها
في حالي الاشقاء والاسعاد
- ٤٠ - ان كنت ترضى ان يطول وبالها
فرضاك نعم الروض للمرتاد
- ٤١ - نزلت بك الآمال وهي مطاشة
فافض عليها منك فيض سداد
- ٤٢ - تشكو اليك قطيعة الزمن الذي
جعل القيود قلائد الاجياد
- ٤٣ - امن المروءة ترك مثلك مثلهم
متفرقين تفرق الاضداد

- ٢١ - واذا الهوى غلب الفؤاد وراضه
حسن البكاء على فراق سعاد
- ٢٢ - ضاقت بلاد الله وهي فسيحة
فاستانسوا بمضائق الالحاد
- ٢٣ - بابي الوجوه النيرات كأنها
تهدي المضل الى طريق هاد
- ٢٤ - يابى الاكف الزاهرات (كأنها)
كالند طاب به اريج النادي
- ٢٥ - والى (النجوم) تنافسوا بنفوسهم
كالسيل جد الى قرار وهاد
- ٢٦ - بعد المدى ومن العجائب انهم
يخدون لامتزودين بـزاد
- ٢٧ - ان كنت لم تدم وفودك بالمنى
فمن المذم بذلك للوفاد
- ٢٨ - وقفوا بركبهم على حافاتها
شرقين في الاصدار والايراد
- ٢٩ - متسني قمم الرجال تسابقت
بهم سباق القب يوم طراد
- ٣٠ - صبرا على مضض الغريم فقد دنا ال
دين الذي لا ينقضي بتمنياد
- ٣١ - أين المفر وللمنايا غارة
ثارت عجاجتها بكل بلاد

مشابه للبيت (٢٠) معنى وقافية ولا محل له هنا ، رجحت نقله من المتن الى الهامش :

كيف ادعويتم عن فتى لا تروعي
آماقه من عبيرة وسسهاد

- (٢٢) الرواجف ، جمع الراجفة : المصيبة التي ترجف عندها القلوب .
- (٢٤) مجتلي الكرب : كاشفه ، ورافعه . (هواد) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (جواد) .
- (٢٦) لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .
- (٣٧) المثقب : الموري ، الزندان : العود الاعلى الذي يقتدح فيه النار ويسمى الزند ، والعود الاسفل الذي فيه الفضة ويسمى الزندة ، فاذا اجتمعا قيل زندان .
- (٤٠) الويال : الشدة ، وسوء العاقبة ، ولعل الاصل (وباؤها) .
- (٤١) في ط ، و خ/١ (الايام) وفي خ/٣ (الامام) مكسان (الآمال) وفي خ/٧ (مشاطة) مكان (مطاشة) .

- (٢٢) الالحاد ، جمع اللحد (بالفتح) : الشق المائل في جانب القبر .
- (٢٣) انفردت خ/٧ بايراد عجز هذا البيت ، وفي سائر الاصول تكرر عجز البيت (١٣) (زهر تما عهده ملث عهد) .
- (٢٤) (كأنها) كذا ورد في الاصول ، والصواب (فانها) . الند (بالفتح) عود يشخر به ، وقيل العنبر .
- (٢٥) (النجوم) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (للحدود) بدليل قوله (كالسيل جد الى قرار وهاد) .
- (٢٦) يخدون ، من الوخذ : السير السريع ، في الاصول عدا خ/٧ (يجدون) .
- (٢٧) المذم : الموفي بما اعطى من اللمة . ارى ان محل هذا البيت بعد البيت (٤٣) .
- (٢٨) شرقيين : غاصين . في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (في الاوراد) مكان (في الايراد) .
- (٢٩) القمم : اعلى الرؤوس ، يريد انهم محمولون على رؤوس الرجال . القب : الخيل الضامرة .
- (٣٠) المضض : وجع المصيبة ، الغريم : الدائن ، التماذي : الدوام .
- (٣١) جاء البيت الاتي في الاصول بعد هذا البيت مباشرة ، ولانه

- ٥٨ - يامن شذاه يقى النفوس من الاذى
ويخلد الارواح في الاجساد
٥٩ - حسب المؤمل منك أنك منقذ
ما كان بين نواجذ الاساد
٦٠ - ولئن وهبت لها الحياة فريما
فجرت بالامواه قلب جماد

(٣٤) وقال (١)

- ١ - وحي من بني جشم بن بكر
(يزيدون) القنا ثغر الاعادي
٢ - اذا نزلوا الحمى من ارض نجد
كفوه ترقب الديم الفوادي
٣ - أعاريب اذا غضبوا تروت
دما سربا أنابيب الصماد
٤ - لهم أيد تشد عرى عراهم
بأطراف المهندة الحداد
٥ - واعناق بها صعر قديم
تواري القمر باللمم الجماد
٦ - فلو جاورتهم للثت كبرا
يخيم بين جيدك والنجداد
٧ - اذا ما جف ظهر الارض محلا
فهم أندى البرية بطن واد
٨ - وفيهم كل واضحة المحيا
كان وشاحها قلقا وسادي
٩ - ولولا جها انتعلت نجيعا
الى (حفر) حوافر من جيادي
١٠ - نأت فكان أجفاني طوتها
تباريح الهموم على قتاد

- ٤٤ - هيات لم يلق النزيل عصيهم
الا لتورق ايبس الاعواد
٤٥ - وجبت رعايتهم عليك لقصدهم
وعلى الكرام رعاية القصاد
٤٦ - باتوا ومرقد كل شخص لوعة
تستل من جفنيه كل رقاد
٤٧ - وجدوا الذي أورت به آثامهم
والنار لا توري بغير زناد
٤٨ - تبعوا الهوى فآثار نفع فسادهم
وكذا الهوى هو رأس كل فساد
٤٩ - فاستنشقوا من ريح روحك نكهة
كانت مكان الروح للاجساد
٥٠ - واعتادهم مرض (القضاء) فعوذوا
آمالهم بجميلك المعتاد
٥١ - نعتت موارده غليل عليهم
وجلا ممسكه قذى الانكاد
٥٢ - يامحي الاموات ها ملك الردى
وافى يجبر مساحب الاجناد
٥٣ - لو شام منك وميض لا راض بها
لاتاك يحجل في قيود قياد
٥٤ - أو لست داحي بابها ومزلزلا
من كل ارض أعظم الاطواد
٥٥ - أولست رائع جنبها ومبيدها
بشهاب كوكب عزمك الوقاد
٥٦ - أولست معطي كل نفس أمنها
يوم القيامة من اذى الميعاد
٥٧ - أولست ساقيا غدا من كوثر
والماء ممتنع على السوراد

- (٤٧) اورى الزند : اخرج ناره . في الاصول عدا خ/١ و خ/٤
و خ/٧ (اودت) مكان (اورت) .
(٤٨) لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .
(٤٩) الروح : النسيم ، والراحة ، والرحمة . النكهة :
الرائحة . في ط ، و خ/٦ (للرواد) مكان (للاجساد) .
(٥٠) القضاء : الحكم ، والقدر ، ولعله (القضي) كصبي -
وهو الموت . في ط (مرض القفار) .
(٥١) الضمر من (ممسكه) يعوذا الى (الروح) الذي استنشقوا
نكهة ريحه .
(٥٥) الرائع : المفزع ، في ط (داعي جنبها) .

(١) كذا وردت القصيدة في الاصول بغير عنوان .

- (١) بنوجشم : حي من احياء تغلب . (يزيدون) كذا ورد
في الاصول ، والصواب (يزيرون) من الزيارة .
(٤) العرى : جمع العروة وهي معروفة . عراهم : قادتهم .
(٥) الصعر : الميل في الخد أو العنق من الكبر والعظمة .
اللمم ، جمع اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن .
الجداد : التي فيها التواء وتقبط .
(٩) الى (حفر) كذا وردت في الاصول وليس لها معنى ،
ولعلها (الى حفر) اي الى امد .

- ١٠ - ما أنت الا نجدة في معضل
ومدار عافية وفيض اباد
- ١١ - هديا لمن يمتار هديك يهتدي
اذ كل نجم من نجومك هاد
- ١٢ - ياطيب ذكرك في البلاد فانه
انفاس مسك او ربيع بلاد
- ١٣ - لا زال كفك من جنبي يانع
كم بث من (اوج) على العواد
- ١٤ - احلثهم ذاك المحل من الفنى
يا حبذا النادي ومن في النادي
- ١٥ - وسقيتهم من خندريسك حانة
لم يصح شاربها الى الاماد
- ١٦ - ما اضيق الدنيا على سكانها
لولا انفساح مواهب الاجواد
- ١٧ - لك من خمائل كل فضل دوحة
مياسة (بنواظر) الاعواد
- ١٨ - يابدر وافاك الهلال بشمسه
ذات الاشعة والسنى الوقاد
- ١٩ - حيثما من كوكبين تقارنا
في برجسي الاقبال والاسعاد
- ٢٠ - وصقلتما الايام حتى انه
لم يبق في الافاق خط سواد
- ٢١ - الدائرين على الفواضل والنهى
في دورتي اكرومة وسداد

- (١١) يمتار الهدى : يطلبه ، واصل الامتياز : طلب الميرة اي الطعام .
- (١٣) اليانع : الثمر الناضج . (اوج) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، والصواب (ارج) .
- (١٥) الخندريس : الخمرة المتقة ، يريد (وسقيتهم من حانتك خندريسا) فقلب لاجل اقامة الوزن ، والقلب كثير في شعر العرب كقول الاجدع البلوي :
واصبحت بالاجزاء اجزاء تريم
يقلبن هاميا في عيون سواهم
يريد (يقلبن عيونا سواهم في هام) - انوار الربيع ٢٢٧/٦ - الابد ، جمع الابد : الدهر .
- (١٧) الخمائل ، جمع الخميعة : الموضع الكثير الشجر .
الدوحة : الشجرة العظيمة من اي الشجر كانت .
الامواد : الاغصان . (بنواظر) كذا ورد في الاصول كلها ، والصواب (بنواضر) من النضارة .

- ١١ - فبين عقودها والقرط بعد
حكى ما بينهن من البعاد
 - ١٢ - اغص العين بالعبرات وجدا
لاني بالهوى شرق الفؤاد
- (١٢) في الاصول عدا ٢/خ و (اغص العين) وفي ط ، و ١/خ و ٢/خ و ٦/خ (الطرف) مكان (العين) .

(٣٥) وقال يمدح سليمان بيك (١)

- ١ - قسما بكوكب عزمك الوقاد
وبمكرماتك باب كل مراد
- ٢ - وبجدك الاوفى الذي لقت به
أم الزمان بأنجب الاولاد
- ٣ - وبنافذات من يراعتك التي
دبت ديب السم في الاكباد
- ٤ - وبعلبتي كرم وخوض كرهية
ادركت شوطهما الى الاماد
- ٥ - وسحاب انعمك اللواتي لم تنزل
بروى بها ظمأ الزمان الصادي
- ٦ - وسدادك الملكي رايته الحجا
والصالحات له من الاجناد
- ٧ - ومسيل جدولك الالهي الذي
كبرت موارده على الورد
- ٨ - ومروج عزان من زهراتها
أمل الجناة وشهوة الورد
- ٩ - وبنائك الريان من نوء الندى
واليه افواه الملوك صواد

- (١) كذا ورد عنوان القصيدة في ط ، و ٢/خ و ٦/خ ، واغفلت سائر الاصول الاخرى اسم المدوح ، والظاهر انه الحاج سليمان الشاوي . والقصيدة على ما يبدو من الابيات (١٨ - ٢٨ و ٤٢ - ٤٣) تهنئة بزواج ولده احمد .
- (٤) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل ناحية لا من اصطبل واحد . الاماد ، جمع الامد ، وهو امد خيل الرهان ، أي مدافعها في السباق ومنتهى غاياتها .
- (٧) في ط ، و ١/خ و ٣/خ و ٦/خ (جوهرك) مكان (جدولك)
- (٨) في ط ، و ١/خ و ٣/خ و ٦/خ (الجبان) مكان (الجناة) .

- ٣٣ - اسكندر الدنيا ارسطاليسها
المصلحان سقيم كل فساد
٣٤ - سمكت له كف المعالي سمكها
فادارها فلكا على بفساد
٣٥ - وأبان احكام الشريعة للورى
كالبيض مصلنة من الاغماد
٣٦ - ما أعوز الدنيا اليه كأنها
عوز المقل الى لقاء جواد
٣٧ - متسّم الهامات طلاع الذرى
تجري الجياد به على الاجياد
٣٨ - ملك العراق ولو دعا صنعاءها
لانتقاد جامحها بغير قياد
٣٩ - قرم القروم امامها قمقامها
مقدمها في الكرّ والارفساد
٤٠ - قوام امر الملك كان لدارها
بمكانة الاطناب والاوئاد
٤١ - هذا سليمان الذي نغماته
للماردين روائح وغواد
٤٢ - يا أحمد الافعال طبت شمائل
النّد ليس لها من الانداد
٤٣ - جددت للايام عرس ميامن
غنى الهزار بها على الاعواد
٤٤ - لله نائلك الاغر تشعشت
للناس منه أشعة الاسعاد

- ٢٢ - نعم النتائج نتاج سعدكما الذي
عقم الوبال به (من) الميلاد
٢٣ - لله مصباحان داب كليهما
تجديد اضواء وخرق حداد
٢٤ - رفعا شعاعهما لمعتسف الدجى
فانصاع بعد ضلالة لرشاد
٢٥ - سعدان نال الدهر من فلكيهما
اقبال امداد على امداد
٢٦ - يا عيني الدنيا بسر ضياكما
دب الضياء لعاكف او باد
٢٧ - تفديكما للفرقدين مطالع
لا تهتدي لمقاصد القصاد
٢٨ - ومنازل للمرزمين خليفة
من صون اعراض وبذلة زاد
٢٩ - (اسرجت) حظك من سراج مؤيد
أورى من العلياء كل زناد
٣٠ - حظ ترى اليم الخضم يمه
أتى يقارنه قران نفساد
٣١ - العادل الملك السري المفتدى
بطريف كل مسود وتلاد
٣٢ - ملك يطاف عليه كاس عنابة
تسري الحياة بها لكل جماد

- (٢٢) النتائج : الحمل ، والوضع . الوبال : الشدة ، وسوء
العاقبة . في الاصول عدا خ/ه و خ/٧ (سعد كالدي)
مكان (سعدكما الذي) . (من الميلاد) كذا ورد في الاصول
ولعله (من الميلاد) .
(٢٥) امداد ، جمع مدد : العون . في خ/٧ (ملكيهما) مكان
(فلكيهما) .
(٢٦) العاكف : المقيم . البادي : الخارج الى البادية . في
ط ، و خ/١ و خ/٢ (صباكما) مكان (ضياكما) . في
الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (داب) مكان دب) .
(٢٧) الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي ، المطالع :
مواضع طلوع الكواكب .
(٢٨) المرزمان : نجمان ، وهما مع الشعرين .
(٢٩) اسرجت : اوقدت ، ولعل الاصول (سرجت) اي نورث ،
وزينت . السراج : المصباح الزاهر . المؤيد : القوى
بارادة الله عز وجل . اورى الرند : اخرج ناره .
(٣١) السري : صاحب المروءة في شرف . الطريف من المال :
المستحدث . التلاد : القديم . في الاصول عدا خ/٤
وخ/٥ و خ/٧ (بطريق) مكان (بطريف) .

- (٣٣) اسكندر ، هو اسكندر الاكبر المقدوني ، اعظم الفاتحين في
التاريخ . ارسطاليس : فيلسوف يوناني .
(٣٧) في الاصول عدا خ/٧ (متسّم) مكان (متسّم) .
(٣٩) القرم : السيد العظيم . القمقام : السيد الكثير العطاء .
الارفاق : الاعانة ، والاعطاء .
(٤٠) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (وقوام) مكان (قوام) . الاطناب ،
جمع طنّب (بالضم) جبل طويل يشد به البيت .
(٤١) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (نغماته) مكان (نغماته) .
(٤٢) الشمائل : الطبايع . النّد : عود يتبخر به . الانداد ،
جمع النّد (بالكسر) : المثل والنظير .
(٤٣) الميامن ، جمع اليمون : ذو البركة . الهزار : العندليب .
في الاصول عدا ط و خ/٥ (غنى اليسار) .
(٤٤) تشعشت : تفرقت ، وطاريت . الاشعة ، جمع
الشعاع : الضوء .

(٣٦) وقال (١) يرثي السيد عبدالله الفخري (*)

- ٨ - قفوا نتزود نظرة قبل بينكم
فقد طلعت أجناده بينسود
- ٩ - ولا تحرمونا بهجة الحسن منكم
هي الروض تجلو قلب كل عميد
- ١٠ - رحلتهم فأرواح المحبين بعدكم
تصد عن الاجسام أي صدود
- ١١ - أرى الدهر لم يترك جوادا على الثرى
فياعين بالدمع المضاعف جودي
- ١٢ - خليلي ان راعيتما المجد فاندبا
من الندب عبدالله خير عهدود
- ١٣ - فتى سكنت ريح السماحة بعده
فأمتت جوارى الخير غير ركود
- ١٤ - ولا تعجبا ان تبصرا العلم ذاويا
فقد بات مرعاه بغير ورود
- ١٥ - لقد نزلت بالمعشر البيض طخية
ترى البيض منها في براقع سود
- ١٦ - والله مصباح من العلم موقد
أصابته أرواح الردى بخمود
- ١٧ - ذوى (يافع) الدنيا فليس لطالب
مواعدها الا بلوغ وعيد
- ١٨ - وما العيش لولا الموت الا مخائل
ولا الدار الا مستقر لحود
- ١٩ - ولا تسألا عن حالة البأس والندى
خلا فلكاها من أثر سمود
- ٢٠ - لك الخير كم أرمدت عينا صحيحة
بنايك واستيقظت ذات رقود

- ١ - الي كم يعادي الدهر كل مجيد
ويستخدم الدنيا لكل عييد
- ٢ - ابت شيم الايام الا سفاهة
ترى أحمد الافعال غير حميد
- ٣ - خليلي نجم الدين أين محله
أرى طالع الامجاد غير سعيد
- ٤ - ومن أين للاجواد عيش ولم يزل
يشاب بلحظ للزمان حسود
- ٥ - خليلي من يعثر بداهية القضا
يجد من زلال الماء ذات وقود
- ٦ - وكم تحدث الايام من مدلهمة
يطيش لديها رأي كل سيد
- ٧ - بني ودنا الادنين هذا فراقكم
فراق حياة لا فراق ودود

(١) جاء في ط ، و / خ / ٦ ان القصيدة في رثاء عبدالله بك الشاوي ، وورد في خ / ٢ أنها في رثاء صديق له في التدريس . وأفغلت باقي الاصول اسم المرثي ، غير أنني اعتقدت انها في رثاء السيد عبدالله الفخري فنسبتها اليه ، ودليلي على ذلك ورود اسمه وامور أخرى منها :
١ - يتضح من البيتين (٤٣ و ٤٤) ان المرثي من آل بيت النبي (ص) .
٢ - في البيت (٤٥) ذكر لاسعد ، وهو اسعد بن السيد عبدالله الفخري .
٣ - تضمن البيت الأخير من القصيدة تاريخ الوفاة (سنة ١١٨٨) وهو تاريخ وفاة السيد عبدالله الفخري ، اما عبدالله بك الشاوي فقد قتل سنة ١١٨٢ هـ (انظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الرابعة) .

ومن الجدير بالذكر ان للشاعر قصيدة أخرى مماثلة لهذه القصيدة وزنا وقافية في رثاء عبدالله الشاوي ساوردها بعد هذه مباشرة ، وسلاحظ القارئ الكريم ان الابيات (٥ و ٧ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٧ و ٤١ و ٤٧ و ٥١ و ٥٦) مكررة في القصيدتين بسبب الخلط في الرواية ويحتمل ان بعضها من مكررات الشاعر . ولتعود ارجاع كل بيت الى القصيدة التي ينسب اليها فقد اثبت القصيدة كما وردت في الاصول .

(*) هو السيد عبدالله الفخري من السادة الأعرجية في الموصل ، كان اديبا وشاعرا ، وجوادا ممدحا تولى كتابة الديوان في الموصل ثم في بغداد الى ان توفي سنة ١١٨٨ هـ . له آثار ادبية وتاريخية (انظر ترجمته في تاريخ الادب العربي في العراق ٢ / ٢٨ و ٢١٥ و ٢٨١) .

(٧) في ط (نبا ودنا) مكان (بني ودنا) .

- (٨) البنود ، جمع البند : العلم الكبير ، في خ / ٥ (قفوا زودونا) وفي خ / ٧ (طلعت أجنادكم) .
- (١٣) أخاله يريد بجوارى الخير : الصداقات الجارية التي وقفها في حياته .
- (١٥) البيض (الأولى) : الاشراف ، و (الثانية) : الحسان . الطخية (بالفتح) : الظلمة .
- (١٦) ارواح ، جمع ربح ، في خ / ٥ و خ / ٦ و خ / ٧ (أرياح) ولا فرق بينهما .
- (١٧) ذوى : ذبل . (يافع) : كذا ورد في الاصول ، وهو المترعرع الذي ناهز البلوغ ، والصواب (يانع) وهو الشمر الناضج . الوعيد : التهديد .
- (١٨) المخائل : الظنون . في خ / ٧ (بعد الموت) .
- (١٩) الاثر : الهواء اللطيف الموجود في انحاء الجو العليا . في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ (فلكاها) .

- ٣٤ - حدود ظبي ما اذنت خطباؤها
على الهام الا آذنت بسجود
٣٥ - وبالاسل الخطي تصدى صدوره
فما ترتوي الا برشف كبود
٣٦ - وبالعزمات الشم غنت على القنا
غناء حمام فوق ذروة عود
٣٧ - الى ان ارى دمع الصعاد كانه
ملث يروى قلب كل صعيد
٣٨ - وتلقى الليالي منكم كل اصيد
نعال مذاكيه جماجم صيد
٣٩ - يزلزل اكباد الكماة وعيده
ورب جبال زلزلت يرعود
٤٠ - من القوم لا يرعون للمال ذمة
كما لا يراعي السيف ذمة جيد
٤١ - ملوك ولكن المنايا جنودهم
ولا ملك الا باتخاذ جنود
٤٢ - حنانيك يا قلب المعنى تصبرا
أرى جزع الانسان غير مفيد
٤٣ - ألم تدر ان الشمس غابت فأخلفت
سنا قمر للمكرمات سعيد
٤٤ - تلوح عليه غرة نبوية
فريدة حسن في جبين فريد

- ٢١ - أعدت وأبدأت الجميل ولم تزل
الى ان خلا من مبدىء ومعيد
٢٢ - مضى لك [يوم] عطر الكون نشره
(وكان) شذاه الرطب نفحة عود
٢٣ - سيندبك المجد الذي انت اهله
بشوق فؤاد لا بشوق برود
٢٤ - وببكي عليك الفضل بالمقلة التي
ملأت بها أركان كل وجود
٢٥ - ويرثيك شخص الفضل من حراره
بكل قصيد مردف بقصيد
٢٦ - ليالي يدعوك الندى فتجيبه
وكننت على داعيك غير بعيد
٢٧ - لعمري خلت تلك الديار ولم تزل
مطالع سعد او مطارح جود
٢٨ - كأن من الفردوس روضة ظلها
سوى انها ليست بدار خلود
٢٩ - منازل فخر فتحت زهر المنى
كما فتح التقبيل ورد خلود
٣٠ - لقد حل ذاك السمط فانثالت العلى
على مكسب الدنيا انثيال عقود
٣١ - ولو كان غير الله نابك خطبه
لذلك من الاطواد كل مشيد

- ٣٢ - وطبق عين الشمس تقع شواذب
وصك صماخ الدهر زار أسود
٣٣ - وناح عليك الدهر بالقضب التي
تذيب من الابطال كل جليد

- (٢٤) اذنت : يشير الى رفع المسلمين اصواتهم في الجهاد بكلمة
« الله اكبر » . آذنت : أعلمت .
(٣٥) الاسل : الرماح . الخطي ، نسبة الى الخط : مرفا
للسفن في البحرين . تصدى : تعطش . صدوره ، أي
صدور الاسل : استنة الرماح .
(٣٦) الصعاد ، جمع الصعدة : القناة المستوية التي لا تحتاج
الى مثقف . اللث : المطر الذي يدوم اياما ولا يقلع .
الشميد : التراب ، في الاصول (روى) مكان (ارى)
و (سعيد) مكان (صعيد) والتصويب من البيت (١٢)
من القصيدة (٣٧) الآتية وهو من المكررات .
(٣٨) المذاكي : الخيل التي تم سنها وكملت قوتها . الصيد ،
جمع الاصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبيرا .
(٤٢) حنانيك : تحنن علي مرة بعد اخرى . المعنى : الحزين .
هذا البيت وما بعده الى البيت ذي الرقم (٤٦) غير
موجودة في خ/٥ و خ/٧ .
(٤٤) ينتهي نسب آل الفخري في الموصل الى عبيد الله الاعرج
بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين
السط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) .

- (٢٢) في خ/٧ (يوما) وفي سائر الاصول (عطر) مكان (يوم)
والصواب ما أثبتته . (وكان) كذا ورد في الاصول ، ولعل
الصواب (كان) .
(٢٣) في ط ، و خ/٦ (ورود) مكان (برود) .
(٢٦) في ط « وكننت الى الاحسان غير بعيد » .
(٣٠) السمط : خيط النظم مادام فيه الخرز .
(٣١) في ط ، و خ/٣ و خ/٦ (بابك) مكان (نابك) .
(٣٢) النقع : القبار . الشواذب : الخيل الضامرة . الصماخ :
خرق الاذن الباطن ، وقيل : الاذن نفسها . في ط ،
و خ/٣ (دزه) وفي خ/٢ و خ/٤ (زئير) مكان (زار) .
(٣٣) الجليد : الصلب ، والشديد ، والصبور .

- ٤٥ - بأسعد قرت أعين الفضل والعلی
فمالت كما مالت معاطف رود
٤٦ - سأكبك ما أنت لعلم مدارس
وحنت إلى الجدوى نفوس وفود
٤٧ - سأنمی علی ایامک الفرر التي
تقضت بعیش للکمال رغید
٤٨ - فان تبکک الايام یاسیفها دما
بکت لك اخلاقا صقال خدود
٤٩ - أمتجعین الفیث من مکرماته
ورواد نوء منه غیر صلود

- ٥٠ - قفوا فی مغانیه تروا سائر الندی
مقیما بها من طارف وتلید
٥١ - ولا تطرحوا آمالکم من نواله
فان اطراح الحزم غیر سدید
٥٢ - ولا تصبروا عن مدحه ورثائه
الا رب صبر لم یکن بحمید
٥٣ - اما والعلی ما زلت فی المجد رامیا
الی ان اصیب الحظ حظ سعید
٥٤ - مکانک فی الفردوس اعلی مکانة
وانت حمید فی جوار حمید

(٤٥) اسعد : بن الرمي عبدالله الفخري ، وقد مر التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة الاولى . المعاطف : الاعضاء التي تنمطف من جسم الانسان ، يقال : فلان ينمطف في مشيته .

(٤٧) نعمی فلان علی فلان امرا : اشاد به واذاحه ، ونمی علیه الشيء : تبحه وعابه ، (اللسان) ولعل الاصل (سأكبي علی ایامک) . في خ/٧ (انعامک الفرر) و(تريت) مکان (تقضت) . جاء في الاصول - بعد هذا البيت مباشرة - البيت الاتي :

سأكبك ما أنت عليك مدارس
وحن علی الاحسان سرب وفود

ولانه مماثل للبيت (٤٦) معنى وقافية رجحت نقله من المتن إلى الهامش .

(٤٩) انتجع فلانا : طلب معرفته ، وانتجع الشيء : طلبه في موضعه . الرواد ، جمع الرائد : الرسول الذي يرسله القوم في طلب منزل ، أو مرعى . النوء ، واحد الانواء : النجوم التي كانت العرب تضيف اليها المطر والرياح . الصلود : البخيل جدا .

(٥٠) المغاني : المنازل التي كان بها أهلها ثم ظعنوا . الطارف : الحديث ، التليد : القديم .

(٥٢) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (وثنائه) مکان(ورثائه) .

- ٥٥ - زفت الى الظل الظليل مبشرا
بحور وولدان هنالك غيد
٥٦ - تخذت مقام الخلد دارا فارخوا
مقامك عبدالله دار خلود
٢٠١ ١٤٢ ٢٠٥ ٦٤٠
= (١١٨٨ هـ)

(٣٧) وقال (ا) يرثي عبدالله بيك الشاوي الحميري *

- ١ - لعمري خلت تلك الديار ولم تزل
مطالع سعد او مطارح جود
٢ - كأن فراديس الجنان ظلالها
سوى انها ليست بدار خلود
٣ - منازل جود فتحت زهر النى
كما فتح التقبيل ورد خدود
٤ - سأكبك بالببيض اليمانية التسي
تهد من الاطواد كل مشيد
٥ - يززل اكباد الكماة وعيده
ورب جبال زلزلت برعوود
٦ - من القوم لا يرعون للمال ذمة
كما لا يراعي السيف ذمة جيد
٧ - ترى الحرب مغناطيسهم حيث لم تكن
طباعهم الا طباع حديد
٨ - ملوك ولكن المنايا جنودهم
ولا ملك الا باتخاذ جنود
٩ - اذا سئلوا كانوا بحار مكارم
وان نوزلوا كانوا جبال حديد

(١) الابيات من (١) الى (٣) و (٥) و (٦) و (٨) و (١١) و (١٢) ومن (١٥) الى (١٩) ومن (٢٥) الى (٢٧) مشتركة مع القصيدة (٣٦) السابقة . انظر ما اورده عنها في الفقرة (ا) من هوامش تلك القصيدة .

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الرابعة .

(٤) في الاصول عدا خ/٧ (الابطال) مکان (الاطواد) ، ولعل الاصول (الاطام) أي الحصون .

(٩) لا وجود لهذا البيت في خ/٥ . كرر الشاعر قافية البيت السابع ، ولعل أحد البيتين من قصيدة اخرى .

- ٢٥ - مكانك في الفردوس أعلى مكانة
وانت حميد في جوار حميد
٢٦ - زفقت الى الظل الظليل مبشرا
بحور وولدان هنالك غيد
٢٧ - ولما نزلت الخلد قلت مؤرخا
مقامك عبدالله دار خلود
٢٠١ ١٤٢ ٢٠٥ ٦٤٠
= ١١٨٨ هـ

(٢٧) قتل عبدالله الشاوي سنة (١١٨٢) وليس ١١٨٨ وجاء
عجر البيت في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٦ (منازل
اسماعيل دار خلود) ويبلغ تاريخه ١١٨٥ . لذلك نحتفل
اما ان يكون البيت بروايته ليس من القصيدة او ان
القصيدة في رثاء شخص اسمه اسماعيل قتل سنة ١١٨٥

(٣٨) وقال (١)

- ١ - هل بعد اندية الحمى من ناد
يحمي النزيل به ويروى الصادي
٢ - وعدوا الرحيل عشية ووفوا به
بئس الوفاء لذلك الميعاد
٣ - وخلا العذيب فما حلا مذ قوضت
تلك القباب عريب ذاك الوادي
٤ - خلت الديار من الذين عهدتهم
وتنافرت ظبيات ذاك الوادي
٥ - طاروا بأجنحة الشتات كأنما
نادى بتفريق الفريق منقاد
٦ - من للشباب جررت من أذياله
مشيا كمشي المعجب المتهادي

(١) هكذا وردت القصيدة في الاصول بدون عنوان . وقد طرق
الشاعر فيها ابوابا كثيرة ، كأنه اراد اختبار شاعريته
وطول نفسه في النظم . ترتيب القصيدة من حيث تسلسل
الابيات يختلف في خ/٧ عما في سائر الاصول وهي في الكل
غير متسقة ، لذلك فقد افغلت رواية خ/٧ لانها اكثر
اضطرابا من سواها .

- (٢) العذيب : ماء عن يمين القادسية لبني تميم . لا وجود
لهذا البيت في خ/٧ .
(٣) هذا البيت غير موجود في خ/١ ولانه مقارب للبيت السابق
معنى وقافية احتمل ان الشاعر اسقط احدهما .
(٦) في الاصول باستثناء ط (جررت) مكان (جررت) .

- ١٠ - وارثيك بالظعن الدراك كأنه
قصيد منون مردف بقصيد
١١ - الى ان ارى دمع الصعاد كأنه
ملث يروى قلب كل صعيد
١٢ - وانعى على ايامك الفرر التي
تقضت بعيش للكمال رغييد
١٣ - ارى الدمع من عيني بعدك مطلقا
فما بال قلبي في أشد قيود
١٤ - وما كنت ممن تنثني عزماته
لحادثة او تلتوي (لحسود)
١٥ - ولكن من يعثر بداهية القضا
يجد من زلال الماء ذات وقود
١٦ - بني حمير لا تطرحوا الحزم خلفكم
فان اطراح الحزم غير سديد
١٧ - ولا تصبروا عن أخذ ثارات يومه
الا رب صبر لم يكن بحميد
١٨ - ايا ابن الندي هذا الذي منك قد بدا
فراق حياة لا فراق ودود
١٩ - اما والعلی ما زلت في المجد راميا
الى ان اصيب الحظ حظ شهيد
٢٠ - قتلت على أيدي الاذلين عنوة
وما ذاك من اهل التقى ببغيتك
٢١ - مضى كل حر طيب الفعل يشكي
أذى كل جبار الفعّال عنيد
٢٢ - فاين علي من مقام ابن ملجم
واين حسين من محل يزيد
٢٣ - ولم تبرح الدنيا تذلل كرامها
فلا سيد الا بكف مسود
٢٤ - لقد فزت بالمغنى الجناني وافدا
كما فاز في مغناك كل وفود

(١٠) ورد البيت الاتي في الاصول بعد هذا البيت مباشرة ،
ولانه مثيله معنى وقافية رجحت نقله من المتن الى
الهامش .

- ستريك قوم من قوافي رماهم
فكل قصيد مردف بقصيد
(١٤) (لحود) كلبا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ،
والصواب (لحشود) .
(١٨) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (ورود) مكان (ودود) .

- ١٩ - اعرضت عن غرضي وساعدك الهوى
فنكثت بعد القتل جبل ودادي
- ٢٠ - انكوت معرفتي كأن لم تذكرني
عهد الاثيل سقاه صوب عهد
- ٢١ - أيام اخلصها الزمان من القذى
كالبيض مصلته من الاغماد
- ٢٢ - يهني جفونك صدق رقدتها كما
يهني نجوم الليل صدق سهادي
- ٢٣ - هل تسعدين على البعاد بزورة
ان كنت راغبة الى اسعادي
- ٢٤ - صدقت يمينك اذ غدت بيني الهوى
اسرى يمينك ما لها من فساد
- ٢٥ - وبعثت من اقصى جبال تهامة
عرفا فضمخ جانبي بفساد
- ٢٦ - من منع ذاك القليل وان ذكرا
من ماء كاظمة ولو بثماناد
- ٢٧ - او كنت تجهل ما حقيقة عاشق
فالعشق خير ملابس العباد
- ٢٨ - يا صاحبي عهدي قفا جليكما
بدت القباب وآن نيل مرادي
- ٢٩ - لا تطلبنا مني الحراك فانها
انفاس نفس آذنت بنفساد
- ٣٠ - ما ساءني فيك الفؤاد مقسما
بين التجني منك والابساد

- ٧ - آوى يحيي الشاسعين بنشره
فطوى بذاك النثر كل بعباد
- ٨ - لا تلتقي فيه الجفون كأنما
سمرت محاجرهما بشوك قتاد
- ٩ - أيام تجري في دمي مقعة الدمى
مجرى نمر الماء في الاعساد
- ١٠ - وكأنني ملك سرت بركايبه
غر الفوارس فوق غر جباد
- ١١ - من كل مقتدح زناد عزيمة
تمضي اوامرته كقذح زناد
- ١٢ - او كل معدود بألف اسامة
لم يلف الا اول الاعداد
- ١٣ - يا حلبة للعمر وشحها الصبا
بصدور شقر او ورود وباد
- ١٤ - ولقد عدت من الشبية مشققا
اشفاق والسدة على اولاد
- ١٥ - لو يفتدى ذاك السواد فديته
من ناظري بلون كل سواد
- ١٦ - لله اندية النسيم تعلقست
اذباله ببشام ذاك النادي
- ١٧ - وافى وقد فضت لنا ازواره
عن رد ارواح الى اجساد
- ١٨ - تالله [ما صردت] سهامك بل غدت
دون السهام مراشاة بسداد

- (٢٠) الاثيل (وزان اصيل) : موضع بتهامة ، والاثيل (تصغير اثل) : موضع قرب المدينة المنورة .
- (٢١) القذى : الكدر ، كرر الشاعر عجز البيت (٢٥) من القصيدة (٣٥) .
- (٢٢) في خ/ه و ٧/خ (على اسعادي) .
- (٢٤) اليمين (الاولى) : القسم . و (الثانية) : اليمين . في الاصول عدا خ/٧ (صدقت يمينك اذ تركت كمانا) .
- (٢٥) تهامة : يطلق اليوم اسم تهامة على الاقليم الساحلي لليمن . العرف : الرائحة الطيبة .
- (٢٦) ذكا : توقد . كاظمة : سيف على البحر بين البصرة والكويت . الثماد (بالكر) : جمع الثمد : الماء القليل هذا البيت والابيات الثلاثة التي بعده غير موجودة في خ/٤ و خ/٥ .
- (٢٨) في الاصول عدا خ/٧ (دنت) مكان (بدت) .
- (٣٠) تجنى على فلان : ادمى عليه ذنبا لم يفعله . في ط (متيما) مكان (مقسما) .

- (٧) في الاصول عدا خ/٧ (العاشقين) مكان (الشاسعين) . لا وجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .
- (٩) المقة : الحب ، في ط ، و خ/١ و خ/٢ (المقلة) مكان (المقة) .
- (١٠) ورد البيت في الاصول عدا خ/٧ هكذا :
وكانني ملك وشي اجناده
بمعصفرات قلانس وجباد
- (١٢) اسامة : من اسماء الاسد . في ط و خ/٢ (لوكل) مكان (اوكل) . لا وجود للبيت في خ/١ .
- (١٣) الوارد (بالكر) : جمع الورد (بالفتح) وهو من الخيل بين الاشقر والكميت . في خ/٥ (بصدور شعر) .
- (١٤) في الاصول عدا خ/٧ (ولقد عدت من الفتوة بعدهم) .
- (١٦) الاندية ، جمع الندى : الليل ، البشام (بالفتح) : شجر طيب الرائحة يستاك بقضبه .
- (١٧) في الاصول عدا خ/٥ و خ/٧ (نضت) مكان (فضت) .
- (١٨) ما صردت : ما اخطأت . في خ/٥ (ما غريت) وفي سائر الاصول (ما صردت) ولعل الصواب ما اثبتته .

- ٤١ - قادوا صفوف الاعوجي كأنها
غيم حشاه الله بالارعاد
٤٢ - فسروا وقد ضربت لهم هبواتها
خيمها مسردقة بغير عماد
٤٣ - وطئوا صدور بني الصدور وطالما
حملوا الرؤوس على رؤوس صعاد
٤٤ - عجا لحزمهم الذي يوري المنى
كوميض برق او كقذح زناد
٤٥ - اهل الحفيظة لا تزال قبايهم
دموية الاطناب والاوئاد
٤٦ - اعقيلة الحي الطويل رماحه
من كل يعبوب طويل نجاد
٤٧ - ان كنت مزعة فحسبك من دمي
دمع يراق كصفحة الفرصاد
٤٨ - انسيت وقفتنا بأسمة النقا
وتطوق الاجياد بالاجياد
٤٩ - متلائمين أحبة بأحبة
الا الوداع لنا من الاضداد
٥٠ - عجا لمثلي يستريح الى الصبا
والريح تفري النار بالابقاد
٥١ - يا أخت تفلب ما أرى لك حاجة
في طرد افراحي الى الانكاد

- ٣١ - ان شرك البين المشتت بيننا
فلقد جهلت سطا الفرام العادي
٣٢ - صنت الفرام وكنت حيث عهدتني
بازاعة الاسرار غير جواد
٣٣ - ولقد عرضت لها عشية ودعت
والوجد ملء مزادها ومزادي
٣٤ - ولحت منها كالسراب مطامعا
لم يغن موردها (عن) الورد
٣٥ - أجرى الوداع دموعنا فكأنها
بزل الجمال حدا بهن الحادي
٣٦ - في ليلة ما اقمريت ظلماؤها
الا بكوكب وجدي الوقاد
٣٧ - فعلت بنا طعنات هاتيك الدمى
ما تفعل الحشرات بالحساد
٣٨ - او ما تعيراني اصاخة منصت
فأبث قصة ظالم متماد
٣٩ - من منجدي يا للرجال ومسعدي
بطروق اخت الفتية الانجاد
٤٠ - العاطسين بأنف كل ابية
والمرغفين معاطس الاكبياد

(٣١) العادي : المعتدي ، والنظام . انفردت خ/٧ بابراد هذا البيت .

(٣٣) الوجد : المحبة . المزاد : وعاء يوضع فيه الزاد .

(٣٤) (عن) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (منا) اي عناء الورداد) .

(٣٥) البزل ، جمع البازل : البعير الذي انفطر نابه بدخوله السنة التاسعة ، يستوى فيه الذكر والمؤنث فيقال : ناقة بازل . في الاصول عدا خ/٥ (جرى) مكان (أجرى) في ط (فكانما) مكان (فكأنها) .

(٣٧) الدمى ، جمع الدمية : الصنم ، والصورة تصنع من الرخام او العاج ، تضرب مثلا في الحسن . في الاصول عدا خ/٧ (بالاجساد) مكان (بالحساد) .

(٣٨) اصاخ له : استمع وأصغى . المتماذي : المتداوم على فعله . لا وجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .

(٣٩) التجد ، والمسد : العين . الطروق : الاثيان ليلا . الانجاد ، جمع نجد (بانفتح) : الشجاع السريع الاجابة فيما دعي اليه . في ط ، و خ/٣ و خ/٧ (بطروق تلك الفتية الامجاد) .

(٤٠) الابية : الكبير والعظمة ، رفع الرجل : خرج من انفه الدم . المعاطس : الانوف ، واستعملها للاكباد مجازا . في خ/٤ (المعاطبين) مكان (العاطسين) .

(٤١) صفوف الاعوجي : لعله يريد الخيل الاعوجيات ، نسبة الى فرس اسمه أعوج كان لبني هلال ، قيل : ليس في العرب فعل اشهر ولا اكثر نسلا منه .

(٤٢) الهبوات ، جمع الهوة : الفبرة .

(٤٣) الصدور ، جمع الصدر (الاول) معروف ومحلل بسين العنق وقضاء الجوف ، و (الثاني) : الرئيس والوزير الكبير . الصعاد ، جمع الصعدة : القناة المستوية .

(٤٤) يوري : يستخرج ، من أوري الزند : أخرج ناره . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٤٦) يعبوب : الطويل . النجاد : حمائل السيف . في خ/٧ (لدائه) مكان (رماحه) .

(٤٧) المزمة : الماضية في الامر والمأزمة عليه . الفرصاد : صبح احمر .

(٤٨) الاسمة ، جمع السنام ، وهو هنا : أعلى النقا ، والنقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودة . في خ/٧ (انسيت يوم الواديين عتابنا) .

(٥١) الانكاد ، جمع النكد : العسر ، والكدر . في الاصول عدا خ/٧ (في جلب افراحي) .

٥٢ - انى غمست يدك في دم عاشق

غمست له فيما هويت ايباد

٥٣ - لا تحسبيني مثل من لاقيته

ما كل نابتة بشوك قتاد

٥٤ - نسمت رياحك فاسترحت وربما

انس المريض بزورة العواد

٥٥ - تالله ما كذب السها فيما حكى

عني ولا صدقت رواة رقادي

٥٦ - ابن الرقاد من امرىء لم يوفه

حق السهاد مماطل متماد

٥٧ - من لي يعود كواكب سيارة

محمودة في مبدا ومعاد

٥٨ - امطرتم جفني فاخصب لي الضنى

والخصب في الامطار امر عادي

٥٩ - هانت على مثلي اراقة نفسه

فيكم وضل عن الطريق الهادي

٦٠ - عثر الزمان بنا ولولا بينكم

ما كان منفلتا من الاقياد

٦١ - يا قلب كيف اصطاد كوكبك الهوى

اين الكواكب من يد المصطاد

٦٢ - واذا استعنت على الهوى فباهله

غير ابن جنسك خاذل ومعاد

٦٣ - يا صاحبي خذا بكف اخيكما

فلقد عدت دون الامور (اعاد)

٦٤ - من تستعين على الغرام بنصره ؟

قل المعين كقلة الامجاد

(٥٤) لا وجود لهذا البيت في خ/٢ .

(٥٥) السها : كوكب خفي من بنات نعلش الصغرى .

(٥٩) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (على نفسي) مكان (على مثلى) .

(٦٠) البين : الفراق . في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (عن الاقياد) ورواية خ/٧ للبيت هكذا :

عثر بنا قدم الزمان لبينهم
فكانها انفلتت من الاقياد

(٦٢) (اعاد) كذا ورد في الاصول وفيه معنى ، ولعله (عوادي).

(٦١) في ط ، و خ/٥ (من استعين) وفي سائر الاصول عداخ/٧ (من يستعين) .

٦٥ - والعشق شبه دوائر فلكية

غاياتهم من المدار مبادي

٦٦ - من مبرد الايقاد غير معلل

هو علة الابراد والايقاد

٦٧ - حيث يانفس الصبا من مبلغ

خبر الاحبة رائحا او غادي

٦٨ - ان رمت رشد لبانتني فابدا بهم

وأعد رعائك الله كل رشاد

٦٩ - كل الحوادث دون حاجة مسعف

تضطره الدنيا الى الاوغاد

٧٠ - هل تطرقان الحي حي مجاشع

والخيل بين تلاحم وطراد

٧١ - ان افسدوا فالسيف يصلح بيننا

والسيف يصلح كل ذات فساد

٧٢ - ان الكرام اذا استلنت طباعهم

لانت شكائهما بغير جلاد

٧٣ - والمرء زينته بحسن ثلاثة

شرح الشباب وصارم وجواد

٧٤ - والحر تصلحه الخطوب كما يشا

كافورة القرطاس مسك مداد

(٦٥) رواية البيت في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٣ و خ/٦ كالآتي :

والحب كالافلاك غير سواكن
لكنمنا غاياتهم مبادي

وورد البيت الآتي في النسخ المذكورة آنفا بعد هذا البيت مباشرة

لاتدحين بك المذاهب في الهوى
فدع الطبيب وعد الى المعتاد

ولانه سird (بصيغة لاختلف كثيرا) بعد البيت (١٠٥) حذفته من هنا وابقيته هناك في محله .

(٦٦) هذا البيت والبيتان اللذان بعده غير موجودة في خ/٤ و خ/٥ .

(٧٠) مجاشع : بطن من تميم . رواية البيت في خ/٧ هكذا :

هل تطرقان ضحى فوارس تغلب
والخيل بين تلاحم وطراد

(٧٢) الشكايم . جمع الشكيمة : الطبع والافقة . في الاصول عدا خ/٧ (استلنت) مكان (استلنت) ، و (كانت) مكان (لانت) .

(٧٣) شرح الشباب : اوله ، وريعانه .

(٧٤) الكافور ، والمسك : من الطيوب المعروفة ، لون الاول ابيض ، ولون الثاني اسود .

- ٨٧ - لم انس يوم قسوا ورق لي العدى
فسد الصحيح وصح ذو الافساد
٨٨ - لله عهدهم متى انجازه
ما آن للزراع وقت حصاد
٨٩ - والدهر في طبع الوشاة يسره
تفريق احباب وجمع اعداء
٩٠ - يدنى ويبعد من يشاء فلا سعى
في ذلك الادناء والابعاد
٩١ - ازف النوى بذوي الهوى فمشوا لها
مشي الاسير بانقسل الاصفا
٩٢ - يا حاديها ان القاء العصا
بمراد قدس فيه كل مراد
٩٣ - هذي المنازل فانزلاها تنظرا
كيف اختلاف الروض والرواد
٩٤ - وتفكها ما شتتا من مرعها
تجدا فكاهة مقلدة وفؤاد
٩٥ - يا صاحبي الا اسالا لي حاجة
عن حاجر عن بانه المياد
٩٦ - اين الغزال الحاجري وهل درت
الحاظه بمصارع الاساد
٩٧ - ابروقني ذكرى سعاد وقد محا
قمر الهلالين ذكر سعاد
٩٨ - قمر يذكركني به قمر الدجى
قد تذكر الاشياء بالانساد
٩٩ - ويشوقني لام العذار بخده
كالعين زين بياضها بسواد
١٠٠ - وعد الدنو فما رعى ميعاده
ووفى رعاياه الله بالايصاد

- ٧٥ - يارائد الاثلاث هذي روضة
تنزو ثعالها على المرتصاد
٧٦ - او كنت لم تشمر بعاقبة الهوى
فانظر الى متجرد الايراد
٧٧ - ان كنت لست بعارف اصدارها
فمن الضلال طمعت في الايراد
٧٨ - اياك ان ترد الفدير مكدرا
واقنع من الصافي ولو بثمان
٧٩ - وذر التصدر في الامور اما ترى
شان الملوك توسط الاجناد
٨٠ - ارشدت رايك يوم حم فراقهم
فشككت في عظمي وفي ارشادي
٨١ - او ما علمت بان زلزلة النوى
لا يستقر لها فؤاد جماد
٨٢ - لولا العيون البابية ويحها
لم تعرف الايام كيف قيادي
٨٣ - سنحت لنا بين الفرات ودجلة
هيف المعاطف مشيهن تهاد
٨٤ - بيض اكنتها الشعور كأنها
شهب برزن من الدجى بحداد
٨٥ - كثرن ايام النفور وانما
ابسام لفتتهن كالايعباد
٨٦ - فارقت جيرانى وعاندني بهم
تصريف دهر مولع بعناد

- (٧٥) الرائد : الذي يرسل في طلب الكلا ، او المنزل .
الاثلاث : موضع . تنزو : تثب . الثعالب : جمع ثعلب
حيوان مشهور ، وطرف الرمح الداخل في جبة
السنان .
(٧٦) انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .
(٧٨) الثمد (بالكسر) : الماء القليل .
(٨٠) حم الامر (للمجهول) : قضى . في الاصول عدا خ/٧
(وداعهم) مكان (فراقهم) .
(٨١) الزلزلة : الاضطراب ، والخوف ، والرجفة . في
الاصول باستثناء ط (زلزلة الهوى) .
(٨٢) البابية : نسبة الى سحر بابل . الوبع (هنا) : كلمة
رحمة ، ورافة ، واستصلاح ، والويل : كلمة عذاب . في
الاصول عدا خ/٧ (رمحها) مكان (ويحها) .
(٨٣) سنحت : عرضت من الجانب الايمن . المعاطف : جمع
المطف : الجزء الذي ينمطف من جسم الانسان عند
المشي .
(٨٤) الاكلة : جمع الاكليل : التاج . الشهب : الكواكب
الدورية . الحداد : الثياب السود .

- (٩١) ازف : اقترب . الاصفا : القيود . في خ/٧ (فمشوا به)
وفي سائر الاصول عدا خ/٥ (فمشوا بها) .
(٩٢) القاء العصا : كناية عن بلوغ الموضع المقصود والاقامة
فيه المراد (بالفتح) مكان الارتداد .
(٩٤) المرع : الكلا . في خ/٧ (من دوحها) مكان (من مرعها) .
(٩٥) حاجر : موضع بالقرب من زبيد ، وبالجيزة من مصر ،
وفي اساس البلاغة ، هو موضع بطريق مكة . انبان :
شجر سبط القوام . في الاصول عدا خ/٧ (اسالاني)
مكان (اسالني) .
(٩٦) في الاصول عدا خ/٧ (الفلام) مكان (الغزال) و (تلك
المها) مكان (الحاظه) .
(١٠٠) الوعد والعدة : في الخير ، والايصاد والوعيد في الشر .

- ١٠١ - حتى اذا دنت الوفاة من الدجى
والصبح (قارن ليلة) الميلاد
- ١٠٢ - وغدت (اماقي) النجم غير قريرة
فكأنها كحلت بكلس رماد
- ١٠٣ - زرنا فادركنا المرام ولم تزل
همم الرجال تخف بالاطسواد
- ١٠٤ - مه ياهديم فقد عقلت من النهى
ورأيت امرا كان غير سداد
- ١٠٥ - او لم تحدثك الحوادث انما
موري غليلك صاحب الاخمساد
- ١٠٦ - والنفس مولعة بما عودتها
فدع الطبيب وعد الى المعتاد
- ١٠٧ - واترك معابة الصديق اذا جفا
ما العتب غير اثاره الاحقاد
- ١٠٨ - أصبحت اذرع بعدهم ارض الفلا
واواصل الاتهام بالانجساد
- ١٠٩ - واذا الفتى فقد العشير فما له
الا (اجتناب) دكادك ووهاد
- ١١٠ - ما كان افيأ ظلهم حتى انمحي
والدهر للثقلين بالمرصاد
- ١١١ - دعني اثني الشدقي فانني
عند التطلب واحد الاحقاد
- ١١٢ - دعني اسل من كل نجم حاجتي
ربما تمدّ يدي لنجم هاد

- (١٠١) (قارن ليلة الميلاد) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (قارب ساعة الميلاد) .
- (١٠٢) (اماقي) كذا ورد في الاصول ، وليس في معاجم اللغة غير (اماقي) بعد الالف ، جمع (مؤق) ولا يستقيم معه الوزن ، ولعل الصواب (ماقي) جمع المؤنث ، والمآقي : طرف العين مما يلي الانف .
- (١٠٤) هديم : اسم استعاره للعادل . النهي : العقل .
- (١٠٥) المودي : المؤقت . في الاصول عدا خ/٧ (مروي) مكان (موري) .
- (١٠٧) تكرر في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ البيت (٦٥) بعد هذا البيت مباشرة .
- (١٠٩) العشير : القبيلة ، والقريب ، والصديق . (اجتناب) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (اجتناب) من اجتناب الارض : قطعها . الدكادك ، جمع دكادك : الارض الغليظة .
- (١١١) الشدقي : الاسد ، وقد سمي بذلك لاساع شدقيه .
- (١١٢) ربما (بالتخفيف) كالشدقة . في ط ، و خ/٣ (عن كل نجم) وفي خ/٧ (ماري) مكان (حاجتي) .

- ١١٣ - مالي واشار الاقامة والذي
ابغيه بين نواجذ الاساد
- ١١٤ - أصبحت ذا قلق تقاسمني السرى
كالسحب بين مهامه وبسلا

(١١٣) الابشار : الاختيار ، والترجيح . النواجد : انصى
الاضراس وهي اربعة .

(٣٩) وقال يمدح احمد بيك (١) *

- ١ - مهلا اطلت اسي المحب فاسعدي
وتذكرني مضض الكئيب فانجدي
- ٢ - انسيت اذ عقدت بنان يد الهوى
خير العهود لنا بأشرف معهد
- ٣ - يا أم عمرو اين اربعنا التسي
حشيت بمختلف النعيم الارغد
- ٤ - يا أم عمرو ان داعية الصبا
همت وداعية الهوى لم تنجد
- ٥ - نشوات لهو ابعدت خطواتنا
كيف السبيل الى لقاء المبعد
- ٦ - ان كنت ذاكرة بمنعرج اللوى
طيب العهود الماضية فجددي
- ٧ - وخذي التجلد في القضاء فانما
عرق بغير تجلد لم يفصد
- ٨ - نرجو الوصال ودون ذلك مركب
للمشرفية والقنا المتقصد

- (١) جاء في ط ، و خ/٢ و خ/٦ (وقال يمدح احمد بيك)
وأغفلت سائر الاصول الاخرى اسم الممدوح .
- (*) نسب الشاعر ممدوحه (في البيت ٥٢) الى آل عبد السلام ، وكناه (بالبيت ٢٧) بأبي المؤيد . غير اني لم اتوصل الى معرفته ، واحتمل انه بصري من آل عبد السلام بن الشيخ عبد القادر المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ (الشيخ) و (بيت الكواز) . ترتفع هذه الاسرة بنسبها الكريم الى الامير محمد بن المستضيء بأمر الله الخليفة العباسي (العراق بين احتلاين ٨٢/٥ و ٨٣) .
- (٣) الاربع : المنازل . في خ/٧ (حشيت بمختلف بأشرف معهد) وهو من سهو الناسخ .
- (٤) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (اين داعية الصبا) .
- (٦) منعرج اللوى : منعطفه يمنة ويسره ، واللوى : مالتوى من الرمل .
- (٨) المتقصد : المتكسر .

- ٢٢ - وكان منفتح العبير من الصبا
روح بغير الراح لم يتجسد
٢٣ - والطل فوق الاقحوان كأنه
ماء اللجين على سبيكة عسجد
٢٤ - والاس مخضر العذار كأنه
في (خضرة) الزهري قرط زبرجد
٢٥ - جرت الرياح عليه وهي بليلة
فتوقدت بمجامر الكلا الندي
٢٦ - والريح ما بين الرياض كفارس
يختال بين معصف ومورد
٢٧ - والودق منخرق المزداد كأنه
كرم الحميد أبي المؤيد أحمد
٢٨ - مولي الجميل تخال جوهر جوده
خلاا بوجنتي الندي والسودد
٢٩ - هو مرقد الاسرار الا انه
يرعى العفاة بمقلة لم ترقد
٣٠ - سل عن عزائمه الوجود تجد فتى
لولاه موقدة الردى لم تخمد

- ٩ - ولقد ضربت اليك امواج الدجى
فشقت كل عباب بأس مزبد
١٠ - ايام اعطيت البطالة حقها
والسيف من عنق الكمي الاصيد
١١ - ايام كانت كالجمال صقيلة
فكانها خد الفلام الامرد
١٢ - ايام حلتها السوالف والطلی
بحلي عقيد للنعيم منضد
١٣ - ولقد اطل دمي على رغم الظبی
سيف من الاجفان غير مجرد
١٤ - يالرجال الا دليل مرشد
يهدي الشجي الى الوصال فيهتدي
١٥ - لم انس في الوجنات وجنة ابيض
شمس الضحى منها كخال أسود
١٦ - هبت شمائله علينا سحرة
بالند من ريحان سالفه الندي
١٧ - فتنفست منه عبقة عارض
ترخي على العاني ستور مؤبد
١٨ - والكأس في يد من يردي حسنه
جسد الدجى روح الضياء فيرتدي
١٩ - ويقول للكاسات وهي بكفه
أولست ربك فاركمي لي واسجدي
٢٠ - ولنا بمنعطف الربيع ملاعب
تنسيك منعطف الشباب الاغيد
٢١ - يسبيك منه مدرهم ومدنر
من كأس فيه بمشمس ومفرقـد

- (٢٢) انفتاح العبير : استخراج رائحته بشيء تدخله عليه .
والعبير : اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .
(٢٣) الطل : اضعف المطر ، وقيل الندي . الاقحوان : نبات
طيب الرائحة له زهر ابيض في وسطه كتلة صفراء ،
واوراق زهره متفلجة صفرة . اللجين : الفضة .
السبيكة : القطعة المدببة المفرغة في القالب من الذهب
او الفضة ونحوهما . العسجد : الذهب . اوردت الاصول
عدا خ/٤ و خ/٥ صدر هذا البيت والحققت به عجز البيت
الذي بعده واهملت الباقي منهما .
(٢٤) العذار : الخد ، والعذار من الوجه : ماينبت عليه الشعر
الحاذي لشحمة الاذن . في خ/١ (خضرة الدهر) وفي
خ/٢ و خ/٣ (في خضرة الدهوى) وفي خ/٤ و خ/٥ و خ/٦
(في خضرة الدهري) وفي خ/٧ (في خضرة الدهر) وما
اثبتته عن ط ، ولعل الصواب (في خضرة الدهري) . القراط :
مايلق في شحمة الاذن من دوة ونحوها . الزبرجد : حجر
يشبه الزمرد اشهر ألوانه الاخضر .
(٢٥) الودق : المطر . الزاد : وعاء يوضع فيه الزاد . في
خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ (ابو المؤيد) .
(٢٨) المولي : المغطي . السودد : السيادة . في ط و خ/٣
(فردة) مكان (جوده) وفيهما وفي خ/٢ و خ/٦ و خ/٧
(خال) مكان (خلا) .
(٢٩) المرقد (بكسر القاف) : المنيم . المقلة : شحمة العين ،
او هي الحدقة .
(٣٠) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (الجواد) وفي خ/٢ (الوجد)
مكان (الوجود) .

- (٩) في خ/٧ (طربت) مكان (ضربت) .
(١٦) السحرة (بالضم) : اول السحر ، اي قبل انصداع
الفجر . الند : عود يتبخر به ، وقيل هو العنبر .
(١٧) المبيقة : المطيبة ، كالمبقة . العارض : صفحة الخد .
العاني : الاسير . المؤبد : الدائم .
(١٨) يرديه : يلبسه الرداء ، يريد ان حسن الساقى احوال
الدجى ضياء .
(٢٠) منعطف الربيع : اقباله واوله ، واذا اراد بالربيع
الموضع المعروف في نواحي المدينة المنورة ، يكون معنى
المنعطف : المنحنى والمنعرج . منعطف الشباب : اقباله .
الاغيد : الناعم .
(٢١) يريد بالدرهم : الخد الابيض كفضة الدرهم ، وبالمدنر :
الخد المتوهج كذهب الدينار ، وبالمشمس : الخمرة التي
لونها كلون الشمس . وبالفرقد : الحب الطافي فوق
الشراب كأنه النجوم .

- ٤٣ - ابن الفوادي من سماحة ماجد
أست مكارمه تروح وتفتدي
- ٤٤ - قسما بذات الجود ان يمينه
كانت بمقلته مكان الاثم
- ٤٥ - جمع الاله به مآثر خلقه
جمع الاله قوى الجوارح باليد
- ٤٦ - مغرى بحب الجود وهو غلامه
ناهيك من مولى اغر مؤيد
- ٤٧ - يابن الذين هم المكارم والعلی
يمدون للأمال من لم يهتد
- ٤٨ - كم عسعت ظلم الزمان على الوری
فقدحت بالزند الذي لم يصلد
- ٤٩ - راعيت عهد المجد غير مذمم
واتيت بالكرم الذي لم يعهد
- ٥٠ - الله اكبر لا قبيلة سؤدد
الا وقمت بها مقام السيد
- ٥١ - مسحت قذى الدنيا يدك وانما
كانت على الايام مسحة ارم
- ٥٢ - نالت بنو عبدالسلام بك المدى
من كل سابقة وعز سرمد
- ٥٣ - ضربوا بسيفك هام كل ملمة
سيف عن المعروف ليس بمفهد
- ٥٤ - ورموا بسهمك عن قسي اصابة
غرض الكمال فكان اى مسدد
- ٥٥ - القاندين الخيل تعشر بالطلی
عشر الرياح بكل طود اقود
- ٥٦ - واذا تفيات الملوك وجدتهم
يتفياون بذابل ومهند

- ٣١ - كم فض عذراء الامور بصارم
غير المنايا منه لم تتولد
- ٣٢ - اسد شديد البطش الا انه
في غير ذات الله (لم يتأسد)
- ٣٣ - فضح العلوم فكل علم واقف
ما بين مصدر رأيه والمورد
- ٣٤ - لله علم قد أناخ ببابه
فأطل منه على النصيب الاسعد
- ٣٥ - علم تكاد الشمس تطلع دونه
شرفا ويخجل منه فرق الفرق
- ٣٦ - وكأنما يم السيادة ساحل
من بحر سؤدده الذي لم ينفد
- ٣٧ - كم اوقدت سقر الخطوب فما خبت
الا بكوثر راحتيه المبرد
- ٣٨ - حلفت به القصاد لولا فيضه
ما أينعت شجرات وادي المقصد
- ٣٩ - ويريك تمثال الندى للمعتفي
طورا وتمثال الردى للمعتدي
- ٤٠ - متكفل للوافدين بنسائل
يرعى نواعس من حظوظ الوفد
- ٤١ - اكرم بصبح نداه من متبلج
يشق عنه دجى الزمان الانكد
- ٤٢ - هو روح روحانية الكرم الذي
تشفي موارده غليل المورد

- (٣٢) (لم يتأسد) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ،
والصواب (لم يستأسد) .
- (٣٣) فضح العلوم : كشف اسرارها .
- (٣٤) في ط ، و خ/ ١ و خ/ ٣ و خ/ ٦ (عالم) مكان (علم) .
- (٣٥) الفرق : من الجبين الى وسط الرأس . الفرقد : نجم
قريب من القطب الشمالي يهتدى به .
- (٣٧) سقر اسم من اسماء النار ، وعلم لجهنم . خبت : خمدت
الكوثر : الكثير من كل شيء ، واسم نهر في الجنة . في
ط ، و خ/ ١ و خ/ ٣ و خ/ ٦ (اسفرت) مكان (اوقدت)
ولعلها تصحيف (أسفرت) .
- (٣٨) الفيض : يريد به انعطاء الكثير . أينع الشجر : أدرك
ثمره وحان قطافه . المقصد : مكان المقصد ، تقول :
بابك مقصدي . في ط ، و خ/ ١ و خ/ ٧ (ما أينعت)
مكان (ما أينعت) .
- (٤٢) الروح (بالفتح) : نسيم الريح ، والسرور ، والرحمة .

- (٤٧) في ط ، و خ/ ١ و خ/ ٢ (المال) مكان (اللامال) . في
ط (الذي يهتد) وفي سائر الاصول عدا خ/ ٥ (مالم
يهتد) مكان (من لم يهتد) .
- (٤٨) عسمى الليل : أقبل ظلامه . صلد الزند : صوت ولم
يور . في ط ، و خ/ ٢ (فقدمت بالزند) .
- (٥١) القدى : مايقع في العين من تينة أو غيرها . المسحة :
الامر الطاهر على الجسم ، يقال : عليه مسحة من جمال ،
أو هزال . في خ/ ٢ (متسحب) مكان (مسحة) .
- (٥٣) القسي ، جمع القوس . الغرض : الهدف الذي يرمى
اليه . في الاصول عدا خ/ ١ و خ/ ٥ (عرض) مكان
(غرض) .
- (٥٥) الطلى : الانعاق . الاقود من الجبال : الطويل .

- ٥ - فتى عرف المعروف أصل وجوده
فلم ينصرف عنه لحر ولا عبد
٦ - وهل يلتوي عنه ووالده الذي
طوى الله في برديه جامعة الجدد
٧ - سليمان ذو الطبع السليم الذي غدت
ملوك الوري من فيض جدواه تستجدي
٨ - وزير علا شأن الوزارة فضله
ومنته فضل السوار على الزند
٩ - أعد نظرا في محكمات أموره
تجدها سليمان الحلة والعقد
١٠ - تراه غنيا عن سواه برايه
وما حاجة البحر المحيط الى (الورد)
١١ - مبدا باذن الله عادية العدى
مريشا بحمد الله أجنحة (الورد)
١٢ - فشره بالبدر السماوي طالما
بأحسن ما تعطى السعود من القصد
١٣ - لقد توج الرحمان مفروق عبده
بتاج من التقوى يرصع بالرشد
١٤ - أتى كاملا من كل وجه فأرخوا
بدا القمر ابن السعد في هالة الجدد
٧ ٣٧١ ٥٣ ١٦٥ ٥٢٦ ٧٨
(١٢٠٠) هـ .

- (٥) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (بحر) مكان (لحر) .
(١٠) (الورد) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (المد) .
(١١) العادية: الاعتداء والظلم . (الورد) كذا ورد في الاصول
والصواب (الورد) .
(١٢) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (الى القصد) .
(١٤) في ط (بدا القمران السعد) .

(٤١) وقال (١)

- ١ - ولما تلثنا الدجى وسرى بنا
بقية جريال من الليل مسود
٢ - طرقتا بيوت الحي حتى كأننا
نجوم قد انتقضت على العلم الفرد

- (١) وردت هذه القطعة في الاصول المعتمدة كلها مضطربة
المعاني .
(١) الجريال الصبغ الاحمر . في ط (اسود) مكان (مسود)
(٢) طرقتا البيوت : ابتناها ليلا . العلم الفرد : جبل .

- ٥٧ - من عصبة انسية ملكية
وجدت بها الايام ما لم يوجد
٥٨ - يا من أبى الا التخلد ذكره
والعالم العلوي غير مخلد
٥٩ - سقيا لهمتكم التي أوردتها
من لجية العلياء ما لم يورد
٦٠ - هي همة أوقدت عزم جياها
فتعلقت بالكوكب المتوقد
٦١ - من كان فيض سواك غاية قصده
فاليوم فيض نذاك غاية مقصدي

(٦٠) في ط ، و خ/٢ و خ/٣ (فتعلقت) وفي خ/١ (فتعلقت)
مكان (فتعلقت) .

(٤٠) وقال (١) يمدح سليمان باشا الكبير والي
بغداد (*) وبهنته بمولود ولد له سنة
١٢٠٠هـ (**)

- ١ - فتى جدت الايام في نيل مثله
ولا بد في كل الامور من الجدد
٢ - فتى لاح في طي الزمان مجردا
كما جرد السيف الصقيل من الغمد
٣ - لئن شكت الحساد منه فربما
اضر شعاع الشمس بالاعين الرمد
٤ - فتى نسجت للناس آلاء يمنه
موشحة الاطراف توسم بالحمد

(١) في ط ، و خ/٤ و خ/٦ (وقال يمدح سليمان بك
الشاوي) . وفي خ/٢ و خ/٧ (وقال في مدح سليمان
باشا الكبير والي بغداد) وهذا هو الصواب بدليل
ماورد بالبيتين السابع والثامن . اما سائر الاصول
الآخري فقد اغفلت اسم المدوح .

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة .
(**) المولود هو سعيد بك (ثم الباشا) بن سليمان الكبير .
عين واليا لبغداد سنة ١٢٢٨هـ مع منحه رتبة اوزارة ،
وفي سنة ١٢٣١هـ عزل ومن بمكانه داود باشا ، ولكنه
بقي في الحكم نائرا على الوالي الجديد الى ان قبض
عليه سنة ١٢٣٢هـ ثم قتل في السجن بعد ثلاثة ايام .
ومن الجدير بالذكر ان بعض مترجميه يقول : كان عمره
عند وفاة والده (سنة ١٢١٧) اثنتي عشرة سنة ، أي
انه ولد سنة ١٢٠٥ ، والظاهر ان هذه الرواية مبنية
على التخمين . (انظر : دوحة الوزراء / ٢٦٠ ، والماليك
في العراق / ١٤٢ ومباحث عراقية / ١٤٤/١ و ٢٤/ب و
٢٢/٢) .

- ٣ - اذا الشيخ القى في ثيابي لونه
فصبغته من صبغة الشيخ والرند
٤ - هوداج تبدو فوق اسنمة المطا
حسانا كما يبدو السوار على الزند
٥ - سقى الله ليلات النقا ما الذهبا
مجلجلة ملتفة البرق بالرعد
٦ - جرى الدمع من اجفاننا يوم رامة
ولم يكفه حتى حشاهن بالسهد
٧ - فلا ابعد الله الديار واهلهما
ورد [بغيظ] عنهم رامي البعد

- (٣) الشيخ : نبت طيب الرائحة . الرند : من اشجار
البادية كالاس طيب الرائحة .
(٤) جاء في الاصول عدا خ/٤ البيت الاتي بعد هذا البيت
مباشرة ، ولانه مماثل له معنى وقافية رجحت نقله الى
الهامش ، وهو :
قناة على زند البعير كانتا
سوار وما احلى السوار على الزند
(٥) النقا : القطعة من الرمل . مجلجلة : مرعدة .
(٦) رامة : منزل بالبادية في طريق البصرة الى مكة .
(٧) في خ/٤ و خ/٥ (بغيظ) وفي سائر الاصول الاخرى
(بغيض) مكان (بغيظ) .

(٤٢) وقال في مدح سليمان بيك الشاوي (*)

- ١ - لك ان تروح على الصدود وتفتدي
وعلي ان اصبو لناديك الندي
٢ - اهدي اليك على البعاد تحية ال
ولهان (يعثو) بالفؤاد المكمد
٣ - ياراحلا والصبر يتبع اثره
ان كنت ازمت الرحيل فزود
٤ - ضيعت عمري في هواك فلا تضع
ذمي وها اثر الوداع فأنجد

(*) انظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .

- (٢) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٣ و خ/٤ (هدية ولهان)
وفي خ/٥ و خ/٦ (محبة ولهان) وفي خ/٧ (تحية ولهان)
والصواب ما لبته . (يعثو) كذا ورد في الاصول ولعل
الصواب (يعنو) اي يخضع .
(٣) ازمع على الامر : اجمع وثبت عليه . زود : فعل طلب ،
يطلب تزويده بنظرة قبل الرحيل .
(٤) اللهم : المهود . اثر الشيء : ما يدل على وجوده .
انجده : اعانه .

- ٥ - ما حق مثلي ان تضاع عهد
شقيت حظوظ في هواك فأسعد
٦ - هيهات ان (تلقى كودك) صادقا
والصدق ذو ورد قليل الورد
٧ - الوعد دين ياخيلط فوقه
ان الوفاء دليل طيب المولد
٨ - لم تسمع الايام بابن نجيبة
بعد الخليل ولا يفني بالموعود
٩ - مه ياهديم ظننت انك ناصحي
ولقد نظرت الى ذكاء بأرمد
١٠ - وعلى اختلاف الراي كل قائل
ضل الوري وانا المصيب المهدي
١١ - واذا الامام تبينت آثاره
في كل مفسدة فمن ذا يقتدي
١٢ - والناس منقسمون في اهوائهم
ما بين ود خالص وتودد
١٣ - يارب ما انا بالمحل حرامه
فلم استحلوا اخذ قلبي من يدي
١٤ - كيف التخلص من حائل شادن
انا فيه بين تحير وتردد
١٥ - غني بذكرهم السمر فعن لي
طرب طمحت به طموح معربد
١٦ - وتكاد اينقهم تهش جنوبها
مما حملن من الحسان الخرد
١٧ - ارسلتم طيف الخيال محرضا
فسرى ونبه لوعة لم ترقد
١٨ - لله ذاك الطيف او قد (فيهم
نارا) ومر كانه لم يوقد

- (٦) (تلقى كودك) كذا ورد في الاصول ، والسياق يوحي ان
الاصل (تلقى كودي) . في ط (در) مكان (ورد) .
(٧) الخيلط : الشريك ، والصاحب ، والجار ، وابن العم .
(٩) هديم : اسم استعاره للعاذل . ذكاء : الشمس .
(١٢) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٣ (مقتسمون) مكان
(منقسمون) .
(١٥) السمر : الذي يشارك في السمر ، اي الحديث ليلا .
عن : ظهر . الطموح : الارتفاع والجموح . في الاصول :
خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ (فغن لي) .
(١٨) (فيهم نارا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (منهم
ناري) ، او يريد بقوله (فيهم) في امر حبه .

- ٣١ - عانقته حتى الصباح فما خبا
برقي ولا هداث شقاشق مرعدي
٣٢ - ورشفته فعجبت من قلقي به
عطشا ولم يك منه أعذب مسود
٣٣ - ووجدت في حد النوائب نبوة
فشحذت عيشي بالاغن الاغيد
٣٤ - وابيض ليلى بالعراق فبشرت
آناؤه الواشي بوجه أسود
٣٥ - وافت اليك مع الصباح مغيرة
خيل الصبوح فعمل وغن وعريد
٣٦ - ويصب عين الشمس من قارورة
قمر يدور بفرقد في فرقد
٣٧ - من ناشد عني جاذر تغلب
ما بالها تدمي الكمة ولا تد
٣٨ - نضت الحجاب فأسفرت عن كوكب
يفري السدجى بسنائه المتوقد
٣٩ - وجلت مباسمها لنا عن لؤلؤ
رطب المحبة بالشباب منضد
٤٠ - فرأيت سائمة الملاحه ترتعي
في يافعين مورس ومسود

- ١٩ - لو كان في عدد الكرام وطرزهم
لابى مجاذبة الاعنة من يد
٢٠ - ما أنصف الظمان من أبدى له
عذب الورود وصدود المورد
٢١ - ومطية الامساك شر مطية
يحدى براكبها الى الوادي الردي
٢٢ - وتفرقت أيدي سبا أحلامنا
لفراق متهممة وآخر منجد
٢٣ - يا وصل هل لك ان تحلل عقدة
لولا عقيلة وائل لم تعقد
٢٤ - واحيرة القلب الشجي تغلبت
برحى أحبته كرات الغدغد
٢٥ - من أمكنته فرصة فأضاعها
واستعنت الايام فهو المعتدي
٢٦ - أرياح توضح أو ضحي أخبارهم
وإذا انتهى ذاك الحديث فرددي
٢٧ - وأغن أئمد ناظري لقاءه
لادر درك باسحق الاثمد
٢٨ - لبس الخلاعة في هواه موليه
خلع العذار بحب ذاك الاميرد
٢٩ - أخجلته بالعب حتى خلته
في راحتى فكان أبعد مبعد
٣٠ - فكانمنا في مقلتيه أدلة
تهدي الى البرحاء من لا يهتدي

- (٣١) خبا البرق : سكن . الشقاشق : الهدير . في ط ، وخ/١
وخ/٢ وخ/٦ (جنى) مكان (خبا) و (شقاشق) مكان
(شقاشق) . لاجود لهذا البيت في خ/٧ .
(٣٢) القلق : اضطراب البال . في خ/٧ (عانقته) مكان
(ورشفته) . في ط ، وخ/١ وخ/٢ (عطشان لم يك) .
في خ/٦ (انشق) مكان (أعذب) .
(٣٣) النبوة ، من نبا السيف عن الضربة : كل وارث منها .
شحد الشيء : سقله .
(٣٤) آتاء الليل : ساعاته . قوله (بشرت الواشي بوجه أسود)
من باب التهنيم ، أخذه من قوله تعالى (فيشره بمذاب
أليم) لقمان /٧ .
(٣٥) الصبوح : ما أصبح عند القوم من الشراب نشربوه .
(٣٦) يريد بعين الشمس : خمرة لونها كعين الشمس . القمر :
الساقى . الفرقد : نجم يهتدى به وهما فرقدان (الاول)
أراد به الخمرة ، و (الثاني) أراد به : القدح .
(٣٧) تد ، من الدية : ما يعطى من المال بدل نفس القتيل ، أو
فقد عضو منه .
(٣٨) نضت الحجاب : رفعته .
(٣٩) كذا ورد عجز البيت في خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٧ وفي
سائر الاصول الاخرى (المنضد) .
(٤٠) السائمة : الابل الراحية . أراد باليافعين : الخدين
النائين . . المورس : المخضر ، كناية عن اخضرار العذار .

- (١٩) الطرز : الهيئة ، والطريقة . الاعنة ، جمع العنان : سير
الجمال الذي تمسك به الدابة .
(٢٢) تفرقت أيدي سبا : تبددت . تبددا لاجتماع بعده .
(٢٤) الرحى - هنا القبيلة التي لا تنتجع ولا تبرح مكانها .
الكرات ، جمع الكرة : كل جسم مستدير ويريد بها الابل
مجازا . الغدغد : الفلاة . في ط ، وخ/١ وخ/٢ وخ/٦
(يا حيرة القلب) .
(٢٦) توضح (بكر الضاد) : موضع . في ط ، وخ/١ وخ/٢
(لي ضحي أخبارهم) وفي خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ (لو
ضحي أخبارهم) وما ألبته عن خ/٧ .
(٢٧) الاغن : الذي يجري كلامه في لهاته وذلك عند بلوغه اذا
غلظ صوته . ائمد ناظري : كحلها بالائمد ، وهو حجر
يكتحل به .
(٢٨) في ط ، وخ/١ وخ/٢ وخ/٦ (الامرد) مكان (الامرد) .

(٤٣) وقال (١)

- ١ - ما كان عذرك اذ حجبت حبيبتني
عني وقد علق الهوى بفؤادي
- ٢ - اني بعثت على المكارم همتي
حتى تركت الجود نعل جوادي
- ٣ - علم متى استودعت علم سريرة
امست وموعدها الى ميعادي
- ٤ - ايام لا ارضى جليسي في العلى
قمر السماء ولا السماء النادي
- ٥ - واليوم شبه الطرس طرفي ابيض
حزنا وحظني اسود كمـداد
- ٦ - كم رمت منهجها فعاقت دونها
للنائبات عوائق وعـواد
- ٧ - هيهات ان (ترد) القطا من وردها
والسر ممتنع على المصطاد
- ٨ - لله ايامي التي سلفت بها
مضمومة الايدي على الاكباد
- ٩ - يا ايها الداعي الى رشد المنى
انظر اليّ فقد فقدت رشادي
- ١٠ - واسمع الى الرؤيا التي عثرت بها
عيني وقد غرقت بفيض رقاد
- ١١ - حتى اذا ما الليل حان وفاته
والصبح اصبح دانى الميلاد
- ١٢ - والنجم مطروف الجفون كأنما
كحلته اميال الدجى برمـاد

- ٤١ - ومد انبرى شمل الفريق مفرقا
فرقت شمل مدامعي وتجلدي
- ٤٢ - وشغلت عن ذم الزمان بمدحة
لندي سليمان القيران الاسعد
- ٤٣ - حدث على ان الصواب بجده
فضلت شبائبه شيوخ السؤدد
- ٤٤ - هو جمرة الملك الذي يرمي العدى
بشرارة الطعن التي لم تخمد
- ٤٥ - افعاله سعد على علائها
سعدت نجوم الافق او لم تسعد
- ٤٦ - لا ينتضي الا ذبابة مرهف
نزاعة لشوى الكمي الاربد
- ٤٧ - بطل وان كانت تحايه القنا
لا تنكرن له تحايا المسجد
- ٤٨ - يافالقا حب القلوب بفيلق
هشم الكلى هشم الزجاج بجلمد
- ٤٩ - شرف الفوارس ان تدوس نعالها
بنعال خيلك يا شريف المحتد
- ٥٠ - يحملن كل حزور من حمير
لورام منكبه السها لم يبعد
- ٥١ - يعد الكريم لعلة لكنه
موف ولو ورئى بذلك الموعد
- ٥٢ - امطر سيوفك فالفشاعم والطلى
من راحتك بموعد وتوعد
- ٥٣ - ولك المكارم لا تحول حالها
وعلى النجوم شبيبة لم تفقد

- (٤٣) الحدث (بالتحريك) : الشاب . الجد (بالكسر) : الاجتهاد . الشبائب ، جمع الشبيبة .
- (٤٤) في الاصول عدا خ/٤ (لم يخمد) .
- (٤٦) ذبابة السيف : طرفه الذي يضرب به . الشوى : اليدان والرجلان . الاربد : الاسد . في ط و خ/٣ (الارمد) .
- (٤٧) التحايا ، جمع التحية . المسجد : الذهب . في خ/٧ (كان) مكان (كانت) .
- (٤٩) النعال (الاولى) جمع النعل : الارض الغليظة ، وما يكون في أسفل فخذ السيف من حديد ، او فضة . المحتد : الاصل .
- (٥٠) الحزور : الغلام القوي . جاء عجز البيت في الاصول عدا خ/٥ مصحفا هكذا (لزوم منكبة السها لم يعند) .
- (٥١) ورى عن كذا : اراده واظهر غيره ، يريد انه يلتزم باوفاء وان لم يصرح بموعده .
- (٥٣) يريد : وعلى دوام النجوم لك شبيبة لم تفقد .

- (١) وردت القصيدة في الاصول كلها بدون عنوان ، ودون الدكتور صديق الجليلي على نسخته (خ/٧) انها في مدح الامام موسى الكاظم (ع) . وسرى القارئ الكريم ان الشاعر يسرد فيها قصة رؤيا رآها في منامه ، وقد ضمن بعض ابائها معان واشارات صوفية ، وأوما الى حوادث ورموز غامضة ، ثم ختمها بالشكوى من الزمان .
- (٢) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (فعل جوادي) .
- (٧) لاجود لهذا البيت في خ/١ . (ترد) كذا وردني الاصول ولعل الصواب (تدن) . في الاصول مدا (ط) القطانة مكان القطا .
- (١٠) (واسمع) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (واصنع) .
- (١٢) مطروف : أصابت عينه طرفة ، وهي نقطة حمراء . وطرفت عينه : تحركت بالنظر .

- ٢٧ - وإذا الهوى غلب الفؤاد وراضه
حَسُنَ البكاء على فراق سعاد
٢٨ - أتراه يذكر يوم نادى داعيها
والشوق منه يجد بالايقاد
٢٩ - فأريته كالعقد سبعة انجم
منظومة (تبنى على) الاسعاد
٣٠ - حتى تنبه واقتنى نيل المنى
ومشى بسهل العلم دون وهاد
٣١ - وإذا أراك دقيق صنعتها كما
تهوى أراه الله كل رشاد
٣٢ - وإذا أبى فلي قلب نجاحه
بخسارة وصلاحه بفساد
٣٣ - فأجبتة يخشى اذاعة سرها
مني كأن لم يدر حسن سداي
٣٤ - وبخالي كالخائنين من الورى
أفشي كريم سرائر الامجاد
٣٥ - فأجاني لما حباني بعضها
لَمْ لَمْ يخف وسقاك ذاك الفادي
٣٦ - أفساد ذبأ جازعا من بعد ما
كانت لديه خلائق الأساد
٣٧ - كم رمت من يده المنى ويعيدني
لديارك العليا بحسن معاد
٣٨ - وأقول في أي المدائن مطلبي
فيقول لي هو ذاك في بفساد
٣٩ - يا ابن الاكارم لا غدير فأرتوي
وجنى الرياض ذوى على المرتاد
٤٠ - دعني أكل حزن الفاويز ناشدا
عنها مرادي أين حل بوادي
٤١ - دعني أسل عن كل نجم مطلبي
فغسى تمد يدي لنجم هاد

- ١٣ - ناديت من أمن المنادي شحه
ورقدت شيئا بعد طول سهاد
١٤ - فرايت ليلى ذاك ليلى عاقدا
بند الظلام على طلى الآباد
١٥ - وإذا بأبلج ذي جبين معوز
شمس الضحى منه الى استمداد
١٦ - قد أهدت زمر الورى بجنابه
والناس منتشرون شبه جراد
١٧ - فمضى اليّ على جواد أدهم
كالبدر منقلبه الظلام الهادي
١٨ - ويقول لي ان كنت طالب وصلها
فجناب شيخك فيض ذاك السواي
١٩ - اذهب اليه فانه باب المنى
للأملىين وكعبة الوفاد
٢٠ - واقراه فاضلة السلام وقل له
اني رسول من امام هاد
٢١ - يرجوك ان تبدو الفتاة بزها
حتى ترى شبه الشهاب البادي
٢٢ - ذكره بالزمن القديم قبيل ما
يروى بها ظمأ الفؤاد الصادي
٢٣ - هل كان طعم العشق حلوا ورده
أو كان مرآ في فم السوراد
٢٤ - وليعرف الاخلاق في اخلاقه
قد تعرف الانداد بالانداد
٢٥ - واجعله مدرجة الى نيل العلى
فالنار لا تورى بغير زناد
٢٦ - واجهد اليه فما بذلك ذلة
فالشئ لا يأتي بغير جهاد

(١٣) في خ/٤ (من امر المنادي) .

(١٤) البند : العلم الكبير . الطلى : الامتاق . الآباد : الدهور .

في الاصول عدا خ/٥ (القلام) مكان (الظلام) .

(١٥) الابلاج : المشرق الوجه . الاستمداد : طلب المدد وعمو
ما يزداد به الشيء ويكثر .

(١٦) الجناب : الفناء . في الاصول عدا خ/٥ (زمن) مكان
(زمر) .

(١٧) منقلبه : طريقه . الهادي : الهاديء من الهدوء وقد حذف
الهزة للضرورة . في خ/٥ (ينقله الظلام) .

(١٨) في ط و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (وصلنا) مكان (وصلها) .
في الاصول عدا خ/٥ (ذلك) مكان (شيخك) .

(٢٥) المدرجة : الطريق . لاورى : لا توفد .

(٢٩) (تبنى على الاسعاد) هكذا ورد في الاصول ، ولعل

الصواب (تبنى عن الاسعاد) .

(٣٠) اقتنى المال : جمعه وكسبه واتخذ لنفسه لا للتجارة .

(٣٣) لا وجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .

(٣٥) (الفادي) : السحاب ينشأ الفداة . لاوجود لهذا البيت

في خ/٤ و خ/٥ .

(٣٦) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (فاماد) مكان (افعاد) .

(٤٠) كذا ورد هذا البيت في الاصول مضطرب التركيب والمعنى .

(٤١) ورد هذا البيت والبيتان اللذان بعده في القصيدة (٣٨)

وترتيبها هناك (١١٢ و ١١١ و ١١٣) على التوالي .

- ٤٢ - دعني اكن ثاني الركاب فاني
عند التطلب واحد الاحاد
٤٣ - مالي وايشار الاقامة والذي
ارجوه بين نواجذ الاساد
٤٤ - مالي اميل الى الظلام ولم اكن
كالشمس حلت وسط كل بلاد
٤٥ - دعني اجب سهل البلاد ووعرها
اي السيوف لقد في الاغماد
٤٦ - اشكو اليه من زمان جائر
جعل القيود قلائد الاجياد
٤٧ - ومتى يريني الصبر عاقبة المني
فلقد صبرت وما قضيت مرادي
٤٨ - قد طال سقمي في المرام فهل أرى
فرج الزمان له من العواد

(٤٨) في الاصول عدا خ/١ (من القواد) مكان (من العواد) .

(٤٤) وقال يرثي عبدالله بيك الشاوي (*)

- ١ - ذهبت بصافية النعيم الارغد
كدراء تمثر بالجواد الامجد
٢ - انى يقال عثار عائرة الردى
من بعد ما هشمت جبين السؤدد
٣ - واحسرة الايام كيف تمكنت
من هكل الضرغام راعشة اليد
٤ - لا ابيض وجه الدهر ان صروفه
تسمى الى الاحرار سعي الاسود
٥ - في مثل عبدالله واصلت العلى
لبس الحداد ونوح كل مصدد
٦ - اليوم جفت من ينابيع الندى
عين الحياة فواغليل الورد

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الرابعة .

- (١) في ط ، و خ/٢ (بالجواد الاكمد) . لوجود لهذا البيت في خ/١ .
(٢) العائرة : السهام التي لا يدري راميتها . في ط (ان قد هشمت) مكان (من بعدما هشمت) .
(٣) الاسود : العظيم من الحيات .
(٤) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (فياغليل) .

- ٧ - اليوم اعولت العلوم كأنها
تكلى مروعة بفقد الاوحاد
٨ - ولى فواعية الهدى من بعده
صمت وواعية الندى لم تنجد
٩ - ما للنوائب لا استهل قطارها
ذبلت بها ريحانة النادي الندي
١٠ - من مبلغ العلياء ان مليكها
في قبضة الايام اي مصفد
١١ - ذهبت بكلى المعارف جوهر
ما كان للمعروف غير مجرد
١٢ - لا تطلب الايام مثل وجوده
فمن الضلال طلاب ما لم يوجد
١٣ - هيهات ان تجد المعالي مثله
ما كل سهم يلتقي بمسد
١٤ - اسد شديد البأس الا انه
في غير ذات الله لم يستأسد
١٥ - ما اظمأ الآمال بعد سميع
قد كان غوث الله للامل الصدي
١٦ - من مبلغ أقمار حمير انما
برج المكارم بعده لم يسعد
١٧ - وارحمته لانفس قدسية
وضعت يدا ملكية للاعبد
١٨ - ومن العجائب ان تمس يد الردى
من عالم الانوار كل مؤيد

(٨) الرواعية (الاولى) : الاذن ، و (الثانية) : الصراخ على الميت .

(٩) استهل القطار : اشتد انصبابه ، والقطار (بالضم) : السحاب العظيم القطر .

(١٠) في الاصول عدا خ/٥ (مقصد) مكان (مصفد) .

(١١) المجرد للشيء : المتفرغ له . والجوهر المجرد : الخالص من كل شائبة .

(١٢) في الاصول عدا خ/٥ (سرود الباس) . في ط ، و خ/٣ (لم يتأسد) مكان (لم يستأسد) . ورد هذا البيت حرفيا في القصيدة (٣٩) ، انظر البيت ٣٢ .

(١٦) حمير : القبائل التي ترتفع بنسبها الى حمير بن سبأ ، ومنها العبد قبيلة الرمي .

(١٧) القدسية : الطاهرة . وضعت : خفضت .

(١٨) سقط عجر هذا البيت من خ/٥ وحل محله عجر البيت (٢٠) .

- ٣٥ - من يشد الدنيا قصائد نائل
من بعد جودك مالها من منشد
- ٣٦ - من لليتامى بعد اكرم والد
غير المكارم منه لم تتولد
- ٣٧ - تفشى حماك ولا تنال وروده
ما الهف الظامي دوين المورد
- ٣٨ - اين الطيب المستفث اما يرى
مرضى المكارم ما لها من عود
- ٣٩ - ذهبت به الايام غير كريمة
ان النوائب للكرام بمرصد
- ٤٠ - او ما ترى الدنيا غداة رحيله
مخضوبة بدم العلى والسودد
- ٤١ - ذهب الزمان الاريحي فلا حمى
للمستجير ولا ندى للمجتدي
- ٤٢ - لم تذكر الايام يومك في الوغى
الا بكتك بدابيل ومهند
- ٤٣ - ووراء ثارك كل راكب همة
حلت به بين السها والفرقد
- ٤٤ - من كل منصوص الامامة (في الورى)
يهدى الى الاجل النفوس فتهتدي
- ٤٥ - من آل حمير الذين تخالهم
خالا بوجنتي الندى والسودد
- ٤٦ - لله سعدك قد اطل لك العلى
والسعي دون السعد ليس بمسعد
- ٤٧ - خلدت بك الخيرات اذ اوردتها
من كواثر الكرم الذي لم يورد

- ١٩ - هيهات من يبغى الخلود لنفسه
والعالم النوري غير مخلص
- ٢٠ - الله ماذا اغمدت ايدي الردى
من صارم للمكرمات مجرد
- ٢١ - يا ايها القطب الذي حركاته
في كل (قطب) اذ تروح وتفتدي
- ٢٢ - ان كنت لانتخار الا مارقا
فالقطر في سبخ الثرى لم يحمى
- ٢٣ - مالي اراك تصد عن غرر الورى
وتدير في الاوغاد عين سودد
- ٢٤ - ما ذاك من عبث ولكن في الهوى
ميلان غصن البانة المتأود
- ٢٥ - لولا ذراعك ما استطال لهايد
كالنار لولا الريح لم تنوقد
- ٢٦ - مالي وللایام كيف الومها
والبرد في النيران ما لم يعهد
- ٢٧ - كم قهقهت قبلي على لوامهها
ومن البلية عدل من لا يهتدي
- ٢٨ - ياراحلا والدهر بعد رحيله
يبكي بكاء الوالد المتوجد
- ٢٩ - او ما ترى المعروف جن جنونه
فمضى على الايام مثنى مقيد
- ٣٠ - يهنك نور شمائل لو لم يكن
للنار الا بعضها لم تخمد
- ٣١ - كم من حديث مكارم ابقيته
يرويه بعدك مسند عن مسند
- ٣٢ - هي نعمة اخذت بدائرة الثرى
كالبحر الا انها لم تنفد
- ٣٣ - عمت مناقبك البلاد كأنها
سيارة الفلك التي لم تجحد
- ٣٤ - وأراك محسود البرية كلها
لا خير في الرجل الذي لم يحسد

- (٣٨) في الاصول عدا خ/ه (مرض) مكان (مرضى) .
- (٤٢) في خ/٧ (ما تذكر) وفي سائر الاصول عدا خ/٤ و خ/ه (أم تذكر) مكان (لم تذكر) .
- (٤٣) السها : كوكب خفي . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به وهما فرقدان . في ط ، و خ/٣ و خ/٦ (أدنى مطالبة تنايا الفرقد) .
- (٤٤) لاجود لهذا البيت في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ . كلا ورد صدر البيت في خ/٢ و خ/ه ، وفي خ/٤ و خ/٧ (الامانة) مكان (الامامة) ولعل الصواب (من كل منصوص الامامة في الوغى) .
- (٤٥) انظر مجز البيت (٢٨) من القصيدة (٣٩) وقافية البيت (٤٠) من هذه القصيدة .

- (١٩) لاجود لهذا البيت والذي بعده في خ/ه .
- (٢١) في خ/ه (في قطب كل) مكان (في كل قطب) ولعل الصواب (في كل قطر) .
- (٢٣) الفرر ، جمع الاغر : الكريم الافعال الواضحا . الاوغاد : الاراذل . في خ/ه و خ/٦ (عين تردد) .
- (٢٦) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (يخمد) مكان (يعهد) .
- (٣٢) في الاصول عدا خ/ه (هي اخذة بدائرة الثرى) .

- ٤٨ - أيام كنت وكل قطب دائر
بالنير الاعلى الذي [بك يقتدي]
٤٩ - أيام اعطيت المعالي حقها
اذ كل عارية اهابك ترتدي
٥٠ - أيام لا يرقى رقيقك ماجد
سفها لمن يبغي مرام مؤيد
٥١ - يا غائبين عن العلى ومحلهم
منها محل الماء من قلب الصدي
٥٢ - ان كان ظعنكم تبدد شمله
فالיום شمل المجد غير مبدد

(٤٨) في خ/٢ دخ/٤ (الذي لك يعتدي) وفي سائر الاصول
(الذي لم يعتد) وكلا الروايتين . ليس بشيء ، ولعل ما
اُتيته هو المقصود ، لانه يريد بالنير الاعلى : النجم الذي
به قران السعد والنحس .

(٤٥) وقال يمدح سليمان بيك الشاوي (*)

- ١ - سلي عن يعملاتي كل واد
فقد باتت تشكاها البوادي
٢ - واوردني السرى هلكات خيلي
فلم ابخل بشقر او [وارد]
٣ - تعودت السياحة في الفيافي
فلم اعبأ بلج او ثماد
٤ - ذريني والهوى بظباء قيس
فخدع الخل اثلهم للفؤاد
٥ - وقد تأتي الخديعة من صديق
كما تأتي النصيحة من معاد
٦ - سليلني شرح ديوان التصابي
فخافيه عليّ اليوم باد

- (*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .
(١) اليعملات ، جمع اليعلة : الناقة المعتلة المطبوعة على
العمل .
(٢) الورد (بالكسر) جمع الورد (بالفتح) وهو من الخيل
ماكان لونه بين الكميث والاشقر . في ط ، و خ/٢ و
خ/٦ (صوادي) وفي خ/١ و خ/٢ و خ/٧ (مدادي) مكان
(واد) ولعل الذي اُتيته هو الصواب . لاوجود لهذا
البيت في خ/٤ و خ/٥ .
(٣) الثماد : الماء القليل . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .
(٤) قيس : قبيلة معروفة سميت باسم ابيها قيس ميلان بن
مضر . اثلهم : أكثر ثلما ، أي كسرا .

- ٧ - قرأت صحائف الاشواق حرفا
فحرفا واهتديت الى الرشاد
٨ - علمت بأن روضك غير روضي
فمالك تسالين عن ارتيادي
٩ - وللدنيا احاديث طوال
غرائب شئت لم المداد
١٠ - فكم صاد الى الاحباب يوما
وكم يوم الى الاحباب صاد
١١ - ليالي لم تزل بالبيض بيضا
وكانت كالسهول بلا وهاد
١٢ - ارقت لذكركم طرفا وقلبا
ولحظ النجم يكحل بالرقاد
١٣ - فزد ياسهد في قلقي اليهم
وزل عن جفن عيني يارقادي
١٤ - وهل يجدي سهاد العين شيئا
اذا كان الفؤاد بلا سهاد
١٥ - ابعد مليح وجرة من مليح
وبعد مراد وجرة من مراد
١٦ - شريت (هواكم) بالروح نقدا
وما عقلت يدي بيد التماذي
١٧ - اطالت فرقة الاحباب غيظي
فهل يوم اغيظ به الاعادي
١٨ - ستذكرني اذا افتقدوا (وفاتي)
رجال من طباعهم التماذي

- (٩) اللم ، جمع اللمة : الشعر المتجاوز شحمة الاذن . المداد :
الحبر وهو اسود عادة . في خ/٥ (احاديث صواب) .
(١٠) انصادي العطشان ، ومنه : انا صديان الى حديثك ،
ولي احشاء صواد اليك .
(١١) البيض : الحسان ، وغرر الرجال . في الاصول عدا خ/٧
(ليالي لاتخال سوى لواني) .
(١٢) في ط (قلبا وطرفا) . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .
(١٣) انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .
(١٤) في خ/٤ و خ/٥ (ولست ارى سها العين شيئا) وفي خ/٧
(سواد) مكان (سهاد) في الموضعين .
(١٥) وجرة : موضع في طريق البصرة الى مكة . المراد (بالفتح) :
موضع الارتداد .
(١٦) (هواكم) كذا في الاصول ، ولعلها (هواهم) . التماذي :
التأخر والاطالة (اللسان) . انفردت خ/٧ بايراد هذا
البيت .
(١٧) لاوجود لهذا البيت في خ/٥ .
(١٨) (وفاتي) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (وفاتي) .
اراد بالتماذي : الاستمرار في الفتي . لاوجود لهذا البيت

- ٣٢ - اذا ما كان ود المرء (طبعاً)
فليس يفيد تطبيع الوداد
٣٣ - وليس بنافع طول اقتداح
اذا ما كان (وري) في الزناد
٣٤ - وحساد اضعفت بهم هجائي
وحسب الليل اريدة السواد
٣٥ - رأوا قمري بدا فاستكتموه
وماذا للمصر على العناد
٣٦ - اذا فسدت طباع الدهر سادت
على نجبائه اهل الفساد
٣٧ - وما أسفي على (الايام)
على ابل حداها غير حاد
٣٨ - أرى ترف الصبا كالشيب عندي
اذا كان الجميع الى نفاذ
٣٩ - فويل للشبيبة كيف ولت
ولم أنل السعادة من سعاد
٤٠ - وحظ كلما تاجرت فيه
رمى تلك التجارة في كساد
٤١ - وخل كان معتمدي عليه
فمنذ جفا عتبت على اعتمادي
٤٢ - تصبر أو فمت جزعا ووجد
حدا بمقيلة الحين حاد

(٣٢) (اذا ماكان) القاعدة المعروفة ان كل (ما) بعد (اذا)
زائدة ، والشاعر استعملها هنا ، وفي البيت الذي بعده
نافية ، يريد (اذا لم يكن) . واحتمل وجود تصحيف
وتحريف في البيتين يمكن اصلاحهما على الوجه الاتي :

اذا ماكان ود المرء [خبا]
فليس يفيد تطبيع الوداد
وليس بنافع طول اقتداح
اذا ماكان [كبو] في الزناد

- (٣٦) في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ و خ / ٥ (طباع المرء) . لاوجود
لهذا البيت في خ / ٧ .
(٣٧) كذا ورد صدر البيت في الاصول ، والذي في اعيان الشيعة
١٠٢ / ٤٢ (وما أسفي على الدنيا ولكن) وهو المشهور
بين الناس .
(٣٨) النفاذ : الفناء . لاوجود لهذا البيت في خ / ٧ .
(٤٠) في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ (من كساء) .
(٤٢) العقيلة : الكريمة المخدرة من النساء . في ط (فصبرا
أو امت) وفي خ / ١ (فصبرا وقمت) وفي خ / ٢ (فصبرا
قمت) . في الاصول عدا خ / ٧ (وصبرا) مكان (ووجد) .
كرر قافية البيت (٣٧) ولعلها (عاد) أي ظالم معتد .

- ١٩ - حسبت اللبث عجزا وانحطاطا
وما هو غير تمهيد المهاد
٢٠ - ولم أبرح وان رغمت أنوف
عزيزا حيث كنت من البلاد
٢١ - سلاني من أحب وواصلتني
أناس كان قطعهم مرادي
٢٢ - بليت بخلة كانت كأرض
أضاع سباخها عهد العهد
٢٣ - وأصبح جامحا فرس الليالي
وكنت عهدته سلس القياد
٢٤ - وكل تنعم عقباه بؤس
وهل نار تكون بلا رماد
٢٥ - تلاعبني الليالي كل يوم
ملاعب الفوارس في الطراد
٢٦ - خرقت صحائف الايام علما
وصافحت السروائح والفوادي
٢٧ - وجربت الرفاق وجربتني
فلم أر غير زرع في جماد
٢٨ - معاداة الرجال بغير داع
بناء للامور على فساد
٢٩ - وكانت قرة نفدت قنادة
وعقبى النار كلس من رماد
٣٠ - ورميك بالقطيعه غير رام
خلاف للمروءة والسداد
٣١ - ومن زرع العداوة في البرايا
فليس سوى الندامة من حصاد

في خ / ٥ و خ / ٧ . في الاصول عدا خ / ٤ (فاني) مكان
(وفاني) و (في طباعهم) .

- (١٩) لاوجود لهذا البيت في خ / ٧ .
(٢٢) بليت : امتحنت . الخلة : الصداقة . عهد العهد :
أول المطر الواسع . في خ / ٧ (اجاجها) مكان (سباخها) .
(٢٣) الجامح : الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء . السلس :
السهل ، المنقاد .
(٢٤) لاوجود لهذا البيت في خ / ٧ .
(٢٥) ملاعبة الفوارس في الطراد : التمرن على الكر والفر .
(٢٦) يريد بقوله (خرقت صحائف الايام) : خرقت اسرارها
وبلغت اقصاها .
(٢٧) الجمد : الأرض التي لم تمطر .
(٢٩) القرة : ماتقر به العين . القلادة : مايقع في العين من
تبنة أو غيرها . الكلس : محروق الحجارة كالنوة . في
الاصول عدا خ / ٧ (طرة) مكان (قرة) .

- ٥٥ - يميننا باقتحامك والمنايانا
تصيح بكل مقتحم بـداد
٥٦ - اراه الحزم مصدر كل حال
وموقع كل داهية نـاد
٥٧ - متى يجنى الفنى ممن سواه
وأين السورد من شجر القتاد
٥٨ - كأن عطاء كلتا راحتيه
عطاء النيرين بلا نـفاد
٥٩ - ليمناه ويسراه يسار
ويمن في الملمات الشـداد
٦٠ - ظلوم للذخائر ليس يـبقى
على رمق الطريف ولا التـلاد
٦١ - وكف منك بالعقيان تندى
وذكر عنك يـملاً كل (واد)
٦٢ - وطيب من حديث لهالك تلهو
به الركبان عن ماء وزاد
٦٣ - اذا خفقت لك الرايات يوما
تركت الدهر خفاق الفـؤاد
٦٤ - يسارك معقل من كل عسر
وبأسك عوذة من كل عـداد

عدة مواضع من القرآن منها (واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر عاتية) الحاقة ٦٧ . في الاصول عدا خ/٧ يأتي بعد
هذا البيت البيتان ٧٥ و ٧٦ ، ومراعاة للنسق أخذت
برواية خ/٧ ونقلتهما الى آخر القصيدة .
(٥٥) بـداد (بالفتح) : اسم فعل بمعنى الامر ، اي لـيبازكل
رجل قرنه .

(٥٦) داهية ناد : فادحة . في الاصول عدا خ/٥ (فـؤاد)
مكان (نـاد)

(٥٨) النيران : الشمس والقمر . جاء في الاصول عدا خ/٧
البيت الاتي بعد هذا البيت مباشرة :
كريم لا يطيب سوى نـداه

وأين السورد من شجر القتاد
لانه مماثل للبيت (٥٧) وللاحتمال القوي أن الشاعر كان
قد أسقطه رجعت نقله من المتن الى الهامش .

(٥٩) اليمن : البركة . الملمات : التوازل الشديدة من توازل
الدنيا .

(٦٠) الذخائر : ما يدخره الانسان لوقت الحاجة . الطريف :
المال المكتسب حديثا . التلاد ، والتالذ : المال القديم .

(٦١) العقيان : الذهب الخالص . (كل واد) كذا ورد في
الاصول وله وجه ، ويحتمل (كل ناد) . لوجود لهذا
البيت في خ/٧ .

(٦٢) اللهى ، جمع اللهوى : افضل العطايا وأجزلها .
(٦٤) المعقل : اللجأ . العوذة : الرقية . في خ/٢ و خ/٤ و

خ/٦ (يسر) مكان (عسر) .

- ٤٣ - حبست ركا بهم لوداع أحوى
ضلالي في محبته رشادي
٤٤ - اذا لم تبل حدا في حسام
فلا يفررك طول في النجاد
٤٥ - وقال القلب ودعني فلسنا
بمـلتقين الا في المـداد
٤٦ - قريب ما اليه سبيل وصل
وقرب ذوي القطيعة كالبـداد
٤٧ - ذريني فيهم وفساد حالي
صلاح البابية في الفساد
٤٨ - كبا في حبكم ياسلم صبري
وقد يكبو النجيب من الجيـداد
٤٩ - طربت وحق لي طربي يقوم
جرى ملء العنان بهم جـوادي
٥٠ - ترى ارما ديارهم المـعالي
وان هي لم تكن ذات العماد
٥١ - تحوم لهم على المعافي هبات
كما ازدهمت على الماء الصوادي
٥٢ - يؤمهم سليمان المعالي
ولا قس بن ساعدة الـبادي
٥٣ - فتى كم قاد للدنيا حرونا
ابى جيروته ذل القيـداد
٥٤ - وكم ساق العظام الى صغار
كانهم بقايا قوم عـداد

(٤٣) الاحوى : الاسمر الشفة ، ورجل أحوى : شاب أسود
الشعر .

(٤٤) لم تبل : لم تختبر ، في خ/٧ (تبخ) وفي الاصول الاخرى
عدا خ/٢ و خ/٤ (يتلو) مكان (تبل) . النجاد : حمائل
السيف .

(٤٧) أراد بالبابية : الخمرة ، وصلاحها في فساد العنب .
(٥٠) ارم : قيل : انها دمشق ، او الاسكندرية ، وقيل :

مدينة لعاد الاولى ، وفي الكتاب العزيز (ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد) الفجر ٨٥٧ . في خ/٧
(الموالي) مكان (المعالي) .

(٥١) المعافي : طالب الحاجة . الصوادي : العطاش . في ط
(الموادي) مكان (الصوادي) . لوجود لهذا البيت في
خ/١ .

(٥٢) قس بن ساعدة : من حكماء العرب قبل الاسلام ، بضرب
به المثل في الفصاحة .

(٥٣) الحرون : الذي لا ينقاد . الجيروت : الكبر والمظنة .
(٥٤) العظام ، جمع العظيم . الصغار : اللذ . قوم عاد :

قبيلة كبيرة ، أرسل الله اليهم هودا (ع) ورد ذكرهم في

- ٧٥ - هواد للرجال الى مناهها
تسوم بالفتوح لها هواد
٧٦ - سير سيرها مولى تمت
مواطىء خيله مقل الاعادي

سيرها غلام حميرى
مواطىء خيله مقل الاعادي
ولانهما لا يختلفان مع البيتين (٧٥ و ٧٦) اللذان نقلناهما
حسبما ذكر في الهامش (٥٤) اعتمادا على رواية خ/٧
رجحت نقلهما من المتن الى الهامش . على ان ثاني
البيتين احكم بنيانا من البيت (٧٦) .
(٧٥) الهوادي ، جمع الهادي (الاول) : الدليل ، والمرشد . و
(الثاني) : العنق . المسوم : المعلم بعلامة يعرف بها .

(٤٦) وقال متغزلا

- ١ - وعد الدنو وضنّ بالميعاد
مذق الحديث مماتل متماد
٢ - ليت الخيال وفى لنا هيهات ذا
(اعدام ايقاد فاين رقادي)
٣ - نفروا فلم تترك نفورة عينهم
للعين غير مدامع وسهاد
٤ - ياطلمة الاقمار لا تتبرجسي
فضحت سعودك نظرة لسعاد
٥ - والبان يعجبك انثناء غصونه
لولا اهتزاز قوامها المهاد
٦ - يادار من عقرت عليه مودتي
عقرت بعهدك كوم كل عهد
٧ - وتمشت النسمات فيك عليلة
مشى الاسير بأثقل الاصفا

- (١) فلان مذق الحديث : كاذب غير مخلص في حديثه .
(٢) كذا ورد عجز البيت في الاصول ، ولعل صوابه (عدم
الرقاد فاين لي برقاد) .
(٣) نفر القوم : تفرقوا ، واعرضوا ، وصدوا . العين
(بالكسر) جمع العينا : ذات العين السوداء الواسعة .
(٤) طلعة القمر : وجهه ، وما طلع منه . التبرج : اظهار
الحاسن والزينة .
(٥) البان : شجر سبط القوام لين ، يشبه به القد .
(٦) عقرت (الاولى) : حست . و (الثانية) : قطعت
قوائمها بالسيف . الكوم : الأبل عظيمة الاسنة ، ويريد
بها : السحاب الثقال على التشبية . العهد : المنزل .
العهاد : أول المطر . في ط ، و خ / ١ و خ / ٣ (كل كوم
عهد) .
(٧) النسمات العليلة : الندية الهادئة . الاصفا : القيود .

- ٦٥ - فانت ابو الزمان فمن يفادي
وانت ابن القضاء فمن يعادي
٦٦ - دهمتهم بطعن من منايا
تسمى بالثقفنة (الحداد)
٦٧ - وزرتهم بأقدار مواض
يقال لها ظلى البيض الحداد
٦٨ - وطقن لا يذم (الكره) منه
اذا ذم الفرار من الجلال
٦٩ - وزرع قنا على خلجان زغف
كأن قتيها حديق الجراد
٧٠ - وان تسلل بوارقه لحرب
فان البرق من سمة الفوادي
٧١ - هززت عوالي المران منه
فعدت عن مكائدها الفوادي
٧٢ - متى عبس الكرام تجده طلقا
وسل يوم الطراد عن الجواد
٧٣ - وقدمه السماح على بنيه
فكان دليله في كل واد
٧٤ - وبلق من جباد الله باتت
تجهزها يد الملك الجواد

- (٦٥) في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٦ (بنادي) مكان (يفادي) .
(٦٦) في الاصول عدا (ط) و خ/٢ و خ/٧ (من عنايا) مكان
(من منايا) . (الحداد) كذا ورد في الاصول ولان
(الحداد) قافية البيت الذي بعد هذا البيت مباشرة ،
اخال انصواب (الصعاد) .
(٦٧) الاقدار ، جمع القدر : الطاقة ، وما يقدره الله تعالى
من القضاء . البيض : السيوف .
(٦٨) الكر من الطعن : الرجوع عنه ، ولعل الاصل (الفر) ،
في خ/٥ (الكره) مكان (الكر) .
(٦٩) الزغف (بالفتح) : الدرع المحكمة الواسعة ، للمفرد
والجمع . القتي : رؤوس المسامير في الدرع .
(٧٠) البوارق : السيوف . الفوادي : السحب تنشأ الفداة .
لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .
(٧١) العوالي : الرماح . المران : شجر الرماح . الوادي ،
جمع العادية : ما يعدي عليك من مكروه ، وجماعة القوم
يعدون للقتال . عجز البيت في خ/٧ (فكانت خرق افئدة
الامسادي) .
(٧٢) السماح : الجود ، والمساهلة في الاشياء . في الاصول عدا
خ/٧ (وقدمه السماح لكل خطب) .
(٧٤) ورد في الاصول عدا خ/٧ البيتان الاتيان بعد هذا البيت
مباشرة :

مسومة الاهداب لها هواد
الى ادراك كل منى هواد

- ٨ - ياليت شعري هل الم بساعة
تخلو من الرقباء والحساد
٩ - وأبل من نظري اليك جوارحا
أبدا اليك بكلهن صوادي
١٠ - واشم من ذاك العذار بنفسجا
الندى ليس له من الانداد
١١ - وأضم من ربحانه وشقيقه
نزه النفوس ومتعة الاجساد
١٢ - وأرى بوجنته سطور ملاحية
بدم القلوب تخط لا بمسداد
١٣ - ولقد نشطت ليوم دجن أدكن
خاط القمام له مسوح حداد
١٤ - وعلى المفاني للفواني والغنا
زهو يريك مواسم الاعياد

(٩) جوارح الانسان : اعضاؤه التي يكتسب بها . صوادي : عطاش .

- (١٠) العذار : الغد ، وهو من الوجه ما بنيت عليه الشعر المحاذي لشحمة الاذن . البنفسج : نبات من نجوم الارض طيب الرائحة (مغرب) . الندى : عود يتبخر به ، وقيل : العنبر . الانداد ، جمع اند (بالكسر) : المثل والنظير .
(١١) الشقيق ، واحد شقائق النعمان : نبات احمر الزهر .
(١٢) يوم دجن : كثير المطر . الادكن : المائل الى السواد .
(١٣) المسوح ، جمع المسح : كساء من شعر . الحداد : السواد . في ط ، و خ / ٢ و ٦ / ٦ (مساح) مكان (مسوح) .

(٤٧) وقال يرثي عبدالله بيك (١)

١ - أعلمت ما أبدعت من أحداث
هي عقر كل جواد مجد أجود

- (١) وردت هذه القصيدة في خ / ١ و خ / ٣ و خ / ٥ و خ / ٧ بدون عنوان . وفي خ / ٢ و خ / ٤ و خ / ٦ (قال يرثي عبد الله بيك) وفي ط (قال يعزي اولاد المرحوم عبد الله بيك الشاهري الحميري) . وقد ورد اسم (عبدالله) في البيت الخامس من القصيدة ، غير ان هذا الاسم يشترك فيه اثنان من مدوحي الشاعر ، هما عبد الله الشاوي الشاهري ، وعبد الله الفخري ، ولورود اسم (أسعد) في البيتين السادس والتاسع - ولو على سبيل الوصف - نشأ لنا احتمال انه يعنى أسعد الفخري وان المرثي والده عبدالله . ولكن الجدير بالملاحظة ان مضمون البيت الثامن يوحي بان المتوفى دفن في مدينة الرسول (ص) ، ولان الفخري والشاوي توفيا في العراق برز لنا احتمال ان هو ان المرثي شخص آخر غير من ذكرنا ، توفي وقبر في المدينة المنورة .

(١) يبدو ان الشاعر يخاطب الدهر ، او الزمان في هذا البيت ، ولا بد ان اكثر من بيت سقط من أول القصيدة .

- ٢ - وواحشته لظاعنين ترحلوا
بالطيبات وخلفوا اليوم الردي
٣ - ان كان يلفهم سلامي فاقروا
عني السلام أهيل ذاك المعهد
٤ - فهناك من ريح السماح لواقع
ترجي سحائب مورات الجلمد
٥ - يا آل عبدالله ان خطوبكم
سلبت من الايام كل تجلد
٦ - ان غبت شمس السعود فانما
في البدر للثقلين أسعد مشهد
٧ - واذا عشا نظر المكارم بعده
كنتم لتلك العين عين الائم
٨ - بشراكم بنزل فادحة أبت
لابيكم الا جوار محمد
٩ - أتسى اعزيكم بها لا والعلی
من ذا يعزى بالنصيب الاسعد
١٠ - لكم معاني الكرمات جميعها
والناس قائمة بمعنى مفرد
١١ - لو تهدي الدنيا بغير هداكم
لم تحظ ناشدة السماح بمرشد

- (٢) في الاصول عدا خ / ٥ و خ / ٦ (وواحشتا للظاعنين) .
(٤) اللواقع : الرياح . ترجي : تسوق . الجلمد : الصخر .
(٥) لاجود لهذا البيت في خ / ١ و خ / ٢ .
(٧) عشا : ساء بصره . الائم : حجر يكتحل به .
(٨) الفادحة : النازلة البهظة .
(١١) الناشدة : الذين يشدون المرفوف ، والواحد : ناشد وانشاء للتأنيث على تأويل الجماعة . السماح : الجود ، والمساهلة في الاشياء .

(٤٨) - وقال متغزلا (١)

- ١ - وأغنَّ يَفْقِدني ربيع شبيبتي
فأعدها منه بشم ورود
٢ - أما اللحاظ فلا تسئل عن فتكها
بيض الظبي دون الجفون السود
٣ - واذا (أهالتك) الرماح بفتكها
هانت عليك من الدمى بقُدود

- (١) انغردت ط ، و خ / ١ و خ / ٣ بايراد هذه القصيدة .
(٢) يقال (هاله الامر) ولم أجد (اهاله) .

- ٤ - ريم الكناس لانت أعجب آية
تسبي الضراغم بالتفانة جيد
٥ - هل حيلة تهدي اليك فأهتدي
ولو ان مملكها سفار حديد
٦ - أو ساعة تطوي البعاد ولتلقني
فأفوز منك ولو بنيل وعيد
٧ - أهل العقيق من الخدود فدتكم
أهل الفضا من أضلع وكبود
٨ - لا تكثروا مثلاً عليّ بوصلكم
فلحاظكم لم تخل من تهديد
٩ - ذهبت بنا تلك العيون الى أسى
مزج الوصال لنا بكأس صبود
١٠ - ان كلفتني السقم سود محاجر
نلقه شفتني منه بيض خدود

(٥) العقيق : اسم لعدة مواضع ، وخرز احمر ، واراد به حمرة الخدود . الفضا : شجر عظيم من الانبل حسن النار ، ويبقى جمعه زمناً طويلاً ، وأهل الفضا : أهل نجد ، ويريد بهم الضلوع والاكباد المكتوبة بنار الوجد .

(٤٩) وقال في الغزل ايضاً (١)

- ١ - الى الحب ارشدني اذا كنت مرشدي
فما انا الا للفرام بمهتدي
٢ - ولا ترج سلواني فقد بمت لذتي
علي يد من أهوى بهم منكدي
٣ - فأصبحت بين الشمس من خد غادة
قتيلاً وبين البدر من خد اغيد
٤ - وما انس لا انسى التي كم تعطفني
علي بتقبيل ورشف مسرد
٥ - وسنت بوعد لا تطيق نجاهه
وكم متلف في الدهر انجاز موعدي
٦ - أقول لها يا ضرة الشمس هل الى
اجل مرادي من سبيل فأهتدي

(١) انفردت ط ، و خ/١ و خ/٢ بإيراد هذه القصيدة ، واقتصرت سائر الاصول الاخرى على ايراد البيتين (٢٧ و ٢٨) .

(٥) ضنت : بخلت . النجاز (كسحاب) : اسم من الانجاز .

- ٧ - مننت برشف ربما بل غلة
وصنت الذي أمسى نهاية مقصدي
٨ - حبيبة قلبي آه من لوعة النوى
وويلاه من بين على الصب معتد
٩ - فلا تنكري مني دما سال في الهوى
بحيث متى استشهدت خدك يشهد
١٠ - خليلي ان اضمرتما لي مودة
فهذا محل السواق التودد
١١ - أتنني من الدنيا غوازي حوادث
ذوات يد تطوي النفوس ولا تد
١٢ - كاني موقوف على الوجد والاسى
تروح عليّ النائبات وتفتدي
١٣ - خليلي ان ساعفتماني هنيئة
بيومي هذا حزتما الاجر في غد
١٤ - خذالي من الحاظ ريم بذي النقا
أماناً فقد صالت بكل مهند
١٥ - خليلي ما نفع الخليل لخلسه
اذا لم يعنه في الخطوب ويسعد
١٦ - بنفسي التي في ثغرها البرق والندى
وفي خدها النوار والكلا الندي
١٧ - أما ورضاب الثغر تطفي بيرده
حشاشة وجد في الحشا متوقد
١٨ - وطرف كطرف الريم لا والتفانة
تردي المها ثوب الحياء فترتدي
١٩ - ودهر تقضى بين حان وحانة
وجيداء تسبي الناظرين واجيد

(٨) النوى : الفراق . البين : البعد .

(١٠) السواق : الحب .

(١١) الغوازي ، جمع الغازية : الجماعة التي تسير الى قتال الاعداء في عقر دارهم . اليد : القوة والسلطان . تطوي النفوس : تميتها . لذي ، من اندية وهي مال يعطى بدل النفس الى ولي القتل .

(١٤) ذو النقا : موضع فيه كتيبان رمل . في ط ، و خ/٢ (اماني) وفي خ/١ (اني) مكان (امانا) .

(١٦) يريد بالبرق والندى : ماء الاسنان وبريقها . النوار : الزهر .

(١٩) (حان) كذا ورد في الاصول ، وأعله يريد (الحاني) والحاني : بالغ الخمر ، نسبة الى الحانة وهي الموضع الذي تباع فيه الخمر .

- ٣٠ - عشية طال اللثم حتى رايتها
وقد عوضت عن درها بالزبرجد
- ٣١ - عشية أطلقنا البكاء على النوى
وكل بأصفاد الهوى كالمقيد
- ٣٢ - فديتك لا خل على البين مسعدي
وها ضاع مني قبل بين تجلدي
- ٣٣ - دعيني عما لم اعوده من قلبي
شديد على الانسان ما لم يعود

(٢٠) الدر : اللؤلؤ العظام ، ويريد به ميسمها . الزبرجد :
جوهرة معروف يشبه الزمرد ، أو هو الزمرد ، ويريد به :
الوشم .

(٥٠) وقال يمدح أحمد بيك (١)

- ١ - أحمد أنت أوفى الناس عهدا
ومجدا بعد والدك المجيد
- ٢ - عهدت لنا بأن تجدي مرارا
وطبع الحر انهى للمهود
- ٣ - فزودنا بمطلبنا وزدنا
فليس على عطائك من مزيد
- ٤ - وكم جيش يؤمك مستفيدا
سينعم منك بالكرم القيد
- ٥ - وأنا كالرياض لها احتياج
لماء السحب من كرم وجود
- ٦ - وإن تسمح فانك ذو سماح
تسهل شدة اليوم الشديد
- ٧ - وابن البخل عنك فررت منه
فرار الحسن من صور القسرود
- ٨ - ومن لعبت بأنملة الفوادي
فليس يخاف أخلاف الوعود

(١) لاجود لهذه القطعة في ط ، و خ/٦ . في خ/٢ (وقال
يمدح أحمد بيك) ، وأغفلت سائر الاصول الاخرى اسم
المدحج ، وفي حاشية للدكتور صديق الجليلي على
مخطوطته (خ/٧) انها في مدح أحمد بيك الشاوي .

- ٢٠ - وكأس مدام لو تطعم ريقها
فم الدهر يوما مال ميل المربد
- ٢١ - وطول قلبي يرضي الخليط واهله
ويسمي به أهل الهوى في تنكس
- ٢٢ - وطيب وصال لو يباع ويشترى
بذلت به روحي وما ملكت يدي
- ٢٣ - وكافور خدر فوقه خال عنبر
كأبيض ما في العين زين بأسود
- ٢٤ - لانت مني قلبسي فلا تتباعدي
صليني بقرب يا أميمة أو عدي
- ٢٥ - ومنجدة في الركب لاشد رحلها
لبين ولا سارت بها ساق اوخذ
- ٢٦ - وقفنا نجد الحزن من بعد هزله
وللحسب عهد ليس بالمتجدد
- ٢٧ - ولما التقينا والمطايا مثارة
وللحب نهب في قلوب واكبد
- ٢٨ - جرى العتب حتى ظلت العيس تلتوي
بأعناقها والخيال (تكدم) باليد
- ٢٩ - عشية ناوحت الحمام على الهوى
وأغرقت بالتعديد كل معبد

- (٢٠) تطعم الشيء : ذاقه . المربد : السران الذي يؤذي
نديمه في سكره .
- (٢١) القلى : الهجر . الخليط : الصاحب ، والجار والزوجة ،
وابن العم .
- (٢٥) المنجدة : الخارجة الى نجد . الركب : ركبان الابل .
الرحل : مركب للبعير . البين : الفراق . الاوخذ : يريد
الواسع الخطو من الجمال .
- (٢٦) نجده : نجمله جديدا . الهزل : الضعف .
- (٢٧) المطايا : الابل . مثارة : منبعثة من مباركتها . في الاصول
عدا خ/٢ و غ/٤ و خ/٥ (اعتنقنا) مكان (التقينا) . في
ط ، و غ/٢ و خ/٣ (في القلوب) مكان (في قلوب) .
- (٢٨) (تكدم) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، فالكدم :
العض ولا معنى له هنا ، والصواب (تلدن) ، واللدن :
اللطم ، والضرب ، ومن المعلوم المشاهد أنه اذا طال
وقوف الابل لوت أعناقها ، واذا طال وقوف الخيل لدمت
الارض بأيديها .
- (٢٩) ناوحت الحمام : قابلته كما يقابل النساء بعضهن بعضا
في النياحة . التعديد : عد مناقب الميت ، ومحاسن
صفاته .

(٥١) وقال (١)

- ١١ - اخذوه مني يوم صاح بركبهم
ذاك النفر وجد ذاك الحادي
- ١٢ - لا كان من يبغى الورود ويرعوي
حذرا من الاصدار والايراد
- ١٣ - يادار لا بعدت قبابك من فتى
سد البعاد عليه كل سداد
- ١٤ - (امن) الدنو وليس يدري انه
خبأت له الايام خباء بعاد
- ١٥ - فكانه الساري الذي عرضت له
صماء شاهقة من الاطواد

١ - كفي رويدك (واقصري) ياهذي
هيهات ليس الفيلسوف (بهاد)

(١) ورد هذا البيت في ٢/خ و ٢/خ و ٤/خ ملحقا بالقطوعة
(٢٨) خطأ ، ولانه يختلف عنها وزنا وثافية ومضمونا
اقتطعته منها واثبته هنا . وقد خلت منه سائر الاصول
الآخري .

(١) (واقصري) كذا ورد ، والصواب بحذف الواو . احتمل
ان قافية البيت (بهاد) من الهذيان

(٥٢) وقال مادحا (١)

- ١٦ - لا العذل يغويه فيسليه ولا
هو عائر من وصلكم برشاد
- ١٧ - لم يدرك كيف يكون آخر امره
الى شقاء ام الى اسعاد
- ١٨ - ان كنت تكره ان تطيب حياته
فالورد دون رضاك شوك قتاد
- ١٩ - او كان لا يرضيك الا وجده
باع السرور (بأبخس) الانكاد
- ٢٠ - ياسيدي ما كان أكثر حسدي
واليوم صرت شماتة الحساد
- ٢١ - الله بي | فلقد | حمدت | وثيدها
حتى كبا جلدي وعيل جلادي
- ٢٢ - ان لم تكن مما يروع آخذا
بيدي فحسبي احمد الامجاد
- ٢٣ - المنجد المرتاع من وقداثها
لافضل فوق فضيلة الانجاد
- ٢٤ - والتارك الاموال نهبة وافد
فكانها وقف على الوفساد
- ٢٥ - والمصلح الافساد بالقلم الذي
ليس المداد له سوى الامداد

١ - هلاء مررت على قباب سعاد
فرايت كيف تفتت الاكباد

٢ - لله هاتيك الكناس تكفلت
بحفاظهن مجاثم الاساد

٣ - قسما بها ما عن منجد برقهها
الا وبلى بعبرتي نجساد

٤ - يا ايها الفلمان ان مهاكم
تركتم صلاحي معلما بفساد

٥ - واستبدلت انسي بأعظم وخشة
فالبيد فرشي والتلاع وسنادي

٦ - ما مر بي آن وحق هواهم
الا وزاد الوجد ملء مزادي

٧ - فضح النسيم حديث مية اذ سرى
بالمندلي مضمخ الابراد

٨ - هات الرسائل يانسيم فانتا
لم تكثرث بعدي ولا بعواد

٩ - قالوا الرحيل غدا فويلي من غد
ماذا يريد غد باهل ودادي

١٠ - قالوا فؤادك لا تدعه للدمى
هدفا فقلت لهم وأين فؤادي

(١٤) (امن) كذا ورد في المصدرين المذكورين ، ولعل الاصل
(أمل) بفتحين أي رجا .

(١٨) هذا البيت وما يليه الى البيت الحادي والعشرين
انفردت مجموعة عمر زيدان بإيرادها .

(١٩) (بأبخس) كذا ورد في المصدر المذكور ، ولعلها تصحيف
(بأنحر) .

(٢١) في الاصل (فقلد) مكان (فلقد) وهو من سهو النسخ .

(٢٣) هذا البيت وما بعده الى آخر القصيدة انفردت به
مجموعة عمر زيدان ايضا .

(١) لعلها في مدح أحمد بن سليمان الشاوي . وردت القصيدة
في ٧/خ وفي مجموعة عمر زيدان وهي في المجموعة أكثر
أبياتا واحسن ترتيبا وأقل تصحيفا ، غير ان صاحب
المجموعة ضم اليها أبياتا تعود الى القصيدة الخامسة
والثلاثين فاهملت تلك الابيات .

- ٢٦ - قالت له العلياء دع [عنك] العدى
ما للكرام سوى اللثام أعاد
٢٧ - [حسدوه] اذ وجدوه رغم أنوفهم
مت يا جموح اسى على المقتاد
٢٨ - عمت منافعه فقل في والد
جاء الانعام بأنجب الاولاد
٢٩ - لارفده وعبد ولا ايعاده
فعل وبئس المرفد المتماذي
٣٠ - والجود قد يرضى بمن ميعاده
صدق وأين الصادق الميعاد
٣١ - يا أيها الواري الزناد اليّة
بالفضل من مصباحك الوقاد
٣٢ - وبمطئن من حلومك راسخ
رجحت رزائنه على الاطسواد
٣٣ - وبطلبتى كرم وخوض ملاحم
ادركت شوطهما على الامداد
- ٣٤ - ومن الذي اولاك من حكم الندى
طباً يقوّم مائل الاجساد
٣٥ - يا عود أحمد عد بكل جميلة
كالشمس جارية على المقتاد
٣٦ - بأبي الذي من زار باب رجائه
لقى عصاه بباب كل مراد

(٥٣) وقال واعظاً نفسه (١)

- ١ - أراك للدينا عقدت الحبى
ولم تنل من وصلها ما تريد
٢ - وتطلب الاخرى على تركها
(لان) ما انت الحليم الرشيد

(٢٦) في الاصل (عند) مكان (عنك) وهو تصحيف .
(٢٧) في الاصل (حسوده) مكان (حسدوه) وهو تصحيف مغل
(٢٨) لاوجود لهدن البيت في خ/٧ .
(٢٩) كذا ورد عجز البيت في الاصول ، ولعل الصواب (والله
ما انت الحليم الرشيد) .

ملاح الأواح

في شرح

مراح الارواح

— في الصرف —

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد الميمني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الثاني

فصل : في المستقبل

قدمه على الامر لان المستقبل بالنسبة الى الامر اصل ، لان المستقبل ماض ، وانما يكون مستقبلا بزيادة حرف من حروف — ناتي — (٨) والامر يحصل من المضارع بحذف حرف المضارعة ، فكان اصلا عليه من جهة المآخذ به .

والمستقبل كالماضى يجيء على اربعة عشر وجها ، نحو : — يضرب يضربان يضربون . تضرب تضربان يضربان ، تضرب تضربان تضربون ، تضربان تضربان تضربان ، تضربان تضربان تضربان .

وقوله « ويقال له مستقبل » اي : يقال ليضرب مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه . المراد بالاستقبال : — ما كان الفاعل مستقبلا على ايقاعه . وقوله « ويقال له مضارع » اي يقال للمستقبل مضارع لانه مشابه باسم الفاعل في الحركات والسكنات .

وذلك لان ياء يضرب كما هي متحركة مفتوحة ، فكذلك — ضاد — ضارب متحركة مفتوحة ، وكما ان — ضاد — يضرب ساكنة ، فكذلك — الف — ضارب ساكنة ، وكما ان — راء — يضرب متحركة مكسورة ، فكذلك — راء — ضارب متحركة مكسورة . وكما ان — ياء — يضرب متحركة مضمومة ، فكذلك

قوله : — « وهو (١) أيضا — يجيء على اربعة عشر وجها نحو : — يضرب . . الى آخره ، ويقال له مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه ، ويقال له مضارع (٢) لانه مشابه (٣) بضارب في الحركات والسكنات ، وفي وقوعه صفة للنكرة ، وفي دخول لام الابتداء نحو : — ان زيدا لقائم او باسم (٤) الجنس في العموم والخصوص يعني ان اسم (٥) الجنس يختص بلام العهد ، كما يختص بضرب بسوف او بالسين (٦) ، وبالعين في الاشتراك بين الحال والاستقبال » .

اقول : — لما فرغ من بيان الماضي بأسره مع بيان المضمرات ، شرع في بيان المستقبل (٧) وانما

(١) ق — هو يجيء

(٢) م — المضارع

(٣) آ — شابه .

(٤) م ، ق — وباسم

(٥) اسم ساقطة من م ، ق .

(٦) م — بالسين او سوف . وورد في ق « يختص بضرب بالسين والعين في الاشتراك » .

(٧) القياس كسر الباء لانه اسم فاعل كما يقال الماضي ، ولكن المشهور فتح الباء لان الزمان يستقبل فهو اسم مفعول .

(٨) او (أئيت) او « أئين » .

ياء ضارب متحركة مضمومة ، فالحاصل في ذلك أن المضارع يشابه اسم الفاعل بثلاثة أوجه :-

الاول - فيما مر والثاني - في وقوعه صفة للنكرة كقولك « مررت برجل ضارب ويضرب » والثالث : في دخول لام الابتداء على كل واحد منهما ، كقولك « أن زيدا لقائم وليقوم » وتحقيقه مر .

وقوله « وباسم الجنس » أي :- المستقبل مشابه أيضا باسم الجنس والمثابة بينهما في العموم والخصوص ، بيانه :- كما أن اسم الجنس - كرجل - يختص بدخول لام العهد ، بعد أن كان شائعا في امته ، فكذلك يضرب يختص بدخول سوف أو السين بعد أن كان عاما مشتملا على الزمانين . وقوله « بالعين » عطف على قوله وباسم الجنس ، أي :- المستقبل أيضا مشابه بالعين ، فكما أن العين مشترك بين المعاني المختلفة ، فكذلك المستقبل مشترك بين الحال والاستقبال ، وكما يختص العين بقولك - عين نابعة أو باصرة أو رائحة أو مضيئة أو عين الشيء أو عين الركبة ؟ فكذلك يختص المستقبل بقولك سوف يضرب أو سيزرب . فان قيل :- لم أدخل الألف واللام في السين دون سوف ؟ قيل له :- لأن سوف اسم علم لهذا الحرف ، فلا يدخل اللام فيه ما لم يكن مصدرا أو صفة أو نكرة ، والسين اسم جنس كغلام ودار يصح اضافته ، كما يقال : سين سوف ، وسين الاستقبال وسين الطلب والسؤال وسين الوجدان وسين الكسكسه وسين التحول ، فإذا كان اسم جنس ، أدخل لام التعريف للعهد .

فوائد : اختصاص المضارع للحال باللام والساعة والآن والحين وانفا ، تقول : يضرب الساعة والآن والحين وانفا ، ومثال اللام قوله تعالى : « اني ليحزنني » (٩) واختصاصه للاستقبال بأداة ترج كقوله تعالى : « لعلني أرجع الى الناس » (١٠) وبأداة اشفاق كقوله :-

فامسا كيسي فنجنا ولكن

عسى يفتر بي حمق لثيم (١١)

(٩) الآية ١٣ من سورة يوسف .

(١٠) الآية ٤٦ من سورة يوسف .

(١١) لم أقف على نسبة هذا البيت وقد رواه سيبويه ولم ينسبه الإمام الشنبري وقال سيبويه (١/٤٧٨) « أن من العرب من يقول :- عسى يفعل تشبيها بكاد بفعل » . واعلم أن البصريين اجمعوا على أن يكون خبر عسى فعلا مضارعا مقرونا بأن ، كقوله تعالى : « عسى أن يعينك ربك » وظاهر كلام سيبويه يستشف منه الجواز والحق :

وبالمجازاة نحو قوله تعالى (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) (١٢) وبلو المصدرية كقوله تعالى : « يود أحدكم لو يعمر ألف سنة » (١٣) ، وبنون التوكيد كقوله تعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع » (١٤) ، وبحرف التنفيس كقوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (١٥) ، وقوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى » (١٦) .

نوع آخر من الفوائد :

اعلم أن في سوف لغات وهي :- سوف أفعل ، وسو أفعل وسى أفعل وهي أغربهن حكاها صاحب المحكم واتفق النحاة على أن سوف وسو وسسى والتصريف فيها بالحذف تشبيها بما فعل - بايمن الله - في القسم ، حين قيل :- أيم الله وأم الله ومن الله ، وقريبا من قولهم في حاشا :- حاش حشا وفي أف أف أف بالتخفيف ، فان قيل :- ما الفرق بين السين وسوف ؟ (١٧) قيل له :- أن سوف أشد تراخيا من السين وابلغ تنفيسا ، يقال : سوفته أي آخرته .

قوله : « وزيدت (١٨) على الماضي من حروف - آتين - حتى يصير مستقبلا لان الماضي (١٩) بتقدير النقصان منه (٢٠) يصير أقل من القدر (٢١) الصالح ، وزيدت في الاول دون الآخر ، لانه في الآخر ، يلبس بالماضي ، واشتق (٢٢) من الماضي لانه (٢٣) يدل على

هو الاحق كشت واشعت ، والكيس : العقل والدهاء ، ومثل هذا البيت قول هدية بن خشرم :-
عسى الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

وقول الشاعر :

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب

(١٢) الآية ١٩ من سورة ابراهيم ، كذلك الآية ١٦ ، فاطر .

(١٣) الآية ٩٦ من سورة البقرة . وفي الاصل « يود احدكم لو يعمر ألف سنة » ولم يرد هذا في القرآن .

(١٤) الآية ١٥٥ من سورة البقرة .

(١٥) الآية ٥ من سورة الضحى .

(١٦) الآية ٦ من سورة الاعلى .

(١٧) زعم الكوفيون ان السين مختلصة من سوف بعد حذف الواو والفاء .

(١٨) ق - زيدت .

(١٩) م . لانه ، ولفظ الماضي ساقط من ق .

(٢٠) منه ساقطة في م .

(٢١) ق - قدر .

(٢٢) م - انشق .

(٢٣) ق - لان الماضي .

الثبات (٢٤) ، وزيدت في المستقبل دون الماضي (٢٥)
لان المزيد عليه بعد التجرد ، والمستقبل بعد زمان
الماضي ، فاعطى السابق السابق واللاحق
اللاحق (٢٦) .

اقول : - هذا شروع في بيان كيفية بناء المستقبل ، وذلك انما يحصل بزيادة حرف من حروف - آتين - او تاتي - ولم يحصل بالحذف ، لان تقدير الحذف والتقصان يصير أقل من القدر الصالح ، والمعتبر هو القدر الصالح ، والحاصل في ذلك انهم لما أرادوا أن يضعوا لغير الماضي لفظا ، وجب تغييره ، ليدل تغيير اللفظ على تغيير المعنى ، ولم يمكن ان يكون التغيير بحذف الحرف ، لقلة حروفه ، لان اللفظ المعتدل ، يجب أن يكون على ثلاثة احرف ، حرف يتبدأ بها ، وحرف يوقف عليها ، وحرف يفصل بينهما ويعرف وزن الكلمة ، فلزم أن يكون التغيير بزيادة حرف منها ليحصل المقصود ويتم المراد ، وانما زيدت في الاول ، لانه اذا زيدت في الآخر يلتبس بالماضي لانه اذا زيدت الياء في الآخر يلتبس بالمفرد المؤنث ، واذا زيدت النون ، يلتبس بالجمع المؤنث واذا زيدت التاء يلتبس بالمفرد المذكر من الناقص ، واذا زيدت الهمزة ، يلتبس بالمفرد من الهموز اللام .

وقوله : « واشتق من الماضي » اي : اشتق المستقبل من الماضي لانه يدل على الثبات ، لان ما مضى قد ثبت وتحقق . وقوله : « وزيدت في المستقبل » دون الماضي وذلك انما زيدت في المستقبل لان المزيد بعد التجرد ، والمستقبل بعد زمان الماضي ، فاعطى السابق السابق ، اي اعطى السابق الذي هو التجريد السابق ، والذي هو الماضي لانه سابق على المضارع ، واعطى اللاحق اللاحق ، اي اعطى اللاحق الذي هو الزيادة ، اللاحق الذي هو المضارع ، لانه لاحق للماضي يعرف بالتأمل .

قوله : « وعينت - الالف - للمتكلم ، لان الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخرج (٢٧) . والمتكلم (هو) (٢٨) الذي يبدأ الكلام به ، وقيل للموافقة بينه وبين - انا - » .

اقول : - هذه اشارة الى بيان علة اختصاص

حروف آتين ، كل واحد منها بشيء ، أما الالف - فعينت للمتكلم ، لان الالف من اقصى الحلق في المخرج وهو مبدأ المخرج ، فذلك المتكلم هو الذي يبدأ الكلام فكان بينهما مناسبة ، وقيل انما عينت الالف واستؤثرت للمتكلم ، توافقا بينه وبين - انا - او لان الالف في الاصل اخف ، فاستؤثرت للمتكلم بالاخف ، وانما عين للزيادة هذه الحروف الاربعة من بين سائر الحروف ، لان الالف والواو والياء حروف (المد) (٢٩) واللين ولها كثرة الدوران في الكلام ، وتلك اولى بالزيادة .

واما النون . فلانه اقرب الحروف شبيها من حروف المد واللين ، ولكونها غنة في الخيشوم ، كما ان حرف المد واللين (٣٠) مدة في الحلق . فان قيل : لم سميت حروف المد واللين ؟ قيل له : لان وجودها يحتاج الى مد الصوت ولينه ، وسميت ايضا حروف العلة . فان قيل : لم سميت حروف العلة ؟

قيل له : الكلمة التي يحصل فيها حرف من هذه الحروف ، ضعفت ونقصت عن اصلها ، فهي تزيل قوى الكلمة ، كما ان المرض يزيل قوى الحيوان ، واطلق عليها اسم العلة فشبهت هذه الحروف بالامراض وسميت باسمها . فان قيل : باي شيء عرف ان حروف المد واللين اكثر دورانا في كلامهم ؟ قيل له : ما وجد كلمة خالية عنها او عن بعضها . فعلم انها اكثر دورانا ، والمراد ببعض هو الحركات الثلاث ، وذلك لان الالف مركبة من فتحات ثلاث : والواو من ضمات ثلاث ، والياء من كسرات ثلاث .

قوله : « وعينت (٣١) الواو للمخاطب لكونه (٣٢) من منتهى المخرج ، والمخاطب هو الذي ينتهي الكلام به ، ثم قلبت الواو تاء حتى لا يجتمع الواوات في (نحو) (٣٣) ووجل في العطف ، ومن ثم (٣٤) قيل : الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو ، وحكم (٣٥) ان واو ورنتل اصل » .

اقول : لما عينت الالف للمتكلم ، لكونه في مبدأ الكلام ، عينت الواو للمخاطب لكون انتهاء المخاطب

(٢٩) م - واللين . دون المد .

(٣٠) تسمى حروف اللين اذا سكنت سواء جانشها حركة ما قبلها ام لم تجانشها ، وحروف المد اذا سكنت وجانشها حركة ما قبلها .

(٣١) الواو ساقطة من ق .

(٣٢) م . كونه .

(٣٣) زيادة من ج ، وفي ق : - مثل

(٣٤) ق - تمة .

(٣٥) - باختلاس الواو وفي ق وحكى ، وبعده في م - انه

(٢٤) بعده في م - فان قيل لم ..

(٢٥) بعده في م - قلنا .

(٢٦) في ق للسليق واللاحق .

(٢٧) م ، ق ، ج - مبتدا المخرج .

(٢٨) زيادة في ج .

لقلة استعمالهن، ويفتح ما وراءهن لكثرة حروفهن،
واما (٤٤) يهريق فاصله يريق وهو من الرباعي
فزيدت انهاء على خلاف انقياس » .

لما عينت الواو للمخاطب عينت الياء
للفأب لان الياء من وسط الفم والفأب أيضا في
وسط الكلام ، لانه في اثناء كلام المتكلم والمخاطب
فأعطى الياء للمناسبة بينهما . واما النون فعينت
للمتكلم اذا كان معه غيره ، لكونها علما للمتكلمين
في الماضي ، ولانها اقرب الحروف شبيها من حروف
المد واللين لكونها غنة في هواء الخيشوم ، كما ان
حرف المد واللين مده في الحلق ، ولانه لم يبق من
حروف العلة شيء حتى يزداد منها وهي قريب منها،
فزيدت لذلك .

وقوله : « وفتحت هذه الحروف اي: فتحت
الياء والتاء والالف والنون للخفة اي طلبا للخفة
الا في الرباعي وهو : فعلل وافعل وفعل وفاعل -
فان مستقبل هذه الابنية الاربعة يضم اولها لان
الرباعي فرع للثلاثي ، والضم ايضا فرع للفتح ،
بيانه : ان الرباعي فرع للثلاثي من حيث كثرة
الحروف في الرباعي وقلتها في الثلاثي ، والكثير فرع
القليل لافتقار الكثير الى القليل في الوجود دون
عكسه ، والضم ايضا فرع الفتح لانه ثقيل والفتح
خفيف ، والثقيل فرع الخفيف لان الخفة هي
الاصل ، ولان الضم جزء الواو ، ومخرج الواو
عندهم الشفتان » .

والفتح جزء الالف ، ومخرج الالف اقصى
الحلق ، فما كان محتاجا الى العضوين كان فرعا
للحرف الذي هو محتاج الى عضو واحد ، لان
الثلاثي اكثر من الرباعي والفتح اخف فأعطى الاخف
الاكثر . وقيل لقلة استعمالهن ، اي : قال البعض
ضم هذه الابنية لقلة استعمالهن بالنسبة الى سائر
الابنية .

وقوله : « وفتتح ما وراءهن » اي (٤٥) فتتح
هذه الحروف الاربعة فيما وراء هذه الابنية الاربعة
لكثرة حروفهن ، وذلك لان الكثرة ثقالة والفتح
خفيف . فأعطى الخفيف الثقيل للمعادلة والتوافق
وقوله : « واما يهريق الى آخره » جواب عن سؤال
مقدر تقديره ان ينال : قد تقرر فيما سبق ان
الحروف الزوائد في اوائل المضارع تفتح في غير
الامثلة الاربعة كما ذكر ، وقد جاء يهريق على خلاف
ذلك لانها ليست في الامثلة الاربعة وقد ضم

به ، ولكون الواو من منتهى الخارج فكانت المناسبة
بينهما في الانتهاء ، ثم لما عينت الواو للمخاطب ،
قلبت تاء حتى لا يجتمع الواوات في نحو: ووجل،
اذا عطف الاول واو العطف والثانية واو المضارعة
والثالثة فاء الفعل ، وذلك يفضي الى الاستبشاع
لانه يشبه نباح الكلاب . والواو كثيرا تبدل من
التاء (٣٦) كما في : تراث وتجاه وتخمة وتكسلان
والاصل : وراث دوجاه ووخمة ووكلان .

وقوله : - (ومن ثم قيل) اي : - من اجل
قلب الواو التي هي علامة المضارع تاء لاجل
اجتماعها بواو الكلمة وواو العطف ، قيل : - الاول
من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو فيه ، لانها لاتزداد
في اول الكلمة ، وان كانت هي من حروف الزيادة
ولو كانت زيادتها في اول الكلمة جائزة ، لكان
حذفها جائزا في مثل : - وجل ، فاذا دخلت
عليها واو المضارعة كانت تبقى على حالها من
غير ان تقلب تاء ، لعدم اجتماع الواوات حينئذ ،
ولكن لما لم يجوز ان تكون زائدة ، لم يجوز ابقاء واو
المضارعة على حالها للزوم (٣٧) اجتماع الواوات في
حالة العطف كما ذكر ، وعن هذا حكموا بأن
واو ورنتل اصل لما ذكرنا ، بل الزائد فيه النون
وهو على زنة ، - فعنل - كجحنفل ، الواو اصل
والنون زائدة . والورنتل . الداهية وقيل الشدة
والجحنفل . غليظ الشفة .

قوله : - « وعينت الياء للفأب (٣٨) لان الياء
من وسط الفم والفأب (هو) الذي في وسط
كلام المتكلم والمخاطب ، وعينت النون للمتكلم اذا
كان معه غيره تنمينها لذلك (٣٩) في - نصرنا . زيدت
النون لانه لم يبق من حروف العلة (شيء) وهو
قريب من حروف العلة في خروجها عن هواء
الخيشوم . وفتحت هذه الحروف للخفة الا في
الرباعي وهو : - فعلل وافعل وفعل وفاعل (٤٠)
لان هذه الاربعة رباعية (٤١) والرباعي فسرر
لثلاثي (٤٢) ، والضم ايضا فرع للفتح (٤٣) ، وقيل

(٣٦) لانهم كرهوا الابتداء بحرف ثقيل .

(٣٧) آ . للزم .

(٣٨) بعده في ق : - هو الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب .

وسقط منها (لان الياء من وسط الفم) .

(٣٩) م . كذلك .

(٤٠) في حـ اختلاف في الترتيب .

(٤١) ق - رباعي .

(٤٢) م ، ح . لثلاثي .

(٤٣) ق - الفتح .

(٤٤) ق - فاما .

(٤٥) أ : الر : تحريف .

اولها ؛ فاجاب عنه بقوله « وأما يهريق فلان أصله - يريق - وهو من الرباعي، يعني من الامثلة الاربعة التي يضم اولها ولكن الهاء زيدت فيه على خلاف القياس .

قوله : « وتكسر حروف المضارعة في بعض اللغات (٤٦) اذا كان ماضيه مكسور (٤٧) العين او مكسور الهمزة حتى يدل على كسرة الماضى نحو : يعلم وتعلم (٤٨) واعلم ونعلم ، ويستنصر وتستنصر واستنصر - ونستنصر ، وفي بعض اللغات (٤٩) لا يكسر الياء لثقل الكسرة على الياء ، وعينت حروف المضارعة للدلالة على كسرة الماضى (٥٠) لانها زائدة ، وقيل لانه (٥١) يلزم بكسر الفاء توالي الحركات ، وبكسر العين يلزم الالباس (٥٢) بين يفعل ويفعل ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب » .

اقول : لقد جاء كسر حروف المضارعة في بعض اللغات ، لكن بشرط ان يكون ماضيه مكسور العين او مكسور الهمزة ، وذلك حتى يدل على كسرة الماضى نحو : يعلم وتعلم واعلم ونعلم - بكسر حرف المضارعة فيها - فان ماضى هذه الابنية مكسور العين ، ويستنصر وتستنصر واستنصر ونستنصر - بكسر حرف المضارعة ايضا - لان الهمزة في ماضى هذه الابنية مكسورة ، وانما قيد بقوله « او مكسور الهمزة » لانه احتراز عن مفتوح الهمزة في ماضيه فان كسر حرف المضارعة لا يجيء فيها ، نحو : أكرم . وقوله « وفي بعض اللغات لا يكسر الياء » اي لا يكسر ياء المستقبل في بعض اللغات لثقل الكسرة على الياء ، وهي لفة بني اسد فانهم يكسرون الزوائد في اوائل المستقبل ، الا اذا كان بالياء ، ولا يقولون هو يعلم - بكسر الياء ، لاستثقالهم الكسرة على الياء ، ولكن يقولون هو يبجل (٥٣) ويكسرون ها هنا لتقوى احسدى الياءين بالآخرى . وفي يبجل اربع لغات : يوجل ويبجل وياجل ويجل بكسر الياء بناء على لفظة بني اسد ومنه قول الشاعر :

(٤٦) ق : اللغة .

(٤٧) ق : مكسورا . تحريف .

(٤٨) في ق اختلاف في الترتيب .

(٤٩) م ، ق : اللغة .

(٥٠) في : بعض النسخ عين الماضى ، وقد ذكر اختلاف ذلك في بعض النسخ صاحب « المفراج » .

(٥١) ق : بعده - يعلم . تحريف .

(٥٢) ق : الالباس .

(٥٣) ! : يبخل . تحريف .

لو قلت ما لي قومها لم تيشم

يفضلها من حسب وميسم (٥٤)

فان لم تيشم جازم ومجزوم ، ومضارع من اثم يائم اصله لم تائم ، فكسر حرف المضارعة ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فصار لم تيشم . الجملة جواب الشرط . الميسم : الجمال . وقوله : « وعينت الحروف المضارعة » للكسرة في هذه اللغة للدلالة على كسرة الماضى لانها زائدة . اي : لان الياء والتاء والالف والتون زائدة ، والزائد اولى بالتغيير ، وقيل انما عينت حروف المضارعة للكسرة ، لانه يلزم بكسر الفاء توالي الحركات وهو شنيع عندهم ، وبكسر العين يلزم الالباس . بين يفعل ويفعل - بفتح العين وكسرها ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب لان اعراب المستقبل يجري على اللام ، فاذا غير اللام غير الاعراب وهو خلاف المقصود .

قوله : « وتحذف التاء الثانية في مثل : تنقلد وتتبعاد و تتبخر اجتماع الحرفين من جنس واحد وعدم امكان الادغام ، وعينت الثانية لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف » .

اقول : اذا اجتمع تاءان متحركتان في اول المضارع في نحو : تنقلد وتتبعاد وتتبخر ، يجوز اثباتهما معا وهو الاصل كما في التنزيل - (تنزل عليهم الملائكة) (٥٥) . ويجوز حذف التاء الثانية لانه اجتمع المثان ولم يمكن الادغام ، لانه لو ادغمت التاء (٥٦) الاولى في الثانية فلا بد من اسكان ليصدق حد الادغام ، فاذا سكنت الاولى لزم اجتلاب الهمزة للوصل والفاء الوصل تدخل الماضى والامر ولا تدخل المضارع لانه مشابه باسم الفاعل ، فلما لم تدخل همزة الوصل في اسم الفاعل ، فكذلك لا تدخل على المضارع ، فاذا كان كذلك لم يتيسر الادغام .

وقوله : « وعينت الثانية » اي : عينت التاء الثانية للحذف لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف وهو مذهب سيويه ، ومذهب بعض الكوفيين : ان المحذوفة هي التاء الاولى لانها زائدة وما كان

(٥٤) قاله حكيم الربيعي ويستشهد النحاة بهذا البيت ايضا .
فمن يوارى حذف الموصوف اذا كان بعض المجرور بنفسه
« فالشاعر يريد » ما في قومها احد يفضلها ، وجملة
يفضلها صفة لموصوف محذوف هو بعض المجرور بنفسه
ويروى « في حسب » .

(٥٥) الآية ٤٠ من سورة فصلت .

(٥٦) ١ : الياء وهو تحريف .

لا يلتبس بلغة يعلم . فان قيل يلزم الالتباس
أيضا بالفتحة (٦٩) قلنا في الفتحة موافقة بينهما وبين
أخواتها مع خفة الفتحة » .

اقول : لما أعطي التاء للمخاطب ، سوى فيها
المخاطب والغائبة ، مثل : تضرب للمخاطب المفرد
المذكر ، وتضرب للمؤنثة (٧٠) المفردة والغائبة ، كما
سوى بين ضربت وضربت في الماضي ، لكن الفرق في
الماضي بالحركة ، وفي المستقبل بالقرينة الحالية أو
المقالية .

وقوله : « ولكن لا تسكن في غائبة المستقبل
كما تسكن في الماضي لضرورة الابتداء بها » لأنها
تصير ساكنة ، والابتداء بالسكن معتذر (٧١) بخلاف
الماضي لان السكون فيه في آخره ، وذلك غير
معتذر (٧٢) . وقوله « ولا يضم الباء أيضا حتى
لا يلتبس بالمجهول في تمدح » وإنما قيد بقوله في
تمدح ، لان الالتباس بالمجهول لا يلزم في مثل - بفعل -
بكسر العين ، ولا في يفعل بالضم لحصول الفرق
بالكسر والضم ، بخلاف ما فتح عينه ، اذ يكون العين
فيه في المعلوم والمجهول مفتوحا . وقوله « ولا
يكسر » أي ولا يكسر التاء أيضا حتى لا يلتبس بلغة
يعلم ، أي بلغة من يكسر حرف المضارعة فان قيل :
يلزم الالتباس أيضا بالفتحة أي يلزم الالتباس أيضا
بفتح التاء (٧٣) بالمفرد المذكر المخاطب ، قلنا : وان
حصل الالتباس صورة ولكن الفتح أولى لعدم
المجال الى غيره مع ان الفتحة موافقة بينهما وبين
أخواتها ومع خفة الفتحة لأنها أخف الحركات ، لان
التلفظ يحصل بمجرد انفتاح الشفتين ، والضم
اثقلها والكسر بينهما .

قوله : « وأدخل في آخر المستقبل نون علامة
لرفع ، لان آخر الفعل صار باتصال ضمير الفاعل ،
بمنزلة وسط الكلمة الا نون يضربن وهو (٧٤) علامة
للتانيث كما في - فعن - ، ومن ثم يقال (يضربن) (٧٥)
بالياء حتى لا يجتمع علامتا تانيث (٧٥) والياء في
تضربن (٧٦) ضمير الفاعل لما (٧٧) مر » .

زائد أنه أولى بالحذف (٥٧) . وفي قوله « وتحذف
التاء الثانية في مثل تتقلد ، ايدان بأن إحدى التاءين
انما تحذف اذا كانتا مفتوحتين ، لانه اذا كانت
احدهما مضمومة بأن بنيت للمفعول كقولك
« تتحمل » لم يجز الحذف لانك لو حذف الأولى
وقلت - تحمل - التيس بالمبني للفاعل ، وان حذفت
الثانية وقلت - تحمل - التيس بباب التفعيل .

قوله : « واسكنت الضاد في (مثل) (٥٨)
يضرب فرارا عن توالي الحركات وعينت الضاد
(للسكون) (٥٩) لان توالي الحركات (٦٠) لزوم من
الياء فاسكان الحرف (٦١) الذي هو قريب منه
يكون أولى ، ومن ثم عينت آياء في (٦٢) - ضربن -
للاسكان (٦٣) لانه قريب من النون الذي لزوم منه
توالي الحركات (٦٤) » .

اقول : هذه اشارة الى بيان علة سكون الضاد
في مثل يضرب وذلك السكون انما هو فرار عن
اجتماع أربع حركات متواليات في كلمة واحدة ،
وذلك غير لطيف لما فيه من الثقل العظيم وانما
عينت فاء الفعل للسكون ، لان توالي الحركات
لزوم من الياء فاسكان الحرف الذي هو قريب من
الياء أولى لنشئها عنه . وقوله ومن ثم عينت
الياء في ضربن ، أي ولاجل ان لزوم توالي الحركات
في يضرب حصل من الياء التي هي علامة ، لزوم كذلك
اسكان الباء في ضربن لان الباء قريب من النون ،
التي هي العلامة الحاصل فيها التوالي .

قوله : « وسوى بين المخاطب والغائبة في مثل
تضرب وتضربه (٦٥) لاستوائهما ؟ في الماضي نحو :
نصرت (٦٦) ونصرت ولكن لا يسكن أثناء في غائبة
المستقبل لضرورة الابتداء (٦٧) ولا يضم حتى
لا يلتبس بالمجهول في (٦٨) تمدح ولا يكسر حتى

(٥٧) قال السعد « اذا اجتمع الزائد والاصل ، فالحذوف هو
الاصل كالياء من غاز مع وجود التثوين » .

(٥٨) زيادة من ح ، ق .

(٥٩) ق : السكون ، والزيادة من الهامش .

(٦٠) بعده في ق : في يضرب .

(٦١) م : الضاد التي هي قريب منه .

(٦٢) بعده في م : مثل .

(٦٣) ق : بالاسكان .

(٦٤) ا : توالي اربع حركات .

(٦٥) ا : وتضرب

(٦٦) م : ضربت وضربت .

(٦٧) بعده في ق : بالسكن .

(٦٨) في مثل ، وفي ح في نحو

(٦٩) ساقطة من ق .

(٧٠) المؤنث ، وهو لا يناسب ما بعده .

(٧١) في الاصل : معتذر . تحريف .

(٧٢) في ا بدون اعجام .

(٧٣) ق ، ح : وهي .

(٧٤) ساقطة في ق .

(٧٥) م ، ق : التانيث .

(٧٦) ا : تضربن - بحذف الياء وهو تحريف .

(٧٧) م ، ، ح : كما

أقول : والغرض من دخول النون في آخر المستقبل ، هو كونها علامة للرفع ، وإنما ادخلت في آخره لأنها علامة ، والعلامة إنما تكون في أواخر الكلم وفيه بحث ، وهو : أن الفعل المضارع لما كان معرباً لمشايبته الاسم من وجوه كثيرة على ما مر ، ادخل فيه النون ليكون علامة للرفع . يعني : إذا لحق المضارع الف التثنية نحو : يفعلوا وتفعلوا ، أو واو ضمير جمع المذكر نحو : يفعلوا وتفعلوا ، وباء ضمير المخاطبة نحو : تفعلين ، لحقت بعد هذه الحروف نون مكسورة في التثنية ، مفتوحة في غيرها لتدل على الرفع ، لأن الفعل المضارع معرب ولا يمكن جعل الإعراب فيما قبل هذه الحروف ، لأن الإعراب لا يكون في الوسط ، ولا يمكن أن يجعل في الألف والواو والياء ، لأنه لا يظهر الإعراب فيهن ، لأنهن سواكن فجعلوا النون بدلا عن حركة لام الفعل .

وقوله « الانون يضربون » أي : لم تدخل نون يضربن للعلامة على الرفع ، بل هي علامة للتأنيث كما في فعلن لأن يفعلن غير معرب ، أما لمشايبته يفعلن - وأما لأن يؤذن أن الأصل في الإفعال البناء . وقوله « ومن ثم يقال بالياء » أي : أي ولاجل أن النون علامة التأنيث دون الرفع لم يقل بالياء ، لأنه لو قيل بالياء لزم اجتماع علامتي التأنيث كما في مسلمات ، والياء في - تضربين - ضمير الفاعل خلافا للاخفش والمازني وقد مر بيانه .

قوله : « وإذا دخل - لم - على (٧٨) المستقبل ، ينتقل معناه إلى الماضي لأنه مشابه بكلمة الشرط » .

أقول : أعلم أن انتقال معنى المستقبل إلى الماضي يكون بوجوه ، الأول : إذا دخل - لم - على المستقبل ينتقل معناه إلى الماضي ، كما أن الماضي ينتقل معناه إلى المضارع بدخول كلمة الشرط نحو : أن أكرمتني أكرمتك . والثاني : بدخول - لمسا - الجازمة كقولك : لما ينصر . والثالث : بدخول - لو - الشرطية . والرابع : بدخول - إذ - كقوله « إذ تقول للذي انعم الله عليه » بمعنى واذا قلت .

والخامس : بدخول ربما - كقوله تعالى - : « ربما يود الذين كفروا » (٧٩) . والسادس : بدخول قد على (الماضي) (٨٠) وأي هذه الفوائد منجد به من

(٧٨) م : في

(٧٩) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٨٠) في الأصل بياض ولعل الصواب ما أثبتته ، لأن - قد - تقرب الماضي من الحال كقول المؤذن « قد قامت الصلاة » لمن ينتظر ، أي قد حان وقتها في هذا الزمان ، ومثله

الكتب المطولة ، والفرق بين لم ولما الجارزمتين ، أن لم نفي فعل ، ولما نفي قد فعل ، تقول : ندم زيد ولم ينفعه الندم ، أي عقيب الندم ولم يلزم الاستمرار إلى وقت الأخبار ، وتقول ندم زيد ولم ينفعه الندم ، لزم استمرار عدم النفع إلى وقت الأخبار لازدياد معناها بزيادة - ما - ، وتختص أيضا - لما - بجواز حذف فعله نحو : ندم زيد ولما ، أي : ولم ينفعه لأن أصله - لم - زيدت عليه - ما - فناب مناب الفعل ، وقد جاء أيضا حذف الفعل مع - لم - شاذاً في الشعر كقوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الاعازب ان وصلت وان لم (٨١)

أي : وان لم تصل ، هكذا قدره أبو حيان على صيغة المعلوم ، وقدره أبو الفتح البجلي : وان لم يوصل - على صيغة المجهول ، وهو الأولى لأن المعنى على هذا ، على ما لا يخفى ، فعلى هذا قوله « ان وصلت على صيغة المجهول : قوله « وديعتك : من اودعته مالا أي دفعته اليه يكون وديعة عنده ، واودعته أيضا إذا دفع اليك مالا يكون وديعة عندك فقبلتها ، وهو من الأضداد والمراد هنا هو المعنى الثاني .

قوله « استودعتها » على صيغة المجهول من قولك - استودعته وديعة إذا استودعته - ايها .

فصل : في الامر والنهي

قوله : « الامر صيغة يطلب بها الفعل عن الفاعل نحو : ليضرب الى آخره ، وهو مشتق من المضارع لمناسبة بينهما في الاستقبالية » .

رايت زيدا قد عزم على الخروج أي عازما وفيه معنى التوقع .

(٨١) نسبة العميني في الشواهد الكبرى إلى ابراهيم بن علي بن محمد الهرمي نسبة إلى جده هرمه والشاهد في قوله « وان لم » والتقدير وان لم تصل . والاعازب بزاي مجعنة وقيل براء مهملة بمعنى الأبعاد ونظيره قول الشاعر :

وعليك عهد الله ان يساه
أهل السبالة ان فعلت وان لسم

يريد : وان لم تفعل . ومثله :

يا رب شيخ من لكيز ذي غنم
في كفه زبغ وفي القم قسسم
أجلح لم يشحط وقد كان ولم

يريد : ولم يجلح . وهو من ضرورات الشعر .

هويت : اي اشتبهت ، والسما : جمع
سمين ، وجمع بعضهم بقوله « أناه سليمان »
وجمعها بعضهم في بيت وهو :

يا أوس هل نمت
ولم يأتنا سهو

وانما اختصت الزيادة بتلك الحروف العشرة
دون غيرها ، لان أولى ما زيد حروف المسد
واللين لانها أخف الحروف وأقلها كلفة ، وأما قول
النحويين الواو والياء ثقيلتان ، فبالنسبة الى الالف ،
وأما بالنسبة الى غيرها من الحروف الباقية
فشبيهة بها ، فالهمزة مجاورة الالف في المخرج ،
والهاء أيضا مجاورة الالف في المخرج ، وأبو الحسن
يدعي ان (٨٨) مخرجها واحد وهي حرف خفية وقد
أبدلت من الواو في : - يا هناه ، أصله - يا هناؤ ،
ومن الياء في : - هذه أصله هذي ، واليم من مخرج
الواو وهو الشفة والنون أيضا فيها غنة وتمتد
في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ، والتاء
حرف مهموس ، وأبدلت من الواو في : - تجاه
وتراث ، والسين حرف مهموس فيه صغير .
فناسب بهمسه حرف اللين ، ويقرب مخرجه من
مخرج التاء (٨٩) فلذلك أبدلوه منها فقالوا :
- استخذ في - . اتخذ ، وعكسه ست (٩٠) وأصله

هنا وتسلم تلا يوم انه
نهاية مسؤول أمان وتسهل
وجمعها اقدم :

سالت الحروف الزائدات عن اسمها
فقلت ولم تبخل : أمان وتسهل

وفيل أيضا : هم يتسادلون ، وبأهول استنم ، والتسمن
هواي ، وسألتهم هواي ، وأهوت سليمان ، وسألتونيها ،
وأناه سليمان - وفي هذا الاخير تكرار الالف ، والموت
ينساه ، والتناهي سمو .

وقال الشيخ خالد الأزهرى ، التصريح ج ٢ ص ٣٦٠
« ينبغي أن يعدوا الشين المعجمة في نحو : اكرمتكش - في
خطاب المؤنث فان قالوا هذه مختصة بالوقف قلنا وهاء
السكر كذلك . »

واعلم ان هذه الحروف العشرة ليست زائدة في كل موضع ،
ولكن الزيادة لا تكون الا في واحد منها ، ألا ترى أن : أوى
وواى « مركبان من همزة وواو وياء وليس فيها حرف
زائد .

(٨٨) آ - الى . تحريف .

(٨٩) آ - ويقرب من مخرجه التاء : - والجار الاول زائد .
(٩٠) الست هنا من العدد وليست بمعنى السيدة ، يقال هذه
سيدتي ولا يقال هذه ستي ، والى ذلك اشار
احدهم بقوله :

أقول : لما فرغ من بيان المستقبل بتقديره ،
شرع في الامر والنهي ، وانما قدم الامر والنهي على
اسمي الفاعل والمفعول لان الامر يحصل من المضارع ،
أما بالزيادة نحو : ليضرب ، او بالحذف نحو : اضرب
فيكون لائقا بالتقديم ، او لان الامر والنهي اكثر
دوراناً من اسمي الفاعل والمفعول كما انهما يستعملان
على الدوام ، لان المتكلم اكثر ما يكون آمراً أو ناهياً .
وقدم أمر الغائب على أمر الحاضر ، لان أمر الغائب
على صورة المضارع فيكون اتصاله شديداً بالمضارع ،
ولان أمر الغائب معرب مثل المستقبل بخلاف أمر
المخاطب فانه مبني .

وحد الامر انه صيغة يطلب بها الفعل من
الفاعل ، فقوله متناول للنهي وقوله « يطلب بها
الفعل » يخرج النهي لانه صيغة يطلب بها ترك
الفعل .

قوله : « وزيدت اللام في الغائب لانها (٨٢) من
وسط المخارج (٨٣) وايضا من حروف الزوائد (و)
هي التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبيني

وقد كنت قدما هويت السمان

أي : حروف (هويت) (٨٤) السمان (ولم يزد من
حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة) (٨٤) وكسرت
(السلام) (٨٤) لانها مشبهة (٨٥)
باللام (٨٦) الجارة لان الجزم في الافعال بمنزلة الجزم
في الاسماء » .

لما كان وسطا كلام المتكلم والمخاطب ، زيدت
اللام له لانها من وسط المخارج ولانه من الحروف
الزوائد ، والزيادة من الحروف الزوائد أولى .
ووجه اختصاص اللام دون غيرها ما تقدم ،
وحروفها التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبيني

وقد كنت قدما هويت السمان (٨٧)

(٨٢) بعدها في ق : من حروف الزوائد أيضا .

(٨٣) من وسط المخارج . ساقطة من م .

(٨٤) الزائدات من م ، ق

(٨٥) ق : مشابهة - وفي بعض الاصول شبيهة .

(٨٦) م ، ق : بلام .

(٨٧) البيت لابي عثمان المازني ، ويروى أن ابا العباس المبرد
سأل المازني عن حروف الزيادة فانشده هذا البيت فقال
المبرد : انا اسألك عن حروف الزيادة وانت تشدني الشعر
فقال : قد اجبتك دفتين . وجمعها ابن مالك في قوله :

سدس . واللام وإن كان مجهورا لكنه يشبه النون وقريب منه في المخرج ، ولذلك يدغم فيه النون نحو : - من لدنه وقد تحذف معه نون الوقاية في : - لعلني - كما حذفت مع مثلها في : - اني وكأني . وقوله « وكسرت » أي : - وكسرت اللام في امر الغائب لانها مشبهة باللام الجارة لانها جازمة ، والجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء ، ولما كسرت اللام في الاسماء فكذلك كسرت في الافعال للمناسبة (٩١) .

قوله : « واسكنت (٩٢) بالواو والفاء نحو : - ولتضرب فليضرب كما اسكن الخاء في فخذ (٩٣) ونظيره في الواو وهو بسكون الهاء (٩٤) ولم يزد من حروف انملة حتى لا يجتمع حرفا علة (٩٥) وحذفت حروف (٩٦) الاستقبال في المخاطب للفرق بينه (٩٧) وبين مخاطب المضارع وعين الحذف في المخاطب لكثرتهم (٩٨) ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله (٩٩) نحو : - لتضرب لقله استعماله » .

اقول : - تسكن اللام (١٠٠) عند اتصالها بالواو العطف وفائه نحو : - وليضرب (فليضرب) كما أسكن في فخذ طلبا للرخفة وروما للسهولة ويجوز في فخذ فخذ - بفتح الفاء وسكون الخاء وفخذ بكسر الفاء وسكون العين - وفخذ - بكسر الفاء والعين - لكون كسرة حرف الحلق قوية فناسب ان يكسر ما قبلها لقوتها .

بنفسي من اسمها بسني
فتنظر لي الناة بعين مقت
وترجم انني قد قلت لحناء
وكيف وانني لزهير وقتسني
ولكن غادة ملكت جهاتي
فلست بلا حن ان قلت سني

(٩١) وربما تفتح على لفة ، ويجوز تسكينها اذا دخل عليها الواو والفاء وتم كقوله تعالى : - (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) وقوله تعالى : - (ثم ليقتضوا فتشهم وليؤثروا) - وقرئ بسكون اللام وكسرها . وسيأتي بعد .

(٩٢) م ، ق - واسكنت اللام .

(٩٣) م . وكثف .

(٩٤) ق - بالواو وبسكون الهاء

(٩٥) سقط من م - ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة .

(٩٦) ق ، م ، حرف .

(٩٧) م - بين امر المخاطب والغائب ، وفي ق - للفرق بين امر الحاضر والغائب .

(٩٨) م - لكثرة الاستعمال ، ق - لكثرة استعماله .

(٩٩) بعده في ق - اعني يقال نحو .

(١٠٠) لا وجوب في هذا بل انه جائز .

وقوله : « ونظيره » في الواو وهو سكون الهاء « اي : - نظير اسكان اللام مع الواو وهو سكون الهاء للتخفيف . قال الزمخشري - رحمه الله - (١٠١) واما اسكانهم اول - وهو وهي - متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء وهمزة الاستفهام ولام الامر متصلة بالفاء والواو كقوله تعالى : - (وهو خير لكم) (١٠٢) وقوله تعالى : (فهي كالحجارة) (١٠٣) وقوله (ليهو القصص) (١٠٤) وقول الشاعر :

« فقمتم للسزور مرتعا فأرقتي

فقلت « أهي سرت أم عاذني حلم (١٠٥)

(١٠١) ج٩ ص ١٣٩ والزمخشري - نسبة الى زمخشري من قرى خوارزم - ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الملقب جاد الله لجواره مكة زمانا ، سقطت احدى رجليه في ثلج اصابه في سفر فكان يمشي بها في خشب . ولد سنة ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٣٨ في يوم عرفة ، ومن تصانيفه الرائعة المفصل في النحو ، المستقصى في الامثال ، الفائق في غريب الحديث ، الانموذج في النحو ، شرح ابيات الكتاب ، اساس البلاغة ، الكشف في التفسير وفيه يقول : -

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لعمرى مثل كشافي
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته
فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

(١٠٢) الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

(١٠٣) الآية ٧٤ من سورة البقرة .

(١٠٤) الآية ٦٢ من سورة آل عمران .

(١٠٥) نسب العيني هذا البيت لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث ، ويقال زياد بن منقذ وكان قد أتى اليمن فحن الى بلاده بطن الرمث في بلاد تميم . وذلك حيث يقول : -

لا حبيلدا أنت ياسناء من بلد
ولا شعوب هوى مني ولا تقسم
ولن احب بلادا قد رايت بها
عنسا ولا بلدا حلت به قسدم
اذا سقى الله ارضا صوب غادية
فلا سقاهن الا النار تضطرم
ومنها : -

وما اصاحب من قوم فاذاكرهم
الا يزيدهم حبا الي هم

استشهد النحاة بهذا البيت في قوله « فاذاكرهم » حيث نصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النفي .

هم البحور عطاء حين تسالهم
وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها
فوارس الليل لا مبل ولا قزم
لم اتق بعدهم حبا فاخبرهم
الا يزيدهم حبا الي هم

وقوله تعالى : (فلينظر) (١٠٦) ، وقوله (وليوفوا نذورهم) (١٠٧) ، فليس بأصل وإنما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع ، بضاد - عضد - وباء - كبد - ومنهم من لا يسكن ، فمن أسكنها جعل الواو والفاء واللام وهمزة الاستفهام كجزء الكلمة ، وحينئذ يكون مثل عضد وكبد فكما يجوز اسكان الضاد من عضد والباء من كبد ، فكذلك اسكان هذه الكلمات ومن لم يسكنها ، لم يجعل هذه الحروف كجزء الكلمة .

وقوله « ولم يزد من حروف العلة » أي : لم يزد في الأمر الغائب من حروف العلة وإن كانت الزيادة منها أولى ، لأن بالزيادة منها يلزم اجتماع حرفي علة في كلمة واحدة وذلك يؤدي إلى الفساد . وقوله « وحذفت حروف (١٠٨) الاستقبال » أي : حذفت حروف - آتين - من أمر المخاطب للفرق ، أي للفرق بين أمر المخاطب وأمر الغائب وإنما عين الحذف في المخاطب لكثرة الاستعمال فيه لأن المتكلم أكثر ما يكون أمرا للمخاطب . وقوله « ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله » أي : ومن أجل كثرة الاستعمال في أمر المخاطب ، وقلته في أمر الغائب ، لا تحذف اللام في مجهوله ، أعني يقال : - لتضرب باللام لقلّة استعماله . فان قيل : - الفرق حاصل بين الأمرين بوجود اللام في الغائب وعدمه في الحاضر ،

وهذه رواية أخرى للشاهد المذكور وفيها شواهد كثيرة إلى أن قال : -

زارت رويقة شعنا بعدما هجموا
لدى نواحل في ارسافها الخدم
فقت للزور .. البيت
وكان عهدي بها والمشي يبهظها
من القريب ومنها الأين والسام
وبالتكاليف تأتي بيت جارتها
تمشي الهويشا وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض تراثبها
درم مراقفها في خلقها عمم

وفي البيت الآخر « تسميط » وهو أن يجعل الشاعر بيته أربعة أقسام ، ثلاثة على سجع واحد مع مراعاة القافية .

والزور : - الزائر وفي رواية (الطيف) والمرتع : - الفرع - نصبه على الحال ، وأرقني - أفلقني ، ودعاني : اعتادني ، والمعنى أنه تنبيه للطيف الزائر فذهب عنه النوم وراوده القلق والوساوس ، وهل أن زيارة حبيبته حقيقة أم هي حلم نائم . وقال ابن يعيش في هذا البيت : - الشاهد فيه قوله « أهي » باسكان الهاء كأنه شبه أهي بكف .

(١٠٦) الآية ١٩ من سورة الكهف .

(١٠٧) الآية ٢٩ من سورة الحج .

(١٠٨) آ - حرف .

فلما حذف حرف المضارعة من أمر المخاطب لا قيل له : - أجل لكنه إذا لم يحذف في أمر المخاطب يلزم الالتباس بين أمر المخاطب والمستقبل حالة الوقف .

قوله : « واجتلبت الهمزة بعد حذف حرف المضارعة أن (١٠٩) كان ما بعده ساكنا للافتتاح ، وكسرت (١١٠) الهمزة لأن الكسرة أصل في همزات الوصل ، ولم تكسر في مثل اكتب لأن بتقدير الكسرة (١١١) يلزم الخروج من الكسرة إلى الضمة ولا اعتبار للكاف الساكن لأن الحرف (١١٢) الساكن لا يكون حاجزا حصيناً عندهم ، ومن ثم يجعل (١١٣) واو - قنوة - ياء ويقال : قنية ، وقيل تضم ثلاثباع (١١٤) .

أقول : - هذه إشارة إلى بيان كيفية أخذ (١١٥) الأمر من المستقبل ، وطريقته أن يحذف منه حرف المضارعة ، فإذا حذف فلا يخلو من أن يكون ما بعد حرف المضارعة ساكنا أو متحركا ، فان كان متحركا أسكن آخره ، وإن كان ناقصا أحذف آخره وأجعل ما بقي منه أمرا كما تقول في الأمر من تدرج (١١٦) تدرج ومن تفرح فرح ومن تقابل قابل ، ومن (١١٧) تقول : قل ومن تبيع : بع . ومثال الناقص من تغزو أغز ومن ترمي أرم ومن ترضى أرض ، وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فلا يخلو من أن تكون عين الكلمة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، فان لم تكن مضمومة فزده همزة الوصل في أول (١١٨) متحرك مكسورة للافتتاح أي ليتمكن النطق بها وتقول في الأمر من تضرب أضرب ومن تعلم أعلم ومن تستخرج استخرج ومن تنقطع انقطع ، وإنما كسرت الهمزة لأن الكسر أصل في همزات الوصل ، فان الهمزة تجيء في هذه المواضع للوصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

وإن كانت مضمومة وجب ضم الهمزة ، لأن

(١٠٩) م ، ق - إذا

(١١٠) ق - وكسرة

(١١١) ق - الكسر

(١١٢) ق - حرف

(١١٣) ق - جعل

(١١٤) الابتاع

(١١٥) آ - أحد بالاهمال - تحريف .

(١١٦) آ - تدرج - تحريف

(١١٧) في آ بعد ها « ومن يتدرج تدرج » وهو تحريف وزيادة

من الناسخ .

(١١٨) آ - أوله .

بتقدير الكسرة يلزم الخروج من الكسرة نحو الضمة وهو ثقيل نحو : - اكتب ، لانك اذا كسرت الهمزة خرجت عن كلام العرب . فان قيل لم لا تفتح الهمزة ؟ قيل له : لا يجوز فتحها ايضا ، الا ترى انك اذا قلت . اكتب - بفتح الهمزة - التيس بالمضارع .

وقوله : « ولا اعتبار للكاف الساكن » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : - ان اكتب لا يلزم فيه الانتقال من الكسرة الى الضمة على تقدير كسر همزته لان ما بعد الهمزة كاف وهي ساكنة ، فاجاب عنه بقوله « ولا اعتبار للكاف لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا اي : - مانعا ، حصينا اي : - قويا ، عندهم - اي عند البصريين لان الساكن مثل الميم لا قوة له ، فذلك الساكن لا حجر (١١٩) له ولا قوة . وقوله : « ومن ثم يجعل واو - قنوة - ياء » اي : ومن أجل ان الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا ، تقلب واو قنوة ياء ، لان الاصل في قلب الواو ياء ان تكون متحركة وما قبلها مكسورا فقلبت ههنا اعتبارا لكسرة القاف ولم يعتبر الساكن لانه لا يكون حاجزا قويا .

وقال الشيخ الامام احمد بن الحسين الجاربردي (١٢٠) قولهم : قنية شاذ (١٢١) والقياس قنوة ، وقيل لا شذوذ في قنية لانه يقال : - قنوت الشيء وقنيته قنوه وقنوة أي كسبته ، والقنوة - بالضم والفتح - من قنوت ، والقنية - بالضم والفتح ايضا - من قنيت .

وقوله : « وقيل يضم للاتباع » أي ضم الهمزة في مثل اكتب للاتباع للعين (١٢٢) .

قوله : « وفتح الف (١٢٣) أيمن مع كونه للوصل لانه جمع يمين وانه للقطع ثم جعل للوصل لكثرتة وفتح الف التعريف (١٢٤) لكثرتة ايضا ، وفتح الف

أكرم لانه ليس من ألف الامر ، بل ألف قطع (١٢٥) محذوف من تاكرم (١٢٦) حذفت لاجتماع الهمزتين في أكرم ولا تحذف الف (١٢٧) الوصل في الخطحتى لا يلتبس الامر من (١٢٨) علم بأمر علم (١٢٩) فان قيل يعلم بالاعجام قلنا الاعجام يترك كثيرا ومن ثم فرقوا بين عمر وعمره بالواو » .

اقول : - هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : - ان الحرف الساكن لما لم يكن حاجزا حصينا في مثل اكتب ، ضمت همزته ، فلم فتحت في مثل : أيمن مع كون الهمزة للوصل ، والقياس - أيمن - بضم الهمزة ؟

فاجاب بقوله « وفتح الف أيمن وان كان للوصل لانه جمع يمين (١٣٠) وانه للقطع في الحقيقة لكنه جعل للوصل لكثرة الاستعمال به ، هذا هو مذهب الكوفيين وقال البصريون انه مفرد على وزن - أفعل - اذ قد جاء المفرد على ذلك الوزن نحو : أنك وهو الاسرب . وفي الحديث « من أستمع الى قينة صب في اذنيه الانك » والقينة : بفتح القاف وسكون الباء آخر الحروف وفتح النون ، وهي الجارية المنية . والمفرد هو الاصل لان العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغييرا لم يجيء مثله في الجمع ، وقال سيبويه في كتابه : انه من اليمين ، بمعنى البركة ، يقال : - من فلان علينا فهو ميمون ، فاذا قال المقسم : أيمن الله لافعلن (١٣١) فكأنه قال : بركة الله قسمي لافعلن ، ولان كسرة همزتها مسموعة من العرب فقالوا : - أيمن الله - بكسر الهمزة - وهمزة الجمع لا تكسر فدل ذلك على أنها ليست بجمع وللعرب فيها لغات : - فتح الهمزة ، وكسرها مع التنوين ، وفتحها ، وكسرها مع حذف

(١٢٥) ق - القطع .

(١٢٦) ق - تكرم .

(١٢٧) ق - الألف .

(١٢٨) م ، ق - باب .

(١٢٩) ق - علم بالاehl .

(١٣٠) قال الازرق العنبري :

طرن القطاعة أوتار محتربة

في أقوس نازعتها أيمن شملا

شبه صوت الطيور في سرعة طيرانها بصوت الأوتار وقد انقطعت عن الأقوس عند الجذب ، وفي البيت شاهد آخر وهو قوله « شملا » جمع شمال وهو نادر والمستعمل اشمل .

(١٣١) وعليه قول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم

نعم وفريق لابن الله ما ندري

التنوين كقولك : - ايم الله ، والخامسة : - ام الله - بكسر الهمزة وفتحها مع حذف الياء والتنوين ، ومن الله - بضم الميم وكسرها (١٣٢) . فان قيل : من اين يعرف الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع ؟ قيل له : - الفرق بينهما بالتصغير في الاسماء ، فان ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع نحو : اب وان سقطت فهي همزة وصل نحو : ابن ، كما اذا صغرت ابا قلت ابي ، واذا صغرت ابنا قلت بني ، وامافي الافعال : الفرق بينهما بأن تكون الهمزة منه مفتوحة (١٣٣) او مضمومة او مكسورة ، فان كانت مضمومة او مكسورة فالهمزة للوصل كاستخرج وافتقر ، فان كانت مفتوحة فالهمزة للقطع ، كاحمد واحسن وما اشبه ذلك . وقوله « وفتح الف التعريف » اي : فتح الالف الذي اتى للتعريف نحو : الرجل وفيه بحث . ذهب سيويه الى ان (١٣٤) آلة التعريف اللام وحدها ، ولما زيدت اللام للتعريف وهي ساكنة لا يمكن النطق بها في الابتداء ، ادخلوا عليها الهمزة ليتمكن الابتداء بها ، وفتحت لكثرة استعمالها مع لام التعريف روما (١٣٥) للخفة وذهب الخليل ومن تابعه الى ان آلة التعريف الالف واللام جميعا ، وأل بمنزلة هل وبـ ، واحتجاجهم ان الهمزة قبل اللام مفتوحة ولو كانت همزة وصل لضمّت او كسرت ، واذا لم تكن وصلا كانت أصلا مثل الهاء من هل والياء من بل .

الوجه الثاني : ان الشاعر اذا اضطر يجعل الالف واللام نصف البيت كما قال : -
مثل سحق البرد عفى بعدك (١٣٦) ال
قطر ففناه وتأويب الشمال (١٣٧)
يجعل الالف واللام نصف البيت ، وهذا دليل على أنهما جميعا كلمة . وحجة سيويه من ثلاثة أوجه ، الاول : - ان الهمزة تسقط في الدرج ، فدل على ان اللام وحدها للتعريف . والثاني : - انه اذا

الوجه الثاني : ان الشاعر اذا اضطر يجعل الالف واللام نصف البيت كما قال : -

مثل سحق البرد عفى بعدك (١٣٦) ال

قطر ففناه وتأويب الشمال (١٣٧)

يجعل الالف واللام نصف البيت ، وهذا دليل على أنهما جميعا كلمة . وحجة سيويه من ثلاثة أوجه ، الاول : - ان الهمزة تسقط في الدرج ، فدل على ان اللام وحدها للتعريف . والثاني : - انه اذا

(١٣٢) وقالوا ايضا م الله - بضم الميم ، وم الله يفتح الميم .

(١٣٣) آ - مفتوحا .

(١٣٤) آ - انه .

(١٣٥) آ - او ما . تحريف .

(١٣٦) آ - بعد . تحريف .

(١٣٧) هذا البيت من قصيدة لعبيد بن الابرص كل ابياتها ينتهي الصدر منها بال التي للتعريف غير بيت واحد ، وقال بعض النحاة ان حرف التعريف هو (ال) لا اللام وحدها ، فهي بمنزلة قد في الافعال ، فلو كانت اللام وحدها للتعريف لم يجز فصلها مما بعدها لا سيما وهي ساكنة .

فاجاب عنه بقوله : « وفتح الف اكرم لانه ليس من الف الامر بل هو الف قطع محذوف من - ت اكرم - فحذفت لاجتماع الهمزتين في نفس التكلم ، فلما حذفت في غيره وان لم تجتمع الهمزتان اطرادا للباب لئلا يختلف طريق الفعل وبنائه ، فلما ارادوا الامر فيه اعادوا الهمزة المتروكة وبقوها على حركتها الاصلية وقالوا : - اكرم كدحرج وقوله « ولا يحذف الف الوصل » اشارة الى ان الف (١٣٨) الوصل وان كان متروكا في اللفظ لكنه لا يترك ولا يحذف في الخط (١٣٩) لانه اذا حذف يلزم الالتباس ، بيانه : انه اذا حذف الف - اعلم - الذي هو امر من علم - بالتخفيف - التباس بأمر علم - بالتشديد - لانك اذا قلت - وعلم - لا يعلم انه امر من - علم يعلم بالتخفيف او امر من - علم يعلم بالتشديد ، فان قيل : يعلم بالاعجام اي : بالنقط والتشديد اجيب ان الاعجام يترك كثيرا لا سيما في الكتب .

وقوله « ومن ثم فرقوا بين عمر وعمرو بالواو » اي ومن اجل ان الاعجام قد يترك كثيرا ، فرقوا العمر من عمرو بالواو وفيه لطائف ، وهي : ان الواو انما يزداد اذا كان علما لشهرته في اسمائهم ،

(١٣٨) آ - الالف - تحريف .

(١٣٩) الا البسطة لكثرة الاستعمال ، وقيل لانهم حملوه على

- سم - وهي لغة في اسم والى هذا اشار ابو سعيد الراسمي في قوله :

افي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما ساءوا عمرا بدوار مزبسة
وضويق بسم الله في الف الوصل

استعماله « جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لما حذف الالف في بسم الله لكثرة استعماله فلم لا تحذف في اقرأ باسم ربك ؟ فأجاب عنه بقوله « لقللة استعماله وكذلك كلما ذكرت اسما من أسماء الله تعالى وقد اضفت اليه الاسم ، لا يحذف الالف في الخط لقللة الاستعمال نحو قولك « لاسم الله حلاوة في القلوب » « وليس اسم كاسم الله » وكذلك باسم الرحمن وباسم الرحيم وباسم الجليل وغير ذلك من أشباه ذلك .

قوله : « وأسكن (١٤٣) آخره في الفـائب باللام اجماعا لان (١٤٤) اللام مشابهة (١٤٥) لكلمة الشرط في النقل (١٤٦) وكذلك المخاطب عند الكوفيين لان اصل اضرب لتضرب عندهم ، ومن ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم : - فلتفرحوا ، فحذفت (١٤٧) اللام لكثرة الاستعمال ثم حذفت علامة الاستقبال للفرق بينه وبين المضارع فبقي الضاد ساكنا (١٤٨) فاجتلبت همزة الوصل ووضعت موضع علامة الاستقبال واعطي (١٤٩) له أثر علامة الاستقبال كما اعطي لفاء (١٥٠) رب عمل رب في مثل (١٥١) .

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فألهيتها عن ذي ثنائ (١٥٢) محول

هذا شروع في بيان أحكام أمر الفائب وأمر المخاطب . اعلم ان أمر الفائب معرب اجماعا لان علة الاعراب موجودة ، وذلك وجود حرف المضارعة ثابتا فكان (١٥٣) الاعراب باقيا ، ومجزوم باللام لان اللام مشابهة لكلمة الشرط في النقل أي في نقل المعنى ، لان اللام ينقل معنى الاخبار الى معنى الانشاء (١٥٤) كما ان كلمة الشرط تنقل معنى الفعل من كونه مجزوما به الى كونه مشكوكا فيه . وقوله « وكذلك

فلا يزداد في - عمر - واحد عمور الامنان ، وهو ما بينها من اللحم ، ولا يزداد في - العمر - الذي هو بمعنى العمر في قولك : - لعمر الله ، ولا اذا كان مصفرا لان بهيئته يتميز عن غيره فلا يحتاج الى الفارق ، ولا اذا كان مضافا الى المضمر المجرور ، لان المضمر المجرور كالحركة بما قبله فلا يفصل بينهما بالواو ، ولا اذا كان منصوبا متونا لوجود الفارق بينهما وهو الالف بعد عمر وحال النصب وعدمها بعد عمر . فان قيل : لم خص بالزيادة عمرو دون عمر ؟ قيل له : - للتخفيف لان - عمرو - بالنسبة الى عمر متخفف في اللسان . فان قيل : لم اختصت الواو بالزيادة دون الالف والياء (١٤٠) ؟ قيل له : - انما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس بالمنصوب ، ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم .

فائدة : زيدت الواو في - اولئك - فرقا بينه وبين اليك وحملت اولا عليه ، واختصت اولئك بالزيادة لانه اسم فهو اولى بالتصرف من الحرف ، وزيدت في - اولى - فرقا بينه وبين الى ولم يعكس الامر لما مر (١٤١) وحملت اولو عليه .

قوله : « وحذفت في بسم الله (١٤٢) لكثرة استعماله ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقللة استعماله » .

حذف الالف في بسم الله لكثرة الاستعمال فيها وذلك على السنة العرب عند الاكل والشرب والقيام والقعود ، او لانها الف الوصل وليست بأصلية بدليل انها تسقط عند التصغير فيقال : - سمي . وقوله « ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقللة

(١٤٠) من طريق ما احفظ في الواو قول التهامي :

لغو كحرف زيد لا معنى لـه

او واو عمرو فقدما كوجودهما

وقول السراج الوراق : -

والمستجير بعمرو وقد عرفت به

فما ازيدك تعريفا بما عرفنا

ونك راو ولا والله ما عطف

ولو اتت واو عطف ما اتت طرفا

ولو غدت واو حال لم تسر ولو

اتى بها قسما ما بر اذ حلفا

او واو رب لما جرت سوى اسف

وكثرته خلافا لتلذي ألفا

وليت صدغا بها قد شبهوه غدا

يكوى بنار وهذا في السلو كفى

(١٤١) اي للفرق بين الحرف والاسم .

(١٤٢) بعده في ق - الرحمن الرحيم

(١٤٣) ق - وينجزم آخره الامر في الفائب .

(١٤٤) بعده في ق - بالاتفاق الا مشابهة - تحريف .

(١٤٥) آ - مشابه .

(١٤٦) م - نقل وفي النقل بالثناء المثلثة وهو تحريف لا يستقيم

معه معنى بدليل ما بعده .

(١٤٧) آ - حذف . والتصويب من م . ق .

(١٤٨) ق - ساكنة

(١٤٩) ق - فاعطي .

(١٥٠) ق - خاء ، باسقاط اللام .

(١٥١) ق - في قول الشاعر .

(١٥٢) آ - تمام وهو تحريف .

(١٥٣) آ - كان

(١٥٤) آ - الانسا - بالسين المهملة - تحريف .

المخاطب « اي : - وكذلك أمر المخاطب معرب مجزوم عند الكوفيين كأمر الغائب ، لأن الأصل في ضرب عندهم لتضرب ، فلذلك قرأ النبي صلى الله عليه وسلم « فبذلك فليفرحو » (١٥٥) ثم حذفوا اللام جريا على سنتهم في طلب الخفة فيما يكثُر استعمالهم إياه ، ثم حذفوا حرف المضارعة للفرق بينه وبين المضارع ، اي : - بين أمر المخاطب وبين المضارع (١٥٦) فبقي الضاد ساكنا فاجتلبت همزة الوصل كما أن الابتداء بالسكان متعذر ، ووضعت موضع علامة الاستقبال وأعطيت له ، اي لامر المخاطب أثر علامة الاستقبال أي الاصراب كما أعطي لفاء رب عمل رب وهو الجر في قول الشاعر فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فألهيتها عن ذي تائم (١٥٧) محول (١٥٨)

هذا البيت من قصيدة امرئ القيس بن حجر ابن الحارث ، وروى سيبويه فمثلك بكرا قد طرقت وثيبا . يريد : رب مثلك . والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف ، ولو روى : - فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا (١٦٠) إلا أنه لم يرد.

(١٥٥) الآية ٥٨ من سورة يونس .

(١٥٦) تكررت العبارة الآتية في آ : - اي بين أمر المخاطب وبين المضارع .

(١٥٧) آ - تمام . تحريف .

(١٥٨) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر من مملته المشهورة التي مطلعها : -

فما نيك من ذكرى حبيب ومثل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

وبيت الشاهد هو البيت السادس عشر وقد ساقه الشارح على رواية الأنباري (شرح القائد السبع الطوال الجاهليات من ٢٩) أما رواية سيبويه ج ١ ص ٢٩٤

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا

فألهيتها عن ذي تائم مفسل

وقال فيه سيبويه « اي رب مثلك » ومن العرب من ينصبه على الفعل .

وقال الشاعر :

ومثلك رهي قد تركت رغبة

تقلب عينها إذا مر طائر

واعلم أن رب تعمل الخفض إذا سقطت وأقيمت الواو مقامها كالبيت السابق وقد تسقط الواو أيضا ويبقى عملها كقول جميل بن معمر :

رسم دار وقفت من طلله

كدت أقضي الحياة من جلله

(١٥٩) آ - أمر . تحريف .

(١٦٠) آ - مرضعا ، وبعده - عليه وفي هذه العبارة اضطراب

وقوله « فألهيتها » اي : شغلتها ، ويقال : لهيت عن الشيء إذا تركته وشغلت عنه والمصدر « لهيا » (١٦١) وقوله « عن ذي تائم » اي : عن صبي ذي تائم ، أقام الصفة مقام الموصوف والتائم : - التعاويذ واحدا تيمة (١٦٢) ومعناه (١٦٣) قد أتى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وإن لم يأت عليه حول ، وكان يجب أن يكون بمثل مقيم إلا أنه أخرجه على الأصل . ويرى : - عن ذي تائم مفيل ، والمفيل : الذي تؤتى أمه وهي مرضعة ، يقال غلت (١٦٤) المرأة ولدها تغيل غيلا ، وأغالت تغيل اغالة ، إذا أرضعته وهي حبلى . المراد من قوله « ومرضع » ذات أرضاع ، ولهذا لم يؤنثه كما قالوا : - امرأة لابن وتامر ، اي : ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن اي : ذو لبن وتمر وهو وقوف على السماع ولا مدخل للقياس في ذلك . ومعنى البيت : رب امرأة ذات أرضاع أتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقته عليه العود (١٦٥) وأتى عليه حول كامل وقد حبلت أمه بغيره ، فهي ترضع على حبلى . والاستشهاد فيه : - أنه كما أعطى عمل رب لفائه في البيت . فكذلك أعطي لامر المخاطب أثر علامة الاستقبال بعد الحذف . يعني : - أعرب كما أعرب المستقبل .

قوله : « وعند البصريين مبني (١٦٦) لأن الأصل

في الأفعال البناء ، وإنما (١٦٧) أعرب المضارع المشابهة بينه وبين الاسم ولو تبق المشابهة بين الأمر

والصواب ما أثبتته . ومراد المعنى أنه يجوز نصب « مرضعا » على أنها عطف على الحبلى أو عطف على الهاء المضمره أي طرقتها وطرقت مرضعا ولكن أحدا من النحاة لم يرو النصيب ومثال المنسوب قول الأعشى ومثلك معجبة بالشباب

ب صاك العير بأجسادها

فنصب معجبة على القطع من مثل لأن لفظها لفظ المعرفة .

(١٦١) ويقال : - لهوت - من اللهو - ألهو لهوا .

(١٦٢) قال الهذلي : -

وإذا الميتة انشبت أظفارها

ألقيت كل تيمة لا تنفسع

(١٦٣) - - ومعنى . تحريف .

(١٦٤) في القاموس أغالت وأغيلت ، وقال أبو بكر الأنباري : -

أغالت وأغيلت إذا سقت غيلا . والفيل : - أن يرضع

على حمل أو تؤتى أمه وهي ترضعه .

(١٦٥) آ - الفوذ - بالعين المعجمة - تحريف .

(١٦٦) في م بعده : - للمشابهة ، وفي ق : - مبني آخره .

(١٦٧) ق - دائما تحريف

والاسم ، بحذف حرف المضارعة (١٦٨) ومن ثم قيل (١٦٩) « فليفرحوا » (١٧٠) معرب بالاجماع لوجود علة الاعراب وهي حرف المضارعة » .

لما فرغ عن كلام الكوفيين شرع في (بيان) (١٧١) كلام البصريين ، وهو ان امر المخاطب مبني على السكون ، لان الاصل في الافعال البناء ، والاصل في البناء السكون . وانما اعرب المضارع لمشابهة بينه وبين الاسم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ومن جهة الاستعمال على ما سبق ، ولم يبق من تلك المشابهة بين امر المخاطب والاسم بحذف حرف المضارعة ، فكان باقيا على اصل البناء وهو السكون ، فلذلك قيل : - فلتفرحوا - معرب بالاجماع ، لان علة الاعراب وجود حرف المضارعة ، فما دام حرف المضارعة ثابتا ، كان الاعراب ثابتا . ولما وجد حرف المضارعة في : - فلتفرحوا ، كان معربا لوجود العلة ، ولما لم يوجد في امر المخاطب ، لم يكن معربا لانتفاء العلة وانتفاء العلة يوجب انتفاء المعلول لتوقف وجود العلة . والجواب عن البيت انه ليس للفاء نيابة عن رب ، بل هي مضمرة بعدها ، ولا اعطي عملها للفاء وانما اضمرت لكثرة الاستعمال كما يضمن بعد الواو في قوله : - وقاتم الاعماق خاوي المخترق (١٧٢) .

(١٦٨) ق - المضارع

(١٦٩) بعده في ق - قوله تعالى (فلتفرحوا) وفي م : - ففرحوا (١٧٠) قال ابو البقاء العكبري في « املاء ما من به الرحمن » ج ٢ ص ٣٠ في قوله تعالى (فليفرحوا) الآية ٥٨ من سورة يونس « الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره : - فليعجبوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : - زيدا فاضربه ، اي تمتد زيدا فاضربه ، وقيل الفاء الاولى زائدة ، والجمهور على الياء وهو امر للثائب ، وهو رجوع من الخطاب الى الفية ، وبقرا بالتاء على الخطاب » ا هـ .

(١٧١) زيادة من ب .

(١٧٢) قاله رؤية بن العجاج المتوفى سنة ١٤٥ هـ وهو من الذين يحتج بكلامهم بالاجماع وبعده : مشتبه الاعلام لماع الخفقت . وهي قصيدة طويلة تنيف على مئة وسبعين بيتا ، وقال ابن السكيت يقال : - اسسود قاتم وقاتم من قتم يقتم ، والاعماق : - جمع عمق - بضم العين وفتحها . وهي اطراف المازنة مستعار من عمق البئر ، والخاوي : - الخالي ، والمخترق المسر الواسع لان المار يقطعه - وذكر الميني في اعرابه « القاتم : صفة موصوفا محذوف ، اي ورب مهمه قاتم الاعماق ، واضافته لفظية ، وخاوي المخترق مجرور بالوصفية ، وجواب رب محذوف وهو قطمته » واعلم ان هذا البيت من شواهد النحاة اوردوه شاهدا على التثنية الفالي وهو نون تلحق التثنية دون المطلق وقد زاده الاخفش ، ومثله قول رؤبة ايضا .

وقوله : -

وبلدة ليس بهيـا انيس

الا اليعافير (١٧٣) والا العيس (١٧٤)

اي : - رب قاتم الاعماق ورب بلدة . القاتم : المظلم من كثرة الغبار . خاوي المخترق - اي خال طريقه . اليعافير : - جمع يعفور وهو حمار الوحش . والعيس : (جمع) عيساء (١٧٥) وهي ناقة في جبهتها بياض .

قوله : « وزيدت في آخر الامر نونا التاكيد (١٧٦)

لتاكيد الطلب (١٧٧) نحو ليضربن ليضربان ليضربن لتضربن لتضربان ليضربان الى آخره (١٧٨) ، وفتح الباء في : - ليضربن فرارا عن اجتماع الساكنين وفتح النون للخفة ، وحذف (١٧٩) واو ليضربوا اكتفاء بالضم ، وحذف (١٨٠) ياء لتضربي اكتفاء بالكسرة ولم يحذف الف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، وكسرت النون (١٨١) الثقيلة بعد الف التثنية تشبيها (١٨٢) بنون التثنية ، وحذفت (١٨٣)

قالت بنات العم يا سلمى وائن

كان فقيرا معدما قالت وائن

وقال الاشموني « حاشية الصبان ج ١ ص ٢٣ » ان هاتين النونين زيدتا في الوقف كما زيدت نون ضيفن في الوصل والوقف ، وليستا من انواع التثنية حقيقة لثبوتهما مع ال وفي الفعل والحرف . وفي الخط والوقف ، وحذفهما في الوصل .

(١٧٣) أ - اليعافير - بالفين المعجمة - تحريف .

(١٧٤) نسبة العيني الى جران المود - بفتح العين - عامر بن الحارث ولم ينسبه الا علم في شرحه لشواهد سيبويه ، اليعافير : اولاد الظباء جمع يعفور وقيل هو ولد البقرة الوحشية ، والعيس : بقر الوحش جمع عيساء ، كبيض وبيضاء ، وهي من الابل ما خالط بياضها شيء من الشقرة .

وقد استشهد به سيبويه على جواز اضممار الجار التقدير : ورب بلدة ، وعنده ان الواو ليست عوضا عن رب بل هي حرف عطف دل على رب ، وخالفه غيره في هذا الرأي ، وفي البيت شاهد آخر حيث رفع اليعافير والعيس بدلا من انيس وهي لغة تميم . واما الحجازيون فينصبون ذلك على الاستثناء المنقطع .

(١٧٥) آ - والعيس عيسا . والصواب ما اثبتته .

(١٧٦) ق ، م - نونان للتاكيد .

(١٧٧) ق - الطب وفي ح - معنى الطلب .

(١٧٨) « الى آخره » ساقط من ق .

(١٧٩) ق - ح حذفت .

(١٨٠) « حذف » ساقط من ق .

(١٨١) في آ : كسر .

(١٨٢) ق - لمشابهة .

(١٨٣) آ - وحذف

النون (١٨٤) التي هي بدل الرفع مثل : يضربان لان ما قبل النون (١٨٥) الثقيلة يصير مبنيًا ، وادخل الالف الفاصلة في : - ليضربنان (١٨٦) فرادا عن اجتماع النونات » .

اقول : لما فرغ عن تقدير الامر شرع في بيان النونات الداخلة في الامر والمضارع (١٨٧) وانما تدخلهما دون الماضي لانه فائت وتأکید الفائت ممتنع ، والمضارع على طرف الوقوع فانه يحتاج الى التاكيد . والامر للطلب فانه يحتاج اليه ايضا . وقوله « نونا التاكيد » اي : نونان للتوكيد أحدهما خفيفة ساكنة والاخرى ثقيلة مفتوحة . والفرق بينهما ان التاكيد بالثقيلة اشد وابغ من الخفيفة ، والمراد من التاكيد : تقرير الحكم مع دفع الشك بالنسبة الى المحكوم عليه . ثم الامر يؤكد بالنونين : الشديدة والخفيفة ، معروفا ومجهولا نحو : ليضربن ليضربان ليضربنان .

وفتح الياء في : ليضربن للفرار عن اجتماع الساكنين وذلك شنيع عندهم اذا كان على غير حده . وفتح النون للخفة اذ هي مطلوبة عندهم .

وحذف الواو مع الجمع المذكور ، اكتفاء بالضممة لانها تدل على الواو وحذف الياء من المفرد المؤنث اكتفاء بالكسرة نحو : اضربي لان الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، كما ان الكسرة أخت الياء . ولا تحذف الف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، لانك اذا حذفت الالف من ليضربان او من اضربان ، يصير ليضربن واضربن ولم يعلم انه مفرد او تثنية .

وقوله : « وكسر نون التاكيد بعد الف التثنية » كانه جواب عن سؤال مقدر (١٨٨) تقديره (١٨٩) ان يقال : لم كسرت نون التاكيد بعد الف التثنية وفتحت في غيرها للخفة ؟ فاجاب عنه بقوله « تشبيها بنون التثنية » فكما ان نون التثنية واقعة بعد الالف ، ونون التثنية مكسورة ، فكذلك نون التاكيد مكسورة .

فان قيل : لم حذفت النون عن التثنية والجمع المذكور بعد لحوق نون التاكيد ؟ قيل له :

(١٨٤) ورد في ق « وحذف نون الذي يدل على الرفع في مثل :-

هل يضربان . . .

(١٨٥) ق - نون .

(١٨٦) آ - ليضربان والتصويب من م .

(١٨٧) في الاصل « والفعل » وصوابه ما اثبتته .

(١٨٨) ١ : تقدير .

(١٨٩) ١ : تقدير بنزع الهاء .

التلفظ بنونين متواليين زائدتين في كلمة واحدة ثقيل . فان قيل : لم لا تحذف من الجمع المؤنث ؟ قيل له : لان النون في الجمع المؤنث ضمير كالواو في الجمع المذكور والضمير لا يحذف .

وقوله : « وحذف النون التي هي بدل الرفع » اي (١٩٠) : حذف النون التي هي علامة الرفع في مثل : يضربان ، لان ما قبل النون الثقيلة يصير مبنيًا ، فاذا لم يحذف يلزم اجتماع علامة الاعراب والبناء ، الحاصل في ذلك : ان الفعل اذا اتصل به نون التاكيد ، تحذف النون التي هي علامة الاعراب ، لان البناء والاعراب لا يجتمعان ، وحذف نون الاعراب أولى لان الفعل مع وجود نون التاكيد رجع الى اصل البناء ، وعلى هذا الجمع . فان قيل : من اين يحصل هذا (١٩١) البناء لهذا الفعل بعد دخول نون التاكيد ؟ قيل له : لانه كما أكد المضارع باحدى النونين ، تحقق امر لم يكن قبل التاكيد ، وكان الاصل في الافعال البناء ، والاعراب طار عليه ، فلما أكد باحدى النونين قويت فعليته وضعف شبهه بالاسم ، فرجع الى اصل البناء لوجود المرجح وهو التاكيد . وقوله « وادخل الالف الفاصلة » اي : ادخل الالف في ليضربنان ليفصل بين النونات ، وهي : نون جماعة المؤنث ، ونونا التاكيد فانهما نونان ساكنة ومتحركة ، وذلك فرارا عن اجتماع النونات .

قوله : « وحكم الخفيفة مثل حكم الثقيلة ، الا انها (١٩٢) لا تدخل بعد الالفين (١٩٣) لاجتماع الساكنين في غير حده ، وعند يونس تدخل قياسا على الثقيلة وكتاهما (١٩٤) تدخلان في سبعة مواضع لوجود معنى الطلب فيها ، منها (١٩٥) الامر ، والنهي نحو : لا تضربن ، والاستفهام نحو : هل تضربن ، والتمني نحو : ليتك تضربن ، والعوض نحو : الا تضربن ، والقسم نحو : والله لا تضربن (١٩٦) ، والنفي قليلا مشابها بالنهي (١٩٧) نحو : لا يضربن ، والنهي مثل الامر في جميع (١٩٨) الوجوه الا انه معرب بالاجماع » .

(١٩٠) ١ : الى .

(١٩١) ١ : هذه .

(١٩٢) ق ، م : انه

(١٩٣) في بعض الاصول الالف

(١٩٤) م ، ق : وكلاهما .

(١٩٥) منها ساقطة من ق

(١٩٦) ق : لا تضربن

(١٩٧) بعده في ق : الصورة

(١٩٨) ق : جمع

وهل تحسبن يا قوم : هل تحسبوا باعتبار نون الاعراب .

وقوله « كلاهما » أي : النون الثقيلة والخفيفة يدخلان في سبعة (٢٠٢) مواضع لوجود معنى الطلب (في تلك المواضع ، وذلك لأن معنى الطلب (٢٠٣) يحتاج الى التأكيد ، الاول في الامر ، سواء كان غائبا او حاضرا معلوما او مجهولا كما مر . والثاني : في النهي نحو : لا تضربن عمرا ولا تشتمن بكرا . والثالث : في الاستفهام نحو : هل يضربن ، قال :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا

والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

ترجعن : فعل مضارع مؤكد بالنون الشديدة ، واصله : هل ترجع - بالضم - فلما اوتي بالنون التي للتأكيد ، حذفت الضمة وبني على الفتح . وقوله « منقلب » أي : متحول من نعمة الى نعمة . قوله « افنانا » : جمع فتن - بالفتحات - وهو النوع ، ويجمع الافنان على افانين ، قال الرازي :

نصف رحي لها زمام من افانين الشجر (٢٢٤)

أي من انواع الشجر والوانها ، واراد بالافنان ههنا الوان النعم وانواعها ، كما قيل في قوله تعالى (ذواتا افنان) (٢٠٥) أي الوان النعم مما تشتهي الانفس وتلد الاعين . قوله « ليال » فاعل ترجعن ، قوله « قد مضين » (٢٠٦) جملة وقعت صفة لليال . قوله « لنا » جار ومجرور يتعلق بقوله يرجعن . قوله « والعيش » مبتدأ ومنقلب : خبره ، والجملة وقعت حالا . قوله « اذ ذاك » أي : حينئذ . قوله « افنانا » نصب على الحال ، والمعنى حال كون العيش نوعا بعد نوع من انواع النعم ولونا بعد لون من الوانها ، ويجوز ان يكون مفعولا لقوله « منقلب » بنزع الخافض أي : منقلب الى افنان بعد افنان ، والاول هو الوجه .

والرابع : في التمني نحو : ليتك تضربن : وليتك تجيئن . التمني : من المنى ، والفرق بينه وبين الترجي ان الترجي لا يكون الا في الممكنات ،

(٢٠٢) تقع النون الخفيفة في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث . وزعم الكوفيون ان الخفيفة فرع من الثقيلة ، ومذهب سيبويه ان كلا منهما اصل .

(٢٠٣) الزيادة في الهامش .

(٢٠٤) لم افق على نسبته لقائل معين وقد رواه صاحب اللسان دون ذكر قائله .

(٢٠٥) الآية ٤٨ من سورة الرحمن

(٢٠٦) في الاصل : مض .

اقول : حكم النون الخفيفة مثل الثقيلة الا انها (١٩٩) لا تدخل بعد الالفين ، وهما الف الاثنين والالف الفاصلة في جماعة النساء لاجتماع الساكنين على غير حده . فعلى تقدير دخولها يلزم أحد الامرين ، وهو اما تحريك النون واما ابقاؤها ساكنة اذ لا وجه بحذفها لانه خلاف المقدر ، وكل واحد من الامرين متعذر . اما الاول فلانها نون خفيفة ساكنة .

واما الثاني فلانه يلزم منه التقاء الساكنين اذا كان على (غير حده ، وهو غير جائز وانما يجوز التقاء الساكنين اذا كان) (٢٠٠) على حده وهو ان يكون اولهما حرف مد ، وثانيهما حرف مدغم نحو دابة ، اصلها دابة (٢٠١) ، واما الذي يكون على غير حده ، فهو الذي لا يكون كذلك ، فالاول جائز وواقع في الكلام ، والثاني غير جائز . فان قيل : لم جوز التقاء الساكنين في نحو : دابة ؟ قيل له : لان المد الذي في حرف المد يقوم مقام الحركة ، والساكن اذا كان مدغما جرى مجرى الحركة لان اللسان يرتفع بها دفعة واحدة فلها جاز الجمع بسين الساكنين .

وقوله : « وعند يونس يدخل قياسا على الثقيلة » وهو يجيز التقاء الساكنين وعلى غير حده .

واعلم ان للنون الخفيفة احكاما ثلاثة ، احدها : انها تحذف اذا كان ما بعدها ساكنا فتقول في اضربن : اضرب القوم بفتح الباء .

والثاني : انها تقلب الفا عند الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحا ، فتقول في اضربن يا رجل : اضربا ، تشبيها بالنون اذا كان ما قبلها فتحة كقولك : رأيت زيدا . والثالث : انها تحذف عند الوقف اذا كان ما قبلها مضموما او مكسورا ، فتقول في : اضربن يا زيدون : اضربوا ، واضربن يا امرأة : اضربي ،

(١٩٩) ا : انه : تحريف

(٢٠٠) الزيادة من اللامش وفيه « اذا كان » مكررة .

(٢٠١) روى عن الحسن بن خالويه انه قال « كتب الاخفش الى صديق له يستمر منه دابته و « دابة » لا يقع في الشعر لانه لا يجمع بين ساكنين فقال :

اردت الركوب الى حاجة

فسر لي بفاعلة من دبيت

وذكر المبرد في الكامل ان التقاء الساكنين في غير القافية يقع في البحر المتقارب المراحف كقوله :

فقالوا القصاص وكان التقا

ص حقا وعدلا على المسلمينا

لان معناه غير معقول (وهو اسناد الفعل الى المفعول
فجعلت صيغته ايضا غير معقولة ليطابق اللفظ في
المعنى) (٢١٠) ومن ثم لا تجيء على هذه الصيغة كلمة
الا « وعل » و (دتل) وفي المستقبل على - يفعل -
لان هذه الصيغة مثل - فعلل - في الحركات (٢١١)
ولا يجيء في (٢١٢) كلمة ايضا » .

اقول : لما فرغ عن بيان النونات الداخلة على
الامر ، شرع في بيان أبنية المجهول من الاشياء
المذكورة ، فيجيء المجهول من الماضي على زنة « فعل »
- بضم الفاء - وكسر ما قبل الآخر ، وهذه علامته
يعني : يكون اوله مضموما نحو : ضرب واكرم او
كان اول متحرك منه مضموما نحو : اجتمع
واستخرج ، ويجيء من المستقبل على زنة « يفعل »
نحو : يضرب ، وعلامته ايضا ان يكون حرف
المضارعة منه مضموما وما قبل آخره يكون مفتوحا
نحو : يضرب ويستخرج على ما يجيء بيانه ان شاء
الله تعالى وتقدس ثم الفرض من وضع هذا البناء
اما لخساسة الفاعل أي لكونه خسيسا غير (٢١٢)
الذكر لاقتضاء المقام ذلك حذف واقيم غيره مقامه
نحو : شتم الأمير ، او لعظمة الفاعل كقولك : قطع
اللس ، وفي التنزيل (قتل الخراصون) (٢١٤) او
لشبهة الفاعل نحو خلق الانسان ضعيفا ، او
لتجهيل الفاعل كقوله : سرق المال وانت لا تعلم
السارق . او كان الفرض منه ايهام الفاعل كقولك :
قتل زيد - وانت تعلم القاتل - فتبهم أمر الفاعل
للمخاطب ، او الفرض منه اقامة الفاصلة كقوله
تعالى : « وما لاحد عنده من نعمة تجرى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى » (٢١٥) او الفرض منه الكراهة
كقوله تعالى « يوم تقلب وجوههم في النار » (٢١٦)
وقوله واختص بصيغة - فعل - في الماضي « اشارة
اختصاص زنة فعل في بناء المجهول الماضي وذلك لان
معناه غير معقول وهو اسناد الفعل الى المجهول
فجعل وزنه ايضا غير معقول وهو - فعل - فكانت

والتمني يكون في الممكنات والمستحيلات ، فان
الانسان يتمنى الطيران الى السماء ولا يترجاه .

والخامس : في العرض نحو : الا تضربن والا
تتركن . والسادس : في القسم نحو والله لا تضربن ،
والله لا قومن ، وتالله لا ذهبن ، واكثر ما يدخلان فيه
للقسم ، لان القسم فيه معنى للتأكيد .

السابع : في النفي على وجه القلة مشابهة
بالنهي نحو : لا تضربن ، والقياس ان لا تدخل في
النفي لانه ليس فيه معنى الطلب لكنها دخلت قليلا
مشابهة بالنهي . وقوله « والنهي مثل الامر في
جميع الوجوه » اي في دخول التنوين ، وفتح الباء
في : لا تضربن ، ودخول الالف الفاصلة في :
لا يضربن . الا ان النهي معرب بالاجماع بخلاف
الامر .

فائدة : النون تدخل مع رب يعني الواقعة في
خبر رب في مثل قوله :

ربما أوفيت في علم

ترفعن ثوبي شمالات (٢٠٧)

لان رب للتقليل ففيها معنى النفي لان
التقليل يقرب النفي ، والنفي يشبه النهي في كون
كل واحد منهما غير واجب . وحمل الجوهر في هذا
البيت على الضرورة حيث قال : ادخل النون
الخفيفة في الواجب ضرورة .

قوله « أوفيت » أي نزلت . في علم : أي في
جبل . الشمالات : الرياح التي تهب من ناحية
القطب ، وهي بفتح الشين جمع شمال .

وقوله « ثوبي » مفعول ترفعن .

قوله : « ويجيء المجهول من الاشياء المذكورة
في الماضي نحو : ضرب الى آخره ، ومن المستقبل
نحو يضرب الى آخره ، والفرض من وضعه (٢٠٨)
لخساسة الفاعل او لعظمته او لشهرته (او تبين
لجهالته) (٢٠٩) واختص بصيغة - فعل - في الماضي

(٢٠٧) البيت لجذبة الابرش ملك الحيرة، والشاهد فيه ادخال
النون ضرورة في ترفعن ، والذي حسن دخول النون
زيادة ما مع رب . أوفيت على الشيء اذا اشرفت عليه،
والشمالات - بفتح الشين - والكسر لغة ، جمع
الشمال وهي ريح تهب من القطب ، وقال الاعلم عند
الاستشهاد بهذا البيت « وصف انه يحفظ اصحابه في
راس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب
تفخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر » .

بعده في م : اما كذلك في ق .

(٢٠٩) الزيادة من م وبعده : أو خوفا عليه أو خوفا له .

(٢١٠) الزيادة من م . ق .

(٢١١) بعده في ق : والسكنات .

(٢١٢) م : عليه .

(٢١٣) في الاصل « غير » بالياء المثناة التحتانية ولم اتبين
وجهها ولعله اراد غير الذكر كفرح وهو فاسد الذكر .

(٢١٤) الآية ساقطة في الاصل وقد رجعت الى شرح المفصل
للعلمة ابن يعيش فوجدته قد استشهد بهذه الآية عند
الكلام على المبني للمجهول ، والشارح نقل كلامه من
هناك ، راجع ج ٧ ص ٦٩ .

(٢١٥) الآية ٢٠ من سورة الليل .

(٢١٦) الآية ٤٤ من سورة النور .

يوصل الهمزة ، وافتعل في الامر يلزم اللبس (٢٢٧) وضم (٢٢٨) التاء لازالته فقس (٢٢٩) الباقي عليه .

اقول : لما فرغ من بيان مجهول الثلاثي المجرد شرع في بيان مجهول الزوائد . والمجهول للثلاثي المزيد ان يضم الاول ويكسر ما قبل الآخر في الماضي نحو : اكرم واوعد واذهب ، وفي المضارع ان يضم الاول ويفتح ما قبل الآخر تبعا للثلاثي وكسرا ما قبل الآخر . الاول : تفعل نحو : تكسر والثاني : تفعل نحو : تبوعد والثالث : افتعل نحو : اجتمع . والرابع : انفعل نحو : انقطع . والخامس : افعل نحو : احمر . والسادس : استفعل نحو : استخرج . والسابع : افعل نحو : اعشوشب .

وقوله : « وضم الفاء في الاوليين » اي : في تفعل وتفعول حتى لا يلتبس بمضارعي فعـل وفاعل لان مضارعيهما يفعل ويفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف (٢٣٠) بيانه : انك اذا قلت : وافتعل في بيان المجهول حالة الوقف يوصل الهمزة ، وقلت وافتعل في الامر (وقع) (٢٣١) الالتباس بينهما فضم المتحرك الاول في المجهول حتى يندفع الالتباس والله أعلم .

فصل : في اسم الفاعل

قوله : « وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل (٢٣٢) واشتق منه لمناسبتهم في الوقوع صفة للنكرة (٢٣٣) » .

اقول : لما فرغ من بيان الامر والنهي شرع في بيان اسم الفاعل ، وانما قدمه على اسم المفعول لكثرة استعماله . وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل . فقوله « مشتق يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم الفاعل لكنه شامل لغيره من المشتقات من الفعل ، كاسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل ، فلما قال لمن قام به الفعل ، خرج عنه اسم المفعول لانه مشتق لذات من وقع عليه الفعل فلما (٢٣٤) قيد معنى الحدوث خرج عنه الصفة

المناسبة بينهما في عدم التعقل وهذا القدر كاف فافهم .

قوله : « ومن ثم » اي : ولاجل ان معنى فعل غير معقول لا يجيء على هذه ما خلا كلمتين وهما وعـل ودئل . الوعل : تيس البر (٢١٧) وبالفارسية يزكو هي . والدئل : اسم لدويبة (٢١٨) .

وقوله « وفي المستقبل على - يفعل - » اي : اختص (المجهول في) (٢١٩) المستقبل على زنة يفعل ، لان هذه مثل (فعلل) - بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى في الحركات ، اي في حركات الحروف .

ولا يجيء عليه كلمة ايضا . فان قيل : كيف قال ولا يجيء عليه اي على - فعلل - كلمة ايضا وقد جاء نحو جحدة وهو ضرب من الجراد وهو الاخضر الطويل الرجلين قلت (٢٢٠) اللغة المشهورة فيه ضم الدال وهو على وزن فعلل - بضم اللام . والكلام في فعلل - بفتح اللام يعرف بالتأمل .

قوله : « ويجيء في الزوائد من الثلاثي بضم الاول (٢٢١) وكسر ما قبل الآخر في الماضي ، وبضم الاول وفتح ما قبل الآخر في المستقبل تبعا للثلاثي الا في سبعة ابواب : بضم اول المتحرك (٢٢٢) مع ضم الاول وكسر ما قبل الآخر وهي : تفعل (٢٢٣) وتفعول وافتعل وانفعل وافتعل (٢٢٤) واستفعل وافتعل - بضم الفاء في الاوليين حتى لا يلتبس بمضارعي (٢٢٥) فعل وفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف ، يعني : اذا قلت وافتعل (٢٢٦) في المجهول في الوقف

(٢١٧) في الاصل غير البر ، وفي القاموس « تيس الجبل » ، وقال الليث « الوعل » بضم فكسر ، لغة في الوعل . وروى ايضا الرثم بمعنى الاست .

(٢١٨) قال كعب بن مالك الانصاري يصف جيش ابي سفيان في غزوة السويق :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه
ما كان الا كعرس الدئل

(٢١٩) الزيادة من الهامش .

(٢٢٠) ا : قلب بالياء الموحدة .

(٢٢١) بعده في ق : نحو اكرم .

(٢٢٢) بعده في ق : منه .

(٢٢٣) م : يفعل .

(٢٢٤) بعده في ق : وانفعل . تحريف

(٢٢٥) م : يلتبس بمضارع .

(٢٢٦) م : بعده بفتح التاء

(٢٢٧) م : الالتباس .

(٢٢٨) م ، ق : فضم .

(٢٢٩) م : وقس .

(٢٣٠) ا : الوقت . بالتاء المثناة .

(٢٣١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٣٢) بعده في م ، ق : بمعنى الحدوث .

(٢٣٣) بعده في ق : وغيره .

(٢٣٤) في الاصل وانما .

يملك ، ويوت والقياس ، بائت لانه من بات(٢٤٥)
بيت ، ومسكين والقياس ساكن لانه من سكن
يسكن ومسمل : من سمل بين القوم اذا اصلح بينهم
والقياس سامل ، ولعنة والقياس لاعن لانه من لعن
يلعن . وانما قلنا ومسمل من سمل بين القوم ، لانه
اذا كان من اسمل العين اذا اخرجها ، يكون على
القياس .

وقوله « وحذف حرف المضارعة من نحو :
يضرب » اشارة الى بناء اسم الفاعل من الفعل
المضارع ، وذلك انما يحصل بحذف حرف المضارعة ،
فلما حذف ادخل الالف بين الفاء والعين ليدل على
الفاعل ، وانما ادخل الالف دون غيرها لخفتها لان
الالف حرف خفي ، او لان الالف سابق في المخرج ،
واسم فاعل الثلاثي سابق على اسم فاعل المنشعبة
فالسابق بالسابق اولى . وقوله « لان في الاول »
جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم ادخل
الالف بين الفاء والعين ولم يدخل في الاول ؟ فاجاب
عنه بقوله « لان في الاول يصير مشابها بالمتكلم » وذلك
لانه اذا ادخل في الاول لصار : اضرب ولم يحصل
المقصود ، ولا يدخل في الآخر حتى لا يلتبس بالثنائية
نحو : ضربا .

وقوله « وكسر عينه » (٢٤٦) اشارة الى علة
كسر عينه ، وذلك لان بتقدير الفتح يصير مشابها
بماضي المفاعلة ، وهو ضارب ، فاذا قلت ضارب
بفتح العين - لم يعلم انه اسم فاعل او فعل ماضى
من باب المفاعلة ، وبتقدير الضم اي : بتقدير ضم
العين يحصل الثقل يعني اذا قيل ضارب ، وبتقدير
الكسر ايضا يلزم الالتباس بأمر باب المفاعلة
نحو : ضارب لكنه ترك مع ذلك للضرورة لان حال
العين ثلاثة ، فلم يفتح ولم يضم للعلة السابقة فتوجه
الكسر اليها ضرورة .

قوله : « ويجيء » (٢٤٧) نحو : فرق وشكس
وصلب وملح وجنب(٢٤٨) وحسن وخشن وجبان
وشجاع وعطشان واحول ، وهو يختص(٢٤٩) باب
- فعل - الا ستة تجيء من فعل - نحو : احمق
واخرق وآدم وارعن واسمر واعجف ، وزاد

(٢٤٥) ا : باب - بالموحدين .

(٢٤٦) ا : منه .

(٢٤٧) في ق م : وتجيء صفته المشبهة على : فعل وفعل
وفعل وفعل وفعل وفعل وفعلان وفعل .. نحو ..

(٢٤٨) ا : حيث . تحريف .

(٢٤٩) ق ، م : مختص .

المشبهة واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت
لا بمعنى الحدوث . وقال بعض الصرفيين : اسم
الفاعل عبارة عما دل على من ينشئ الفعل لكن حده
اعم ، لاشتماله على ما له انشاء وما ليس له انشاء .
والثاني : يخرج كل ما ليس له انشاء من اي نوع
كان . فان قيل : ما الفرق بين اسم الفاعل والفاعل ؟
قيل له : اسم الفاعل ما دل على الفاعل ، والفاعل
ما دل على الفعل . والفاعل ما اسند اليه الفعل
وقدم عليه من جهة قيامه به .

وقوله : « واشتق منه » اي : الفاعل اشتق
من المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعهما صفة
للنكرة نحو : مررت برجل يضرب . وبغيره اشار
الى نحو (خبر) (٢٣٥) المبتدأ ، وذلك ان الخبر كما
يقع مضارعا فكذلك يقع اسم الفاعل نحو : زيد يقوم
وزيد قائم .

قوله : « وصيغته عن الثلاثي » (٢٣٦) على وزن
- فاعل - غالبا(٢٣٧) وحذفت علامة الاستقبال من
يضرب فادخل الالف لخفتها بين الفاء والعين لان في
الاول يصير مشابها بالمتكلم(٢٣٨) وكسر عينه لان
بتقدير الفتح(٢٣٩) يصير مشابها بماضي(٢٤٠)
المفاعلة ، وبتقدير الضم(٢٤١) يثقل ، وبتقدير
الكسر(٢٤٢) ايضا يلزم الالتباس بأمر المفاعلة ، ولكن
ابقي مع ذلك للضرورة وقيل اختيار الالباس بالامر
اولى لان الامر مشتق من المستقبل والفاعل مشابه
له(٢٤٣) .

اقول : هذا شروع في بيان كيفية صيغته
وصيغته اي صيغة اسم الفاعل تجيء على زنة
الفاعل غالبا نحو : ناصر وعالم وواعد وسائل ، وانما
قيد بقوله « غالبا » لانه اذا جاء على غير هذه الزنة
يكون خلاف القياس نحو : حريص والقياس حارص
على ما سبق لانه من حرص يحرص وهو المولع على
امره ، واشيب والقياس شائب لانه من شساب
يشيب ، وكملك والقياس مالك لانه من (ملك)(٢٤٤)

(٢٣٥) زيادة من ب .

(٢٣٦) م : الثلاثي المجرد .

(٢٣٧) ساقط من ق .

(٢٣٨) ق : للمتكلم .

(٢٣٩) ق : للفتحة

(٢٤٠) ا : الماضي

(٢٤١) ا : النصب . خطأ .

(٢٤٢) م : الكسرة .

(٢٤٣) ق ، م : بالمستقبل .

(٢٤٤) زيادة يقتضيها السياق .

الاصمعي اعجم (٢٥٠) ، وقال الفراء : احمق : من حمق وهو لغة في حمق ، وكذلك - يجيء خرق وسمر وعجف اعني فعل لغة فيهن » .

اقول : هذا شروع في بيان الاوزان التي تجيء لاسم الفاعل مخالفة لزنة الفاعل وذلك نحو : فرق - بفتح الفاء وكسر العين - وهو الخائف ، وشكس بفتح الفاء وسكون (العين) (٢٥١) - لمن ساءت أخلاقه ، وصلب - بضم الفاء وسكون العين ، وملح - بكسر الفاء وسكون العين ، وحسن بفتح الفاء والعين ، وخشن - بضم الفاء والشين المعجمة ، وجبان - بفتح الفاء من جبن ضد الشجاع ، وشجاع - بضم الفاء من شجع وعطشان - بفتح الفاء وسكون العين - من عطش ، واحول من الحول وهو من العيوب . وقوله « وهو يختص » أي : زنة افعل من الالوان والعيوب نحو : احول يختص بباب - فعل - بكسر العين ، نحو : حول وعور ودعج ، الا ستة ابواب يجيء من فعل - بضم العين .

الاول : نحو : احمق من حمق ، والثاني : اخرج من خرق ، ضد الرفق وهما من عيوب النفس ، والثالث : نحو آدم من ادم وهو بالفارسية (كندم كون) وهو من الالوان . الرابع : نحو ارعن من رعن أي : حمق وهو أيضا من عيوب النفس . والخامس : نحو : اسمر من سمر وهو أيضا من الالوان . والسادس : نحو اعجف من عجف ، والعجف : الهزال وهو من عيوب البدن (٢٥٢) .

وقوله : « وزاد الاصمعي اعجم » أي جعل الاصمعي اعجم أيضا من هذه الابواب وهو من عجم أي يجيء من المعجمة ، وهو عي في اللسان وهو أيضا من عيوب النفس . وقال الفراء احمق : من حمق - بكسر العين - لكنه لغة في حمق - بضم العين - وكذلك يجيء خرق وسمر - بكسر العين - فيهن اعني - فعل - بكسر العين لغة في هذه الابواب الابنية . والحاصل ان الفراء روى في هذه الابواب لفنتين : فعل وفعل - بالكسر والضم نحو : حمق وحمق وسمر وسمر وعجف وعجف وكذلك نظائرها .

فائدة : اعلم ان هذه الابواب كلها لوازم لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة لا تعلق لها لغير من صدرت عنه ، وانما ضمت العين فيها

لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة وصاحبها أسلوب الاختيار ، جعلوا الضم علامة للخلقة كفعلهم فيما لم يسم فاعله . فان قيل : - لم لم يفرق المصنف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فان ما ذكره من الاوزان اوزان صيغ الصفات المشبهة ؟ قيل له : - لما تقارب المعنى بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ترك الفرق (٢٥٣) .

قوله : - الصفة المشبهة اسم مشتق من فعل لازم لمن قام به ذلك الفعل على معنى الثبوت . فبالمشتق من فعل خرج غير المشتق ، فانه لا يسمى صفة مشبهة ، وباللازم خرج اسم الفاعل المتعدي ، واسم المفعول وافعل التفضيل المشتقان من المتعدي . « وللمن قام » خرج اسماء الزمان والمكان والآلة ، ويعلى معنى الثبوت ، خرج اسم الفاعل اللازم ، وافعل التفضيل المشتق من اللازم كقائم وأفضل .

وهي من فعل - بكسر العين - على فعل غالبا نحو فرح على فرح ، وجاء معه الضم نحو ندس فهو ندس - بكسر الدال (٢٥٤) وضمها لمن يدقق النظر في الامور ، وحذر وعجل - بالضم والكسر . وعلى - فعيل - نحو سليم ، وعلى فعل - نحو : شكس ، وعلى فعل نحو : - حر ، وعلى فعل نحو : - صفر - بكسر الفاء - وعلى فعول للمبالغة نحو : - غيور وعجول ، ومن الالوان والعيوب والحلي على - افعل - قياسا مطردا نحو : - اسود واصفر واحمر واشهب واصهب وأهيف واعور واحول . ومن فعل - بضم العين - على فعيل نحو : - كريم وشريف ، وعلى فعل - نحو : حسن ، وعلى فعل بسكون العين نحو : - صعب ، وعلى فعل - بضم الفاء وسكون العين - نحو : - صلب ، وعلى فعال - نحو : - جبان ، وعلى فعال نحو : - شجاع ، وعلى فعول نحو : - وقور ، وعلى فعل نحو : - جنب . ومن فعل - بفتح العين - قليلة استغناء عنها باسم الفاعل نحو : - حريص ، وعلى فعل نحو : شيخ (٢٥٥) ، وعلى فعل نحو ناء اللحم فهو ني - بكسر الفاء - ضد نضج ، وعلى فعل نحو : - حلو ، وعلى أشيب (٢٥٦) وعلى فعل - بكسر العين مع التضعيف نحو : - ضيق .

ويجيء من الجميع مما فيه معنى الجوع والعطش وضدهما على - فعلا - نحو جوعان وعطشان وشبعان وريان . والصفة المشبهة

(٢٥٣) الصفة المشبهة اسم فاعل عند الصرفيين .

(٢٥٤) ت - الدال - المعجمة

(٢٥٥) ت - بالحاء المهملة .

(٢٥٦) ههنا كلام ساقط ولعله « وعلى افعل نحو : - اشيب »

(٢٥٠) ق : الاصمعي .

(٢٥١) العين ساقطة من الاصل .

(٢٥٢) ذكر الرضي في شرح الشافية ح ١ ص ٧١ ان الابواب

الستة التي ذكرها الشارح قد جاءت بالكسر والضم .

تعمل عمل فعلها من غير اشتراط الزمان ، لعدم اعتبار الزمان في مدلولها لان مرادنا من « زيد وحسن » ثبوت الحسن لا حدوثه ، ولكن انما تعمل اذا اعتمدت على صاحبها اعني المبتدأ وذا الحال والموصوف والهمزة وحرف النفي (٢٥٧) لانها حينئذ تعترض بذلك على العمل . مثاله : « مررت برجل حسن وجهه وكريم آباؤه وشريف نسبه » ترفع هذه الاسماء بالصفة كما ترفع بالفعل .

قوله : « ويجيء افعال لتفضيل الفاعل من ثلاثي (٢٥٨) غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب ، ولا يجيء (٢٥٩) من الزوائد لعدم امكان محافظة جميع حروفها في افعال ، ولا من لون وعيب (٢٦٠) لان فيهما (٢٦١) افعال للصفة (٢٦٢) فيلزم الالتباس ، ولا يجيء لتفضيل المفعول حتى لا يلتبس بتفضيل الفاعل ، فان قيل : لم (لا) (٢٦٣) يجعل على العكس حتى لا يلزم الالتباس ؟ قلنا : - جعله للفاعل اولى لان الفاعل مقصود والمفعول فضلة في (الكلام) (٢٦٤) وايضا يمكن التعميم في الفاعل دون المفعول ونحو : اشغل من ذات النحيين - لتفضيل المفعول ، وهو اعطاهم للدينار واولاهم بالمعروف (٢٦٥) من الزوائد واحقق من هبة من العيوب شاذ » (٢٦٦) .

اقول : هذا شروع في بيان افعال التفضيل ، واعلم ان - افعال - يجيء لتفضيل الفاعل دون المفعول من ثلاثي غير مزيد فيه ليتمكن بناء افعال منه ، ألا ترى انك لو أردت بناء افعال من استخراج ، فان لم تحذف منه شيئا لم يمكن ، وان حذفت الزوائد وقلت اخرج لم يعلم ان المراد منه كثير الخروج او كثير الاستخراج .

وقوله : « مما ليس بلون ولا عيب » لان افعال من اللون والعيب يجيء للصفة دون التفضيل (٢٦٧)

(٢٥٧) بعده في آ - والموصوف وهي مكررة .

(٢٥٨) ق - الثلاثي

(٢٥٩) في ق - ولا يجيء افعال من المزيد فيه .

(٢٦٠) ق - ولا عيب

(٢٦١) ق - بعده - يجيء .

(٢٦٢) آ - الصنعة بالنون - تحريف .

(٢٦٣) الزيادة من ج .

(٢٦٤) زيادة من الهامش .

(٢٦٥) م - للمعروف ، وهي ساقطة من ق .

(٢٦٦) م - شاذة .

(٢٦٧) ١ : التفضل .

نحو احمر ، فلو تبنى (٢٦٨) منه زنة افعال للتفضيل التبس بالصفة لانك اذا قلت هو احمر لم يعلم ان المراد ذو حمرة ام زائد في الحمرة . والمراد من العيب هو العيب الظاهر حتى لا يشكل . بمثل : اجهل واضل سبيلا ، بان قيل : يشكل ذلك بمثل احقق فانه من العيب الباطن مع انه لا يبنى منه احقق للتفضيل ؟ قيل له : اذا كان من العيب الباطن يجوز ان يبنى افعال للتفضيل ولكن لا يلزم ان يبنى من كل عيب باطن .

وقوله « لم لا يجعل على العكس » اي لم لا يجعل للمفعول دونه حتى لا يلزم الالتباس ؟ الجواب عنه : ان جعله للفاعل اولى لانه هو المقصود في الكلام لانه عمدة ، والمفعول فضلة ، ولانه لو رجع المفعول على الفاعل في هذا لبقى (٢٦٩) اكثر الافعال بلا تفضيل ، لانه في اكثر الامر للفعل اللازم ، ولان المبالغة في الفاعل امس منها في المفعول ، او لان الفاعل اكثر من المفعول ولان التعميم يمكن في الفاعل لانه (٢٧٠) يجيء من فعل متعد وفعل لازم ، ولا يمكن التعميم في المفعول لانه لا يجيء الا من فعل متعد .

وقوله « نحو اشغل من ذات النحيين . . الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان افعال لا يبنى لتفضيل المفعول ولا من الثلاثي المزيد فيه ولا من اللون والعيب ، وتلك قد وجدت في نحو اشغل من ذات النحيين لتفضيل المفعول ونحو : هو اعطاهم للدينار والدرهم من الثلاثي المزيد منه ، ونحو : احقق من هبة من العيب ؟ فاجاب المصنف عنها بقوله « شاذ » اي : التفضيل المذكور في الامثلة المذكورة شاذ غير معتد به .

النحيين : تشية نحي وهو الزق (٢٧١) وذات النحيين : امرأة من بني تميم وكانت يوما معها نحيا سمن فجاء اعرابي (٢٧٢) فسألها عنهما ففتش احدهما فذاقه ودفعه اليها غير مربوط فأمسكته باحدى يديها ثم فتح الآخر وفعل ما فعل في الاول ثم دار خلفها وغشيها وهي لا تقدر على دفعه لحفظها فم النحيين ، فلما فرغ قالت : لا هناك ، ثم ضرب بها المثل لمن شغل جدا .

(٢٦٨) ١ : بين - والصواب ما ابنته .

(٢٦٩) ١ : لنفي . بالفاء الموحدة - تحريف .

(٢٧٠) في الاصل لا - وهو تحريف .

(٢٧١) ١ : بالدال المعجمة .

(٢٧٢) هو خوات بن جبير الانصاري .

يشبه به ما هو بمعنى فاعل (٢٧٨) نحو قوله تعالى :
(ان رحمة الله قريب من المحسنين) (٢٧٩) » .

اقول : هذه اشارة الى (اسماء فاعلين) (٢٨٠)
تجيء للفاعل مخالفة الى زنة الفاعل وعلى (٢٨١)
زنات يستوى فيها المذكر والمؤنث وذلك نحو : فاعيل
ولكن بشرط ان يكون بمعنى مفعول نحو : جريح
وقتيلا ، تقول : مرتت بامرأة قتيلا ورجل قتيلا
وامرأة جريح ورجل جريح وبشرط ان يتقدمه
الموصوف والا فالتاء في المؤنث دفعا للالتباس بين
المذكر والمؤنث نحو : مرتت بقتيلهم للمؤنث وبقتيلهم
للمذكر . وقوله : « الا اذا جعلت الكلمة استثناء
من قوله ويستوى فيه المذكر والمؤنث » اي :
لا يستوى المذكر والمؤنث في فاعيل بمعنى مفعول في
الاوزان التي جعلت من عداد الاسماء نحو : ذبيحة
ولقيطة ونطيحة ، بمعنى مذبوحة وملقوطة ومنطوحة
فصارت كأنها موضوعة في الاول هكذا ، فلم يُسَوَّ
بينهما كما في سائر الاسماء .

وقوله : « وقد يشبه ما هو بمعنى فاعل » اي :
قد يشبه الفاعيل الذي بمعنى الفاعل ، بالفعيل الذي
بمعنى المفعول ويستوى بين المذكر والمؤنث نحو
قوله تعالى « ان رحمة الله قريب من المحسنين » (٢٨٢) .
هذا وان كان في اللفظ فاعلا ففي المعنى مفعول ،
ومنه قوله تعالى « كالصريم » (٢٨٣) وقوله تعالى
« عجوز عقيم » (٢٨٤) وقوله تعالى « قال من يحيي
العظام وهي رميم » (٢٨٥) وقول الشاعر (٢٨٦) :

(٢٧٨) م : الفاعل

(٢٧٩) بعده في م : اي قارب .

(٢٨٠) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٨١) في الاصل : « على زنة الفاعل والى زنات »

(٢٨٢) الآية ٥٦ من سورة الاعراف .

(٢٨٣) الآية ٢٠ من سورة القلم . وفي الاصل فالصريم .

(٢٨٤) الآية ٢٩ من سورة الداريات .

(٢٨٥) الآية ٧٨ من سورة يس .

(٢٨٦) هو امرؤ القيس والبيت مطلع معلقته المشهورة التي
يضرب بها المثل فيقال : « اشهر من فغانك » . وفي
هذا البيت ثلاثة اقوال ، الاول ان يكون خاطب رفيق
له والثاني ان يكون خاطب رفيقا واحدا وثنى وذلك كثير
في كلام العرب . قال سويد بن كراع :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر

وان تدعاني احم عرضا ممنه

وهبنقة (٢٧٣) : رجل يضرب به المثل في الحمق ،
ومن حماقته انه اتخذ لنفسه طوقا من عظم ليعرف
به نفسه ولا يضلها فأصبح ذات يوم وراى ذلك
الطوق على اخيه فقال : يا اخي انت انا فمن انا ؟

فائدة : اذا قصد تفضيل غير الثلاثي مثل
الرباعي ومزيد الثلاثي نحو دحرج واستخرج او
الاولان والعيوب نحو الحمرة والور ، يوصل الى
تفضيله بثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب وهو
نحو : اشد واكثر واقبح مما كان مناسبا له تقول :
هو اشد دحرجة واستخرجا واكثر بياضا واقبح
عما وغير ذلك من امثاله .

فصل : افعال التفضيل يستعمل في الكلام على
احد الالوان الثلاثة ، وهو ان يكون مضافا نحو :
زيد افضل القوم ، او مع من نحو : زيد افضل من
عمرو ، او معرفا بلام التعريف نحو : زيد
الافضل . وانما يستعمل مع أحد هذه الثلاثة
ليعلم المفضل عليه فحينئذ لا يجوز ان يقال : زيد
الافضل من عمرو لحصول الاستغناء بكل واحد
منهما ، ولا يجوز ان يقال أيضا زيد افضل لعدم
تعيين المفضل عليه اللهم الا ان يعلم فيجوز مجردا
عنها كقوله تعالى (يعلم السر وأخفى) (٢٧٤) اي :
اخفى من السر ، وقول المصلي : الله اكبر اي : اكبر
من كل شيء وفيه بحث مسترسل يعرف في
موضعه .

قوله : « ويجيء اسم (٢٧٥) الفاعل على
فعل (٢٧٦) نحو : نصير ويستوى فيه المذكر
والمؤنث اذا كان بمعنى مفعول نحو : جريح
وقتيلا (٢٧٧) فرقا بين الفاعل والمفعول الا اذا جعلت
الكلمة من عداد الاسماء نحو ذبيحة ولقيطة ، وقد

(٢٧٣) قيل هو يزيد بن ثروان بن قيس بن ثعلبة ، وهبنقة
لقبه ، ويلقب ايضا بلدي الودعات ، وهو في حمته
مضرب المثل قال الشاعر :

عش بجذ وكن هبنقة القيسي

او مثل شعبة بن الوليد

ومثل هذه الصفة قولهم (أفلس من ابن الدلق) وهو
رجل من بني عبدشمس فقير مدقع .

(٢٧٤) الآية ٧ من سورة طه .

(٢٧٥) اسم ساقط من ق .

(٢٧٦) ق : قليل

(٢٧٧) ١ ، ق : قتيلا وجريح .

فما نيك من ذكرى حبيب ومنزل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

هذه كلها فعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه
المذكر والمؤنث والا القياس فيها كالصريمة وعقيمة
ورميمة وحبيبة . قفا : أصله قفن - بالنون -
فأبدل الالف من النون وأجرى الوصل مجرى الوقف ،
وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، ويجوز أن يخاطب
رفيقين له ، وإن يكون خاطب رفيقا له وثنى (٢٨٧)
لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين كما قال
الله تعالى مخاطبا لمالك « القيا في جهنم كل جبار
عنيد » (٢٨٨) ونبك : مجزوم لأنه جواب الأمر . من
ذكرى : يتعلق نيك وهي مضافة الى حبيب ومنزل :
نسق على الحبيب ، والباء من قوله « بسقط
اللوى » يجوز أن تتعلق بقفا ونبك ويقول منزل .
ودخول : اسم موضع . وحومل : موقع آخر ، هذا
عطف بالغاء ، وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع
الحومل فان قيل : إذا استوى في هذه الاوزان
التذكير والتانيث ، فلم اختير التذكير ؟ قيل له :
لأن التذكير أصل والتانيث فرع واختيار الأصل
أولى ، ولأن العرب اختاروا التذكير لما تخيروا
بينهما والسماع من أوكد البنية أو لأنه اعتبارا لتقليد
المذكر على المؤنث .

وانشد الفراء لامرئ القيس :

خليلي مرا بي على أم جنـدب

لنقضي حاجات الفؤاد المسدب

الم تر أني كلما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

والثالث : أنه أراد « قفن » بالنون فأبدل الالف من
النون وأجرى الوصل على الوقف كقوله تعالى
« لنسفنا بالناصية » وانشد الفراء لابن جبابه :

يحسبه الجاهل ما لم يعلم

شيخا على كرميه معما

أراد : يعلم

وعليه خرج بيت المتنبي :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا

وبكاك أن لم يجر دمعك أو جرى

وذكر في أعراب « نيك » قول آخر غير القول الذي ذكره
العيني ، وهو أنه مجزوم لأنه جواب جزاء مقدر ،
تقديره : قفا إن تقفا نيك . وقيل البكاء بالمد إذا كان
بالدموع وبالقصر من دونها .

(٢٨٧) ١ : ثنا

(٢٨٨) الآية ٢٤ من سورة ق

فائدة : علامة التانيث أربعة : أحدها الباء

المرسلة كالفضبي والسكري ونحوهما ، والثاني
هاء ممدودة مثل القمقة (٢٨٩) والدابة والحسنة
والسيئة ونحوها ، والثالث وجود الهاء في تصغيرها
مثل : الدار تصغيرها دويرة والسوق تصغيرها
سويقة والنار نويرة ، والرابع : ممدودة كصحراء
ونفساء وكبرياء وخنفساء وعاشوراء ، كذا في
السؤالات .

قوله : « يجيء فعول (٢٩٠) للمبالغة نحو : ممنوع
يستوى (٢٩١) فيه المذكر والمؤنث إذا كان بمعنى فاعل
نحو امرأة صبور ، فيقال في المفعول (٢٩٢) ناقة حلوبة
وأعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل
طلبا للعلل ويجيء للمبالغة نحو : صبار (٢٩٣)
وسيف محذم (٢٩٤) وهو مشترك بين الآلة وبين
مبالغة (٢٩٥) الفاعل ، وفسيق وكبار وطوال وعلامة
ونسابة وراوية وفروقة وضحكة وضحكة
ومحذمة (٢٩٦) ومسقام (٢٩٧) ومعطر ، ويستوى
المذكر والمؤنث في التسعة الأخيرة لقلتهن » .

أقول : هذا شروع في بيان أبنية المبالغة وذلك
نحو : ممنوع لمن كثر منعه ، وجزوع لمن عظم جزعه
كقوله تعالى « إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير
منوعا » (٢٩٨) ويستوى فيه المذكر والمؤنث إذا كان
بمعنى فاعل نحو : (رجل) (٢٩٩) صبور وامرأة
صبور وإنما استوى فيه المذكر والمؤنث لأنها غير
جارية على الفعل وأعمالها للحمل على أخواتها .

وقوله : « فيقال في المفعول » إشارة الى أن
فعول إذا كان بمعنى مفعول لا يستوى فيه المذكر
والمؤنث ، كما يقال ناقة حلوبة ولا يقال حلوب لأنه

(٢٨٩) هو ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق
الراس ، وقال الاصمعي هو رومي .

(٢٩٠) م ، ق : يجيء على فعول

(٢٩١) م ، ق : ويستوى

(٢٩٢) في ق تحريف في هذا الكلام

(٢٩٣) ١ : صبا .

(٢٩٤) ق : مجلد بالجمع المعجمة الختامية .

(٢٩٥) ق : المبالغة .

(٢٩٦) م : مجلدمة و ق : مجزامة

(٢٩٧) بعده في م : وسماط .

(٢٩٨) الآية ٢٠ من سورة المعارج

(٢٩٩) زيادة يقتضيها السياق .

بمعنى محلوقة فافهم . وقوله « وأعطي الاستواء »
اي : المساواة التي بين المذكر والمؤنث لفعل حين
كونه على معنى مفعول، ولفعول حين كونه على معنى
فاعل طلبا للعدل بينهما .

وقوله : « ويجيء » اي : اسم الفاعل للمبالغة
نحو صبار فانه مبالغة للصابر ، وجبار مبالغة
للجابر ، وقهار مبالغة للقاهر ، وسيف محذم فانه
مبالغة للحاذم وهو القاطع . وهذه الابنية (٣٠٠)
مشاركة بين اسم الآلة وبين مبالغة اسم الفاعل ،
والفرق بالقرينة . ومن المبالغة - فعيل - نحو ،
فسيق - بكسر الفاء وتشديد العين - فانه مبالغة
للفاسق ، وكذلك السكر والسريير والفشير
والخطيب والسكيت والظليم والخمير والظليل وفي
النزهة : معنى فعيل للمبالغة هو الذي يدام (٣٠١)
على الشيء ويولع به ، ومنها فعال - بضم الفاء
وتخفيف العين - نحو : كبار وطوال وعجاب في
مبالغة كبير وطويل وعجيب فاذا اردت زيادة مبالغة
شدت العين وقلت كبار وطوال ، قال الله تعالى
« ومكروا مكرا كُبَّاراً » (٣٠٢) وقرئ بالتخفيف
ايضا ، ومنها فعالة نحو : علامة ونسابة فانه
مبالغة في العالم ويقال رجل نسابة أي عالم بالانساب ،
ومنها فاعلة نحو : راوية يقال : رجل راوية الشعر
اذا بالغ في روايته ، ومنها فعولة نحو : فروقة
مبالغة فارق ومنها فعلة - بضم الفاء وفتح العين
وسكونها - نحو : ضحكة لكثير الضحك ، ونكحة
لكثير النكاح وطلقة لكثير الطلاق ، ومنها فعالة نحو :
مخدامة فانه مبالغة الحاذم ، ومنها مفعال نحو :
مسقام مبالغة السقيم ومثله معطار وممراض ،
ومنها : مفعيل - بكسر الميم - نحو : معطير ومنطيق
مبالغة عاطر وناطق ومثله مسكين ومُشِير (٣٠٣) ،
وقرئ « محضير » .

(٣٠٠) ١ : البناء

(٣٠١) في المختار : دام الشيء يدوم ويدام ، ولعل الشارح اراد
يدوم وهو من المداومة على الامر بمعنى المواظبة عليه ،
وهو الراجع .

(٣٠٢) الآية ٢٢ من سورة نوح .

(٣٠٣) في الاصل - مستير - ولم اتبين لها وجها . وقد ورد
من مادة س ت ر ، ستير وستور في المبالغة ، ولعل

وقوله : ويستوي المذكر والمؤنث في التسعة
الاخيرة « اي : في العلامة والنسابة الى آخرها
لقلة هذه الابنية ، واما في الثلاثة الاولى فلا يستوي
المذكر والمؤنث بل تقول رجل فسيق وامرأة
فسيقة ورجل كُبار وامرأة كُبارة ورجل
طوال وامرأة طوالة ، قال الشماخ :
يا ظبية عطلاء حُسانة الجيد (٣٠٤)

اي : العنق .

قوله : « اما قولهم مسكينة فمحمولة (٣٠٥)
على فقيرة كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل
الهاء (٣٠٦) في فاعول الذي للفاعل حملا على
صديقة » (٣٠٧) .

اقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان
يقال : انكم قلتم اذا كانت مبالغة الفاعل على زنة
مفعيل - يستوي فيه المؤنث والمذكر ومع هذا لم
يستوي فيه المذكر والمؤنث ؟ فاجاب
عنه بقوله : « فمحمولة على فقيرة » من
حمل النظر على النظر كما يحمل النقيض على
النقيض ، كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل
الهاء في مفعول الذي للفاعل حملا على صديقة وهي
نقيضة عدوة ، بيان ذلك ان صيغة الفاعل اذا كانت
بمعنى الفاعل يستوي فيها المذكر والمؤنث والعدوة
كذلك ، ولم يكن كذلك ، القياس ان يقال عدو
فيهما ، الا انهم حملوها على صديقة حملا للنقيض
على النقيض .

فائدة : اعلم ان المبالغة ما تبني الا من الثلاثي
المجرد فلذلك قيل ان لفظ دراك وحساس ورشاد
واليم وسميع وبصير من افعال شاذة لان لفظ دراك

الصواب - مشير - يقال ناقة مشير وجواد مشير
اي نشيط ، قال اوس بن حجر :

حرف اخوها ابوها من مهجنة

وعمها خالها قوداء مشير

(٣٠٤) العطلاء التي لا حلي على جيدها ، والحسان مبالغة من
الحسن ، وكان الشماخ نظر الى قول امرئ القيس :
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل

(٣٠٥) م : محمول

(٣٠٦) م : التاء .

(٣٠٧) بعده في ق : لانه نقيضة .

من الإدراك وحسّاس من الأحساس ورشّاد من الإرشاد واليم من الإيلام وسميع من الاستماع وبصير من الإبصار ، فمقتضى القياس ان تكون هذه المذكورات من الثلاثي ، وانما قلنا (انها من) (٣٠٨) الزيادة لافادتها معنى المشتق من المزيد مع اعتبار المبالغة وذلك ثابت بالتتابع والاستقراء .

قوله : « وصيغته (٣٠٩) من غير الثلاثي على صيغة (المستقبل) (٣١٠) بميم مضمومة (٣١١) وكسر ما قبل الآخر نحو : مكرم فاختر (٣١٢) الميم لتعذر حرف (٣١٣) العلة وقرب الميم من الواو في كونها (٣١٤) شفووية وضم الميم للفرق بينه وبين الموضوع ونحو مسهب (٣١٥) للفاعل على صيغة المفعول من اسهب (٣١٦) ويافع من أيفع شاذ ، ويبنى ما قبل تاء التانيث على الفتح (٣١٧) نحو : ضاربة لانه صار بمنزلة وسط الكلمة كما في نون التاكيد وياء النسبة ، وعلى الفتح للخفة » .

اقول: لما فرغ من بيان اسم الفاعل من الثلاثي المجرد باقسامه شرع في بيان اسم الفاعل من غير الثلاثي ، واعلم ان صيغة اسم الفاعل من الرباعي والمتشعبات على صيغة المستقبل تبنى (٣١٨) كالمتقبل المبني للفاعل بحسب الحركات والسكنات ويحذف حرف المضارعة منه ثم يوضع موضع ميم ويكسر ما قبل الآخر نحو : مدحرج ومتدحرج ومكرم ومستخرج .

وقوله « فاختر الميم » اي للزيادة لتعذر زيادة حرف من حروف العلة ، وقرب الميم من الواو في المخرج وذلك في كونها شفويتين ، واما ضمه بعد مجيئه فالفرق بينه وبين الموضوع ، لان الميم في

(٣٠٨) زيادة من ب .

(٣٠٩) ق : صيغة

(٣١٠) زيادة من ح ، م ، ق

(٣١١) ق : مضموم .

(٣١٢) م : واختير .

(٣١٣) ق : حروف .

(٣١٤) م : كونها شفويتين ، وفي المطبوعة : كون

(٣١٥) ا : مشهب ، بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .

(٣١٦) اشهب بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .

(٣١٧) على الفتح : ساقط من ق ، م وفي ح على الحركة .

(٣١٨) ا : تفني - بالنين المعجمة وهو تحريف .

الموضع مفتوحة وكسر ما قبل الآخر فرقاً بين الفاعل والمفعول لان ما قبل الآخر يكون مفتوحاً في المفعول . وقوله « مسهب الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : القاعدة في اسم الفاعل من المزيد فيه هي ان تجيء على صيغة المستقبل بميم مضمومة في اوله وكسر ما قبل الآخر . وقد فتح في نحو مسهب فانه اسم فاعل من الاسهاب وهو كثرة الكلام ، يقال : رجل مسهب اذا كثر كلامه وربما قالوا اسـهـب الرجل اذا ذهب عقله من لدغ الحية فهو مسهب . وكذلك يافع اسم فاعل من أيفع الغلام اذا قرب سنه الى البلوغ ، القياس فيه - مفع - ؟

فاجاب عنه بقوله « شاذ » لان القياس فيه مسهب - بكسر الهاء وموقع بكسر الفاء . ومن الشواذ ملفح - بضم الميم وفتح الفاء - وهو فاعل من الافلاح وهو الفقر والقياس كسر الفاء ، ومحسن - بفتح الصاد - فانه فاعل من الاحسان والقياس كسر الصاد ، وعقوق - بفتح الفاء والتخفيف - فانه فاعل من أعقق والقياس معقق ، نتوح (٣١٩) فانه فاعل من الانتاح والقياس منتح ، وباقل فانه من الاقبال يقال : اقبلت أرض فلان اذا ظهر نباتها والقياس مقبل ، ووارس فانه فاعل من أورس والقياس مورس من الورس وهو نبت اصفر يكون في اليمن تتخذ منه الفمزة للوجه ، تقول منه : اورس المكان وأورس الرمث اي : اصفر ورقه بعد الإدراك فهو وارس ولا يقال مورس ، وعاشب فانه فاعل من الاعشاب والقياس معشب ، وماحل فانه فاعل من الامحال وهو الدخول في المحل وهو السنة الجذب (٣٢٠) والقياس ممحل ، ولاقحة فانه فاعل من الالقاح والقياس ملقح ، وثني فانه فاعل من الاثناء والقياس : مثن وهو من الابسل ما استكمل السنة الخامسة ودخل السادسة ، ومن الفثم ما دخل في السنة الثانية ، وحق من الاحقاق والقياس محق . فالمجموع ثلاثة عشر بناء على خلاف القياس فالمصنف اشار اليها بقوله

(٣١٩) في القاموس : النتج : المرق وخروجه من الجلد كالنتوح ، والدسم من النحي والندی من الترى ، فتح هو كضرب والنتوح ضموغ الاشجار .
(٣٢٠) ا : الجذب بالذال المعجمة .

« ونحو مَسْهَب وَيَافِع » وقوله « ويبنى ما قبل تاء التأنيث على الفتح » أي : يبنى ما قبل تاء التأنيث في الفاعلة على الفتح نحو : ضاربة وشاربة وآكلة ونائمة لانه صار بمنزلة وسط عند ملاقاته بتاء التأنيث كما في نون التأكيد كقولك اضربن وياء النسبة كقولك : بصرية وكوفية ، وعلى الفتح اي : تبنى على الفتح لخفة الفتحة بالنسبة للضمة (٣٢١) والكسرة .

قاعدة : اعلم ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازما كان او متعديا بشرط كونه للحال او للاستقبال (٣٢٢) عند غير الكسائي ، وبشروط الاعتماد (٣٢٣) عند غير الكوفيين لانه يعتضد بذلك على العمل ، واذا دخل اللام استوى الجميع اعني : الماضي والاستقبال والحال ، تقول : مررت بالضارب ابوه زيد الآن او غدا او امس ، والموضوع للمبالغة مثل غير الموضوع في العمل والشرايط ، ومثناه ومجموعه مثل مفردة ، تقول : الزيدان ضاربان عمرا (٣٢٤) والزيدون ضاربون عمرا (٣٢٤) الان او الزيدان هما ضاربان عمرا والزيدون هم الضاربون عمرا الان او غدا .

فصل : في اسم المفعول

قوله : « وهو اسم مشتق من يفعل ، لمن وقع عليه الفعل ، وصيغته من الثلاثي (٣٢٥) على وزن مفعول - نحو : مضروب ، وهو مشتق من يضرب لمناسبة بينهما فادخل الميم مقام الزائد (٣٢٦) لتعذر حروف (٣٢٧) العلة فصار مضرب ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول باب الافعال فصار مضرب ، ثم

(٣٢١) ١ : للضمير ا وهو تحريف .

(٣٢٢) او اذا اريدت حكاية حال ماضية كقوله تعالى (كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .

(٣٢٣) على مبتدأ او موصوف او ذي حال او حرف استفهام او حرف نفي .

(٣٢٤) عمروا في الموضعين ، والصواب حذف الواو عند النصب كما مر .

(٣٢٥) ق : الثاني

(٣٢٦) م : الزائدة

(٣٢٧) ٢ : حرف .

ضم الراء حتى لا يلتبس بالموضع فصار مضرب ثم اشبع الضمة لعدم (٣٢٨) - مفعول - في كلامهم بغير التاء فصار مضروب ، وغير مفعول الثلاثي دون مفعول سائر الافعال والموضع حتى يصير مشابهها بالتعبير باسم الفاعل (اعني غير الفاعل) (٣٢٩) من يفعل ويفعل الى فاعل (و) القياس فاعل وفاعل فغير المفعول ايضا لمؤاخاة بينهما . وصيغته (٣٣٠) من غير الثلاثي (المجرد) (٣٣١) على صيغة الفاعل بفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج .

اقول : لما فرغ من بيان اسم الفاعل شرع في بيان اسم المفعول ، وهو اسم مشتق من يفعل لمن وقع عليه الفعل . فقوله « مشتق » يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم المفعول ، وهو شامل لغيره من المشتقات فلما قال لمن وقع عليه الفعل ، خرج عنه غيره .

قوله : « وصيغته » اي : صيغة اسم المفعول من الثلاثي المجرد على زنة مفعول نحو : مضروب وهو مشتق من - يُضْرَبُ - المبني للمفعول لمناسبة بينهما في المفعولية . وقوله « فادخل الميم » (٣٣٢) اشارة الى كيفية بنائه ، وذلك انما يكون بحذف حرف المضارعة فلما حذف (حرف) (٣٣٣) المضارعة ادخل الميم مقام الياء ، وانما ادخل الميم لتعذر الزيادة من حروف العلة وهو ظاهر ثم صار مضرب - بضم الميم وفتح الراء . ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول الافعال يعني بمفعول الثلاثي المزيد من باب الافعال نحو : اُضْرِبْ يُضْرَبُ اضرابا فهو مضروب ثم صار مضرب - بفتح الميم والراء ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس باسم الموضع فصار مضرب - بضم الراء - ثم اشبع الضمة اي : ضمة الراء بالواو لمجانسة الضمة (٣٣٤) بالواو وذلك لعدم

(٣٢٨) ق : الاندما

(٣٢٩) زيادة من ح . م

(٣٣٠) ق : صيغة

(٣٣١) ساقطة من ق .

(٣٣٢) ١ : وفادخل .

(٣٣٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٣٤) ١ : الضمير وهو تحريف .

مجيء صيغة - مفعّل - بفتح الميم وضم العين في كلامهم بغير الفاء فصار مضروب . وانما قيد بقوله « بغير التاء » لانه بالتاء يجيء كمكرمة ومعونة .

وقوله « وغير مفعول الثلاثي دون مفعول الافعال » : اشارة الى بيان علة تغيير مفعول الثلاثي المجرد دون مفعول الافعال والموضع ، وذلك لانه يصير اسم المفعول مشابها في التغيير باسم الفاعل من الثلاثي المجرد ، بيانه : ان الفاعل لما غير من يفعل بفتح العين ويفعل بالضم كان القياس في اسم الفاعل فاعّل - بفتح العين - عند البناء من يفعل - بفتح العين - و فاعّل - بضم العين - عند البناء من يفعل - بضم العين - ولما غير هذا وان كان القياس ما قلنا فلذلك غير المفعول دون مفعول الافعال ، والموضع بينهما اي : بين اسم الفاعل والمفعول في كونهما من الثلاثي المجرد وعليه تأمل وتفكير ، وهذا الفصل لا يخلو من نوع من الضعف ونوع من التكلف ولا ندري من اين قال هذا ولكن اتبعناه في ذلك لما التزمنا شرحه . وقوله « وصيفته » اي : صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي سواء كان

ثلاثيا مزيدا فيه او رباعيا مجردا او مزيدا فيه على صيغة اسم الفاعل من المزيد لكن يفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج ومدحرج ومتدحرج ، فهذه الامثلة تصح للفاعل والمفعول لكن يكون للفاعل بكسر ما قبل الآخر ، وبفتحها للمفعول .

فوائد : فان قيل ما الفرق بين اسم المفعول والمفعول ؟ قيل له : ان اسم المفعول : ما وقع عليه الفعل بالقوة ، والمفعول ما وقع (عليه) (٣٣٥) الفعل بالفعل .

واسم المفعول ايضا يعمل عمل فعله بشرط ان يراد به الحال والاستقبال وبشرط الاعتماد على احد الاشياء الستة المذكورة ، ويستوى الجميع مع الالف واللام فمضروب يعمل عمل يضرب ومعطى يعمل عمل يُعطي .

تقول : زيد مضروب غلامه ومعطى ابوه درهما الان او غدا .

(٣٣٥) زيادة يقتضيها السياق .

مركز تحقيقات كميّات علوم اسلامی

بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري

جمع وتحقيق

ضياء الدين الحيدري

الشاعر :

مليح الشعر ، اما الخالديان فيغفرا على شعر الاحياء والاموات (١) .

ففي الوقت الذي نجد الشريف الرضي يؤرخ كل قصيدة ينظمها ويشكر كل ذاكرا او راو لشعره وفي الوقت الذي نغف على المعارك الطاحنة بين السري والخالدين بسبب سرقات الشعر بينهما ، نجد قصائد الصنوبري تحتكر من قبل غيره في حياته ويتناهب شعر كشاجم المتناهبون وقد ادى هذا الاهمال من الشعارين لشعرهما الى ضياع اكثره فالصنوبري سبق لي وان عنيت بجمع شعره منذ عدة سنوات آملا ان انشره ولقد تمكنت من تحشيد ما يقل عن الالف وستماية بيت ، فقبل لي : انه عدد وفير يستحق النشر ولكنني احجمت عن ذلك مقذرا ان المجموع مازال بعيدا عن الثمانية آلاف بيت - مجموع شعر الصنوبري على رواية ابن النديم (٢) ، وبين الاحجام والاقدام طلعت علينا دار الثقافة في بيروت بديوان الصنوبري تحقيق الدكتور احسان عباس وهو القسم الاوسط من ديوانه الاصلي اي من قافية حرف الراء الى آخر حرف القاف وفي هذا القسم وحده ما يقارب العدد المذكور واذن فحتى الصولي لم يقف على جميع شعر الصنوبري يوم سمي الى جمعه بل ربما حتى الصنوبري نفسه لم يجمع شعره كما غني غيره ، ذلك لانه ما قال الشعر ليسجله ويؤرخه وانما قاله مندفعاً عن احساس خاص ليرسم به صورة من الصور التي مرت بها ساعات ايامه ولهذا رايت ان اعنون ما بقى عندي من شعره الغير مدرج في الديوان والتثمة ومستندرك الاستاذ هلال ناجي بعنوان (بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري) معتقدا ان القسم الاكثر مازال مطمورا في الخزائن والزوايا . متمنيا ان تقيض الظروف فتظهر قصائده التي قالها بقوافيها كلها . وكان اهم مصدر استقيت منه هذا البعض مجموعتان خطيتان هما :

١ - ديوان الادب لمحمود بن شهاب الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ مخطوطة مكتبة المتحف المرافي تحمل الرقم ٥٨٥ بقلم كاتبها علي بن محمد بن ناصر الشهرير بالملأ الحوي انجز كتابتها عام ١١٠١هـ وقد استشهد الخفاجي عند ذكره لشاعرنا بخمسة وثمانين شاهدا مما يدعو الى الاعتقاد بانه مطلع على ديوانه الكامل اذ ان استشهاده شملت اكثر القوافي وقد خصص للصنوبري ثلاثة اوراق من كتابه وتحدث عن شعره

ابو بكر احمد بن محمد بن مسرار الضبي المعروف بالصنوبري الرقي ولادة والحلي ، كان فصيح الكلام غريبه مليح التشبيه عجيبة ، مستعمل شواذ القوافي يغسل كدورتها بمياه فهمه الصوافي ! .. لا ! لست بصدد اقتناص السجعة او تمييق العبارة وانما تطرقت الى كلمة قالها بحقه ابو عبيد بن شرف القيرواني في رسالته اعلام الكلام (٣) وانما الذي اريد بيانه بكلمتي هذه هو ان الصنوبري الاستاذ وكشاجم تلميذه شقا في دروب الادب العربي طريقا لم يسبق ان سلكه قبلهما شاعر فهما بحق صاحبا مدرسة خاصة تائر بها جمع كبير من شعراء وادباء القرن الرابع امثال السلامي والخالدين والوزير المهلب وسيف الدولة الحمداني والصاحب بن عباد وغيرهم كثيرون (٤) .

لقد عاش الصنوبري في ظلال امير حلب وكان من المقربين اليه مع تلميذه كشاجم فكان امين مكتبة القصر وكشاجم امين مطبخه ومطعمه وكانا من بين مئات الشعراء الذين تجمعوا في بلاط ابن حمدان ولكنهما ترفعا عن المدح في سبيل المال او الارتزاق وسلوكهما هذا حدا بالمستشرق آدم متز الى ان يخصهما بالذكر ويقرنهما الى بعضهما معلنا ، انهما شغلا باهاتين الطيبة فاستننا سننا جديدة في الوصف ذكر الثلج ونزوله ووقعه على اوراق الرياض ثم بيان ما للرياحين والزهور من التأثير على النفس والمواطف .

التحدث عن حياة الشاعر سبقني اليه كثيرون بسبب كثرة ما نشر من شعره هنا وهناك بين آونة واخرى رغم اني ارى انه وصاحبه وتلميذه مازالا بعيدين عن التناول والدرس لواقعية طريقتهم والتعرف على نهجهم باعتبارهما مؤسسي مدرسة تترفع عن التكسب عن طريق المدح والاستجداء كغيرهما من المستعطين بالشعر ممن حفل بهم القرن الرابع منذ فجره حتى نهاية القرن الخامس ، الشعراء الذين ضمت تراجمهم بيتمة الدهر وتتمتها والخريدة والدمية . وكلي امل ان شاء الله ان اوفق لبعض ما تتطلبه هذه الدراسة في فرصة قادمة ولكن الذي احب بيانه في هذه المقالة هو الاشارة الى ان الصنوبري وكشاجم ما كانا ليهما بشعرهما الاهتمام الذي نجده عند الشريف الرضي او المتنبى او السري الرفاء رغم ابتلاء زمنهما بلصوص الشعر وسراقة من الاحياء والاموات فهذه ابن النديم يشير الى الشاعر المعروف السري الرفاء فيقول بانه كثير السرقه

(٣) الفهرست ص ٢٤١ .
(٤) الفهرست ٢٣٩ .

(١) اعلام الكلام ص ٢٤ .
(٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ٤٣٧/١ .

باسلوبه المسجوع ولقد فانت بعض ابيات استشهاده حتى عن الديوان .

٢ - الراق : مجموعة شعرية سعى العلامة المغفور له السيد احمد الطاهر (٥) لجمعها ولم شملها في مدح النبي المختار وآله الاطهار ومراثيهم وذلك : « لانني رأيت ان الكثير من هذا الشعر اخفاه اعداؤهم بغضا وحقا واخفى جملة منها اولياؤهم خوفا وفرقا حتى آلت الى الاندراس وكادت تنطمس (٦) » .

فحمله ذلك على تدارك الامر فلم شمت هذه المدائح والمراثي وضمها الى بعضها بما تيسر لديه من الدواوين والمجاميع بحيث أصبح كتابه الراق بمجلدين كبيرين بلغ عدد أوراقهما حوالي السبعماية وثمانين ورقة كتبت أكثرها بخطه وقسم منها كتبت بخطوط أرحامه وطلابه المقربين اليه كما وان بعض هذه المجموعة مستلة من كتاب يختلف ورقه وتاريخ كتابته عن الاصل والذي يخيل الي انه بعض من كتاب وضعه اديب من ادباء الدولة الفاطمية ومن أصحاب الملك الصالح ابن رزيك واسم هذا الاديب عبدالعزيز بن الحسين (٧) وهو من شعراء ابن رزيك ومن كان يعيش في كنفه خلال النصف الثاني من القرن السادس حيث يروي واقعة نقل رأس الحسين من عسقلان الى القاهرة سنة ٥٤٢هـ . يبلغ عدد أوراق هذا المستل من مجموعة عبدالعزيز بن الحسين مائة وسبعة أوراق متفرقة غير متسلسلة كتابتها دون الوسط ورقها سميك واكثر كلمات أبياتها غير منقوطة وقد توجد بعض النقط من الاصل والبعض الآخر حصل مؤخرا . ضمت هذه الأوراق أكثر شعر ابن رزيك الذي أخرجه الشيخ محمد هادي الاميني عام ١٣٨٣ وستة قصائد من شعر الصنوبري والسابعة الهمزية على الهامش ويخط السيد احمد نفسه ، ثم قصيدتان لديك الجن وقصيدتان لبديع الزمان الهمداني وعدة قصائد لعبدالعزیز نفسه وقد قال القاضي الجليس : انه امتثالا لامر الملك الصالح ابن رزيك قام بجمع مراثي اهل البيت فجمعها بمجموعته التي بقيت منها هذه الأوراق . وجاء من قوله : وان احدهما - بقصد ديك الجن والصنوبري - وهو الصنوبري قل ان تغلو قافية من قصيدة او قصائد يرثيهم بها فامرني - يعني ابن رزيك - بتعليق بعض ما ورد لهما من ذلك لتكون انموذجا يستدل به على مذهبهما الذي ذهبا اليه ومنهاجهما الذي جريا عليه ، فبادرت الى امتثال ما رسم وكان فيما علقته للصنوبري قوله ... وذكر القصائد الست وهي :

- ١ - سقى حلب الزن مفنى حلب .
- ٢ - حيي ولا تسام التحيات .
- ٣ - لوعة ما ترحح .
- ٤ - يا حادي الركب انخ يا حادي .
- ٥ - ما حار من زار امام الهدى .
- ٦ - واخيرا ... عوجا على الطف الحنايا .

وقد نشر في الديوان بعضها كما نشر غيرها مما لم يدرج في المجموعة وانني بسبيل نشر بحث عن هذه الوريقات .

(٥) توفي سنة ١٢١٥هـ وقد تجاوز السبعين عاما .

(٦) مقدمة الراق .

(٧) القاضي الجليس ابو المعالي عبدالعزيز بن الحسين بن الجنب الاغربي السعدي الصقلي توفي سنة ٥٦١هـ ترجم له في معجم الادباء والخريده للعماد وابن كثير في تاريخه وابن شاعر في فوات الوفيات وابن خلكان .

شعره :

يقال من الصنوبري انه شاعر الروضيات (٨) يحسن وصفها بل ينتكر المعاني الحلوة في تصويرها ، وقيل انه شاعر الطبيعة شغل بالفانيها من اكاذيب البشر وبروانع الازهار عن وهج الدينار وترك لزملائه الشعراء ان يعيشوا في جو من الرضاء والتزلف (٩) وانا ارى ان الصنوبري يستحق ان يقال عنه ايضا ويجدرة شاعر العاطفة فلقد عرف نفسه وشعره هو مخاطبا من عبرته بانه شاعر (١٠) :

يامن تعبرني بانى شاعر عبرتي بمكارم الاخلاق
لا تعجلي وذري اللام سفاهة فالشعر احسن زينة العشاق
ومنها :

لو لم يكن في الشعر الا انه في مدح وصل او هجاء فراق
او نعت ندمان يظل بمجلس لا بالمول له ولا المذاق
او رجع عود يستتيك برجه والراح بارزة بكف الساق
وكفالك ان الشعر فيه فرائب ما ان تزال فلالند الاعناق
وبه يمزى كل يوم تفرق وبه يهنا كل يوم تلاقي

واذن فالشعر عنده واجهة تبرز من خلالها نفسية الشاعر وعواطفه فاذا ما اندفع الشاعر نحو ابراز هذه العواطف اندفع من اعماق نفسه معبرا اصدق التعبير عما يخالجها من العوامل الجياشة دون ان تصيبه الرككة في التعبير او الضعف في التصريف بأسلوب رتيب يتساوى فيه اول شعره وآخره وكمثل على ما القول هذه قصيدته التي يصف فيها مدينته حلب قال :

اجبنا الركب اجبساها واسالا الدار اسالها
ومنها :

دمية ان جليست كا نت حلى الحسن حلاها
دمية تسقيك عيننا ها كما تسقي يداها
ومنها :

ومجاري بـرك يجلو همومي مجتلاها
حكـب بدر دجا انج بها الزهر قراهها
شعوات الطرف فيه فوق ما كان اشتهاها
وهي تبر منتهاها فضة قرطمتهاها

الى آخر ما به واربعة ابيات بنفس واحد وانسياب واحد ، لانه لم يكن ليقول قصيدته بطلب من طالب او تعبيرا عن افكار غيره فهو منطلق من احساسه .. انه شاعر عاطفي بحق ماتت له ابنة من بناته وياما فقد الشعراء من قبله ابناؤهم ولكن الصنوبري عالم آخر من عوالم الاحساس والعواطف فيبقى

(٨) كان الخوارزمي يقول : من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة واهاجي الحطينة وهاشميات الكعبت وتقااض جرير والغزدق وخمريات ابي نؤاس وزهديات ابي المتاهية ومراثي ابي تمام ومدايح البحتري وتنبهات ابن المعتز وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم وقلائد المننبي ولم يخرج فلا انشبه اليه قرنه .
(٩) الدكتور سامي الكيالي مجلة الكتاب السنة الخامسة ج ٧٨٢/٩ .
(١٠) الديوان قطعه ٣٧٦ ص ٤٢٧ .

شخصية الشاعر :

أبو بكر أحمد بن محمد الضبي لم يعرف بالضبط تاريخ ميلاده في مدينة الرقة وإن كان من الممكن الحدس وذلك من اشارته الى انه جاوز الستين عاما في بعض شعره وحيث ان تاريخ وفاته ثابت عند اكثر من كتب عنه وهو ٢٣٤هـ فيكون ميلاده حذسا عام ٢٧٤هـ ويخيل الي ان اياه كان من موظفي الدولة ينتقل في دوائرها والظاهر عليه انه كان ممن يعتني بمظهره فيتأنق فيه ولذلك قيل له الصنوبري - كما نوهت بذلك بعض المصادر - اما اصله فهو من قبيلة ضبه الساكنة في الكوفة ، اذ ان من ضبه فرعا يسكن البصرة ومنهم جمع كبير ساهم في حرب الجمل الى جانب جيش السيدة عائشة (رض) اذ كانوا يحيطون بمسكرك (١٢) ، وقد اشار الى نسبته هذه في قصيدة من قصائده التي يرثي فيها الحسين (٧) فيقول :

فبوركت مريضة حليت من الحلبي بالمتقى المنتخب
الى ضبه الكوفة الاكبر من تنسب اكرمه بهذا النسب

وختم قصيدة اخرى (١٣) بقوله :

ذا الشاعر الضبي يلقي بكم ما ليس يلقي بكم شاعر

ولقد توهم بعض من ترجم له فقالوا : الضبي تحريفا لكلمة الضبي ، تنقل الصنوبري في طول بلاد الدولة العباسية فقد ذكر انه كان يتردد على دار الحكمة المأمونية - بيت الحكمة (١٤) - مع جماعة ممن عرف بالعلم والفلسفة والمعرفة وهي بالجانب الغربي من بغداد واخيرا حظ به الرحال في كنف سيف الدولة الحمداني امير حلب وسيدها فاتخذة نديما من اخلص ندمائه وامينا لمكتبه قصره (١٥) وكان يترفع عن المدح مفتزا بكرامته محتفظا بشخصيته الا فيما يخص مدح آل البيت ورتائهم .

هذا والله اسأل ان ياخذ بيد العاملين على احياء تراثنا العربي المجيد ليوفقوا لظهار واجتهه الناصحة وليقف المتتبع على ادب عريق مكرس لظهار فن الحياة الدال على مدى ما بلغه التطور والتقدم الحقيقي في حضارتنا العربية .

(١٢) اسم الجمل الذي كانت تركبه اثناء الحرب .

(١٣) القطعة (١٤٠) ص ١٢٩ من ديوان الصنوبري .

(١٤) دليل خارطة بغداد ص ١٢٠ .

(١٥) مجلة الكتاب السنة الخامسة ج ٧٨٢/٩ .

يرثي فقيدته بكل قافية وفي كل مناسبة ، ويموت له ولد طفل فيفتن في ابراز عواطفه وآلامه لفقده فيسبل على واجهات قبره شآبيب من الشعر العاطفي بحيث يتعثر قاريه ديوانه على مرثيه لغروعه من بنين وبنات ، وبهذه العواطف الصادقة والناعبة عن شعوره النفسي يخص الصنوبري الحسين وآل البيت بالقسم الوافر من المراثي والمدائح لا يقصد من ذلك التزلف لحاكم او التقرب من رئيس وانما غرضه من وراء ابراز هذه العواطف هو التعبير عن معتقده ومبادئه ، ولقد احصيت ما وفقت عليه من مرثية هذه الخاصة بالبيت فتجاوزت الستماية بيت علما ان ابا المصالي يشير ان له في مرثي آل البيت لكل قافية قصيدة وقد تبلغ أبيات بعض هذه القصائد المايسة وعشرة أبيات والغريب ان قوله ابن شرف القيرواني (يستعمل شواذ القوافي يغسل كدورتها بمياه فهمه الصواني) ففي الحقيقة انه يؤطر اقواله بملح عباراته ويحلو كلماته فتنجلي كدورة اللفظ بمذوبة المعنى ورقيق الاحساس ، وقد يتخير من المعاني ما قل ان يهتدي اليها الشعراء - ولا يفوتنا اننا نتحدث عن الصنوبري الذي عاش قبل اكثر من الف وستين عاما . فاستمع الى هذه المقطوعة يصف فيها نفحات عود تلعب على اوتاره بنان جارية فيقول (١١) :

اهدي التي كتبت الي بنائها في العود ما اعيأ على الكتاب
كتبت ولا خط سوى اوتارها فيرى ولا قلم سوى المضرب
فقرات ما كتبت بسمي مطرقا وامرت طرقي ان يرد جوابي

ما من شك انه تعبير فني دقيق عن بلاغة نفحات الاوتار وعن فصاحة احساس المستمع ، لا يسعني في هذه المجالة ان آتي بأمثلة كثيرة اذ ان كل شعره مثل بعضه وأوله كآخره فالشاعر بحق شاعر احساس وشعور شاعر عواطف ورقية فهو حتى في هجائه وفاحش كلامه لا يخلو من اللون والمذوبة بحيث تسلس على اللسان مجرى الفاظ ابياته ، ولذلك كثر التمثل بابيانه ومقاطع من شعره في اكثر كتب الادب التي الفت ورغم خلو ينيمة الدهر من ترجمة لحياة الصنوبري فان الثعاليبي اكثر من ذكر شعره في اكثر كتبه .

(١١) قطعة رقم (٨) من هذه المجموعة .

قافية الالف

(١)

قال الصنوبري :

اي نار لا تستثير دخاناً

أي ماء لا يستجر عناء

التخريج : ديوان الادب ورقة ٣٩ ب .

(٢)

وقال يرثي ابناً صغيراً فقدته :

[مجزوء الكامل]

١ - أبكي على ظلي الذي

لم ينسبط حتى انطوى

٢ - أبكي على الوجه المحلى

بالجميل من الحلى

٣ - أبكي أنا لشبيهه

في وقت ما امتلأ الكفى

٤ - أبكي قضيباً ما اكتسى

أوراقه حتى ذوى

التخريج : ديوان الادب ورقة ١٣٩ .

قافية الباء

(٣)

وله من قصيدة :

[المديد]

١ - ضاع محتاج الى نسب

إنما عقل الفتى نسبته

٢ - لن يرى في صحبتي غبناً

صاحباً مرآته أدبه

٣ - ما أخى الا أخو حسب

مورق بل مثمر حسبته

(٤)

وله من أخرى :

[البسيط]

١ - لازلت تحمي ذمار الدين والادب

وظلت محتجباً عن أعين النوب

٢ - أتى نذاك ولما أدعه عجيباً

وكم دعوت ندى قوم فلم يجيب

(٥)

وله :

لم يبق الا معشر خلقوا

من نائبات الدهر أو نوبه

(٦)

وقال :

واذا المجنون قال : سارميك

فهيه للراس منك عصابه

التخريج : ديوان الادب للشهاب الخفاجي

ورقه ١٣٩ .

(٧)

وقال الصنوبري يرثي آل الرسول :

[المتقارب]

١ - سقى حلب المزن مفنى حلب

فكم وكلت طربساً بالطرب

٢ - وكم مستطاب من العيش لي

لديها اذ العيش لم يستط

٣ - اذا نشر الزهر اعلامه

بها ومطارده والعذب (١)

٤ - غدا وحواشيه من فضة

ترفاً وأوساطه من ذهب

٥ - تلاعبه الريح صدر الضحى

فيجلي علينا جلاء اللعب

٦ - متى ما تغنت قماريه

وأنشد (٢) أو خطب

٧ - ندبت ونحت بني أحمد

ومثلي نأح ومثلي ندب

٨ - بني المصطفى (٣) خاتم الانبياء

والمنتجب (٤) المنتخب

(١) المقلب : بالتحريك الطحلب .

(٢) المخطوطة قديمة وأكثر كلماتها غير منقوطة ، والكلمة

مطموسة وصورتها (رلسه) .

(٣) وردت كلمة (المرتضى) بعد المصطفى .

(٤) كذا في الاصل والوزن غير مستقيم .

٢٦- يا ابن الرسول ويا ابن البتو
ل يازينة العسلم زين الادب

٢٧- كاني بشمر مكباً عليـ
لك ويل لشمر ! على من اكب ؟

٢٨- ومهلك ماض مخلي العنان
خضيب اللباب (٥) خضيب اللب

٢٩- وقد اجلت الحرب عن نسوة
سقتها يدُ الحرب كأس الحرّـب (٦)

٣٠- يلاحظن وجهك فوق القنا
ة ويذهبن باللحظ اني ذهب

٣١- فبوركتِ مرثيةٌ خليت
من الحلبي بالمنتقى المنتجب (٧)

٣٢- الى ضبة الكوفة الاكرمين
تنسب اكرم بهذا النسب (٨)

٣٣- الى القائمين بحق الوصي
عند الرضاء وعند الغضب

التخريج : مخطوط كتاب الرائق ج ١ / ورقة
٢٧٩ ا (٢) الايات الاربعة من ١-٤ في الروضيات
ص ٢٥ واعيان الشيعة ج ١٠ / ٣٧٩ .

(٨)

وقال في عواده وفيه معنى فني في الموسيقى :

[الكامل]

١ - افدي التي كتبت الي بنائها
في العود ما اعيأ على الكتاب

٢ - كتبت ولا خط سوى اوتارها
فيرى ولا قلم سوى المضرب

٣ - فقرات ما كتبت بسمعي مطرقاً
وامرت طرفي أن يرد جوابي

(٦) المخطوطة كما ذكرت غير منقطعة وفيها (اللاب) .

(٧) الحرب : السلب .

(٨) الملاحظ على شعراء القرن الرابع انهم يشيرون الى
انفسهم في مراتبهم .

(٩) يشير الى انه من قبيلة ضبة الكوفة اذ في البصرة ايضاً
فرع من ضبة . وضبة الكوفة ينتسب اليها المفضل
الضبي ايضاً .

٩ - فما سار مسراه الا به (٤)
وما مسه في السرى من تعب

١٠- أم القمر انشلق الا له
ليقضي ما قد قضى من إرب

١١- ولا يدّ سبج فيها الحصى
سوى يده في جميع الحقب (٥)

١٢- وفي تفلّة ردّ عين الوصـ
سي الى حال صحتها إذ أحب

١٣- اخوه وزوج احب الوري
اليه ومُسعده في النوب

١٤- له ردت الشمس حتى قضى
الصلاة وقام بما قد وجب

١٥- وزكى بخاتمـه راكماً
رجاء المجازاة في المنقلب

١٦- أبو حسن والحسين اللذين
كانا سراجي سراج العرب

١٧- هما خير ماشـ مشى جدة
وجداً وازكاه أمـاً وأب

١٨- أنيخا بنا العيس في كربـلا
مناخ البلاء ، مناخ الكرب

١٩- نشم ممسك ذاك الثرى
ونلثم كافور تلك الترب

٢٠- وتقضي زيارة قبر بها
فأن زيارته تستحب

٢١- سأسى لمن فيه كل الاسى
واسكب دمعي له ما انسكب

٢٢- لمن مات من ظمأ والفرأ
ت' يرمي بأمواجه من كسب

٢٣- يروم اقتراباً فيحمونه الـ
وصول اليه اذا ما اقترب

٢٤- وقد انصب الفاطميات ما
يعانيه تحت الوغى من نصب

٢٥- اذا هو ودعهن انتجب
من من حرّ توديعه وانتجب

(٤) كذا في المخطوط (لاسرني)

(٥) في الاصل (الا بداه)

وله :

(١٣)

وقال في مدح آل البيت :

[المنسرح]

- ١ - حيي ولا تسأم التحيات
وناج ما استطعت من مناجاة
- ٢ - حيي دياراً أضحت معالمها
بالطف معلومة العلامات
- ٣ - وقل لها : يا ديار آل رسو
ل الله يامعدن الرسالات
- ٤ - وقل : عليك السلام ما انبرت الـ
شمس' أو البدر للبريات
- ٥ - نعم مناخ الهدى ومنتجع
الوحي ومستوطن الهدايات
- ٦ - نعم مصلى الارض المضمن من
صلى عليهم رب السموات
- ٧ - إن يتل تالي الكتاب فضلهم
يتل صنوفاً من التلاوات
- ٨ - خصوا بتلك الآيات تكريمة
أكرم بتلك الآيات آيات
- ٩ - هم خير ماشى مشى على قدم
وخير من يمتطي المطيات
- ١٠ - هم علموا العالمين إن عبدوا
الله والفوا عبادة السلات
- ١١ - عجت بأبياتهم أسالها
فجعت منها بخير أبيات
- ١٢ - على قبور زكية ضمنت
لحودها أعظم زكيات
- ١٣ - أركى نسيماً لمن ينسبها
من زهرات الربى الزكيات
- ١٤ - واصلها الفيث بالغدو ولا
صارمها الفيث بالعشيات
- ١٥ - الشافعون المشفعون إذا ما
لم يشفع يوماً ذوو الشفاعات
- ١٦ - من حين ماتوا حيوا وليس كمن
أحيواهم في عداد اموات

الآن أيقنت اني من ذوي الادب
لما ريت يدي صفراً من النشب

(١٠)

ومن اخرى :

من جلّ عن قدر المدايح قدره
كادت مدائحـه تكون معائبـا

(١١)

ومن اخرى :

مؤثر عمران عيشـ يترك الكيس خرابـا
التخريج : ديوان الادب ورقه ٣٩ ب .

(١٢)

وقال من قصيدة :

[البسيط]

- ١ - يامشـكي الهم والاحداث والنوب
أنف الهموم بأـم اللهـو والطرب
- ٢ - فقد يناولني الساقـي فأشربها
راحاً تريح من الاحزان والكرب
- ٣ - وامطر الكأس ماءً من ابارقه
فأنتب الدر في أرض من الذهب
- ٤ - وسبح القوم لما ان راوا عجبـا
نوراً من الماء في نار من العنب
- ٥ - لله ليلة زار الحب مختفياً
لولا الخمار لظنوه من الشهب
- ٦ - ياليلة من شباب الدهر فزت بها
فليت مفرقها بالصبح لم يشب
- ٧ - كم للدمام علينا والملاح يسد
نستغرف الشكر منها آخر الحقب

التخريج :

- (١) مجموع أشعار للنواجي ظنا - مجهول الكاتب
في مكتبة المتحف العراقي ص ٢٦ .
- (٢) البيت ٣ و ٤ في الروضيات .

١٧- جلت رزاياهم فلست أرى

(١٤)

وقال :

[الطويل]

- ١ - مستيقظ الحزم وارى العزم ثاقبه
همومه حين تبلوهن همات'
- ٢ - صافي الطوية من غل' يكدرها
وأول المجند أن تصف الطويات

(١٥)

وله :

[الخفيف]

- ١ - البس الصبر إن فيه شفاء
للأمانى اذا الأمانى اعتلت
- ٢ - ففقود الايام ما حلت قط
بكف العزاء الا انحلت

(١٦)

وله :

[المنسرح]

- ١ - وكيف لا يرهب المنية من
تقطر الحاظله منيات
- ٢ - مقرطاً دهره العقارب أو
مسوراً دهره بحيات

(١٧)

وله :

[السريع]

- ١ - مالي سوى الارض مهاد' ولا
أعرف غير الجولي سقف بيت
- ٢ - أكرم به سقفاً مصايحه
تضيء من غير ذبال وزيت
- ٣ - كل امرء يصغ لأماله
فهو تناجيه بكيست وكيست

(١٨)

وله :

[المنسرح]

- شدت له عقدة الوفاء يد'
لا يحسن الفدر' حل' عقدتها
- التخريج : ديوان الادب ورقة ٣٩ ب .

بعد رزياتهم رزيات

١٨- نوحا على سيدي الحسين نعم !

نوحا على سيدي وابن ساداتي

١٩- نوحا تنوحا على اخي شرف

مُجدل' بين مشرفيات(٩)

٢٠- ذقنا بدوق(١٠) السيوف من دمه

مرارة' فاقت الممرارات

٢١- كأنني بالدماء منه على

خير تراق' وخير لبيات

٢٢- ذيد' الحسين عن الفرات فيا

بليلة ائمرت بليبات

٢٣- لم يستطع شربه وقد شربت

من دمه المرهفات' شربات

٢٤- ما لك ما غرت' يافرات' ولم

تسوق الخبيثين والخبيثات

٢٥- كم فاطمين منك قد فطموا

من غير جرم' وفاطميات

٢٦- الجن والانس' والملائكة الـ

ابرار تبكي بلا محاشاة

٢٧- على خضيب الاطراف من دمه

يا هول اطرافه الخضيبات

٢٨- في لمة' من بني أبيه حوت

طيب الابوات والبنوات

٢٩- من يسل' وقتاً فان ذكرهم

مجدد' لي في كل اوقات

٣٠- بهم اجازى يوم الحساب اذا ما

حوسب الخلق للمجازات

٣١- تجارتي جهم وجهم'

مازال من اربح التجارات

التخريج : كتاب الرائق ج ١ / ورقه ٢٨٠ ب
وبلاحظ ان أكثر قوافي القصيدة مرصودة .

(١٠) المشرفيات : السيوف .

(١١) كذا في المخطوطة ولها « بدوق » .

حرف الحاء

(١٩)

وقال :

[مجزوء الخفيف]

- ٣١- أبطحي" ما إن حوى مثله قط أبطح'
٣٢- تلمح المكرمات من طرفه حين تلمح'
٣٣- أي قبره بالطف اضحى به الطف ينجح'
٣٤- بآبي (١٢) الطف مطرحاً للعلى فيه مطرح'
٣٥- ظاهر الارض منه محزن والبطن تفرح'
٣٦- ما لسفر بالطف أمسوا حلولا واصبحوا
٣٧- من صريع على جوانبه الطير جنح'
٣٨- وطريح على محا سنه الترب يطرح'
٣٩- فلقى الله مستب يحي حماهم وقد لحوا
٤٠- ما قبيح" الا وما ار تكب القوم اقبح'
٤١- آل بيت النبي مالي عنكم تزحزح'
٤٢- افلح الساكنون ظل هداكم وانجحوا
٤٣- انا في ذاك لاسوى ذاك أسمى واكسح'
٤٤- فعسى الله عن ذنو بي يعفو ويصفح

التخريج : كتاب الرائق ٢٨١/١ ب .

(٢٠)

وقال وقد شبه كوكب الصبح بالسنان :

[المنسرح]

- ١- بشر بالصبح كوكب الصبح
فاضحى وجنح الدجى كلا جنح
٢- فهو على الفجر كالسنان هوى
للعين كما هوى على رمح (١٣)

التخريج :

- (١) اسرار البلاغة ١٧٤ .
(٢) وردت ايضا في تمة الديوان ص ٣٨ .

قافية الدال

(٢١)

وقال الصنوبري :

[الطويل]

- ١- سأرثيك ما حنت حمامة أيكه
كأني لبيد" أو كأنك أربد" (١٤)

(١٤) كذا في اصل .

(١٥) الكلمة كباني القصيدة غير منقوطة ولم اهتمد لحقيقتها!

(١٦) اللبيد : الجوالق والمخلة ، والاربد : الحية الخبيثة والاسد .

- ١- لوعة" ما تزحزح' وجوى ليس يبرح'
٢- وشجى ما أزال اغبق منه واصبح'
٣- واسى' كلما خبا ضوؤه عاد يقدح'
٤- وحسود يحاول ال جد من حيث يمزح'
٥- فهو يأسو اذا حضر ت وان غبت يجرح'
٦- فمداح موارب ومبين مصرح'
٧- كأبن آوى يعوي وراي وكالكلب ينبح'
٨- عجبى والخطوب تبرح فينا وتسبح'
٩- وصروف الزمان ترمح (١١) حيناً وتنطح'
١٠- لطلابي لراحة ال هيش والموت اروح'
١١- قل لبಾಗಿ ربح بمدح اذا ظل يمدح'
١٢- مدح آل النبي بابا غي الربح اربح'
١٣- من بهم تمنح النجاة غداً حين تمنح'
١٤- وبهم تصلح الامو ر' التي ليس تصلح'
١٥- ما فصيح الا وهم بالعلى منه أفصح'
١٦- سبقوا شرح ذي النهى بنهى ليس تشرح'
١٧- هم على المعدمين أوسع أيدٍ وأفسح'
١٨- كلما ووزنوا به فهم' منه أرجح'
١٩- طير النار في الحشا طائر' ظل يصدح'
٢٠- ناح شجوا ومادري انني منه أنوح'
٢١- انا أشجى منه فؤاداً واضنى واقصرح'
٢٢- لي فؤاد' بناره كل يوم ملوح'
٢٣- وحشاً بالمدى مدى حرقاني تشرح'
٢٤- للحسين الذي الشؤ ون (١٢) بذكره تسفح'
٢٥- لابن من قام بالنصيحة إذ قام ينصح'
٢٦- الذبيح الذبيح من عطش وهو يذبح'
٢٧- من رأى ابن النبي في دمه كيف يسبح'
٢٨- طامحاً طرفه الى أهله حين يطمح'
٢٩- يطبق العين و هو في كرباتٍ ويفتح'
٣٠- بي جوى' للحسين يولم قلبي ويقصرح'

(١٢) الرمح : الرفس بالرجل .

(١٣) الشؤون : دموع عين الباكي .

٢ - نعتك الى العشاق يا شبل لحية

(٢٦)

إذا ما رآها عاشقٌ ظل ينشدُ

وله من قصيدة :

٣ - اطلال سعدى باللوى تتمهدُ

[الطويل]

أبكي على الأيام ؟ أم تتجلدُ

بنفسي شهاب لاح في افق المجد

التخريج : المظنون على غير أهله ٥٠٩ .

وغيثٌ سرى من غير برق ولا رعدٍ

(٢٢)

(٢٧)

وقال :

وله :

[بسيط]

[الطويل]

١ - كان جفنيه سقطا نافر فزعر

فما يده أدميت لكن يد العلى

إذا أراد سقوطاً ربيع أو زيدا

وما دمه أجريت لكن دم المجد

٢ - ظن الدجى قطة الاظفار كاسرة

التخريج : ديوان الادب للشهاب الخفاجي

والصبح نسراً فما ينفك مزودا

ورقه ١٤٠ .

التخريج : قراصة الذهب ٥٤ .

(٢٣)

(٢٨)

وقال الصنوبري :

وقال يرثي الحسين ويذكر إباءه :

[الرجز]

[المديد]

١ - اخذوا للسير أهبطه

١ - يا حادي الركب أنخ يا حادي

وأخذنا أهبة الكمَدِ

ما غير وادي الطف لي بوادي

٢ - زعموا ان الفراق غداً

٢ - يعتادني شوقي الى الطف فكُن

وفراق الروح بعد غدٍ

مشاركتي في شوقي المعتاد

التخريج : كتاب ذم الهوى لابن الجوزي ٣٤٥ .

٣ - لله أرض الطف أرضا انها

أرض الهوى المعبود فيها الهادي

٤ - أرض يحار الطرف في حائرها

مهما بدا فالنور منه ببادٍ

٥ - حي الحيا الطف وحيأ أهله

من رائح من الحيا أو غداد

٦ - حي يرى أنواره موشية

تزهى على موشية الإبراد

٧ - زهوى - بحب المصطفى وآله -

على الاعادي وعلى الحساد

٨ - قوم عليّ منهم وابناه أف

يديهم بأبائي وبالأجداد

٩ - هم الألى ليس لهم في فخرهم

نِدٌّ وحاشاهم من الانداد

(٢٤)

وقال :

[البسيط]

العتب سيلٌ له الأذان أودية

فنهنه السيل لا يشرق به الوادي

(٢٥)

وقال :

إن ظلما عتّى على الدهر لما

جمع الدهر بيننا في بلادٍ

١٠- يادمع أسعدني - ولست منصفى -

يادمع أن قصرت في اسمعادي

١١- ما أنس لا أنس الحسين الألى

باعوا به الإصلاح بالافساد

١٢- لما رأيهم اشرعوا صم (١٥) القنا

وجردوا البيض من الأغصان

١٣- نازعهم ارث أبيه قائلاً :

اليأس ارث الاب للأولاد ؟

١٤- أنا الحسين بن علي أسد ال

سروع الذي يعملو على الأساد

١٥- فاضمروا تصديقه وأظهروا

قول مصرين على الاحقاد

١٦- ففارق الدنيا - فديناه - وهل

المذايق كأس المنيا فساد

١٧- ولم يرم زاداً سوى الماء فما

أن زودوه منه بعض السزاد

١٨- أروى التراب ابن علي من دم

- أي دم ! - وابن علي صناد

١٩- حمى الصفايا من بنات المصطفى

في ملك أوغاد بني أوغيتاد

٢٠- قريحة أكبادها تملكها

عصابة غليظة الأكباد

٢١- لذا غدت إيماننا مآتما

وكن كالاعراس والاعباد

التخريج : كتاب الرائق ورقه ٢٨٣ ١ و ب

والقصيدة عاطلة من التنقيط الا قليل .

حرف الراء

(٢٩)

وقال من قصيدة :

[الطويل]

عسى من أرى يعقوب غرة يوسف

يرينيهم أن القدير قدير

التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٠ ب .

(١٧) اعتقد انها (سمر) .

(٣٠)

وقال :

[الطويل]

١ - وفوارة في الروض ترمي مياهها

الى قنضب تحنو عليها مدى الدهر

٢ - كمجمرة ترمي دخاناً عبرها

لتعطر اذيال مسندة خضر

التخريج : طراز المجالس للخفاجي ١٥٣ .

حرف السين

(٣١)

يلحق بالقطعة ١٩٢ ص ١٩٥ من الديوان

البيت الآتي :

[مخلع البسيط]

كل الحاظه سيوف ومالي

غير قلبي اذا اتقاهن ترس

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٠ ب .

قافية العين

(٣٢)

وله من قصيدة :

[الكامل]

متكبر عن أن يرى متكبراً

مترفع من أن يرى مترفعاً

التخريج : ديوان الادب الورقة ١٤١ .

قافية القاف

(٣٣)

وقال من قصيدة :

[السريع]

١ - قل لابي عمران خدن الأذى

قولا منوطاً بعري الصدق

٢ - تبقى الاحاديث ويمضي الفتى

فقل له : ما شاء فليسبق

التخريج : ديوان الادب ورقه ١٤١ .

قافية اللام

(٣٤)

وقال من أبيات :

[الخفيف]

١ - ما مَنَّ الظرفُ عنده الدهرُ ثاورِ

كَمَنَّ الظرفُ عنده ابنُ سبيلِ

٢ - خلق ما يكاد يصدر عنه

لطف خلقٍ إلا باللف كفيلِ

(٣٥)

وله :

[الخفيف]

ما أجل الانصاف في كل حالِ

ثوبه ثوب بذلة وجماله

التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٢ ب .

(٣٦)

وقال من اخرى :

[الوافر]

وقال :

[الكامل]

١ - شريف النيل حين ينيل نيلًا

كذلك النيل يشرف بالنيل

٢ - رايت بني يزيد رجال رأي

عقولهم مصابيح العقول

(٣٧)

وله من قصيدة :

[الطويل]

١ - اذا ما استحل الدهر ظلمي فأنني

جدير بأن لا أجعل الدهر في حل*

٢ - بنفسي الذي يحلو به مورد المنى

وتضحى به الآمال معمورة السبل

(٣٨)

وله من قطعة :

[الخفيف]

١ - كثرة المدح بيننا يا أبا الفض

ل استعيرت من قلة الاشغال

٢ - نحن في قبضة السلو* فلا هجو

صدود ولا مديح وصال

٣ - فاذا ما سوق الاجادة لم ينف

ق اقام المردان سوق البدال

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٢ ١

(٣٩)

وله :

[المنسرح]

إذ غصن ذاك الشباب معتدل*

لم تطمع الحادثات في ميله

(٤٠)

وله :

[الطويل]

وخير من العلم الذي ليس ناعمي

ولا ضائري جهل* اذا نفع الجهل*

(٤١)

وقال :

[الكامل]

مالي من الايام الا ما حوى

يومي واما غير ذلك (١١) فليس لي

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٢ ١ .

قافية الميم

(٤٢)

قال من قصيدة :

[الكامل]

١ - بمؤمليك ولا بك الالم*

فلقد شكا لشكاتك الكرم*

٢ - عجبني من الآلام كيف غزت

جسماً له من مجده حرم*

٣ - أنت الذي تجلى بعزته

صداً الخطوب وتكشف الظلم*

(١٨) في الخطوط « ذلك » .

(٤٣)

وقال من اخرى :

[الرمل]

- ١ - رُفعت للمجد فيكم كعبَة
ظل ركن المجد منها يُستلم
- ٢ - فاذا ما حج منكم واحد
قيل هذا حَرَمٌ زارَ الحَرَم

التخريج : ديوان الادب ورقه ١٤٣ .

(٤٤)

وقال :

[السريع]

- ١ - منذُ غدا طرفك لي ظالماً
آليت لا ادعو على ظالم
 - ٢ - علمت مـا بي وتجاهلتـه
يا عجباً للجاهل المـالم
- التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٢ ب .

(٤٥)

وله :

[الخفيف]

- ١ - كيف أخفى من السقام وجسمي
ليس فيه من موضع لسقام
 - ٢ - ذبت حتى ما يستدل علي
اني حيّ الا يبعض الكلام
- التخريج : (١) البيتان من ديوان الادب ورقه ١٨٨/٤ .
١٤٣ . والبيت الثاني في التبيان ١٨٨/٤ .

(٤٦)

وقال :

[المخلع البسيط]

يامن له ذلٌ كلُّ صعبٍ
عليه من رأيه لجامٌ

(٤٧)

وقال :

[الطويل]

وخصر حكي عرضَ البخيلِ نحافةً
وردد حكي في النبل عرضَ كريمٍ

(٤٨)

وقال :

[الكامل]

علّق اسمُه بفي فلا اسطيع ان
ادعو جميعَ الناس الا باسمِه

(٤٩)

وقال :

[المجتث]

حللت عقدةً وصلي سِراً بكف الندامة
التخريج : ديوان الادب الورقة ١٤٣ .

قافية النون

(٥٠)

قال من قصيدة يمدح :

[السريع]

كانما الآراء منه على مفاصل الخطب سكاكين

(٥١)

[السريع]

- ١ - أصبحت مجنوناً بمجنون
ليس على قتلي بمأمون
- ٢ - ينقل ماء البحر في منخلٍ
ويسحق الريح بهاؤون

(٥٢)

وقال :

[الخفيف]

ما تزال الاوتار تنثر دراً
منه بين المضارب والدستبان

(٥٣)

وقال :

[السريع]

سلوا عن الاموات اخوانهم
فليس للاموات اخوانٌ
التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٢ ب .

(٥٤)

وله في مدح سيف الدولة :

[الكامل]

- ١ - ما خلت قبلك ان كل فضيلة
للناس يستجمعن في انسان
 - ٢ - فمتي يطبق لسان شعري مدح من
مازال ممدوحاً بكل لسان
- التخريج : الكنى واللقاب ٢/٣٩٥ .

(٥٥)

وقال :

[المخلع البسيط]

- ١ - أحسنت ظني بأهل دهري
فحسن ظني بهم دهاني
 - ٢ - لا آمن الناس بعد هذا
ما الخوف الا من الامان
- التخريج : ادب الدنيا والدين ٢٥٨ .

(٥٦)

وقال :

[الخفيف]

- ١ - ان تكن فارساً فكن كعلي^١
أو تكن شاعراً فكن كأبن هاني^(١٧)
 - ٢ - ان من يدعي بما ليس فيه
كذبتة شواهد^٢ الامتحان
- التخريج : ديوان الادب ورقة ١٤٣ والبيت
الثاني في الديوان ومواسم الادب ٢/٣٤

قافية الواو

(٥٧)

وقال :

[السريع]

- الدهر حلو^١ ثم مر^٢ ولا يدوم لا المر ولا الحلو^٣
- التخريج : ديوان الادب ورقة ١٤٣ .

(١٧) ابن هاني : الحسن بن هاني أبو نؤاس .

(٥٨)

وقال :

[الطويل]

- اكف^١ لسان^٢ الدمع ان اشكو^٣ الهوى
كان لسان السقم لا يحسن الشكوى
- التخريج : محاضرات الراغب ٢/٢٦٠ .

(٥٩)

وقال :

[الطويل]

- فان يلتمس يوماً حجاكم فانكم
جبال^١ الحجى لكنكم أبحر^٢ الجدوى
- التخريج : الروضيات ٦١

قافية الياء

(٦٠)

وقال في اهل البيت :

[مجزوء الكامل]

- ١ - عوجا على الطف المطايا
 - ٢ - عوجا الرزايا الزايرا
 - ٣ - ولت ولا ياهها وولى
 - ٤ - الا نضايها انفس غو
 - ٥ - فهناك مشوى الاصفيا
 - ٦ - المرتدين من السخايا
 - ٧ - والرافدي من يعترهم^(١٩)
 - ٨ - لسقوا لفخر غودرت
- معه البواسق كالرزايا^(٢٠)

(٢٠) كذا وردت .

(٢١) من المتر : المفتقر .

(٢٢) لم أعتد الى تنقيطه .

- ٢٩- لا تخطين إن السلول
عن الحسين من الخطايا
٣٠- جَلَّتْ رزيتَه لدي
فهونت عندي الرزايا
٣١- تبكيه بالفدوات قطـ
ان' الحطيم وبالعشايا
٣٢- فاندب بقايسا آل
أحمد انهم خير البقايا
٣٣- أضحوا ضحايا للعدى
وَهْمُ 'اللى سننوا الضحايا

- ٩- تلك العطايا الرافعا
ت رؤوسها فوق العطايا
١٠- مرء بمصرع فنية مروا
على سيف المنايا
١١- دَبَّ البلى فيهم وَ
دبت في بني الدنيا البلايا
١٢- شَلَّتْ يدا راميهُم
بغيا كما ترمى الرمايا
١٣- فلقد قضى فيهم
قضية مستخفا بالقضايا
١٤- لم يَسْرُعَ لا الوصي
ولا الوصى اليه ولا الوصايا
١٥- نرفت ركايا ادمعي
بيد الاسى نرف الركايا

المصادر :

- اسرار البلاغة في علم البيان - تأليف الامام عبدالقاهر الجرجاني ، مطبعة الترقى بمصر سنة ١٢١٩ .
- اعلام الكلام - لابي عبيدالله بن محمد بن شرف القيرواني ، مطبعة النهضة بمصر سنة ١٢٤٤ .
- اعيان الشيعة - العلامة السيد محسن الامين ، الجزء التاسع المجلد العاشر مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٢٥٧ .
- تلمة ديوان الصنوبري - لطفي الصقال ودرية الخطيب ، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٧١ .
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع - آدم متز نصريب عبدالهادي ابو ريده ، مطبعة لجنة التأليف بمصر ١٢٥٩ .
- ديوان الادب للشهاب الخفاجي - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي .
- ديوان الصنوبري - تحقيق الدكتور احسان عباس ، ط. دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٧٠ .
- دليل خارطة بغداد - الدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٢٧٨ .
- ذم الهوى لابن الجوزي - تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٢ .
- الرائق - جمع المغفور له السيد احمد الطاهر ، مخطوطة .
- الروضيات - جمع محمد راتب الطباخ ، ط المطبعة العلمية بحلب ١٢٥١ .
- طراز المجالس - لشهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي ، المطبعة الوهبة بمصر ١٢٨٤ .
- الفهرست لابن النديم - مطبعة الرحمانية بمصر .
- قراصة الذهب - الحسن بن رشيق القيرواني ، مطبعة النهضة بمصر ١٢٤٤ .
- الكنى والالقب - الشيخ عباس القمي ، الجزء الثاني ، المطبعة الحيدرية في النجف ١٢٧٦ .
- مجلة الكتاب السنة الخامسة العدد التاسع .
- مجموعة اشعار نافذة الاولى والاخير - للنواجي ظنا - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي .
- محاضرات الراغب الاصبهاني - مطبعة العامرة الشرقية ١٢٢٦ هـ .

- ١٦- ابن النبي مُعْفَر
وَبَنَات فاطمة سببا
١٧- سوق الطفلة اليه
لا جادَ الحيا تلك السرايا
١٨- يا عصبة الخزري الالى
آبوا لَدُنْ آبوا خزايا
١٩- شنعت دنيتكم فأر
ستنا شنيعات الدنيا
٢٠- خير البرايا راسه
يهدى الى شرّ البرايا
٢١- لم يَرَوْ من شرب الـ
فمات بحيث تشرب بالروايا
٢٢- لما تشطى عنه انص
سار' الهدى الا شطايا
٢٣- لم يدرِ للصبيان يد
رِف' دمعته ام للصبايا
٢٤- تالله لا تخفى شجوني
لا وعلاّم الخفسايا
٢٥- ويزيد قد وضع القـ
ضيب من الحسين على الشنايا
٢٦- فهبوه ما استحيى النبي
ولا الوصي اما تحايا
٢٧- بل آب وهو دريئة
للعن من شر الدرايا



فہارس المخطوطات والبیلو غرافیات



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المخطوطات العربية

في مكتبة طوب قايي سرايى باستانبول

ترجمة واعداد

الدكتور فاضل مهدي بيات

القسم الثاني

تواريخ الأنبياء

تواريخ الانبياء

النسوب لمحمد بن طاهر الحسين الموسوي
الشريف الرضى (ت ٤٠٦ هـ - ١٠١٦ م) . نسخة
فريدة .

اوله : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لننتدي لولا ان هدانا الله ..

تاريخها : ١٠٠٤ هـ ١٥٩٥ م .

٢٤٥ × ١٥ سم ، ٦١ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ٧ سم .

رقمها : 5968 R.1584

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ١٣١

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٨٦٨ هـ ١٤٦٤ م

٢٦٥ × ١٨ سم ، ٦٨ ورقة . عس ١٢ ،
ط س ١١ سم .

رقمها : 5969 R.1585

النفائس في مبدا الدنيا والعرائس في قصص الانبياء

لابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ - ١٠٣٥ م) . ورد اسم
الكتاب في بروكلمان هكذا : «كتاب العرائس المجالس
في قصص الانبياء» .

اوله : قال الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد
بن ابراهيم الثعلبي هذا كتاب يشتمل على ذكر
قصص القرآن بالشرح والبيان وبالله المستعان ...

تاريخها : ٩٦٤ هـ ١٥٥٦ م .

في عسدد منصرم من مجلة المورد الفراء
استعرضنا طائفة نفيسة من المخطوطات التاريخية
الاسلامية العامة التي تقتنيها مكتبة طوب قايي
سرايى بمدينة استانبول التركية ، معولين في ذلك
على الفهرست الشامل الذي اعده فهمي ادهم
قاراتاي بعنوان :

Topkapi Sarayi Muzesi Kutuphanesi
Arapca Yazmalar Katalogu
Istanbul, 1966.

والتزمت في عرض المخطوطات بجانب الايجاز
متحاشيا بذلك الاطالة والاطناب . وتسهيلا للعمل
اتبعت بعضا من الرموز .

اما الرموز فهي :

ت : توفى ، المتوفى

سم : سانتيمتر

هـ : هجرى

م : ميلادي

عس : عدد السطور في كل صفحة .

ط س : طول السطر .

ن ق س : نفس القياس السابق .

ن ع س ط : نفس عدد السطور وطولها .

اما ارقام المخطوطات فقد ذكرتها باللاتينية
كالمثبتة عليها وعلى الدليل المار ذكره . وسالتزم
بهذا النهج في مقالي هذا والمقالات القادمة لنحيط
علما بعدد لا بأس به من هذه المخطوطات .

ونسخة اخرى نسخت لقائتيباى على يد محمد
بن محمد بن علي سنة ٨٩١ هـ ١٤٨٦ م .

رقمها : 5976 A.2863/4

ونسخة اخرى

٢٦٥ × ١٨ سم ، ٢٤٥ ورقة عس ١٧

ط س ١٣ سم

رقمها : 5977 A.2864

ونسخة اخرى

٢٧٣ × ١٨ سم ، ٢٠٤ ورقة عس ١٧

ط س ١٢ سم

رقمها : 5978 A.2865/1

واخرى تاريخها ٨٣٨ هـ ١٤٣٤ م .

٢٧٣ × ١٨ سم ، ٢٠٨ ورقة عس ١٧

ط س ١٢ سم

رقمها : 5979 A. 2865/2

واخرى بخط مصطفى بن عثمان بن علي سنة

١٠٨٥ هـ ١٦٧٤ م .

٢٩٥ × ٢٠ سم ، ٢١٠ ورقة عس ٢٥

ط س ١٥ سم

رقمها : 5980 R.1574

زهر الكمام

لابي الحفص عمر بن ابراهيم بن عمر الانصاري

الاسوي (كان حيا سنة ٦٨٣ هـ ١٢٨٤ م) . وهو

يتناول قصة النبي يوسف

اوله الحمد لله حمدا كثيرا ..

خط محمد بن عبدالرحمن ابن البقاعي سنة

٧٥٧ هـ ١٣٥٦ م

٢٩ × ٢٠ سم ، ٢٢٩ ورقة عس ١٥

ط س ٨ سم

رقمها : 5981 A.2866

راجع : كشف الظنون ص ٩٦١ . رغم ذكره

لمؤلفين اثنين فان الاول خطأ ، انظر ، بروكلمان ،

الذيل ، ٢ : ٣٧٨ .

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن احمد بن

محمد سنة ٨١٥ هـ ١٤١٢ م

٢٦ × ١٧ سم ، ١٩٣ ورقة عس ١٧

ط س ١٣ سم

رقمها : 5982 A.2867

ونسخة اخرى بخط ابي الفتح بن صدقه

منصور سنة ٨٧٧ هـ ١٤٧٢ م

٢٧ × ١٨ سم ، ٢٠٣ ورقة عس ٢٥

ط س ١١ سم

رقمها : 5983 A.2868

٢٦٥ × ١٨ سم ، ١٨٥ ورقة عس ٢٧

ط س ١٣ سم

رقمها : 5970 A.2964

راجع بروكلمان ، الذيل ، ١٤ : ٥٩٢ .

الجزء الثاني من كتاب العرائس

وهو الجزء الثاني من كتاب الثعلبي المار ذكره

اوله : قتيل بني اسرائيل وقصة البقرة قال

الله تعالى ...

خط : ابراهيم بن عبد الرحمن سنة ٩٠٢ هـ

١٤٩٧ م

٢٥ × ١٧ سم ، ٢٣٩ ورقة عس ١٧

ط س ١٣ سم

رقمها : 5971 A.2965

(بدا الخلق الدنيا) وقصص الانبياء

لابي بكر ابي الحسن محمد بن عبدالله

الكسائي (المتوفى في القرن ١١)

اوله : قال الشيخ الامام الفاضل ابو الحسن

محمد بن عبدالله الكسائي ... الحمد لله الذي

انبت الخلق نباتا ..

خط قانصوح بن عبدالله بن يغبستي الخصكي

سنة ٨٧٩ هـ ١٤٧٤ م

٢٥ × ١٧ سم ، ٣٣٥ ورقة عس ١٥

ط س ١٣ سم

رقمها : 5972 A.2861

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٩٢

ومنه نسخة اخرى ، تاريخها ٨٩٦ هـ ١٤٩١ م

٢٧ × ١٨ سم ، ٢٢٥ ورقة عس ٢١

ط س ١٢ سم

رقمها : 5973 A.2862

ونسخة اخرى نسخت لسيف الدين قاييبي

(٨٧٢ هـ ١٤٦٨ م - ٩٠١ هـ ١٤٩٦ م) في القرن

٩ هـ (١٥ م) . وهو الجزء الاول من الكتاب

٢٧ × ١٨ سم ، ١٨٥ ورقة عس ١١

ط س ١٣ سم

رقمها : 5974 A.2863/1

ونسخة اخرى

٢٧ × ١٨ سم ، ١٧٨ ورقة عس ١١

ط س ١٣ سم

رقمها : 5975 A.2863/2

قصه موسى وخضر عليهما السلام

لؤف مجهول . وفي كشف الظنون (ص ١٣٢٧) كتاب شبيه بهذا لؤفه قاضي شمس الدين محمد بن احمد البساطي (ت ٨٤٢ هـ ١٤٣٨ م) . يتناول القصة من النبي موسى حتى خضر مستنداً الى الحديث .

اوله : روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري . . نسخت في القرن ١٠ هـ (١٦ م) لقائصوه الفوري وطومانباي

٢٦ × ١٧ سم ، ٢٠ ورقة . ع ٦ ، ط س ١٢ اسم رقمها : 5984 B.41

رسالة في بيان احوال بعض انبياء

لمصطفى بن شمس الدين القراحصاري الاخري (ت ٩٦٨ هـ ١٥٦٠ م) صاحب القاموس العربي التركي .

يتناول قصة خلق النبي آدم و احوال بعض الانبياء .

اوله : الحمد لله الذي خلق العالم بجزيل نعمائه ونواله . .

بخط محمد بن حسين البوسنوي سنة ١٠٤٠ هـ ١٦٣٠ م .

٢٠ × ١٣ سم ، ٩١ ورقة . ع ٢١ ، ط س ٧ سم

رقمها : 5985 E.H.1436

راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٦٣ .

انموذج التواريخ في كشف احوال الانبياء والشوامخ

لميسى بن عامر . قدم للسلطان بايزيد الثاني (٨٨٦ هـ ١٤٨١ م - ٩١٨ هـ ١٥١٢ م) ، غير ان هذا لم يثبت في الكتاب .

اوله : الحمد لله الذي رفع السموات بغير عمد بأمره المعبر بالكاف والنون . .

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ (١٦ م) ٢٥٥ × ١٥٥ سم ، ٦٤ ورقة . ع ١٥ ، ط س ٨ سم

رقمها : 5986 A.3006

الكتابة محكومة على السيف داود عليه السلام

لوحة نحاسية (٣١٥ × ٢٥ سم) . في الوجه الاول : كتابة يرجع انها بالسريانية

طولها ٢٤ سم عدد سطورها ٢٨ . وفي احد طرفه صورة انسان يحمل سيفاً في احدى يديه وفي الاخرى يحمل رأس انسان مقطوع .

اما في الوجه الثاني فكتابة عربية طولها ٢٤ سم وعدد سطورها ٣٢ سطراً وهذه الكتابة تتناول سيفاً . ويروى استناداً الى الامام علي ان هذا السيف هو السيف الذي قتل به النبي داود جالوت .

اولها : وما التوفيق الا بالله قال علي كرم الله وجهه اني وجدت هذا السيف واللوح في خزانة الملك المقوقس صاحب مصر . . .

رقمها : 5987 H.S.578

السير النبوية

الجزء العاشر من سيرة سيدنا محمد رواية عبد الملك بن هشام يحوي هذا المجلد الاجزاء (١٠ - ١٥) من سيرة ابن هشام .

اوله : نزول الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال . . بخط عبدالواحد بن ابي القاسم بن محمد بن عائق بن محمد الفساني سنة ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م .

٢٤ × ١٨ سم ، ١٨٨ ورقة . ع ١٩ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 5988 E.H.1155

راجع بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٢٠٦ .

سيرة ابن هشام

لابي محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ ٨٣٤ م)

اوله : حدثنا ابو محمد بن عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبدالله البكائي عن محمد بن اسحق . . .

٢٧٣ × ١٩ سم ، ١٥٧ ورقة . ع ٢٣ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 5989 A.3037

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٢٠٦

المجلد الاول من السيرة : بخط علي بن اوزدمير سنة ٧٩٣ هـ ١٣٩١

٢٥ × ١٧ سم ، ١٦٦ ورقة . ع ٢١ ، ط س ١١ سم

رقمها : 5990 K.990

المجلد الثاني :

اوله : ذكر شروع رسول الله .. في حرب
المشركين وذكر مغازيه التي اعز الله بها الايمان
والمؤمنين ...

٢٧٢٢ x ١٨ سم ، ٢٥٨ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٢٣ سم .

رقمها : 5991 R.1581

مختصر سيرة ابن هشام

وهو مختصر كتاب محمد بن عبدالمك بن
هشام (ت ٢١٨ هـ ٨٣٤ م) الانف الذكر ، وهو
ملؤلّف مجهول ، يتناول الحوادث والغزوات من
ميلاد النبي حتى وفاته .

اوله : الحمد لله الذي امطر قلوب المتقين .
٢٥٨٥ x ١٧ سم ، ٢٨٨ ورقة ، ع س ١٧ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 5992 A.2791

ومنه نسخة اخرى يحتمل انها نسخت في
القرن ٨ هـ (١٤ م)

٢٦٥٥ x ١٨ سم ، ٢٦٠ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 5993 A.2795

شمائل النبي (الشمائل النبوية والحصائل المصطفوية)

لابي عيسى محمد بن عيسى بن سهل الترمذي
(ت ٢٧٩ هـ ٨٩٢ م) .

اوله : الحمد لله وسلامه على عباده الذين
اصطفى ..

بخط عثمان بن ابي بكر بن عثمان بن عبد
الوهاب بن يوسف الثعلبي سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م)
١٨ x ١٣ سم ، ٨٨ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 5994 B.62

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٦٨ (١١) ،
كشف الظنون ، ١٠٥٩

ومنه نسخة اخرى : بخط السيد عثمان
الاويسى سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٤ م

١٧ x ١١ سم ، ٩٢ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٥ سم

رقمها : 5995 E.H.1133

واخرى : تاريخها ١١٨٣ هـ ١٧٩٦ م

١٦٥٥ x ١٠ سم ، ٦٠ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٥ سم

رقمها : 5996 E.H.1136

واخرى بخط حافظ عزت من خزينة همايون
سنة ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ م

٢٢ x ١٣ سم ، ٥٤ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 5997 M.R.359

الروض الانف الباسم

لمبدالرحمن بن عبدالله السهيلي (٥٨١ هـ
١١٨٥ م) . يتناول فيه شرح الاشعار الواردة في
سيرة ابن هشام .

اوله : بسم الله .. قال الفقيه الحافظ المحدث
ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي الحسن
الخثمي ثم السهيلي ..

يرجع انها نسخت في القرن ٧ هـ ١٣ م .
٢٧٥٥ x ١٨ سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 5998 A.602

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٦ .

الروض الانف في شرح غريب السير

لابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد
السهيلي (ت ٥٨١ هـ ١١٨٥ م) . وهو الجزء الاول
من شروحه للقصائد الواردة في سيرة ابن هشام .

اوله : حمد الله مقدم على كل امر ذي بال ..
نسخت حوالي سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٤ م .

٢٤ x ١٦ سم ، ٢١٣ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 5999 A.2900

راجع : بروكلمان ، ٩ : ١ ، ٢٠٦ (١) ، كشف
الظنون ، ٩١٧ م .

ومنه نسخة اخرى :

اوله حمد الله مقدم على كل امر ذي بال ..
بخط عبدالحميد بن الحسين بن عتيق سنة

٦١٩ هـ ١٢٢٢ م
٢٥ x ١٧ سم ، ١٨٠ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 6000 M.449

واخرى تضم الجزئين الاول والثاني منه .
بخط عامر بن محمد سنة ١٠٥٣ هـ ١٦٤٣ م
٣٠ سم × ٢١ سم ، ورقة . ع س ٣٢ ،
ط س ١٣٥ سم .
رقمها : 6001 M.450

دلائل النبوة

لابي النعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن
اسحق الاصفهانى (ت ٤٣٠ هـ ١٠٣٨ م) . بدايته
ناقصة .
اوله : في مخرجه من بلد الى المدينة مهاجرا
وما ظهر ..
بخط عبدالقادر بن احمد .
١٩ × ١٣ سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س مختلف
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 6002 M.448

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٦١٧ (٦) ،
كشف الظنون ٧٦٠ .

دلائل النبوة

لابي بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى
البيهقي الخسروكردي (٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م) .
اوله : الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور .. تاريخها ١٢٣١ هـ ١٨١٦ م
٢٧ سم × ١٩ سم ، ٣٨٧ ورقة . ع س ٣٩ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 6003 M.447

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٦١٧ (٣) ،
كشف الظنون ٧٦٠ .

حلية النبي

الف باسناد عن الامام علي
اوله : هذه حلية النبي .. باسناد صحيح عن
علي ...
بخط : ايوب عارف
١٧ سم × ١١ سم ، ٩ ورقات . ع س ١١ ،
ط س ٦ سم .

رقمها : 6004 H.1251

ومنه نسخة اخرى بخط مبجي زاده محمد
الوصفي سنة ١٢٣٥ هـ ١٨٢٠ م
٢٢ × ١٥ سم ، ٤ ورقات . ع س ١٤ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 6005 H.1322

ونسخة اخرى :

اوله : الحمد لله الذي استخرج من جواهر
خلقه درة المكنونه . .
مزينة بنمنمات ايرانية .

الرسالة الاولى بخط يوسف بن محمد اندزفولي .
في الورقة الاولى من هذا المجلد توجد شجرة نبوية
كتبت من قبل يوسف بن حسن بن عبد الهادي
باللغة العربية . وفي الورقة الثانية توجد شجرة
عامة باسم زبداء تاريخ باللغة التركية من النبي
آدم حتى السلطان محمد الثاني
٢٥ × ١٥ سم ، ٣٠ ورقة . ع س ط : مختلفان .
رقمها : 6006 H.1324

التحف الشريفة والظرف المنيفة

لابي علي محمد بن اسعد بن علي الحسيني
الجواني النسابة (ت ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م) يتناول
الشجرة النبوية واقارب النبي وازواجه ومتروكاته
.. الخ .

اوله : قال ثقيب النقباء بمصر ابو علي محمد
بن القاضي الكامل اسعد بن علي الحسيني الجواني
النسابة الحمد لله رب العالمين ..

بخط آيبك بن عبدالله سنة ٧٦٧ (١٣٦٦) .
٧ × ٢٧ سم ، ٩ ورقات . ع س ط ، مختلفان
رقمها : 6007 E.H.1171

ومنه نسخة اخرى بخط حسن بن علي
الغزالي سنة ٩٩٨ هـ ١٥٩٠ م

٣٧ سم × ٢٥ سم ، ٢٣ ورقة ، ع س ١٧ ،
ط س ١٧٢ سم
رقمها : 6008 A.2799

ونسخة اخرى

٤٢ سم × ٢٧ سم ، ١٩ ورقة ، ع س ١٨ ،
ط س ١٧٧ سم
رقمها : 6009 A.2800

ونسخة اخرى ، رتبت من قبل ابراهيم بن
عبدالرحمن الطرابلسي ونسخت على يد مصطفى
الحريري الرفاعي الحلبي سنة ١٣٠٥ هـ .

٤٢ × ٣٥ سم ، ١١ ورقة . ع س ط مختلفان
رقمها : 6010 E.H.1172

الشجرة النبوية :

لؤلف مجهول، يتناول سلالة النبي وما يتعلق بها .

اوله : مولد سيدنا رسول الله م.ع.م. عام الفيل يوم الاثنين ..

٢٠٧ x ١٢٥ سم ، ١٣ ورقة . عس ٤٥ ، طس ٩ سم

رقمها : 6011 A.2792

عيون الحكايات [في سيرة سيد البريات]

لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م) . يتناول الحكايات المتعلقة بالنبي محمد (ص) .

اوله : والحمد لله رب العالمين .. قال الشيخ الامام العالم الاوحد ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي .. الحمد لله الذي علمنا وارشدنا وهدانا وزادنا على الامال ..

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٤ م .

٢٥٥ x ١٨ سم ، ٢٥٣ ورقة . عس ٢٥ ، طس ١٢ سم

رقمها : 6012 A.2979

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٩١٦ (١٢) .

(الجزء الاول) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله

لابي الربيع سليمان بن موسى بن سليم الكلاعي البلسي (ت ٦٣٤ هـ ١٢٣٧ م)

اوله : قال الفقيه .. الحمد لله الذي من علينا بالاسلام واكرمنا نبيه محمد عليه السلام ..

تاريخها : ذو القعدة سنة ٨٦٠ هـ (١٤٥٦ م)

٣١٥ x ٢١٥ سم ، ١٧٩ ورقة . عس ٢٧ ، طس ١٤ سم

رقمها : 6013 A.2973

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٦٣٤ .

ومنه نسخة اخرى تضم الجزءين الاول والثاني منه ، الجزء الثاني يتناول سير الخلفاء الثلاث .

تاريخها : ١٠١٦ هـ ١٦٠٧ م .

٣٠٥ x ٢١ سم ، ٣٦٥ ورقة . عس ٣٣ ، طس ١٣ سم

رقمها : 6014 A.2794

ونسخة اخرى تضم الجزء الثالث منه

اوله : ذكر فتح حمص فيما حكاها اصحاب فتوح الشام عن محرز بن اسد الباهلي قال ...

تاريخها ٨٦٢ هـ ١٤٥٨ م .

٣١ x ٢١٥ سم ، ١٥٧ ورقة . عس ٢٧ ، طس ١٤ سم

رقمها : 6015 A.2972

شرح السنة العلية في الاسماء النبوية

لابي الحسن علي بن احمد الحرلي المغربي المراكشي (ت ٦٣٧ هـ ١٢٣٩ م) يتناول شرح اسماء النبي .

اوله : الحمد لله الذي جعل الحمد ختام امر ..

اعتبارا من الورقة ٩٣ ب من نفس المجلد يوجد كتاب آخر للمؤلف اسمه (شرح عشرين كلمة جامعة لاحاطة السنة العلية المروية عن النبي) .

اوله : الحمد لله رب العالمين الذي جعل للعالمين ..

تاريخها ٧٠٢ و ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م)

٢٧ x ٢٠٥ سم ، ١١٦ ورقة . عس ٢١ ، طس ٥٤ سم

رقمها : 6016 M.441

عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير

لفتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن احمد اليعمري ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ ١٣٣٤ م) يتناول السيرة النبوية .

اوله : الحمد لله محلى محاسن السنة المحمدية بدرر اخبارها ..

بخط محمد بن محمد البكري سنة ٧٤٧ هـ ١٣٤٦ م .

٢٦٣ x ١٨٥ سم ، ٢٧٤ ورقة . عس ٢٥ ، طس ١٣ سم

رقمها : 6017 A.3031

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٧٧ (١) .

ومنه نسخة اخرى ، تاريخها ٨٤١ هـ ١٤٣٧ م

٢٧ x ١٧٥ سم ، ٢٥٩ ورقة ، عس ٢٥ ، طس ١٣ سم

رقمها : 6018 E.H.1157

مختصر سيرة النبي

لابي عمر عبدالعزيز بن بدر الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم عز الدين بن جماعة الكنايني (ت ٧٦٧ هـ ١٣٦٦ م) .

اوله : اما بعد حمد الله على جزيل افضاله .. فهذا مختصر في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعته من كتب في المغازي والسير ..

بخط مملوك صنطباي سنة ٩٠١ هـ ١٤٩٥ م
٣٠ ر ٥ × ٢٠ ر ٥ سم ، ٦١ ورقة ، ع س ٧ ، ط س ١٤٣ سم .

رقمها : 6019 A.2796

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٧٨

نور العيون

في بدايته شجرة من آدم حتى الخليفة العباسي المعتصم بالله ابي احمد عبدالله (ت ٦٤٠ هـ ١٢٤٢ م) من الورقة ٦٢ ب ، مختصر كتاب (عيون الاثار في فنون المغازي والشمال والسير) المسمى (نور العيون) قام باختصاره مؤلفه فتح الدين ابي الفتح محمد بن محمد بن محمد البصري الاندلسي ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ ١٣٣٤ م) .

اوله : الحمد لله حمدا فاتح ابواب الندى ..
٣٦ ر ٥ × ٢٧ سم ، ١٦٢ ورقة ، ع س ١٣ ، ط س ١٨٨ سم .

رقمها : 6020 A.2302

راجع عن الكتاب : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٧٧

المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني

رغم ورود اسم المؤلف في الكتاب بشكل (ابراهيم الحلبي) فقد ورد في كشف الظنون (ص ١٠١٣ في الأعلى) ان لعبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي الحلبي كتابا بهذا الاسم .

اوله : نحمدك اللهم على ما اوليت من فضائل ..

بخط حسين بن احمد بن علي سنة ١١٩٣ هـ ١٧٧٩ م
٢٣ × ١٤ سم ، ١٣٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٧٢٢ سم .

رقمها : 6021 E.H.1151

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٦١ (السطر الاخير) .

زاد المعاد في هدى خير العباد

لشمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزية الحنبلي (ت ٧٥١ هـ ١٣٥٠ م)

اوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ..

بخط حسين بن زيد بن محمد سنة ١١٥٣ هـ ١٧٤٠ م .

٣٩ ر ٢ × ٢٣ سم ، ٣٣٦ ورقة ، ع س ٣٧ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6022 M.416

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٢٦ (١٢) كشف الظنون ٩٤٧ .

الجزء الثاني من الكتاب :

اوله : فصل في مبدأ الهجرة التي فرق الله فيها بين اوليائه واعدائه ..

تاريخها ٧٧٦ هـ ١٣٧٤ م

٢٦ × ١٨ سم ، ٢٦٨ ورقة ، ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6023 M.414

الجزء الثالث منه

اوله : قلت وفي هذه القصة نظر فقط ذكر ابو حاتم حبان في صحيحه وغيره وفاته عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشر .

بخط محمد بن محمد بن موسى بن حبال سنة ٨٤٠ هـ ١٤٣٦ م .

٢٦ ر ٥ × ١٨ سم ، ٢٣٠ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6024 M.415

تلخيص نور العيون

وهو خلاصة كتاب عيون الاثار في فنون المغازي والشمال والسير لابن سيد الناس .

اوله : بعد حمد الله فاتح ابواب الندى ومانح اثواب الهدى ..

بخط مملوك بكتمر الرمضاني ، نسخها للقائصوه الغوري في القرن العاشر (١٦ م) .

٣٢ × ٢١ سم ، ٣٧ ورقة . ع س ٧ ، ط س ١٣٥ سم .

رقمها : 6025 A.3032

المصباح المفىء في كتاب النبي

لعبدالله بن محمد بن علاء الدين بن حديد
(ت ٧٧٩ هـ ١٣٧٨ م) . يحتوي على الرسائل التي
ارسلها النبي الى ملوك العرب والعجم ، وفي نهاية
الكتاب ترجمة مختصرة للمؤلف .

اوله : الحمد لله الملك الديان ذي العزة
والسلطان قاهر الجبابرة ذوي التيجان .
يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ (١٥ م) على
يد عثمان الدينري .

٢٠٥ × ١٥ سم ، ٢١٢ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٨٥ سم .

رقمها : 6026 M.438

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٨ ، كشف
الظنون . ١٧١٠ .

الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية

وهو خلاصة كتاب نظم الدرر لابي الفضل
عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن زين الدين
العراقي الكردي (ت ٨٠٦ هـ ١٤٠٤ م) اختصره
عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ ١٦٢٢ م)
اوله : الحمد لله الذي جعل سلوك سيرة خير
العباد للمعاد زادا .

تاريخها : ١٠٨٧ هـ ١٦٧٦ م .
٢٠٥ × ١٥ سم ، ٣٩٣ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٩ سم .

رقمها : 6027 M.442

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٠ .

المختصر الصغير في سيرة البشير النذير

لابي عبدالله محمد بن ابي بكر عبدالعزيز بن
جماعة الكنتاني الشافعي (ت ٨١٩ هـ ١٤١٦ م) .
اوله : الحمد لله حمداً على جزيل افضاله
.. وبعد فهذا مختصر في سيرة سيدنا رسول الله .
بخط محمد بن عمر العجماوي سنة ٩١٨ هـ
١٥١٢ م .

٢٧٢ × ١٨ سم ، ٣٥ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 6028 B.250

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١١١

بهجة المحافل في السير والمعجزات والشمائل

لابي زكريا عماد الدين يحيى بن ابي بكر
العامري (ت ٨٩٣ هـ ١٤٨٨ م)

اوله : الحمد لله الواحد البر الرحيم الفاطر
الصمد العليم ..

تاريخها : ١٠٠١ هـ ١٥٩٣ م .
٣٠٥ × ١٨ سم ، ١٩٨ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٠٣ سم .

6029 A.2932

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٢٥ .

اللفظ المكرم بخصائص النبي

لقطب الدين ابي الخير محمد بن محمد بن
عبدالله الخضري (الاخضري ، الخضري)
الزيدي الدمشقي (ت ٨٩٤ هـ ١٤٨٩ م)
اوله : الحمد لله اختص نبيه محمداً باشرف
الخصائص .

بخط عبدالمطي بن سالم بن عمر
السملي سنة ١٠٨٨ هـ ١٦٧٧ م
٢١ × ١٥ سم ، ٤١١ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٠ سم .

رقمها : 6030 M.440

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١١٦ .

كتاب الاعلام فيما يجب على الانام من معرفة مولد المصطفى عليه السلام

لـ [ابن الطلاع] محمد بن احمد بن ابي بكر
بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي القرطبي ،
وهي نسخة فريدة .
اوله : الحمد لله ذي المن والطول والقدرة
والحول . .

تاريخها : ٨٧٩ هـ ١٤٧٤ م .
٢٥ × ١٧ سم ، ١١٩ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 6031 M.443

الذرة المضيئة والعروس الرضية

لجمال الدين ابي المحاسن يوسف بن بدر الدين
الحسن بن عبد الهادي بن المبرد (ت ٩٠٩ هـ ١٥٠٣) .
يتناول سيرة النبي بصورة مختصرة ويضم الشجرة
النوعية .

اوله : الحمد لله الذي استخرج من جواهر
خلقه درته المكنونة . .

بخط اسماعيل بن قاسم الحنفي ، نسخها في
سنة ٨٨٩ هـ ١٤٨٤ مكتبة الملك الاشرف قايتباي .

بخط عبدالقادر بن عمر الحموي سنة
١١٧٣ هـ ١٧٥٩ م .

٢٥٧ × ١٥ سم ، ٢٥١ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ٩ سم .

رقمها : 6037 E.H.1180

راجع : بروكلمان ، مستدرك الذيل (١٧)
١٨١ : ٢

مجموع يضم :

١ - من الورقة اب رسالة (غاية السؤال في سيرة
الرسول) لعبدالباسط بن خليل بن شاهين
الملطي الحنفي (ت ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م) .
اوله : الحمد لله الذي بعث رسوله محمدا
بالحق ..

راجع : بروكلمان ، ٢ : ٥٢ (٢) .

٢ - من الورقة ٣٠ ب رسالة (تاريخ الانبياء الاكابر
ما بين اولى غرم منهم) لنفس المؤلف السابق .

٣ - من الورقة ٥١ ب : (نزهة الاساطين في من ولى
مصر من السلاطين) للمؤلف السابق .

٤ - من الورقة ٧٨ ب : (كتاب الوصلة في مسألة
القبلة) للمؤلف السابق .

٥ - من الورقة ٨٤ ب : (رسالة الحكمة والسر في
كون الوضوء) لنفس المؤلف

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م .
٢٦٥ × ١٨ سم ، ٨٦ ورقة . عس ٩ ،

ط س ١١ سم .

رقمها : 6038 A.2803

شجرة النسب الشريف النبوي

للسلطان ابي النصر قنصوه الفوري (ت ٩٢٢ هـ
١٥١٦ م) من ممالك مصر الفه سنة ٩٠٦ هـ .

اوله : الحمد لله الذي وجب وجوده وعم
الامام فضله وجوده ..

تاريخها : ٩٠٩ هـ ١٥٠٣ م .

٣٦٥ × ٢٧ سم ، ٥٨ ورقة . عس ١١ ،
ط س ١٨ سم

رقمها : 6039 A.2798

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ١٣ : ٢

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد

لشمس الدين ابي عبدالله محمد بن يوسف بن
علي الدمشقي الصالحي . اسم المؤلف مذكور في
نهاية المجلد الثاني .

٣٢ × ٢١٥ سم ، ١٠٠ ورقات ، عس ٢٠ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 6032 A.2829

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢٤ : ١٣٠ .

ومنه نسخة اخرى

٢٧٥ × ١٨٥ سم ، ١١ ورقة . عس ١٣ ،
ط س ٨ سم .

رقمها : 6033 E.H.1152

واخرى بخط محمد بن مسعود الرافعي سنة
٨٠٩ هـ ١٤٠٦ م

٣١ × ٢١ سم ، ١٠ ورقات ، عس ٣ :
مختلفان

رقمها : 6034 R.1551

مختصر سيرة النبي

لؤلف مجهول

اوله : الحمد لله خالق الارض والسماء
وجاعل النور والظلماء ..

بخط اياس المحمودي المالكي الظاهر بن مشير
الاول نسخها للسلطان الملك الظاهر ابي سعيد

چقمق سنة ٨٤٢ هـ ١٤٣٨ م - ٨٥٧ هـ ١٤٥٣ م
٣٢ × ٢١٥ سم ، ٥٥ ورقة ، عس ٩ .

ط س ١٢ سم

رقمها : 6032 R.1582

شجرة النبي

لعمر المقدسي صنعها للوزير رستم باشا .
اوله : الحمد لله الذي جعل ملكه ان يوازره

الوزير وعزامره ان يدبره المدبر ويؤيده الظهير ..

بخط درويش ابراهيم المولوي سنة ١١٤٤ هـ
١٧٣١ م

٢٣٥ × ٢٩ سم ، ٨ ورقات ، عس ١٩ ،
ط س ٢٥ سم

رقمها : 6036 R.1550

فتح الغريب بشرح مواهب الجيب

لاحمد بن علي العدوي التينى (ت ١١٧٢ هـ
١٧٥٨ م) وهو شرح منظومتي (مواهب الجيب في

خصائص الجيب) و (انموذج اللباب) لجلال الدين
السيوطي (ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م) .

اوله : الحمد لله الذي خص نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم بخصائص اعلى له بها قدرا ..

المجلد الاول منه : اوله : الحمد لله الذي خص
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باسنى المناقب
ورفعه في الشرف الى اعلى المراتب ..
بخط احمد بن شيخ محمد سنة ١١٣٢ هـ
١١٧٢٠ م .
٢٧٥ × ١٦ سم ، ٢٨٧ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ٨٥ سم .

رقمها : 6043 E.H.1191

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٠٨ (٤) .
ومنه نسخة اخرى بخط ابراهيم محفوظ بن
محمد سنة ١١٧٨ هـ ١٧٦٤ م .

٢٩٥ × ١٨ سم ، ١٣٢ ورقة ، ع س ٣٣ ،
ط س ٩ سم .

رقمها : 6044 R.1575

ونسخة اخرى تاريخها ١١٥١ هـ ١٧٣٨ م
وفيها اشكال نعال النبي

٣٢ × ٢١ سم ٦٩ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ٨٢ سم .

رقمها : 6045 R.1533

انسان العيون في سيرة الامين الامون

لابي الفرج علي بن ابراهيم بن احمد نور الدين
بن برهان الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري
(ت ١٠٤٤ هـ ١٦٣٥ م) . ويسمى هذا الكتاب
بـ (السيرة الحلبية) .

اوله : حمدا لمن نضر وجوه اهل الحديث
وصلاة وسلاما على من نزل عليه احسن الحديث ..
وبعد فيقول .. علي بن برهان الدين الحلبي ..

بخط عبدالرحمن بن عبد القدوس السلموني
المالكي في ذي القعدة من سنة ١٠٧٩ هـ ١٦٦٩ م .

٣٠ × ١٩ سم ، ٦٥٧ ورقة ، ع س ٣٣ ،
ط س ١١٣ سم

رقمها : 6046 A.613

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤١٨

ومنه نسخة اخرى :

المجلد الاول بخط احمد بن احمد سنة ١٠٨١ هـ
١٦٧٠ م

٣٠ × ٢٠ سم ، ٤٢٠ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 6047 R.1577

المجلد الثاني بخط نفس الناسخ سنة ١٠٤٨ هـ
١٦٧٣ م

ن ق س ٤٥٨ ، ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6048 R.1578

المجلد الثاني منه :
اوله : في نبع الماء الظهور بين اصابعه صلى
الله عليه وسلم ..

بخط سليمان البيداغي سنة ١١٥٠ هـ
١٧٣٧ م .

٢٨ × ١٦ سم ، ٥٨٢ ورقة ، ع س ٢٧ ،
ط س ٩ سم .

رقمها : 6041 E.H.1168

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤١٥ ، كشف
الظنون ٩٧٨ .

السراج المنير في شرح معراج البشير النذير

لملي بن عبدالقادر النبتيني الحنفي
(ت ١٠٧٠ هـ ١٦٥٩ م) وهو شرح كتاب لنجم الدين
محمد بن احمد بن علي الفيطي (ت ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م)
يتعلق بالمعراج .

اوله : الحمد لله الذي اختار من عباده من
شاء لحضرة ووداده وشرح له بالهداية ..
تاريخها : ١١٤٧ هـ ١٧٣٤ م .

٢٨ × ١٦ سم ، ٣٢٥ ورقة ، ع س ٢٥ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 6042 M.439

راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الدليل ١ : ٥٦٣
راجع عن الشرح بروكلمان ، الدليل ٢ : ٩٥٠ .

وتوجد نسخة اخرى من هذا الكتاب في مكتبة
السليمانية (بشير آغا) تحت رقم ٨١٢ .

فتح المتعال في مدح النعال

لابي العباس احمد بن محمد المقرئ التلمساني
المالكي شهاب الدين (ت ١٠٤١ هـ ١٦٣٢ م) يتناول
نعال النبي .

اوله : نحمدك اللهم على ابن جعلتنا من ائمة
خير من مشى بالنعلين ..

بخط ابراهيم محفوظ سنة ١١٧٦ هـ ١٧٦٢ م

٢٨٠

اشراق مصاييح السير النبوية بهرج اسرار المواهب اللدنية

لابي عبدالله شمس الدين محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن محمد الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ - ١٧١٠ م)

المجلد الاول : اوله : الحمد لله الذي جعلنا خير امة اخرجت للناس ..

بخط محمد بن عبداللطيف الحنبلي سنة ١١٦١ هـ - ١٧٤٨ م .

٣١ x ٢٠.٥ سم ، ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6049 R.1578

راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٣٩ .

مورد الظمان الى سيرة المبعوث من عدنان

لفائد بن مبارك الازهري الايباري (ت ١٠٨٦ هـ - ١٦٨٠ م)

اوله : الحمد لله الذي جعل سير عبده سيدنا من الاسن تستلذ به الاسماع ..

نسخت سنة ١١٥٥ هـ - ١٧٤٢ م من نسخة بخط المؤلف تاريخها ١٠٥٨ هـ - ١٦٤٨ م .

٢٤٧ x ١٥.٥ سم ، ٣٥٧ ورقة ، ع س ٢٧ ، ط س ٨.٥ سم .

رقمها : 6050 H.1238

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧٠ .

روضة الصفاء في وصف نعال المصطفى

لاحمد سليمان زاده الطرابلسي يتناول النعال التي احتذاها النبي .

اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ..

بخط سليمان سري في القرن ١٣ هـ - ١٩ م قدمها للسلطان عبدالمجيد

٣٤ x ٢٢ سم ، ١٦ ورقة . ع س ١٤ ، ط س ١.٧ سم

رقمها : 6051 E.H.1189

ومنه نسخة اخرى بخط نفس الناسخ .

٣٤ x ٢٢ سم ، ٢٤ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ١.٣ سم .

رقمها : 6052 E.H.1190

المواهب اللدنية في حصول الامنية

لؤلف لم يذكر اسمه خصه للمياه المباركة التي ظهرت في الروضة النبوية

كتبه باسم السلطان عبدالمجيد اوله : الحمد لله الذي شرح لعباده تعظيم اهل وداده وجعل الغاية من ذلك الحبيبة وصفية بانفراده المبعوث من خير بلاده ..

تاريخها : ١٢٧٦ هـ - ١٨٥٩ م
١٩ x ١٢.٥ سم ، ٤٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٦ سم .

رقمها : 6053 E.H.1143

زهر الربيع في انواع البديع

لمحمود نصيب شرح به منظومة المولد النبوي المسماة (تحفة الاسماع بمولد احسن الاخلاق والطباع) لوالده محمد نصيب الدمشقي المشهور بـ (ابن حمزة) (ت ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م) قدمه للسلطان عبدالمجيد (١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م - ١٢٧٧ هـ - ١٨٧٦ م) .

اوله : حمدا لك يا بديع الوجود ومشرقه باشراف مولود ..

يرجح انها نسخت في القرن ١٣ هـ - ١٩ م .
٢٥ x ١٤ سم ، ٩١ ورقة ، ع س ٢٥ ، ط س ٨.٥ سم

رقمها : 6054 R.1577

راجع عن المنظومة : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٧٥ (٦)

معراج النبي

كتاب مجهول الاسم والمؤلف يتناول معراج النبي معتمدا مصادر عديدة

اوله : : قال في نفع المجالس عن ابن شهاب عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله .. قال : فرج عني سقف بيتي وانا بمكة ..

بخط محمد نقشي سنة ١١٧٢ هـ - ١٧٥٨ م .
٢٥ x ١٦ سم ، ٤٤ ورقة ، ع س ١٩ ، ط س ٩.٥ سم

رقمها : 6055 E.H.1174

سير منظوم

منظومة لعبدالرحيم بن الحسين في سيرة النبي اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله يقول راجي من اليه الهرب عبدالرحيم بن الحسين المذنب ..

١٦.٥ x ١.٥ سم ، ٤٣ ورقة ، ع س ١٣ ، ط س ٧ سم .

رقمها : 6056 R.1576

نسب النبي عليه السلام

للشيخ قشاش التونسي ، اخرجته من كتاب تحفة الاخبار لابي عبدالله محمد بن ابي القاسم الانصاري التونسي .

اوله : هذا نسب النبي ..

بخط احمد بن عمر البندري

٢٤ x ١٧ سم ، ورقتان ، ع س ١٢ ،

ط س ١٣ سم .

مناقب الخلفاء

مناقب الخلفاء الاربعة

لعمربن محمد بن احمد المقدسي الحنفي(على الاربع القرن العاشر للهجرة ١٨ م) يتناول تراجم الخلفاء الراشدين ، نسخة فريدة .

اوله : الحمد لله الذي اختار لرسوله اصحابا فجعلهم بعد خير الانام واصطفى من جملتهم العشرة المبشرين بالجنة الكرام ..

بخط المؤلف نسخها مكتبة قصوه الفوري

١٨ x ١٣ سم ، ٢٠٦ ورقة . ع س ١١ ،

ط س ٩ سم .

رقمها : 6058 A.2823

الكوكب المضي في فضل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي

لؤلف مجهول اهداه الشيخ ابو الجود البتروني الى الوزير الاعظم سنان باشا (ت ١٠٠٤ هـ ١٥٩٥ م) وهو في فضائل الخلفاء الاربعة .

اوله : الحمد لله الذي رفع سنان الملة السمحة الحنيفية الى لوج العز والكمال .

٢٤ x ١٥ سم ، ٩٦ ورقة . ع س ١٩ ،

ط س ٩ سم .

رقمها : 6059 A.2638

مسائل الرهبان والقسيسين في خلافة ابي بكر الصديق

لؤلف مجهول يتناول حكاية (٥٠) راهبا وردوا من الشام الى المدينة ليناظروا الخليفة ثم اسلموا .

اوله : ذكروا والله اعلم ان رجلا نصرانيا جاء الى المدينة ..

٢٠٥ x ١٤ سم ، ٤٢ ورقة . ع س ٥ ،

ط س ١٠ سم

رقمها : 6060 R.1600

التواريخ الخاصة

الحجاز ، اليمن ، سورية ، حلب ، فلسطين ، مصر ، العراق ، الشام .. الخ

فتوح السبع الحصون

كتاب يتعلق بفتوحات الامام علي بن ابي طالب

اوله : كتاب فيه فتوح السبع الحصون الذي

فتحها علي بن ابي طالب ..

تاريخها : ٨٥٣ هـ ١٤٤٩ م

٢٦ x ١٧ سم ، ١٦٩ ورقة . ع س ١٥ ،

ط س ١١ سم

رقمها : 6061 A.2897

تاريخ (او اخبار) مكة المكرمة

لابي الوليد محمد بن عبدالله الازرق (ت حوالي ٢٤٤ هـ ٨٥٥ م) يتعلق بتاريخ مكة والكتاب الاصلي لجده احمد بن محمد بن الوليد بن الازرق (ت ٢٢٢ هـ ٨٣٧ م) قام بصياغته من جديد .

اوله : الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وامنا ..

١٦٥ x ١٨ سم ، ٢٢٧ ورقة . ع س ٢٧ ،

ط س ١٣ سم

رقمها : 6062 A.2881

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢٠٩ : ١

ومنه نسخة اخرى يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م .

اوله : ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل ان يخلق الله ..

٢٤٥ x ١٦ سم ، ٣٥ ورقة ، ع س ١٩ ،

ط س ١٣ سم

رقمها : 6063 A.2882

ونسخة اخرى يرجح انها نسخت في القرن

١٠ هـ ١٦ م

اوله : اخبرنا الشيخ الاجل العالم الصالح

ابو حفص عمر بن عبد المجيد ..

٢٧ x ١٨ سم ، ٢٢٨ ورقة ، ع س ٢١ ،

ط س ١٣ سم .

رقمها : 6064 A.2883

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة

لابي بكر بن الحسين المراغي (ت ٨١٦ هـ

١٤١٣ م) اختصر فيه كتاب الدرة الثمينة في اخبار

شفاء الغرام باخبار البلد الحرام

لتقي الدين ابي الطيب ابي الفيض محمد بن احمد بن علي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ ١٤٢٩ م) يتناول فيه تاريخ مكة .

اوله : الحمد لله الذي جعل مكة المشرفة اعظم البلاد شأنا . .

نسخت من نسخة بخط احمد بن عبيد بن عمر بن موسى المازني مؤرخة في سنة ٨٧٥ هـ .
٢٦٧ × ١٧٥ سم ، ٢٧ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6069 A.2873

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٢٢ (٢)

ومنه نسخة اخرى بخط جعفر بن يحيى سنة ٨٧٨ هـ ١٤٧٣ م .

٢٧ × ١٨ سم ، ٢٩٣ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6070 A.2874

ونسخة اخرى تاريخها ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م .
٢٦٥ × ١٨ سم ، ٢٠٦ ورقة ، ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 6071 A.2875

ونسخة اخرى بخط محمد بن احمد الجزري الازهري يرجح انه نسخها في القرن ١٢ هـ ١٨ م .
٣٢ × ٢٠ سم ، ٥٦٤ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6072 M.514

خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى

لابي الحسن علي بن عبدالله بن احمد الحسني نورالدين السمهودي (ت ٩١١ هـ ١٥٠٦ م) يتناول فيه تاريخ المدينة .

اوله : الحمد لله الذي شرف طابه وشوق القلوب لسماع اخبارها المستطابة . .

يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م .
٢٠٥ × ١٥ سم ، ١٦٤ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ٩ سم

رقمها : 6073 A.2804

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٢٣ (٣)

Ahlwardt برلين ، ٩٧٥٩ - ٦١

المدينة لابن النجار محمد بن محمود بن الحسن البغدادي (ت ٦٤٣ هـ ١٢٤٥ م)

اوله : الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة رسوله . .

بخط محمد بن منتصر ، رجب ٨٨٢ هـ ١٤٧٧ م .

١٨ × ١٣ سم ، ١٠٨ ورقة ، ع س ١٥ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6065 A.3034

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٦١٣

ومنه نسخة اخرى بخط قاسم بن محمد الحنفي الزيني سنة ٧٦٣ هـ ١٣٧١ م .

١٨ × ١٣ سم ، ١١٨ ورقة ، ع س ١٥ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6066 K.894

زينة الاعمال وخلاصة الافعال

لسعد الدين محمد بن عمر بن محمد بن علي الاسفرائي (كان حيا سنة ٧٦٢ هـ ١٣٦١ م) اختصر فيه تاريخ مكة لابي الوليد احمد بن محمد الارزقي .

اوله : الحمد لله الذي ذي العظمة والكبرياء والعزة والجبروت .

يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م .
٢٧٥ × ١٨ سم ، ٨١ ورقة . ع س ٣٢ ، ط س ١٤ سم

رقمها : 6067 A.2994

انظر : كشف الظنون ، ٩٥٠ (في الاسفل)

العقد الثمين في تاريخ البلد الامين

لتقي الدين ابي الطيب ابي الفيض محمد بن احمد بن علي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ ١٤٢٩ م) يتناول فيه تاريخ مكة وتخطيطها وتراجمها .

اوله : الحمد لله الذي اوسع لمن شا من خلقه في الرزق والاجل واسعف من اراد منهم بنيل الامل . .

بخط فتح الله بن عبدالله بن عبدالقادر سنة ٨٩٠ هـ ١٤٨٥ م .

٣٠٥ × ١٧ سم ، ٦٩٠ ورقة ، ع س ٣١ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6068 A.2988

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٢١ (١)

ومنه نسخة أخرى تاريخها ٨٩٦ هـ ١٤٩١ م
١٨٢ × ١٣٥ سم ، ورقة ، ع ٢٠ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 6079 A.2877

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥١٥ (١)

ومنه نسخة أخرى بخط يحيى بن أحمد بن علي
سنة ١٠٠٢ هـ ١٥٩٤ م

٢١ × ١٥ سم ، ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6080 A.2876

ومنه نسخة أخرى تتناول الحوادث حتى
سنة ٨٣٨ هـ ١٤٣٤ م

٢٤ × ١٤ سم ، ورقة ، ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6081 A.2878

ونسخة أخرى تاريخها ١١٣٤ هـ ١٧٢٢ م

٢٠٥ × ١٥ سم ، ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6082 R.1565

الجواهر الثمينة في محاسن المدينة

لمحمد كبريت بن عبدالله الحسيني المدني
(ت ١٠٧٠ هـ ١٦٥٩ م)

أوله : الحمد لله الذي جيب إلينا المدينة
وجعلها من أفضل البقاع الآمنة .

بخط محمد سعيد الحسيني القدسي سنة
١٢٧٠ هـ ١٨٥٤ م

٣٣ × ٢١ سم ، ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6083 M.515

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٣٨

تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان أهل المدينة من أهل العصر

لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد
المرادي الحسيني (ت ١٢٠٦ هـ ١٧٩١ م)

أوله : الحمد لله الذي أطلع زهر الآداب من
كمائن الأذهان ..

بخط المؤلف ١٢٠١ هـ ١٧٨٧ م

ونسخة أخرى بخط عبدالكريم بن علي بن
عبدالله سنة ٩٨٥ هـ ١٥٧٧ م

٢٣ × ١٤ سم ، ورقة ، ع س ٢٧ ،
ط س ٨٨ سم

رقمها : 6075 E.H.1410

ونسخة أخرى

٢١ × ١٤ سم ، ورقة ، ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6076 R.1573

الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف

لجمال الدين محمد جار الله بن عبدالله
(عبدالظاهر) أمين بن ظهيرة القرشي (ت ٩٦٠ هـ
١٥٥٣ م) يتناول فيه تاريخ مكة .

أوله : الحمد لله الذي أسبغ على أهل مكة
بمجاورة بيته الأمين ..

تاريخها ١١٠٣ هـ ١٦٩١ م .
٢٠٣ × ١٥ سم ، ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6077 H.1605

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥١٤ (١)

ومنه نسخة أخرى بخط الشيخ مكي المصري
سنة ١٠٩٩ هـ ١٦٨٨ م .

٢٠٥ × ١٥ سم ، ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٩٣ سم

رقمها : 6078 M.513

(الأعلام بأعلام بلد (الله) الحرام)

لمحمد بن علاء الدين أحمد بن شمس الدين
محمد النهروالي (ت ٩٩٠ هـ ١٥٨٢ م) يتناول
فيه تاريخ مكة والكعبة .

أوله : الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام
حرما آمنا ومثابة للناس

بخط محمد البرساني سنة ٩٩٣ هـ ١٥٨٥ م
نقلها من نسخة للمؤلف

٢٢ × ٢١ سم ، ٣٠١ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨٣ سم
رقمها : 6087 M.511

فتوح الشام

لابي عبدالله محمد بن عمر الواقدي (كان حيا
سنة ١٨٠ هـ ٧٩٦ م)

يتناول الفتوحات الاسلامية وبصورة خاصة
فتوح الشام ومصر

اوله : قال ابو عبدالله محمد بن عوف الواقدي
حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين عن سفيان
النحوي ...

نسخت سنة ٨٣٥ هـ ١٤٣٢ م مكتبة فايتهاي
٣٠٥ × ٢٠٥ سم ، ٣٧٨ ورقة . ع س
١٧ ، ط س ١٥ سم

رقمها : 6088 A.2884

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٨ (٢٧)
ومنه نسخة اخرى بخط يونس بن عبدالله
سنة ٨٧١ هـ ١٤٦٦ م

٢٠ × ١٨ سم ، ٢٢٥ ورقة ، ع س ٢١ ،
١٣٥ سم .

رقمها : 6089 A.2885

ونسخة اخرى بخط محمد بن محمود سنة
٦٧٨ هـ ١٢٧٩ م

٢٤ × ١٧ سم ، ٢٢٨ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 6090 A.2886

ونسخة اخرى تاريخها ٨٩٩ هـ ١٤٩٣ م

اوله : قال محمد بن عمر الواقدي .. ولقد
سمعت من جميع الثقة محمد شهد فتوح الشام ..

٢٠ × ١٨ سم ، ٢٥٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6091 A.2890

واخرى تشكل الجزء الثاني منه .

اوله : قال ابو عبدالله محمد بن عمر الواقدي
اما نحن فقد رتبنا الى حركم وقتالكم ..

تاريخها : ٨٣٢ هـ ١٤٢٨ م

٢٢ × ١٦ سم ، ٩٨ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٨٥ سم
رقمها : 6084 M.519

راجع : بروكلمان ، ٢ : ٤٠٤ (٣)

بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد

لوجيه الدين عبدالرحمن بن علي بن ديباعي
(ت ٩٤٤ هـ ١٥٣٧ م) يتناول تاريخ قصبة زبيد .
في بداية هذا المجلد مقالة بثلاث صفحات بعنوان
الاوليات منقولة من الجامع الصغير .

اوله : الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ما لم
نكن عالمين واورثنا علوم الاولين والاخرين ..

تاريخها : ٩٩٩ هـ ١٥٩١ م

٢١ × ١٤ سم ، ١٠٨ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6085 A.3019

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٤٩ ،
كشف الظنون ، ٢٥٠

مناجح الكرم باخبار مكة والحرم

للمسمى بالسنجاري المنسوب الى احدى
العوائل المكية الفه سنة ١٠٩٥ هـ ١٦٨٤ م يتناول
تاريخ مكة .

اوله : الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذه
زبدة من مناجح الاخير ومدة من روائع العلماء الاخيار

بخط حاجي عارف سنة ١٢٦١ هـ ١٨٤٥ م .

٢٤ × ١٥ سم ، ٤١٧ ورقة ، ع س ٢١ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 6086 M.520

راجع : بروكلمان ٢ 502

تاريخ مكة و [تراجم شرفاء] مكة

للمسمى ببغداد بن محمد (القرن ١٣ هـ ١٩ م)
يتناول تاريخ مكة واشرافها من سنة ١١٤٣ الى
١٢٢٠ م .

اوله : وبه الاعانة ونسأله التوفيق .. ياموجد
هذا الوجود من العدم ..

بخط : مفتي زاده محمد سعيد الحسين
القدسى سنة ١٢٦٩ هـ ١٨٥٣ م

٣١ × ٢٠.٥ سم ، ٢٢١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٥ سم
رقمها : 6092 R.1561

فتوح مصر

وهو القسم الخاص لفتوح مصر مستخرج من
كتاب فتوح الشام للواقدي (ت ٢٠٧ هـ ٨٢٢ م)
اوله : حدثنا محمد عن ابنه حسان بن كعب
عن عبدالله بن أنس ..
بخط شاهين الشمسي بن شيخ علي الحموي
سنة ٨٦٠ هـ ١٤٥٦ م
٢٦ × ١٧ سم ، ٢٥٦ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٣ سم
رقمها : 6093 A.2891
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٨ (ب)

فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر من العراق

وهو قسم من كتاب فتوح الشام لمحمد بن
عمر الواقدي يتناول فتح العراق وديار بكر .. الخ .
اوله : حدثنا يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه
في جامع الرملة سنة ثمانين من الهجرة ..
٢٧.٥ × ١٨ سم ، ٢٣٥ ورقة ، ع س ١٣ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 6094 A.2896

تاريخ دمشق

لابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ثقة
الدين بن عساكر (ت ٥٧١ هـ ١١٧٦ م)
المجلد الاول : اوله : اخبرنا والدي والحافظ
ابو القاسم علي بن الحسن ..
٣٣.٥ × ٢٢.٥ سم ، ٥٧٦ ورقة . ع س ٣٦ ،
ط س ١٤ سم
رقمها : 6095 A.2887/1
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٦ .
المجلد الثاني :

اوله : اخبرنا ابوسعيد المطرز وابو علي الحداد ..
ن ق س ، ٥٧٥ ورقة ، ع س ٣٩ ، ط س
١٤ سم
رقمها : 6096 A.2887/2

المجلد الثالث :

اوله : الحسين بن عبدالله بن محمد بن اسحق
بن ابراهيم ..
ن ق س ، ٤٣٤ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6097 A.2887/3

المجلد الرابع :

اوله : اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي
ن ق س ، ٤٤٢ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6098 A.2887/4

المجلد الخامس :

اوله : اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع اخبرنا
ابو صادق محمد ..
ن ق س ، ٤٨٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6099 A.2887/5

المجلد السادس :

اوله : اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو
عمر وعبد الوهاب بن محمد ..
ن ق س ، ٤٤١ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6100 M.2887/6

المجلد السابع :

اوله : اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله ..
ن ق س ، ٤٧٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6101 R.2887/7

المجلد الثامن :

اوله : اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو
منصور محمد بن عبد الملك ..
ن ق س ، ٤٤٨ ورقة ، ن ع س ط
رقمها : 6102 A.2887/8

المجلد التاسع :

اوله : اخبرنا ابو عبدالله الخلال انا سعيد بن
احمد بن محمد العيار ..
ن ق س ، ٤٣٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6103 A.2887/9

المجلد العاشر :

اوله : اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
الخطيب ..

ن ق س ، ٤٤٥ ورقة ، ن ع س ط

رقمها : 6104 A.2887/10

المجلد (١١) :

اوله : محمد بن عمر بن محمد بن عقيل ابو بكر الكرجي ..

ن ق س ، ٥١٢ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6105 A.2887/11

المجلد (١٢) :

اوله : اخبرنا ابو البركات بن المبارك انا ابو الفضل بن خيرون ..

ن ق س ، ٥١٥ ورقة . ن ع س ط .

رقمها : 6106 A.2887/12

الاعلاق الحظيرة (او الخطيرة) في ذكر امراء الشام والجزيرة

لابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن علي بن شداد عز الدين الانصاري (ت ٦٨٤ هـ ١٢٨٥ م) يتناول تاريخ الشام من البداية حتى سنة ٦٥٠ هـ .

اوله : يقول العبد الفقير الى الله تعالى الفني به محمد بن ابراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد بن ابراهيم .. الحمد لله الذي قص من انباء الرسل ما ثبت به فواد رسوله .. تاريخها : ٨٦٥ هـ ١٤٦٠ م

٢٩ × ٢١ سم ، ٢٣١ ورقة . ن ع س ١٥ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 6107 R.1564

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٨٨٣

مختصر تاريخ دمشق

لجمال الدين ابي الفضل محمد بن المكرم بن علي بن منظور الانصاري (ت ٧١١ هـ ١١٣١ م) اختصر فيه تاريخ ابن عساكر . ورقته الاولى مفقودة الورقة الثانية اولها : باب اشتقاق اسم للتاريخ والفائدة بالغايتة (هكذا) ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٠ هـ ١٢٩١ م

٢١ × ١٣ سم ، ١٥١ ورقة . ن ع س ٢١ ، ط س ٨ سم

رقمها : 6108 A.2888/1

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الدليل ، ٢ :

١٤ - ١٥ ، وعن الكتاب : كشف الظنون : ٢٩٤ .

المجلد الثالث منه :

اوله : احمد بن احمد بن يزيد بن وركشين ويقال بركشين ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٠ هـ ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٦٢ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6109 A.2888/3

المجلد الخامس :

اوله : اشعب بن جبير ويعرف بابن ام جميله .

بخط المؤلف سنة ٦٩٠ هـ ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٧٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6110 A.2888/5

المجلد السادس :

اوله : جبير بن مطعم بن علي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ..

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٥٩ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6111 A.2888/6

المجلد السابع :

اوله : الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد سبط سيدنا ..

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٦٥ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6112 A.2888/7

المجلد الثامن :

اوله : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٦٧ ورقة ، ن ع س ط

رقمها : 6113 A.2888/8

المجلد التاسع :

اوله : الزبير بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله ..

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٥٩ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6114 A.2888/9

المجلد العاشر :

اوله : سعيد بن الفضل بن ثابت ابو عثمان البصري ...

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م

روض المناظر في علم الاوائل والاواخر

لابي الوليد محب الدين محمد بن محمد ابن الشحنة الحلبي (ت ٨١٥ هـ ١٤١٢ م) يتناول تاريخ الحلب ، ويكتب اسم الكتاب : نزهة النواظر في مروض الناظر .

اوله : الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين فتبارك الله احسن الخالقين ..

بخط علي بن محمد الدلاجي سنة ٨٦٥ هـ ١٤٦٠ م

٢٧ x ١٨ سم ، ١٥٨ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢٥ سم

رقمها : 6123 A.2902

راجع : كشف الظنون . ٩٢ ، بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٠ .

تاريخ بني اسرائيل

ليوسف بن كريون (غريون) الاسرائيلي الهاروني الفه بالعبرانية وعربه زكريا بن سعيد اليميني الاسرائيلي .

اوله : هذا ما اخبر به يوسف بن كريون الاسرائيلي الهاروني من اخبار آدم ابي البشر وما انتهت اليه الملوك والسلطين ..

تاريخها : ٨٩٠ هـ ١٤٨٥ م .

٢٦ x ١٨ سم ، ١٨٣ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١ سم

رقمها : 6124 A.3009

راجع : كشف الظنون ، ٢٨٩

قطعة من الفتح القسي في الفتح القدسي

لمحمد بن محمد بن حامد بن عبدالله بن علي بن هبة الله الكاتب الاصفهاني (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠١ م) هذه القطعة تتناول قصة ترك القتال بين المسلمين والانكليز .

اولها : ودخلت سنة سبع وثمانين والشتاء لم يشمله شتان وعقد البرد لم يقرب محل حله . بخط علي بن حسن سنة ١٠١٦ هـ ١٦٠٧ م .

٢٠ x ١٥ سم ، ٧٣ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٨٥ سم .

رقمها : 6125 E.H.1388

راجع عن اصل الكتاب بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٤٨ .

مجموع فيه :

١ - مشير الغرام الى زيارت (كذا) القدس والشام

ن ق س ، ١٦٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6115 A.2888/10

المجلد (١٢) :

اوله : العباس بن مرداس بن ابي عامر ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٢ م

ن ق س ، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6116 A.2888/12

المجلد (١٤) :

اوله : عبدالله بن محمد بن ابي يزيد الخلبخي

بخط المؤلف سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٢ م

ن ق س ، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6117 A.2888/14

المجلد (١٧) :

اوله : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٣ هـ ١٢٩٣ م .

ن ق س ، ١٥٥ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6118 A.2888/17

المجلد (١٨) :

اوله : بقية ترجمة علي بن ابي طالب ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٣ هـ ١٢٩٣ م

ن ق س ، ١٥٦ ورقة ، ن ع س ط

رقمها : 6119 A.2888/18

المجلد (٢٠) :

اوله : عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٤ هـ ١٢٩٤ م

ن ق س ، ١٥٧ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6120 A.2888/20

المجلد (٢٢) :

اوله : محمد بن عبدالرحمن ابن اشعث بن

نافع ابن عبدالله ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٤ هـ ١٢٩٤ م

ن ق س ، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6121 A.2888/23

المجلد (٢٧) :

اوله : هارون الرشيد بن محمد المهدي بن

عبدالله المنصور بن محمد بن علي ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٥ هـ ١٢٩٥ م

ن ق س ، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6122 A.2888/27

٣١ x ٢١٥ سم ، ٣٦٩ ورقة . عس ٢٢ ،
ط س ٩٨ سم

رقمها : 6129 A.2913

ونسخة أخرى تاريخها ١٠٢٦ هـ ١٦١٧ م .
٢٠٥ x ١٥٨ سم ، ١٥٥ ورقة . عس ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6130 A.1384

وأخرى بخط أحمد بن عبدالمعطي الخليلي
سنة ١١٤٩ هـ ١٧٣٦ م
٣١ x ١٨٥ سم ، ٢٤٥ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 1631 E.H.1385

وأخرى بخط صلاح الدين بن عيسى بن
شيان الحنفي سنة ٩٩٩ هـ ١٥٩١ م
٢٩٥ x ١٧ سم ، ٢٨٤ ورقة . عس ٣١ ، طس
١٠٥ سم

رقمها 6132 R.1560

البرق اليمني في فتح العثماني

لمحمد بن علاء الدين أحمد بن محمد النهروالي
(ت ٩٩٠ هـ ١٥٨٢ م) يتناول فتح اليمن من قبل
العثمانيين سنة ٩٧٩ هـ ١٥٧١ م .

أوله : الحمد لله الذي نصر الدين الحنفي
بصارم و سنان ..
تاريخها : ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م
٢٣٥ x ١٥ سم ، ٣١٠ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ٧٨ سم

رقمها : 6133 A.2879

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٥١٥ (٢)

ومنه نسخة أخرى

٢٣٥ x ١٤ سم ، ٣١٥ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 6134 A.2880

قوانين النواوين

لابي الكارم أسعد بن المهذب بن الخطير مماتي
(ت ٦٠٦ هـ ١٢٠٩ م) يتناول تاريخ مصر
وجغرافيتها .

أوله : الحمد لله على ما حصل شكرا وحسن
ذكرا وأجرى أجرا وجعل في الأخرى ذخرا ..
تاريخها : ٨٨٥ هـ ١٤٨٠ م

لشهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن
إبراهيم القدسي (ت ٧٦٥ هـ ١٣٦٤ م) ،
راجع عنه بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٦٢ .
(من الورقة الأولى) .

٢ - فضائل البيت المقدس والشام لمشرف بن
المرجي بن إبراهيم القدسي (القرن الخامس
هـ ١١ م ، راجع عنه ، بروكلمان ، الدليل
١ : ٥٦٧ (من الورقة ٩٠ ب) .

٣ - السبعيات في المواعظ لابي نصر محمد بن
عبدالرحمن الهمداني (ت ٨٩٩ هـ ١٤٩٣ م)
راجع عنه : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٥٨٣ ،
(من الورقة ١٨٦ ب) .

بخط إبراهيم بن اسحق سنة ٨٠٠ هـ
١٣٩٨ م

١٨ x ١٣ سم ، ٢٢٧ ورقة . عس ١٥ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6126 A.2870

مثير الغرام الى زيارة القدس والشام

لشهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن
إبراهيم القدسي (ت ٧٦٥ هـ ١٣٦٤ م)
أوله : الحمد لله الذي زاد مسجدنا الأقصى
شرفا بالأسرى ..

بخط علي بن أبي بكر بن عيسى بن الرشاد
الحنفي سنة ٨٦٨ هـ ١٤٦٣ م
١٨٥ x ١٣٥ سم ، ١٢٣ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6127 A.2871

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٦٢

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل

لابي اليمن عبدالرحمن بن محمد مجير الدين
العليمي (ت ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م)
أوله : الحمد لله المتفضل على خلقه بفتح
ابواب الرحمة ..

بخط اسماعيل بن محمد الزرقاني سنة
٩٨١ هـ ١٥٧٣ م

٢٤٥ x ١٧٥ سم ، ٣٦٩ ورقة . عس ٢١ ،
ط س ١٠٣ سم

رقمها : 6128 A.2869

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٢ .
ومنه نسخة أخرى بخط كدسته عناية الله
سنة ٩٨٨ هـ ١٥٨٠ م

(ت ٨٤٥ هـ ١٤٤٢ م) يتناول تاريخ الخلفاء
الفاطميين من البداية حتى سنة ٥٦٧ هـ .

اوله : عونك اللهم الحمد لله الذي بدا سماوات
طباقا رفيعات ..

تاريخها : ٨٨٤ هـ ١٤٧٩ م

٢٦ × ١٨ سم ، ١٧١ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٣ سم .

رقمها : 6139 A.3013

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٣٦ (٢)

النزهة السنية في اخبار خلفاء الملوك المصرية

لحسن بن حسين بن احمد بن الطولوني
الحنفي (ت ٩٠٩ هـ ١٥٠٣ م) اختصر فيه كتاب
مورد اللطافة . ليوسف بن تفري بردي بن عبدالله
الزاهيري (ت ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م)

المجلد الاول ، اوله : الحمد لله خالق الامم
ومحيي الرمم وكاشف الظلم ومدبر الملوك بالحكم ..
بخط ابراهيم بن احمد الكلبي سنة ٩٨٧ هـ

١٥٧٩ م

٢٢ × ١٤ سم ، ٨٧ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٨٣ سم

رقمها : 6140 A.3055

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٣٩ (٢)

ومنه نسخة اخرى

١٢ × ١٠ سم ، ٦٨ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 6141 A.3056

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

لابي المحاسن جمال الدين يوسف بن تفري بردي
(ت ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م)

المجلد الاول : يتناول الحوادث من البداية
حتى سنة ٢٥٤ هـ

اوله : الحمد لله الذي ايد الاسلام بمبعث
سيد الانام ..

تاريخها ٨٦١ هـ ١٤٥٧ م

٣٢ × ٢١ سم ، ٢٢٨ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 6142 A.2974/1

المجلد الثاني : يتناول حوادث ٢٥٤ - ٥٢٣ هـ

اوله : ذكر ولاية احمد بن طولون على مصر
هو احمد بن طولون الامير ابو العباس التركي امير
مصر ..

٢٦ × ١٨ سم ، ٨١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 6135 A.2310

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٧٣ (في
البداية)

درة الاسلام في دولة الاتراك

لبدرالدين ابي محمد الحسن بن عمر حبيب
الشافعي (ت ٧٧٩ هـ ١٣٧٧ م) يتناول حكم المماليك
الاتراك في مصر من سنة ٦٤٨ هـ حتى ٧٧٢ هـ
اوله : الحمد لله المبيد الوارث الشهيد
الباعث ..

بخط المؤلف في القرن ٨ هـ ١٤ م

٢٦ × ١٩ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 6136 A.3011

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٣٥ .

ومنه نسخة اخرى

٢٨ × ١٨ سم ، ٤٦٦ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 6137 H.1459

مجموع فيه من التاريخ من اول آدم عليه السلام الى آخر دولة الملك الناصر فرج بن برقوق

لابي الحسن علي بن محمد بن ابي السرور بن
عبدالرحمن الروحي (القرن ٩ هـ ١٥ م) يتناول
الوقائع التاريخية من آدم (ع . س) حتى نهاية الملك
الناصر فرج بن برقوق من سلاطين دولة المماليك
الجراسية (٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م) وتاريخ تيمور لنگ .

اوله : قال الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن
الفقيه ابي عبدالله محمد بن ابي السرور بن عبـد
الرحمن بن عبدالعزيز الروحي .. الحمد لله رب
العالمين .. اما بعد فاني ذاكر في كتابي هذا القول
في الزمان وما اختلف الناس في الماضي منه من لدن
آدم عليه السلام ..

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م .

٢٧ × ١٨ سم ، ٣٣٤ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 6138 A.2984

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٨٥٠
(٢٣)

اتعاظ الحنفاء باخبار الائمة الخلفاء

لاحمد بن علي بن عبدالقادر تقي الدين المقريري

اثبات الدلالات على نصرة الملك الناصر

لناصر الدين محمد بن قايتباي (ت ٩٠٤ هـ
١٤٩٨ م) يتناول حكم الملوك المصري قايتباي من
٨٧٢ - ٩٠٢ م

اوله : الحمد لله المتفضل على المسلمين بنصر
السلطان الملك الناصر ..

نسخت في بداية القرن ١٠ هـ ١٦ م .
٢٧٥ × ١٨ سم ، ١٨٦ ورقة . ع س ١١ ،

ط س ١١٥ سم
رقمها : 6150 A.2960

نزهة النفوس والخواطر فيما كتب للمحين غائب وحاضر

لحسن بن حسين بن احمد الطولوني المعمار
(توفي بعد سنة ٩٠٩ هـ يتناول تاريخ مصر . وهي
نسخة فريدة واسم المؤلف مذكور في بروكلمان
[الذيل ، ٢ : ٣٩ (٢)]

اوله : الحمد لله حامي حوزة ببلاده علوم
اجتباهم لحراسة عبادته ..

نسخت في بداية القرن ١٠ هـ ١٦ م .
٢٦ × ١٧٥ سم ، ٣٨٨ ورقة ، ع س ١٥ ،

١١ سم
رقمها : 6151 A.3033

المجلد الثاني منه : نسخة فريدة

اوله : الحمد لله الذي احيا علوم الشريعة بملك
حياه من فضله عقلا وحلما ..

نسخت في بداية القرن ١٠ هـ ١٦ م
٢٦ × ١٧٥ سم ، ٢٦٦ ورقة . ع س ١٥

ط س ١١ سم
رقمها : 6152 A.1612

كوكب الروضة

لعبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م) يتناول فيه تاريخ مصر

اوله : سبحان الله فاتق الانهار وفالق الازهار
وخالق الليل والنهار ..

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م .
٢٧ × ١٨ سم ، ٢٠٧ ورقة . ع س ٢١ ،

ط س ١٢٥ سم
رقمها : 6153 A.2978

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٩٦ (٢٨٢)
ومنه نسخة اخرى بخط منصور النابلسي

سنة ١٠١٧ هـ ١٦٠٨ م

بخط محمد سنة ٨٦١ هـ ١٤٥٦ م

ن ق س ، ٢٦١ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6143 A.2974/2

المجلد الثالث : يتناول حوادث ٤٦ - ٧٩٣

اوله : ذكر سلطنت (هكذا) الملك الكامل
شعبان بن الناصر محمد ..

ن ق س ، ٢٥٣ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6144 A.2975/3

المجلد السابع : يتناول حوادث ٦٧٦ - ٧٠٥ هـ

اوله : ذكر سلطنت (هكذا) الملك السعيد
محمد بن الملك الظاهر بيبرس هو السلطان الملك ..

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م .
١٨٥ × ١٨٥ سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ١٧ ،

ط س ١٣ سم
رقمها : 6145 K.914

ومن هذا المجلد نسخة اخرى رغم ان في غلافها
ذكر اسم المجلد الثاني

١٨ × ١٣٥ سم ، ٢٣٨ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 6146 K.887

الكواكب النجوم الباهرة من النجوم الزاهرة

وهو مختصر كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري
بردي (ت ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م)

المجلد الاول : اوله : الحمد لله رب العالمين ..
وبعد فهذا مجموع يشتمل على تاريخ واشعار

ونوادر واخبار جمعتها من عدة تصنيفات ..
تاريخها : ٩١٩ هـ ١٥١٣ م .

٢٧ × ١٨ سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 6147 A.2971/1

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٩

المجلد الثاني : اوله : ذكر سلطنت (هكذا)
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ..

ن ق س ، ١٨٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6148 A.2971/2

ومنه نسخة اخرى تضم الجزئين الاول
والثاني معا .

اوله : الحمد لله الذي زين السماء الدنيا
بالنجوم الزاهرة ..

٢٨ × ١٨٥ سم ، ٣٠٩ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 6149 A.2977

جواهر السلوك في الخلفاء والملوك

لحمد بن احمد بن اياس (ت ٩٣٠ هـ ١٥٢٤ م)
يتناول فيه تاريخ مصر
اوله : ذكر من تولى على مصر بعد فتحها في
الاسلام ..

بخط : احمد بن علي .
٢٥ x ١٧ سم ، ١٦٠ ورقة . عس ٢٧ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 6162 A.3026

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٠٦

احسن المسالك لاخبار البرامك

ليوسف بن محمد الميلاوي (توفي حوالي
سنة ١١٣٠ هـ ١٧١٨ م) . يتناول اخبار
البرامكة .

اوله : الحمد لله الكريم الوهاب الحليم التواب
المنزه عن التشبيه والنظير ..

بخط المؤلف سنة ١١١٨ هـ ١٧٠٦ م
٢٥ x ١٤ سم ، ١٠١ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 6163 A.2616

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٦٣٧ (في
الاسفل) .

تاريخ الاندلس

عرف الطيب = نفع الطيب

لابي العباس احمد بن محمد المقرئ التلمساني
المالكي (ت ١٠٤١ هـ ١٦٣٢ م) يتناول تاريخ الاندلس
وتراجمه .

اوله : يقول عبد الدليل .. احمد بن محمد
الشهير بالمقرئ المالكي .. احمد من عرف من حلى
الامصار وعلى الاعيان على تداول الاعصار وتداول
الاحيان ..

بخط : محمد شاكر بن مصطفى سنة ١١٦٨ هـ
١٧٥٥ م

٢٢٥ x ١٩ سم ، ٤٣٨ ورقة . عس ٥١ ،
ط س ١٥٥ سم

رقمها : 6164 E.H.1477

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٠٨ (في
الاعلى) .

٢٠٥ x ١٤ سم ، ٢٢٩ ورقة ، عس ٢٣ ،
ط س ٩٣ سم

رقمها : 6154 E.H.1402

ونسخة اخرى قوبلت على نسخه بخط
المؤلف

٢٦٥ x ١٧ سم ، ٢٤٧ ورقة . عس ٢٥ ،
ط س ١٥٥ سم

رقمها : 1655 A.2408

واخرى تاريخها ١٠١٨ هـ ١٦٠٩ م

٢٠٥ x ١٥ سم ، ٢٨٣ ورقة . عس ٢٣ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 6156 A.713

حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة

لعبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م)

اوله : الحمد لله الذي فاوت بين العباد وفضل
بعض خلقه على بعض حتى في الامكنة والبلاد .

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م
٢٦ x ١٧ سم ، ٢٤١ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 6157 A.2892

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٩٦ (٢٧٩)

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن محمد بن
احمد السنهوري سنة ٩١٤ هـ ١٥٠٨ م
٢٦٥ x ١٨ سم ، ٢٥٧ ورقة . عس ٢٩ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 6158 A.2893

ونسخة اخرى بخط محمد القازاني سنة
٩٣٧ هـ ١٥٣١ م

٢٦ x ١٨ سم ، ٢٥٢ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 6159 A.2894

واخرى تاريخها ٩٩٦ هـ ١٥٨٨ م

٢٧٨ x ١٨ سم ، ١٧٧ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٥٥ سم

رقمها : 6160 A.2895

واخرى اولها : الحمد لله الذي قارب بين
العباد ..

٢٩٥ x ٢٠ سم ، ٢١٢ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 6161 R.1558

تاريخ ايران

ترجمة الشاهنامه

لابي القاسم حسن بن محمد الطوسي الفردوسي
(ت ٤١١ هـ ١٠٢٠ م) عربي نشأ من الفارسية الفتح
بن علي بن محمد بن الفتح البندراي (٦٢٣ هـ ١٢٢٦ م)
المجلد الثالث منه :

اوله : ذكر نوبة بهرام بن يزدجرد المعروف
بهرام جور وكانت مدة ملكه ستين سنة ..
نسخت في دمشق سنة ٧٧٢ هـ (١٣٧٠ -

(١٣٧١)

٣٢ x ٢٢ سم ، ١٩٨ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 6165 R.1608

ومنها نسخة اخرى بخط علي بن احمد
الوصلبي سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٣ م .

٢٣ x ١٢ سم ، ٣٧٤ ورقة ، ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6166 A.2996

راجع : بروكلمان ، ١ : ٥٥٤ ، كشف الظنون
١٠٢٦ .

الغزنويون

كتاب اليميني

لابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي (ت ٤١٣ هـ
١٠٢٢ م) يتناول زمن السلطان محمود الغزنوي .

اوله : الحمد لله الظاهر بآياته الباطن بداته
القريب برحمته البعيد بعزته الكريم بالائه ..

يرجع انها نسخت في القرن ١٢ هـ ١٨ م .
٢١٥ x ١٣ سم ، ٢٦٦ ورقة ، ع س ١٩ ،

ط س ٧ سم

رقمها : 6167 E.H.1347

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٤٧ .

كتاب اليميني او تاريخ عتبي

لابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي (ت ٤١٣ هـ
١٠٢٢ م) يتناول زمن يمين الدولة محمود بن

سبكتكين الغزنوي (٣٨٧ هـ ٩٩٧ م - ٥٤١ هـ
١٠٢٨ م)

اوله : الحمد لله الظاهر بآياته الباطن بداته
القريب برحمته ..

بخط : ابي عبد الله عمر بن فضل الله
الساجوساني سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م

٢٠ x ١٤ سم ، ٢٧١ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6168 A.2998

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٤٧ (١)
ومنه نسخة اخرى بخط محمود بن محمد بن

محمود النسفي سنة ٧٤٣ هـ ١٣٤٢ م
١٩٥ x ١٥ سم ، ٢٤٨ ورقة . ع س ١٧ ،

ط س ٩ سم

رقمها : 6169 A.2999

ونسخة اخرى

١٩٥ x ١٧ سم ، ٢٩٩ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6170 A.3000

واخرى :

٢٤٥ x ١٧ سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 6171 A.3001

واخرى بخط المعتصم سنة ٨٦٩ هـ ١٤٦٥ م
٢٧ x ١٨ سم ، ٢٤٣ ورقة . ع س ١٦ ،

ط س ١١ سم

رقمها : 6172 A.3002

واخرى تاريخها ١١٣٧ هـ ١٧٢٥ م

١٩٥ x ١٢ سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٣ سم

رقمها : 6173 R.1569

واخرى

٢٢ x ١٥ سم ، ١٣١ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6174 R.1570

واخرى بخط صالح بن عثمان سنة ١١٤٦ هـ
١٧٣٣ م

٢٢ x ١٣ سم ، ١٨٧ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 6175 R.1571

شرح تاريخ العتبي [بساتين الفضلاء]

لابي عبدالله محمد بن عمر النجاشي النيسابوري
(كان حيا سنة ٧٥٠ هـ ١٣٥٠ م) وقد سمي شرحه

ب « بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء »

اوله : الحمد لله المحمود على اليمين الفاضل
عن يمينه السخاء ..

بخط المؤلف ، تبريز سنة ٧٠٩ هـ ١٣٠٩ م
٢٦ x ١٧ سم ، ٣٤٤ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 6176 A.3003

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٨

ومنه نسخة اخرى تاريخها: ١٠٧٨ هـ ١٦٦٧ م
٢٢ x ١٧ سم ، ٢٧٧ ورقة . ع س ٣٥ ،
ط س ١٠٣ سم

رقمها : 6177 A.3004

واخرى نسخت في تبريز سنة ٧٠٩ هـ ١٣٠٩ م
٢٣ x ١٥ سم ، ٣٤٣ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6178 E.H.1382

واخرى تاريخها : ١١٥٣ هـ ١٧٤٠ م

٢٢ x ١٨ سم ، ٤٩٨ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6179 E.H.1381

اوله : الحمد لله الذي على منوال ارادته
وتدبيره تنسج مقاطع الامور

تاريخها : ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م
٢٥ x ١٧ سم ، ١٧٨ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 6181 A.3048

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٥

ومنه نسخة اخرى بخط اسماعيل بن عبد
الرحمن الاصفهاني سنة ٨٥٢ هـ ١٤٤٨ م
٢٧ x ١٨ سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 6182 A.3049

واخرى تاريخها : ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م

٢١ x ١٥ سم ، ٢٠٧ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6183 A.3050

واخرى تاريخها : ٨٧٨ هـ ١٤٧٣ م .

٢٠ x ١٥ سم ، ٢١٦ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6184 A.3051

واخرى يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ
١٦ م .

٢٥ x ١٣ سم ، ٣٠٨ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6185 H.1413

تاريخ الترك والعثمانيين

هذا شيء من وقائع التركمان اولاد ذولقادر وغيرهم:

وهو ما استنقاه يعقوب شاه المهندار من
تاريخ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ ١٤٤٩ م)
وتاريخ العيني بأمر من محمد بن قلاون (٩٦٣ -
١٢٩٣/٦٩٤ - ١٢٩٤) ، تناول فيه حوادث ٥٨
سنة من تاريخ بني ذولقادر وممالك الترك الاخرين .
اوله : نقل ذلك من تواريخ الشيخين الامامين
الامين العلامين ..

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

١٨ x ١٣ سم ، ٢٢٦ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6186 A.3057

فتح الوهبي على تاريخ ابي نصر العتبي

لاحمد بن علي بن عمر العثماني المنيبي شرح
فيه كتاب العتبي المتضمن فتوحات سبكتكين
ومحمود الغزنوي في الهند

اوله : حمدا لمن احسن كل شيء خلقا وخص
نوع الانسان بالبيان رحمة منه وتدبرا ..

بخط اسماعيل بن محمد خليفة سنة ١١٨٨ هـ
١٧٧٤ م .

٣٠ x ١٧ سم ، ٤٩٦ ورقة . ع س ٣٥ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 6180 B.268

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٨ .

تاريخ المغول

عجائب المقنور في نواب تيمور

لاحمد بن محمد بن عبدالله بن عربشاه
شهاب الدين الدمشقي (ت ٨٥٤ هـ ١٤٥٠ م) تناول
فيه تاريخ تيمور لك .

تواريخ آل عثمان

مؤلف مجهول يتناول تاريخ الدولة العثمانية من البداية حتى سنة ٨٨٤هـ ١٤٧٩م وبصورة مجملية .

اوله : الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذا كلام اجمالي في تواريخ السلاطين العثمانية المتحلين بالعدالة العريقة ..

تاريخها : ٩٦٣ هـ ١٥٥٦ م

٢٣ × ١٥ سم ، ٢٨ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٨ سم .

رقمها : 6187 H.1586

انوار البيان من دولة آل عثمان

للمسمى عبدالكريم بن احمد بن ابي ندى : يتناول فيه مستقبل الدولة العثمانية معتمدا على الجفر .

اوله : الحمد لله الذي جعل الحروف صورا كالاشباح وتوجها بتيجان الرقوم والبسها نورا يضيء كالمصباح ..

١٨٥ × ١٢٥ سم ، ٨٦ ورقة . ع س ٦٩ ، ط س ٧٥ سم

رقمها : 6188 H.1589

الفتحية [بلغراد]

للمسمى رمضان من رجالات دور السلطان سليمان القانوني (٩٢٩هـ - ١٥٢٠م - ٩٧٤هـ ١٥٦٦م) يتكون الكتاب من مقدمة وعشرة فصول وخاتمة . يتناول فتح قلاع المجر وبلغراد من قبل السلطان سليمان القانوني . لم تثبت هوية المؤلف .

اوله : الحمد لوليه والصلوة على نبيه وبعد فيقول العبد الفقير المسمى برمضان جعله الله منظورا بنظر سلطان سليمان خان ..

يرجع انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦ م

١٩٣ × ١٢٥ سم ، ١٠٧٦ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٦٣ سم

رقمها : 6189 R.1279

منح رب البرية في فتح ردوس الابية

لعبدالرحيم العباسي (كان حيا سنة ٩٢٩هـ ١٥٢٣م) ، صنفه باسم السلطان سليمان القانوني ، بمناسبة فتح ردوس . نسخة فريدة

اوله : الحمد لله الذي فضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ..

بخط المؤلف نسخها للسلطان سليمان القانوني سنة ٩٢٩هـ ١٥٢٣ م

١٧٥ × ١١ سم ، ٦٩ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٧٥ سم

رقمها : 6190 H.1599

مجموع فيه :

١ - الدر المنظوم في فضل الروم : لشهاب الدين احمد بن محمد المكي الحموي (ت ١٠٩٨ هـ ١٦٨٧م) (من الورقة الاولى ب) . راجع عنه بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٣٣ (٥) . اوله : حمدا لمن خلق الخلق واحصاهم عددا ..

٢ - بداية الهداية : لابي حامد محمد بن محمد الفزالي (ت ٥٠٥ هـ ١١١١ م) (من الورقة ٢٨ ب) .

بخط عبدالحسن بن علي سنة ١١٠٣هـ ١٦٩٢ م .

١٩ × ١٢٥ سم ، ٧٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٧ سم

رقمها : 6191 M.518

الرسالة المبشرة ببقاء القسطنطينية دار خلافة واسلام الى يوم القيامة

لزكريا بن بشير الموروي (القرن ١٢هـ ١٨م) قدمها للسلطان محمد الاول (١١٤٣ - ١١٦٨ هـ) (١٧٣٦م - ١٨٥٤ م) .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم عنوان كل كتاب كريم ومفتاح امر عظيم ..

٢٠ × ١٣ سم ، ٣٠ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٧ سم

رقمها : 6192 R.1603

اخبار النواب في دولة آل عثمان من حين استولى عليها السلطان سليم خان

مؤلف مجهول . يتناول ولاية مصر العثمانين من فتح مصر من قبل السلطان سليم حتى سنة ١١٢٣هـ ١٧١١ م .

اوله : الحمد لله الرحيم الرحمان الكريم المنان .. وبعد فهذا كتاب يشتمل على اخبار النواب في دولة آل عثمان ..

السلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣ هـ ١٨٧٦ م - ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م) والامير محمد رشاد افندي من المبالغ التي تقدم لخدم قبر النبي .

اوله : الحمد لله الذي نظم بديع اسلوب حكمته هذا الوجود ..

٥٨ x ٣٣ سم ورقة واحدة ، ع س ٩ ، ط س ٢٣ سم

رقمه : 6196 M.R.561

القصيدية الملوكية

قصيدة رائية نظمها احمد نامي في مدح السلطان محمد رشاد (١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م - ١٣٣٦ هـ ١٩١٨ م)

اولها :

نور الجمال تجلى ساعة السحر
وضاء بين غدير الماء والشجر

تاريخها : ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م .

٥٦ x ٢٢ سم ، ورقتان . ع س ٢٤ ، ط س ١٧ سم .

رقمها : 6197 M.R.522

اجازتنامه بقراءة (كذا) دلائل الخيرات

وهي اجازة مقدمة للامير محمد رشاد افندي (ت ١٣٣٦ هـ ١٩١٨ م) حول قراءة دلائل الخيرات وقصيدة البردة في سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٦٧ م

اولها : الحمد لله الذي منح احبابه للبد شرا به ..

تاريخها : ١٢٤٨ هـ ١٨٦٧ م .

٢١ x ١٤ سم ، ورقتان . ع س ١٥ ، ط س ١٠ سم .

رقمها : 6198 M.R.1101

٢١ x ١٤ سم ، ٩٤ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٧ سم

رقمها : 6193 H.1623

فتح المنان في مفاخر آل عثمان

لنجم الدين بن صالح التمرتاشي العمري ، الفه سنة ١١٥٦ هـ ١٧٤٣ م

اوله : الحمد لله الذي فضل النوع الانساني وعلمه البيان وميزه باتقان المعارف والتبيان ..

بخط المؤلف سنة ١١٥٦ هـ ١٧٤٣ م

٢١٥ x ١٤ سم ، ٢٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧ سم

رقمها : 6164 R.1602

عبدالله السويدي نك « ايران علما سيله » يابديفي مباحثه دائر رساله

(الرسالة التي تتعلق بالمباحثه التي اجراها عبدالله السويدي مع علماء ايران)

وهذه المباحثه اجراها مدرسو مدرسة عبد القادر الكيلاني عبدالله بن محمد بن عبدالله السويدي في ١١٥٩ - ٥٧ هـ ١٧٤٣ - ٤٤ م) .

اوله : ايمدى اداى ما وجب علينا وبعده يقول كان السبب (كذا) توجهي الى مكة المكرمة هو نجاتي من يد الظالم الغشوم نادرشاه ..

تاريخها : ١١١٢ هـ ١٧٠٠ م .

٢٢٣ x ١٢ سم ، ٢٢ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٦ سم

رقمها : 6165 H.1318

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ٥٠٧:٢ .

فراشت نامه

فرمان كته صافي الجفري العلوي باسم

مصادر الدراسة عن الحكيم حنين بن اسحق العبادي

المتوفى سنة ٢٦٠ هـ

بقلم
فؤاد قزانجي

القسم الثاني

يمكن القول ان القسم الاول من بيلوغرافية حنين بن اسحق التي نشرت في عدد سابق للمورد (العدد ٤ المجلد الثالث ١٩٧٤) احتوت على معظم المصادر والمراجع المعروفة في مكتبتنا ، أما القسم الثاني فقد اشتمل على مراجع ومؤلفات كتبت في غالبها خارج العراق وأهمها المصادر الاجنبية وخصوصا الانكليزية والفرنسية اضافة الى بعض المصادر العربية القديمة التي لم يتسع المجال آنذاك لذكرها .

وقد هدانا بحثنا الى مداخل مهمة لوثائق وكتابات قديمة باللغة السريانية يمكن للباحث الذي يريد الاستزادة من المصادر الاولية ان يعود اليها لينهل منها، وأهمها تلك المصادر والوثائق المحفوظة في مكتبة الفاتيكان في روما تحت عنوان Vatican Syriac وكذلك المخطوطات المحفوظة في مكتبة برلين تحت عنوان Berlin Oriental اضافة الى المخطوطات والكتابات السريانية في مكتبة المتحف البريطاني .

اولا - المصادر العربية والعربية

ابن العماد ، ابو الفلاح عبدالحى بن احمد الحنبلي ١٠٢٢ - ١٠٩٩ هـ .

شذرات الذهب في اخبار بن ذهب . القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٠ هـ (٢ : ١٤١ حوادث سنة ٢٦٠ هـ) قال فيه : توفي حنين بن اسحق الشمراني .. والصواب . توفي حنين بن اسحق العبادي .

ابن الفقيه ، ابو بكر بن محمد الهمداني (من علماء اواخر المئة الثالثة هـ)

مختصر كتاب البلدان . تحقيق ميشيل جان دي غويد . ليدن ، بريل ، ١٨٨٥ م .

ابن خلدون ، عبدالرحمن ٧٢٢ - ٨٠٨ هـ

مقدمة ابن خلدون . وهو ج١ من كتاب العبر وديوان الخبر .. بيروت ، المكتبة الادبية ، ١٨٨١ (١ : ٨٧٤) بغداد ، اوفسيت ، مكتبة المثنى ، ١٩٧٠ .

ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد .. الاندلسي ٢٤٦ - ٣٢٨ هـ

المقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد الريان . ط ٢ . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٥٣ .

ابن الاثير ، عز الدين ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ

اللباب في تهذيب الانساب . القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٧ هـ .

ابن البطريق ، سعيد الرومي ٢٦٣ - ٣٢٨ هـ .

التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق . بيروت جامعة الابرار اليسوعيين ١٩١٩ .

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن ابي الحسن ٥١٠ - ٥٩٧ هـ

المنتظم في تاريخ الملوك والامم . حيدر اباد ، دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧/١٣٥٩ (٥ : ٢٤ حوادث سنة ٢٦٠ هـ)

ابن العبري ٦٨٥ هـ

التاريخ السرياني - تاريخ الزمان ، باريس ، بيجان ، ١٨٩٠ (ص ١٦٢) .

ابن العبري ، غريغوريوس ابو الفرج (١٢٢٦ - ١٢٨٦)

التاريخ الكنسي . تحقيق بيليوس ولاي . لوفان ١٨٧٢ - ١٨٧٧ (٢ : ١٦٧ - ٢٠٠)

ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ٤١٣-٢٧١هـ
كتاب ميون الاخبار . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٣٠ .
(٣ : ٢٨٧)

ابن كثير القدسي ، عماد الدين أبو الفدا ٧٧٤-٧٠٠هـ
البداية والنهاية في التاريخ ، القاهرة ، مط السادة ،
١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ ١١١ : ٢٢ حوادث سنة ٢٦٠)

أبو الفدا ، عماد الدين بن اسماعيل بن علي ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ
المختصر في اخبار البشر (تاريخ أبي الفدا) ، بيروت ،
دار الكتاب اللبناني ، (٣ : ٦٣ . حوادث سنة ٢٦٠هـ)

أبو محمد المظفر بن نصر بن سيار الوراق
كتاب البطيخ واصلاح الاغذية والماكولات .

أحمد أمين

ضحي الاسلام . يبحث في الحياة الاجتماعية والثقافية
لمختلف الحركات العلمية والفرق الدينية في المصير
العباسي الاول ط ٥ . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،
١٩٥٦ .

(٢ : ٧١ ط ٣ . القاهرة ، ١٩٣٨)

(٣ : ١٢٩ ط ٤ . القاهرة ، ١٩٣٨)

(ج ٢ : ١ ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٥٦)

أحمد شلبي (الدكتور)

التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، القاهرة ، مكتبة
النهضة المصرية ، ١٩٦٠ (٣ : ٨٩ - ٩٠) .

أحمد فريد رفاعي

عصر المأمون . ط ٢ ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ،
١٩٢٧ (١ : ٣٧٧ : ٣٨٥)

الادريسي ٥٦٠ هـ

نزعة المشتاق في اختراق الافاق - نسختان مصورتان الاولى
ورقمها ٧٢٦ من النسخة الخطية في اكسفورد والتي
تحمل الرقم (Ms. 375, P. 407)
والثانية تحت رقم ٧٢٨ (٢) وهي عن النسخة الخطية
بباريس تحت رقم (2222)

أسعد رستم ١٨٩٧ - ١٩٦٥

الروم في سياستهم وحضارتهم . ودينهم . وثقافتهم .
وصلاتهم بالعرب . بيروت ، دار المكشوفة ، ١٩٥٥ .

الاصفهاني ، أبو الفرج ٢٨٤ - ٣٥٦ هـ

الاغانى . طبعه ساسي المنري ، صححه أحمد الشنيطي
القاهرة ، مط التقدم ، ٢٢٠ ج في ٨٨ ج ٢ في ٢٢ .

اغناطيوس افرايم الاول برصوم (البطريك) ١٩٥٧

للؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية
(ط ١ ، حمص ١٩٤٣ ، ط ٢ - حلب ، ١٩٥٦)

أمين أسعد خير الله

الطب العربي (بالانكليزية) ترجمه د. مصطفى أبو عمر الدين
بيروت ، المطبعة الامريكية ، ١٩٤٦ .

اوليري ، دي لاسي (١٨٧٢)

انتقال علوم الاغريق الى العرب . ترجمه متي بيثون ويحيى
الثعالبي بغداد ، مط الرابطة ، ١٩٥٨ (ص ٢١٨ - ٢٥٥)
(نقله الى العربية ايضا : د . وهيب كامل بعنوان (علوم
اليونان وسبل انتقالها الى العربية) القاهرة ، ١٩٦٢ .

(ب)

پارتولد ، ف . ١٩٣٠

تاريخ الحضارة الاسلامية . ترجمة حمزة طاهر ، القاهرة ،
دار المعارف ، ١٩٥٨ .

البدرى ، ٨٤٧ هـ

نزعة الانام في محاسن الشام ، القاهرة ، ١٣٤١ هـ .

براون ، أدور . جي

الطب العربي . ترجمه د. داود سلمان علي . بغداد ،
مطبعة العاني ، ١٩٦٤ . (ص ٢٧ - ٢٩) .

بطرس البستاني - ١٨٨٣م

محيط المحيط . قاموس مطول للغة العربية . بيروت ،
١٨٦٧ م .

البكري الاندلسي ، أبو هيب عبدالله . (٤٣٢ - ٤٨٧ هـ)

معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع . تحقيق
مصطفى السقا . القاهرة ١٩٤٥ .

بهاء الدين العاملي - ١٠٣١ هـ

الكشكول . تحقيق طاهر أحمد الزاوي - القاهرة ، ١٩٦١ .

بولس سباط (القس) ومايرهوف . (محققين)

كتاب المسائل في المين لحنين بن اسحق (بالنص العربي
والترجمة الفرنسية . القاهرة ، منشورات المعهد
المصري (مجلد ٦٣) ١٩٣٨ .

(ت)

التنجاني المامي

مقدمة في تاريخ الطب العربي - الخرطوم ، ١٩٥٩ .
(الصفحات ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،
١١٦ ، ١٣٤ ، ١٤٥) .

(ج)

الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر ١٦٣ - ٢٥٥ .

الحيوان . تحقيق وشرح عبدالسلام هارون - القاهرة ،
مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م
(ج ٥ : ٣٥٤) .

جرجي زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤)

تاريخ التمدن الاسلامي . مراجعة وتمليق : د. حسين
مؤنس . القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٥٨ ، ط ٢ ، بيروت ،
مكتبة الحياة ، ١٩٦٧ .

جلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ

بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . عني بتصحيحه محمد أمين الخانجي . القاهرة ، مطبعة الخانجي ، ١٣٣٦ هـ

جميل العظم - ١٩٣٣

عقود الجواهر في تراجم ما له خمسون تصنيفا فمائية فاكتر .

بيروت ، المطبعة الاعلية ، ١٣٢٦ هـ .

(ح)

حاجي خليفه - ١٠٦٧ هـ

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون . استانبول ، ١٩٤٣ .

حبيب زيات - ١٩٥٤

الخزانة الشرقية بيروت ، ١٩٣٧ (ص ١٧-٢٠)

حبيب زيات

صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام . بيروت ١٩٥٤ (ص ٤٦٢ - ٤٦٣)

(خ)

الخطيب البغدادي

تاريخ بغداد ، القاهرة ، ١٩٣١ .

خودا بخش .

الحضارة الاسلامية . ترجمة الخربوطلي ، القاهرة ، ١٩٦٠ (ص ٢٦٣ - ١٦٤) .

(د)

دوزي ، د - ١٨٨٤ م

تكملة المعجمات العربية (عربي - فرنسي) . لندن ، ١٩٢٧ .

ديسقوريدس - ٦٠ م .

مقدمة كتاب الحشائش والادوية ، ترجمة مهران بن منصور مهران . تحقيق د. صلاح الدين المنجد . دمشق ، مطبعة مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٥ . مقدمة المحقق ص ٤٤ ، ١٦ ، ١٧ .

(ر)

دوفائيل بابو اسحق

تاريخ النصارى في العراق . بغداد ، مط المارف ، ١٩٤٨ (ص ٣٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٩) .

ريسار ، جاك س .

الحضارة العربية . ترجمة غنيم عبدون . مراجعة احمد فؤاد الاهواني ، القاهرة ، الدار المصرية ، ١٩٥٩ ، (٢٠٧)

(ز)

الزبيدي ، محب الدين ابي الفيص مرتضى الحسيني ١١٤٥ - ١٢٠٥ .

تاج المروس من جواهر القاموس . القاهرة ، المكتبة الخيرية ، ١٣٠٦ هـ .

ساروفيم ، فكتور

تاريخ الاداب العربية من نشأتها الى ايماننا ، ط ٢ ، الاسكندرية ، مط الندير ، ١٩٢٥ (ص ٣٩٦ - ٣٩٩) .

(س)

سامي حداد

ماثر العرب في العلوم الطبيعية . بيروت ، ١٩٣٦ . (ص ١٧-١٤٠ ، ٤٥ ، ٦١)

سليم طه التكريتي

« حنين ابن اسحق شيخ المترجمين العرب » مجلة العربي . الكويت ، ع ١٠٧ ت اول ١٩٦٧ (ص ١٠٢ - ١٠٥)

(ش)

الشابشتي ، ابي الحسن علي بن محمد - ٣٢٨ هـ .

الديارات تحقيق كوركيس عواد . ط ٢ ، بغداد ، مطبعة المارف ، ١٩٦٦ .

شحاته قنواني (الاب)

تاريخ الصيدلة والمقاتير في العهد القديم والمصر الوسيط ، القاهرة دار المارف ، ١٩٥٩ (ص ١٢١ - ١٢٨) .

شمس الدين الذهبي - ٧٤٨ هـ

كتاب دول الاسلام . ط ٢ ، حيدر اباد ، ١٣٦٤ (١١٥:١)

الشهرزودي ٦٨٧ هـ

نزهة الارواح وروضة الافراح

الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم ٤٧٩ - ٥٤٨ هـ

الملل والنحل . ط ١ . القاهرة ، المطبعة الادبية ، ١٣١٧ هـ

شوكت الشطي

مختصر في تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب ، دمشق ، جامعة دمشق ، ١٩٥٩ . (ص ٤١ - ٤٥ ، ١٦٠ - ١٦١) .

شوكت الشطي

الوجيز في الاسلام والطب . دمشق ، مكتبة الفتح ، ١٩٦٠ (ص ٢١٣ ، ٣٠٨ ، ٣٣٨) .

(ص)

الصفيدي ، صلاح الدين ابن ايبك - ٧٦٤ هـ

الواني بالوفيات . باعتناء هلموت رينر ط ٢ . فيسياد فرانز شتاينر ، ١٩٦٢ .

(ج٢ تحقيق س ديرنغ - استانبول ١٩٤٩)

(ج٨ تحقيق محمد يوسف نجم - بيروت ، ١٩٧١)

القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٨٩٦ ، (ص ١٧٦ - ١٧٨)
١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٧) .

فيصل ديدوب

« حنين بن اسحق » مجلة العلوم ، بيروت ، ١٩٦١ .

(ق)

لدري حافظ طوقان

تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك . ط ١٢ القاهرة
لجنة التأليف والنشر والترجمة ١٩٥٤ ، (ص ٨٩ ،
١١٣) .

لدري حافظ طوقان

العلوم عند العرب ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٦ ،
(ص ١٩) .

(ك)

كوركيس عواد

الورق أو الكافد ، صناعته في المصور الإسلامية ، دمشق
١٩٤٨ .

كراوس ، باول ،

« من حديث حنين بن اسحق » . مجلة الثقافة ، ع .
(ص ١٥٩ - ٢٠٨)

(ل)

لويس شيفو . (الاب)

لشراء النصرانية بعد الاسلام . بيروت ، ١٩٢٦ .
(طبعة ثانية عن دار المشرق ببيروت ١٩٦٧ . وهي تحوي
فهارس لشراء النصرانية قبل وبعد الاسلام) .

(م)

محمد الخليلي

معجم ادباء الاطباء . النجف ، مط الفري ، ١٩٤٦ .

محمد بن الحسن بن الكريم ، الكاتب البغدادي

كتاب الطب - تحقيق داود الجليبي ، الموصل ، ١٩٣٤ .

محمود الحاج قاسم محمد

الموجز لما اضافته العرب في الطب والعلوم المتصلة به .
بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٤ .

مراد كامل

تاريخ الادب الرياني . تأليف مراد كامل ومحمسد
حمدي البكري . القاهرة ، مط المتنظف ، ١٩٤٩ (ص ١٦)
١٢٧ ، ١٦٦) .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي الشافعي ٢٢٤٦ هـ

التنبه والاشراف . تحقيق دي غويه . لندن ، بريل ،

١٨٩٣ (يضاف ص ١٣١ - ١٣٢ ، ١٦٢) .

(ظ)

ظهر الدين البيهقي - ٥٦٥ هـ

تاريخ حكماء الاسلام . تحقيق محمد كرد علي . دمشق ،
١٩٤٦ .

(ع)

عبدالرحمن بدوي (مترجم)

التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية . دراسة لكبار
المستشرقين ط ٣ . القاهرة ، دار النهضة العربية ،
١٩٦٥ ، (ص ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
٦٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨) .

عبدالله بن العباس الجراي

تقدم العرب في العلوم والصناعات . القاهرة ١٩٦١
(ص ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٧٧)

عمر بن متي

اخبار بطارقة كرسي المشرق . من كتاب المجلد تأليف ماري
سليمان ت : حمدي ، روميه ، ١٨٩٦ .

عمر رضا كحالة

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دمشق ، المكتبة
الهاشمية ، ١٩٤٩ .

عمر فروخ

تاريخ الفكر العربي الى ايام بن خلدون . بيروت ، دار العلم
للملايين ، ١٩٧٢ - (حنين ص ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ - ٢٨٠ ، ٥٥٥ ، ٦٢٥) .

عيسى اسكندر معروف ، ١٩٥٦ م

تاريخ الطب عند العرب ، دمشق ، جامعة دمشق ،
١٩٢٥ (ص ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٥١ - ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٥) .

(غ)

غرس النعمة ، محمد بن هلال الصابني ٤١٦ - ٤٨٠ هـ

الهفوات النادرة . تحقيق وتقديم صالح الاشر ، دمشق ،
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٦٧ (ص ٢٦٨) .

(ف)

فيليب حتي ١٨٨٦

تاريخ سورية ولبنان وفلسطين . ترجمة جورج حصاد
واخرون . اشرف على مراجعته جبرائيل جبور - بيروت ،
دار الثقافة ، ١٩٥٨ .

فيليب حتي

لبنان في التاريخ منذ اقدم المصور الى مصرنا . ترجمة
انيس فريخه مراجعة نقولا زيادة . بيروت ، دار الثقافة ،
١٩٥٩ .

فنديك ، ادور (محقق)

اكتفاء القنوع بما هو مطبوع . صححه محمد علي البيلوي

ثانياً - المصادر الأجنبية

ASSFLALG, J.

Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland, Vol. V, Syrische Handschriften Wiesbaden, 1963, pp. 139-66.

BROWNE, E.G.

Arabian Medicine. Cambridge, 1921.

BUDGE, E.A.W.

Syrian Anatomy, Pathology and Therapeutics or "The Book of Medicines" London, 1913.

CHABOT, B.

Litterature Syriaque. Paris, 1934.

COMONS, J.T.

A Checklist of Syriac Manuscripts in the United States and Canada in Orientalia Christiana Periodica. 32. 1966.

DURAL, P.

La Litterature Syriaque 3rd Ed. Paris, 1907, P. 273.

HEMMERDINGER

Hunain ibn Ishaq et L'iconoclasme Byzantin, XII Loug Intr Gtudes Byzan, Ochride, 1961.

MADKOUR, I

L'Organoet Aristote dans le Mond Arabe, Paris, 1943.

OLEARY, DE LACY

How Greek Science passed to the Arabs. London, 1948.

SARAU, O.

Catalogue of Syriac Manuscripts in the Library of the Museum Association of Urooomiah College, Urmia, 1898.

WENRICH, J.H.

De autorum gracovum Sersionibus ea Commentariis Syris. Armenis; Persicique Commentadto, Lipsiac, 1942.

WRIGHT, W. and A.S. COOK

A catalogue of Syriac manuscripts preserved in the library of the University of Cambridge. Vol. II. Cambridge, 1901. P. 1021.

مصطفى الشهابي ١٩٦٨

المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي دمشق، مط الترقى، ١٩٦٥ (ص ٢٧ - ٢٨).

(ن)

ناجي معروف

اصالة الحضارة العربية - ط ٢. بغداد، مطالتفان، ١٩٦٩ (ص ٢٧ - ٢٧٦).

نجاة زكريا يوسف

رسالة في حفظ الاسنان واستصلاحها لحنين بن اسحق. تحقيق نجاة زكريا يوسف وزكريا يوسف. بغداد، مط الحكومة، ١٩٧٣.

نجيب العقيلي

المستشرقون - ط ٢، ١-٢ القاهرة. دار المعارف ١٩٦٥/٦٤

(ي)

اليافعي، محمد عبدالله بن اسعد ٦٩٨ - ٦٨ هـ.

مرآة الجنان ومبرة اليقظان في معرفة ما يعتبره من حوادث الزمان. حيدر اباد، دار المعارف النظامية، ١٣٣٧ هـ. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله الرومي البغدادي ٥٧٤ - ٦٢٦ هـ.

مجمع الادباء (ارصاد الاديب) تحقيق د. س. مرجليوث. القاهرة، ١٩٢٣ - ١٩٣٠.

ياقوت الحموي،

معجم البلدان. تحقيق وستنفلد. ليبزك، بروكسهاوسن، ١٨٦٦ - ١٩٧٣ م.

يعقوب بن علي النجم ٢٤١ - ٣٠٠ هـ.

كتاب النجم - تحقيق محمد بهجت الالري. بغداد، المجمع العلمي، ١٩٥٠.

يعقوب اوجين منا (الطران) ١٩٢٨

الروج النزهية في آداب اللغة الارامية (١-٢)، الموصل، ١٩٠١

يوسف اسعد دافر

مصادر الدراسة الادبية - صيدا، مط دير المخلصين، ١٩٥٠ (١ : ١٤٧ - ١٤٨).

يوسف الدبس (الطران) ١٩٠٧

تاريخ سوربه (٤، ٥) بيروت، ١٨٨٩ - ١٩٠٠

يوسف السمعاني ١٧٦٨ م

الكتبة الشرقية. روميه ١٧١٩ - ١٧٣٠.

يوسف مشلحت

حنين بن اسحق، جريدة الامرام. القاهرة، ١٩٣٨-١٩٢٠.

فهرس مخطوطات

الاستاذ محرم چلبى المرعشى*

بقلم

طه محسن

ثم أتى على الناس حين من الدهر فيه انقطعت الموارد العذاب، وخيم الجهل على النفوس، واخذت الناس سنة من النوم، انتبهوا منها على اثر صيحات ترددت من كل واد، تدعو الى اليقظة، وتحث على الاستفادة مما خلفه الاجداد من علم أصيل وفن بدیع. ولفت الفيارى على التراث انظارنا الى الكتب والمصنفات، ودعوا الى جمعها وترتيبها وفهرستها، ومن ثم التوفر على تحقيق ما يمكن تحقيقه منها، لنفيد منه في حاضرنا ومستقبلنا.

هما - اذن - ظاهران في تاريخ حضارتنا، تقارب احدهما الاخرى شبا، وتربط بينهما وشيجة النسب الى التراث. تمثلت اولاهما في استنقاذ اللغة الفصحى من الضياع والتشويه والانتحال، وحمت هذه اللغة وصانتها، وبلغت - على حد قول ابي عمرو - القليل، ولكن هذا القليل من الكمال بحيث غمرو بهر.

وتمثلت الثانية - في عصرنا الحاضر - في الاهتمام بالمخطوطات الموزعة في بقاع الدنيا وصيانتها من الضياع. ولا غرو أن تعيد هذه الثانية الى اذهاننا كلمة ابي عمرو في الاولى، وتدعونا الى ان نقول: ما انتهى اليها من المؤلفات الا القليل، ولو جاءنا وافرا لجاءنا تراث عظيم، يعبى أي جهد أن يستوعبه على وجه التقريب ولا أقول على وجه الحصر والاحصاء. ذلك بأن كثيرا من دور العلم وخزائن الكتب الخاصة والعامة لقيت مصيرها الفاجع اثر نكبات مروعة عرضت الملايين من كتبها للتلف ما بين غريق وحريق، وممزق بأيدي الجهلاء من الناس. وبالرغم من هذا فما زلنا نسمع ونقرأ في كل يوم اخبارا تشير الى العثور على مكتبات كثيرة، فيها كتب قيمة، نهد للتعريف بها علماء العرب والمستشرقون في كتب ومجلات

في القرن الثاني الهجري اعلن عالم البصرة وقارئها ابو عمرو بن العلاء يقول لاصحابه: (ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير) (١). قال ذلك وهو يشهد حركة دائبة، وجهودا جبارة بدلها اولو العزم من العلماء، تسندهم امة من الرواة، شدوا رحالهم الى البوادي، وضربوا اكباد الابل الى اطرافها، ليجمعوا تراث الفصحى من اهلها، وياخذوا من أفواه الاعراب ما وعث ذاكرتهم من تراث الابهاء والاجداد، فسجلوا ما سمعوا ورووا ما وعوا.

وخلف من بعدهم خلف، دفعوا عجلة الجمع والتدوين الى الامام، وما فتئوا يستحدثون أنواعا من التأليف في العلوم العربية الاسلامية من التفسير والحديث والفقه والعقائد والفلسفة والتاريخ والتراجم وآداب البحث واللغة والادب، الى جانب المؤلفات في علوم بحتة كالطب والفلك والجغرافيا والجبر والهندسة والكيمياء، انتفعوا فيها بتراث الشعوب الاسلامية التي حملتها معها، وبما قدمته حركة الترجمة عن لغة اليونان وغير اليونان، وظل هذا التيار يتدفق في شتى بقاع الدنيا خلال الحقب المتتابعة، وتجمعت كنوز من المؤلفات لا يعلم الا الله مقدارها.

* هو زميلنا الاستاذ ابو محمد محرم محمد چلبى، المولود في مدينة مرعش بتركيا سنة ١٩٤٢م والدرس حاليا في جامعة ارض روم - قسم اللغة العربية، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة انقره سنة ٦٤ - ١٩٦٥، وبدا دراسته العليا في جامعة بغداد بتاريخ ١١-١١-١٩٦٧، ثم حصل على شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية في حزيران ١٩٧١، وكان عنوان رسالته: المختصر في النحو لابي منصور الجواليقي (دراسة وتحقيق).

(١) نزهة الالباء في طبقات الادباء - لابي البركات بن الانباري ص ٣٢ (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي - الطبعة الثانية ١٩٧٠)

فتحت صفحاتها للتعريف بكل ذلك ، ولا زالت مجلة (المورد) الغراء تلزم نفسها هذه المهمة، وتفرد على صفحاتها بابا للتعريف بالمخطوطات في الخافقين، وان ما حوته مجلداتها الثلاثة الاول للدليل على ما ذهب اليه .

ويسعدني ان اشارك الدين سبقوني في هذا العمل - وعلى صفحات المورد - فاعرف بقسم من مخطوطات مدينة مرعش Marāṣ التركية ، الواقعة جنوب الاناضول ، قريبا من مدينة ادنة ، وهي من المراكز الدينية ، وتمتاز بمساجدها العامرة ، وقلعتها الشامخة ، ولها ماض علمي عريق ، ونسب اليها كثير من الفقهاء والادباء والشعراء والاطباء والناهبين (٢) . ولا اعرف بحثا يشير الى مخطوطاتها قبل هذه الصفحات .

لقد رزقني الله زيارة مرعش في شهر تموز عام ١٩٦٩ بدعوة من اخي الاعز الاستاذ محرم جلبي خلال لقائنا في القطار المتجه الى استانبول ، وليبت الدعوة شاكرا ، ومكثت في المدينة اياما ، اتعرف على معالمها .

وفي يوم السبت ٥-٧-٦٩ اصطحبني مضيقي الى دائرة الافتاء ، وهناك قدمني الى السيد (عبدالله اديب) مفتي مرعش الذي رحب بنا اجمل ترحيب ، وهو من خريجي كلية الشريعة العراقية لعام ٦٥ - ١٩٦٦ ، وشرعنا نتحدث في موضوعات علمية وادبية ، ولما وصل الحديث الى (المخطوطات) اخبرني المفتي بأن دائرته تملك مجموعة من المخطوطات،

(٢) يراجع معجم المؤلفين - لعمر دها كحالة ٢٢٠/١٥ - ٢٢٢ (الاحالات) .

وطلبت رؤيتها فلبى طلبي ، وادخلني قاعة كبيرة ، وعلى رفوفها كتب نفيسة مطبوعة ومخطوطة ، لا استطيع ان اقدر عددها ، اذ لم يسمح لي بفتحها بذلك (٣) . وعسى ان يكون لي شرف التعريف بها في المستقبل ان شاء الله .

وفي يوم الاحد ٦-٧ توجهت صحبة الاستاذ محرم الى بيته ، وارشدني الى موضع مخطوطاته التي ورثها عن جده (احمد قنادكرك) ، فاذا هي صناديق قديمة عليها غبرة ، فيها كتب مخطوطة ومطبوعة . ولما استأذنته بعمل فهرس للمخطوط منها ، رحب بالفكرة ، وسهل سبيل العمل ، ومكثت اياما اتردد الى بيته - وكان آتئذ خاليا من ساكنه - حتى انتهت وضع هذا الفهرس الذي بين يدي القارئ الكريم ، وفيه ذكرت اسم المخطوط ومؤلفه ، وتاريخ النسخ ومكانه ، واسم الناسخ ان وجد ، واشرت الى قياس المخطوط وعدد اوراقه ، وآثرت احيانا ذكر اوله او اخره ، ليكون التعريف واضحا ، وبدأت بذكر الكتب ومن بعدها ذكرت المجموعات الخطية ، مستعينا في عملي بهذه الرموز : (س = سطر ، سم = سنتمتر ، ق = ورقسة ، ه = هجرية) .

وختاماً أرجو ان يكون هذا الفهرس الوجيز فاتحة للتعريف بمخطوطات هذه المدينة ، وغيره من الأماكن التي لف النسيان مخطوطاتها ، ومن الله استمد العون والتوفيق .

(٣) تعرفت على قريب للاستاذ محرم جلبي ، فاخبرني بان لدى اخيه مكتبة عامرة تضم مجموعة من المخطوطات ، ودعاني الى رؤيتها ، ولكن ظروفنا لم تسمح لي بذلك .

الكتب

- ١٢ - ترجمه قصيدة برده .
وهو شرح على قصيدة البردة - بالتركية (١٣×٢٠سم)
- ١٣ - تعارض الينيات - في اصول الفقه
المؤلف : غانم بن محمد البغدادي . (١٥×٢٠سم)
- ١٤ - ترتيب لغة القرآن .
نقص اوله . ولم يذكر اسم المؤلف وهو يشتمل على المعاني اللغوية في القرآن الكريم ، كقوله : الخير على ثمانية اوجه ، يعني المال كما في البقرة : (ان ترك خيرا) وايضا (فما انفقتم من خير) . (١٣×١٧ سم)
- ١٥ - تحفة الحرمين - بالفارسية
(١٤×١٨ سم)
- ١٦ - ثقال نامه
خواجه حافظ السيد نهوي (كذا) ، بالفارسية
(١٩ × ١٠ سم)
- ١٧ - ترجمة منهاج العابدين
باللغة التركية (١٦ × ٢٢ سم / ١٩٧/ق ١٩/س)
- ١٨ - تفسير القرآن الكريم - الجزء الثاني عشر
المؤلف : فخرالدين الرازي .
كتبه عبدالله بن سعيد المجلوني وقابله على نسخ اصول
(٢٠×٢٨سم)
- ١٩ - حاشية ميرزا جان على شرح حكمة الصين
في الفلسفة (١٦ × ٢٣ سم)
- ٢٠ - حاشية ديباجه فذلكه اصغر
كتبت سنة ١٢٩١ هـ (١٢ × ١٩ سم / ٥ ق)
- ٢١ - حاشية على مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصنوعة
تأسيها : احمد بن عبدالله بن عبدالرحمن سنة ٨٢٤ هـ
(١٩×٢٨سم)
- ٢٢ - حاشية على تفسير البيضاوي
نسخت سنة ١٠٩٢ هـ (١٧ × ٢٨ سم)
- ٢٣ - حاشية على شرح الرسالة الشمسية ، في المنطق .
المؤلف : عباد بن يحيى بن علي الفارسي (١١×١٥سم)
- ٢٤ - حاشية على شرح المعاصم على التصديقات .
كتبت سنة ١١٤١ هـ (١٥×٢٠سم)
- ٢٥ - حاشية على كتاب في الفرائض
لم يذكر المؤلف (١٥×٢٠سم)
- ٢٦ - حاشية على شرح الهداية - في علم الكلام.
المؤلف : مصلح الدين محمد اللاري الانصاري (١٥×٢٠سم)
- ٢٧ - حاشية على مختصر الوقاية - في الفقه الشافعي
المؤلف : ابو المكارم بن عبدالله بن محمد .
نسخة بخط المؤلف سنة ٩٠٧ هـ (١٨ × ٢٤ سم / ٢٣/ق ٢٤ س)
- ١ - اساس البلاغة
المؤلف : اختيار بن فيث الدين الحسيني .
بناءه المؤلف على بيان المرام بالقرآن والحديث والحكم والامثال والنوادر والاشعار ، ورتبه على تسعة ابواب .
(قياس ١٢×٢١سم/ق٥٢/س ٢٣)
- ٢ - اخلص الخالصة - في العقائد .
المؤلف : علي بن محمود بن محمد الرايض البدخشاني .
في اوله : (التمس بعض اخواني مني ان النسخ كتاب الخالصة ، على سبيل الايجاز والاختصار مشتملا بين العربية والفارسية ، تسهلا لحفظهم وتقريبا لدرهم ، فاجبتهم الى ملتسمهم) . قياس (١٥×٢٢سم)
- ٣ - الاعراب على الالفاظ ، في النحو .
لم يذكر مؤلفه . كتب بخط واضح جيد سنة ١١٨٩ هـ
(قياس ١٥ × ٢٠ سم)
- ٤ - اجازة
بخط عبدالغني بندهه دني احمد المرعشي المعروف بسيد خان زاده سنة ١٣١٣ هـ (١٢ × ١٦ سم)
- ٥ - بحر الافكار - في العقائد
المؤلف : حسن بن حسين بن محمد .
نسخ الكتاب سنة ١٠٥٤ هـ (١٣×٢١ سم)
- ٦ - تفسير القرآن ، الموسوم ب (مدارك التنزيل في حقائق التاويل) .
المؤلف : ابو البركات عبدالله بن احمد بن محمود النسخي .
مجلد قديم عليه تعليقات ، ينتهي بسورة الكهف الى قوله تعالى : (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربك احدا) . قياس (٢٠×٢٦سم)
- ٧ - تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجيب - في الطب
المؤلف : داود الانطاكي .
كتبه علي بن الملا علي الدميچولون سنة ١٠٤١ هـ (٢٠×٢٠سم)
- ٨ - تلخيص حواشي خطيب زاده على حاشية التجريد في المنطق
المؤلف : احمد الشهير بطا شكري زاده .
في اوله تعليق مؤرخ سنة ١٠٣٩ هـ (١٣×١٨سم)
- ٩ - التلويح الى كشف حقائق التنقيح - في الاصول
المؤلف : سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني .
بخط مصطفى صدي الكليسي في المدرسة الفضنغرية في القسطنطينية سنة ١٠٧٢ هـ (٢٠×٢٩سم)
- ١٠ - التهذيب - في علم الكلام . لم يذكر مؤلفه
كتبه احمد بن محمد سنة ٧٦٠ هـ (١٥×٢٠ سم)
- ١١ - التوبيخ في حل غوامض التنقيح ، في الاصول
المؤلف : عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة .
والكتاب شرح على تنقيح الاصول (١٠×١٦سم)

٢٨ - خلاصة الحساب
الفه بهاء الدين محمد بن حسين العاملي واهداه الى
السلطان ابي غالب حسن بن بهادر خان .
كتبه محمد صالح بن مرتضى الحسيني الادبداغوشي
بلدة شهر سنة ١٠٨٤ هـ (٢٠ × ٢٠ سم / ٣٦ / ١١) .

٢٩ - دلائل الخيرات

المؤلف: محمد بن سليمان بن ابي بكر بن سليمان الجزولي
في اوله ترجمة المؤلف وسبب تأليف الكتاب . ثم نسخة
سنة ١١٦٤ هـ (٢٠ × ٢٠ سم) .

٣٠ - الدر المختار في شرح تنوير الابصار - في الفقه

المؤلف: محمد علاء الدين بن الشيخ علي (٢٢ × ٢٢ سم)

٣١ - رسالة في الاصول

ناقصة الاول والاخر (٢٠ × ٢٠ سم)

٣٢ - رسالة في مفهوم الفرائض - بالفارسية

كتب في بلدة عينتاب سنة ١٢١٨ هـ (١٥ × ١١ سم /
٨٨ / ١٤ س) .

٣٣ - رسالة في كيفية استخراج كلمات القرآن .

المؤلف: محمد صالح القيصري المعروف بحاجي طرون
افندي . (١٩ × ١٣ سم / ٢٥ / ١٩ س) .

٣٤ - السر القدسي في تفسير آية الكرسي

المؤلف: زين الدين منصور الطيلبلاوي .
الفه سنة ٩٩٧ هـ (٢٠ × ١٣) .

٣٥ - الشافية في الصرف

المؤلف: ابو عمرو عثمان بن الحاجب . (٢٠ × ٢٠ سم)

٣٦ - شرح كلستان

المؤلف: الشمسي (كذا) .

كتبه احمد يوسف افندي ارد حاجي مصلى افندي بن
سنان افندي في مدينة كاتقري سنة ١١٢١ هـ (٢٢ × ١٧ سم)

٣٧ - شرح احاديث الاربعة النووية .

المؤلف: محمد بن بير علي محيي الدين البركوي
(٢٠ × ٢٠ سم) .

٣٨ - شرح مختصر التصريف: للزنجاني .

المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر القاضي التفتازاني .
(٢١ × ٢١ سم) .

٣٩ - شرح مختصر التصريف للزنجاني .

المؤلف: سعد الدين التفتازاني
كتبه خليل بن عمر الخليل سنة ١٢٨٢ هـ (٢٠ × ٢٠ سم)

٤٠ - شرح التجريد للتفتازاني - في البلاغة

لم يذكر الشارح . كتب سنة ٩٨٧ هـ (١٨ × ١١ سم)

٤١ - شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية

المؤلف: عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة . (٢٠ × ٢٠ سم)

٤٢ - شرح لب اللباب

لم يذكر الشارح . مجلد كبير الرث فيه الرطوبة . كتب

٤٣ - شرح تلخيص الفتاح: للقزويني

المؤلف: محمد بن محمد بن محمد التبريزي .
(٢٠ × ٢٠ سم) .

٤٤ - شرح تلخيص الفتاح للقزويني

المؤلف: مسعود بن عمر التفتازاني
كتب سنة ١١٢٥ هـ (٢٥ × ٢٠ سم)

٤٥ - شرح العقائد

المؤلف: ابو البركات النسفي .
كتبه امير محمود بن امير احمد سنة ٨٧٧ هـ (٢٢ × ١٤ سم)

٤٦ - شرح كافية ابن الحاجب ، في النحو .

لم يذكر الشارح . كتب شيخ ملك سالار سنة ١٠٤٥ هـ
(٢٥ × ٢٠ سم) .

٤٧ - شرح كافية ابن الحاجب

المؤلف: جلال الدين السيوطي . (٢٢ × ١٦ سم) .

٤٨ - شرح رسالة في المنطق

لم يذكر الشارح . كتب محمد بن حاجي يعقوب بن
حسن سنة ٩٣٣ هـ (١٦ × ١٠ سم) .

٤٩ - شرح كنز الدقائق للنسفي - في الفقه

لم يذكر الشارح . كتب سنة ٩٢٠ هـ (١٥ × ١١ سم /
٢٧٥ / ٣١ س) .

٥٠ - شرح مزاج الادواح - في الصرف

المؤلف: حسن باشا - كذا - (١٧ × ١٣ سم / ٩٩ / ١٩ س)

٥١ - شرح رسالة في آداب البحث .

المؤلف عبد الرحيم - كذا - (٢٠ × ٢٠ سم) .

٥٢ - شرح مجمع البحرين ومطلع البدرين - في التفسير

الشارح: محمد بن محمد بن محمد الكرخي الشافعي .
كتب سنة ١٠٠٨ هـ (٢٠ × ٢٩ سم)

٥٣ - شرح شافية ابن الحاجب - في الصرف

لم يذكر الشارح (٢١ × ١٥ سم / ٢٩ / ١٩ س)

٥٤ - شرح الرسالة العنصرية .

المؤلف: محمد بن الحاج حميد الكفوي . (٢١ × ١٦ سم)

٥٥ - شرح كتاب الطريقة المحمدية للبركوي

لم يذكر الشارح (٢٠ × ٢٠ سم) .

٥٦ - شرعة الاسلام ، في السنن

المؤلف: ابو انتهى احمد بن محمد الفخيساوي .
كتب سنة ١٠٩٣ هـ (٢٢ × ١٦ سم)

٥٧ - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

المؤلف: طاش كبرى زاده .
كتب في زمن السلطان سليم خان بن سليم (٢٠ × ٢٠ سم)

٥٨ - الطريقة المحمدية - في الاخلاق

المؤلف : محمد بن بير علي محيي الدين البركوي
(١٥×٢١سم) .

٥٩ - فتاوى علي الهندي .

يشتمل الكتاب على (٤١٥٠) فتوى في اوله فهرس
بالتناوب والابواب كتب سنة ١١٩٧ هـ (١٥×٢٢ سم /
٢٥٠ ق / ٢٧ س)

٦٠ - عمدة الحساب - بالتركية .

المؤلف : نصح السلامي الشهير بمطراقي (١٧×٢٨سم)

٦١ - كتاب فيه فوائد ادبية ولغوية

منقولة من كتب شتى ، مثل : مغني اللبيب لابن هشام ،
ودرة النواص - للحري ، والمفصل - للزمخشري ،
وغیرها . (١٢×٢٠سم / ٧٩ ق)

٦٢ - كتاب في الفقه ، لم يذكر مؤلفه

(١٦×٢١سم / ١٦٧ ق)

٦٣ - كتاب في الفقه - بالتركية .

ويشتمل مع الفقه على آيات قرآنية وأحاديث نبوية
وقصصا مكتوبة بالعربية . كتبه عبدالله بن محمد
(١٥×٢٠سم) .

٦٤ - كتاب في الفقه - ناقص الاول

كتبه الحاج مصطفى بن حسن سنة ٨٦٨ هـ (١٩×٢٦سم)

٦٥ - كتاب في الفقه ، لم يذكر مؤلفه

خطوطه متنوعة ، وسقطت اوراقه الاولى (١٨/٢٤سم /
١٤٥ ق / ١٢ س)

٦٦ - كتاب في الفقه - بالتركية

المؤلف : محمد بن عبدالحليم البروسي . (١٧×٢٥سم /
٣٦٠ ق / ٢٩ س)

٦٧ - كتاب في الفقه .

المؤلف : الحسن بن منصور بن محمود الازخيرلي .
(٢٠×٢٧سم / ٣٠٠ ق / ٣١ س)

٦٨ - كتاب في الفقه - لم يذكر مؤلفه

(١٦×٢١ سم)

٦٩ - كتاب في الفقه - ناقص الاول

(١٨×١٦ سم)

٧٠ - كتاب في الفقه - ناقص الاول

(١٨×٢١ سم / ١٤٩ ق / ٢١ س)

٧١ - كتاب اشعار - بالفارسية

(١٥×٢٠سم)

٧٢ - كتاب بستان - بالفارسية

المؤلف : سعدي الشيرازي

(١٣×١٩سم)

٧٣ - كتاب بالتركية

يشتمل على معلومات في القواعد واللغة والعروض والغالب
(١٥×٢١سم) .

٧٤ - كتاب في العقائد - بالتركية

عليه تملك تاريخه سنة ١١٤٣ هـ
(١٥×٢٠سم) .

٧٥ - كتاب في البلاغة - لم يذكر مصنفه

(١٥×٢٢سم)

٧٦ - كتاب في البلاغة - لم يذكر مصنفه

(١٤×١٧ سم)

٧٧ - كتاب في التعريفات .

المؤلف : جليبي زاده محرم بن وهبي
اوله : (وبعد هذه تعريفات جملتها ، واصطلاحات
اخذتها من كتب ورتبتها على حروف الهجاء من الالف
والباء الى الياء .. باب الالف والباء - الابتداء ، وهو
اول جزء في الصراع ..)
كتبه موسى بن يرغايير القرمانلي في بلدة قسطنطينية في
مدرسة ابراهيم باشا سنة ٩٧١ هـ (١٢×١٦سم /
١٣٨ ق / ١٣ س) .

٧٨ - كتاب في النحو - ناقص الاول .

يشتمل على أبواب ، مثل : باب حروف الجزم ، باب
الشرط والجزاء ، باب جمع التكسير .. (١٢×١٨سم /
١٣٩ ق / ١٥ س)

٧٩ - كتاب في النحو - لم يذكر مؤلفه .

كتبه مصطفى بن موسى سنة ١٠٥٨ هـ (١٥×٢٠سم) .

٨٠ - كتاب في النحو - لم يذكر مؤلفه

(١٦×٢١سم)

٨١ - كتاب في النحو - لم يذكر مؤلفه

(١٢×١٨ سم)

٨٢ - كتاب في الفرائض - ناقص الاول

(١٢×٢٠ سم / ١٣١ ق / ٢١ س)

٨٣ - كتاب في الفرائض - ناقص الاول

(٢٠×٢٧ سم)

٨٤ - كتاب في التفسير - بالفارسية

(١٢×١٨سم)

٨٥ - كتاب في الادوية والعقاقير - بالفارسية

(٢٠×٢٠ سم)

٨٦ - كتاب شعر - بالتركية

(١٥×٢٠سم)

٨٧ - كتاب في العقائد - بالتركية

(١٥×٢٠سم)

٨٨ - كتاب في العقائد - لم يذكر مصنفه

كتب سنة ١٠٩٦ هـ (١٥×٢٠سم) .

٨٩ - كتاب في المواعظ - ناقص اوله

كتب سنة ١٠٨٦هـ (٢٠×١٥سم) .

٩٠ - كتاب في الطب - بالتركية

(١١×١٦سم)

٩١ - كتاب في التقويم والفلك - بالتركية

(١٥ × ٢١ سم / ٣٩٠ ق / ٢١ س)

٩٢ - كتاب في الاداب والسفن .

المؤلف : محمد بن بير البركوي .

مجلد قديم . خطوطه مختلفة ، ويشير المؤلف الى كتبه مثل: السيف الصارم ، واتقاذ الهالكين ، وإيقاظ النائمين ، وجلاء القلوب . كتبه أبو بكر بن عمر في بلدة مرعش في مدرسة شريقان سنة ١٠٨٦هـ (١٢×١٨سم) .

٩٣ - كتاب في المواعظ - لم يذكر مصنفه .

الف سنة ٩٥١ هـ ، وكتب سنة ١١٣٣ هـ (٢٠×١٥سم)

٩٤ - كشكول يحتوي على رقايع كثيرة فيها فوائد مختلفة

منقولة من كتب النحو واللغة والعروض (١٥×٢٠سم)

٩٥ - كليات ديوان حنيف - شعر .

نسخ سنة ١١٨٣ هـ .

٩٦ - كنز الدقائق ، في الفقه

المؤلف : أبو البركات النسفي

(٢٢ × ١٦ سم) .

٩٧ - لب اللباب في علم الاعراب

المؤلف : عبد المنعم بن محمد الابرقي (١٣×١٦سم) .

٩٨ - المجموعة العلمية في فقه الحنفية .

المؤلف : عبد الوهاب بن أبي بكر المدعو بمفتي زاده على الورقة الاولى وقف باسم علي الشهير بجلبلي زاده المرعشي تاريخه سنة ١٢١٨ (١٩×٢٢سم / ٤٣١ ق / ٣١ س)

٩٩ - مبارك الازهار في شرح مشارق الانوار

الشارح : عبداللطيف بن عبدالعزيز المعروف بابن الملك . كتب سنة ١٠٢٩ هـ (٢١×٢١سم / ٢٦٨ ق / ٢٨ س)

١٠٠ - مختصر شرح الشافية - لابن الحاجب .

اختصره يوسف بن الملك القفور - كذا - (١٥×٢٠سم)

١٠١ - المصباح في شرح المفتاح ، في البلاغة

المؤلف : بدر الدين بن مالك .

كتبه سليمان بن محمد بن محمود العمري في بلدة برسه في مدرسة الضغارية دار الحديثية سنة ٨٤٠ هـ (٢٠ × ١٣ سم) .

١٠٢ - مناقب هتوان - بالفارسية في تراجم العلماء

كتبه عبدالرحيم بن محمد بن أحمد سنة ١٠٠٧ هـ

(٢٠ × ١٣ سم)

١٠٣ - المواقف - في علم الكلام

كتب سنة ٩١٣ هـ (١٨×١٥سم) .

١٠٤ - ملتقى الابحر - في الفقه

المؤلف : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي .
كتبه عثمان بن اسماعيل بن عثمان في مدينة مرعش في جامع عجميه سنة ١١٢٤ هـ (٢٢×١٤ سم) .

١٠٥ - ملتقى الابحر

المؤلف : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي
كتبه علي بن أحمد بن علي المفتي بمرعش في مدرسة دروب قيو في قبة لبنان (١٦×٢٠سم) .

١٠٦ - الفصل في علم النحو

المؤلف : جابر الله الزمخشري
كتبه اسماعيل بن يوسف بن محمد سنة ٦٧٩ هـ (٢٦ × ٣٥ سم)

١٠٧ - المصباح في النحو

المؤلف : الطرزي .
اوله : (اما بعد حمد الله ذي الانعام جامل النحو في الكلام كاللح في الطعام) مقياس (١٢×١٥ سم)

١٠٨ - منظومة في الفرائض .

لم يذكر ناظمها (٢٦×١٨ سم)

١٠٩ - مطالع النيرات بشرح دلائل الخيرات .

المؤلف : علي القاري . (١٥×٢٠سم) .

١١٠ - مخطوط قديم باللغة التركية

(٢٤×١٨سم)

١١١ - نور الايضاح ونجاة الارواح - في الفرائض والعبادات

المؤلف : أبو الاخلاص الحسن بن عمار بن علي الشريتلاوي الحنفي .
(١٦×٢٢سم / ٧٦ ق / ١١ س) .

١١٢ - نصاب الاحتساب - في الادعية والاداب

المؤلف : عمر بن محمد عوض الشامي .
اوله : (يا رب يا رباه باسمك ابتدي بك اقتدي) .
كتبه صنع الله بن احمد بن الشيخ علي المرزبوني سنة ١١٠٨ هـ . (٢٠×٢٥سم / ٧٤ ق / ٢٥ س) .

١١٣ - نزهة الناظرين في الاخبار المروية عن الانبياء

والصالحين .

لم يذكر مصنفه (٢١×٣١سم / ٢٩٥ ق / ٢٥ س)

١١٤ - نتائج الفنون ومعائن المتون - بالتركية

وهو في علم الادب والخطب والطب .. وغيرها ، كتب سنة ١١٣٠ هـ . (٢١×١٣سم) .

١١٥ - هارونية في علم الصرف .

يشتمل على ستة فصول : الاول في الاصطلاحات .
الثاني في ابناء الانفال والمصادر . الثالث في بيان الامثلة . الرابع في الحذف والزيادة . الخامس في حل العقد . السادس في معاني الامثلة (١٤×٢١سم) .

١١٦ - الوافية في شرح الكافية .

اوله : (الحمد لله على عظمة جلاله حمد عزيز بمطالعة جماله) . كتب سنة ٩٢٧ هـ (٢٦ × ١٨ سم) .

المجاميع

١١٧ - مجموع (قياس ١١ × ١٠ سم) تجليده قديم . خطوطه مختلفة ، فيه :

- أ - رسالة في علم النفس (٦٦) في صفحتها الاولى : (. . وبعد ، فهذه رسالة حررتها في علم النفس وجعلتها ثلاثة فصول .) كتبت سنة ١١٤٠ هـ
- ب - رسالة في أقسام الحديث (٤٤) في آخرها (هذا ما تيسر لنا في تحقيق أقسام الحديث من الكتب المتسيرة) .
- ج - رسالة المسالك - في البلاغة : لحزمة بن درغول نورالدين (٢٠٤) ألفها في دمشق .
- د - عصمة الأذهان في علم الميزان : لحمد بن ناصح بن وليجان المعروف بالمرعشي الوليجاني من سكان مدينة أزمير (٤٤) كتبت سنة ١١٦٣ هـ .
- هـ - رسالة في المنطق : للمرعشي الوليجاني (ورقة واحدة) .

و - عندليب المناظرة : للمرعشي الوليجاني (٤٤) .
أولها : (باسمك يترنم عندليب الجنة) كذا (وبحمدك يتسنم سلسيل الحياة . وبرسولك ينظر أعيان الإنسان ، وبأصحابه يفسر انسان الاعيان .) . كتبت الرسالة سنة ١١٦٣ هـ .

ز - رسالة في البلاغة : للمرعشي الوليجاني (٩٠ ق) في أولها : (هذه لطائف لطيفة لطائف الاسرار الشريفة ، جمعت فيها ما يخالف مقتضى ظاهر الكلام لاقتضاء المقام ذلك ، وذلك هو المقصد الأقصى في علم المعاني والبيان) .

ح - رسالة في البلاغة : للمرعشي الوليجاني (٥٥) .
ط - حاشية على تهذيب المنطق : للمرعشي الوليجاني (٢٣٣) .

ي - رسالة في اركان الاسلام : للمرعشي الوليجاني (ورقتان) .

ك - رسالة في القياس : لموسى الكليم البهلواني (ورقتان)
ل - رسالة في تحقيق التنبيهات : للوزير ابن كمال باشا (٥ ق) .

١١٨ - مجموع (١٥ × ٢١ سم) فيه :

- أ - رسالة في علم الفرائض (٣٣) . ناقصة الاول . كتبها خليل بن حمزة بن حجي خليل بن حجي خالد
- ب - جوهر الفرائض (٤٤) بخط الناسخ السابق .
- ج - كتاب في الفرائض (٤٤) في اوله : (هذا كتاب شرح لشهاب الدين لسراج الدين - كذا -) بخط الناسخ الاول .

د - شرح كتاب في الفرائض - الاصل لشمس الدين الفنادي . والشارح : سراج الدين - كذا - .

هـ - رسالة في تفسير الآيات على حسب السور ، ترتيبها على الشكل الآتي : سورة البقرة (وآياتها ملنا عظيمها) يدل على الملك والسلطان . سورة آل عمران (والمرجعون في المدينة) يدل على بطلان الخبر ولا حقيقة له .

١١٩ - مجموع (١٥ × ٢٠ سم) فيه :

أ - شرح مراح الارواح - في الصرف : لعبدالرحمن بن خليل .

ب - رسالة في الصرف . لم يذكر مصنفها .

١٢٠ - مجموع (١٥ × ٢١ سم) فيه :

أ - رسالة في آداب البحث وطرق المناظرة : لحمد السمرقندي (٧٢ ق) كتبها خليل بن الحاج ولي .

ب - حاشية على شرح كتاب المسعود في آداب البحث - كذا - (٣٢ ق) . كتبها خليل بن الحاج ولي .

ج - حاشية على رسالة في آداب البحث (٤٧ ق) .

د - رسالة في المنطق : للفاضل حنفي القرباغ (٥٥) .

هـ - رسالة في علم المناظرة (٧٧ ق) في آخرها : (سود هذا مرسي بن عثمان بن الحاج سليمان) .

١٢١ - مجموع (١٧ × ٢٢ سم) فيه :

أ - اورداد - بالتركية . كتبت سنة ١١٤٠ هـ .

ب - الرسالة الشهادية في الصناعة الطبية . تشتمل على ثمانين بابا اولها (اما بعد ، فهذه رسالة في الصناعة الطبية الفتها بالعناية العلية المؤيدة الجليلة المحترمة من مولانا شهاب الدين أحمد بن عيسى)

ج - مختصر في الطب : للحكيم الماهر ابن أبي الحوافر .

د - حكم شعرية في الطب وغيره .

١٢٢ - مجموع (١٢ × ١٥ سم) فيه :

أ - رسالة في الادعية .

ب - دلائل الخيرات وشوارق الانوار في الصلاة على النبي المختار : لحمد بن سليمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي .

ج - رسالة في كيفية الصلاة على النبي عليه السلام .

١٢٣ - مجموع (١٢ × ٢٢ سم) فيه :

أ - حاشية ميرزا جان على شرح التهذيب .

ب - رسالة في المنطق .

١٢٤ - مجموع (١٥ × ٢١ سم) فيه :

أ - كتاب البستان - في الحديث (٨٥ ق) يشتمل على ابواب مثل (باب فضل تعلم القرآن وتعليمه ، باب تفسير السبع المثاني ، باب انشاد الشعر ، باب عبارة الرؤيا . . .) في آخره : (تم كنسب البستان بعون الملك المنان . . من يد أضعف العباد واحوجهم الى الرحمن عثمان بن سليمان بن الحاجي عثمان . . . في وقت الظهر من يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول في سنة خمس وتسعين وألف في ديار مرعش المحبة في مدرسة قباباشيه) .

ب - حديث ابتداء خلق آدم عليه السلام (ورقة واحدة) .

ج - رسالة في تعبير الرؤيا والسحر والطلاسم - بالفارسية (ورقتان) .

د - شرح تعليم المتعلم (٤٧ ق) في آخره عبارة قراءتها : (حرره واو - كذا - بن عبدالحليم بن الحاجي)

ب - رسالة في عدد حروف القرآن وما فيه من موضوعات (ورقة واحدة)
ج - قصائد ومقطعات - بالتركية .

١٣١ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

أ - كتاب في البلاغة : للتأصفي المرعشي
ب - رسالة في فن المناظرة : لمحمد المرعشي المدعو بساجقلي زاده . عليها تعليقات . كتبت سنة ١١٣٢ هـ .
ج - الكافية في النحو : لجمال الدين بن الحاجب . كتبت في أوائل ربيع الأول سنة ١١٦٤ هـ .

١٣٢ - مجموع (١٢ x ٢٠ سم) فيه :

أ - دقائق الحقائق : لكمال باشا زاده - بالتركية .
ب - أنيس العارفين - بالتركية .

١٣٣ - مجموع (١٤ x ٢٠ سم) أوراقه صفراء وبياض وزرقاء فيه :

أ - گلستان : لسعدي الشيرازي - بالفارسية
ب - مختصر لكتب مبدالقاهر الجرجاني : الموامل المثة والجمل والتممة - بالفارسية .

١٣٤ - مجموع (١١ x ١٦ سم) فيه :

أ - أربعمون حديثا (٦٦) .
ب - خطبة (ورقة واحدة) .
ج - صورة مكتوب - بالفارسية (ورقتان) .
د - خطبة (ورقتان) .
هـ - حاشية على شرح ديباجة الصباح . في أوله : (وبعد ، فان لنا جماعة من خلاصة الاصحاب الذين توطن آباء واجدادا في عين تاب .. قد التمسوا مني أن اكتب لهم على شرح ديباجة الصباح حاشية) .
و - سراج المصلي - في الفرائض . كتب في مدينة مرعش في مدرسة شرقيات سنة ١٠٨٠ هـ .
ز - رسالة - باللغة التركية (٧٧)

١٣٥ - مجموع (١٦ x ٢٠ سم) خطوطه وأوراقه متنوعة. فيه :

أ - الشافية في الصرف : لجمال الدين بن الحاجب. كتبه إبراهيم بن حسن .
ب - شرح كتاب في المنطق . كتبه محمد بن بنو .
ج - الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية : لعمر بن علي القزويني .
د - بحث التصديقات في المنطق . كتب سنة ٩٦٩ هـ .
ج - رسالة في علم آداب البحث . أولها : (اذا قلت بكلام . اي اذا صدر منك كلام ..) كتبها خليل بن الحاج حسن .
و - رسالة في آداب البحث .
ز - رسالة في المنطق .
ح - رسالة في علم المناظرة : لمحمد المرعشي المدعوبساجقلي زاده ، خطها جميل وعليها تعليقات ، كتبت في شعبان سنة ١١٤٥ هـ .

١٣٦ - مجموع (١٦ x ٢١ سم) وهو بخط جلبي هندي زاده المرعشي . فيه :

أ - الكافي في العروض والقوافي (٤٤) آخره : (تدويع

عثمان بن سليمان غفر الله له ولوالديه واحسن اليهم واليه . قد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب القبول عند العلماء وبين ما تقول في يوم الاثنين وقت الظهر في أواخر شهر ذي الحجة تاريخ سنة ١٠٩١) .

هـ - رسالة في الفرائض : لمصلح الدين افندي (٧٧) .

١٣٥ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

أ - كتاب في النحو - بخط محمود بن ولي بن حمزة .
ب - المصباح في شرح الاقتناع في النحو . وفي المتن ان الاقتناع من تأليف عبدالقاهر الجرجاني .

١٣٦ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

أ - حاشية في الفرائض : لمحمد بن قاسم بن يعقوب .
ب - حاشية على شرح الدنقوزي على كتاب مراح الارواح تأليف كجي محمد افندي .

ح - كتاب في النحو . كتب يوم الجمعة ربيع الآخر سنة ٩٨٣ هـ .

١٣٧ - مجموع (١٢ x ٢٢ سم) فيه :

أ - شرح الرسالة الشمسية - في المنطق ، عليه هوامش وتعليقات . كتب في مدرسة عثمانية في حلب سنة ١٢٥٨ هـ .
ب - رسالة في القياس لموسى الكليم البهلواني (ورقتان) . كتبها حافظ المرعشي في حلب سنة ١٢٥٧ هـ .
ج - شرح الرسالة القياسية (المقدمة) : لمحمد بن مصطفى الارض الرومي . كتبه شكرلي ايامي زاده حافظ محمد في حلب سنة ١٢٥٥ هـ .
د - رسالة في التغليب : لابي نعيم السيد احمد بن عبدالله الخادمي (ورقتان) .
هـ - الرسالة الحسينية في علم الكلام (٤٠ ق) كتبها شكرلي ايامي زاده حافظ في حلب سنة ١٢٥٨ هـ .
و - شرح الرسالة الحسينية (١٨ ق) كتبها في حلب حافظ بيجار قطمر بك دافشي في رجب سنة ١٢٥٨ هـ .
ز - رسالة في علم المناظرة : لمحمد المرعشي المدعوبساجقاي زاده (٦٧ ق) ألفها في حلب سنة ١١١٧ هـ . ونسخها شكرلي ايام زاده حافظ محمد .

١٣٨ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

أ - اعراب الكافية - في النحو . أوله (الكلمة : مبتدا ، واللام فيها لتعريف الجنس ..) ناقص الآخر .
ب - رسالة في النحو - كتبت سنة ١٠٥٠ هـ .
ج - رسالة - بالفارسية (ورقتان) .

١٣٩ - مجموع (٢٠ x ٢٧ سم) فيه :

أ - كتاب في الحديث النبوي : لابي الليث السمرقندي (١٨٧ ق) . كتبه حمزة بن سعيد بن احمد سنة ٨٧٤ هـ .
ب - شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي - في الفقه .

١٤٠ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

أ - شرح المنفرجة - بالتركية . ألف يوم الاثنين الخامس من رمضان سنة ١٠٤٠ هـ .

الفراغ من يد الفقير على العلمي الشهير بجلبلي افندي
زاده المرعشي صانه الله بالقدادة والعشوي المدرس
بمدرسة اصحاب الكهف الشريف سنة ١٢٠٢ هـ .
ب - شرح أبيات الدوائر (٣ ق) .

ج - مختصر في العروض : لابي عبدالله المعروف بأبي
الجيش الانصاري الاندلسي (ورقتان) .
د - ثلاث رسائل متتالية في العروض - بالتركية .

١٢٧ - مجموع (١٢ x ١٧ سم) خطوطه متنوعة باللغة التركية
فيه :
١ - وصفات طبية في العلاج .
ب - صفة العقاقير النباتية .
ج - التسهيل في الطب .

١٢٨ - مجموع (٢٠ x ٣٥ سم) فيه :

١ - كشف الحقائق في شرح كنز الدقائق - في الفقه
(لم يتم) كتب أن مؤلفه (عبيدة أبو بكر اسحاق) .
ب - حاشية على كنز الدقائق .

١٢٩ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) ناقص الاول فيه :

١ - حاشية على شرح الرسالة الشمسية في المنطق :
لجلال الدين الدواني . اوله : (جل من ظهرت على
حواشي الاكوان اسرار قدرته الشاملة ..) كتب
سنة ٩٧٥ هـ .

ب - رسالة في علم الكلام : لضيبي قراباغي . كتب
سنة ١٠٥٩ هـ .

ج - رسالة في آداب البحث والمناظرة : لمحمـ
السمرقندي . كتب سنة ١١٠٤ هـ .

د - رسالة في آداب البحث والمناظرة . اولها : (فقد كنت
كتب عدة من السطور مع قلة البضاعة وكثرة الفتور
في علم المناظرة والاداب . وقد قصدت الآن شرحها
بعون الملك الوهاب ..)

هـ - رسالة في آداب البحث . اولها : (يا من وفقنا
لوظائف البحث وكلمة يا مشتركة بين الاحوال
الثلاثة) . كتب سنة ١١٠٤ هـ .

و - حاشية على رسالة السمرقندي في آداب البحث :
لحاجي احمد المشهور بالشاعر أوغلي . كتبها على
بن سوندي سنة ٩٧٨ هـ .

١٣٠ - مجموع (١٥ x ٢٣ سم) فيه :

١ - مجموعة احاديث نبوية وأبيات شعرية من (كان ماكان)
وغيرها مع فوائد نحوية ولغوية متنوعة .

ب - اشتقاق لفظة جلب (ورقة واحدة)
ج - واقعة شيخ الاسلام أبي السعود افندي - بالتركية
(ورقة واحدة) .

د - رسائل في الروح والسحر والطلسمات - بالتركية
هـ - الفاز لغوية ونحوية . (ورقتان) .

و - فتوى في الدخان .

ز - فائدة في كلمة تارة : لابن كمال باشا (ورقة واحدة)

ح - رسالة في طبقات الفقهاء : لابن كمال باشا
(ورقة واحدة) .

١٤١ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

١ - رسالة في معاني كلمات عربية مترجمة الى اللغـ
التركية (٣١ ق) .
ب - رسالة في تراجم بعض العلماء - بالتركية (٤١ ق) .

١٤٢ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه واوراقه متنوعة . فيه

١ - شرح الرسالة الحسينية : لاحمد بن محمد الشهير
بمسكان عبدالرحيم باشا . الفهاسة ١١٣٠ هـ .
ب - رسالة في البحث وآداب المناظرة . اولها : (يا من
وفقنا لوظائف البحث . وكلمة يا مشتركة بين الاحوال
الثلاثة) كتب سنة ١١٨١ هـ .

١٤٣ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

١ - الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين
من خزانة النبي الامين . وهو كتاب في الادعية :
لاحمد بن محمد بن محمد الجزري ، اخره : (قال
المؤلف روح الله روحه : وهذا مفتاح الحصن الحصين
والحمد لله رب العالمين . فرفت منه في يوم السبت
العشرين من شهر رمضان سنة احدى وثلاثين
وثمانمائة بمزلي في دار اقران والعديد التي انشأتها
داخل مدينة شيراز المحروسة ، واجزت لأولادي
واحفادي الموجودين يومئذ روايته عني ورواية ما
يجوز لي روايته ، وكذلك اجزت اهل عصري . ثم
بحمد الله وحسن توفيقه عن يد العبد .. سيد
محمد بن سيد حاجي بكداش بن خليل بك بن محمد
بك .. ببلدة مرعش حفظها الله عن الافات وسائر
بلاد المسلمين في وقت العصر في يوم التاسع
والعشرين من شهر شوال في سنة ثلثة واربعين
ومائة والف) .

ب - مجموعة اذكار وأدعية : لاحمد الملقب بساجقني زاده
جميعها من كتابه الحصن الحصين - لابن الجزري
ومن اذكار النووي والمصابيح وغيرها . تم كتابتها
عن خط المؤلف في بلدة مرعش في مدرسة سيد علي
جلبلي سنة ١١٤٣ هـ بخط الناسخ السابق .

ج - رسالة في الادعية - بالتركية (ورقتان) .

د - ورد يوم الجمعة (ورقتان) .

هـ - شرح دعاء نجات مبارك - بالتركية (ورقتان) .

و - الحزب الاعظم والورد الافخم : لعلي بن سلطان محمد
القاري نقله عن الاذكار للنووي والحصن الحصين
لابن الجزري والكلم الطيب والجامعتين والقول البديع
للسخاوي وغيرها . كتب سنة ١١٤٣ هـ بخط الناسخ
الاول .

ز - دعاء (ورقتان) .

ح - اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم (ورقة واحدة)

ط - مناجاة وادعية (٣ ق) .

ي - فضائل لا اله الا الله : لمحيي الدين بن عربي (ورقتان)

ك - قصيدة في المناجاة تشتمل على (٢٨) بيتا منسوبة
لعلي المرتضى مطلقا :

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلي

تباركت تعطي من تشاء وتمنع

ل - دعاء ختم القرآن (ورقة واحدة) .

١٤٤ - مجموع (٢١ × ١٦ سم) خطوطه متنوعة وأوراقه مختلفة فيه :

- ١ - كتاب في الحكايات ، مقسم الى ابواب وكل باب يتضمن عدة حكايات .
- ب - وصية الرسول صلى الله عليه وسلم (٧ق) .
- ج - أبيات وحكايات على لسان الحشرات والجسر . نظمتها بالتركية محمد المرعشي المدعو بساجقلى زاده (٨ق) .
- د - كتاب منطق الطير (ورقتان) .
- هـ - رسالة في وصف القيامة (٧ق) .
- و - مجموعة أحاديث منقولة من الكتب الصحاح (٩ق) .
- ز - نزهة الواعظين (١٠ق) : أوله : (فهذه حكايات وبعض احاديث لخصتها من روضة العلماء المشهورة للوعاظ والصلحاء ..) كتبت سنة ١١٣٧ هـ .
- ح - تحفة السامع - في الاحاديث والحكايات . كتبها أحمد بن محمد بن أحمد سنة ١١٣٧ هـ .
- ط - رسالة في الحديث - ناقصة الاول ، كتبت سنة ١١٣٥ هـ .
- ي - خفة السامع ، أوله : (الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه وترتيبه . وادب نبيه محمد - كذا - فأحسن تأديبه ...)
- أما بعد فاني قد كتبت شيئاً في هذه الرسالة وانتخبته من كتب الأئمة عن كمال خلقته وأول شأنه وجمال صورته (...) .
- ك - الاحاديث الاربعون : جمعها أبو نصر عبد العزيز أحمد الباد خيلني .
- ل - أوراق في التفسير . أولها : (هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة - كذا - تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ العالم العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي) .
- م - رسالة في التفسير .

١٤٥ - مجموع (١١ × ١٩ سم) فيه :

- ١ - رسالة في الهيئة - بالتركية . كتبت سنة ١٠٨١ هـ .
- ب - رسالة الدوائر المقنطرة - بالتركية .

١٤٦ - مجموع (٢٢ × ١٥ سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

- ١ - حاشية الخطاني على المختصر ، أوله (نحمدك اللهم على ما أعطيتنا من سوابغ النعم وبوالغ الحكم .. قوله : نحمدك ، آخر الحمد على الشكر ...) كتبها ولي بن همت بن سليمان في بلدة مرعش في مدرسة عجمية سنة ١٠٩٦ هـ .
- ب - كتاب في الفقه - ناقص الاول .

١٤٧ - مجموع (٢٢ × ١٥ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

- ١ - شمائل النبي صلى الله عليه وسلم : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٧٩ق) في أوله ترجمة للترمذي . كتب في مدرسة جنور أوبه في مدينة مرعش .
- ب - وصية الحسن البصري أبا هريرة (٨ق) كتب سنة ١١١٨ هـ .

- ج - بداية الهداية في علم الآخرة : لأبي حامد الغزالي (٤ق) .
 - د - شرح الفقه الأكبر : لأبي المنتهى أحمد بن محمد الغنيساوي .
 - هـ - شرح السنوسية في العقائد . أوله : (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد .. وبعد فهذه كلمات قصدت بها شرح ما وضعته من المقدمات على سبيل الاختصار) .
 - و - أبها الولد : لأبي حامد الغزالي .
 - ز - سراج المصلي .
 - ح - رسالة في بيان طبقات المجتهدين : لابن كمال باشا .
 - ط - كتاب فيه مقالات أهل البدع والضلالات : لأبي الفرج عبدالله بن محمد الشيرازي . كتبه شعبان بن ابراهيم سنة ١٠٧٧ هـ .
 - ي - رسالة في المؤنثات السابعة على ترتيب حروف الهجاء (ورقتان) .
 - أولها : (تاء التانيث قد تكون ظاهرة في اللفظ نحو طلحة ..) .
 - ك - رسالة في الصوم (ورقة واحدة) .
 - ل - ورد على حسب حروف الهجاء (ورقتان) .
 - م - رسالة في التعريفات (ورقة واحدة) أولها : (وبعد ، فهذه فوائد جلييلة جمعتها وعبارات لطيفة اخذتها من الكتب المعتبرة ورببتها على حروف الهجاء .. فصل الألف « اللهم » - كلمة تستعمل مفسدة بالاستثناء) .
 - ن - مسائل منقولة من الحاوي من عينه - كذا - (٥ق) أوله (فصل فيما يصير به الكافر مسلماً) ..
 - س - رسالة في أركان الاسلام (٦ق) .
 - ع - زلة القارئ في القرآن : لأبي الليث المحرم بن محمد الزبلي (٩ق) .
 - ف - رسالة المعراج : كتبها الشيخ أبو بكر مظفر الدين النقشبندى الناصح بجامع سلطان سليم خان بأدنة (٤ق) .
 - ص - رسالة في تفسير آيات قرآنية .
 - ق - رسالة في الرد على الصوفية : لابن كمال باشا (ورقتان) .
- ١٤٨ - مجموع (٢٢ × ١٦ سم) فيه :
- ١ - المصباح في النحو : للمطرزي . استصفاه من كتب عبدالقاهر : العوامل المنة والجمال والنتمة ، وجعله على خمسة ابواب . أوله : (أما بعد حمد الله ذي الانعام . جامل النحو في الكلام كاللح في الطعام ..) كتب موسى بن عثمان سنة ١٠٨٢ هـ .
 - ب - شرح أنموذج الرمخشري في النحو : لمحمد بن عبد الفنى الإدريلى . كتب موسى بن عثمان سنة ١٠٨١ هـ في بلدسيس في مدينة جارشق .

١٤٩ - مجموع (١٥ x ٢٢ سم) فيه :

- أ - تفسير سورة يس . كتب سنة ١١٥٤ هـ .
- ب - أربعون حديثاً : جمعها أبو نصر عبدالعزيز أحمد الباد خبلي من كتب الأحاديث المتبرية وما يوافقها من الآيات (١٢٢ ق) . كتب سنة ١١٥٤ هـ .
- ج - فوائد في سورة الفاتحة (٦ ق) منقولة من الفصول وتفسير الحنفي . كتبت سنة ١١٥٤ هـ .

١٥٠ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه مختلفة فيه :

- أ - رسالة في الفقه .
- ب - شرح تعليم المتعلم . أوله : (الحمد لله الذي أنعم علينا بأنواع النعم ولطائف الإحسان) . كتبه عمر بن إبراهيم حسن في شهر رمضان سنة ١٠٧٤ هـ .
- ج - رسالة في الفاظ الكفر : لحمد بن اسماعيل بن محمود بن محمد المعروف ببدر الرشدي .
- د - رسالة في الحديث الموضوع : للحسن بن محمد الصفاني .
- هـ - جلاء القلوب . ألف سنة ٩٧١ هـ . أوله : (الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلقة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً) .

١٥١ - مجموع (١١ x ١٨ سم) ناقص الأول ، فيه :

- أ - شرح بهجة الإلباب في علم الأسطرلاب . كتب سنة ١١٦٧ هـ .
- ب - شرح الملخص في الهيئة . الأصل لمحمود بن محمد بن عمر الجفيني . والشارح مجهول . أوله : (الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على بساط البسيطة ظلا وحرورا) .

١٥٢ - مجموع (١١ x ١٨ سم) فيه :

- أ - رسالة في العمل بالربع الرسوم بالمقنطرات : لشهاب الدين أحمد بن محمد (٩٩ ق) .
- ب - رسالة في العمل بالربع المجيب : لبدر الدين محمد سبط الشيخ جمال الدين المارديني (١١١ ق) . وهي تشمل على مقدمة وعشرين باباً .
- ج - رسالة مختصرة فيها أسماء الرسوم على آلة الأسطرلاب الشمالي ذات الصفائح وبعض أعمالها (١٢٢ ق) وهي مشتملة على مقدمة وخمسة عشر فصلاً وخاتمة . كتبها محمد المكني بمصر زاده سنة ١١٨٨ هـ .

١٥٣ - مجموع (١٥ x ٢٢ سم) فيه :

- أ - رسالة في المنطق . أولها : (هذه الأيماء إلى المعاني الوجودية في التمثل فقط) .
- ب - شرح كتاب الجفيني في الهيئة : لكمال الدين التوكماني . نسخة بخط المؤلف سنة ٧٥٥ هـ بمدينة كستان .
- ج - رسالة في كيفية استخراج التقيوم : لمحمود بن أحمد الحجازي الأوفى . أوله : (الحمد لله الذي

جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمرًا منيراً) .

١٥٤ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

- أ - رسالة في اثبات الواجب جل ذكره - في المقائد : لجلال الدين الدواني . عليها هوامش وتقييدات . كتبت سنة ١٠٧٩ هـ .
- ب - شرح رسالة اثبات الواجب . أولها : (الحمد لمن تقدس جنباه من أن يكون شريعة لكل وارد) كتبت سنة ١٠٧٩ هـ .
- ج - حاشية على شرح رسالة اثبات الواجب . أولها : (.. قوله : ومقهم من زعم أن جميع براهين هذا المطلب يتوقف على إبطال ..)
- د - شرح إيساغوجي - في المنطق . أوله : (الحمد لله فياض درر الأذهان في لبحج الأفكار) .
- هـ - رسالة في البحث والمناظرة : لمحمد السمرقندي ، كتبت سنة ٩٧٧ هـ .
- و - حاشية على رسالة آداب البحث والمناظرة . كتبت سنة ٩٧٦ هـ .

١٥٥ - مجموع (١٤ x ١٩ سم) فيه :

- أ - كتاب في النحو
- ب - رسالة في الصرف . أولها : (اعلم أن ابواب التصريف خمسة وثلاثون باباً) . كتبها محمد بن حساجي طورطو .
- ج - رسالة في التصريف . كتبها حسن بن ولي سنة ١٠٠٧ هـ .

١٥٦ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

- أ - رسالة في الوقف وشروطه - بالتركية .
- ب - الرسالة الظرفية - في تفسير كلمات : للمرعشي (١) كتبت سنة ١٢٦٠ هـ .
- ج - رسالة في ترجمة قصيدة الشيخ يونس - بالتركية .
- د - الرسالة القياسية في المنطق . كتبت سنة ١٢٦٨ هـ .
- هـ - قصيدة محمد بن الجزري في القراءات .
- و - صورة اجازة عثمان بن حسن المرعشي للحاج محمد جلبي بن حسين المرعشي . تاريخها سنة ١٢٨٦ هـ .
- ز - قصائد ومقطوعات من بحر الهزج - بالتركية .

١٥٧ - مجموع (١٦ x ٢١ سم) فيه :

- أ - معدل الصلاة : لمحمد بن بير البركوي .
- ب - منهاج المتعلم : لأبي المنتهى أحمد بن محمد المنيساوي . أوله : (الحمد لله موجد العلم للمجددين ومورث المعرفة للطالبيين) .
- ج - وصية أبي حنيفة لتلميذه يوسف بن خالد السمني البصري حين استأذنه بالخروج إلى موطنه البصرة . كتبها محمد بن عبدالرحمن الشهر بجلبى زاده .
- د - شرح رسالة اسماعيل بن سنان السيواسي في الصفائر

والكباثر : للشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ نجم الحنفي . كتبها احمد بن محمد سنة ١١١٤ هـ .

هـ - رسالة في بيان الاعتقاد : ليحيى بن ابي بكر الحنفي ،
الغنى بالفارسية وترجمه الى العربية .

و - شرح الفقه الاكبر : لابي المنتهى . اوله : (الحمد لله الذي هدانا الى طريق اهل السنة والجماعة بفضل المظلم) .

ز - ضوء المعالي لبدا الامالي - في التوحيد : لملي بن سلطان محمد القاري . وهو شرح لقصيدة ابي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوسي التي مطلعها :

يقول العبد في بدء الامالي

لتوحيد ينظم كاللالي

ج - ابها الولد : لابي حامد الغزالي .

١٥٨ - مجموع (١١ x ١٧ سم) خطوطه واوراقه متنوعة . فيه :

١ - رسالة في التفسير . اولها : (عم يتساءلون ، اصله :
عن ما فحذف الالف .) .

ب - شرح نخبة من علم اصول الحديث . اوله : (الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا حيا قيوما سميما
بصرا) كتب سنة ١٠٩٧ هـ .

ج - رسالة في فضل ليلة القدر .

د - رسالة في الاحاديث الموضوعة : لحسن بن محمد الصفاني .

١٥٩ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

١ - رسالة باللغة التركية .

ب - المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد : لاحمد بن محمد الحجري .

ج - قصيدة بدء الامالي : لابي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوسي .

د - ابها الولد : لابي حامد الغزالي .

هـ - شرح قصيدة بدء الامالي - بالتركية .

و - رسالة في قراءة القرآن (ووقتان) .

ز - رسالة في التجويد - بالتركية .

ح - رسالة في شروط الصلاة .

ط - كتاب الفقه الاكبر - لابي حنيفة .

ي - شرح حديث نبوي .

ك - وصية ابي حنيفة لاصحابه (٣ ق) .

ل - مختصر في العبادات .

١٦٠ - مجموع (١٢ x ١٨ سم) فيه :

١ - رسالة في القصص والحكايات والاحاديث النبوية .

ب - قصيدة منقولة من خريدة المعانيب مطلعها :

الله اعظم مما جال في الفكر

وحكمه في البرايا حكم مقتدر

ج - قصيدة لامية في نعت النبي صلى الله عليه وسلم .
اولها :

بكر على الرواحل يا سائق الجمال

قد احرق الفؤاد هوى ذلك الجمال

د - قصيدة اخرى مطلعها :

ياصاح بي حين الى صاحب الجمال

اشند شوق منزله فاشدد الرحال

١٦١ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

١ - رسالة اثبات اللازمة - في المنطق . مؤلفه : الصالح بن احمد قره حصارى .

ب - شرح رسالة موسى البهلواني القياسية : لمحمد بن مصطفى الارضرومي . اولها : (نحمدك يا من فضلنا بالمنطق الفصيح ، وانطقنا على الصواب بالفكر الصحيح) كتبها محرم نامي المرعشي المعروف بجلي زاده سنة ١٣٠٦ هـ .

ج - رسالة في الاستعارة (ووقتان) آخرها : (حرر هذه التعبيرات الاستعارات محرم نامي المرعشي المشهور بجلي زاده) .

د - قصيدة في العروض . بالتركية (ووقتان) كتبها المرعشي .

هـ - رسالة في العروض - بالتركية (٥ ق) كتبها المرعشي .

و - تخميس قصيدة كتبت سنة ٩٧٤ هـ اوله :

يقول عدولي والدموع رهام

ونار بقلبي والغرام لزام

تطلب هواها قلت ذاك حرام

أبعد سليمي مطلب وحرام

وغير هواها لوعة وغرام

ز - مفاتيح الدربة في اثبات القوانين الدربة - في قواعد اللغة الفارسية . رسالة نفيسة : لابن ابي بكر مصطفى السيواشي .

١٦٢ - مجموع (١٢ x ٢٠ سم) فيه :

١ - اجازة كتبها احمد الشهير بولي الفندي زاده ، وهي تتضمن اسماء شيوخه الذين اجازوه في القراءات (ووقتان) .

ب - القصيدة الشاطبية في القراءات : للقاسم بن فيرة الشاطبي .

١٦٣ - مجموع (١٨ x ١٩ سم) فيه :

١ - كتاب في القواعد - بالتركية .

ب - قطر الندى وبل الصدى - لابن هشام الانصاري .

١٦٤ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

١ - كتاب في الفقه - نافمي الاول .

ب - اربعمون حديثا - لم يكمل .

ج - صفوة المنقولات في شرح شروط الصلاة .

١٦٥ - مجموع (١٢ x ٢٠ سم) فيه :

ا - الشافية في الصرف : لابن الحاجب .

ب - السوالم المثة في النحو : لعبدالقاهر البيرجاني .

ج - الكفاية في الصرف . اوله : (الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله اجمعين . وبعد فان كل كلمة اشتقاقية ان تجرد ماضيه المفرد المذكور الغائب من حرف زائد يسمى مجردا واصليا ان اشتمل عليه سمي مزيدا فيه . . .) آخره : (حرره سيد محمد خواجه زاده سنة ١٣٢٥ هـ) .

د - الاظهار في النحو ، اوله : (وبعد فهذه رسالة فيما يحتاج اليه كل معرب اشد الاحتياج ، وهو ثلاثة اشياء : العامل والمعمول والعمل أي الاعراب . فوجب ترتيبها على ثلاثة ابواب) كتبه عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم سنة ١١٦٦ هـ .

هـ - الكافية في النحو : لابن الحاجب . كتبه حسن بن محمد في مدرسة مراد باشا سنة ١٩٦١ هـ .

و - ايسافوجي - في المنطق : لامين الدين الابهرى (هـ) كتبه محمد بن حلمي المرعشي سنة ١٢٦٨ هـ .

ز - الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية : لعمر بن علي القزويني .

ح - رسالة في فن المناظرة : لمحمد المرعشي المدعوبساجقلي زاده .

ط - تلخيص المفتاح - للخطيب القزويني .

١٦٦ - مجموع (١٣ x ١٦ سم) فيه :

ا - القصيدة الشاطبية في القراءات : للقاسم بن فيرة الشاطبي .

ب - شرح قصيدة البردة - بالتركية : لمحمد بن خليل .

١٦٧ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

ا - اللمعة النورانية في حل مشكلات الشجرة النعمانية المخصوص بأخبار الدولة العثمانية : لصدراالدين القانوني (٧٣٢) كتب سنة ١٠٨٩ هـ .

ب - رسالة في علم الحروف (هـ) .

ج - رسالة كتب على صفحة العنوان منها : (هذا شرح صلاح الصفدي رحمه الله سبحانه وتعالى على رموز الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية : للشيخ محيي الدين الاكبر) . (١٩ ق ا) .

د - شرح عبارات من فتوحات محيي الدين بن عربي (٢٠٠ ق) ، آخره : (عن يد احوج الانام عبدالباقي بن موسى غفر الله لهما وعفا الاسكوبي المولوي في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثمانين والف من هجرة من له العز والشرف في قصبة نويرة) .

هـ - قصيدة في الدولة العثمانية اولها :

اذا مر بعد النين فاه فقد بدت

شواهدا اخفاء اهل الملاحم

١٦٨ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) وقد اهدانيه - مشكورا -

الاستاذ محرم جلبى فهو الان في مكتبتي الخاصة، ويشتمل على :

ا - رسالة في علم العروض والقوافي - بالتركية (الورقة ١ - ٢٢) . الفت سنة ٩٥٦ هـ .

ب - رسالة في البلاغة تتعلق بالصناعة الشعرية - بالتركية (الورقة ٢٢ - ٤١) كتبت سنة ٩٥٦ هـ .

ج - مقالة في التشبيهات البلاغية ومسائل انيس العشق - بالتركية (الورقة ٤١ - ١٠٥) كتبت سنة ٩٥٦ هـ .

د - كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ - في اللغة : لابن الاجدابي الطرابلسي (٢٠ ق) .

هـ - مفاتيح الدرية في اثبات القوانين الدرية في قواعد اللغة الفارسية : لابن ابي بكر مصطفى السيواشي (٤ ق) .

و - عصمة الازهان في علم الميزان : لمحمد بن ناصح المرعشي (٣ ق) .

ز - رسالة المكنات الاقمرية (ورقة واحدة) .

ح - رسالة في افعال العباد (ورقة واحدة) .

ط - رسالة في القياس : لموسى افندي البهلواني (ورقتان)

ي - رسالة في المنطق (ورقة واحدة) .

ك - رسالة في البلاغة : لمحمد بن ناصح المرعشي (٧ ق) .

ل - رسالة في البلاغة : لمحمد بن ناصح المرعشي (٤ ق) جمع فيها المؤلف ما يخالف مقتضى ظاهري الكلام لاقتضاء المقام .

م - رسالة في افعال العباد : لحسن الجريدي الملقب بالسياهي (ورقة واحدة) .

ن - رسالة في كلمة التوحيد (لا اله الا الله) : لحسن الجريدي (ورقة واحدة) .

س - رسالة في معرفة الله (ورقة واحدة) .

ع - قطعة من كتاب المفتاح - للسكاكي (٩٩) وهي مكتوبة بخط حديث يخالف سائر الرسائل .

١٦٩ - مجموع (١١ x ١٦) فيه :

ا - رسالة الربع السلمي - بالفارسية . كتبه مصطفى بن علي الموفت بالجامع الحاقاني السلمي .

ب - رسالة في الربع الجيب - بالفارسية .

١٧٠ - مجموع (١٣ x ١٨ سم) خطوطه متنوعة فيه .

ا - منهاج المتعلم : لابي المنتهى احمد بن محمد الغنيساوي .

ب - رسالة في السنن .

ج - شرح الفقه الاكبر : لابي المنتهى .

د - رسالة في الفرائض .

هـ - شرح قصيدة ابن الفارض الثانية الكبرى المسماة (نظم السلوك)

١٧١ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

- أ - نشر الطوايع - في علم الكلام : لمحمد المرعشي الملقب بساجقلى زاده . اوله : (خير الكلام حمد من خلق الانام) . والصلاة والسلام على نبيه وعلى آله العظام .
- ب - رسالة في علم المناظرة والاداب . اولها (الحمد لله الذي لا مانع لعطائه ولا معارض لقضائه) . كتبها جعفر بن مصطفى سنة ١٢٠٩ هـ .
- ج - ايسافوجي - في المنطق : لامين الدين الابهرى (٤ق) .

١٧٢ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

- أ - شرح قصيدة في المطالع والنجوم اولها : بدأت بيسم الله والحمد في الذكر وتم الصلاة والسلام مدى الدهر على المصطفى المختار تمت آله واصحابه والتابعين على الاثر
- ب - أدعية في التصوف (١٠ ق) .
- ج - مواهب الري وعمل من طب لمن حب على الثلاثي الخالي القلب - في التصوف : لجمال الدين المتوكل الشرفي الشهير بالقروي .

١٧٣ - مجموع (١٥ x ٢١ سم) فيه :

- أ - عيون الاخبار (١٩٥ ق) يشتمل على ابواب مثل : باب في الاعتقاد ، باب ذكر معرفة ابليس ، باب في ذكر النفس ، باب في التقوى . سقطت منه الورقة الاولى . كتبه احمد بن علي بن الحاجي محمد في بلدة عينتاب سنة ١١٢٢ هـ .
- ب - المقامة العذبة في العمامة والعذبة : لملي بن سلطان محمد اقاري (٩ ق) .
- ج - رسالة في بيان علامات القيامة - بالتركية (٥ق) .

١٧٤ - مجموع (١٦ x ٢١ سم) فيه :

- أ - لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار - في المنطق . خطه فارسي جميل . كتب سنة ٨٤٨ هـ .
- ب - كتاب في المنطق .

١٧٥ - مجموع (١٥ x ٢ سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

- أ - رسالة في آداب البحث : لمحمد المرعشي المدعو بساجقلى زاده . كتبها أبو بكر بن الياس بن رمضان البستاني في بلد سيواس سنة ١٠٩٧ هـ .
- ب - رسالة في النحو - ناقصة الاول . خطها مذهب جميل كتبت سنة ١١١٤ هـ .

١٧٦ - مجموع (٢٠ x ٢٠ سم) مجلد قديم عليه حواش وتعليقات . فيه :

- أ - المتجر الرابع - في الوصف .
- ب - زينة المجالس .

١٧٧ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

- أ - مجمع المآرب - في تفسير الفاتحة : لاحمد بن علي المفتي المرعشي . ذكر فيه ما يتعلق بسورة الفاتحة من احكام الصرف والنحو والتجويد والاصول والبلاغة والفروع المستنبطة منها على المذهب الحنفي .
- ب - تفسير سورة الملك ، اوله : (تبارك الذي بيده الملك . بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها) .
- ج - رسالة في طهارة النساء . اولها : (الحمد لله الذي جعل الرجال على النساء قوامين ، وامرهم بوعظهن والتأديب) .

- د - تسهيل القرائن : لمحمد المرعشي المدعو بساجقلى زاده . كتبه محمد بن محمود في مدينة مرعش في الجامع الجامع الكبير سنة ١١٥٠ هـ .
- هـ - ايقاظ النائمين وافهام القاصرين - في العبادات : لمحمد بن بير البركوي في اخرها انها صنعت سنة ٩٠٧ هـ .

- و - رسالة في التجويد .
- ز - رسالة في تلفظ الحروف ومخارجها : لمحمد المرعشي .
- ع - رسالة في كلمات الكفر والايمان : لمحمد المرعشي .

١٧٨ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

- أ - شرح الهذاية - في الكلام : لحسين بن معين الدين البيدي
- ب - شرح العقائد المضنية : لجلال الدين الدواني . اوله : (يا من وقفنا لتحقيق العقائد الاسلامية ، وعصمنا عن التقليب في الاصول والفروع الكلامية) .

١٧٩ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) ، فيه :

- أ - الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : للحافظ أبي منصور - كذا . كتبه احمد بن الحاج احمد بن الحاج حسن بن ابراهيم المرعشي في مدرسة قاضي محمود من مدارس مرعش سنة ١١٢٤ هـ .

- ب - ترتيب زبيا ، في آيات القرآن الكريم .
- ج - رسالة في الخط - مقتبسة من كتاب الاتقان للسيوطي .
- د - رسالة في حروف القرآن - بالتركية .
- هـ - رسالة في آية الكرسي .

- و - رسالة في طبقات المجتهدين : لابن كمال باشا . كتبها احمد بن الحاج احمد بن الحاج حسن بن ابراهيم في بلدة مرعش في مدرسة قرة خطيب سنة ١١٢٩ هـ .
- ز - معدل الصلاة : لمحمد بن بير البركوي ، كتبت سنة ١١٣٠ هـ بخط الناسخ المذكور .

- ح - رسالة في كراهة الذكر جهرا : لملي بن فضل الله بن محمد المرعشي الاشعري الماتريدي ، ألفها سنة ١١٢٨ هـ .

- ط - ايقاظ النائمين وافهام القاصرين - في العبادات : لمحمد بن بير البركوي . كتبها محمد بن الحاج احمد سنة ١١٣٠ هـ .

ي - رسالة في ابطال رأي الصوفية في الدوران : لابن كمال باشا (ورقتان) بخط احمد بن الحاج احمد بن الحاج حسن بن ابراهيم في مرعش في مدرسة قره خطيب سنة ١١٢٩ هـ .

ل - رسالة في آفات البدن (ورقتان) .

ل - رسالة في تلاوة القرآن بالاجرة : لمحمد البركوي .

م - انقاذ الهالكين - في القرآن : لمحمد بن بير البركوي .

١٨٠ - مجموع (١٧ x ٢٢ سم) فيه :

ا - رسالة السرور والفرح في ابري الرسول صلى الله عليه وسلم : لمحمد المرعشي . كتبت سنة ١١٦٨ هـ .

ب - رسالة في الاصول . كتبت سنة ١١٧٠ هـ .

ج - رسالة في القياس .

د - حاشية من الدين في البلاغة (١٣٦ ق) انما كتابه مصطفى بن احمد بن الحاج ابي بكر البرتري في مرعش سنة ١١٣٦ هـ .

١٨١ - مجموع (١٣ x ١٦ سم) فيه :

ا - شرح التصريف العزي للزنجاني ، الشارح : يحيى الملقب بامام بن عبد السلام الزنجاني .

ب - المصبوط في شرح المقصود - في الصرف : ليوسف بن عبد الملك بن بغشيش . الفه في اخر رجب سنة ٨٣٧ هـ .

ج - رسالة في التصريف . اولها : (اعلم ان ابواب التصريف خمسة ولاتون بابا ستة منها الثلاثي المبرد) .

١٨٢ - مجموع (١٣ x ٢٢ سم) فيه :

ا - القول المنتخب في بيان ما عليه الرحمة والفضي - في تفسير الحديث القدسي : ان رحمتي سبقت فضي . (٣ ق) .

ب - نيل المرام في الحفظة الكرام : لشرف الدين بن عبد القادر بن الحبيب العربي الحنفي .

ج - الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف : لجلال الدين السيوطي (٥٥ ق) .

د - رسالة في حق المسبوق في الصلاة : لنوح بن مصطفى الحنفي (٦ ق) .

هـ - الكلام المسبوق لبيان مسائل المسبوق ، في الصلاة : لنوح بن مصطفى الحنفي (٦ ق) .

و - فتح الجليل على عبده الدليل في بيان ما ورد في الاستخلاف في الجمعة من الاثاويل : لنوح بن مصطفى (٣ ق) .

ز - القول البليغ في حكم التبليغ - في الصلاة (٦ ق) .

ح - الزهر النضر على الحوض المستدير - في الوضوء لحسن الشرنبلابي الحنفي (٥ ق) نسخة منقولة من خط المؤلف .

ط - الاجوبة المفيدة من الاسئلة العديدة : لنجم الدين الغيطي (١٠ ق) .

ي - منتخبات من كتاب اغانة اللهفان من مصانيد الشيطان - لابن تيم الجوزيه . في القبور واحكامها (١٩ ق) .

من الحصن الحصين - لابن الجزري .

١٨٣ - مجموع (١٢ x ١٨ سم) فيه :

ا - سعادة الدين (وهو شرح لثن الشمسية في المنطق) مؤلفه : آق شمس بن ايفمش خليفة ، اخره : (وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة يوم الثالث في وقت الضحى شهر ربيع الاخر في بلدة توفاد تاريخه سنة اربع وسبعين وثمانمائة) .

ب - رسالة باللغة التركية .

ج - حاشية على شرح الشمسية : لسيد شريف كداس .

د - عماد الاسلام في شرح الشمسية . كتبه علي بن شهریار بن سوندك سنة ٢٠٤ هـ .

١٨٤ - مجموع (١٢ x ٢١ سم) فيه :

ا - شرح الفقه الاكبر : لابي المنتهى احمد بن محمد الفنيساوي . حرره رمضان بن مصطفى سنة ١١٢٢ هـ .

ب - كتاب في الحديث .

ج - رسالة في التجويد - بالتركية .

د - رسالة في الايمان - بالتركية .

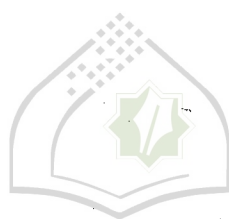
١٨٥ - مجموع (١٢ x ١٨ سم) فيه :

ا - حاشية في العقائد . اولها : (الحمد لله الذي برا الانام ومعهم بالاكرام والدعوة الى دار السلام . افول : اودف ...) .

ب - شرح مختصر ابن الحاجب في العقائد .

العرض والعدد والتعريف

مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حول

« جداول تحويل السنوات الهجرية الى الميلادية »

(١)

خطاً فاحش في الجداول

(٢)

تصويب الجداول

بقلم الدكتور

جميل الملايكة

بقلم

صادق محمود الجميلي

إشارة الى (القسم الثاني) من (جداول لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية) ترتيب المستشرق يوسف اوربلي وترجمة الدكتور حسين قاسم العزيز ، (مجلة المورد - المجلد الثالث - العدد الرابع - ١٩٧٤) (١) .
يبدو ان السيد المستشرق يوسف اوربلي وقع في خطأ فاحش بدا من اول الشهر التاسع للسنة ١٣٦٥ هجرية (الجدول ٢٧٣ في أسفل الصفحة ١٢٩) الموافق يوم الثلاثاء ٢٠-٧-١٩٤٦ (بدلا من ١٩٤٦-٣٠-٨ كما ظهر في الجدول) ، وان هذا الخطأ البالغ شهرا واحدا استمر في الزيادة (الصفحات ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢) حتى بلغ قرابة ٦ شهور في آخر الجداول (اي في عام ١٤٠٠ هـ المصادف ١٩٨٠-١٩٨١ م) في الصفحة ١٤٢ مما يجعل الصفحات المشار اليها عديمة الفائدة اطلاقا .

ولعل الخطأ ناتج من ان السيد المستشرق لم يتحقق من صحة الأرقام التي وضعها لما بعد عام ١٩٢٠ (وهي السنة التي عمل فيها هذه الجداول) .

وكان الاجدر بالترجم الفاضل ان يتجاوز مجرد ترجمة الأرقام فيصدق تحويل العام الحالي على الأقل ليري ان كانت الجداول صحيحة ام لا .

ادرجو التفضل بتدارك هذا الخطأ باستصدار مستند على الجداول في العدد القادم من المجلة لما لهذه الجداول من اهمية خطيرة في دراسة التراث وما يترتب على هذا الخطأ من التباس على الدارسين .

(١) وردت هذه الرسالة من الدكتور جميل الملايكة عضو المجمع العلمي العراقي وقد عرضناها على الدكتور حسين قاسم العزيز مترجم الجداول السنوية ، كما عرضنا عليه ملاحظات الاستاذ صادق محمود الجميلي التي عرضناها ايضا على الاستاذ ايوب عبدالهادي . فكانت النتيجة هذه المطابقة النافعة (المورد) .

نشر الدكتور حسين قاسم العزيز ترجمة (٢٨٠) جداول لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية ، ترتيب المستشرق (الارمني) السوفيتي يوسف ايكاروفيتش اوربلي صدرها بايضاح حول كيفية استعمال هذه الجداول وذلك في العددين الثالث والرابع من المجلد الثالث من مجلتنا الفراء (المورد) . وقد استبشرنا كثيرا بنشرها هنا اذ ان تيسر مثل هذه الجداول للقراء والباحثين والمعنيين بالدراسات التاريخية امر ضروري وسيكون ذلك عونا كبيرا لهم في اعمالهم . وظننا - وقد خاب ظننا - ان المؤلف قد حقق ما يشبه المعجزة بوضعه جداول وافية دقيقة تقود القارئ الى مفتاه بكل دقة وصواب . وللتأكد من صحة ما جاء في هذه الجداول من ارقام الأزمنة رجعت الى التقاويم الصادرة خلال الخمسة عشر عاما الماضية وكنت احتفظ بها فالفيت اليون شاسعا بين الزمانيين والخطا فاحشا بين الجدولين ، وزيادة من التأكد رجعت الى تواريخ عدة صحف ومجلات صدرت قبل سنين طوال وقارنت بين زمن صدورهما بالتاريخين الهجري والميلادي وما يقابلها في هذه الجداول فتأكد ظني بخيبة الامل !! ولا ادري من اين جاء الاختلاف والخطا الفاحش ، اهو من وضع المؤلف ؟؟ ام كان ذلك قصورا من المترجم حدث ذلك اثناء النسخ فجاء مسخا !! . وساقصر على تصويب ثلاثة جداول متأخرة ، الجدول رقم (٢٧٧) والجدول رقم (٢٧٨) والجدول رقم (٢٧٩) . وما تبقى منها نحيلها الى من شاء من القراء للتأكد من صحتها .

ايضاح حول كيفية استعمال الجداول

الأرقام في العمود الاول تشير الى اشهر السنة الهجرية واما في كل عمود من الاعمدة الخمسة التالية فالارقام تشير الى اول الشهر الهجري المشار اليه حسب التقويم الاوربي بالشكل الاتسي : -

اليوم في الشهر يعني (التاريخ) والشهر واليوم في الاسبوع اعتبارا بان السبت هو اليوم السابع الى نهاية سنة ٩٩٠ الهجرية تناسب الاعوام مكتوبا حسب التقويم المسيحي بايولياني وابتداء من سنة ٩٩١ الهجرية حسب التقويم المسيحي الجديد بالغريغوري .

يوسف اوربلي



1940	1941	1942	1943	1944	1945	1946	1947	1948	1949	1950	1951	1952	1953	1954	1955	1956	1957	1958	1959	1960	1961	1962	1963	1964	1965	1966	1967	1968	1969	1970	1971	1972	1973	1974	1975	1976	1977	1978	1979	1980	1981	1982	1983	1984	1985	1986	1987	1988	1989	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025	2026	2027	2028	2029	2030	2031	2032	2033	2034	2035	2036	2037	2038	2039	2040	2041	2042	2043	2044	2045	2046	2047	2048	2049	2050	2051	2052	2053	2054	2055	2056	2057	2058	2059	2060	2061	2062	2063	2064	2065	2066	2067	2068	2069	2070	2071	2072	2073	2074	2075	2076	2077	2078	2079	2080	2081	2082	2083	2084	2085	2086	2087	2088	2089	2090	2091	2092	2093	2094	2095	2096	2097	2098	2099	2100																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																							
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	101	102	103	104	105	106	107	108	109	110	111	112	113	114	115	116	117	118	119	120	121	122	123	124	125	126	127	128	129	130	131	132	133	134	135	136	137	138	139	140	141	142	143	144	145	146	147	148	149	150	151	152	153	154	155	156	157	158	159	160	161	162	163	164	165	166	167	168	169	170	171	172	173	174	175	176	177	178	179	180	181	182	183	184	185	186	187	188	189	190	191	192	193	194	195	196	197	198	199	200	201	202	203	204	205	206	207	208	209	210	211	212	213	214	215	216	217	218	219	220	221	222	223	224	225	226	227	228	229	230	231	232	233	234	235	236	237	238	239	240	241	242	243	244	245	246	247	248	249	250	251	252	253	254	255	256	257	258	259	260	261	262	263	264	265	266	267	268	269	270	271	272	273	274	275	276	277	278	279	280	281	282	283	284	285	286	287	288	289	290	291	292	293	294	295	296	297	298	299	300	301	302	303	304	305	306	307	308	309	310	311	312	313	314	315	316	317	318	319	320	321	322	323	324	325	326	327	328	329	330	331	332	333	334	335	336	337	338	339	340	341	342	343	344	345	346	347	348	349	350	351	352	353	354	355	356	357	358	359	360	361	362	363	364	365	366	367	368	369	370	371	372	373	374	375	376	377	378	379	380	381	382	383	384	385	386	387	388	389	390	391	392	393	394	395	396	397	398	399	400	401	402	403	404	405	406	407	408	409	410	411	412	413	414	415	416	417	418	419	420	421	422	423	424	425	426	427	428	429	430	431	432	433	434	435	436	437	438	439	440	441	442	443	444	445	446	447	448	449	450	451	452	453	454	455	456	457	458	459	460	461	462	463	464	465	466	467	468	469	470	471	472	473	474	475	476	477	478	479	480	481	482	483	484	485	486	487	488	489	490	491	492	493	494	495	496	497	498	499	500	501	502	503	504	505	506	507	508	509	510	511	512	513	514	515	516	517	518	519	520	521	522	523	524	525	526	527	528	529	530	531	532	533	534	535	536	537	538	539	540	541	542	543	544	545	546	547	548	549	550	551	552	553	554	555	556	557	558	559	560	561	562	563	564	565	566	567	568	569	570	571	572	573	574	575	576	577	578	579	580	581	582	583	584	585	586	587	588	589	590	591	592	593	594	595	596	597	598	599	600	601	602	603	604	605	606	607	608	609	610	611	612	613	614	615	616	617	618	619	620	621	622	623	624	625	626	627	628	629	630	631	632	633	634	635	636	637	638	639	640	641	642	643	644	645	646	647	648	649	650	651	652	653	654	655	656	657	658	659	660	661	662	663	664	665	666	667	668	669	670	671	672	673	674	675	676	677	678	679	680	681	682	683	684	685	686	687	688	689	690	691	692	693	694	695	696	697	698	699	700	701	702	703	704	705	706	707	708	709	710	711	712	713	714	715	716	717	718	719	720	721	722	723	724	725	726	727	728	729	730	731	732	733	734	735	736	737	738	739	740	741	742	743	744	745	746	747	748	749	750	751	752	753	754	755	756	757	758	759	760	761	762	763	764	765	766	767	768	769	770	771	772	773	774	775	776	777	778	779	780	781	782	783	784	785	786	787	788	789	790	791	792	793	794	795	796	797	798	799	800	801	802	803	804	805	806	807	808	809	810	811	812	813	814	815	816	817	818	819	820	821	822	823	824	825	826	827	828	829	830	831	832	833	834	835	836	837	838	839	840	841	842	843	844	845	846	847	848	849	850	851	852	853	854	855	856	857	858	859	860	861	862	863	864	865	866	867	868	869	870	871	872	873	874	875	876	877	878	879	880	881	882	883	884	885	886	887	888	889	890	891	892	893	894	895	896	897	898	899	900	901	902	903	904	905	906	907	908	909	910	911	912	913	914	915	916	917	918	919	920	921	922	923	924	925	926	927	928	929	930	931	932	933	934	935	936	937	938	939	940	941	942	943	944	945	946	947	948	949	950	951	952	953	954	955	956	957	958	959	960	961	962	963	964	965	966	967	968	969	970	971	972	973	974	975	976	977	978	979	980	981	982	983	984	985	986	987	988	989	990	991	992	993	994	995	996	997	998	999	1000

(٣)

ملاحظات على تصويبات الجميلي

بقلم

أيوب عبدالهادي

يسرني ان اقدم التصويبات التالية لاختلافات نقلت عددا من السنوات التي رسخ على صوابها الاستاذ صادق محمود الجميلي ، وهي هذه :

١٢٨١	٥-٦-٥
١٢٨٢	٢-٦-٤
١٢٨٣	٧-٥-٢٥
١٢٨٤	٤-٥-١٣
١٢٨٥	١-٥-٢
١٢٨٦	٦-٤-٢٢
١٢٨٧	٢-٤-١١
١٢٨٨	١-٢-٣١
١٢٨٩	٥-٣-٢٠
١٢٩٠	٢-٢-٩
١٢٩١	٧-٢-٢٧
١٢٩٢	٤-٢-١٦
١٢٩٣	١-٢-٤
١٢٩٤	٦-١-٢٥
١٢٩٥	٦-١-١٣
١٢٩٦	٧-١-٣

* *

(٤)

تعقيب وتوضيح

بقلم الدكتور

حسين قاسم العزيز

كنت قد استعنت - خلال دراستي للدكتوراه - بهذه الجداول لضبط وتحويل السنين الهجرية الى الميلادية وبالعكس للقرون الهجرية الاربعة الاولى . ونظرا لما لمسته فيها من افادة حملتني لان انقلها الى العربية . وبعد ان قمت بمطابقة الجداول الاصلية مع المنقولة عثرت على بعض الاخطاء ، التي عزوتها للطباعة ، ثم طبعت المنقول على الآلة الكاتبة بعدة نسخ

وطابقتها مجددا . ودفعت نص الجداول وترجمته الى صاحب مكتبة النهضة ليقوم بطباعتها على شكل كراسي في بيروت وقد اتفق هو مع دار الغارابي للنشر على طبعه ببيروت ، ولكن ابلت بعد فترة بعدم تمكنهما من ذلك ، للظروف تتعلق بهما ، ولم استلم - رغم مطالبتي الملحة - ولحد الان لا النص ولا الترجمة . ولما عرضت نسخة من الترجمة على هيئة تحرير مجلة المورد ابدت موافقتها على نشره في عدد من فرضيت بهذه التجزئة . وصدر العدد الثالث من المورد وفيه القسم الاول من الجداول بعد ان دقت وطابقت مسودة مجلة المورد (البروفة) الخاصة بالجداول مع القسم المترجم المطبوع على الآلة الطابعة . ولما دفعت لي مسودات القسم الثاني / المورد العدد الرابع / كانت تنقصها الاوراق الثلاث الاخيرة ، حيث بقيت في المطبعة ، فدققت الجداول المحصورة بين صفحات المطبعة ١٣٦-٩٤ وتكفلت هيئة التحرير (الاستاذ حارث طه الراوي والاستاذ عبدالحميد العلوي مشكورين) بتدقيق الصفحات ١٤٢-١٣٧ وقد نفلت وعددها بدقة . وفي تلك الايام وانا اتحدث مع الدكتور معروف خزنة دار - رئيس القسم الكردي ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، - ابلغني بان الصفحات الاخيرة من الجداول الاصلية قد وقعت فيها اخطاء نبه عنها يوسف اوربلي قبيل وفاته (ملاحظة طبع الكراس بموسكو عام ١٩٦١ ونولي صاحبه ٢ شباط ١٩٦٢ ، اما الكراس فقد اعد في ١٩٢٠) ، وقد عزي المستشرق اوربلي حدوث تلك الاخطاء في قسمها الاعظم الى الطباعة ، ولا يخفى ان زحف ايام الاشهر القمرية ، المرتبطة بظهور القمر (الهلال) يقلص من امكانية ضبط التوفقات للسنين القادمة . ان تاخر معرفتي بهذا الامر والمجلة على وشك الصدور قد اوقعتني في ورطة علمية ، فقد اسقط بيدي فقدان النص الاصيلي ، الذي ضاع بين بيروت وبغداد ، والذي بسببه بقيت في حيرة من امري فهل عدم المطابقة في مسودات المطبعة يعود الى النص الاصيلي ام الى المنقول عنه ؟ انه لمن الصعب علي الان البت في هذا الامر . كما وان ضيق الحيز المتروك بين الجداول لا يفسح المجال للتعليق ناهيك عن التعليمات التي تمنع الاضافات على ما هو مطبوع في المسودات ، كذلك ارفعني على تأجيل التصحيح والتعليق بانتظار مبادرات القراء ، الذين سيدرك البعض منهم ببطء وتمحيص علمي تلك الفروق في الجداول الاخيرة ، وبامل الحصول على الكراس الاصيلي . وبهذه المناسبة ليس لي الا ان اشكر الدكتور جميل الالانكة على ملاحظته الدقيقة المشوبة بالنقد العلمي ، ولا اعتقد ان للاستاذ صادق محمود الجميلي الحق بالتهجم سواء على المستشرق او علي مجرد فروق واخطاء ما هي الا هنات في ثلاثة جداول من مجموع ٢٨٠ جدولا بلل المستشرق جهودا مفسنية لمدة ٣٠ عاما لضبطها . وبانتظار المزيد من الردود والحصول على الكراس الاصيلي ستكون لدي امكانية اكثر لبدء الراي النهائي فيما يتعلق بوجهات النظر المختلفة والتصحيحات المنتظرة ١٩٧-٢-٢٢ .

ملاحظات وتصويبات

بقلم

ظافر القاسمي

وفي كتاب الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة نص آخر لهذه الاستقالة ، جاء فيه (١٣/٢) :

« لما مات يزيد بن معاوية ، استخلف ابنه معاوية بن يزيد وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة . فلبث واليا شهرين وليالي محجوبا لا يرى . ثم خرج بعد ذلك فجمع الناس ، فحمد الله والني عليه » ثم قال :

« ايها الناس ! اني نظرت بعدكم فيما صار الي من امركم ، وفقدته من ولايتكم ، فوجدت ذلك لا يسعني فيما بيني وبين ربى : ان اتقدم على قوم فيهم من هو خير مني ، واحقهم بذلك ، وافوى على ما قلده . فاخاروا مني احدى خصلتين : اما ان اخرج منها ، واستخلف عليكم من اراد رضا ومقنعا ، ولكم الله علي ان لا الوكم نصحا في الدين والدنيا ، واما ان تختاروا لانفسكم ، وتخرجوني منها .

« قال : فانف الناس من قوله ، وابوا من ذلك ، وخافت بنو امية ان تزول الخلافة منهم ، فقالوا : ننظر في ذلك يا امير المؤمنين ، ونستخير الله فامهلنا .

« قال معاوية : لكم ذلك ، وعجلوا علي .

« قال : فلم يلبث بعدها اياما حتى طمن ، فدخلوا عليه فقالوا :

— استخلف على الناس من تراء لهم رضا .

— فقال لهم : عند الموت تريدون ذلك ؟ لا والله ، لا اتزودها ، ما سعدت بطلوتها ، فكيف اشقى بمرارتها » .

لقد كانت خلافة معاوية بن يزيد ووفاته عام ٦٤ للهجرة ، اما خلافة عمر بن عبدالعزيز فقد كانت عام ٩٩ للهجرة . فبين الحادتين خمس وثلاثون سنة .

وفي يقيني ان استقالة معاوية الثاني حادث فريد في التاريخ الانساني كله ، باسبابه الموجبة . فقد عرفنا استقالات الملوك ورؤساء في التاريخ القديم والحديث تطلها الاكراء المادي او المعنوي . اما ان خليفة او ملكا او رئيسا استقال لان في امته من هو خير منه ، فامر قد انفردنا به من بين سائر الامم . وقد دفع معاوية الثاني حياته ثمنا له ، او ثمنا لتفاده ، وخوفه من الله .

(راجع لزيادة الايضاح كتابنا : نظام الحكم في الشريعة والتاريخ ص ١١٥ وما بعدها ، وص ٢٨٥ وما بعدها) .

لقد تصلحت بعض مواضع العدد الثالث من المجلس الثالث من المورد .. المجلة التراثية المفيدة ، فبدت لي ملاحظات وتصويبات ، ارجو ان تنكروا بنشرها :

١ - معاوية الثاني لا عمر بن عبدالعزيز -

جاء في مقال الدكتور جليلة ناجي الهاشمي « الإصلاح المالي والاقتصادي في سياسة الخليفة عمر بن عبدالعزيز » المنشور على الصفحات ٤٤٣٧-٤٤٤٠ قولها في الصفحة ٢٩ :

« حاول عمر تخطيط سياسة الامويين ، واسلوب توليتهم للخلفاء ، وقد بدأ بذلك من نفسه ، فعندما سمع المنبر قال : « اني قد ابتليت هذا الامر من غير رأي كان مني فيه .. ولا مشورة من المسلمين .. واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاخاروا لانفسكم » .

وعقب على هذا الخبر بقولها : « في الحقيقة لم يسبق لأي خليفة ان يخاطب الناس ويطلب منهم ان يختاروا خليفتهم على اعتبار ان الاختيار هو الطريق الصحيح والاسلم امام المواطنين .. » .

والواقع التاريخي يخالف هذا الحكم الذي فررتة الدكتور جليلة ، فلم يكن عمر بن عبدالعزيز اول خليفة اموي اراد ان يعيد الامر شورى بين المسلمين في اختيار خليفتهم ، وانما سبقه الى ذلك معاوية بن يزيد ، اي معاوية الثاني . جاء في الطبري (٥٣٠/٥ - طبعة دار المعارف - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) :

« امر معاوية بن يزيد بعد ولايته ، فنودي بالناس : الصلاة جامعة . فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

« اما بعد ، فاني نظرت في امركم ، ففسعت منه ، فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطاب ، رحمة الله عليه ، حين فرغ اليه ابو بكر ، فلم اجده . فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر ، فلم اجدها . فانتقم اولي بامركم ، فاخاروا له من احببتهم .

« ثم دخل منزله ، ولم يخرج الى الناس ، وتقيب حتى مات . فقال بعض الناس : دس اليه فسقى سما . وقال بعضهم : طعن » .

٢ - ملاحظات وتصويبات حول مقال الدكتور منير البكر -

٢ - جاء في مقال الدكتور البكر (ص ١٣٠ من العدد الثالث) :

« يقول سبحانه وتعالى : وحللنا البيع وحرمتنا الربا » .

وليس في القرآن الكريم آية بهذا اللفظ . وإنما ورد في الآية ٢٧٥ من سورة البقرة قوله تعالى : « واحل الله البيع وحرم الربا » .

ولم يرد لفظ « الربا » نكرة ومعرفة في القرآن الكريم كله إلا ست مرات . وكان من اليسر الرجوع إلى أي معجم مفهرس لللفظ القرآن الكريم ، للتثبت من نص الآية كما وردت . ومن نافلة القول أنه لا يجوز أن ينسب إلى الله تعالى ما لم يقل .

ب - وجاء في مقال الدكتور البكر (ص ١٣٠) :

« فلا غرابة إذن أن تجد هذه الفئة في الإسلام المنقذ من الفاقة والجوع ، والهادي إلى الحياة الأفضل ، والمحرر من الصودية والقتانة » .

ومن الواضح البين أن لفظ « الأفضل » جاء صفة للفظ « الحياة » المؤث . ومعلوم أن الصفة تتبع الموصوف في التانيث والتذكير ، فكان الصواب أن يقال : « الحياة الفضلى » .

ج - وجاء في المقال نفسه (ص ١٣١) :

« أن زعماء الثورة ارتضوا الإمام عليا خليفة للمسلمين » . وهذه العبارة توحي بأن عليا بن أبي طالب قد تلقى الخلافة من الثوار . أو أن الثوار قد حملوه على قبولها . ولواقع الذي تنطق به الحقيقة هو أن الثوار تهاكتوا على علي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ، وكلهم رفض تلقى الخلافة من الثوار . قال الطبري (٣٢/٤) :

« بقيت المدينة بعد قتل عثمان خمسة أيام ، وامرهمها الفاطمي بن حرب ، يلتصقون من يجيبهم إلى القيام بالأمر ، فلا يجدونه .

« يأتي المصريون عليا فيخربونه منهم ، ويلوذ بحيطان (بساتين) المدينة ، فإذا لقوه باعدهم ، وتبرا منهم ، ومن مقاتلتهم ، مرة بعد مرة .

« ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ، فأرسلوا إليه حيث هو رسلا ، فباعدهم ، وتبرا من مقاتلتهم .

« ويطلب البصريون طلحة ، فإذا لقيهم باعدهم ، وتبرا من مقاتلتهم ، مرة بعد مرة .

« وكانوا مجتمعين على قتل عثمان ، مختلفين فيمن يهودون فلما لم يجدوا مائلا ، ولا مجييا ، جمعهم الشر على أول من أجابهم ، وقالوا : لا نولي أحدا من هؤلاء الثلاثة ، فبحثوا إلى سعد بن أبي وقاص وقالوا :

— أنك من أهل الشورى ، وراينا فيك مجتمع ، فإلصق نبأ ببعك .

— فيعت اليهم : إني وابن عمر خرجنا منها ، فلا حاجة لي فيها على حال .. » .

فهؤلاء أربعة من جلة الصحابة ، ومن العشرة المبشرة بالجنة ، ومن الذين حضروا مع الرسول (ص) المشاهد كلها ، أبوا الإبقاء أن يتلقوا إمامة من الثوار ، وتبرؤوا من مقاتلتهم .

وفي هذا الخبر حقيقة أخرى تخالف ما فرده الدكتور البكر ، هي أن الثوار لم يكن لهم زعماء ، وأنهم إذا كانوا قد اجتمعوا على قتل عثمان ، فإنهم قد اختلفوا على من يأتي بعده .

أما كيف تلقى علي بن أبي طالب الإمامة ، فمن المجمع عليه لدى جميع الفرق الإسلامية أنه قد أباحا من الثوار ، ثم أباحا بأمر من أصحاب رسول الله وقال لهم : « لأن أكون وزيراً ، خير من أن أكون أميراً » . فلما أحووا عليه وقالوا : « لا والله ما نحن بفاعلين ، حتى نبأ ببعك » ، قال : « أو تكون شورى ؟ » فبأبوه في المسجد .

هذا الذي في الطبري (٢٧/٤ - ٢٩) . فإذا كان عند الدكتور البكر رواية أخرى ، وجدها في مصادر أخرى موثوقة ، فليدلنا عليها .

(راجع لزيادة الإيضاح كتابنا : نظام الحكم في الشريعة والتاريخ ص ٢٤١ وما بعدها) .

ملاحظات حول (ديوان أبي بكر الشبلي)

بقلم

عزيز عارف

كل رجائي أن يتسع للملاحظات صدر الاخ الشبيبي فقد حرصت على أن اكتبها بنفس الامانة العلمية التي املت عليه دراسته للشبلي .

١ - يقول الاستاذ الشبيبي في مقدمته عن شعر الشبلي (ص ٦٥) :

« ومن الواضح ان الشبلي كان شاعرا مقلدا فعلى شدة الجهد الذي بذلناه في جمع شعره لم نظفر منه الا بالقدر القليل المتضمن في هذا الديوان . وهذا الاقلال يعد من الناحية الفنية في صالح الشبلي لانه يعني صدوره عن انفعال وتجربة نفسية تمخضت عن تسجيل لهما في ابيات تتميز - على قلتها - بمعنى مصمت لا تجويف فيه ولا حشو وانما يرد على شرط حسان بن ثابت الانصاري في قوله :

وان اشعر بيت انت قائله

بيت يقال اذا انشدته صدقا

وانما الشعر لب المرء يعرضه

على المجاس ان كيسا وان حمقا»

ان الشبيبي بهذا الكلام يأتي بفكرة جديدة في تقييم الشعر لا تستقيم مع المنطق ، فاذا ما حللنا كلامه وجدناه ينطوي على بعض علاقات تفتقر الى الترابط المنطقي ، علاقة بين (الاقلال) من جهة وبين الاجادة الفنية من جهة اخرى (كل شاعر مقل فهو مجيد) ، وعلاقة اخرى بين الاقلال من ناحية وبين الانفعال والتجربة النفسية من ناحية اخرى (كل شاعر مقل فهو منفعل مجرب) ، وعلاقة ثالثة بين الانفعال والتجربة النفسية من جانب وبين الاجادة الفنية من جانب اخر (كل منفعل مجرب فهو مجيد) .

ان هذا الكلام ظاهر التهافت ولا سند له من الواقع والا فماذا يقول في الشعراء الكثرين وكيف يفسر روائع اشعارهم ؟ وماذا يقول في المقلين العاجزين وكيف يفسر رداءة اشعارهم ؟ وفي الحق ان للشاعر البدع سماته ومميزاته المعروفة وليس الاقلال من بينها على اي حال .

وبلاحظ ان الاستاذ الشبيبي يقول هنا ان اشعار الشبلي على قلتها تتميز بمعنى مصمت لا تجويف فيه ولا حشو ، ثم يعود فيقول لنا (ص ٧٦) ان الشبلي كان « يحشو شعره بالمصطلحات الصوفية » .

ديوان أبي بكر الشبلي كتاب يضم اشعار الشبلي الصوفي المشهور مع ملحقين الاول يجمع الاشعار التي نسبت الى الشبلي وهي ليست له ، اما الثاني فيضم الاشعار التي كان يتمثل بها . وقد توفر على جمع هذا الديوان وقام بتحقيقه وعلق حواشيه وقدم له الدكتور كامل مصطفى الشبيبي استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة بغداد ، وصاحب المؤلفات القيمة في ميدان التصوف .

والقاريء لهذا الكتاب يدرك بسهولة مدى الجهل المذني الذي بذله فيه الاستاذ الشبيبي ، وسيراه صادقا حين يقول في تصديره : « انني استغرقت وسمي كله » .

وفي الحق ان الادب الصوفي على وجه العموم والشعر منه خاصة عسر الفهم بالغ الاتواء وهو محير مربك للقارئ له وللذين يتصدون لدراسته على حد سواء ، ذلك لانه زاخر بالرموز محشود بالاشارات ، ورحم الله العلاج فقد كان يقول : « من لم يقف على اشارتنا لم ترشده عبارتنا » .

ولقد قرأت هذا الديوان واستمتعت به وعنت لي النساء قراءته لمة ملاحظات رايت ان اسجلها هنا .

ولعل اول ما يستلفت النظر في الديوان هذا التفسير الجريء للنصوص والوقوف عند ظاهرها دون التمعن فيما تنطوي عليه من معان خفية .

يقول ابو العلاء عفيفي ، استاذ الشبيبي ، والذي اهدى اليه هذا الديوان : « المعروف عن الصوفية اطلاقا انهم قوم لا يتكلمون بلسان عموم الخلق ولا يخوضون فيما يخوض فيه الناس من مسائل علم الظاهر ، وانما يتكلمون بلسان الرمز والاشارة .. ولذا كان الحذر الزم ما يلزم الناظر في اقوالهم حين يحللها او يؤولها او يحكم عليها ، فكتيرا ما زلت اقسد الباحثين في اساليب القوم فصرفوها الى غير معانيها او حملوها ما لا تحتمل او اخلوا بظاهرها حيث لا يراد ذلك الظاهر » (١) .

ولعل الدكتور الشبيبي قد احس بما يعتور الكتاب من ماخذ فقال بامانة وتواضع : « لسان حالي يردد : الاعتراف يهدم الاعتراف » . وما اراه بحاجة الى ان يعترف فهو لسم يعترف ، وما دام قد استفرغ وسعه كله فلا تثريب عليه !

(١) فصوص الحكم - محي الدين بن عربي - ملق عليه ابو العلاء عفيفي ج ١ ص ١٥ .

التفريق اذن بين الشعر الحسي وبين الشعر النفسي او الروحي ، ليس له ما يستند وليس له ما يبرره لان المعاني الروحية لا يمكن التعبير عنها بل لا يمكن ان يدركها السامع الا اذا كانت باشكال ومفاهيم حسية ، والا اصبحت طلاسـم والغازا .

وهناك معنى اخر للحسية . كان يرى بعض شيوخ الادب العربي القديم ان الكلام يتبع اما من غفو البديهة واما من كد الروية واما ان يكون مركبا منهما ، وكانوا يقولون ان (صورة الحس) في البديهة اوضح ، وان (صورة العقل) في الروية اظهر .

وذهب بعضهم الى تشويه صورة الحس في الشعر عموما لانه منظوم ، والمنظوم صناعي ، وهو يدخل في حصار العروض واصر الوزن وقيد التاليف (٦) وليس هنا مكان الافاضة في هذا الموضوع .

* *

٣ - قد كان يقال : « اذا غلبت نفسك بما تظن فاعلمها بما تستيقن » ولكن الدكتور الشيبلي كان يأخذ بالظن مكان اليقين حيناً ، ويأخذ باليقين مكان الظن حيناً آخر ، ويتردد بينهما في اغلب الاحايين . اثبت في ص ٨٨ هذا البيت على انه للشبلي :

لعا الله ذي الدنيا مناخا لراكب
فكل بعيد الهم فيها مصذب

ثم عاد فقال في تحقيقه (هامش الصفحة نفسها) :

« يبدو ان هذا مما تمثل به الشبلي » . ثم يستدرك في ص ١٢٨ فيقول ان هذا البيت ليس للشبلي ولا مما تمثل به وانما هو كما ظهر له اخيراً منسوب للشبلي .

ويثبت للشبلي في ص ٨٩ هذا البيت :

فقلت : اليس قد فوضوا كتابي ؟

فقال : نعم فقلت : فذاك حسبي

ثم يرجع فيشكك فيما اثبتته حين يقول في الهامش : « فلعله ليس له » !

ويسجل في هامش ص ١١٢ تسعة ابيات وردت في كتاب (الزهرة) لابي بكر الاصفهاني على انها « لبعض اهل هذا العصر » ويقول عنها في هامش ص ١١١ ما يلي : « لا يبعد ان تكون للشبلي » ثم يقول ايضا : « فلعل دليلا واضحا فيما بعد يظهر على كونها للشبلي » .

واثبت للشبلي هذين البيتين (ص ١٢٢) :

والهجر لو سكن الجنان تحولت
نسم الجنان على العبيد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحولا
نار الجحيم على المبيد نعيما

ثم قال عنهما في تحقيقه : « نص ابو نعيم في نقله لهذين البيتين على ان الشبلي تمثل بهما ، وذكر الشعراني انه اشدهما فلعلهما له »

(٢) الانتاع والمؤانسة - ابو حيان التوحيدي ص ٢ ص ١٢٢ .
تحقيق احمد أمين وأحمد الزين .

ويلاحظ كذلك انه اتخذ من شرط حسان بن ثابت معيارا لتقييم الشعر وتقدير قيمته الفنية . وما هو شرط حسان ؟ الاستحسان ! هو ان يقال للشاعر اذا انشد شعره صدقت واحسنت . فاي معيار هذا ! وما هو موقفنا من الشعر المتهافت اذا استحسنته الجاهلون ؟ وما هو حال الشاعر المبدع اذا انكر شعره المتكرون ؟ وكيف بنا اذا اختلف الناس في شعر شاعر فمن قائل له : احسنت ، ومن قائل له : اسأت ؟!

الواقع ان البيتين اللذين استشهد بهما في هذا الموضع يبدوان وكأنهما قد اجمعا عليه اجماعا !

* *

٢ - يقسم الدكتور الشيبلي شعر الشبلي الى فترتين زمنيتين ، ما قبل تصوفه وما بعده ، وهو يحصي للشاعر خمسة ابيات قالها قبل تصوفه فيقول في ص ٦٧ ما يلي :

« وفيما عدا هذه الابيات الخمسة لم نجد عند الشبلي من الشعر الا ما كان متصلا بحياته الصوفية معبرا عن احواله ومواجهته في الشطر الثاني من حياته » .

ونتساءل : كيف توصل الى التمييز بين شعر الفترتين ؟ وعلى أي اساس بنى هذا الحكم ؟ اعلى ما اثبتته الرواة ام على الوقائع التاريخية ؟ لم ننظر منه بجواب ، وواضح ان المقياس الذي اتخذه اساسا لهذا التمييز هو الحسدي والتخمين .

عند تطبيقه على البيتين التاليين :

نزلنا السن نستنا

وفينا من ترى حنينا

فلمنا جدنا الليـ

سل بذلنا بيننا دنـا

يقول في هامش ص ١٢٥ : « هذا شعر حسي ظاهر » ويعلق في هامش الصفحة ذاتها على هذين البيتين :

تفنى العود فاشتتقنا

الى الاحباب اذ غنسى

وكنا حيثما كانوا

وكانوا حيثما كنا

« هذان البيتان يمثلان نظمه الحسي قبل دخوله عالم التصوف شأن البيتين اللذين ذكر فيهما (السن) » .

« الحسية » اذن هي هذا الاساس ، ولكن الحسية على انها لا تصلح اساسا للتمييز ، تظهر في شعر الشاعر الصوفي قبل تصوفه كما تظهر ايضا في شعره بعد تصوفه ، واقرّب مثال على ذلك الشاعر الصوفي ابن الفارض فشعره كله ظاهر الحسية ، والحسية مقياس موهوم موهوم ، غير محدد ولا ثابت ، يخضع للاهواء والاذواق ، وما كذلك تكون المقياس .

ومن الطريف ان تذكر هنا ان (السراج) في كتابه (اللمع) قد رد من زعم انه يفقد حسه عند المواجهات قائلا (ص ٥٥٢) « ان فقد الحس لا يعلمه صاحبه الا بالحس لان الحس صفة البشرية . وما دام في العبد روح ، وهو حي ، لا يزول عنه الحس ، لان الحس مقرون بالحياة والروح » .

وأثبت في ص ١٢٤ ثلاثة أبيات على أنها للشبلي وهي :

ذاب مما في فؤادي بسدني

وفؤادي ذاب مما في البسند

فاقطعوا حبلتي وان شئتم صلوا

كل شيء منكم عندي حسن

صح عند الناس اني عاشق

فيم ان : لم يعلموا عشقي لمن

ثم عاد فقال عنها في تحقيقه (هاشم الصفحة نفسها) :

« والقطعة ادنى الى الاستشهاد منها الى النظم » .



٤ - تحدث الدكتور الشيبلي عن صلة المتنبي بالشبلي ، فنقل في ص ٧٤ عن كتاب اللمع قولاً للشبلي ، ثم قارن بين هذا القول وبين أبيات للمتنبي ، ثم أصدر بكل جرأة قراره ان المتنبي قد اخذ من الشبلي !

وقبل ان ناقش هذا الرأي اعود الى كتاب اللمع للسراج فافرا في ص ٤٨٦ منه ما نصه :

« حكى من الشبلي ، رحمه الله انه قال يوما لاصحابه :

(يا قوم امر الى ما لا وراء فلا ارى الا وراء وامر يميننا

وشمالا الى ما لا وراء ، فلا ارى الا وراء ، ثم ارجع فارى هذا كله في شعرة من خنصري) .

فاشكل على جماعة من اصحابه اشارته فيما قال » .

ثم يضي السراج في تفسير هذا القول :

« اشارته فيما قال : والله اعلم ، الى الكون ، لان الكرسي

والعرش محدث ، وليس في الدنيا وراؤه وراء ، ولا تحته تحت لا نهاية له ، ولا يقدر احد من الخلق ان يحده او يصفه الا بما وصفه الله تعالى به ، ولا يحيط بذلك علم الخلق ، قد انفراد بعلم ذلك خالقه وصانعه .

ثم قال : ارجع فارى هذا كله من شعرة من خنصري ، يريد

بذلك : ان قدرة القادر في خلق هذا كله وفي خلق شعرة من خنصري واحدة .

ويحتمل وجها آخر وهو ان يقول : ان الكون وجميع

ما خلق ، وان كانت مسافته بعيدة ، وطوله وعرضه عظيما ، في كبرياء خالقه وعظمة صانعه كشعرة من خنصري بل اقل من ذلك » انتهى .

هذا القول اذن هو اشارة من اشارات الشبلي ،

وقد اشكلت حتى على جماعة من اصحابه ، والسراج حين يآخذ في تفسيرها يقول : « والله اعلم » فهو غير واثق من تفسيره ، ثم هو ياتي بوجهين من وجوه تفسير هذه الاشارة .

اما الدكتور الشيبلي فهو يثبت في ص ٧٤ قول الشبلي

هذا نقلا عن السراج ، ثم ينقل تفسير السراج مبتورا ومشوها فيقول : « وقد صرت هذه العبارة على الصوفية فجعلوا يفسرونها ويلتمسون وجوها من المعاني تخرج بها عن العسرج والشطح فقال السراج منهم في شرحها : (ان الكون وجميع

ما خلق - وان كانت مسافته بعيدة وطوله وعرضه عظيما - في كبرياء خالقه وعظمة صانعه كشعرة من خنصري بل اقل من ذلك) » اهله هو كل شرح السراج !

ويستطرد الدكتور الشيبلي قائلا : « وهو تفسير القصد منه مفهوم وليس هذا محله ، فم ان المهم في الامر انه يذكر بأبيات المتنبي التي قالها في شرح شبابه اخذا من الشبلي فيما يبدو :

اي محبل ارتقي اي عظيم اتقي

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي كشعرة في مفترقي

ثم يضي قائلا : « وسواء اكانت الشعرة في الفرق او البصر (كلا) فهي الشعرة » .

مكانك ياخي ، لقد ابعدت ! كلا ، ان الشعرة ليست كالشعرة . فشعرة تشد وترخي ولكنها لا تنقطع ، وشعرة تمددعبرا للخلاص وشعرة تسلم من المعجن ، وشعرة تستجد اربا كادان بنقش ، وشعرة يتشبث بها الفريق ، وشعرة تدل وتتيه واخرى تتوارى خزا ، وشعرة كلف الصبح واخرى مثل سواد الليل ، وشعرة مخضبة بالحناء واخرى مخضبة بالدم ، وشعرة مضمخة بالطيب واخرى مفرغة بالترات ، وشعرة تشد شدا ، وشعرة تجرجر ، وشعرة تجز جزا ، وشعرة تنتف نتفا ، وشعرة تعلق قسرا !

كلا ، ان الشعرة ليست كالشعرة ، فشعرة اصيلت واخرى مستعمارة ، وشعرة زاهية واخرى ذاوية ، وشعرة مشرقواخرى عقيم ، وشعرة تجد واخرى تلعب ، وشعرة يهزها الرب واخرى تهتز نغمة ، وشعرة منيعة في ليدة الاسد ، وشعرة منبودة في جلد الغنزي ، وشعرة متصافرة في جلد الكلب ، وشعرة من جلد كلب !

كلا ، ليست الشعرة هي الشعرة كما يقول الدكتور الشيبلي وليست الشعرة في خنصر الشبلي هي التي في مفرق المتنبي وتساءل : اذا كانت عبارة الشبلي مستقلة مستعمية حتى انها صرت على فهم الصوفية انفسهم ، واذا كانت عبارة المتنبي بادية الوضوح فكيف استطاع الدكتور الشيبلي ان يوازن بين العبارتين ثم يقرر بعد ذلك بكل سهولة ويسر ان المتنبي قد اخذ عبارته من الشبلي !

وتتساءل مرة اخرى : اذا كان الشبلي والمتنبي متعاصرين فلم لا يكون الشبلي هو الذي اخذ عبارة المتنبي ، وليس العكس؟ الحق ان العبارتين مختلفتان ، متباعدتان ، وحين يقام البرهان على الظن فما اسهل ان يقال : فلان اخذ من فلان !



٥ - ان الاستاذ الشيبلي موضوعا طريفا هو جنون الشبلي ، وقد حاول ان يقنعا ان الشبلي كان يتظاهر بالجنون خوف البطش به ودفعه للاذى عن نفسه وحلدا من ان يصيبه ما اصاب الحلاج ، فقال في ص ٥٢ ما يلي :

« كان الشبلي يدرك الشبه الواضح بين اشاراته وكلمات الحلاج وحفر مقتله وقال لمن حوله : « كنت انا والحلاج شيئا واحدا الا انه أعلن وكتمت » ثم يضي الاستاذ قائلا : « وكان الشبلي الى ذلك فقيها مالكي يعلم ان توبة المرتد عنده لا تقبل ولا بدليل من القتل اذا ما اقتيد الى مجلس الفقهاء بتهمة الحلول او الزندقة او الكفر او الردة فانخذ مجنون ليلى

أسوة .. واتخذ الجنون جنة من المآخذ ومهربا من الحرج « ثم يروي لنا قول الشبلي مرة أخرى بشكل آخر فيقول في ص ٥٢ : « لما ألقي القبض على العلاج بتهمة الحلول وما في معناه قال الشبلي : أنا والعلاج شيء واحد ، فخلصني جنوني واهلكه عقله » ثم يصر الاستاذ على رايه ان الشبلي كان يتظاهر بالجنون ويروح يبرر هذا الراي قائلا : « ولم يكن ادعاء الجنون قريبا على اذكاء المسلمين في ايام المحن » .

وكلام الاستاذ الفاضل هذا يبدو في ظاهره متماسك البناء الا انه في حقيقته منقوض من اساسه ، لان الاساس الذي استند عليه لا يصلح ان يكون اساسا . ذلك لانه اعتمد أولا واخيرا على قول الشبلي ، واقوال الشبلي اشارات ورموز ، ولكنه اخذ بظاهر هذا القول وفسره بمعناه الظاهري ولم يعمق النظر فيما يرمز اليه .

ويثار هنا تساؤل : اذا كان كلام الدكتور الشبلي لا يقوم على اساس واذا لم يكن الشبلي هلوفا جزوعا هيابا من الاذى والبطش ، واذا لم يكن مجنونا ولا متظاهرا بالجنون فما معنى قوله ان : « كنت انا والعلاج شيئا واحدا الا انه اعلن وتكتم » وقوله : « انا انا والعلاج شيء واحد فخلصني جنوني واهلكه عقله » ؟

ان مفتاح هذا الرمز يبدو لنا واضحا في الحكاية التي يرويها صاحب (كتاب اخبار العلاج) ففي الصفحة ٨٧ منمقرا ما يلي :

« قال احمد بن فانك : رايت رب العزة في المنام كاني واقف بين يديه فقلت : يا رب ما فعل الحسين (بين منصور) حتى استحق تلك البلية فقال : اني كاشفته بمعنى فدعا الخلق الى نفسه فانزلت به ما رايت ! » (٣)

فالعلاج ان - من وجهة النظر الصوفية - قد اخطأ حين أعلن السر الذي كوشف به لان مراعاة الاسرار وتكتمانها من الزم ما ينبغي للصوفي ان يلتزم به ، وهو التزام منه امام ربه ، واي خروج عنه يعرضه الى الهلاك . ويريد الشبلي ان يقول انسه هو الاخر قد كوشف بمثل ما كوشف به العلاج الا انه انسر تكتمان السر لا خوفا من باس السلطان وانما التزاما منه بمراعاة السر وخوفا من رب السلطان .

اما كلمات : العقل والجنون والخلاص والهلاك ، فان الغرض فيها هو الغرض في مفاهيم الصوفية وطرائقهم ومذاهبهم وليس هنا مجال لذلك .

(٣) كتاب اخبار العلاج او مناجيات العلاج لعلي بن السامي ، اعتنى بنشره وتصحيحه وتعليق الحواشي عليه لويس ماسينيون وبول كراوس . ويقول المحققان في هامش ص ٨٧ : ان هذه القصة وردت في كتاب تاريخ الصوفية لابي عبدالرحمن السلمي وفي تاريخ بغداد للخطيب وفي كتاب بداية حال العلاج ونهايته لابن باكويه وترجمتها الى الفارسية الهروي في طبقات الصوفية ونقلها عنه عبيد الرحمن بن احمد جامي في كتابه نفحات الانس ، ووردت كذلك في شرح كتاب التعريف المنسوب الى السهروردي الحلبي وفي تذكرة الاولياء لفريد الدين العطار وفي كتاب سيرة بن خفيف لابي الحسن علي بن محمد الديلمي ، وذكرها ايضا محمد بن عبدالرحمن البخاري في كتابه محاسن الاسلام والشرائع .

٦ - تحدث الاخ الشيبلي عن علاقة الشبلي بمجنون بني عامر حتى اسرف في التعبير عن هذه العلاقة وحمل الالفاظ فوق طاقتها من المعنى فخرج كما سئرى عن حدود الموضوعية .

وكان بإمكانه ان يغوص في بحثه بتوسع وعمق فيتحدث عن الصلة بين الشبلي والصوفية بوجه عام من جهة وبين (المجنون) من جهة أخرى ، وكان باستطاعته ان ينطلق في بحثه من منطلق الحب الذي يجمع بين الجانبين ، اغراق المجنون في حب ليله ، واغراق الصوفية ومنهم الشبلي في الحب الالهي . ولكن الاخ الشيبلي اثر ان يتحدث بشكل اخر .

يقول عن الشبلي (ص ٥٢) انه : « اتخذ مجنون ليلى أسوة » وانه « نازعه على زعامة العشاق » ويقول عن المجنون (في ص ٧٠) : « كان أسوة له وقدوة ومثالا » ثم يضي قائلا « صار هذا الشاعر تاريخيا او اسطوريا اماما لشاعرنا في الفينة عن الحس واعتزال الحياة الاجتماعية المعتادة والتلبس بالعشق والفناء فيه » .

ويقول في ص ٧١ : « ولم يكن ذلك عند الشبلي من اعجاب مجرد وانما صدر ونطور عن تأس مقصود وتخلق باخلاق هذه الشخصية » . ويقول : « وقد كان من تلبس الشبلي بشخصية المجنون وصدوره عن روحه انه نافسه في امارة الحب » .

ان هذا الكلام على اطلاقه يلقي الشخصية الصوفية للشبلي وينكر عليه اصلاته العقائدية ، وهذا الكلام اضافة الى ذلك غير مقنع لانه يفترق الى الدليل وتنقصه الحجة ، فليس بين الشبلي والمجنون في الواقع ثمة منازعة على زعامة ولا منافسة في امارة وليس هناك تلبس ولا قدوة ولا امامة ، كل ما هناك ان الشبلي كصوفي ، شأنه شأن الصوفية جميعا كان يلتقي مع المجنون في الحب والفناء فيه .

يقول السراج في كتابه اللمع ص ٤٦٦ :

« الغالب على سر الواجد وقلبه ذكر من يجد به ، يصف جميع احواله بصفات محبوبة ، مثل مجنون بني عامر كان اذا نظر الى الوحش يقول : ليلى ! وان نظر الى الجبال يقول : ليلى ! وان نظر الى الناس يقول : ليلى ! حتى اذا قيل له : ما اسمك وما حالك ؟ يقول : ليلى ! » .

والصوفية اهل احوال ومقامات وهم في وجد دائم وغيبة وذهاب ، وذهاب عن اللهاج !

«واناشيد الصوفية تدور كلها حول الحب ، فالحب هو الاول ، والاخر في حياة اولئك الناس» (٤) .

والحب عند صوفية وحدة الوجود هو اساس عبادة كل معبود وهم يرون ان ليس في الوجود سوى الله تعالى وآثاره ولا معبود الا هو مجلي من مجالي المعبود على الاطلاق ، المحبوب على الاطلاق ، الجميل على الاطلاق ، وهو الله تعالى ، وهذا هو دين الحب الذي اشار اليه ابن عربي في قوله :

اديسن بدين الحب انى توجهت

ركائبه فالدين ديني وايماني (٥)

(٤) التصوف الاسلامي - زكي مبارك - ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٥) قصص الحكم ، ج ٢ ص ٥٠ . ويروى ايضا (.. فالحب ديني وايماني) .

ولعل من الطريف أن نذكر هنا أن بعضاً من شيوخ الصوفية كانوا يرون أن من الائم التلبس بأهل الحقائق وكانوا يقولون : « أن التحلي والتلبس والتشبه لا يورث لصاحبه غير الحسرة والندامة والعتب والالامة والشنار في يوم القيامة » (١). فإذا كان هذا حال التلبسين بأهل الحقائق ، فكيف جاز للاخ الشيبى أن يقول لنا أن الشبلى ، وهو من أهل الحقائق ، كان يتلبس بشخصية المجنون ؟!

٧ - أثار الدكتور الشيبى موضوعاً جديداً هو العلاقة السلبية بين الشبلى وأبي العتاهية وحاول أن يصل إلى أسبابها فقال في ص ٧٥ - ٧٦ : « أن الشبلى أهمل أبا العتاهية أهملًا تاماً ولعله نفره منه قول سلم الخاسر فيه من قطعة :

ما أقبح التزهيد من واعظ

يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقاً

أضحى وأمسى بيته المسجد

ثم قال : « ولعله سمع فيه قول ابن المعتز : (ويرمى بالزندقة مع كثرة أشعاره في الزهد والمواعظ وذكر الموت والحشر والنار والجنة) » ، ثم مضى قائلاً : « وفعل الشبلى هذا مع سيرورة أبيات لأبي العتاهية في عالم التصوف قديمه ومتأخره نصها :

أيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكة وتسكينة أبداً شاهد

وفي كل شيء له أيسة تدل على أنه واحد »

هكذا بكل بساطة يقرر الدكتور الشيبى حقيقة صارخة على الظن وحده ، فهو يقول « وفعل الشبلى هذا » ماذا فعل ؟ « أهمل أبا العتاهية أهملًا تاماً » لماذا ؟ « لعله نفره منه قول (فلان) ، أو لعله سمع فيه قول (فلان) !

واسأله : أكل أخبار الشبلى قد وصلتنا ؟

كلا ، وما أكثر ما ضاع منها ، ولو قد وصلتنا كل أخباره لظهر لنا حينئذ وجه الصواب .

أما أن الشبلى قد نفر من أبي العتاهية لأنه يزهد الناس ولا يزهد فهو رأي غير مقنع ، لأن الشبلى كان يتمثل بأشعار أبي نؤاس (كما يقول لنا الشيبى في ص ٧٢) وهو أبعد الناس عن الزهد !

أما أن الشبلى قد أهمل أبا العتاهية لأنه سمع من يقول عنه بأنه زنديق فهو الآخر رأي غير مقنع ، فما أكثر ما كان الصوفية أنفسهم ينسبون إلى الكفر ويرمون بالزندقة ! ألم ينسب الشبلى نفسه إلى الكفر ؟

ليس من المتصور إذن أن يعيا الشبلى بمثل هذه الأقوال .

وعندي أن هذا الموضوع ما كان ينبغي أن يثار أصلاً ، وما جدوى إثارة وليس عندنا دليل لإثباته ولا برهانه .

(٦) اللع - ص ٥٢٩ .

أما إذا أصر الاستاذ الشيبى على إثارة فإن الرأي الأقرب إلى القبول فيما أراه هو أن أشعار أبي العتاهية كانت تدور على السنة أهل الظاهر عموماً من الفقهاء وأصحاب الحديث وأمثالهم والشبلى صوفي من أهل الباطن كان بعيداً عنهم وعما يتمثلون به من أشعار ، وهذا التبرير يتفق مع ما أورده الاستاذ الشيبى في ص ٤٤ نقلاً عن (اللع) أن بعض مشايخ الصوفية قال : « وقفت على الشبلى عشرين سنة فما سمعت منه كلمة في التوحيد ، كان كلامه كله في الأحوال والمقامات » .

فإذا كان هذا شأن الشبلى فما حاجته إلى أبي العتاهية وأشعاره ؟

٨ - في علاقة الشبلى بالبحري يقول الدكتور الشيبى في ص ٧٤ - ٧٥ : « ومما يستوقف النظر في هذا المجال أن الشبلى لم يهتم بالبحري ولم يتطرق إليه ، ولعل لاهتمام الأخير بظاهر المعنى وجمال الالفاظ وما عرف عنه من سلوك مادي وأشياء أخرى لا نعرفها مدخلا إلى ذلك » ثم يؤكد هذا الرأي في ص ١٤٩ فيقول : « أن الشبلى لم يقتبس من هذا الشاعر شيئاً لتعارض الطابع بينهما من الثغات إلى المعاني الدفينة عند الشبلى والصوفية عموماً وجمال الديباجة وحلاوة الالفاظ عند البحري » .

ولست أدري لماذا أجهد الاستاذ الفاضل نفسه في أن ينزع من الشبلى أصالته الشعرية ، وأن يزعم الثقة في هذه الإصالة ؟ لماذا يريد أن يأخذ من الشعراء وأن يقتبس منهم ؟

ثم إن الشبلى شاعر مقل ، وهو صوفي مشغول بوجهه كل وقته لا يكاد يجد فراغاً لكل هؤلاء الشعراء . ومما يستوقف النظر في كلام الدكتور الشيبى هو هذا التبرير الغريب الذي جاء به ، جمال الالفاظ وحلاوتها عند البحري هو الذي نفر الشبلى منه ! وهذا القول لا يتفق وواقع الصوفية لأنهم عموماً يهيمون بالجمال : يحبون الوجه الجميل والصوت العذب ، فلماذا إذن ينفر الشبلى ، وهو منهم ، من جمال الالفاظ والبحري وحلاوتها ؟

واضح أن هذا التبرير غير مقنع ولعل التبرير الأقرب إلى القبول - إذا كانت لمة حاجة للتبرير - هو أن البحري كان من دعاة فكرة الحق الإلهي أو التفويض الإلهي للملوك ، وقد أسرف في نشرها والتبشير بها ، ألم يقل مخاطباً المتوكل :

وإرى الخلافة وهي أعظم رتبة

حقاً لكم ووراة ما تنزع

أعطاكموها الله عن علم بكم

والله يعطي من يشاء ويمنع

ومن هذا المنطلق ، لا من حلاوة الالفاظ ، ينبغي النظر إلى التنافر بين الشبلى والبحري .

٩ - أثبت الدكتور الشيبى في ص ٩٩ بيتين من الشعر للشبلى كما وردا في رسالة الفران لأبي العلاء المعري وهما :

باح مجنون عامر بهو

وكتمت الهوى فغزت بوجدى

واذا كان في القيامة نسوي

أين أهل الهوى ؟ تقدمت وحدي

وقال في الهامش أن الشطر الثاني من البيت الثاني ورد في ديوان الصبابة وتزيين الاسواق بهذا الشكل :

« من قاتل الهوى ؟ تقدمت وحدي »

ثم قال : « وأن صح أن ينسب هذا الشعر الى الشبلي لم يسغ أن يتضمن القتل كما هو واضح وتبقى رواية أبي العلاء هي العقولة » .

ونسأله : لماذا لا يسوغ أن يتضمن هذا الشعر كلمة القتل ؟

ان بيت جرير يجري على كل لسان :

ان الميوان التي في طرفها حور

قتلنا ثم لم يحين قتلنا

وان بيت ابن الفارض الصوفي المعروف بتردد في الافواه :

ما بين معترك الاحداق والمهج

انا القليل بلا اثم ولا حرج

ثم ليس الشبلي نفسه هو القاتل :

قال سلطان حبه انا لا اقبل الرشاشا

فسلوه - فديته لم يقتلي تحرشا (٧)

ويقول لنا الاستاذ الشيبلي ان ابا العلاء المعري قد علق على شعر الشبلي هذا ثم يثبت نص تعليق المعري كما هو دون ان يناقشه وأغلب الظن انه يؤيده ونصه كما يلي :

« فان صح ان هذين البيتين له فلا يمتنع أن يفترض عليه قائل فيقول : ان ادعاءه الانفراد من العشق لا يسلمه اليه البشر : ان كان هواه للمخلوقين أو الخالق فله في الامم نظراء كثير » .

تري متى كان الشعراء يحاسبون بحساب المنطق ؟ انهم ابدأ يصمدون ويصوبون ويتجدون ويقوون ويشرفون ويغربون ثم ينامون ملء جفونهم ويظل الناس ساهرين ينظرون فيما قالوه ويتناظرون . ثم ان منطق الشبلي يتفق ومذهبه في الحب ، فان الحب المتفاني في حبه لا يحس الا بحبه وحده ولا يمكن ان يبلغ تصويره ان هناك من يحب مثل حبه ..

صحيح ان للشبلي نظراء في العشق ، هذا من وجهة نظر الآخرين ، اما من وجهة نظره هو ، فهو المنفرد في العشق ، لا لانه يكابر او يدمي بل لانه لا يحس الا بعشقه وحده ، وليس بمقدوره ان يدرك عشق العاشقين ، الى أي عمق والى أي مدى !

١ - يتضمن الملحق الثاني للديوان اشعارا تمثل بها

الشبلي ومنها هذا البيت :

تمنيت نارا استضيء بضوئها

فلما اصابت احرقني شعاعها

وقال الدكتور الشيبلي في تحقيقه (هامش ص ١٦٤) :

« قدم الشبلي لتمثله لهذا البيت بمناجاة جميلة لم يراع فيها قواعد النحو وهي : (الهي انت انت) ، لا يعلم احديك انت الا انت . الناس كلهم يريدون انت ولكن لا يعلمون من تريد انت . الهي كنت اتعنى معرفتك فلما عرفتك وقع اسمي في ديوانك ولا يمكنني الهرب فلا استطيع الكف مع الله ، وليتني لم اعرفك فاننا كما قال الشاعر .. (البيت) »

احقا ان هذه القطعة العميقة لا تستحق الا ان يكتب عنها هذه الكلمات : « لم يراع فيها قواعد النحو » ؟ . وللهولة الاولى يبدو لنا ان الشبلي لم يلتزم هنا بقواعد النحو ، ولكن حين ننظر الى كلامه نظرة اكثر عمقا فسنرى ان الشبلي قد التزم في الواقع بهذه القواعد فهو لم يستعمل (انت) ضميرا للمخاطب ، وانما اعطى الضمير صفة التشخيص فهو هنا (ذات) قائمة بذاتها لها القابلية على الفعل وعلى الانفعال ، فهي فاعلة ومنفعلة ، وبهذا الصفة وحدها ينبغي ان تفهم (انت) الشبلية .

وفي الحق ان (انت) و (انت .. انت) هذه تستحق النظر اليها من غير جانب النحو ، كان تقابل مثلا مع (انا) الحلاج ، (انا الحق) و (بيني وبينك اني يزاحمني) ، وكان تقابل مثلا مع العبارة الصوفية (انا انت وانت انا) والتي فسرها الشبلي بقوله (انا غائب بك عن نفسي ، توهمت اني انت) (٨) وكان توازن مثلا مع (انت هو لا هو ، وهو انت لا انت) لابن عربي اي انت هو على الحقيقة ولست هو من حيث صورته وهي تشير الى فلسفته في وحدة الوجود .

١١ - يقول الدكتور الشيبلي في ص ٧٧ - ٧٨ ان الشبلي كان يعبر عن كرهه للاعياد والترين فيها لفلسفة خاصة مؤداها :

اذا صا كنت لي هيدا فلما اصنع بالعيسد ؟

جسرى حبك في قلبي كجري الماء في الصود

فقال في ذلك حتى اكثر ومنه :

الناس في العيد قد سروا وقد فرحوا

وما سرت به والواحد الصمد

لما تيقنت انسي لا احاينكم

فهمست طربي فلم انظر الى احد »

ثم يروح يملأ ذلك بقوله : « وذلك لان العيد يعني انقطاع الانسان لنفسه وسرته وعنايته باهله واصدقائه وانصرافه الى حناؤه وشؤونه ، وكل هذا في عالم التصوف يشغل من التوجه الى المثل الاعلى فكانه مشغلة وفترة وعود الى الدنيا من غير طائل » .

ثم يستشهد بابيات اخرى للشبلي في العيد حتى ليكاد يصيق ذرعا به ويميده فيقول : « فاستطال عيد الشبلي حتى صار عمرا على الصمد من اعياد الناس القصيرة ، واجتمع فيه - بدل اللذات - طول الحميم والدموع الواكفة ، وكل هذا في سعادة لا تنتهي وعلى غير ما افه الناس . وكيف يكون ذلك مالوفا والعيد عند الشبلي ماتم مظاهره لياب الترق والسود والتعديد والنالحة ! » .

ويثارها هنا تساؤل : هل حقا أن الشبلي كان يكره العيد لسرور الناس فيه ، أم أن وراء ذلك غرضا آخر ينبغي الكشف عنه والوقوف عليه ؟

الإجابة على هذا التساؤل تستلزم تحديد معنى العيد في عصر الشبلي ، ومعناه على إطلاقه ينبغي ألا ينصرف إلى سرور الناس المحكومين وإنما إلى سرور (الناس) الحاكمين ، فالعيد في هذا العصر كان يعني مهرجان السلطان وحاشيته وأعوانه ، مهرجان لاظهار جبروت الحكم وسطوته ، فتلك هي جيوش السلطان بعددها وعديدها ، تكاد الأرض تميد بثقلها وهي تسير جحفا إثر جحفل ، وذلك الدعاء للسلطان يرتفع مدويا يكاد يصم الأذان فوق كل مأذنة وفوق كل منبر ، وفي كل مكان ولاتم تقسيم للأعوان ، وثمة خلع تخلع على الحاشية والمقربين والانصار ، وعطايا وهبات لمن حظي برضا السلطان فأكرمه السلطان !

ولكي تبدو لنا صورة العيد بشكل أوضح ، اتمثل هنا بابيات من قصيدة للبحثري قالها في مدح المتوكل :

بالبر صمت وانت أفضل صائم

وبسنة الله الرضية تظفر

فانعم بيوم الفطر عيدا انه

يوم اغر من الزمان مشهر

اظهرت عز الملك فيه بجحفل

لجب يحاط الدين فيه ونصر

خلنا الجبال تسير فيه وقد شدت

عددا يسير بها العديد الاكثر

فالخيل تصهل والفوارس تدعي

والبيض تلمع والاسنة تزهري

والارض خاشعة تميد بثقلها

والجو ممتكر الجوانب افسر

ثم يخاطب الخليفة قائلا :

حتى ظلمت بضوء وجهك فانجلت

تلك الدجى وانجاب ذاك العثير

ورنا اليك الناظرون فاصبح

يومي اليك بها وعين تنظر

يجدون رؤيتك التي فازوا بهيما

من انعم الله التي لا تكفر

ثم يقول :

ذكروا بظلمتك النبي فهللوا

لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهت إلى المصلى لابسوا

نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ووقفت في برد النبي مذكرا

بالله تنلر تارة وتبشمر

ومواعظ شفت الصدور من الذي

يعتادها وشفاؤها متعسر

حتى لقد علم الجهول واخلفت
نفس الروى واهتدى المتحير
صلوا وراءه آخذين بعصمة
من ربهم ويلمعة لا تخفر

الى ان يقول :

فاسلم بمغفرة الاله فلم يسزل

يهب الذنوب لمن يشاء ويقفر

الله اعطيك المحبة في الوري

وحباك بالفضل الذي لا ينكر^(٩)

هذا هو معنى العيد عند الشبلي ، عيد السلطان وأعوانه والى هذا المعنى يشير البيتان اللذان نسبنا الى الشبلي (ص ١٥١) .

ليس عيد الحب قصد المصلى

وانتظار الجيوش والاعوان

انما العيد أن تكون لدى الحب مقربا في الامان .

فالشبلي اذن كان يتحدث عيد السلطان ولم يكن من قصده التصدي لسرات الناس في عيدهم ، وما أبعد الفرق بين العيدين !

١٢ - قال الدكتور الشيبني (ص ٥٨) : « وعلت مكانة الشبلي في اخريات ايامه فعد من عجائب بغداد في التصوف » ثم قال : « وتبدل الشبلي في هذه الايام غيره ايام يدايته » . كيف تبدل الشبلي ؟ لنقرأ ما يقال عنه في ص ٥٩ : « وبلغ امر الثقة بالشبلي ان قلل من شان ابي يزيد البسطامي فقال فيه : « لو كان ابو يزيد البسطامي - رحمه الله - ها هنا لاسلم على يد بعض صبياننا ! » .

احقا هكذا قال الشبلي ؟ احقا قصد بقوله هذا التقليل من شان ابي يزيد البسطامي ؟

ان الاستاذ الشيبني قد اقتبس هذا القول - كما يقول لنا - من كتاب اللمع للسراج . وناخذ اللمع ونتصفحه ثم ننف عند الصفحة ٧٩ منه فنقرأ فيها ما نصه :

« وحكي عن الشبلي ، رحمه الله : انه سئل عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله وعرض عليه ما حكي عنه مما ذكرناه وغير ذلك فقال الشبلي رحمه الله : لو كان ابو يزيد رحمه الله ها هنا لاسلم على يد بعض صبياننا وقال : لو ان احدا يفهمها اقول لشددت الزنائر » (١٠) - انتهى .

هي اذن حكاية حكيث عن الشبلي ولا يدري احد من حكاها ،

ثم ان الاستاذ الشيبني يغفل اهم ما فيها حين يتجاوز في اقتباسه استدراك الشبلي ، فالشبلي هنا يقول قوله في البسطامي ثم يحذر من يستمع الى هذا القول ان لا يأخذه

(٩) ديوان البحثري . تحقيق رشيد عطية - ج ١ ص ١٧ .

(١٠) الزنائر : جمع (زنار) وهو ما يشد على الوسط .

على ظاهره ويتحدى السامع أن يدرك القصد الذي أراده ، وهو واضح وصريح في هذا حين يقول : لو أن أحدا يفهم ما القول لشددت الزناجر !

لا يمكن إذن لأي أحد أن يفهم المعنى الذي أراده الشبلي بهذا القول ، هو نفسه قال لنا : لا تغميوا أنفسكم فمبشسا ما تحاولون ! هو وحده يعرف ما أراد بهذا القول وهو يابى إلا أن يحتفظ بالسر لنفسه !

ويذكر السراج أن الجنيد كان يرى في قول الشبلي : لو كان أبو يزيد عندنا لاسلم على يد بعض صبياننا ، أنه يعني : لاستفاد من المريدين الذين هم في وقتنا . وحتى لو أخذنا بهذا التفسير فإنه لا يعني إطلاقا التقليل من شأن البسطامي ، فإن الاستفادة من المريدين لا تقلل من شأن المستفيدين ، والحكمة تؤخذ حتى من افواه المجانين .

هذا إلى أن نهج الجنيد في التصوف كان يتعارض والاتجاه الذي سلكه الشبلي ، وقد أنكر الجنيد على الشبلي كما أنكر على الحلاج ، وهو الذي قال :

« قد أوقف الشبلي رحمه الله في مكانه ، فما بعد ، ولو

بعد لجاء منه امام » (١١) . وقال فيه أيضا : « الشبلي رحمه الله سكران ولو أفاق من سكره لجاء منه امام ينتفع به » (١٧)

ثم كيف رتب الدكتور الشيبلي حكما على الشبلي بحكاية حكيت عنه ؟ أن هذا الحكم ما دام قد بني على الحكاية فلا يعتد به أصلا !

قال السراج في كتابه اللمع وهو يدافع عن البسطامي ويرد على من طعن عليه وكفره : « كيف يجوز أن نعتقد فيه الكفر بحكاية تحكى عنه ولم نعرف إرادته فيما قال ولم نطلع على حاله في الوقت الذي قال ؟! وهل يجوز لنا أن نحكم عليه فيما يبلغنا عنه إلا بعد أن يكون لنا حال مثل حاله ووقت مثل وقته ووجد مثل وجده ؟ أوليس قد قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن أن بعض الظن الهم » (١٢)

إن هذا القول في الدفاع عن أبي يزيد البسطامي يصلح كذلك دافعا عن الشبلي حين يقال عنه أنه قلل من شأن أبي يزيد البسطامي !

(١١) اللمع - ص ٤٨٨ .

(١٢) اللمع - ص ٢٨٢ .

(١٣) ص ٤٧٣ .

نظرات

في : فهارس المخطوطات والبيبلوغرافيات

اعداد

عبدالحسين محمدعلي بقال

- ب -

الصحيح ، ان موضوع الكتاب هو الاصول وليس الفقه المالكي ، وذلك ما يمكن التاكيد منه ، بمراجعة النسخة المطبوعة منه ، وكما هو واضح من عبارة المعد نفسه ، من قوله : « مختصر المنتهى في الاصول » ، ثم بمراجعة كشف اللثون لحاجي خليفة : ص ١٦٢٥ و ١٨٥٣ .

* * *

ثانيا في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٦٠

- ٢ -

٤٥ - زين الدين علي بن احمد الشامي العاملي .
تفسير مسالك الافهام - فقه شيعي - .

- ب -

والصحيح ،

١ - ان اسم المؤلف هو : زين الدين بن علي ، وليس زين الدين علي ، حيث ان « زين الدين » هو اسم له لا لقب ، كما هو محقق في مقدمة كتاب « معالم الدين وملأ المجتهدين » ، لابن الشيخ حسن ، في ص « ١١ » منه .

٢ - وان اسم الكتاب هو : « مسالك الافهام الى شرح شرائع الاسلام » ، وليس « تفسير مسالك الافهام » ، حيث الكتاب ألف ليكون شرحا استدلاليا مختصرا ، لكتاب آخر اسمه « شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام » ، الذي هو من تأليف المحقق الحلي (٥٦٧ هـ) ، وهذا ما يمكن التاكيد منه ، من مراجعة النسخة المطبوعة في بيروت - مطبعة الانقان ، ١٣٧٦ هـ ، وغيرها من الطباعات الحجرية المتداولة ، خاصة في حوزة النجف العلمية .

* * *

ثالثا : في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٦٢

- ١ -

٦٨ - ١ - ابن دريد .

المقصودة - قواعد اللغة - .

- ب -

الصحيح ، ان موضوع المقصورة هو العلق بتاريخ الادب ،

بين يدي النظرات

لا اظن !! اني بحاجة الى التدليل على اهمية هذا اللون من ألوان المعرفة ، في دفع مسيرة العلم ، خصوصا في عصر اظهر ما فيه انه يتميز بالاختصاص .

ولا اراني محتاجا الى القول باهمية الخدمة ، التي يقدمها لنا المعدون المحترمون ، لمثل تلك الفهارس ، مهما تعددت مجالاتها واختلفت اتجاهاتها وتباينت مستوياتها .

اجل وحيث ان أي عمل بناء ماخوذ عند القيام به ، ان تظله بعض الهمات ، من سقطات واشتباهات ، فذلك من شأن ابراز كل مجهود عظيم .

وحيث الامر كذلك ، فقد وجدنا من واجبنا ان نسترعي انتباه السادة المعدين ، الى ما نستدركه من ملاحظات على فهارسهم للمخطوطات ، وفق الترتيب الآتي :

المنهج في الملاحظات

ان المنهج الذي راعيناه اتباعه في عرض ملاحظتنا الآتية يتمثل في :

١ - ان تكون اسماء السادة المعدين ، مرتبة بحسب ما لها من تسلسل ابجدي .

٢ - ان تكون اسماء الكتب المفهرسة من قبلهم ، مرتبة وفق ما لها من تسلسل رقمي .

٣ - ان تكون النظرات بعد ذلك موزعة على :

٢ - ايراد النص المراد نقده بقدر ما يتعلق الامر به .

ب - ايراد الملحوظة او الملاحظات الآتية عليه .

مع الدكتور حسين أمين

اولا : في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٥٩

- ٢ -

٤٢ - جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن العاجب .

مختصر المنتهى في الاصول - فقه مالكي - .

والصدقات ... » وان آخر الكتاب هو : « وحيث آتينا بما
قصدها ووفينا بما وعدناه فلنحمد الله الذي ... » كما في
النسخة المحققة ج { ص ٢٩٢ ، وليس « اما الدلالة او
السند ... » .

٤ - ومن المحتمل ان يكون الكتاب شرحا استدلاليا لبعض
كتب الشرائع ، وهذا ما يحتاج الى تطبيق المتن ان كان فيه
متن ، مع متن الشرائع بحسب الكتاب المشرح ، والا فهو كتاب
آخر يحتاج في تعيين اسمه الى بحث .

مع الاستاذ حميد مجيد هــو

اولا : في المجلد ٢ ع ٣ ص ٢٢٠

- ١ -

١١ - مجموع فيه ...

٦ - نتائج الالعية في شرح الكافية البديعية ، لابي القاسم
الحق الحلي المتوفى ٦٧٦هـ .

- ب -

الصحيح : ان هذا الكتاب هو للشاعر الحلي ، المعروف
بصفي الدين ، وليس للمحقق الحلي ، وذلك ما يمكن التاكيد منه ،
من مراجعة النسخة المطبوعة من الكتاب ، ومراجعة كشف
الظنون : م ١ ص ١٥ ، م ٢ ص ١٩٢ ، كما انه لم يرد في كتب
الرجاليين ، الذين ترجموا للمحقق ، كتاب يحمل هذا
الاسم حسب اطلاعنا .

* * *

ثانيا : في المجلد ٣ ع ١ ، ص ٢٢٩ .

- ١ -

٢١٥ - شرح اصول الفقه : للعلامة الحلي الحسن بن
المظهر ت (٦٧٦) ... واصول الفقه لابن الحاجب ت (٦٢٦) .

- ب -

الصحيح ،

فيما يبدو ان هذا الكتاب هو شرح كتاب آخر ، هو منتهى
السؤل لابن الحاجب ، الذي موضوعه اصول الفقه كما اسلفنا ،
حيث معظم الرجاليين اوردوا لعلامة مثل هذا الكتاب ، ولم
يوردوا لابن الحاجب كتابا باسم « اصول الفقه » .

مع الاستاذ كوركيس عواد

اولا : في المجلد ١ ع ٢-١ ، ص ١٥٦

- ١ -

٣٠٧٦ - تحرير المغروطات : تأليف ابولونيوس ، ترجمة
لابت بن قرة ، لنصر الدين الطوسي ...

- ب -

الصحيح ،

فيما نحسب ان مثل هذا التعريف يوحى بالارتباك في نسبة
الكتاب الى مؤلفه ، وترديده بين « ابولونيوس » من جهة ،
و « نصر الدين الطوسي » من جهة ثانية .

في حين ان الاصل الذي هو « المغروطات » ، كان من تأليف

وابعد ما يكون من قواعد اللغة ، حيث المتصورة مقصورة
الغافية ليس الا ، يمدح بها ابا بكر الوزير ميكائيل ،
ويصف بها سيره الى فارس ، ومدى تشوقه الى البصرة
واخوانه بها ، كما فيها كثير من آداب العرب واخبارهم
وحكمهم ، وهذا مما يمكن التاكيد منه ، من مراجعة النسخة
المطبوعة في المطبعة الحيدرية في النجف ، وجمهرة اللغة :
ج ١ ص ١٠ .

* * *

رابعا : في المجلد ٢ ع ٢ ، ص ٢٦٢

- ١ -

٧٦ - كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الانباري .

الاسرار في العربية - قواعد اللغة - .

- ب -

الصحيح ، ان اسم الكتاب هو : « اسرار العربية » ،
يحذف كلمة « في » ، وذلك ما يمكن التاكيد منه ، بمراجعة
اعلام الزركلي ج ٤ ص ١٠٤ ، ثم النسخة المطبوعة منه في لبنان ،
سنة ١٨٨٦ م .

مع الاستاذ حكمت رحمانى

اولا : في المجلد ٢ ع ١ ، ص ٢٧٠

- ١ -

٩ - كتاب شرائع الاسلام

لا نعلم لمن هذا الكتاب لسقوط الورقة الاولى منه ،
ولعله كتاب « شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام » ،
لابي القاسم جعفر بن الحسين بن يحيى بن سعيد الحلي ..

- ب -

والصحيح ،

١ - ان اسم المحقق الكامل هو : ابو القاسم جعفر بن
الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي ، وعليه فيكون
اسم ابيه الحسن وليس الحسين ، وان جده لايه هو
الحسن ايضا ، غير انه استغنى من سلسلة نسبه .

٢ - ان الاوصاف المسطرة للكتاب لا تنطبق على نسخ
الشرائع المتداولة ، حيث هي والمخطوط منها مقسم الى :
عبادات وعقود وابقاعات واحكام .

اما العبادات فهي مرتبة في : كتاب الطهارة ، كتاب
الصلاة ، كتاب الزكاة ، ...

واما العقود فهي مرتبة في كتاب التجارة ، كتاب الرهن ،
كتاب المفلس ، ...

واما الايقاعات فهي مرتبة في : كتاب الطلاق ، كتاب
الخلع والبراءة ، كتاب الظهار ، ...

واما الاحكام فهي مرتبة في : كتاب الصيد ، كتاب اللباحة ،
كتاب الاطعمة والاشربة ، كتاب العصب ، ...

٣ - وان اول الكتاب هو : « اللهم اني احمدك حمدا يقل
في انتشاره حمد كل حامد ... » ، كما في النسخة المحققة
المطبوعة ، في ج ١ ص ٧ ، وليس : « الحمد لله حق حمده
والصلاة على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه كتاب الوقوف

« ايولونيوس » ، وان الترجمة كانت من نصيب « ثابت بن قرة »
وان الشرح والتطبيق - الذي هو التحرير فيما نعتقد - كان من
تأليف « نصير الدين » ، وهذا ما يمكن التأكد منه من قوله
النصير : « هذه حواشي علقها على كتاب المخروطات تذكرة
لنفسى لا لحفاها على غيره » .

ينظر !! كشف الظنون : ج ١ ص ١٤٢ ، الدريعة :
ج ٢ ص ٢٨١ ، اعلام الزركلي : ج ٧ ص ٢٥٨ ، المنجد في العلوم :
ص ٢٠ ، خواجہ نصيرالدين طوسي : منشورات جامعة طهران :
١٢ ص ٦٠ .

ثانيا : في المجلد ٢ ، ع ٢ ، ص ١٩٢

- ٢ -

٢٥٨٨ - شرح مختصر منتهى السؤل

لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (ت. ١٣١٠/٧١) ،
وهو المجلد الثاني من شرح « مختصر » ابن الحاجب
(ت ١٢٤٩/٦٤٦) على كتابه « منتهى السؤل (السؤل)
والامل » في الفقه المالكي .

- ب -

والصحيح ،

١ - ان اسم كتاب ابن الحاجب هو : « مختصر منتهى
السؤل » ، وسؤل جمع سؤل ، كما هو مطبوع وسبق ان
ذكرناه .

٢ - وان موضوع الكتاب هو : اصول الفقه ، وليس الفقه
المالكي .

ثالثا : في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٤٥

- ١ -

٣٧٢٧ - اللوامع الالهية في المباحث الكلامية .

للمقداد بن جلال الدين عبدالله بن محمد السيوري
الاسدي الحلبي (كان حيا سنة ١٣٩٧/٨٠٠) ، ...

- ب -

والصحيح ،

ان سنة وفاة المقداد معلومة ، مدونة في كثير من المصادر
الرجالية التي تعرفت له ، وهي سنة ٨٢٦ هـ ، كما في اعلام
الزركلي ج ٨ ص ٢٠٨ ، وروضات الجنات : ص ٤٢٨ .

رابعا : في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٤٦

- ١ -

٣٧٢٥ - مجموعة ... ، فيها :

١ - نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول (في الفقه
الشافعي) : للنووي (ت ٧٧٢/١٢٧٠) ، والاصل للبيضاوي
(ت ٧١٦/١٣١٦) ...

- ب -

والصحيح ،

ان موضوع الكتاب هو : اصول الفقه وليس الفقه ، وذلك
ما يمكن التأكد منه ، من مراجعة كتاب « منهاج الوصول في
معرفة الاصول » ، تأليف ناصرالدين البيضاوي ، المطبوع في
القاهرة ، ١٩٦٩ م ، ومراجعة كشف الظنون لحاجي خليفة :
ص ١٨٧٨ .

خامسا : في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٥٥

- ١ -

٣٨٧٧ - مجموعة : قوامها ٢٨٧ ورقة ، فيها :

١ - كشف الرموز : لعزالدين الحسن بن ابي طالب
اليوسفي الآبي (من اهل القرن ١٢/٧) ، وهو مختصر « شريعة
الاسلام » ، لتجمل الدين الحلبي ...

- ب -

والصحيح ،

١ - ان الكشف شرح لمختصر ، وليس مختصرا لكتاب
« شريعة الاسلام » ، وهذا ما يمكن التأكد منه ، من مراجعة
النسخة المخطوطة للكتاب ، المحفوظة في مكتبة السيد الحكيم في
التجف ، برقم ٢٧٩ ، المنسوخة في ١٢٢٥ هـ ، بخط الشيخ
السماوي ، حيث جاء في مقدمتها : « ان اكشف قناع الاشكال
عن رموزات النافع مختصر الشرائع » ، وكما جاء في الدريعة
للشيخ الطهراني : ج ١٨ ص ٣٥ ، بنص : « كشف الرموز :
شرح على مختصر الشرائع الموسوم بالنافع ، وهو شرح مرموزاته
ومشكلاته » .

٢ - ومما سبق يفهم ، ان كشف الآبي هو شرح لكتاب
النافع ، النافع الذي بدوره هو مختصر لكتاب آخر يحمل اسم
نفس المؤلف ، هذا الكتاب الاخر اسمه « شرائع الاسلام في
مسائل الحلال والحرام » ، وليس « شريعة الاسلام » ، علما بان
النافع والشرائع كلاهما مطبوع ..

في الختام !! اقدم جزيل الشكر والاحترام ، لحملة اقسام
المورد المعدين ، مورد التراث البناء .

تصويبات

بقلم

علي عبدالحسين

اقدم خالص شكري لنشر مقالتي (رسالة لشهاب الدين السهروردي) وارجو أن تنشر التصويبات التالية ، وهي اخطاء بسرة وقعت لي الطبع - وجل من لا يسهو - ، ولحرصكم الشديد - وحرصكم البتة - الا بشوب مجلتنا الفراء اي نقص، ولكي تبين - كما عهدنا - في حلتها القشبية شكلا ومضمونا .
وتقبلو فائق شكري سلفا

الصفحة	العمود	السطر	الخطا	الصواب
١٢٥	٢	٧	بالافلاطونية	بالافلوطينية
١٢٦	٢	٢٣	وانا عجوز نوراني	قال : انا عجوز نوراني
١٢٧	١	١٢	سيف بلادك	سيف بلادك
١٢٨	١	٤	الى وجهة	الى جهة
١٢٨	٢	٢٥	حينما وضع زال	حلف العبارة واصافة (و) الى (جعلت)
١٢٩	٢	٢	الا مصنعا واحدا	الا مصنع واحد
١٢٩	٢	٥	ان كل معلم مصنعين	ان كل معلم مصنعين
١٣٠	٢	١٧	صيادوا	صيادوا
١٣٠	٢	١٨	سود العين من ينثروا	سود العين من ينثرون
١٣٠	٢	٢٠	قدمنا	قدامنا

المختوى

مهمة المورد منقر الجبوري ٨٧٧

الابحاث والدراسات

٢٢-١١	عبدالحق فاضل	الغاف المحبة والتماطف
٢٩-٢٣	علي الزبيدي	الخلييل الموسيقىار
٣٤-٣٠	احمد الحوفي	النثر الفني عربي النشاة
٤٢-٣٥	حارث طه الراوي	الشيخ ابراهيم اليازجي عروبة وعربية
٥٥-٤٢	عمادالدين خليل	عرض للدعوة الاسلامية في عصرها المكي
٦١-٥٦	محمود العبطة	انوار الرصالي
٦٧-٦٢	سلمان التكريتي	الغربة في شعر ابي تمام
٧١-٦٨	سميرة عبدالله الشبل	خلافة الرسم بالدين
٧٦-٧٢	ناجي التكريتي	انتقال الفلسفة اليونانية الى العربية
٨٠-٧٧	عارف تامر	بين المتنبي وابن هانيء

النصوص المحققة

٩٢-٨٢	ابراهيم السامرائي	مستدرک « شعر الاحوص الانصاري »
١٠٤-٩٢	خليل ابراهيم العظية	شعر نهار بن توسعة
١٣٨-١٠٥	هلال ناجي	الغفار من شعر شعراء الاندلس
١٥٦-١٢٩	محسن غياض	المستدرک علی بن جني فيما شرحه من شعر المتنبي للمروعي
١٧٦-١٥٧	حاتم الفضامن	شعر الکميث بن معروف الاسدي
٢٢٦-١٧٧	شساكر هادي شكر	ديوان الشيخ كاظم الازدي
٢٥٤-٢٢٧	عبدالقبتار جواد	ملاحح الاسواح للميني
٢٦٨-٢٥٥	ضياء الدين الحيدري	بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري

فهارس المخطوطات واليبلوغرافيات

٢٩٦-٢٧١	فاصل مهدي بيات	المخطوطات العربية في مكتبة طوبى فايف سراي
٢٠١-٢٩٧	فؤاد قرانجي	مصادر الدراسة عن حسين بن اسحاق
٣١٦-٣٠٢	طه محسن	فهرس مخطوطات محرم جلبى المرعشى

العرض والنقد والتعريف

	حول جداول تحويل السنوات الهجرية الى الميلادية	
٣٢٢-٣١٩	جميل اللائكة صادق الجميلي ايوب عبدالهادي حسين قاسم العزيز	
٣٢٤-٣٢٣	ظافر القاسمي	ملاحظات وتصويبات
٣٣٢-٣٢٥	عزیز عارف	ملاحظات حول ديوان أبي بكر الشيبلي ..
٣٣٥-٣٣٢	عبدالحسين بقال	نظرات في فهرس المخطوطات والبيبلوغرافيات
٣٣٦	علي عبدالحسين	تصويبات .. - ..

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية - بغداد

(١٠٠ لسنة ١٩٧٥)

CONTENTS

	Page
I. INTRODUCTION	
TASK OF AL-MAWRID, By M. Al-Johoori	7... 8
II. RESEARCHES AND STUDIES	
Words of Affection and Sympathy, By A.H. Fadil	11... 22
The Musician Al-Khalil, By Dr. A. Al-Zuhaidi	23... 29
The Artistic Prose is of Arab Origin, By Dr. A. Al-Hofi	30... 34
Al-Sheikh Ibraheem Al-Yaziji of Arabism and Arabic Point of View, By H.T. Al-Rawi	35... 42
Presentation of Islamic Conversion in Al-Makki Era, By Dr. I. Addin Khalil	43... 55
Works of Al-Risafi, By M. Al-Abia	56... 61
Strangeness in Abu Tammam's Poetry, By S. Al-Tikriti	62... 67
Relationship between Painting and Religion, By S.A. Al-Shibl	68... 71
Transmission of Greek Philosophy to Arabic, By Dr. N. Al-Tikriti	72... 76
Is between Al-Mutanabbi and Ibn Hani, By A. Tamir	77... 80
III. HERITAGE TEXTS	
Supplement to the Poetry of Al-Ahwaz Al-Ansary, Edited by Dr. I. Al-Samarrai	83... 92
Poetry of Nalmar Ibn Tawsiq, Edited by Dr. Kh. Al-Atia	93... 104
Selections of Andalusian Poets' Poems, Edited by H. Naji	105... 138
Ibn Ginni for What he interpreted of Al-Mutanabbi's Poetry, Edited by Dr. M. Ghayyad	139... 156
Poetry of Al-Kumait Al-Asadi, Edited by H. Al-Damin	157... 176
Diwan Al-Sheikh Kadhim Al-Ozri, Edited by Sh. H. Shokor	177... 226
Milah Al-Ahrah, By Al-Ainy, Edited by A.S. Jawad	227... 254
What has not been Published of Al-Sanawhuri's Poetry, Edited by Dh. Ad-Din Al-Haidary	255... 268
IV. MANUSCRIPT CATALOGUES AND BIBLIOGRAPHIES	
Arabic Manuscripts in the Library of Toup Qapi Serayi, Trans. by F.M. Bayyat	271... 297
Sindy References About Hunain Ibn Ishaq, By F. Qazanji	298... 301
Index of Muharram Chalabi Al-Marishi's Manuscripts, By T. Muhsin	302... 316
V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION	
About Schedules of Transmitting the Muhammeden Years to Years of Grace, By Dr. J. Al-Malaika, S. Al-Jumaili, A.A. Hadi and Dr. H.Q. Al-Aziz	319... 322
Notes and Erratas, By Dh. Al-Qasimi	323... 324
Notes About Diwan Al-Shibli, By A. Aarif	325... 332
Outlooks in Indexes of Manuscripts and Bibliographies, By A.H. Baqqal	333... 335
Erratas, By A.A. Al-Husain	336

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad - IRAQ



Editor-In-Chief
Abdul Hameed al-Alouchi

Editorial Manager
Harith Taha al-Rawi

Editing Secretary
Munthir al-Joboori

General Superisor
Mohammed Jameel Shalash

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(٥٨) لسنة ١٩٧٥



مركز تجميعات كتابية وعلوم إسلامية

آرشیو نشریات
کتابخانه تخصصی دارالحدیث

۲۰۶۱۷

AL MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE
AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Volume IV Number 4 1975